مخطوط رقم	3108 م.ك	الموضوع	كيمياء
العنوان	نهاية الطلب في شرح المكتسب		
المؤلف	الجلدكي ; عزالدين علي بن محمد بن ايدمر ـ 743 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	936 هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ واضح	عدد الأوراق	180
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات	الكتاب شرح اجزاء من " المكتسب في زراعة الذهب " لابي القاسم محمد بن احمد العراقي السيماوي ـ بعد القرن (6) هـ		
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع	بروكلمان : 1 / 497 // ذيل بروكلمان : 1 / 909		

الجهنة صح الميم وكجا وسكون الها فيها
حندمت واتبدال الهاء مما حمر

الهنع بالفتح آفة تسكنه
وقتاد الشك الهامة
... انوع نبات ...
... احمر

... وشق ...
... احمر

Sy. 84

أخذت العلم بالسماع [illegible] من الشيخ محمد بن [illegible] السيناوي

وهو قد اخذه من الشيخ [illegible] الجباري وهو [illegible]

من الشيخ محمد [illegible] العزي وهو قد اخذه من [illegible]

الهيتمي [illegible] العبد [illegible] الفقير

في الثاني والعشرين من شهر صفر [illegible] بقسطنطينية

٩٩١

المهنة مزج اللمز بأجرها وسبلوا لها فيها
خدمت وابتذال من أحمر

المهيع بالفتح آشکار کرنا
وقفنا احکام الهامه
شوا ارض کہ اندر نبات او
و نیا بسی مصفا سند مکر احمد

العشّ يوشق فيه
من احمري

[illegible]

انك اذا اخذت النصف فاقسم الماء اثني عشر قسما الذي حصلنا به علوا ان اخذت الثلثين فاقسم الماء
ثمانية عشر جزءا في ثمانية عشر اسبوعا كل اسبوع تشفية وعلى هذا الميزان يكون الحساب فان اردت
وادخرت شيئا من البياض فخذ تلك الارض البيضاء اذا ابيضت فاخمرها بجزء من الستة المذكورة التي للحمرة
اسبوع او اكثر ولا تدخل جزء على جزء حتى يشرب الاول وهو يتلون بكل لون من الالوان فان اردت
الفصوص فاخذ من كل لون من الالوان فقد خرج هنالك وهو يبيض ثم يخضر ثم يزرق ويحمر بعد ذلك
وصفة ميزان الالقاء كل درهم منه على ثمانية الآف للبياض وكل درهم من المحمر على ستة عشر الف
وصفة التضاعيف الى ما لا نهاية له وذلك انه اذا بقي معك درهم من الاكسير فاسحقه معه تسعة دراهم
انثى واسحق به التدبير الاول ستين ساعة ثم اخرجه والق منه فاذا بقي درهم فهكذا العمل ولا تزال تضعف
هكذا الى ما لا نهاية له حتى يموت الحكيم وما يفرغ الاكسير

والله اعلم وحسبنا الله ونعم الوكيل

وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه

وسلم

و اطلعنا المتوسطة كتابنا الشمس المنير و عليها رموز الفلاسفة و مصحفات افلاطون وكلام سقراط والاشارة
الظاهرة طرايقه و اجابة البرهانية فلا تقتصر بظواهر كلام الحكما واحسن النظرة بتحقيق المادة والهيولى
المنسوج النوع و الطبع و الفصل والاشد والامازجة والتبول والنحل والانفعال فان ابهاج الحكما [illegible]
لذوي كاشف [illegible] و [illegible] ان الصانع قبل الله [illegible] كل درجة بطول صبغ [illegible] الاول واحر منه
الا ان يتم الى غاية و عل هذا المثال وضع [illegible] الصور و [illegible] الماة و [illegible] القوم و تاليفهم واياكان تنطق
ان صبغ الاكسير مثل صبغ العصفر والزعفران فانه يصبغ بجرمه وفي [illegible] بقوة [illegible]
ابيض او احرفانه لو كان يصبغ بجرمه لما صبغ القليل منه الكثير وانما [illegible] الغرض بما اوده [illegible]
من السر الكامن فيه واوصيك ثم اوصيك بتقوى الله تعالى فان التقوى اقرب الطرق الى [illegible] واعطها [illegible]
الاسترا [illegible] والخوف منه والحذر من سطوته و عقابه فان الله تعالى لا يترك من [illegible]
نيته [illegible] اما ان يكون من الصالحين الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر والمتقين [illegible]
الله تعالى بالاحسان احسانا وبالسيئات عفوا و صفحا و غفرانا واسا [illegible] حرمات الله [illegible]
الامانة والعهد الذي اخذ الله على جميع خلوقاته [illegible] من [illegible] السليمة [illegible]
اليه [illegible] بالانتقام [illegible] لنا [illegible]
[illegible] من هذه الحكمة [illegible] واحسن [illegible] واتق [illegible] مرضات الله تعالى [illegible]
[illegible] حفظ الله تعالى [illegible] الا انا [illegible] الله [illegible]
اشياء شتى وكان [illegible] الدنيا [illegible] تابع [illegible]
[illegible] عند [illegible] و [illegible] واستر [illegible] و [illegible]
الاطراف من هذه الحكمة فاستباح [illegible] واقبل على الذات [illegible]
[illegible] شديد و [illegible] عظيمة [illegible]
وصلوا الى ما وصلوا اليه من هذا العلم وكثرت اموالهم [illegible] و لم [illegible]
من الكثير فان عطايا هم وان كانت كثيرة فانها [illegible] من هذه الحكمة [illegible]
[illegible] الاصناف المذكورة [illegible] علوم [illegible]
[illegible] واعلم ان آخر امر الى الزوال والانقضاء [illegible] والرجوع اليه [illegible]
واعتبر [illegible] حيث يقول [illegible] الغزالي [illegible]
[illegible] بكل ما [illegible] ان الفاضل الكبير [illegible] من النوع [illegible]
[illegible] الكبير [illegible] كثيرة [illegible]
اذا [illegible] فانظر [illegible] هذا الكلام وان كانت الاجزاء [illegible]
[illegible] يا استاد قال [illegible] الوفاة [illegible] قال [illegible]
[illegible] فيا [illegible] انه [illegible]

وقوله

وقوله يا بني هذا [illegible]
[illegible] من كل [illegible]
[illegible] من الزيبق [illegible]
[illegible] وهكذى على ما [illegible]
[illegible] الجهل وصاحبه [illegible]
[illegible] ابا جعفر هذا الاكسير [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible]
به هو النور المبين [illegible]
[illegible] بالنهاية [illegible]

والصلاة والسلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

و جد هذا العلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
التي [illegible] الارض السماء [illegible]
[illegible] الماء [illegible]
[illegible] نزول الارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الارض [illegible]
[illegible]
ما [illegible]

المتخلف المعقود بجسم زحل النقي المدبر وفيه فوايد شتى واذا كان ممازجا للمشترى من تبيع بارد يابس
وكل منهما منحوسا او ردي الحال فانه يدل على الزيبق الخبيط المعقود برايحة الانك ولا فايدة فيه واذا كان
واذا كان ممازجا للمشترى وكل منهما على حالة محمودة فانه يدل على الزيبق المطهر المعقود بجسم المشترى الطاهر
النقي وفيه مصالح عديدة واذا كان محترقا بالشمس وهما في حالة ردية فانه يدل على الزيبق المعقود بريح
الكبريت الخبيط الذي لا نفع فيه فيهما محترقان فان اوردت علينا ان جسم الزيبق مصنوع من الزيبق والكبريت
وهما طاهرين ويمكن ان يستخرج منهما خلاصة صالحة تصبغ الفضة وتقابع الذهب فنقول انه في ذلك عسر ولو لا زوال
الاجزاء المحترقة واستخلاص القليل من الكثير لم يتم ذلك ولو تم احتراق الزيبق مع الكبريت لم يخرج الزعفر
اسود اللون لا نفع فيه ولما كان الشغل فيه موجودا او احترق عليه ظاهر علم الحكماء ان فيه جوهرا لم يتم امره
فلا جرم اشتغال الحكماء على تخليصه من الاجزاء المحترقة التي لا نفع فيها وخروج الجوهر وقد زالت اعراضه
والتب من عنانة الكبريت الصالحة اللون والانسباك والمطافة تدبيرا اقرب من الاصابة وهذا المعنى اعز
عند الحكماء وقالوا الافائدة فيه وان كان عطارد ضياء مع الشمس وكل منهما في مكان صالح والسعد تنظر
اليه فهو حينئذ يدل على الزيبق الطاهر النقي المعقود بجسم الشمس مع دهن الكبريت النقي من السواد و
الاحتراق فانه يتولد منها جوهر يشبه الاكسير لانه ومنه يصبغ الصبغ التام ويعمل الاعمال الحسنة انا تم
تدبيره واذا قارن عطارد الزهرة او كان مسدسا لها وهما في الاماكن الصالحة من الفلك فيدل
على زيبق المقوم المنعقد بالدهن الذي لا يحترق فاذا كان كل منهما في الحالة الردية على اتصال واجتماع و
النحوس تنظر اليهما فهو يدل على الزيبق الخبيط المختلط بزنجار العامة المدبر فانه يصبغ صبغا لا
يثبت على الخلاص واذا كان عطارد على الحالة المحمودة مع القمر وهما متصلان فانه يدل على الزيبق النقي
المنعقد بفضة المقوم الذي لا دنس فيها واذا كان احدهما فاسدا فيدل على الزيبق الخبيط المانع للقمر
مرتبة تامة فانهما يحترقان او لا يحصل منهما نتيجة والسلام فافهم مضمون ما ذكرناه كما في
من كتابنا المعروف بالتقريب يظهر لك ما اشرنا اليه في كتابنا هذا من هذه الجمل مفصلا ميسرا ان شاء الله
النهاية الثالثة في منافع الاكسير وخواصه وكيف يتداوى بها العليل والعلل والامراض المزمنة المعسرة
البرء فلنقل اعلم تعالى انما نقص شيئا كله من الاجساد المعدنية فانه يحييها بعد الموت ويبعثها بعد الدثور
[illegible] الانحطاط ويصلحها بعد الفساد ويكملها بعد النقص واذا القى من اكسير البياض جزء على الف جزء
من الزجاج فانه يخرج منه اوساخه واعراضه ويلزم اجزاءه ويقيه جوهرا قايما فايقا ابيض ياقوتا فانا
تنقل اكسير البياض الى النحاس المحرق فان كان اصفر فتلقى منه على الاول يخرج منه الياقوت الاصفر البديع
وان كان اخضر يخرج منه الزبرجد وان كان احمر يخرج منه الياقوت الاحمر البديع وان كان مزرقا يخرج
منه الياقوت البنفسجي الفايق فاعلم ذلك وان اذيب البلور والقي عليه من اكسير البياض فعل فيه ذلك وكان
قابل التصبيغ والاحالة من الزجاج واعلم ان الاكسير يبرئ الابرص والاجذم فاذا اطلي منه اماكن البرص وسقي
منه العليل فان اماكن البرص تنفتح ويسيل منه الماء الاصفر ثم يندمل ويزول ويبقى مثل ما دامه الا

[illegible] على [illegible]

فيه

فيه ذوبان في صفة الحناء [illegible]
على غير متقطع ويطرح على الجسد [illegible]
الدرياق النادر في [illegible]
وحسن جسمه وصفت لونه وكان يحتاج الى [illegible]
من ذلك [illegible]
واما ما يبالغ به [illegible]
الانسان لان الاكسير [illegible]
الا ما احطنا به [illegible]
اعادتها في كتابنا هذا [illegible]
المعروف بالصنعة ما عمله وشاهد من ذلك وقد استوعبنا ذكرها من الاكسير [illegible]
الكبير المسمى [illegible] كتاب لنا [illegible]
وقد ذكرنا من خواص الاكسير [illegible] كتابنا المسمى بالتقريب [illegible]
[illegible]
فانه مركب عظيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
من التراكيب المختلفة [illegible]
[illegible]
[illegible] وقد ذكرنا في كتابنا المسمى بالتقريب [illegible]
[illegible]
فقد عرفت [illegible] كتابنا هذا [illegible]
وقد آن لنا ان نختم كتابنا هذا [illegible]
[illegible]
ثم [illegible]
[illegible]
التراكيب التي اشرنا اليها في كتابنا المسمى بالتقريب [illegible]

وقد استوعبنا ذلك في كتابنا المعروف بالتقريب في اسرار التركيب فهم ذلك ولما كان زحل في الفلك السابع
ومنه مبدأ السيارة كان اسرب القوم اول معدن الحكمة ومنه يفيض المدد ويتصل المدد وكان اسرب القوم الثاني
هو معدن الاكسير فالاسرب يختص بالاطلاق كما يختص القمر بزحل وله حالات يختص بها ويدل على السعادات
العظيمة الطويلة البقاء وكذلك الاسرب للقوم فانه معدن السعادة الدائمة مع طول المدة والسلام فكلام سواد
وهو عكس منتسب لزحل فاما التي ينسلخ عن بياض فيكون ثم افصح يدل على السعادة ويشبه دلالة زحل اذا كان
في احدى بيتيه اذا وجد او حدوده ومثلثاته ومستقيم السير واما انه ينسلخ عن حمرة فيكون شمسا فيكون غاية
السعادة ويشبه دلالة زحل اذا كان في شرفه اذا وجد مسعودا مستقيما والسعود متصلة به وناظرا اليه
من فوق واما ان لا ينسلخ سواده البتة فهو دال على النحوسة المحضة والفساد المحض والظلمة والموت وشبه ذلك
من دلائل زحل اذا كان في اسقاطه منحوسا راجعا في الوبال او محترقا فكل مركب لا ينسلخ عنه السواد فهو فاسد
بارتجاع اعلم ذلك فان الحكماء لما ظفروا بالجوهر المطلوب ورأوا فيه اجزاء صالحة واجزاء فاسدة تمكن
اجزاؤه لانها مفارقة فاحتاجوا الى التفصيل فلو استمرت اجزاء الاجساد في المركب لفسد التركيب وعدمت
منه فائدة اللون المطلوب اعلم ذلك وتأمله تظفر بالمقصود ان شاء الله تعالى واما قول الحكماء ان الانك
معمول [illegible] فلوجه واحد هو ان الانك من طبعه الحرارة والرطوبة وكذلك المشتري عند القوم وليس في
الاجساد الرخوة الباقية ما يصلح ان ينسب للمشتري غيره فلهذه العلة ينسب اليه من طريق المجاز والاستعارة
من وجه ومن طريق الحقيقة من وجه آخر فاما الوجه المجازي فهو ان الانك المختص بالعامة فانه لا يصلح ان ينسب
الى المشتري على الحقيقة لان المشتري سعد معتدل والانك وان كان حارا رطبا طبع الحياة فهو منحرف عن
الاعتدال باعراض وعلل سبعة وهي الصرير والتكسير والسواد والصفرة والزرقة والملوحة والرائحة
المنتنة وطبع المشتري بخلاف ذلك فلا يناسب طبع المشتري الا الانك المختص بالقوم لانه سليم
من هذه الاعراض وهو حار رطب وبالجملة اذا نقي الانك وزالت اعراضه كلها فانه يناسب طبع
المشتري ولهذه العلة اطلق القوم على الماء الالهي للعامل النفس انه المشتري [illegible] استنباطه
دون المشتري كما سبق درجة التصعيد الاول دون زحل اعلم ذلك فاذا نسبنا الانك الى المشتري
فيكون دليلا عليه اذا كانت صفته وانحطاطه وهبوطه والاماكن الساقطة من الفلك واذا
نسبنا [illegible] الحكماء اليه كانه يكون دليلا عليه اذا كان في شرفه واماكن سعادته من الفلك
اعلم ذلك [illegible] فلوجه هو انه لم يبق من الاجساد الثلاثة ما يناسب المريخ وشدة
بأسه سوى مريخ القوم الاحمر المخلص من الشوائب [illegible] المستنبط عندهم من التركيب واما مريخ
العامة فلوجه مجازي كما تقدم فاذا كان المريخ في شرفه وقوته فله الدلالة على مريخ القوم والفولاذ
المصفى بقضيته القوم المطلق بتطهيرهم الذي تبديرهم فانه اذا عمل منه السيف او السكين او غير ذلك
من الآلات فانه يلين وينطوي ورأيت منه سيفا كان يلوى حتى يلحق علاه باسفله وكان يقطع به الحا
حديد الذي يوضع تحته [illegible] البعير فيقده ولا يستلم له احد واذا رأى صاحبا الفوق [illegible]

على الا

على المكان واذا اوصى به الى الشيء فانه يقرض اسرع من لمح البصر وهذا المريخ اذا مزج بالقمر اعاله شيئا
فاذا مزج بهما الشمس صار الجميع شيئا واحدا واما اذا كان المريخ في نحوسته والاماكن الردية من الفلك
فهو يدل على حديد العامة وقد ذكرنا في كتاب التقريب كيفية التدبير للمريخ الى ان يصل الى درجة الشمس
في اسرع وقت واقربه ويطلق اسم المريخ على الجوهر الذكر من اجزاء الحجر وعلى النوشادر المشبه بالشمس
بقوى النار العنصرية فقد سمى القوم [illegible] المريخ بعد نور المشتري والنوشادر المنسوب الى زحل
تدابير شتى ومنافع عظيمة ذكرناها بعينها في كتاب التقريب فافهم ذلك واما نسبة النحاس الى الزهرة
فقد ذكرنا في كتابنا هذا متعلقات علمية بالنحاس وسنذكر في هذا المكان ما يليق به ونقول ان القوم
لما قسموا المعادن الذائبة على الكواكب والحقوا الاسرب بزحل والانك بالمشتري والحديد بالمريخ والذهب
بالشمس والفضة بالقمر لم يبق من السبعة غير النحاس والزيبق وكان النحاس بالمريخ اشبه لحمرته
ولكن الحديد به اشبه لان فيه الحمرة والفوق واما النحاس فهو اقرب الى الفضة من باقي الاجساد لكونه
حرة ويبسه وهو قابل للذوب لما فيه من الرطوبة الباطنة وذوبه مناسب لذوب الفضة قريب منها والزهرة
الكائنة فيه زائلة منطفئة فلا جرم نسبوه للزهرة بطريق المجاز واما نحاس القوم فنسبته للزهرة تامة
كاملة لانه ابيض الظاهر والباطن نقي يذوب بسرعة ويشد بالقمر ايضا ذائبا كما لا يشتعل لما فيه من
الذي يحترق فاذا كانت الزهرة في شرفها فهي دالة على نحاس القوم والنحاس الابيض النقي الذي يسلك جميع
الاجساد وبه تبدل اركان الفساد ومنه تنتج الارواح قال الشاعر واذا كانت بيتها الاول بالثور
وهو مسعود في شرف القمر فهي تدل على النحاس النقي الذي لا ظل فيه ونحاس العامة اذا تم تفاعل
وصار ابيضا لاخير فيه والسواد والخضرة والصفرة والرائحة بالكلية واذا صارت الزهرة في برج
الميزان مسعودة فهي تدل على النحاس الكامل الصبغ ومع الدهن والصبغ فهما ثابتان واذا كانت الزهرة
في الاماكن الردية من الفلك راجعة او هابطة او محترقة او منحوسة فانها تدل على نحاس العامة المتوسخ الرديء
الصبغة التي لا ينتفع الا بعد [illegible] والسلام وكان الحكماء اذا ارادوا ان يبحثوا المسائل المنسوبة الى الزهرة بحثوا
عن اماكنها من الفلك على الاجساد واما نسبتهم الزيبق الى عطارد فلم يكن من الاجساد ما هو من جنس الارواح
مثله لانه اذا مازج الاجساد فانه يستحيل جسدا واذا مازج الارواح فانه يستحيل روحا لسرعة
استحالته من صورة الى صورة اخرى ولسرعة حركته فلهذا الحق بنسبته لعطارد وهو نسبة صحيحة
ولها تفصيل ونقول انه اذا كان عطارد في شرفه مسعودا فانه يدل على الزيبق الذي انعقد معادنا كبيرا
تاما نقيا واذا كان في بيته برج الجوزاء سليما ومسعودا فانه يدل على زيبق القوم المستخرج من [illegible]
الصمغتين والماء الخالد وكذلك اذا كانت في [illegible] مسعودا فانه يدل على الزيبق الذي يحمل الذي حل
في الاجساد الى قاعها ويبلغ الى اعماقها ويستخرج ارواحها ونفوسها واذا كان عطارد مازج زحل
[illegible] فانه يدل على زيبق العامة المعقود باصحاب التدبير فلا خير فيه واذا كان ممازجا
لزحل وهو في برج حار رطب فالمشتري ينظر اليه من مودة فانه يدل على زيبق العامة المغسول

وراء الادفرة الله تعالى وبعضهم رأى ان بعد ذلك آخر وفي الحقيقة ان ما بعد الافلاك التسعة الا القدرة
الالهية المنزهة عن الزمان والمكان والمحسوسات كلها فلما تيقن الحكماء ذلك بالعلم وطريق الفحص والنظر
وما اخذوه عن صفات الباري وتوارثوه عن الانبياء عليهم السلام لا سيما ما ابرزه هرمس المثلث بالحكمة الذي هو
ادريس عليه السلام حذوا بعد ذلك في اخراج ما في القوة الى الفعل فجمعوا العقاقير والادوية المناسبة لكل
كوكب من الكواكب وركبوها على نسبة اختاروها في اوقات حلول تلك الكواكب في مكان مخصوص من الفلك في طالع
مخصوص اختاروه فصحت لهم النتيجة المطلوبة بمعرفة تلك السر الغامض فتيقنوا صحة ما بايديهم من النسب والاضافات ت
والعلل والمعلولات والخواص والامتزاجات والافعال والانفعالات فتواصوا على حفظها وصيانتها وكتمانها
واتفقوا على تعيين الاشارة اليها والايماء ووضع الرموز في المصحف ونقش الصور في الهياكل والبرابي لئلا
يصل الى هذه الاسرار الا اهلها من بني الحكمة وبهذا المعنى ورد الامر على لسان الانبياء عليهم السلام فافهم ذلك
النهاية تناسبه تامل ايها الاخ كيف جمع القوم ان الذهب منسوب للشمس والفضة منسوبة للقمر
والاسرب منسوب لزحل والآنك منسوب للمشتري والحديد منسوب للمريخ والنحاس منسوب للزهرة والزيبق
منسوب لعطارد فان اعتبرت وجه النسبة علمت السر المصون الموافق لاصول الحكمة ونحن نبين لك السر المكنون
في هذه النهاية لتعلم اننا بذلنا المجهود في الكشف والايضاح ابتغاء لوجه الله تعالى وفارقنا القوم في الاخذ
المعهود ولكننا استخرنا الله تعالى ووضعنا هذا الكتاب والتزمنا طريق الحق المجرد عن الباطل وقصدنا بذلك
ايضاح الطريق المثلى الموصلة لاهله ومنعه عن غيرهم فلم يسعنا ان نترك من هذا العلم قطعية لصغيرة ولا
كبيرة الا اوضحناها او اومانا اليها وصرحنا بها او ذكرنا منها طرفا الا ما يكون في العلم ما لا وصل الينا
ولا اطلعنا عليه فان بحر الحكمة واسع لا حد له ولا نهاية وفوق كل ذي علم عليم ونقول اما قولهم ان الذهب
منسوب للشمس فلوجه هو ان الشمس في الفلك الرابع الذي هو وسط الافلاك السبعة ومقامها من الفلك
كالقلب في بدن الانسان وكالسلطان بين العساكر وبها النور والاضاءة والنفع العامة لكافة الخلق وكذلك
الذهب بين الفلزات هو اوسطها واعدلها مزاجا واتمها نفعا فلذلك نسبه الحكماء للشمس سيما وقد زاد في
البراهين الواضحة هذه النسبة من حيث اوضاعهم واعمالهم وطلسماتهم الموافقة للشمس وصنايعهم الغامضة فلما
ادوا مؤثرة الى الغاية علموا صحة النسبة وتحققوها لا سيما ولم يكن في الاجساد السبعة ما يصلح ان ينسب للشمس
غير الذهب الاصح لهم ذلك فاعتمدوا عليه واقول ان ذهب العامة وان كانت نسبته متصلة بالشمس فهي
ناقصة من وجه هو ان الشمس بالاجماع عند القوم انها حارة يابسة بطبيعة النار وذهب العامة انما هو حار
رطب فهو اشبه الاشياء بطبع المشتري لان طبع المشتري الحرارة والرطوبة والاعتدال وانما يصح نسبته اذا استحال لا يصح
من الحرارة والرطوبة الى الحرارة واليبوسة ولعمري هذه النسبة كاملة بالاتفاق من جمهور الحكماء الى ذهب القوم
فانه حار يابس وفيه نور زايد يقتبس منه ويضيء بجسم غيره كما يكتسب القمر النور من الشمس واما ذهب
العامة فنوره على مقدار جرمه وليس فيه فضل وزيادة ليقتبسها منه غيره ولهذا المعنى لم يعتمد الحكماء
في اوضاع طلسماتهم وعقاقيرهم الا على ذهبهم المستخرج من معدنهم الموافق لطبع الشمس على الحقيقة

فان ذهب

فان ذهب العامة موافق لطبع الشمس مجازا وذهب القوم موافق لطبع الشمس على الحقيقة فافهم ذلك
وما نسبة الفضة للقمر فانه لما كان للقمر في الليل بعد الشمس التي هي ضياء النهار نسبة الفضة اليه
لبياضها ونورها وقربها من لونه وضيائه ولانه لم يكن في الاجساد السبعة اقرب شبها به منها ولكنها فيها نقص
ونقص الحرارة واقول ان نسبة فضة العامة للقمر ناقصة ايضا وفضة القوم تامة كاملة لان فيها نورا زايدا
يضيء على غيرها بخلاف فضة العامة فان نورها مقيد محصور على قدر جرمها كالقمر فان نوره يعم الاكوان
باذن الله تعالى وصح عند الحكماء ما ارادوه من النتايج والاوضاع الموضوعة على فضتهم كاملة ولا شك
في تاثير الاوضاع اذا وضعت على فضة العامة وزعمهم الا انها تكون ناقصة بالنسبة الى اوضاع الحكماء وربما
لا تحصل له الغاية المطلوبة والمثال في ذلك ان الذهب الفرد اذا اكتحل به صاحب الدمعة ثلاث مرات زالت الدمعة
من الاجفان باذن الله تعالى واذا عمل منه ملقاط وقلعت به الشعر من العين فانها لا تنبت بعدها ابدا واذا
صنع منه لوح ووضع على قلب من يعتريه الخفقان فانه يبريه واذا سقي منه صاحب الامراض السوداوية ابراها
بخلاف ذهب العامة واما فضة العامة فان فيها سرا قليلا وفضة القوم بخلاف ذلك ومن خواصها ابراء الحيات
اذا شرب القليل منها مع الشراب الرطب ويبريه من الامراض السوداوية وفضة العامة ناقصة
النار عن ذلك واختلف الحكماء فيها فبعضهم ذكر انها باردة رطبة وبعضهم قال انها يابسة ولكل منهم
في ذلك مقصد واختار جابر رحمه الله تعالى مذهب من قال انها باردة يابسة لكون ظاهرها باطن الذهب
ولولا الاطالة لذكرنا اراء القوم فيها على التفصيل ولكن اقول ان فضة القوم باردة رطبة كما ان ذهبهم
حار يابس فيكون ظاهرها باطنه وباطنه ظاهرها وفضة العامة باردة يابسة كما ان ذهبهم حار رطب فيكون
فيكون ظاهرها باطنه وهو مقصد جابر وغيره من الحكماء ولكن لا يفهم اغراضهما الا الفاضل الكبير الذي
يصلح ان يكون مخاطبا من بني الحكمة والسلام واما نسبة الاسرب لزحل فلكونه لونه كلون زحل
قليل الاضاءة بالنسبة الى جميع السيارات وكذلك الاسرب هو قليل الاضاءة كما لون زحل بالنسبة الى جميع الاجساد
السبعة فاسرب العامة ينسب لزحل اذا كان في هبوطه وهو في حال الضعف والانحطاط والرجوع والوبال
والتغريب كما ينسب فضة العامة للقمر وهو في حالة اهلاله ونقصه وينسب اليه فضة القوم في حالة شرفه
وكماله وينسب ذهب العامة للشمس في حالة هبوطها وحضيضها ووبالها كما ينسب ذهب القوم للشمس في
في حالة شرفها واوجها وقوتها وسعادتها فافهم ذلك واما زحل القوم فهو سعيد اذا ازال عنه سواده و
فانه يقرب من شمسنا كثيرا وقد اشرنا الى هذا المعنى فيما تقدم مكتفيا بما عندنا شرحنا كلام الاستاذ الكبير جابر
في الفصل الخامس من كتاب الاسرب وما استشهدنا عليه من كلام الامير خالد رحمه الله تعالى ومن كلام
صاحب الشذور رحمه الله تعالى فان الاسرب لما كان باردا يابسا فطبعه باطن طبع الذهب الذي هو ذهب
العامة فاما اسرب القوم فهو حار رطب وطبعه موافق لطبع ذهب العامة فاما حرارته فبادية واما رطوبته القوم
فقليلة فاذا ادخل على الحكم شيء من فضة القوم مزاجا من ذهب القوم استحال ذهبا مرتفعا مفرطا ولكن يحتاج
اسرب القوم بقليل من فضة العامة ثم مزجها بذهب العامة استحال ذلك ذهبا جابرا والسر في الميزان ولله الحكمة

عند التجربة لقول الطغرائي ان غليظه يأبق ولطيفه يبقى في اللهم الا ان يحمل قوله على تأويل التصعيد نحمله على مقصودنا
بتنصف خير لايق بالفلسفة والسلام المعطا. قال سيدنا هرمس عليه السلام ان الاركان هي الطبايع الاربع
التي تخرج منها الخلايق ومنها تقوم واليها تعود وعليها وضعت الحكمة واول ما يبدء من هذه العناصر الارض لانها
الام ويدخل عليها الماء لقرابته منها بالبرد فيدخل عليها فيحلها ويحيى فيها من كل شيء ثم يدخل الهواء على الماء و
الارض لقرابته من الماء بالرطوبة فيحلها ويحييها فيها من كل شيء ثم يدخل عليهم النار لسخونته فتغليهم وتطبخ
ما فيهم من كل شيء بسخونتها في يصير كل شيء ذرته من هذه العناصر الاربع المجانسة وشبهه وطبيعته و[illegible] ذلك
انه من المعلوم بالمشهور عند الحكماء ان عالم الكون والفساد متكون من الطبايع الاربع لانها امهات العالم ولولا
تغايرها لكان الكون لا فساد فيه ولما وجب منها الكون والحركة وجب منها الفساد والسكون لان لكل ركن
منها طبع مفرد وقوة مخصوصة فاما ان كان الحيات في ركنين وهما الحرارة والرطوبة ومنها الكون
واما ان كان الموت في ركنين وهما اليبوسة والبرودة ومنها الفساد فلما امتزجت اركان الكون بالفساد
تركونها مدة معلومة ثم قلل الكون الى الفساد طلب كل ركن مستقره الاصلي ومن الطبايع الاصلية تكونت العناصر
البسيطة اولها النار والمكان الاعلى فيها من الكون الحرارة ومن الفساد اليبوسة وثانيها الهواء وكله من طبع الكون
لا طبع الفساد وثالثها الماء وهو طبع الحيات برطوبته ومن طبع الموت ببرودته ورابعها التراب وهو من طبع الموت
ببرودته ويبوسته ومن عجب العجايب كون المولدات الثلث من طبع الفساد اولا لان جميع الاجسام السفلية متكونة
من الارض لطفت وكثفت فالارض ام الاولى ومنها ينبع التوليد فيها وفيها ينبع التركيب فانها منفعلة قابلة للتكوين
لاسيما وقد كان كون الانسان منها ومنها جميع الغذاء لكل الحيوان [illegible] الفضل من كل فاضل [illegible] فكر الحكماء
في التركيب والتوليد واسرار الخليقة وارادوا مما كانت الطبيعة في التكوين لينتج لهم المقصود من هذه الصناعة
اجمعوا امرهم على تدبير الارض اولا بازالة اخباثها وحرثها وتسمينها وكربها وفلاحتها وازالة الحشايش الغريبة
المانعة من نتاج تدعهم فيها وادخلوا عليها الماء ليتحلل اجزاؤها ويترطب يابسها ثم عفنت بالنار الضعيفة التي هي
تكون للطعام في بطن الانثى وهي لا تخرج اللطيفه لان الحرارة اللطيفة اذا سخنت الماء الداخل على الارض تنقل
من طبع البرد والرطوبة الى طبع الهواء وهو الحرارة والرطوبة لان الرطوبة زايدة فاذا قويت الحرارة والرطوبة الهوائية
على البرودة واليبوسة الترابية احالها اليها قليلا قليلا الى ان يتم الفصل والانفصال بدوام الطبخ وانحلال الاجزاء
وتزوال الكثايف واتحاد الاجزاء المشاكلة في برزخ التفصيل كل من العناصر الاربع على طبيعته فاشبه النار
من هذا التركيب هو الصبغ والنفس وما شابه الهواء فهو الدهن وما شابه الارض فالنوشادر الجنسي الارض
المبيضة والارض الجديد وجسم الاكسير فافهم ذلك قال هرمس عليه السلام رطوبة
الماء تمسكها اليبوسة وتلك الغريبة التي ليس فيها شيء من الرطوبة فهي التي تلتئم وتلزم وتمسك وتمسك لان
القوى منها ولذلك صارت لطين قرابة واشبه وقال ايضا في الماء سر عظيم وهو الذي يكون في الكرم خمرا وفي الزيتون
زيتا وفي النحل صمغا وفي ساير الاشجار ثمارا مختلفة واقول مما فتح الله علينا من البيان في ذلك انه من المعلوم
عند ساير الحكماء المقرر عليه اصولهم انه لا تكون الا برطوبة غروية ساير الجسم ولا ثبات لهذه الرطوبة الا

باليبوسة

باليبوسة المشاكلة الملتصقة بالرطوبة والامتزاج بين [illegible] الطبيعة المذكورة من
حرارة النار فتنعقد من اجزاء اليبوسة وتقلبها اليبوسة لقرابتها الارضية وتقاتل النار عن الرطوبة وتمنع
منها بما فيها من المشاكلة للنار بعد [illegible] فان ادام الطبخ استحالت اليبوسة [illegible]
واستقرت النار في الجوف فكملت الطبايع في ذلك [illegible] الفصل والانفصال [illegible]
يستحيل الكون كل متكون على حسب [illegible] المولدات اصل
تكوينها وعللها واسبابها وعللها عند الله تعالى فانا وجدنا فيها [illegible] ان جميع الكاينات وعالم الكون والفساد
مكونة من امتزاج الطبايع والعناصر البسيطة [illegible] المعادن [illegible] بحسب اختلاف البقاع [illegible]
العلة في اختلاف كل طينة وبقعة واختصاص بعض بالذهب وبعض بالفضة وبعض بالنحاس وبعض بالحديد
وبعض بالرصاص وبعض بالكباريت [illegible]
ان يقول اختصاص [illegible] بمعدن الذهب لاعتدالها [illegible] الحرارة فيها اعتدال [illegible]
[illegible] الذهب [illegible] مصر [illegible]
فانه [illegible] معدن النحاس [illegible] معدن الفضة [illegible]
درجة [illegible] النحاس والقصدير [illegible]
الافرنج واما ما يتعلق بالنبات فانا نشاهد في البقعة الواحدة [illegible]
[illegible] اختلافا [illegible] ومنها ما [illegible]
ما [illegible] الرطوبة ومنها ما يغلب عليه اليبوسة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اعترف الحكماء بعجزهم عن معرفة العلل والاسباب [illegible]
[illegible] الاحاطة بها [illegible]
من كل شيء قديما [illegible] هذه المطالب [illegible]
[illegible] الاسباب [illegible]
المولدة [illegible] الفساد [illegible] الطبايع والعناصر
وهي الفاضة من العالم العلوي [illegible] الملائكة [illegible]
في الرجوع من العلوي [illegible]
وطبايعها [illegible] الفصل والانفصال [illegible]
الصناعة الشريفة [illegible] اجزاء [illegible] الكواكب [illegible]
هي المقابلة [illegible] الكواكب [illegible] الفلك [illegible]
وعندهم ان الفلك [illegible] بالكرسي [illegible]

تزيد الرطوبة في اجزاء التراب من الحجر بعدما كانت نزرة وبه الاعانة على حل اجزائه والیه الاشارة في
قول جابر رحمه الله عليه في كتاب الرحمن الذي لا بد منه وبين الزرع قرابة وانجبة واليه اشار وكذا الاجسام
السبعة في طبخ الحجر بالماء الذي يكون منه واليه اشار في كتاب اخراج ما في القوة الى الفعل وفي السبعين في
كتابه الاحمر وفي كتاب الملك وسماه طبيب الحجر وفي كتاب الرحمة وفي كتب الخواص والموازين ولولا هذا الماء
لم يتم عمل الحكمة باب البتة وقد ذكرنا الاعداد الماء من السطر الاول وفي التالي من كتابنا هذا اشارات تامة
واليه اشار صاحب الشذور رحمه الله تعالى في قافية الميم حيث قال ونحن اليه بعد تسليط عقله على كل مانع
الارض بالماء الملازم فقال هذا الفرار والذهب الذي هي نفسه ان يشربه بالدم ثم فزوجهما بالتعفن واشف
بعد ما بشربة ماء بعد للحرجام وحززها بعد الطلاق بثالث يهولا به في الناس ولا الغلاظم وطبهما من قبل
ان تراجعا بدرجة مستطيبا الطعام ويطعمها الماء حتى تراهما ردا واصفى من مدمع الغمائم كما لهال الفحم
والمرن سقيها دماء الاناعي مياه العلاقم والیه الاشارة بقوله في قافية العين حيث قال خذ الحجر الرباني الذي
ليس يشترى ولا يبتذل مباحه سرم ابيح فزوجه بالاجاد والذهب بالذي يبلغ رحمها في جميع المواضع وغسله
واغسل اه وانده هنه برفق حكيم في التدابير صانع والذي ينبغي ان يتكرر من هذا الماء فانك محتاج اليه والامكان
منه وهذا الماء داخل في جميع ابواب هذه الصناعة واكثر استعماله في الباب الاعظم لاستعماله بتبييض الارض السوداء
وتطهير الدهن واخراج الاجزاء الهباء الشاكل وتمييزها وجميع المرتليات كالنار ويفرق المختلفات ويصلح كل
واحد ولهذا المعنى سموه لاصلاحه بماء الملح فاذا اصلح بين الاشياء المتضادية تركها وابق واما الماء
الثاني فهو الماء البارز من الحجر الذي هو مع الروح المعين على التفصيل والتعليل في التعفين وبروح
الصبغة الافضل وبه يقع التزويج الاول وهذا ابق باعتبار رسوبه بما ذاب في جز السماء متصاعدا ثم راجعا
الى مقابلة ماء قاطرا فهو ابق غير ثابت وهذا معلوم بالضرورة واما الماء الثالث فهو الماء الخالد وهو ابق
باعتبار طبعه وخالد باعتبار امتزاجه ونسبته فالوجه الاول المعتبر فيه الاباق كونه بنفسه ابقا اذا وجد
معه وهذا قبل التركيب والوجه الثاني ابق باعتبار جفافه وجموده واستحالته الى الجسدانية فان هين الماء
قد ذهبت ولم يبق الا جسد استحال الماء الطبيعي وفيه مثال وبيان نوضحه فيه ونقول ان مثاله مثال
الغذاء الداخل في جوف الانسان المستحيل الى جسمه فان عينه الافضل تزول ولا يبقى الا الرائحة وجسم
الانسان وان حصل له نمو بذلك الغذاء ولم يحصل له به حجم الانسان بعينه لا يتميز منه ذلك الغذاء
البتة فاعتبر الحكيم استحالة الماء الخالد الطبيعة الاكسير وزواله عينه اباقا حقيقة وقد قاله بعدها
كان تراه لك دخول مثل هذا المدرك اللطيف على الحبر الفاضل الذي هو مثل ابن سينا وغيره وفي هذا الموطن
ايضا وقع عندنا الشك في قوله اللهم الا ان يكون قد ظن شرح مثل هذا السر الكبير فذكره بضرب من التمويه
او انه لم يخلط مثل هذا المعنى فانه من المعلوم عند اهل هذه الصناعة ان الماء الاكسير يجمد باخلاطه ولا
يفر من النار وقل تامل الناظر الى كلام رسيمس ان ذلك الماء سريع الاباق عند الغسل وعند الخلط وعند
الطبخ وعند التبييض وعند التجميد واكثر اباقه عند خلطه باخلاطه ولكنه على ذلك يجمد ويختلط باخلاطه

واصابه حتى يجمعها ويصيرها شيئا واحدا لم يصيرها في جرمه لا الا انبع على جملة ويضع فيه صبغه ثم ان
الكتب الظاهر في رحمه الله المرار الاباق فقال قول ولا الاباق ولكنه يلبث فتلمح ما الملك الحكيم ومل جميع
كلامه ارجاعه منه واستشهد بكلام ماريا حيث قال ماء خل حبيح ما نحكيم ماريا هذا الشعر بالجزر فيه كذا
مراد الفعل الاكسير وتعجبت من قوله فان كان ولا بد من موافقة الحكماء على انه ابق فاذا قول بالملك
يأتي منه هو قلبه ويزيل الطبيعة بعضه الملك فيصبغه مع اهلاكه التي خلطها مقدار التقليل بالمع
لان الاباق من شأن الاشياء اللطيفة الرقيقة لا من شأن الثقيلة الكثيفة بل لا يتصل صد الاكثر احد
من حماه البتة والانه سكت عن هذا البيان المتصل الذي لا اصل له لا تجرأ له ما ان به لا صفقه له تكلم
في غاية القوة من الرمز البعيد فانه قول الحكيم ان ذلك الملك برا به واشار لا ان لكسر الجسم بمنزلة ملكه
يقبل هذا وهو مقصود به بمنزلة ذلك الماء الذي له من الدافئ بالاول وكذا ذلك الكلية ان في سبيل كلا
رده في العين والابهام فان الماء الاول يبرح الاباق عند الغسل وعند الخلط الاول لكن مثله كذلك
والتصريف ثلاثة اماكن واما الطبخ فهو من اول العمل الى آخره لكن اطلاق الطبخ انما هو على التعفين وهو في ثلاثة
اماكن ايضا قول الحكيم وهذا الطبخ مراده الطبخ الاول وكذلك التبييض هو التبييض الاول وقد ذكر انه
للقدم من تبييض فاما الغسل الاول فهو من اصل العمل المكتوم ويسمى التهذيب فان هذا الغسل غير مستغني
عنه ولا امكن استغنائه فيه لا يحتاج الحكماء الى الغسل الثاني ولا الى الثالث واما الغسل الثاني فهو غسل الماء
الاعلى واما الغسل الثالث فهو غسل الارض السوداء التي هي الانفال بالماء في الباب الاعظم وبالنار في الباب
الاوسط واما الخلط الاول فهو في اصل الاول المكتوم والخلط الثاني في اول التركيب الاول السر المعجون والخلط
الثالث في التركيب الثاني الخالد فاذا كان الحكيم بان الماء الاول في العمل الاول ابقا فانما هو بالحقيقة في العمل
الثاني ابقا فانما هو ابق بالحيلة لان الماء الثاني ابق حصل معه للحكيم واكثر اباقه عند خلطه باخلاطه بتشبيه
الى المنافرة الطبيعية التي بين الاشياء اللطيفة والاشياء الكثيفة لان الاطباع حالة الخلط بالاجساد سريعة
النفور كسرعة الاباق لانها لم تتحد بالاجساد وما قال النار واما قوله ولكنه على ذلك يجمد ويختلط با
خلاطه واصابه حتى يجمعها في المعلوم انه كلام هذا تقديم وتأخير لانه التجميد لا يقع الا بعد الاختلاط
ولكنه على ذلك يجمد يعني انه اذا تم كمال النار باخلاطه فانه يجمد وهذا الكلام ما يحمل الماء الخالد وفي
قوله ويختلط باخلاطه حتى يجمعها ويصيرها شيئا واحدا فالضمير يعود على المياه الثلاثة لان كل واحد منها
بحسبه وحجم ما يناسبه والاحسن عود الماء الاول والثاني وقوله ثم يجمعها في جرمه هو مختص بالماء
الثاني فاذا طبخ على حاله كله ويضع فيه صبغه ثم ابق هو مختص بالمياه الثلاثة ولكل منهم باعتبار فالماء
لان الماء الاول يخرج الروح من التعفين معا فيطلق على روح التعفين وكذا به التعفن وهو ابق منها
والماء الثاني يتبع به النفس من الصبغ وهو ابق باعتباره من النار والماء الثالث هو الماء الخالد وهو على
الصبغ لصبغه بصبغة الشيء جوهره فاذا دخل في الاجساد المختلفة اسها احدكم الماء لا يرى جسدا بها بنيانه ويمده
منه بالطبخ والانعقاد والانقلاب والاستحالة من صورة الى صورة اخرى غير جنسه الحكيم بالاباق

وقوله ٢

لما احتاجوا اليه مركبا تم الى الآلات لحفظ ما يرد حوى فيها ولا ينفذ فيها الحركة فانهم لما صنعوا الصحفة من الطين
ربما هو فيه في صحفته وتحريه وبحسوه في النار فيصير يبلغ بالماء وينفذ في مسامه لعلة ما يعرض كما يعرض
بدن الانسان لانه من طبع الطين فلما راوا ذلك اجمع امرهم على حل الرمال والاحجار الصلبة التي لا يتخللها الماء
لضيق مسامها وتلازم اجزائها ووقوع التماسها فارادوا لا بد لها من النار والنار لا يبقى فعلها الا بالحطب [illegible]
تحلل بها هذه الاشياء فاضافوا اليها الاجزاء الحطبية التي تذهب وتحرقها النار مثل القلي وحطبه [illegible]
وجعلوا ما كان من الحطب وما كان من الرمل وما كان من الدقاق الذي يحمل الغبار ويلقى في النار بعد ذلك في
الاحطاب فتقوى حرارة النار على الاجزاء الحطبية والدقاق ملتصق والمجاور لتلك الرمال والاحجار فتذوب
فاذا ذابت اعانتها النار على نفوذها في تلك الاجسام الصلبة فاذا نفذت فيها انفتح الفضل بجملة من الرطوبة
الكامنة في تلك الاجسام فتذوب وتجري وتمتزج وتصير تلك الرمال المتفرقة شيئا واحدا وجسما متصلا
فهذه صنعة الزجاج فاذا تم الوقود عليها خرج وكرر له قطع واعيد الى النار فيذوب باحسن من ذوبانه
الاول ويقبل الاصباغ والاستحالة مع الالوان وتصنع منه الآلات وما يحتاج اليه ومن الناس من اتقن
صناعة الزجاج فكان له بها قوة وبلاغ وكفاية وسعة وذلك انه يصنع من اجسام صافية لا كدر فيها ولا ذلك
ادوية تكون مصفية فاذا ذاب وجرى وقلب فان ترك بحاله خرج في كيان البلور الابيض الذي لا نظير له في
الصفاء ولما لقى عليه شيء من الاصباغ الخالصة المصفية فانه يخرج على لونها اما ازرق على لون اللازورد
يزيد عليه بالتصفيف واما اصفر كالياقوت الاصفر واما [illegible] على لون البنفسج العالي واما احمر فعلى لون
الياقوت الاحمر واما اخضر فزمرد [illegible] او فيروزجي وغيره كل الاصل في هذا كله صفاء الجسم وصفاء الصبغ [illegible]
حصل المقصود وكذلك والله صناعة القمر فافهم ولم نشرح لك المعنى الا لتفهم خصوصية الزجاج بعد الصبغ
ونعم ان عمل الزجاج شبيه بعمل الفضة [illegible] فانه معمول من اجزاء رطوبة ويبوسة وانه يتخلص [illegible] العالي
وفيه العقد ورأيت من هذا المعنى فنون كثيرة حتى لا يكاد احد الآن [illegible] معادن مستخرجة وهي مصنوعة من زجاج
ولا يفرق بينها وبين اليواقيت الا الثقل والحراق ومن احسن ان يعمل اليواقيت الابيض الشبيه بالبلور في الصفاء
ويلقى عليه شيء من اكسير الحمرة فانه يصبغ ياقوتا احمر من [illegible] وهذا من خواص الاكسير ولو انه يلقى عليه شيء
من الاصباغ الحمر فينصبغ بلون الياقوت الاحمر ولكن لا يكون له خواصه ولا يعمل مثل الملقى على الاكسير فافهم
ورأيت بعض الفضلاء [illegible] المكلس وصبغه بلون الياقوت وصنع منه فصوصا ورأيتها في سوق الجوهر
[illegible] منها مالا كثيرا لم استرها [illegible] واعترفت [illegible] فاهم ذلك [illegible]
اه كما ان ذلك اقتراب الزجاج ولنعد الى شرح كلام الحكيم فان مراده بالآثالية الرطبة الرطبة الداخلة على
وباليابسة هي اليبوسة المجردة ولا فعل الا فيها [illegible] هذا المعنى التنبيه على العمل الاكمل الاعظم فان العمل به
انما هو فعل اليبوسة فاول التدبير الاول احالت الرطوبة اليبوسة احالة تامة وخرجت الرطوبة من كليهما
فصفت اليبوسة فعلا بهما [illegible] الجزء له واما قوله لم اخذ لها بما التصق باليابس حتى يأخذ [illegible]
الارواح من الماء الرطبة وباخذ الماء الرطبة من الآثالية اليابسة نفسا فانه يصيرها [illegible]

يختلط باليابس لاختلاط الماء والتراب فتشرب اليبوسة الاجزاء الرطبة فتصير [illegible] الارواح بها
لانها اكتسبت من الرطوبة ذلك ومقصوده بحل الطبيعي فان اليبوسة [illegible] الرطوبة [illegible] و
تشتغل الارواح من اليبوسة [illegible] والتصرف والثبات في [illegible] يحصل لها الصبغ [illegible]
من الدهن والصبغ النفس الحية المشار اليها الكتب [illegible] على اليابس و
تطبخه حتى يصيبه [illegible] هذا الاسناد اشارة الى التفصيل [illegible] الى التركيب [illegible]
الارواح الى الاجساد [illegible] منه الطبع فقد احكم الامر
واشار اليه في الكلام [illegible] لا شك فيه ولم يكن مقصوده [illegible] الا تحصيل [illegible]
[illegible] وقد تم لهم الاكسير [illegible] فان ابت [illegible]
[illegible] الصناع [illegible]
مفتاحها والسلام وحيث انتهت المقاصد فلنذكر المطلب الاول قال زوسيموس [illegible]
منه [illegible] ومنه التبييض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فاما قوله ان الذي ياتي

لا بد منه في اول العمل فاذا لم يبلغ حده ومدته وناره وتدبيره لم ينتج التفصيل ولم يقع التطبيع ولم تلق الادناس
ولم يتم النضج ولم يبرز السر وكذلك لا بد منه في آخر العمل فاذا لم يحكم امره فسد التكوين ولم يتم الاكسير هذا
اذا كان اذا كان للقوم اعمال تقرب عليهم فيها المدة ويتم بها النضج ويبرح لهم بها الطبخ فلا ينبغي للطالب المبتدي
وانما يمكن تعيينها للاصل المنتهي اجل ذلك لان اجل هذا العمل رصد الحكماء الطالب بالصبر والمثابرة [illegible]
الطالب بها اسماء العلامات فان المركب يزيد زيادة وذلك من اول المرحلة الدرجة من التركيب الى الربيع
فانه يتحلل فيه في ايام المعفن قليلا قليلا وانت تشاهده كل يوم الى ان يختفي قليلا قليلا ثم يظهر [illegible]
ثم يتراكم سواده ومع هذا لا ينفصل لطيفه من كثيفه البتة فاذا تم سواده فقد تمت الدرجة الاولى [illegible]
ان مضت المدة المعينة او لم يمض [illegible] من احد الصعيد [illegible] فاذا وصلنا الدرجة الثانية فان
المركب يدوم على سواده [illegible] لم يصفر قليلا قليلا الى ان [illegible] فهنا تنتهي الدرجة [illegible]
المدة او نقصت فاذا دخلنا الدرجة الثالثة فانه في كل يوم [illegible] الى ان [illegible] من الشمع و
[illegible] ذلك منتهى الدرجة الثالثة فاذا دخلت الدرجة الرابعة فان [illegible] قليلا الى ان [illegible]
الى [illegible] قليلا وهو آخر الدرجة الرابعة فانه كل درجة يرق قوامه ويظهر هذا الحس فهو آخر [illegible]
[illegible] من الرابع جملة كافية لم يبد التفصيل [illegible] الرطوبة [illegible] من [illegible] التفصيل [illegible]
[illegible] الى [illegible] الراسخ [illegible] ولا الدخان [illegible] صلب [illegible]
[illegible] مع البخار والدخان [illegible] من اجله [illegible] الحكماء [illegible] اصطلاحا [illegible] الذي هو
الماء الاول [illegible] الى [illegible] ويقطر [illegible]
[illegible] باللطيف [illegible] ما كان [illegible]
على النفس [illegible] فالآن اوان التركيب [illegible]
[illegible] النفس [illegible] الصبر [illegible]
[illegible] البياض [illegible] ثم الاحمر [illegible]
[illegible] فاذا [illegible] التركيب [illegible]
[illegible] بالصبغ [illegible]
[illegible] الماء [illegible] من النار [illegible] الثاني فان [illegible]
فاذا [illegible] البياض [illegible] اللطيف [illegible]
لا [illegible] وهو الماء فان النار [illegible] والاستنطاق [illegible]
ان [illegible] بالنار فان [illegible] والماء [illegible] النار [illegible]
والاستنطاق [illegible] الماء فقال [illegible]
[illegible] الماء والهواء والنار [illegible] كله [illegible]
[illegible] وماء الحياة الذي [illegible] بالماء الخالد [illegible]

ولعابا

ولعاب الاذا [illegible] وانما قوله واجعل الفاروق في الزبل الرطب شهرا حتى يجري الماء [illegible]
فانه يشير الى الشاق المختصة بالجزء بعد كمال الادا الحمر [illegible] الحمر لا يمكن انعقاده ما لم يصر [illegible]
[illegible] في آخر تسقيته فانه ينبغي ان لا [illegible] ولا يجعل عليها النار [illegible]
[illegible] الشاق [illegible] بالاسابيع [illegible] انعقاده ولما قوله [illegible]
[illegible] العالم [illegible] فانه [illegible]
فانه [illegible] العالم [illegible] منه اكسير [illegible]
فاذا [illegible] ان ذلك [illegible] لانه [illegible]
المقصد [illegible] المقصد الثالث [illegible]
الفاضل [illegible] الذي [illegible]
[illegible] منها [illegible] العمل وهو مركب [illegible]
[illegible] الا [illegible]
[illegible] من الاسرار [illegible]
[illegible] جميع اجزاء المركب [illegible]
[illegible]
لان [illegible] الاول مركب واحد فيه الذهب والفضة [illegible]
[illegible]
[illegible] الفضة [illegible] الصبغ [illegible]
[illegible] الفضة [illegible] الصبغ [illegible]
[illegible]
فانما كان [illegible] المركب الاول فان المركب الاول فيه الذهب والفضة [illegible]
[illegible] المقصد الرابع [illegible]
[illegible] المركب [illegible]
[illegible] الاحمر [illegible]
[illegible]
[illegible] بالطبخ [illegible]
[illegible] الرطبة [illegible]
ان [illegible] الصناعة [illegible]
[illegible] الصناعة [illegible]
[illegible] الانعقاد [illegible]

في [illegible]
[illegible] وماء الحياة [illegible]
الماء الذي [illegible]
الماء والا [illegible]
المركب [illegible]

اعلم ان الحكماء المتقدمين تكلموا في ذلك واطنبوا واوسعوا ووضعوا الامثال والصور في الرابي يشيرون
بها الى بهجة هذه الصناعة وعلو شرفها وسموها بالعالم الاوسط لمعنى وهو ان العالم العلوي هو العالم الاكبر
وعالم الانسان هو عالم الاصغر وهذه الصناعة متوسطة بين الانسان وبين الطبايع والعناصر المنفعلة عن
عن القوى والاثار المفاضة عن العالم الاكبر وفي ضمن هذه الصناعة اسرار الموجودات كلها من العلوي والسفلي
ولهذا المعنى ذكر الحكماء في ضمن اسرار هذه الصناعة الخواص والافعال والاثار المتعلقة بالمعدن والنبات والحيوان
والانسان والملك وذكروا الرموز والالغاز وضربوا الامثال وذكروا توليد المعادن وانواع الاستحالات وافعال
الطبيعة في انشاء النبات وتوليد الحيوانات وتدرجوا الى افعال الطبايع في ساير المكونات وترقوا الى حركات
الافلاك واسرار النجوم وتعلقات الارواح والنفوس والعقول وملاؤا بطون الصحف بهذه الاشيا كلها من اجل
شرف هذه النتيجة وعلو رتبتها وقد اودع الاستاد جابر بن الصوفي في كتبه من ذكر هذه الحقايق يشير بمعناها الى اعمال
هذه الصناعة وتراكيبها واسرارها والف الفاضل محمد بن ذكريا الرازي في هذا المعنى كتابا من جملة كتبه الاثني عشر
وبالجملة ان في هذه الصناعة صلاح المعاد والمعاش معا ونقل نقل عن الثقات وكتب الاوايل ومما عربه هذا العلم
منها تداوله الناس جيل بعد جيل ومما يشهد به كتب الانبيا من بني اسرايل ان هذا العلم انزله الله تعالى على ادم عليه
السلام واتصل الى ادريس عليه السلام وتداوله الهراسه من بعده وان الله تعالى على نبيه وخليله ابراهيم عليه
عليه السلام ومن بعده اتصل بيوسف عليه السلام وقيل الى ايوب عليه السلام وموسى عليه السلام وقارون ثم الى
داود عليه السلام ثم من بعده الى سليمان عليه السلام ويكفيك ما ورد في التنزيل في حق سليمان حيث قال هذا عطاؤنا
فامنن او امسك بغير حساب ولا شك ان الرزق من هذه الصناعة حلال لا شك فيه والغنى الذي لا فقر معه
ومن كانت هذه حالته اجاب الله تعالى دعوته تصديقا لكلام الشارع عليه السلام في جملة ذلك الحديث الذي
في الصحيح عن الاشعث الاغبر الذي مطعمه حرام ومشربه حرام وقد غذي بالحرام يرفع يديه الى السماء يارب يارب
وقول النبي صلى الله عليه وسلم فانى يستجاب لك فالاشارة النبوية الى ان اكل الحرام مانع من استجابة الدعاء فاذا
من اكل الحلال الذي هو قوت الانبياء عليهم السلام بمنة الله تعالى وكرمه ونعمة التي لا منة لمخلوق معها ان يستجاب
له الدعاء ام لا ولا شك ان من وصل الى هذه الموهبة وحفظها حق حفظها وراعاها حق رعايتها وصانها
ووضعها في محلها وانفق منها سرا وجهرا في طاعة البارئ تعالى ولم يطع للشيطان وعرف قدر النعمة وشكر المنعم
على ما اولاه وانعم عليه من تمليكه مفاتيح الخزاين التي لا تفنى فانه يكون من السعداء في الاخرة اما في الدنيا فانه
يفعل الخيرات ويرتفع عنه التكليف وتعب الاحتياج فان كان وصوله لهذه الموهبة من حكيم اطلعه عليها فهو
واصل للعمل ناقص في العلم وان كان وصوله من طريق الفحص والنظر والاشتغال والتدرب في العلوم
فقد فاز بالعلوم اطلاعا وبالنتيجة عملا فهو على بهيمة في الدنيا بكمال معارفه برتب كثيرة عمن وصل
بعقلها فادة واما في الاخرة فيكتب له اجر ما عمله في دار العمل ويجازى عليه بثواب الله تعالى وبما لا عين رات
ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاذا كانت هذه رتبة الواصل في الدنيا من القدرة على فعل الخيرات
فما ظنك بثوابه عند الله تعالى فاعلم بمقدار ما صار اليه واسال من فضله العظيم واحذر الفتنة والنفس الامارة

بالسو

بالسوء تكن من الفايزين واتعظ بقوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة
هي الماوى والله الموفق بمنه وعونه المقصد الثاني في شرح كلام الراهب حيث قال اطبخ واعقد
في الانبيق والقي الثفل واسحق النار واغسل الماء بالماء وانق التراب واستوثق من الانفاد وانق الريح والدخان
ودار النار وتعاهد بعقلك ولا تمل من الطبخ ومن التعفين والزمان ولا تعجز ولا تضجر واطبق عليه
حتى يجد الماء كله ولا يهرب من النار وعظم الماء قال النار بطول الطبخ والتعفين والاستنقاع من الماء
واجعل القارورة في الزبل الرطب ودعها شهرا حتى يجمد الماء وينعقد ويظهر الكلس لها اسود احمر وليس
في العالم كلس يحمر غير هذا الكلس واقول انه قدم الطبخ ولم يشر اليه من غير دلالة لا اسماد الا
بعد نضج ولا نضج الا بعد طبخ وليس يريد القوم بالطبخ غير التعفين لانه ينضج الاشيا ويهدمها ويفرق
منها سترها فاذا برز سرها بانحلال اجزايها الرطبة استحقت الاصعاد بالانبيق ويريد الحكيم بالقاء
الثفل طرح السواد خارج العالم وهو السواد الذي لا مزاج له لانه يشتمل على اجزاء غير مناسبة وقد تشاكله
واما قوله واسحق النار واغسل الماء بالماء فيريد بها النار التي هي نار الحجر فانها اذا لم تسحق بالتدبير مع
الطبخ لم ينتفع بها وقد ذكرنا من تدبير نار الحجر في كتابنا هذا عند شرحنا الكلام عليها ما فيه كفاية
وبلاغ لمن كان له ممارسة جيدة بهذا العلم واما قوله وانق التراب فمقصوده به تبييض الارض وقد
استوعبنا من ذكر التبييض واعماله فيما سلف من كتابنا ما يغني عن اعادته ههنا واما قوله واستوثق
من الانفاد فقد قاله من غير دلالة بحسب الكيان بانه اذا لم يكن الوصل [illegible]
واما قوله وانق الريح والدخان فانه يحذرك ايها الطالب من الريح اذا امسك الماء والذي [illegible]
فان المركب يفسد وايضا اذا انحصرت بعض اجزاء الحجر على الصلابية بالفهم فانه يجب عليك [illegible]
الريح والفضل لئلا يدخل الغريب مع المركب فلانها اجزاء صغار لا تزول [illegible]
الحال الا باخراجها فانها ريما تحجب بين الاجزاء فلا اقل القليل يفسده [illegible]
لا يوجد الا عن احتراق وتقع في النار العنصرية فانها اذا قويت احرقت [illegible]
مرة الريح الذي هو البخار فيتداعى المركب للفساد واما قوله ودار النار فان كلامه [illegible]
التي تشتمل على التدبير فانها تحتاج للمدارات وتنصيف وسر هيئاته عن الاجزاء [illegible]
الوجه الثاني يريد به الالة المشتملة على المركب فانها محتاجة الى المداراة لئلا تنصدع [illegible]
تحتاج الى استيناف العمل والغلط وربما لا يهتدي المقدار ما انفق ومقدار ما [illegible] الميزان [illegible]
المركب باجزاء اخر من الرماد والطين وشبه ذلك واما قوله وتعاهد بعقلك ولا تمل من الطبخ ومن التعفين [illegible]
طال ولا تعجز ولا تضجر فمقصوده بهذه المخاطبة الطالب لا الواصل لكن الواصل قد تحقق الوصول والمادة
والمدة فلا يبالي طال الزمان او قصر واما الطالب الفاضل المجرب الذي قد تحقق المادة باخص صفاتها
ورأى اول المبادئ ولاحت له اعلام الهداية في اول التدبير فان الحكيم يشير اليه بالكلية [illegible]
على ايام التعفين والطبخ فانها هي الاصل في هذه الصناعة ومنها يقع الخطاء في الهوان [illegible]

نفس
على قول الحكيم هنا علم
الله فقال النار واسحق
واستفهم هذه كلمة الماء
فقال النار اعلم ان
الله لا يتعوذ على مقالة
النار الا بالتسحق بالله
خصوصا بالماء
[illegible]
[illegible] ابعد ذلك
فهو نوع من انواع
[illegible]

فانّ الفيلسوف بعد آلالات بجرم النار العنصريّة والنار العنصريّة بفعل فعلها الخاص بها وهو الاحراق فيتحرك
بموجب فعلها النار الطبيعيّة وبالنار العنصريّة والطبيعيّة تحصل الافعال المذكورة فى التدبير من التكليس والهدم
والتلطيف والانحلال والتفصيل والتركيب والحلّ والعقد وجميع الافعال المذكورة فى الصناعة والاان يحصل
الطرح بعد تمام الاكسير وقد استوعبنا ذكر قواعد الاكسير فى بقية كتبنا فى هذه الصناعة وذكرنا ذكرا مستوفا امّا
وبالجملة فانّ الفواعل فى هذه الصناعة كثيرة وامّا الآلات المعدّة للصناعة مثل القرع والصلايّة والالة العمياء
التى يقوم مقام بطون المعادن فى حفر الابحر والتكوين ويقوم مقام الاجساد للنطف والاجنة ويقوم مقام
الطين للبزور والآلات تسمى سلاليم الذهب وذات الثدى وذات الانبوب والمصاحات التى يفصل بها
التفصيل وآلة التصعيد وما تبع ذلك من الالات والقنانى والقوابل وشبه ذلك وفى ضمن هذا كلها يفصل
بالة وتنا بيها الرطوبة فانّ بها يحصل التكليس والهدم والحلّ الطبيعى واستخلاص اللطيف من الكثيف وبها
يحصل الغوص فى اجزاء الفلزات واقاصيها ولاشك ان هذه الرطوبة هى المسماة فى عرف القوم بالروح
والزئبق وبها يحصل الزئبق الغربى الذى هو روح الحجر وبها يظهر الزئبق الشرقى الذى هو نفس الحجر وبها يمنع
اجزاء الحجر من الاحتراق وبها يحصل المزاج التامّ وتاكيدها الرطوبة الدهنية المسماة بالنفس فانها حارة
تسخن الروح البارد الرطب تسخينا يقبل به النار الى ان يصير هو حارا رطبا بعد ان كانت باردا رطبا مباينا للنار
بطرفيه وعلى راى قوم انها حارة يابسة فاذا احالت الروح من البرودة والرطوبة الى الحرارة والرطوبة فاذ بعد
ذلك يستحيل نارا اذا انعقد وهو هنا غير محترق ومقاتل النار لانه هو الفاعل الموجب للمزاج الذى لا يفترقان ابدا بعد ذلك
ونعنى بالنوشادر الجنسى فانه يعقد الماء بحرارته وحرافته ويقوى النفس بحدته ويهيى اجزاء الارض بسريانه
ولطافته ويؤلف بين الروح والنفس والجسد بلزوجته وغرويته وخامسها الارض التامة التى من شانها
الامساك لكل نافر وحبس كل طائر ولولا هذه الارض لم يتم الاكسير ولا يثبت شئ من الاركان الثلاثة
على نار الطرح ابدا وسادسها النار العنصرية وهى تنقسم الى اربعة اقسام اوّلها نار التعفين ثانيها نار التقطير
وثالثها نار التصعيد ورابعها نار الطرح ولكل قسم من هذه الاقسام الاربعة خاص به امّا نار التعفين اولا فيها
يتم التكوين الاوّل والمزاج الاوّل القابل للتفصيل فيها يتم الكون الثانى والمزاج الثانى الذى يتم به صورة الاكسير
وامّا نار التقطير فبها تميز لطيف الحجر من كثيفه فبها تنفصل عنه اوساخه وادرانه وبها تتخلص النفس مع الروح
من الجسد وامّا نار التصعيد فبها يخلص لطيف الجسد من كثيفه الذى هو النوشادر والاكليل ويطلع نقيا كرادة
الفضة وامّا نار الطرح فبها يتم الفصل والانفصال من الملقى والملقى عليه افهم ذلك فهذه جملة القواعد ذكرناها
مجملا لئلا يخلو كتابنا هذا من فائدة حقيرة ولا جليلة ولا دانية منها قسم واحد وحظ والله الموفق بعونه ومنه

الأصل الرابع فى العلة الغائية وهى ما لاجله الاتحاد وهى علة بماهيتها لان تقدمها انما يكون فى العقل
وهى معلولة بوجودها يتوقف على تحقيق وجود المعلول والغاية ان ترتب على السبب ايما او فى الاكثر الغاية الذاتية
كالموت على الذبح او الخنق او تفرق الاتصال والاسهال على شرب السقمونيا والاهليلج الاصفر او غير ذلك ويمكن ان يكون
هذه العلة اتفاقية لتوقف وجود الكنز على الحفر فى مكان محدود وامّا علة الاكسير الغائية فهى غاية الشرف لانه

بها

بها الغنى الذى لا فقر معه ولا الملك الذى لا يخشى زواله وانظر بحكمة الله تعالى الى الغاية التى اتصف بها صاحب
الشذور رحمه الله تعالى فى قافية الراء حيث قال فاذلك الذى الاسى فى بلادنا الى ان فتى الزمان كان فقيرا
فاصبح تاج العز من فوق راسه على اشعث يعلوه وجه حميرا واصبح ملك الارض عندى فانه بفوز العجز المريد فى الكيمياء اخرا
بجانب ملك لا يخاف زواله فتى ناله حتى يموت فيقبرا سعى فالدهر احوج منه فالله فرض لملكه سعى فقيرا
وقال رحمه الله تعالى فى قافية النون واحرز به علما سمى الى العلى الى حيث وفى النجم والسرطان وقال رحمه الله تعالى فى قافية الدال
فهذا هو الاكسير والحجر الذى تعبر عن طى بطين وعجب وهذا هو الكنز الذى من تقربه تقربى ان ينفد البحر ينفد
وقال رحمه الله تعالى فى قافية الكاف هنيئا لمن اضحى يجود لمالكا وطوبى لمن امسى بملك نا بسكا لقد امرؤ الكنز الذى كان جابر
به مثرا فاجعفرا والبرامكا وقال رحمه الله تعالى فى صدر ديوانه فى قافية الالف حيث قال فذلك الذى ان يصح انعقد
يزح وهو اغنى العالمين ساء وقد ذكرنا فى اوائل هذا الكتاب انه لم يكن فى الحكمة اشرف من هذه النتيجة الا التصرف
فى العالم بتسخير الارواح الروحانية من العلويات والسفليات والتمكن فى اوضاع الطلسمات واقول ان فى معنى هذه
الغاية المطلوبة دليل واضح من قوله تعالى فى حق نبيه سليمان بن داود عليهما السلام هذا عطاؤنا فامنن او امسك
بغير حساب وكذلك فى ذلك دليل واضح من قوله ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وفيما ورد فى القران العزيز
فى حكاية قارون وقوله انما اوتيته على علم عندى بلاغ وكفاية ودليل واضح على صحة هذا العلم وثبوته وشرف
موضوعه وعظيم نتيجته ومن جملة كلام الحكيم الفاضل ابو بكر محمد بن زكريا الرازى تلميذ الاستاذ الكبير
جابر رحمه الله تعالى انه لا يصير الحكيم حرا حتى يصل الى الاكسير والا فهو يخدم الناس ويزاحمهم فى ارزاقهم فهو خادم
لا مخدوم ولاجل هذا المعنى يقول الاستاذ جابر رحمه الله تعالى فى كثير من كتبه خلص نفسك من الاسر خلصها
من الوثاق يعنى من تعب الاحتياج ومن الذل فى طلب المعاش والصبر على القلة والفاقة فالتى الذى يوصلك الى هذه
المرتبة بحيث ان تصير غنيا لا تفتقر ابدا الا شئ مثله يقوم مقامه ولا انفس منه اعلم ذلك وان كان فى كلامه
اشارة الى النفس اشارة الى انها فى الصناعة لانها ما دامت فى الوثاق والاسر فى الظلمة والاوساخ والحجب فانها ليست
لا ينتفع بها وانما تظهر آثارها فى العالم بعد صلاحها وطهارتها فانها تصير انفعالا سلطانية فعالة متصرفة عجيبة
الاثار يا صاحبها واهب المدد من القوى البديعة التى لا شئ مثلها وفى هذا المعنى الاشارة التامة اليك ايها
البار الرحيم فانك متى خلصت نفسك من ظلمات الحجب المرئية لم يحيق على واهب المدد عائق ولم ينفك عنه مانع
وتنعقد كمالات الموجودات وتفاض عليك المعارف ولاجل هذا المقام الاشارة بقوله تعالى والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين فانظر الى كلام الاولياء واصحاب المعارف الربانية تهتدى سواء السبيل
ان هذه المرتبة هى اول درجات الاولياء ورزق الانبياء عليهم السلام وعمل الصالحين ودليل المودة والتقوى
الفتوة واساس الحياة ونتيجة الحق وفضيلة الصدق وكمال المعرفة وتمام الاجتهاد ونجاح الامل ومصباح العمل
ونهاية الطلب وبلوغ الادب وغاية الزهد وحصول السعادة ودوام الغنى وبرء الامراض وعمارة البلاد
والبلاد وبغية الخير وبغية الحكيم وثمرة الاصول ومقام الشرف وظهور البرهان ودرجة الكرامة وآية الحق
باذن الله تعالى وحيث ذكرنا الاصول فلنذكر المقاصد المقصد الاول فى تدبير هذه الصناعة وبيانها

بالقوة لا بالفعل لان النفس مستجنة فيه فنقول في جوابك ما معنى قوله ° وعودا الى الدهنين فاستخلصاهما
من النار بالملح الاجاج ليطهرا ولكن للقوم مدهشات عظيمة بحيث انهم لو ذكروا الحكمة بعللها واسبابها في مكان
لا يكاد وتفرق من المدهشات الموجبة للتناقض في الظاهر ولولا هذا المعنى لوصل كل احد ممن مارس كتب القوم
ولو انهم انصفوا وامعنوا النظر وتاملوا اصول الصناعة لفهموا اشارات القوم ومقاصدهم ولكنهم نظروا في
الفروع المترتبة ولم ينظروا في الاصول المجربة ولو انهم انصفوا انفسهم وجروا كتب التعاليم وتدرجوا منها الى الكتب
الموضوعة في هذه الصناعة وعللها الاربع التي هي العلة المادية والعلة الصورية والعلة الفاعلية والعلة الغائية
وما ذكر من خواص الاكسير السبعة التي هي الذوب والجري والغوص والصبر والصبغ والممازجة والتتميم وهي في
الحقيقة ثمانية بل تسعة واصولها ستة لانا نقول ان للاكسير خواص تسعة وهي الذوب والجري والغوص والانبساط
والصبر والصبغ والممازجة والتتميم وتوليد المثل فاما الستة التي هي الاصول فهي الذوب والغوص والصبر والصبغ
والممازجة والتتميم واما الجري والانبساط وتوليد المثل فهي لازمة لهذه الستة وكالمتولد منها لان الجري متولد
من الذوب ولان الزجاج يذوب ولا يجري في ذوبانه وانما المقصود بذوبه ان يكون جاريا وزيبقا سيالا لا متحركا
واما الانبساط فهو من لازم الغوص لانه اذا غاص ولم ينبسط في جميع اجزاء الجسد الملقى عليه لم يحصل المقصود فلا بد ان
يكون مع غوصه ونفوذه منبسطا في جميع اجزاء الملقى عليه وساريا في ساير اقطاره واما توليد المثل فهو لازم للخواص
الستة والعلل الاربع فانه اذا بلغ الاكسير هذه المرتبة يجوز ان يتولد منه مثله على القانون الطبيعي اعلم ذلك فمن تامل
الاصول والعلل والاسباب واللوازم المتعلقة بهذه الصناعة تحقق الطريق وظهر له خلاف القوم في التدابير
ومقاصدهم واختلاف عباراتهم لان الاعمال عندهم متشابهة وربما ذكروا في تدبيرهم ما يتعلق بالعمل الاول المكتوم
واوهموا ان كلامهم في العمل الثاني وربما تكلموا على الباب الاعظم واوهموا انهم يتكلموا على الباب الاوسط فاحذر من
مدهشاتهم فانه ضل بها كثير من العقلاء حتى كبار من الفلاسفة مثل ابن سينا وحنين بن اسحق وابو الريحان البيروني
وغير هولاء وقد كشفنا لك وجه الطلب وبينا لك الطريق بدقايق القوم ومهالكهم لتتوقاها ابتغاء لوجه الله تعالى
واصلح سرك وسريرتك وعلانيتك مع الباري سبحانه وتعالى ان كنت من الفايزين اعلم ذلك وحيث انتهينا القول
في الفصول فلنذكر الاصول الاصل الاول في العلة المادية للاكسير وهي المسماة في عرف القوم بالحجر
وبالبيضة وبالهيولى ولكل اسم مصطلح باعتبار ولازم يختص به اما المادة فهي التي فيها الاكسير بالقوة واما الهيولى
فهي التي فيها الاكسير بالقوة وبعض الفعل واما الحجر فهو المعدن من جملة المولدات الثلث وقد صرح الاستاد جابر
في كثير من كتبه بهذا المعنى في اماكن لا ينتبه اليها فانه قسم القول على ثلاثة اقسام اولا على الحيوان وذكر اجزاء الحيوان
وما يتعلق بها من التدابير التي هي مثال هذه الصناعة واعمالها ثم على النبات وذكر انواعه وما فيها من التدابير
على سبيل الاطلاق والطبع والخواص ثم ذكر الحجر ولم يقل المعدن وانما سمى جنس المعدن كله بالحجر وذكر انواعه وما فيها
من التدابير فاطلاق القوم في رموزهم على المادة الحجر باعتبار انه معدني وباعتبار آخر يريدون به اطلاق الكل
وارادة الجزء وهو الجسد واما البيضة فهي التي يخرج منها الفرخ الذي هو مولود الصناعة وهي المشتملة على الثلثة
انواع التي هي الروح والنفس والجسد وهي التي قطع فعل الطبيعة عنها قاطع من ان يكون اكسيرا فهي محتاجة الى التدبير

مثل ما صنفت الحكما فيمن ضل بها ابن سينا ... ابي اسحاق ... ابو الريحان وغيرهما

كما تحتاج

كما تحتاج البيضة الى حرارة الحضان لتتفقس وتظهر منها الفرخ فالبيضة شبيهة بالهيولى لانها وجدت
بعد لقاح وحبل وولادة والهيولى التي تركب منها الاكسير لا توجد الا بعد لقاح وحبل وولادة وبالجملة اذا تحركت
البيضة الكبيرة فلا تقبل الا صورة الفرخ وكذلك نطفة الحيوان وبزور النبات وكذلك الهيولى التي للاكسير
فلا تقبل الا صورة الاكسير واما المادة فالتي وجدت منها الهيولى فيمكن ان يتكون منها الاكسير ويمكن ان يتكون
بفعل الطبيعة غيره من انواع الحجارة ولهذا المعنى اجمع الحكماء على الجوهر الذي يقبل صورة الاكسير من حركات
قريبة كما يقبل الحديد صورة السيف والسكين لا سيما اذا كان الحديد مصفى وهو المسمى بالفولاذ ومن [illegible] البصير
ان يعدل الطالب عن عمل السيف من الفولاد ويطلب احالة الرصاص بالتدبير الى ان يكون فولاذا ثم يعمل منه السيف
او السكين وان كان ذلك في باب الممكن فان الرصاص اذا اتصلت بالتدبير واحمر فانه يبلغ الى حد يصير فيه بين النحاس
والحديد ولا يكون نحاسا بعينه ولا حديدا بعينه بل اشرف منهما لطهارته ويمكن ان يعمل منه السيف والسكين ويصير
فيهما قوة الحديد في القطع فافهم فانه لم يكن مقصود القوم ان يتكون لهم شيء يشبه الاكسير وانما مرادهم الاكسير
بعينه ولا يمكن ان يتولد الاكسير بعينه الا من الحجر بعينه وان كان في باب الممكن ان يتولد من مادة الاكسير قبل ان
يبلغ الى الصورة المسماة بالهيولى اكسير شيء يفعل فعل الاكسير ولكن لا يبلغ مرتبة الاكسير التام عند الفلاسفة
وقد اشبعنا من القول على هذا الباب في كتاب التقريب في اسرار التركيب فاطلبه فان فيه دلايل عظيمة ترشدك
وتوصلك الى العمل الحق من قريب وجه واسهله باذن الله تعالى والله المستعان وتالله لقد حجبنا سرنا واظهرنا
واوضحنا وبينا ما لم يبح به سر على ذكر احد البتة ولا زيادة على ذلك الا الافشاء والاعلان والسلام الاصل
الثاني في العلة الصورية لما كانت العلة المادية هي ما به الشيء بالقوة كالخشب للسرير والخطوط للدايرة والصورة
كانت العلة الصورية جزءا يصير الكل به بالفعل للصورة المطلوبة كالصورة السريرية للسرير الحاصلة للدايرة
باجتماع السطح والخط للدايرة ولا بد للطالب من تحقيق العلة المادية ليتصور المطلوب في مكان احدهما قبل
ان يصير المادة هيولى والثاني بعد صيرورة المادة هيولى قابلة لصورة الاكسير وكذلك لا بد للطالب من تحقيق
العلة الصورية ليتصور له صورة المادة من قبل ان يبلغ الى الحد الذي يسمى به هيولى ثم يتصورها بعد ان يبلغ
الى الحد والرسم الذي توصف به المادة بالهيولى وتبلغ الى صورتها المخصوصة ثم يتصورها بعد ذلك عندما
يبلغ الحد والرسم والصورة التي يصير بها الاكسير اكسيرا وهذه الصورة ان كان تعلقها بالجوهر فهي مخصصة
بهيئته وكيفيته وان كان تعلقها بفعل الاكسير فهي تدل على انه جوهر بل اعراض الاجساد الناقصة ويرده
كاملة افهم ذلك الاصل الثالث في العلة الفاعلية لما كانت العلة الصورية باعتبار انها مقومة
للنوع صورة باعتبار كونها مبدأ التغيير والثبات طبيعة كصورة البسايط نفس طبيعتها وكصورة المركبات
من صور بسايطها كانت العلة الفاعلية ليدخل الفاعل والموجب للتغيير والثبات فالفاعل للاكسير اما الطبيعة
واما الفيلسوف فانه لما كانت مادة الاكسير مشتملة على قوى طبيعية ومن شانها ان تحصل الطبيعة الاكسيرية اتت
فيها فعل الفيلسوف بالتهذيب والتلطيف وازالة الموانع بالافعال المناسبة المذكورة في صناعة التدبير الى ذكره
ان يتم كونها بعد اكسيرا محكما ولا يتم للفيلسوف هذه الافعال الا بآلات الصناعة ومن جملتها النار المنضجة

بكبوس رديّ موجبٍ للفساد فلا يكون غلبة الغالب بقوّة صالحة وانّما غلبه بقوّة فاسدة ورداءة مجملة
الطبع الغالب عن جوهره المستقيم وهذا كله موجب للفساد المحض في ذلك التركيب في طبايعه الاربع ايضاً
فلا يتصوّر فيها الكون ابداً واما اعتبر رحمه الله تعالى قوة الغالب من حيث هي فاطلق عليها الكون وهو محال
لان ذلك الطبع عند الانحلال يستحيل فساداً والّا لزم موت الانسان ان يوجد منه كون آخر حالة الموت بنمو و
يتحرك وهو باطل اذ الكون كوناً والفساد فساداً اعلمه وانظر الى كلام الاستاد جابر رحمه الله تعالى كيف قال
انجح ما في العالم ليس فساده وضعفه وقلة بقائه وآفة الا من تضاد اجزائه واعظمها آفة اشدها تضاداً
واقلها آفة اقلها تضاداً واحسنها اعتدالاً وتكافؤاً فلا يرد عليه قدس الله روحه ولا اعرف الواحد ولكن لما
علم الطغرائي وتفنن في فنون الكلام ظن بنفسه لهذا المعنى ورد عليه ما ورد في بعض كلامه وبالله اقسم
ان ما يوجد جابر في علم هذه الصناعة مثل الطغرائي ولا تكلم احد في هذه الصناعة مثل كلامه بعد جابر واما رتبة
فاليها المنتهى ولكن اقول ان فايدة كتب الطغرائي رحمه الله تعالى للعالم المنتهى فانه يعلم بها رتبة المصنف
واما غير المنتهى فانه يحصل له الحيرة ويندهش في ميدان المعاني وتتراكم عليه الافكار فاعلم ذلك ولما كتبه
فانها مفيدة لما جمعه من اقوال المتقدمين لا سيما ما جمعه في كتابه المسمى بالمصابيح والمفاتيح فانه استوعب فيه ما
ينفع المنتهي في علم هذه الصناعة وانظر في كتابه حقايق الاستشهاد فانه يدل على علو طبقته وزيادة مرتبته
ولكن علم الطغرائي رحمه الله اكثر من عمله

الفصل السادس

قال زوسم في مصحف
الصور في بعض محاوراته لثيوسابية الزيبق وماء الكبريت اذا خلطا في الاجساد وجد صارت قوية ثابتة
غير محترقة وصارت الاصباغ غير ابق لان الكبريت خلط بالكبريت والرطوبة امسكت الرطوبة التي تشاكلها
فقد اعلمتك اجاد الماءين فلا تظن انه ماء واحد ولكن اعلم انهما رطبان الواحد صفرة والاخر زيبق فواحد يحمر والاخر
يبيض فانظر ايها الاخ الى هذا الكلام ما اعظمه في هذه الصناعة وما اعلى قدره ولعمري ان من فهم حق الفهم علم
المقصود والموضوع الذي يحل عليه مراد الحكيم بالزيبق الرقيع وبماء الكبريت الدهن الذي لا يحترق وهو النحاس
الثاني وليس في العالم شيء يقوم مقامه ابداً وفايدة الزيبق الذي هو الروح يدفع الاحتراق عن ماء الكبريت
وانه يقيد الزيبق ويمنعه من الطيران ويسبكه ويصيره ذهباً ابريزاً ملتحقاً بالاجساد القايمة المنطرقة بعد ان
يصير كبيراً ثابتاً صابياً وقال زوسم ايضاً ان الحمرة انفع اذا اجادت في اوانها واذا اجاءت قبل اوانها فانها خطاء
فاذا جاء في اوانها فاجعل عليها من المرق الورقي واطبخها في الاناء احداً واربعين يوماً او خمسين يوماً حتى
يصير السواد رخامياً واحسن طبخه وتعفينه وادم سحقه وطبخه ولا تخف الحمرة واسقيه بقية السم الذي لم
يصبغ واقول ان هذا القول متعلق بتدبير الطريق الوسطى واستخلاص الصبغ محمولاً في الماء والدهن فيبقى
لون البياض على لون الحمرة وكذلك في ايام التعفين والتسويد الاول فمتى ظهرت فيه الحمرة فقد استنشاط فلا بد
له من الروح الذي يسمى بالمرق ويعاد الطبخ عليه اياماً الى ان تبطل الحمرة ويعلوه السواد فيصلح فساده بعد
تلك وينتقل من السواد الى البياض الرخامي المذكور وكذلك اذا ظهرت الحمرة في التركيب الثاني قبل ظهور البياض
تدل على التنشيط وفساد التركيب فيصلح بالرطوبة وكذلك اذا احمر الماء في اوان التفصيل فقد استنشاط في التفصيل

فيصلح

فيصلح بضعفه من الرطوبة الاولة فافهم مقاصد القوم وفي هذا الموطن تنبيه حتى تكشفه لك
ليتحقق مقاصد القوم ورموزهم واختلاف آرائهم من طرق الاعمال وان كان طريق القوم واحد وتدبير
واحد كما ذكرنا ونقول ان من كلام القوم في التدبير ان يؤخذ الحجر طرياً كما خرج من المعدن ويفصل الى
اربع طبايع الى الماء اولاً ثم الدهن ثانياً ثم الصبغ ثالثاً ومر حوله اماكن عدة ان الدهن يقطر منهم احمر
اللون مشرق الحمرة بعد ان يقطر الابيض وهذا مخالف لمن قال اذا احمر الماء فقد فسد واذا اصابت الحمرة
قبل اوانها فقد المدبر فان عندهم الحمرة لا تظهر الا عند كمال كيد البياض في ساق الحمرة ولا تزال تقوى
وتشتد الى ان تبلغ القرفرة وقد تم امره ونحن نزيل هذه الشبهة بعون الله تعالى ونوضح لك طريق الرشد
ونجمع لك الوفق من كلام القوم ليظهر لك الحق من ان طريق القوم واحد وان تشعبت الطرق ونحا القوم وان
تدبيرهم واحد وان اختلفت حالاته وغاياته ونقول انه لما كان العمل الاول المكتوم عندهم لا يحتمل جهة كما
قد ذكر القوم الباب الاعظم والباب الاكبر من الصناعة وقسموا كل باب منها الى اربعة ابواب وذكروا في مبادي التدبير
للحجر الحيواني على وجه المثال التفصيل المشهور في كتبهم من تقطير الحجر واخراج الماء ثم الدهن ثم الصبغ ثم التطهير
للاركان ثم تبييض الارض ثم التركيب واما الباب الاوسط في الصناعة فقد ذكروا فيه التزويج ثم التفصيل الثاني
واجروا في التفصيل في اخراج الماء بعد التسويد واخراج النفس محمولة في الماء ثم استخراج لطيف الدهن والقاء كثيفه
بعد تطهير الماء وتكريره فيكون هذا التطهير متعلقاً بالنفس والروح معاً ثم التشبيب ثم التركيب الثاني ثم تزويج
الاذهار ثم التحمير ثم القرفرة ونعرف ان التدبير واحد وان اختلفت اعماله فان الاجماع منعقد على التفصيل الذي
لا بد منه وعلى اخراج الاجزاء المانعة من المزاج الحق الحيلة بين الاجزاء المتوافقة من الالتحام والاتحاد وعلمه
اذا وقع التفصيل الحق بحجر الحق ووقع التطهير الحق فلا شك في حصول التركيب الحق لمن اتقن العمل كما كانت
سالكاً طريق الباب الاعظم واي باب قصد من ابواب الصناعة والتركيب الموجب لظهور الصبغ منفصلاً عن
الدهن في الباب الاعظم لمن اختار اخراجه ان الصبغ تقبل من طبعه الثبوت وفيه السواد المفسد فاذا اراد
الحكيم اخراجه فيخرج عنه الدهن الابيض ويبقى هو احمر كدراً فيكرر عليه العمل وادخال الماء وغسله به
الى ان يزول احتراقه ويبقى في كيان الشمعة اللين والذوب على النار ويصفو لونه ويظهر الوفق الذي انظم
في العالم ومن اختار تركه مع الدهن ويطهرهما معاً فهو ممكن فاذا غلب الماء والدهن على الصبغ اخرجا
اوساخه وطهر من اعراضه في يكون الصبغ مستحجناً في الرطوبة لا شك فيه ولا ريب ولو ظهر الصبغ بطريق
الاخراج الذي وصفناه لم يكن في ظهوره فساد لان ذلك التدبير مبني على تنقية الاركان كل ركن على حدة
ودليله قول صاحب الشذور في قافية الراء المشتملة على تدبير الباب الاعظم حيث قال ودبّرن ان ترفع عنه
بخاراً الى الماء في السماء ليقطرا اه وهذا على التدبير من غير شق مرتين حتى يقطر الدهن احمر ويعود الى الدهنين فاستبطا
من النار بالملح الاجاج ليطهرا ولا تفصلا الثقلين ان تصلا معاً فان يفصلا كانا الصبغيهما غراً وفي قصيدة هذه
الاشارة الى تدبير الباب الاعظم والى تدبير الباب الاوسط معاً ولكن غرضنا ايضاح الباب الاعظم فان قلت
انهم يريد بقوله حتى يقطر الدهن احمراً الا التدبير الذي يكون فيه النفس محمولة في الماء فانه يكون احمر

خالق وتشبيههم اياه بالذهب في الثبات والصبر يدل على انه بعيد من الفساد وقبول الافات وكيف يقبل
الآفة وهو في التمام لان الذهب ليس فيه تضاد ولا تعاند فان التضاد الذي في الاشياء هو داعي فساد
واما قوة الاجرام السماوية على البقاء الطويل وعدم الانحلال فيها والاستحالة لعدم التضاد في جواهرها
لان الضد اذا قوي قهر ضده لا محالة فيكون كونا في الغالب وفسادا في المغلوب وفي هذا المعنى يقول جابر
ان كل ما في العالم ليس فساده وضعفه وقلة بقائه وآفته الا من تضاد اجزائه واعظمها آفة اشدها تضادا
واحسنها اعتدالا وتكافؤا هذا نص كلامه وما رواه من الثقات واساطين الحكمة واقوالهم في البيان والتأييد والتحرير
ما يوافق النهج الذي سلكناه في كتابنا هذا من التنبيه على النكت والفوائد والتمهيد والتوطئة للقواعد حتى لا يدع
لك ايها الطالب المطلع على كتابنا هذا حجة اذ بينا لك طريق المحجة واوضحنا لك البرهان وبالله المستعان ومنه نسأل الهداية
انه على ما يشاء قدير اما التبييض فقد قلنا انه الاساس والقاعدة التي يبنى عليها وهي الاصل الاول في هذا العلم والثاني
والثالث والرابع والخامس وقد تقدم من هذه الاوصاف والمراتب ما امكننا في هذا الكتاب واما الطغرائي فان اشارته
الى التبييض الاول الذي هو اول مراتب هذه الصناعة ومحق ذكران تبييض القوم ليس هو تبييض العامة واما ما اكثروا
من احراق الجسد الاسود حتى يصير ابيض فانكان له وجه صحيح وهو الاحراق بالنار وحرقا بالجمر حتى يحترق جميع ما فيه من
الصبغ والدهن ويخرج الجوهر الارضي بعد ذلك ابيض مثلما يصنع الجهال في تبييض الكبريت والزرنيخ وهذا باطل في
العمل الحق بالاجماع من كل الحكماء او كتكليس الاسرب او القلعي او الفضة او النحاس حتى يصير جسدا ابيض مثل الاسفيداج
لا حيلة فيه فان مثل هذا في العمل الحق ممتنع واما احراق الجسد الاسود باعتبار الحكماء واحراقهم المقصود بالماء والنار
فهو المقصود فافهم فانه من رموز الطغرائي رحمه الله تعالى على طرق القوم واما قوله في الغسل وانما هو على غسولات
العامة فماله على كتابتهم وتدابيرهم على غير الوجه الطبيعي فلا فائدة فيها وانما المقصود الغسل الطبيعي بالماء والنار
كما مر وكما نذكره في كتاب الغسل والتنقية ان شاء الله تعالى وقد اوضحنا في كتاب التقريب في اسرار التركيب جملة من ذلك
ولله در الاستاذ الكبير في التنقية اسرار جمعها في هذه الصناعة واما اقوال الحكماء في الوجوه القريبة في التبييض فهي
لان الطرق اذا علمت وتحقق الطالب اصولها فله ان يفرع منها ما اختار من الوجوه القريبة والبعيدة اذا الغاية منها واحدة
وهذا الكلام يؤيد ما اوصيناه في هذه الصناعة من كثرة الطرق وامكان التراكيب وان كانت كلها طريقا واحدا وعملا
واحدا وسر التبييض واعماله فرتبت وجعلت يحصل امتزاج الاشياء على النسبة المطلوبة وامتزاج الاشياء يتولد
منها الانواع المطلوبة في التفصيل ليحصل منها التركيب الحق لانه في هذه الصناعة معنى الموت ومعنى الحياة فالتفصيل
الحق هو الموت لانه انحلال التركيب الذي كونته الطبيعة فهو الموت المشار اليه واما الحياة فهو التركيب الخالد الباقي
الذي لا يبيد وهو تمام الاكسير وما فيه من الصنائع الموصلة له الى قبول القوى المناسبة باذن الله تعالى واما قوله فيما
بعد هذا الكلام وهو كلام واضح عليه اقوال الحكماء فلا يحتاج الى تفسير واما القول في طوله وانه كلما زادت مدته
قوي مزاجه وزاد صبغه ففيه تفصيل اعلم انه ربما اتقن الحكيم بعض مركباته الخالصة وساوى عند الطبخ اكبر
طالت مدته وامتد زمانه وهذا امر يتوقف على الحذق والمعرفة بالاوزان ومقادير النيران وايضا لا يمكن ان نزل
لم يتم عند النهاية الا بتر التضعيف وزيادة الكم لنفع الاستحالة في الكيف فيغذو الصبغ ويحصل التضاعف

في الالقاء

في الالقاء واما قبل النهاية وتمام الاكسير ففيه تفصيل آخر متعلق بالروح والنفس والجسد فانه كلما كان الجسد اسرع
قبولا للروح والنفس اسرعت مدته وكثر صبغه بخلاف كونه عليها غريبا الا وعسر القبول فان هذا يطول مدته ويقل
صبغه ومن كان ذا ذوق في اعمال هذه الصناعة فهم ما اشرنا اليه واما ما رواه عن الراهب على ما رواه عن هرمس
عليه السلام انه مركبنا يدخل في كل جزء في الدنيا وكل جوهر وكل جسد وكل روح فهو رمز وذلك ان روح الاكسير ينفذ
في اجزاء الحيوان واجزاء النبات واجزاء المعدن اذا اراد الحكيم تشبيهه في كل المولدات فيكل الاعتبار شيء صالح
كثير من جلب المنافع ودفع المضار واعمال الطلسمات وتراكيب الادوية وتحليل المطلقات واشباه ذلك مما شرح السلام
جابر في هذا القول في كتاب الضمير وكذلك قال الامير خالد بن يزيد رحمه الله في كتابه المسمى بالصحيفة هذا معنى قول
السيد هرمس عليه السلام ان مركبنا يدخل في كل جزء في الدنيا وكل جوهر وكل جسد وكل روح وهو رمز على تحقيق فعل
الاكسير ونفوذه فيتوهم الجاهل ان كل جزء في العالم يمكن ان يكون منه اكسير وهذا من الجهل لان الاكسير الذي يلائم
وقوله بعد ذلك وليس شيء يدخل فيه يعني انه لا يدخل فيه غريب جملة كالذي في ضمنا من ان تستعمل مما يخالف وغائب
لا مخالف ولاجل هذا المعنى قال لا يبقى عليه نار ولا ماء ولا نجوم ولا الجهاريات تفسد والدهع ذلك اعدال شائع
فان الجاديات المفسدة لغيره لا تفسده [illegible] الاكسير في طبيعة الذهب الابريز الذي في
عليها التعليق ولكن الذهب لا يصبغ غيره والاكسير يصبغ [illegible] ذلك واما قوله انه يدخل النار
الى انه اذا دخل بميزان التعديل بوجه من التدابير على الزيبق [illegible] طبيعيا وربما [illegible] جوهرا ثابتا صابغا وانما
قوله وانه دخل على النار زاد في نوره يعني به الاكسير انه اذا دخل في الصبغ استحال الصبغ اليه ويزيد نوره لما قوي
وان دخل الهواء زاده ترطيبا وقوة عجيبة فيشبه الدهن اذا دخل فيه جزء من الاكسير احاله اليه ايضا ومن
زادت الرطوبة فيه واما قول الطغرائي رحمه الله تعالى في ذلك وهذا القول يدل من كلام الحكيم على ان تكرار
العمل لا يفسد فصحيح من الوجوه التي ذكرناها بل تزيد قوته وان المركب اذا دخل فيما هو دونه احاله اليه
ومن هنا سر التخمير ويحق استشهد بقول جابر رحمه الله تعالى في كتاب الرحمة انه كلما كثرت فيه من القوى بعد
اتفاقها حتى يصير طبيعة واحدة لا اختلاف فيها كان اقوى لها وانفذ وانما امن من الفساد فانه التحق
بالجواهر الباقية لعدم التضاد ولاعتدال الطبائع البسيطة فيه ولعدم التغاير فان الموجب للفساد تغاير
الطبائع والموجب لتغايرها اختلافها ودخول الاكدار المظلمة في اجزائها وهذا السبب هو الموجب للانحلال
واعلم ان في كل طبيعة من الطبائع الموجودة في عالم الكون والفساد جوهر الحق فاذا اجتمعت الجواهر الخالصة
على الوجه المطلوب بالاوزان الحق عسر انحلالها لزوال التضاد منها واما قول الطغرائي رحمه الله تعالى ان
الضد اذا قوي قهر ضده لا محالة فيكون كونا في الغالب وفسادا في المغلوب ففيه نظر اما الضد اذا قوي
قهر ضده فمسلم واما قوله فيكون كونا في الغالب وفسادا في المغلوب فمحال لان اعتبار الكون موجود في الكون لكن
الفساد فلا يتصور لان الفساد فساد محض موجب للانحلال والفساد فكيف يتصور الكون مع اجتماعها الفساد
هذا انا فقير يلوح ان الكون لا يتصور الا باجتماع الطبائع الاربع فيتم حينئذ كونا لاجتماع الطبائع في ذلك
الشيء المكون على وجه حساب نسبة ما فاذا زالت النسبة فيا القرون تقوي بعض الطبائع على بعض

لانه ممازج حار الباطن بارد الظاهر يابس الباطن رطب الظاهر اذا امازج النحوس انحس بها مثل مزاجه بالاسرب
فانه يستحيل اليه اسرعًا واذا امازج السعود سعد بها مثل مزاجه بالفضة او بالذهب فانه يستحيل اليهما واذا امازج
الذكران مذكر فانه يتكون منه جسدًا مذكرًا واذا امازج الاناث تانث فانه يتكون منه جسدًا مؤنثًا واذا
خالط الاجساد النهارية المخلصة من السواد والظلمة خلص هوايضًا وتلالأ نوره واضاء نهاره واذا خالط
الاجساد المظلمة الليلية اشتدت ظلمته والكسف نوره وقوى ظلامه فاذا دبره المدبر بالرطوبة المناسبة له
انحلت اجزاؤه وكثر ماؤه واذا دبره الحكيم باليبوسة انعقد جسمه وتبدد سهمه واى صبغ وجده مال معه
واستحال اليه وغلبه وقواه على ضده ويقوى الارواح بقوة روحانيته الى ان يخلص من برودها وينشط
من اعتقالها وتنبعث بقواها وتسابق الى الاجساد الميتة الناقصة الاصلية القليلة الحركة فتحي بعد موتها
وتنبعث بعد دثورها وتنقسم حالها الى قسمين احدهما اما ان تزاد اصباغها وتخلص من ادرانها واما ان يستحيل
اكثر اصباغها فاعلاف غيرها وبالجملة الاجساد الساكنة اذا امازجها الروح حركها ونشطها واقامها وازال
سكونها لانه من عادة الميت السكون ومن عادة الحي الحركة واما قوله ويرفعها بعد الرسوب فيريد به التصعد
الصلاية القوية الصلابة فانها تحل به وتحيد باجزائه من غير رسوب الميتة واما قوله نقلًا عن الحكماء حيث
قالوا دبر الحجر منه وبه فهي مسالة اجماع فيما بينهم ان الحجر لا يحتاج الى غيره في التدبير البتة بل تدبيره منه
وبه لان ملحه الاول منه وملحه الثاني كذلك وبه نوشادره وماؤه وناره وهواه وارضه واجساده و
وماؤه الحاد والوانه وجميع الاشياء كلها موجودة فيه فكيف يحتاج الى غيره فتدبيره منه وبه المقصود من ذلك
كله المناسبة الطبيعية والسلام واما اشارته الى تدبير الزيبق ونصه عليه وتفسيره بكلام الحكماء عنه
ففي ضمن ذلك العلم الذي لابد منه ولا يستغني الا به ولا غنى عنه فانه ذكر التدبير بالماء الى ان يبعد بالماء
النار لان الماء يمنعه عن الطيران والنار يبطئه الى ان ينعقد جوهرًا لينًا مماسكًا متشحمًا ولعمري ان هذا
رواه افلاطون عن سقراط وهو صحيح لاشك فيه واما قوله ان الماء هو الماء العذب فهو صحيح من وجه الله
عذب وهو الماء القراح من وجه ولكنه غير الماء القراح الذي يشربه الناس ولكنه عذب صاف لا شك فيه
واما المدة فيه وتحقيق امر الماء وهل يمكن ان يقوم الزيبق بهذه الصفة بغير هذا التدبير او لا يمكن فقد ذكرناه
لك في كتاب غاية السرور وفي كتاب شمس المنيرو في كتاب التقريب في اسرار التركيب فليطلب من الكتب المذكوره
واما ان الماء يعوض زيبقًا والزيبق يعود ماءً فهو الاشارة الى ان الزيبق اصله من الماء تكون في معدنه وان التدبير يخرجه
من طبيعته الى ان يعود الى اصله ماءً منحلًا فافهم هذه الاسرار فانها هي العمدة من هذه الصناعة وحرام عليك افشاؤها
وقد اجتهدنا بالسر المصون فاستره عن غير اهله ولا تبديه ونستغفر الله العظيم ونساله ان لا يوصل كتابنا هذا الا
فانه هو الذي الهمنا وضعه وتصدق علينا لعله وهو القادر على ايصاله لا هله والسلام واما قول السيد رضي الله عنه
عليه السلام لمن اراد سر هذا العلم فليحفظ سر التبييض لا يحصل التبييض اولًا الا بعد زوال الحجاب الاول
المانع من الاختلاط في الخلط الاول ولا يحصل التبييض الثاني الا بعد زوال الحجاب الثاني المانع من المزاج
الثاني ولا يمكن حصول التبييض الثالث الذي هو المولود الاول الا بعد التصفية وزوال الحجاب الثالث المانع

من المزاج الحق ولا يحصل التبييض الرابع الا بعد ولادة المولود الثاني واتقان التركيب الثاني فهو تطهير الاجساد
والحيوة بعد الموت وخلود الاجساد وبالجملة الاشارة من كلامهم الى التنقية والطهارة من العلل الى اخره فاذا
لم يحصل التنقية التامة والطهارة الكاملة هلك الفرخ الذي هو المولود وفسدت الفروخ الضعيفة ولم يظهر
اثرها في العالم اذ لا يظهر اثرها الا بظهور نورها واما اذا احتجب نورها والظلمة فتموت النفس الناطقة بهيمية
بعد ان كان في قوتها ان يبلغ الى الدرجة العالية الانسانية ثم الروحانية الملكية فاذا ركبت في الجسد الكثيف عادت
النفس شيطانية مفسدة وبقيًا تغير وضعها وفسد امرها وتلاشى حالها وصارت لا ترجع ابدًا فلا تنتفع بها
فافهم الفصل الخامس قال سيدنا داود عليه السلام في صفاته ان من اراد العمل فليبيض
بهذه الرطوبة وحدها فبها يبيض كل شيء وبها يحمر وهو الابيض وقد افشيت السر واستغفر الله تعالى وانتهى
الى الكلام الصادر عن هذا النبي ولم يذكر الا هذا وقال وقد افشيت السر واستغفر الله تعالى فلا تخف
بكلام غيره وفي الحقيقة ان التبييض اصل العمل وبه تمامه ولا يمكن التبييض الا بالماء الحاد ولكن لكل تبييض ماء
بحسبه ورطوبة خاصة لا يقوم غيرها مقامها وبها التبييض وبها التحمير وبالجملة هذه الرطوبة من الحجر الابيض
النير المنير العظيم الحجر فافهم ذلك وقال مؤيد الدين ابو اسمعيل الطغرائي في هذا الموطن كلامًا بديعًا هذا
نصه ان العمل كله في التبييض وسنذكر على مراد الحكماء فليس هو ما ذهب اليه اوهام القوم في انه ازالة الجسد
الاسود حتى يصير ابيض وغسله اعني غسل العامة انما هو معنى سهل على من عرفه صعب على من لم يعرفه وذلك
قال الحكيم والحكماء وجوه قريبة من التبييض فقيها ان الله تعالى خلق من شيئًا وبهذا العمل تمزج الاشياء
وبالمزاج يحدث النوع ويولد مولود الحكمة الذي يموت انسان الفلاسفة الذي امرها الربعات بعد تركيبه وتبييضه
على جبين الماء الخالد وهو ماء الحيوة ليقوم قيامة خالدة ويصير نفسًا حية لا يعرف وهذا المزاج هو
الذي حكاه الحكيم لم يزل فيه شيء حتى اختلطت الاشياء بعضها ببعض فان قلت ان المزاج مما يقع دفعة
وهو يتدرج من الضعف الى القوة ومن الرقة الى الوثاقة وان كان المدبر يشغل الا بقوله الفعل
كان سبيل المركب سبيل النطفة التي يصيرها استحالات كثيرة جنينًا ثم طفلًا ثم صبيًا ثم يستكمل رجلًا
وهو في كل درجة الى الكمال النشوء يزداد قوة كذلك مركبنا يزداد بطول التدبير الى قوة وبه يستكمل
مزاجها وتتفكك اجزاؤه بالعفن الدائم والسحق المتصل ولا شك ان كلما كان اصبر على قال النار
لونًا كان اقوى اثرًا في الجسد المسبوك بقوة صبغه وطول صبره وثباته وهذا المعنى قلنا لا نهاية المزاج
كالا نهاية للصبغ وذلك لانا قد قلنا حكاية عن الراهب ان مريد الصنعة يصير مركبًا يدخل كل جوهر في الدنيا
وكل جوهر وكل جسد وكل روح وليس شيء يدخل فيه ولا يقوى عليه النار وحدها ولا غيره ولا الحكايات
نفسه ان دخل الماء حله ولا ادخل النار زادته نورًا وان دخل الهواء زاد رطبًا فهو جوهر عجيب وهذا القول
يدل من كلام الحكيم ان تكرار العمل لا ينقصه بل يزيده قوة وان المركب اذا دخلها هو صبغه قوة
ومن هنا يتضح سر التخمير ويشهد لما احتج في الباب في كتاب الرحمة كلما كرر فيه العمل تزداد قوة
حتى يصير طبيعة واحدة لا اختلاف فيها كان اقوى لها واشد وفي كتاب بعد تمام افعالها قيامة روحانية

المذبر بعد ذكر خواصه وافعاله وكلامه الصريح في كل ذلك مرموز فكيف فيما صرح به وانه رمز وانا
الك السر المكتوم من كلامه على وجه لطيف من الحكمة لتفهم ان هذا الاستاذ معدوم النظير وليلا تاخذ بظاهر
كلامه في ساير الاعمال فتخطى الطريق وتسوء ظنك بالحكمة واهلها ولتسلك على المهاد الذي توطيه لك وتفقه
على القواعد التي نمهدها من اجلك ابتغاء لوجه الله تعالى والله المستعان اما قوله ان النحاس متوسط بين
الذهب والفضة لانه يمازجهما ويختلط بهما ويجري في جميع اعمالها وتدابيرهما فيشير في الظاهر الى النحاس
الذي هو احد الاجساد المتطرقة الذايبة بعد ان يدبر بتدبير الحكماء ويخرج عنه اوساخه واخراجه بالكلية
فانه اذا وصل الى هذه الرتبة كان متوسطا بين الذهب والفضة لانه يمازجهما ويختلط بهما فاذا ابيض
قام مقام الفضة في جميع اعمالها واذا احمر قام مقام الذهب في جميع اعماله المتعلقة بالتراكيب وفي هذا نظر
يحتاج اخراج ما في القوة الى الفعل ويشير في الباطن الى النحاس الصابغ الذي هو احد اركان الحجر وقد اشرنا اليه غير
مرة من كتابنا هذا فانه اذا ابيض كان فضة واذا احمر كان ذهبا فهو متوسط فيما بينهما لانه يمازجهما ويختلط
بهما ويجري في جميع اعمالهما وتدابيرهما وهو احق باشارات الحكماء وكلها من عنده واما قوله ومنه الزنجار الرفيع
الذي قد اكثر الناس حسنا فيه فيما يعمل ويصبغ ويغوص ويمح ويشمع ويختلط يشير في الظاهر الى الزنجار المتخذ
من النحاس المنقى الظاهر الذي لا تحلل له فانه لعمري كما قال يصبغ ويغوص ويمح ويشمع بضم الياء من يمح وبضمها
ايضا من يشمع وفتح الشين وتشديد الميم بالفتح وسكون العين ويختلط ويشير في الباطن الى الزنجار الطبيعي المتخذ
من نحاس الحجر فانه اذا انحل بعد تنقيته وتصفيته فانه يصبغ ويغوص ويمح بفتح الياء وسكون الميم وفتح الميم
وسكون العين وبضم الياء من يشمع وفتح الشين وتشديد الميم بالكسر وسكون العين والفرق بين هذا
ظاهر في اللفظ والمعنى ويختلط ويتركب بالاختلاط هذه المارحة بالحق افهم واياك ان تغتر بظواهر
كلام الحكماء وتتعب نفسك فيما لا يجدي نفعا ولا يشفي علة فان اقتدرت على احد الزنجارين الموصوفين
كنت واصلا الى نتيجة من غير شك ولا ريب والا فاترك ما لا فايدة فيه والسلام واما قوله فانا اذا وجدنا
وجدنا النوشادر فقد وجدنا الصبغ والتشميع والاختلاط الجزوي ثم الكلي ثم المزاج الكلي فيشير
في الظاهر الى الزنجار المتخذ من النحاس المنقى فانه لا بد له من النوشادر المنقى ايضا ليستحيل النحاس المذكور
حسنا اخضر فاذا اتشمع اختلطت اجزاؤه اختلاطا جزويا فاذا اطرحت منه الفضة في نار السبك صبغتها
بما لطفه صبغا كليا فاذا امازجنا الذهب صح المجموع امتزاجا كليا وصبغا حسنا افهمه ولهذه الجملة شرح
وفصل ووضع وتفصيل ذكرناه في كتابنا المسمى بالتقريب في اسرار التركيب فاطلبه تجده واضحا ويشير
في الباطن الى نحاس الحكمة الحجري المزجر بالحكمة فانه اذا وجد عند غاية تدبيره ووجد النوشادر الذي هو
الحجر فقد وجد الصبغ والتشميع والاختلاط الجزوي ثم الكلي ثم المزج الكلي وقد اشرنا الى هذا المعنى في وصف
التركيب الذي ذكروه نسميه فتامله واما قوله وقد قال بعضهم اعني الفلاسفة مثل ذلك في الزيبق ولكن قالوا ذلك رمزا
على هذين اللذين قدمنا ذكرها يعني الفلاسفة قالوا مثل ذلك في الزيبق الشرقي والزيبق الغربي وهو رمز على الزنجار
والنوشادر يعني انه رمز على الدهن والصبغ فانظر الى غموض معاني كلام هذا الرجل ولا تغتر بظواهر الفاظه فان

انت

وان انت ملكت كتابنا هذا وكتابنا المسمى بالتقريب في اسرار التركيب واحسنت التامل وامعنت النظر فيهما
فهمت كثيرا من رموز هذا الاستاذ وطرقه باذن الله تعالى والله الموفق واما قوله وان الزيبق اعمال شريفة
عظيمة لانه الروح الصابغ المجري المبيض المحمر لان ظاهره ابيض وباطنه احمر وظاهره رطب لين وباطنه يابس
صلب شديد وهذا قول الحكماء فهذه لعمري هي اوصاف الزيبق المدبر المستنبط من حجر القوم لانه روحه
والفرق بينه وبين زيبق العامة ان زيبق العامة منقطع متحبب لا يستجيب للاعمال اللطيفة الا بعمل
عسر شديد واما زيبق القوم فهو بخلاف ذلك فاما زيبق الغربي فهو مرطب مبيض صابغ وحامل للصبغ وفاعل
للبياض واما الزيبق الشرقي فهو ملين محمر وصابغ وفاعل الحمرة وكل من الزيبقين غايص ولعمري ان
الزيبقين اذا اجتمعا كانا زيبقا واحدا ظاهره ابيض وباطنه احمر وهو لله الحمد ولا بد ان يعلم ويتحقق ان
الزيبق ظاهره باطن الذهب وظاهر الذهب باطن الزيبق وهو تفسير قول الحكماء ان باطنه احمر وظاهره ابيض
وهو مساو له في الثقل والرزانة وصغر الحجم فافهم هذا السر فانه لم يصرح به احد جملة كافية على هذا الوجه وهذا
المعنى قال الحكماء ان الزيبق اذا اديم اسخانه بحرارة لطيفة عاد ذهبا والذهب اذا اديم اسخانه بحرارة لطيفة عاد
زيبقا فان كنت فهمت الحرارة اللطيفة ما هي وصلت للمقصود والسلام واما قوله والكلام في الروح يطول ويتسع
جدا ويحتاج في بعضه الى الظواهر الكثيرة لانه الركن المحلل الحجري الصابغ الباسط المخالط الملين لكل
يابس والمبيض لكل اسود فنقول فيه ان الحكماء قد اطالوا الكلام في اسرار الزيبق واوصافه ووسعوا
الكلام في الروح فوق الغاية والظواهر الكثيرة التي ذكرها الشيخ هي ظواهر كلام الحكماء فيها اذ لا يمكن استيعابها
واما قوله انه الركن المحلل فقد اشار الى الكلام الحق فيه ومنه يظهر الفرق بين زيبق العام وبين زيبق القوم
لان زيبق العامة اذا انحل الاجساد وامتزج بها تركيبها بيسير النار انفصل عنها اذا لم يبق فيه معها بطل امره
واما زيبق القوم فهو بخلاف ذلك لانه اذا لامس الاجساد حلها وحلل اجزاءها وارتبط معها وانعقد فيها
واتحد بها وجرى في اقطارها وصبغها وبسط الصبغ فيها ولين يابسها وعقد محلولها وبيض اسودها وحمر ابيضها
واما قوله وفي الاجساد السبعة منسوبة الى عطارد واما نسبوه اليه لانه موصوف بصفته يا اخي عند القوم
انه ذكر مع الذكور انثى مع الاناث نهاري مع النهارية ليلي مع الليلية رطب مع الرطبة يابس مع اليبوسة متقلب
الاسباع وباعث الارواح وسايقها الى الاجساد بعد موتها ويحييها بعد الموت ويبعثها بعد الدثور ويحركها
بعد السكون ويرفعها بعد الرسوب ففي كل كلمة من كلامه قدس الله روحه سر غامض ومعنى شريف نذكره
على سبيل الايجاز ونقول ان جمهور الحكماء اتفقوا على ان اسرار الفعل والانفعال في عالم الكون والفساد
موجودة في العناصر الاربع واسرار العناصر الاربع التي هي النار والهواء والماء والتراب موجودة في الطبايع
الاولية التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واسرار الطبايع كلها موجبة الانفعال عن حركات
الافلاك السبع وما في كل فلك منها من الكواكب السبعة السيارة ومن اجل هذا المعنى نسب كل جسد من الاجساد
الارضية المعدنية الى كوكب من الكواكب ولما كان عطارد عند اصحاب الاحكام هو الكوكب الممازج للطالع البارد
الرطب اليابس الذي هو مختلف من العرض وسعيد مع ونحس مع الليلية ونهاري مع النهارية فلا جرم نسب اليه الزيبق

سود

حجر كالرماد واذا قد صح به اورى من النار المحسوسة يتولد منه نار واليه الاشارة بقول الامير خالد بن يزيد
رحمه الله تعالى في الفردوس حيث قال راس الطبايع امحت ويك املاكا يعدن في النار اجسادا وارواكا فارفق عليك
ولا تعجب بما رمزوا فقد عد الجميع الامر مفتاحا الملح فيه صباغ القوم لا كذب والملح مظهر نفسا اشبهت راحا
قد قال ذلك جرير في رسالته وزوسم قاله نصحا وافصاحا واليه الاشارة بقول بعضهم هذا ما قوم المثلث
الحريف وخاتم التقفيف الذي هو مفتاح التدبير وقطب الاكسير واليه الاشارة بقول صاحب الشذور
في الميمية حيث قال وطهرهما من قبل ان تمزجا بذي مرة مستعذب في المطاعم واليه الاشارة بقول صاحب
الشذور ايضا في قافية العين حيث قال خذ الحجر الرطب الذي ليس يشترى ولا يزدهي مبتاعه سوم بايع
فزوجه بالاجساد والذهب بالذي يباع رخيصا في جميع المواضع وفصله واغسل عنه ادرانه دهنه برفق حكيم
في التدابير صانع وكن عالما بالنار فالنار سرها ولا بد منها فهي ام الطبايع فاجدها ما كان ماء بجامد وميع بها
ما كان ذا هنا بمايع وعلم ان الملح المدبر لا بد منه في هذه الصناعة واما ملح القوم المشار اليه فهو من الحجر
يستخرج لا من غيره ولسنا نعني به خالص الرماد الذي هو الاكليل فانه عقاد ومعين على العقد والتجميد لا على
والتحليل وانما هذه الاشارات كلها الى الملح الاول هو مفتاح العمل الاول وبه يستخرج الماء الحاد والخل الذي
هو المفتاح وقد اشرنا اليه في السفر الاول من هذا الكتاب فتفكر فيه ترشد ان شاء الله تعالى بك الوصول فانا قد ابدينا
المجهود وضربنا لك الامثال ولو جاز لنا ان نذكر فيه ما هو ابين من ذلك لذكرناه فلا تغتر عليك ما اغفلناه دون
تبيينه فانه لا يمكننا ان نذكره بابلغ من هذا الوجه كما يذكر السفوف والمعجون فاذا انت احسنت التامل في
كلام القوم وما اوردناه لك من اقوالهم فيه وما اتينا به من التفصيل والتحقيق في امره لم يخف عليك المطلوب
وقوله في هذا المعنى كما قال صاحب الشذور رحمه الله تعالى في قافية العين لعمري لهذا الفتك العلم لم ارد
به غير وجه الله ان كنت ما صحا فاتانت يا هذا بفهم اعتنى تنزلت اتوابا لكما لا التي ابغا فهذا هو التدبير
الحجر الذي ورثناه ادريسا ونوحا وفالغاه ولا تصحبن الا به متنا غلا ولا تقبلن الا له متفادعا ولا تطلع
الشيطان في هتك سره فما زال بين الناس بالبغي نزغاه واما قول هرمس عليه السلام والزيبق اذا بيض
ما ظهر فسيبيض ما بطن لما اشار الى النصف الاول من التدبير المكتوم عند ذكر الملح اخذ يبين باشارته
الى النصف الثاني منه فانه يشير الى الرطوبة الحجرية التي يخلط بها الجزء اليابس من الحجر وهي التي اشار اليها
صاحب المكتب رح بقوله في الفصل الثاني من الجملة الثانية في الكيف الابتدائي قبل فتح العمل الاول وتسمى
العمل الثاني حيث قال فيوخذ من هيولى الجزء اليابس بالوزن المتقدم ويضاف اليه الجزء الرطب بالوزن المتقدم
له ويجعلان في اناء بعد احكام الممازجة بالسحق الى ان يبتل اليابس بالرطب اتحاد الماء بالخمر ويوضع في الانية
ذات الانبوب وينفصل دفعات كثيرة الى ان تفعل الرطوبة في اليبوسة فعل النار في الحطب ويصح قول الفلا[سفة]
ان ماءه نار وتصير اليبوسة كلها متهيئا لاجزائه هذا نص قوله وهو التبييض الاول الذي ذكره هرمس
عليه السلام ولا يكون الا بالزيبق الذي هو الرطوبة المستخرجة من روح الحجر فافهم ومع وجود هذا التبييض
في الظاهر نفيه سواد في الباطن واوساخ غريبة لا تنظر الا في اخر التفصيل ومن اجلها حكم الحكماء امر المتفقين

ليبيض الباطن كما ابيض الظاهر اعلمه وقال الاستاد الكبير جابر بن حيان الصوفي
رحمه الله تعالى في كتاب النحاس من الاجساد السبعة ان النحاس متوسط بين الذهب والفضة لانه
يمازجهما ويختلط بهما ويجري في جميع احوالهما وتدابيرهما ومنه الزنجار الشريف الذي قد اكثر الناس جميعا
فيه فيما يعمل ويصبغ ويغوص ويجمع ويشمع ويختلط فانا اذا اوجرناه وجدنا النوشادر فقد وجدنا الصبغ والتشميع
والاختلاط الجزئي ثم الكلي ثم المزاج الكلي وقد قال بعضهم اعني الفلاسفة مثل ذلك في الزيبق ولكنهم قالوا
ذلك رمزا على هذين اللذين قدمنا ذكرهما وان للزيبق اعمالا شريفة عظيمة لانه الروح الصابغ الحجري
المبيض المحمر لان ظاهره ابيض وباطنه احمر وظاهره رطب لين وباطنه يابس صلب شديد وهذا قول
الحكماء فيه والكلام في الروح يطول ويتسع جدا ويحتاج في بعض ذلك الى الظواهر الكثيرة لانه الركن المعدل
الحجري الصابغ الباسط لما خالطه الملين لكل يابس والمبيض لكل اسود وفي الاجساد السبعة منسوب الى عطارد
وانما نسب اليه لانه موصوف بصفته يا اخي عند القوم انه ذكر مع الذكور انثى مع الاناث نهاري مع
النهارية ليلي مع الليلية رطب مع الرطوبة يابس مع اليبوسة مقلب الاصباغ وباعث الارواح وسايقها الى
الى الاجساد بعد موتها فيحييها بعد الموت ويبعثها بعد الدثور ويحركها بعد السكون ويرفعها بعد الرسوب
كذلك الزيبق يشبه عطارد من الكواكب ثم اتى بتدابير زيبقية ليس هذا موضع ايرادها ثم قال بعد ذلك
في تدبير النحاس بالراسخت والتوتيا وادوية اخر وهو معنى قول الحكماء دبر الحجر منه وبه قالوا دبر الحجر
بالحجر وذلك انما قالوه عن تدبير الزيبق حتى يقوم وهو حق سيدي تصدق لي قول جميع الناس
انه محال وكذب وهو صحيح موجود فان عملت به رايت صحته وكشفت لك التجربة عن حقيقته وذلك
بان يوخذ الزيبق فيجعل في اناء اما من حديد منضف او زجاج ويصب عليه ماء عذبا ويعلق على نار
لينة حتى يذهب نصف الماء ثم يترك يبرد ويقلب عنه ذلك الماء الذي يرد فيه ثم يعاد عليه ماء جديدا
ويطبخ ليلة بنار لينة حتى يذهب نصف الماء ويترك عليه ايضا حتى يبرد ثم يقلب ويعاد عليه ماء جديد
ليلة يفعل به ذلك ابدا اياما كثيرة فانه ييبس ويصير حجرا جامدا كانه البلور احسن ما خلق الله تعالى
قيل ليس وصف الماء بل هو رمز واما افلاطون فانه يقول ان سقراط كان لا يرى غيره ولم يزل لنا
عن سقراط واحسب ان افلاطون اخذ عنه تلقينا في اوقات خلطه واما توربن فيقول فتلك
ان والبس الاول قال ان اندروما خيس الاول والحجر القديم العهد يقول كذلك تدبير الطبيعة بالطبيعة
وهو معنى قول القوم دبروا الحجر بالحجر يصعدون الزيبق من الماء فالماء اذا تكرر بالماء يصير زيبقا والزيبق يصير
ماء وهذا معنى عندي فيما قال به القوم في ذلك الرمز فاعرفه واعمل عليه تصب الطريق الحق واضحا مسلوكا
هذا نص كلام الاستاد جابر رح وهو معنى قول السيد هرمس عليه السلام ان الملح اذا بيض ظاهر النحاس فانه سيبيض
باطنه والزيبق يبيض ما ظهر فيبيض ما بطن فلما ذكر السيد هرمس عليه السلام من النحاس واشار الى تنقيته وتطهيره
ثم اشار الى الزيبق وفعله وكذلك الاستاد جابر سلك هذا الطريق في معاني كلامه في كتاب النحاس واشار الى
خواصه وصرح بان كتاب النحاس اعظم الكتب السبعة نفعا وان المقصود منها كلها ثم ذكر الزيبق وذكره هنا

على انه انما اراد بقوله الاول الوجه الاول لاختلاف الاوزان واختصاص كل تركيب باوزان مناسبة واما قوله
في كتاب داود عليه السلام المعروف بصفار انه لم يذكر الحكماء خلط القدميا واجزاءه يريد بالقدميا الحجر وباجزاءه
الاجزاء الظاهرة منه بالتفصيل واما قوله على ان كمية الاوزان وهي الاخلاط مكتومة فكلام صحيح مسلم لان الانبيا
والحكماء لم يذكروا هذا العلم وابوابه بالتصريح وانما ذكروها باشارات غامضة ورموز تدل عليها واما قوله
في موضع آخر اما القدميا فالجسدان واما خلطهما فالمحلول فدل على ان للجسدين شيء والاخلاط شيء كما قلنا
مثل ذلك في الاربعة الاجساد والعشرة الانواع فهو قول حق لان الحجر مشتمل على جسدين ومما المشار اليهما بالقدميا
او على ماء ودهن وصبغ وملح وهي الاخلاط الاربعة فالجسدين كما ذكر شيء والاخلاط شيء آخر والسلام

فصل آخر قال هرمس عليه السلام ان الملح اذا ابيض ظاهر النحاس فيبيض باطنه
والزيبق اذا ابيض ما ظهر فسيبيض ما بطن فمن اراد سر هذا العلم فليحفظ سر التبييض فانك ان علمت
كل شيء وكلت في التبييض هلكت فرخك واقول ان الملح لابد منه في مفتاح هذه الصناعة لتطهير النحاس
الاول المحرق وهو الملح المدبر المحلول الذي لا ثفل له وهو الماء الحاد وهو الخل الثقيف فاذا سبك به النحاس الاول
مرة فانه يبيض ظاهره وهذه علامة تدل على صحة العمل فانه كلما ابيض منه الجزء وهو الظاهر فيكون بياض الكل وهو
الباطن وحكى ابن وحشية في كتابه المسمى بكنز الحكمة في تدبير اصحاب الملح القائلين بانه الحجر الاعظم انهم انقسموا
على فرقتين فرقة منها تزعم انه ينبغي ان يصاعد ليلطف ثم يحل ويعقد ثم يصاعد ويعاد عليه التدبير كذلك مرارا فانه
يلطف جدا ويعمل الاعمال العظيمة في الرصاصين حتى يقلبها فضة خالصة اجود من فضة المعدن وطائفة قالت بل
ينبغي ان يشمع بالادهان ثم بالمحلولات الخاصة بالملح وهي التي تشمعها وتحيرها ثم يدبر بالتصعيد والحل والعقد فاما
التصعيد على جهته قبل تشميعه فقد شاهدت قوما يعملونه فلا يثبت لهم آنية عليه الا انصدعت وخرج بخار
الملح وبيض كل موضع يصيبه وفي وقود عظيم ونار قوية وهولاء يزعمون انه لا سبيل الى تحصيل اجمع ولكنا نترك
ما يذهب ونحفظ ما امكن منه وكان صديقنا ابو الطيب البيع رحمه الله تعالى قد طمع في وقت ان يدبره فبنى له
بناء وثيقا وعقد عليه قبة واتخذ في وسطه طاشتا تقلب فيه النار واوقد نارا عظيمة يوما وليلة على
اتصال فحصل له من امنان ملح بالرازي وزن خمسة دراهم ثقلا ذائبا وحصل له من البخار والكوز المفتوح ما لم
يمكنه ان يحصل منه شيئا البتة لخروجه في كلما مسته وبيض كل آلة من حديد كانت مقربة اليه لتقليبه تبييضا بليغا
فهذا قدر ما شاهدته من عمل هذه الفرقة فاما الفرقة الاخرى فاني رايت منهم من يشمع الملح المعدني بعد تصفيته بالا وكان
المتاعلة وما لا يسقط المصاعد وبالزيت المصاعد ورايت من يدعي فلسفة فيه فيزعم ان الملح لا يشمع بالادهان الغريبة
وان له سرا اذا عرفته ودبرته من ذاته تشمع وذاب سريعا كذوب الشمع وكانت طريقته في ذلك ان ياخذ الملح الابيض
المعروف بالاندراني فيدقه ناعما ثم يذيبه في الهاون بالماء القراح حتى يبقى كالمرهم ثم يجعله كبة ويصيره في خرقة
ويشدها ثم يطينها بطين الحكمة ويجففها في تنور حار جدا او اتون الحمام ويشويها ليلة ثم يخرجها فيعيد عليها
العمل من الدق بالماء والتطيين في الخرقة والتشوية ثلاثا ثم يدقها ويجعل منها في بوطقة وينفخ عليها فان هذا الملح
يذوب بالنار كذوب الاجساد المعدنية ويصب في ارض او في قالب ومن عجب ما شاهدته في هذا الملح اذا ذاب في البوطقة

انه سال منها سيلا ما ظننته لمن شق في البوطقة او كسر فيها فرفعتها من النار وهي تجري بالملح جريا فلما اذا بردت البوطقة
رفرعتها من الملح نظرت فيها فاذا هي صحيحة لا ثقب بها ثم اعدت التدبير فظهر لي ان الملح قد لطف جدا حتى صار
يخرج من البوطقة المخرقة الصحيحة التي لا يخرج منها ماء ولا هواء ولا جسد مذوب وبالجملة يكون البوطقة
كانه الزجاج في الملاسة وكالحديد في الوثاقة فيخرج منها الملح المدبر اذا اذيب فيها هذا نص كلامه ولم اذكره في
هذا الموطن الا لغرض لنا فيه سر غامض له تعلق لا بد منه في هذه الصناعة لا سيما في المبادي وان كان القوم في تدبير
الحجر الملح الخاص فمن هذه التدابير البرانية ما يشهد للملح الخاص الذي هو احد اجزاء الحجر واما الاملاح من حيث هي
وان دبرت وذابت ذوب الاجساد الذائبة وانسبكت فانها لا تمازج الاجساد المعدنية لانه ليس كل ذائب
وجري وانسبك مازج فان الزجاج يذوب ذوب الاجساد المعدنية ولا يمازجها ليبقي روحه ونقصه دهنيته
وانظر الى الاجساد المنسحقة اليابسة كيف يسير مزاجها لغلبة اليبس عليها ولقلة الدهانة الغروية والرطوبة
اللذجة فيها وليس المقصود من الاملاح في ابواب هذه الصناعة الا التبييض والتنقية ولاجل هذا المعنى احتاج
الحكماء الى الماء الحاد الذي هو المفتاح الاكبر لابواب هذه الصناعة فانه به يتوصل الى الماء الالهي وبه يتوصل الى
استخراج ماء الحجر ودهن الحجر وصبغ الحجر وبه ماء الر التراكيب وبه تنقي الاجساد الوسخة من الاقذار
والسواد والظلمة فافهم ذلك ولعمري ان في الاملاح المدبرة اسرار عظيمة قد استوعبنا ذكرها في كتابنا الملقب
بالتقريب في اسرار التركيب والاملاح الذهبية اولى من الاملاح الفضية والله ولا شك بين الاملاح تبيض بها
النحاس وتنقي بها الرصاصين ومن احسن تدبير الاملاح وتنقية هذه الاجساد الاربعة وكان له خبرة في السبك
والمزاج فان ذلك يكفيه مونة الاحتياج ويكون له فيه كفاية وبلاغ باذن الله تعالى واما قوله هرمس عليه السلم
ان الملح اذا ابيض ظاهر النحاس فيبيض باطنه يشير بكلامه هذا الى شيئين واصلهما من شيء واحد اما احدهما
فهو الملح المكلس من الحجر الاول في العمل الاول المكتوم الذي به يستخرج ماء الحجر الاول والخل الثقيف والماء الحاد
ولولا هذا الملح ما ابيض النحاس الاول الاحمر الذي به المزاج الاول ولم يحصل اركان الحجر ولا امكن العمل المطاوعة
بالكلية وهذا الملح هو الذي اشار اليه بعض الحكماء بقوله ايها الطالب عليك بالملح فانه دبر فاذا اسرها وابن
الكلا سهاوا واليه الاشارة بقول بعض الحكماء ان الملح يسحق ويودع في كوز خزف مانع الوصل ويدخل به التنور
بوقود ثلثة ايام بلياليها حتى يبيض ويحل برطوبته واليه الاشارة بقوله شاه لولان يا بني هذا من الحجر الكريم
المحرق ما شئت واجعل معه من ثقل القمر المصعد وزن ثلثه او نصفه ان قدرت ولته على صلاية بالقمر الطري
الرطب حتى يصير حشوا ثم اجعله مقلا من حديد على نار فحم ذات لهب وانت تحركه حتى يحمر ثم يسود ثم يبيض
فاذا ابيض اعلم انه قد تكلس فكرر عليه العمل ثلث مرات الى ان يبيض كالملح او الاسفيداج اطرحه على صلاية وجود
سحقه واسبكه على النار حتى يذوب ارفعه لحاجتك فهو كلس الحكماء المذكور فساله ولده قال يا ابت هل يعزم فتح
الاناء الذي هو فيه فقال له ذلك اجود له واسرع لبياضه واشد اذا كان مكشوفا وليس يراد من التكليس شيء
بقي منه وانما يراد ان ينقي من وسخه وسواده وان يستفيد من النار حرارة وحرافة حتى اذا طرح في الماء قذف
تلك الحرافة والنارية التي اكتسبها في الماء حريفا ويبقى الكلس باردا يابسا اخذ من النار القوة ويعطيها الماء فانه

بالسطريس والعشرة الانواع التي ذكرها الحكيم زيسموس واعلم ان الصمغة هي التي تجمد الكبريت وقد تشهد جميع
الحكماء على مثل ذلك فقالت ماء الكبريت لا يجمد ابدًا الا في تلك الصمغة واجعلها خبير الذهب الذي هو الصدا قد
خلط بالصبغ الى ان ينعقد ويجمد فانك تجده ذهبًا اطبخه الى ان تجده فرفيرا فدل بقوله هذا على كثرة التراكيب
لانه قال بعد عشرة اطبخه الى ان تجده فرفيرًا فقد بقي بعد على ما يلوح من فحوى كلامه اعمال والتراكيب هي الاخلاط
وهي الاوزان المكتومة وهي غير الاجساد الاربعة والسبعة وتلك تولد من الاوزان وفي كتاب داود عليه السلام المرقوم
بصفاته لم يذكر الحكماء خلط القدماء واجزاءه فدل على ان كمية الاوزان وهي الاخلاط مكتومة وفي موضع
آخر اما القدماء فاجساد واما خلطهما فالحلول فدل على ان للجسدين شيء والاخلاط شيء كما قلنا منذ
في الاربعة الاجساد والعشرة الانواع واقول في بيان ذلك اما قول الحكيم في الاجساد الاربعة التي يصبغ
وهي النحاس والابار والورق والذهب فكلام صحيح له وجهين احدهما ظاهر والآخر باطن فاما الوجه الظاهر
في شك في صحة هذه الاجساد الاربعة الذائبة المنطرقة لان النحاس يصبغ الورق والابار يصبغ الورق والذهب
والورق يصبغ النحاس لكنه صبغ غير كامل بل مفسد لعدم الطهارة ما خلا الذهب فانه طاهر وليس فيه صبغ
يحمل عنه مالم يرد صبغه فاذا تطهر النحاس والابار التطهير الكامل صبغا الفضة صبغًا تامًا ثابتًا من غير استحالة
واما الوجه الباطن فيريد الحكيم بالنحاس الدهن الذي لا يحترق وبالابار التركيب الذي نشأ فيه السواد الثاني
وبالورق اكسير البياض او فضة القوم الزائدة الصبغ وبالذهب اكسير الحمرة او ذهب القوم الزائد الصبغ ولكن
ان لكل واحد من هذه الاشياء تدبيرًا على حدة واما قول الحكماء في العشرة الانواع فمرادهم بها الاجساد الستة
الداخلة في العمل التي هي الذهب والفضة والنحاس والحديد والآنك والابار واجزاء الحجر الاربعة التي هي الماء
والدهن والصبغ والنوشادر للجنسين ولكل واحد من هذه العشرة تدبير خاص باستوعبناه في كتابنا المسمى
بالتقريب في اسرار التركيب واما ما نقله الطغرائي عن قول سيدنا موسى عليه السلام وقوله خذ الحجر المعروف بالسطريس
فلم يكن في قوله مناسبة لائقة بالمحل سوى اثبات الجزء الواحد من اجزاء التركيب ولكن يستشهد بقوله عليه السلام
في تحقيق اثبات هذه الصناعة وانها حقة موجودة في كتب الانبياء وهذا لا نزاع فيه الا من وهم اسكان التواتر
واما قوله السطريس يعني به الابيض وعجب من الطغرائي وقوله وكذلك قال نبي الله تعالى موسى عليه السلام خذ الحجر
المعروف بالسطريس ولم تكن ثم مناسبة ما تقتضي قوله ولذلك اللهم الا ان يكون قد سقط من الكلام شيء بحسبه
من اغلاط الناقل والكاتب فافهم واما قول الحكيم زيسموس واعلم ان الصمغة هي التي تجمد الكبريت وقول الحكماء ان
ماء الكبريت لا يجمد الا في تلك الصمغة فيريد بالكبريت الدهن وبالصمغة الحجر المستخلص من الثفل فاذا امتزج الدهن
الصابغ بالصمغة كان خبير الذهب لان صبغ الذهب فيه وسمي بالصدى لوجهين احدهما اللطافة وتمكن الصبغ
وظهوره فيه واستحالته من يبس الى اللين وحل الاجزاء والثاني لانه يصير بنفسه صابغًا كما يصبغ ما قرب منه
واما قوله واجعلها خبير الذهب فهي الدهن الذي هو الصدى قد اختلط بالصبغ الى ان ينعقد ويتم فانك تجده ذهبا
اطبخه الى ان تجده فرفيرًا ففيه الاشارة الى الحجر اذا امتزج بالصدى الذهب الذي هو الجسد المشار اليه بذهب القوم
الصابغ فانه حالة المزج يستحيل اليه ذهبا احمر وقادًا [illegible] ذوب الشمع صابغًا فاذا طبخ بالطبخ المعلوم الذي هو طبخ القوم

تقرقر

تقرقر لونه فصار اكسيرًا فهذا تركيب من تراكيب القوم لم يدخله الماء جملة كما فهمه ولا يكون منه اكسير البياض وانما يكون
منه اكسير الحمرة فقط والسبب في ذلك ادخال الصبغ على الحجر من غير ماء ثم ادخلها مع الجسد المتراث المشبع
فلا يستحيل الا الى الحمرة ولا يحصل منه السواد ولا يندرج في البياض فافهم ذلك وقد اشرنا الى هذا التركيب في كتابنا
بالتقريب فافهم وانظر الى المؤيد الطغرائي رحمه الله تعالى كيف نفى التراكيب اولا وكيف اثبتها آخرا بقوله عن هذا التركيب
ما هذا نصه فدل بقوله هذا على كثرة التراكيب لانه قال بعد العشرة اطبخه الى ان تجده فرفيرًا فقد بقي بعد على ما يلوح من
فحوى كلامه اعمال اقول ان كلامه هذا يدل على انه علم ان للتراكيب وضعا صحيحا في الصناعة ولم يميل اليه دليل ذلك
قوله حين استدل بقول الحكيم اطبخها الى ان تجده فرفيرًا فقد بقي بعد على ما يلوح من فحوى كلامه اعمال وكانه رحمه الله
قد ظن ان في طبخه الى ان يكون فرفيرًا اعمال وصنائع وليس كذلك لان هذا التركيب ليس فيه سوى الطبخ بالنار المعلوم
بالميزان المعلوم الى ان تجف الرطوبة وينعقد التركيب فانه عند تمام انعقاده يتقرقر لونه ويتم امره ولكنه توهم ان يكون
هذا التركيب مشتملا على تسويد وتبييض وتساقي عديدة الى ان يظهر الاصباغ ويتم لون الفرفير قياسا على تدبير
الباب الاوسط من الصناعة وليس كذلك فانا نبهنا على عدم التبييض والتسويد وان هذا التركيب انما يؤدي الى التحمير
لان الركن الفاعل للبياض غير داخل وانما اكتفى الحكيم في تركيبه هذا بالحجر المتحد بالصبغ وتقوى به عن الماء الاصلي
الحامل للصبغ ولابد من تحليل هذا التركيب على الوجه المطلق ليحصل به اليقين وللحكمة اثباته دليل واضح على كثرة التراكيب
والطرق الموجودة في هذه الصناعة ونقول انه من المعلوم عند العلماء بهذه الصناعة ان الاركان هي الداخلة في الاعمال
كلها وان الحجر مشتمل على النفس والروح والجسد والماء والدهن والصبغ والملح وفي الباب الاعظم يمكن استخراج الاركان
على الانفراد وتطهيرها على الانفراد ايضا وفي الباب الاوسط لا يحصل استخراج الدهن الا في العمل الاول المكتوم
قبل التركيب الاول ويمكن استخراج صبغه منه واما بعد التركيب الاول فلا يخرج في التفصيل الا الدهن والصبغ
مع الماء فاذا تم التفصيل يستخرج خلاصة الاثفال التي تسمى بالاكليل والمريخ والحجر السطريس فاختار الحكيم ان يشير
على هذا التركيب ويذكر ما فيه من الصبغ فهذا الحجر السطريس الذي اشار اليه سيدنا موسى عليه السلام فيصير
فيمتزج بذهب القوم الذي قد استحال صدى ويطبخ الى ان يتم على لون الفرفير فقد تم امره فان قلت انه ما فيه من كون
الماء الذي يحمل الاصباغ وتسلك بها في قعور الاجساد وكيف يتم الصبغ ويكمل الاكسير من غير روح فنقول في جوابك
ان الحجر السطريس هو خلاصة مستخرجة من الروح المنعقد مع خلاصة الجسد الاول فاذا ادخل عليه الدهن والصبغ
حاله ضميرًا حيا قائمًا مقام الماء الاصلي المشبب التام فافهم وادع لمن اباح لك بهذا السر المصون المعظم بفهمه لعله
قليل من قبيل بالرحمة والرضوان من الله تعالى فانما لم نكشفه الا ابتغاء لوجه الله الكريم وطلبا للثواب العظيم واما
قول الطغرائي رحمه الله تعالى والتراكيب هي الاخلاط وهي الاوزان المكتومة فسلم لانها المادة واحدة وكل التراكيب
منها وفي ضمنها الاوزان المكتومة واما قوله وهي غير الاجساد الاربعة والسبعة فمسلم من وجه وغير مسلم من وجه فاما الوجه
المسلم في ذلك ان نقول ان لكل تركيب اخلاط واوزان مخصوصة غير الاخلاط والاوزان المستعملة في تركيب غيره
بهذا الاعتبار واما الوجه الغير المسلم ان الاجساد الاربعة والسبعة هي الموضوع الذي يحيل عليه الاعمال في هذه الصناعة
فلا يمكن ان يكون غيرها ولا سيما هذا التركيب الذي اشرنا اليه واما قوله فتلك تولد من الاوزان فدل قوله هذا

الطبايع كلها زيبقا واحدًا فهو الحل الصحيح الذى لايتم المقصود الا به لان بعض الاجزاء رطبة وبعضها يابسة فاذا لم
يحل الاشياء اليابسة فى الاشياء الرطبة وتنقلب اليها بحيث ان يصير المجموع كله زيبقا جاريًا فلا يمتزج فيصلا حاوم كده
بالتزبيق ادخال الزيبق على الاجساد واحكام الخلط والالتحام ليتمكن الزيبق الداخل فيمتزج الزيبقان ويقوى كل
منهما بالآخر لاتصال الجنس بجنسه مع دوام الطبخ فيكون للجسم اولًا فاولًا ولا تزال الاجزاء الرطبة تفعل فى الاجزاء
اليابسة فعل النار فى الحطب الى ان تنزلك الاجزاء اليابسة كلها وتنحل بعد ان تصل الرطوبة الى قعورها ويزول
عنها طبع اليبس فتسيل زيبقا جاريًا تامًا فهذا هو الطبخ والسحق الذى ارادوه الحكماء واخفاه اذ لا يتم
عملهم الا به وهو اول الحل الاول المكتوم وهو اول الحل الثانى والتركيب الاول وهو اول الحل الثالث والتركيب الثانى الذى
عنه النتيجة فافهم وشاهد قول الحكيم واعلم ان احكام التزبيق اذا ذابه اطبخه واسحقه حتى يكون المركب ابيض رخا ميًا
فاذا رايته رخاميًا فقد احكمت المزاج وان الاشياء قد اختلطت بعضها ببعض وان احكام العمل كله الطبخ والسحق والطبخ
انما يكون بالنار والسحق انما يكون بالماء والزيبق هو الذى يجلب الطبايع كلها وبه تمتزج وبه تزاوج وبه تختلط واحكام عمله
يكون بالطبخ والمزاج واقول ان مراد الحكيم بقوله رخاميًا وجه من وجوه المغالطات فانه لم يرد به الا اللون والنقل
والبصيص لا غير واما الانعقاد فلا فانه يكون رخاميًا ابيضًا منعقدًا بعد ان يكون منحلًا من نوع مدهش يتوهم به الحل
الاول بالثانى والثانى بالاول فافهم ذلك واما قوله وينبغى لك ان تصير الاجساد ماء ثم تصير الماء جسدًا ثم الجسد
صابغًا نافذًا فى الاشياء فهو السر الخفى والقطب الذى عليه مدار هذه الصناعة ان تصير الاجساد بالتدبير ماء ولا يمكن
ذلك الا بالتزبيق المذكور فان الزيبق اذا استولى على الاجساد بالتدبير مع دوام الطبخ والسحق احالها الى جوهره زيبقا جاريًا
وهو الماء المشار اليه وهذا الكلام يخالف دعوى الجهال فيما يرومون من حل الاجساد ماء جاريًا برقيًا لا منفعة فيه لان
الجسد اذا انحل على هذا الوصف فسد تركيبه فلا يعود صالحًا ابدًا فاذا ذكر القوم الماء انما يريدون به الزيبق واذا
ذكروا الزيبق انما يريدون به ماء الحياة القابل للانعقاد جوهرًا متحجرًا ذايبًا فى النار وصابرًا عليها وقد شاهدت
جماعة من الطلبة قد كلسوا الفضة والذهب تكليسًا غير موافق وخلطوا الفضة المكلسة بالزرنيخ المصعد وبالزيبق المصعد
الذين قد انتهى بهما التصعيد الى حد صالح من البياض والنقاء وخلطوا الذهب المكلس بالزيبق المصعد المحمر وبالكبريت
المحمر الذى قد استخرج صبغه وبيض جسده واعيد جسده اليه حتى صار احمر غير مسود الفضة بل ذاب عليها ومصفرها
وشمعوا كلا من الاركان بدهن العقاب المحلول ثم ادخلوا الجميع الحل الطبيعى بزعمهم فى الزبل والحمام الذى يدعون
ان يحل الجميع ماء رايقًا برقيًا ثم عقدوا ذلك الى ان صار الابيض اكسير البياض بزعمهم والاحمر اكسير الحمرة
بزعمهم فلم يحيله الى الفضة بل صبغ صبغًا يسيرًا منسلخًا لا عبرة به وكذلك القوا من اكسير الحمرة على الفضة فلم يؤثر فيها سوى
صبغًا يسيرًا منسلخًا لا عبرة به ايضًا ولعمرى انهم ربما اصابوا فى بعض تدبير الاركان اصابة ما يمكن بالتدبير الصالح ان
يحصل منها نتيجة ما واخطاؤا فى تدبير بعض الاركان خطاء مفرطا وازالوا البلة الغروية التى هى علة التماسك واستعاروا
رطوبة مستعارة لا فايدة فيها واخطاؤا فى الحل الذى هو العمدة فى التدبير فلا جرم لم ينتج لهم من تدبيرهم سوى ضيعة اياهم
وخسرانهم ولو انهم حذوا بتدبيرهم حذو الحق لينتج لهم صبغًا ثابتًا ترابيًا يشابه الحل الحق ولكنهم لا يفقهون ولا
يعقلون وبالله تعالى اقسم ان فى ابواب الحمل الحق ما هو اسهل واتم واقرب مما كلفوه وصنعوه وقد اشبعنا القول

فى هذا المعنى

فى هذا القول فى كتابنا المسمى بالتقريب ولنعد الى شرح بقية كلام الحكيم ونقول ان مراد القوم بقولهم صيروا الاجساد
ماء انما حالتها من الصلابة واليبس الى الروحانية واللين لا ان يكون ماء برقيًا فان كان فقد كونه يمتنع عوده ومرادهم
بقولهم صيروا الماء جسدًا هو ان ينعقد الماء عقدًا لطيفًا دهنيًا بحيث ان يقارب الجسد في القوام والثبوت على لهيب
النار ومرادهم بقولهم صيروا الجسد صبغًا صابغًا نافذًا فى الاشياء فهذا هو المزاج الحق وامتزاج الروح والنفس
بالجسد فيحدث المزاج صورة اخرى الين من الجسد واصلب من الروح لا يفارق اللطيف كثيفه ولا الكثيف لطيفه
بل يصيران شيئًا واحدًا ممتزجًا امتزاجًا تامًا متحدًا ولعمرى هذه حكمة القوم وعليها مدار كلامهم فى ساير الطرق والتراكيب
فاعلم ذلك فان الاصل المعتمد عليه فى هذه الصناعة وعليها اطلق القوم الالفاظ المرموزة والموازين المحكمة وملاوا
بطون الصحف بالاشارة الى ذلك والايماء اليه وشبهوا ذلك بما فى العالم من وجوه الاستحالات فى ساير الاعمال
فافهم واما قول الحكيم فهذا التركيب الواحد هو الذى اعلمتك انه صار طبيعية ولحق فيما ذومقراطيس بعشرة اسماء
عشرة تراكيب وجعل لكل اسم اشتقه تدبيرًا على حدة واعلم ان تلك التدابير العشرة انما هى تدبير واحد فقول يجمع
يشتمل على تدبير واحد وتدابير عشرة لتراكيب عشرة تتفاوت فيها الاوزان والمقادير والغايات وان كان تأملها الى الغاية
المطلوبة فهى متفاوتة فى العمل والمدة اذ لا اختلاف فى المادة ولا يمنع ذلك اصلًا ومثاله اذا قصد الانسان السفر
الى البلد الفلانى فالاهتمام بالسفر واحد والتهيؤ له واحد والاحتفال به واحد والتوجه اليه واحد ولكن للبلد
طريق عظمى وطريق وسطى وطريق صغرى وطرق اخر تسمى المدارس ولكنها غير الجادة المشهورة فيمكن لطالب هذه
الطرق ان يختار له طريقًا يسلكه من الطرق العشرة ويمكنه ان يسرع فى السير والحركة فان من الناس من يمكنه ان يمشى
على رسله ومنهم من يمشى هرولة ومنهم من يمكنه ان يسرع فى مشيه عدوًا ومنهم من يستبين فى سيره بداية سيره
ومنهم من يقصد اقرب الطرق والمسالك وان صعب طريقها الاختيار سرعة الوصول ومنهم من يخشى من قاطع
ومانع فيقصد الجادة خوفًا على نفسه ومنهم من يقنع من البلد المقصود بكون الضواحى وتوابع البلد ومنهم من
لا يقنع الا بالسكنى فى اول بابها ومنهم من يروم ما فوق ذلك الى ان لا يتجاوز الاداء الامان وما شابه ذلك
ويطلق على جميع هؤلاء انهم سافروا الى المدينة الفلانية ووصلوا اليها ولكن فى درجات الوصول تفاوت
ولهذا المعنى بين ذومقراطيس ان الاركان اذا استكملت النقاء والطهارة فيمكن تركيبها على عدة وجوه عشرة وان كان
شيئًا واحدًا وعملًا واحدًا وتدبيرًا واحدًا فافهم ولعل بعض اصحابنا يخالف هذا الراى ويمنع بغير دليل اما
لقصور منه عن الاطلاع والعمل او لقصد التعمية والتدهيش فافهم ايها الاخ ما القيناه اليك من الاسرار
التى غمضت عن ساير الناس حتى عن كبار من فضلاء فضلاء هذه الصناعة والعلماء بها وميز بفكرك فيما بين
شرحنا لكلام زيموس الحكيم وبين شرح غيرنا له واعلم وافهم وتوكل على الله تعالى فانه نعم الوكيل واسال الله تعالى
ان يلهمك الحق ويطلعك عليه فانه نعم المولى ونعم النصير

الفصل الثالث

قال الطغرائى فى كتابه
جامع الاسرار قال الحكيم اما الاجساد التى تصبغ فهى الاربعة الاجساد التى اعلمتك وهى النحاس والاسرب والفضة
والذهب وكذلك قالت سيدا انتحط الصدرية فى العشرة الارباع التى وضع ذومقراطيس واجعل لكل واحد تدبيرًا
على حدة اعنى هذا كله التدبير الواحد ولذلك قال نبى الله تعالى هرمس عليه افضل الصلاة والسلام خذ الحجر المعروف

لمقصود احالته اليه فيجمع بين جسمين وثلاثة او اربعة جمعا معتدلا على النسبة الوضعية في نار السبك فيتم له
المقصود باذن الله تعالى وقد استوعبنا ذكر هذه المعاني في كتابنا المسمى بالتقريب في اسرار التركيب وانما اومانا الى
ذلك في هذا الكتاب في هذا الموطن وفيما سلف لانا اوعدنا بان نذكر فيه ابواب العلم المتعلق بهذه الصناعة من حيث
هي فمنها ما هو سائغ لاغراض صاحب المكتسب ومنها ما هو زايد على ذلك فافهم الطبايع العاشرة وبالجملة
لابد في كل باب من ابواب هذه الصناعة ان يدبر الجزء الحار بما يبرده ويدبر الجزء البارد بما يسخنه ويدبر الجزء اليابس
بما يرطبه ويدبر الجزء الرطب بما ييبسه وقد اعتدل الاجزاء وصارت بالسواء بعد ان كانت منحرفة وح يتم الاتصال
ويحصل المزاج الحق انشاء الله تعالى ولسنا نعني بتبريد الحار ان تزول حرارته بالكلية بل المقصود ان يصير الحار طبيعية
غير محرقة وان يصير البارد معتدلا في البرودة كما صيرنا الحار معتدلا في الحرارة لان الافراط في الحرارة موجب الاحراق
ومنع التكوين بغلبة البسيط كما ان غلبة البرودة مفسدة للتكوين ومانعة الحركة فاذا اعتدل البارد وزال الافراط منه
صلح للمزاج وكذلك الرطب اذا لم ينعقد لم يحصل التمام فكذلك اليابس اذا لم يلين لم يحصل الالتيام ولهذا المعنى احتاج
الحكماء الى تحرير الموازين في طبايع الاشياء الداخلة في ابواب هذه الصناعة جملة وتفصيلا ورموا الحدود واطلقوا
عليها الرموز بعد ان تعرفوا بصحتها وعلوا السر المكتوم منها لانهم تحققوا انها هي السر الذي طواه الله تعالى عن كثير من الخلق
والمثال في ذلك ان البسايط الداخلة في ابواب الصناعة وان كانت مركبة فهي الموضوع الذي يحمل عليه ابواب هذا العلم ولابد
لنا ان نعرف اجزاء الفاعل واجزاء المنفعل منها والغالب فيها بماذا كان وسببه فاذا فحصنا عن ذلك باللوازم العقلية
والقياسات الهندسية والاعمال الصنعوية والاثار التركيبية ولابد ان يتحرر لنا ما اردناه منها وح لابد لنا من تفصيل
هذه البسايط ونقض تركيبها لنظفر منها بطبايعها العنصرية خالصة من الشوايب المانعة فاذا وصلنا لما حققناه وما كنا
حدسناه فيها وقسناه عليها واذا تم لنا التفصيل والتطهير امكنا التركيب على وجه الميزان ايضا باعتدال في الكم والكيف
وتم لنا المقصود باذن الله تعالى افهم ذلك اذ قد اثبتنا من الفوايد ما لابد منه فلنذكر الفصول الفصل الاول
في الصور والتماثيل التي ذكرناها وسنذكرها في مصحف الصور عندما وردنه لتيوسانية وقد ذكرها جرم من الحكماء ووجدوها
في الهياكل والبرابي مشتملة على الاشارات لهذا العلم فاما ما فيه من الصور السود التي بالاجنحة فهي الاشارة الى
البسايط المستعملة في هذه الصناعة وهي باوساخها واجنحتها دليل على اباقها وسوادها دليل على نتنها وتشابهها
ووحدتها النوعية وما جرت طاف درجات المتعفين من السواد والدقة وزيادة الرطوبات بزيادة الاجنحة الدالة
على الطيران والاباقة ولاتزال تلك الصور نقلوا اجنحتها وتصفو سوادها الى ان يبدو فيها البياض فيدل ح على اول
التفصيل فاذا هي حلت شيئا من التعفين في تصير رؤوسها ذهبا احمر ولاتزال تلك الصور محمولة يزاد فيها الذهب
من رؤوسها الى اجنحتها الى اوساطها الى ان يتم التفصيل فاذا كان التركيب الثاني صارت تلك الصور سودا من غير اجنحة
لانها ح غير طايرة ولاتزال البياض يظهر فيها اولا فاولا الى ان تصير صورة واحدة مفضضة بالفضة المحلولة فهي ح دالة
على كسر البياض وفي اول تناقي الحمرة تصير الصور مذهبة الرؤوس ثم الاكتاف ثم الايدي ثم الاوساط ثم يتدرج
التذهيب من اعاليها الى اسافلها جملة تامة في ست مرات في ترى صورة واحدة مذهبة بالذهب الاحمر الابريز
دالة على الاكسير عند تمامه واما ما في خلال ذلك من الطيور والوحوش والهوام والنيران والخيل والدواب والبهايم

والجن

والجن والغيلان والدراري والشمس والقمر والدواب وغير ذلك فهي اشارات بحسب درجات العمل ولهرمس
وتيوسانية في كل درجة من درجات العلم كلام ومحاورة وسوال وجواب ورموز يشير بها الى تلك الصور المصورة
وما يدل عليه بحسب المكان فاعلم ذلك الفصل الثاني قال زسيمو في بعض كلامه ومحاورته
لتيوسانية اذا اختلطت الاشيا واحمرت فانا نسميه ذهبا واذا ابيضت فانا نسميه ورقا فاني اول علم الحكمة
قلب الطبايع وترتيبها حتى تصير الطبايع كلها زيبقا واحدا واعلم ان احكام التركيب لا يزال الطبخ واسحقه حتى
حتى يكون المركب ابيض رخاميا فقد احكمت المزاج وان الاشيا قد اختلط بعضها ببعض وان احكام العمل كله الطبخ
والسحق والطبخ انما يكون بالنار والسحق انما يكون بالماء والزيبق هو الذي يقلب الطبايع كلها وبه تمتزج وبه تزاوج
الطبايع وبه تختلط فاحكم عمله واحكام عمله يكون بالطبخ والمزاج وينبغي لك ان تصير الاجساد ماء ثم تصير
الماء جسدا ثم الجسد روحا كما بينا فاذا الف الاشياء بهذا التركيب الواحد هو الذي اعلمتك انه صار طبيعة واحدة
فسماه ذو مقراط بعشرة اسماء عشر تراكيب وجعلوا لكل اسم اسماء مشتقة تدبيرا على حدة واعلم ان تلك التدابير العشرة
انما هو تدبير واحد وقال الطغرائي رحمه الله تعالى في شرح ذلك في كتاب جامع الاسرار اقول ان الناس لما ظنوا انها
تدابير مختلفة ظنوا انها تراكيب مختلفة وانما هو تركيب واحد وتدبير واحد وكذلك الاربعة الاجساد والاجساد
السبعة جسد واحد تصيره اعراض مختلفة في احوال مختلفة فاذا تبدلت الاجزاء والاوصاف تبدلت الاسماء فسموا
الابيض ورقا والاحمر ذهبا والاشقر نحاسا والاسود حديدا فقسه قياسا مستمرا وشبهوا كل جسد من الاجساد
الاربعة بطبيعة من الطبايع وعنصر من العناصر وخلط من اخلاط البدن وفصل من فصول السنة وربع من ارباع الفلك
فاذا جعلوا سبعة شبهوا كل واحد بكوكب من الكواكب السبعة وجسد من الاجساد السبعة ويوم من ايام الاسبوع
فاذا جعلوا اثني عشر شبهوه بالبروج والشهور وهذا طريق من عرفه سار فيه امنا فاعرف معنى كل رمز وقياس
وضع كتابه على الافلاك والكواكب المنسوبة الى برج برج والاجساد المنسوبة الى كوكب كوكب كنسبة الاسرب الى زحل
والرصاص الى المشتري والحديد الى المريخ والذهب الى الشمس والفضة الى القمر والنحاس الى الزهرة والزيبق الى عطارد
هذا كلامه رح ولنا في ذلك زيادة بيان ونقول انه قد تقدم لنا كثير من القول في الاشياء اذا ابيضت واذا احمرت
بعد الاختلاط والمعنى الذي يسمى به الاحمر ذهبا والابيض ورقا وقد وضع الحكماء لكل لفظة مرتبة ورتبة منهم منها
المقصود ولكن لما اكثروا الرموز والاسماء حارت العقول فيها ولا شك ان البياض اذا ظهر في التركيب دل على غلبة البرد
والرطوبة بطبع الورق فان كان البياض الظاهر عن صفاء ونقاء فهو ورق الحكماء المشار اليه وان كان بخلاف ذلك
فهو يسمى بالورق مجازا لونه فقط واذا احمر التركيب مع الصفاء والطهارة فهو ذهب الحكماء وان كان بخلاف ذلك
فهو فاسد وربما يطلق اسم الذهب على بعض الاشياء الحمراء الغير النقية من الاوساخ اذا كانت النفقة في خدمته
بالتدبير فيسمى بالذهب لان صبغ الذهب فيها بالقوة وقد اشار اليها صاحب الشذور في ديوانه حيث قال
في قافية الباء اقول لقوم ضاع منهم حين اعرضوا عن الذهب المحقوق لونفع القوي ولا اعرضوا عما يغوص وتقلبوا
على غيرها من طلبه الذوب والجري ودونكم المطروح في الطرق الذي قد يما على موج ترى الصحيح ولا زهد واتق
ريحه في اقتنائه وان الكم من خبث حبة غش وانما قول الحكيم اول علم الحكمة قلب الطبايع وترتيبها حتى تصير

ذكرها الشيخ ويمكن ان يكون التحليل والاجاد فرع عن التثليث والقران والمواصلة بوجه آخر واياك ان تفهم غير
ما اوردناه من التعديل وتنقض التناقض ونقول انه لا يمكن ان يكون معلول الشيء هو معلول ضده اذ لا يمكن ان يكون
الفرع اصلا والاصل فرعا والجواب عن ذلك ان الاصيل يمكن ان يكون فرعا بمعنى واعتبار وكذلك القول في الفرع و
بيانه ان التحليل والاجاد لا بد منه قبل التثليث والقران ليحصل التحليل والاجاد الكاين عنها امتزاج الحق فاعلمه
فان كنت وصلت بها الاخ الى الاجزاء المذكورة مهذبة صالحة تامة بكرة النهار فلا تمسي اذ كنت فقيرا الاوان
اعني الحايين مساء فهذا ما امكن الاشارة اليه في اجزاء التراكيب واوزانها وسيفتح لك ذلك الفايدة التاسعة
واما ما يتعلق بسر الميزان والتراكيب الاخر فاشارة الشيخ الى المريخ والى الزهرة والى الشمس والى البدر والى المشترى
ولى عطارد والى زحل فيريد بها الاجساد السبعة الذايبة التي قد خلصت من اوساخها وزالت عنها اعراضها بعد
تحليلها بالمياه واجادها بالادهان فانها تقبل التركيب بميزان التعديل المقرر على معنى التثليث والقران والمواصلة
في تحصل المقصود الحق في يوم واحد باذن الله تعالى لغايته التامة واما اشارة صاحب الشذور الى الاوزان
الحق ففي غالب ديوانه باللفظ وفي كل قصايده بالمعنى وسنذكر لك ما يمكن ذكره الآن على حسب المحل فنقول
انه اشار الى ذلك في قافية الظاء حيث قال اذا انحل عنه دهنه فهو شربه وما حل منه الماء فهو شواظ
فتلك نفوس قد علون لطافة وتلك جسوم قد سلكن غلاظ فان عقدت تلك المياه رماطها ولانت صخورا بالمياه فظاظ
فقد ركبت اعضا منها في اصولها كما ركبت فوق السهام رغاظ فيالك تركيبا هو تدون نيله وشاذ على ثار هن وشاظ
هو الارض لا يلين بغيره وماء لديه للطباع جواظ كما نها في الوزن والماء جامح لجسمها عدلت وهي شظاظ
فهذا الذي ابدوه من سر علمهم لمن صدوا وللرموز حفاظ وهذا الذي اعيى الانام طلابه فذابوا نفوسا بالعناء وفاظوا
وفازيه قوم اماتوا نفوسهم عن الهوا احياء الفكر يقاظ فلاسفة للمستجيبين منهم دعاة وللمستهزئين وعاظ
تراهم كان الناظرين اليهم لشدة تحديق الصيون جحاظ هم حاث للفضل في جنباته مراتع يشفى عندها ويقاظ
اذا اضل فيه الجاهلون بابه وحل هم من تهليه كظاظ فليس به للمستطلبين منهم مقيل ولا للطاهدين لماظ
وقال رحمه الله تعالى في تحرير الاوزان في قافية لام الالف هذه الابيات آخرنا الذي يأتي لعشرين ولا
من الفلك العالي يحصر مهملا ويصلح بالناموس ما كان فاسدا ويفتح بالقابوس ما كان مقفلا وينقص وزن الاعران كان زايدا
ويجبر منه النقص ويعدلا ويمحو من رين القلوب يصقلها الى ان تراها من صفاها تجنبلا ويبسط برد الحلم للدين الغضب الذي
كان بحجرا على نقلت شعلا ويطفي نيران التمني قناعة ويدرك اطراف الخطوب تغفلا ويبرم في الاراء عقد سياسة
يسيرا على الايام ان يحللا ويأتلف الارواح بعد خلافها وينصب من اجسادها ما تميلا ويلحم ما بين النفوس تناسبا
شديدا على الاحقاب ان تزيلا وينفخ روح البر في كل ابرص وان كان داء في الطبيعة معضلا وتكحل بالابصار ما كان اكمها
يرى النمل في قطع من الليل اليلا ويحيي من ميت البلاء في عظامه جديدا على طول التغير والبلا ويلبس الفاني اشايب قومه
برتبته فضلا وان كان افضلا ويسقل بالترتيب من كان كاهلا طيافا الى حال اتم واكملا ويصدع بالحق الذي هو اهله
ويرشد حيرانا على النهي مقبلا ويمنع في لطف الذهن مزجه معاديه من ان يقول فيفعلا فلله ما اهنى عطاء واجزلا
واسخى بها في اللقاء واجملا واحكم في ابرام امر ونقضه واسرع في انفاذ حكم واعدلا وانهض بالعبء الذي ببعض

رمى الله دكلى طوونا التزيلا وبالله اقسم انه صرح بالحل الاول الكتوم وسر الموازين الطبيعية في هذه الابيات
من هذه القصيدة بسر لطيف ظاهر لمن له ادنى بصيرة وقد نبهناك على ذلك وشرحنا هذه القصيدة في كتاب
غاية السرور على وجه التدبير والاشارة الى الميزان بوجه لطيف واودعنا ذلك كتاب التقريب في اسرار التركيب لانه
متضمن ذلك واقتفينا آثار الحكماء في وضع الاشياء بسبب المحال ولما كان هذا العلم مشتملا على فنون عزيزة لاجرم
افردنا للتراكيب وللموازين كتابا يليق بها على وجه المطلوب ان شاء الله تعالى واما صاحب الشذور رحمه الله فاشار
الى اسرار الميزان في التدبير الملوح في قافية النون حيث قال ان كنت تبغي الفوز بالامن فركب الزيبق في الدهن
ولكن دهنا طاهرا خالصا من شايب الكدر والافن وليكن الزيبق في لونه كالماء يسهل بالمزن حتى لنا قلعونا
وامتزجا بالحل في الدفن صارا لنا جوهرة كالمهى جامعة في غاية الحسن فهو لنا عون على سبكه ما صار من الاحجار كالعهن
وذلك السبك ارضها ... منها على هذه الفايدة التاسعة اعلم ان الحكماء لا يريدون بالاوزان
سوى المناسبة الطبيعية خلا ان زادت اوزان الكم او نقصت حصل في علم النفس نوع من الجسد والروح
وهذا اليسير ظاهر وانما المقصود منه ان تعلم ان مقصود القوم بالنفس الصبغ ولا تبقى ان تدخل الصبغ في
الجسد بميزان التعديل ليكون الجسد في ميزان النفس سواء من الذوب والرقة والدهانة والصبغ والطهارة و
التشميع وان يدخل الصبغ على الروح الى ان يتقبل الجود ويشتد وتصير روحانيته بمقدور جانبية النفس والجسد
قربين وذلك بانه يكون اقوى لطافة من لطافة الجسد فاذا حصل الامتزاج بين الاركان على وجه الميزان التسبيل الاكبر
الاكسير والكلام والى هذا المعنى الاشارة بقول صاحب الشذور رحمه في قافية النون حيث قال اذا ايكا فيها العدل سويا
وهما يختفيا يصفان بلبان الى ان يذهب الجسم بالابيض حاملا شبح الروح صبغ النفس لانه لا انفصال بعد حله
بجذر ماء او بنار لبيان والقول الجامع لهذا المعنى ولنقل ان الله تعالى اوجد مادة هذه الصناعة وجعل الله
ارواحها واجسادها ونفوسها منها ما هو طاهر الجبلة الاصلية ومنها ما هو وسخ والطاهر منها جزء والروح اجزاء
ولا شك ان الاوساخ مانع من امتزاج الحق ومنها ما هو في اصل الخلقة منعقد ومنها ما هو محلول ومنها ما هو
لين ومنها ما هو يابس ومنها ما هو صابر ومنها ما هو نافر ومنها ما هو قابل الذوبية في النار ومنها ما هو غير قابل
المشار اليها عند الحكماء موجودة في كل تدابيرهم ومتعلقة بزوال الاوساخ والاعراض والتهذيب لمن يصير المنعقد
والمحلول منعقدا واللين يابسا واليابس لينا والنافر صابرا والصابر طايرا والروح جسما والجسم روحا والدهن ماء
والماء دهنا فهذه هي الاوزان التي اشار اليها الحكماء وهي معنى قولهم صيروا الاجساد لا اجسادا والتي لا اجساد
اجسادا وهي معنى قولهم كل ما لا يكون له وزن فاجعله بالسواء فهذه هي السواءات المشار اليها في الحجر المتكون عنه
الفلاسفة واما في علم الميزان فهو ازالة الاوساخ من اجساد الصناعة الداخلة في العمل فان منها ما يقوم مقام الروح
ومنها ما يقوم مقام النفس ومنها ما يقوم مقام الجسد اذا زالت عنها الاعراض بالتدبير الطبيعي فانها اذا
مزجت بميزان التعديل في نار السبك كان عنها النتيجة العظمى للاوزان وسر هذا الميزان في معرفة اجزاء
الطبايع وما في كل جسم منها من الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة في تقسيم القطب لانما الامر المقصود الاعتدال
في وسط المركب وتقيس الكل بالنسبة اليه وتنظر في مقدار التفاوت فيما بين القطب المقصود به الغاية بين الجسم

من الزمان [illegible] انه لا شك ولا ريب عند من له عقل وتمييز ان لكل مكون في عالم الكون والفساد طبايع اربع ولا بد من هذه الطبايع الاربع من نسبة جامعة للاشياء المتضادة ليحصل المزاج والاتحاد وفي هذه النسبة معرفة الاجزاء والمقادير المحسوسة المعلومة من القوى المدركة بالعقل والقوة والفعل فاذا علمت ذلك انها الاخ وصلت الى السر المكتوم من هذه الصناعة والى طب الابدان كلها باذن الله وقد تعرض بقراط وجالينوس وديسقوريدوس وغيرهم من حكماء الاسلام الى العلم المختص بالمفردات المتعلق بالادوية وذكروا لكل دواء وماله من الطبع والفعل والخاصية على وجه الغالب في الصورة واخذوا ذلك من الطعوم والارايح والاوقية الطبيعية مثل قولهم ان الفلفل حار يابس في الرابعة والثلج بارد يابس في الرابعة والزعفران حار في الثانية يابس في الاولى وماشابه ذلك ولعمري ان فيما ذكره اصحاب المفردات لعلم غامض فيه الاشارة الى ما نحن بصدده ولكنهم لم يذكروا الا الصورة الغالبة من طبايع المفردات لا غير وليس المقصود الا معرفة اوزان الطبايع من حيث هي على التحرير ليحصل المزاج المطلوب في هذه الصناعة فاما ما ذكره اصحاب المفردات فهو مفيد لما هو بصدده من الطب للابدان لان الخلط وهو مفيد لما يرجوه من تركيب لانهم لم يريدوا صورة الاتحاد فان الادوية المفردة لو اتحدت لعسر انحلالها وربما اثرت مزاجا لا يمكن انفصالها عن الابدان البتة فاكتفوا بما وضعوه من ذلك ولما كانت هذه الصناعة هي اغمض في الادراك من صناعة الطب وكانت ثمرتها الموصل الى السعادة القصوى وهو معرفة اوزان تفاصيل الطبايع لا جرم خفوها الحكماء ولم يظهروه الا رمزا او ما اومأوا اليه بالاشارات والرموز الغامضة مثل قول الحكماء كلما لم تجد له وزنا فاجعله بالسواء وبه معان كثيرة منها ان الطبايع اذا كانت غبيطة فيطلق عليها انها لا وزن لها لبعد نسبتها من المزاج الحق فاذا دبرها الحكيم لتساوت اجزاؤها فقربت من المزاج المطلوب ومنها ان الطبايع مغايرة الحرارة مخالفة للبرودة والرطوبة مخالفة لليبوسة فاذا لم تعرف اوزان كل منها لتحصل على كل طبيعة منها قوة ظاهرة لطبعها لما امكن المزاج البتة ولا خرج الى الفعل ابدا ومنها انه لا بد من معرفة الاحوال المتعلقة بالكم ثم معرفة الاحوال المتعلقة بالكيف ليحصل التمييز بين الطبايع ويقع بالتدبير المناسبة الطبيعية ليكون بالسواء ومنها انه لا بد من معرفة القوى المتعلقة على انفرادها ثم معرفة السبب الموجب للاستحالة في كل منها وعلى اي وجه وباي كيفية فاذا علم ذلك بعد ان كان مجهولا لا امكن الحكيم ان يصير اوزانها [illegible] فان انت قدرت على معرفة جزء الطبايع الداخلة في مفردات الصناعة وامكنك ان تساوي بين الحرارة والبرودة وبين الرطوبة واليبوسة وصلت بالمقصود والسلام لان في كل مفرد من المفردات الداخلة في العمل عدة اجزاء من برودة وعدة اجزاء من الحرارة وعدة اجزاء من رطوبة وعدة اجزاء من اليبوسة فان انت حققتها بطريق الفحص والنظر والتمييز امكنك [illegible] لان علة الالتيام والاتحاد والتناسب هي المعرفة باوزان الطبايع على التحرير والسلام ومنها [illegible] التعديل وبه يحصل مزج الحق وباحكام معرفتها لا يخطئ المدبر تدبير الحق ابدا ولو وضع الحكماء هذه الاوزان واظهروها [illegible] في التدبير وما فيه من الطبايع لانها كلها فرع عن الاصول الاوزان المذكورة فلو علمها الطالب لم يحتج وغيره ولا يستغني عن الممارسة الكثيرة والتعب الطويل في كثير من الاوقات وله وصوله [illegible] والكفاية باذن الله تعالى [illegible] اقول ان البسايط الداخلة في ابواب هذه الصناعة هي الارواح والنفوس والاجساد فاما ماهيتها في الابواب البرانية فالزيبق والكباريت والزرانيخ والاجساد

يدوس

نسخ

المطرقة

المطرقة والمسحقة والاملاح والبوارق وماشابه ذلك واما ماهيتها في الابواب الجوانية فهي المياه والادهان والاصباغ والاجساد فاذا علم الطالب في كل مفرد من المفردات البرانية من اجزاء الحرارة واجزاء البرودة واجزاء الرطوبة واجزاء اليبوسة واحالها بالتدبير الى الصورة السوداء انقلبت جوانية فاسرع من لمح البصر وتلك من الموازين التي تداولها الحكماء المتقدمين وحيا بينهم ومذكرهم من غير ان يضعوها في كتاب وما ظفر بها الاستاذ الكبير جابر رحمه الله وضع عليها كتبه وعبر عنها عبارات كثيرة واطلقها على اجزاء الحيوان على وجه المثال ولم يكن مقصوده الا الاجزاء المستعملة في الصناعة والداخلة في ابوابها واظهر منها طرفا يسيرا في كتب الخواص في كلامه على الاجساد السبعة واعلم ان الطغرائي لم يفهم مراد جابر منها جملة كافية فان كلامه في التراكيب لا يعتريه فهمنا الا انه فرقها الا بتدبير اجزاء الحجر في الطريق الوسطى وهو تحصيل الكامل لان العلم بالطريق الوسطى معلوم من طرق كثيرة ذكرها الحكماء باصح مما ذكره الطغرائي [illegible] حسنه ولما القول بالاجزاء الحيوانية التي هي المياه والادهان والاصباغ والارواح التي هي الاجساد فهي لا تصل الى ان يكون على صفتها المدبرة الا وقد علمت طبايعها على التفصيل لان المقصود بمعرفة طبايعها اولا تحصيلها فاذا احصلتها غبيطة فلا بد من تحريرها باوزان الطبايع ليتمكن الصانع من تراكيبها اذ التركيب لا يكون في اجزاء محررة بالاوزان المذكورة واما وجه حصولها خالصة محكمة فلا يحتاج معه الى معرفة اوزان طبايعها انما يحتاج الى معرفة اوزان قواها فقط ليتمكن من التراكيب المذكورة عند اهل العلم والسلام وبها تحصل النتايج المطلوبة باذن الله تعالى واهل المستعان القايد الساد[illegible] وقد اشار صاحب الشذور رحمه الله تعالى الى اوزان الحق في التعليم كله في صدر ديوانه حيث قال اذا ثلث المريخ بالزهرة اعزى وقارن بالبدر المنيرة كاهي وواصل سعد المشتري بعطارد لاهل كما يستفيد ضياء واجدادها نار وحل بحكمة صوروا اصارت المياه هباء فذلك الذي يفتح الفر مغلقه وهو اغنى العالمين مساء وقد شرحنا هذه الابيات في كتاب غاية السرور وفي عدة كتب لنا فيه دقيقة تدبير الحجر واما وجه تحرير علم الميزان فلم نذكره الا في كتابنا المسمى بالتقريب في اسرار التركيب واشرنا اليه في كتابنا المسمى بنهاية السرور ولا بد ان نشير الى هذا المعنى في كتابنا هذا لئلا يخلو منه باب من ابواب هذه الصناعة الا وقد اشرنا فيه اشارة ما على وجه مختصر مفيد ان شاء الله تعالى ونقول ان كلام الشيخ رحمه الله تعالى في هذا المعنى له ثلاث وجوه غامضة احدها ما يتعلق بتدبير الباب الاعظم والثاني ما يتعلق بتدبير الباب الاوسط والثالث ما يتعلق بسر التراكيب وعلم الميزان فاما ما يتعلق بالباب الاعظم فهو محتاج الى تفاصيل كثيرة وشواهد عديدة معلومة في عدة اماكن من ديوانه قد استوعبنا ذكرها في كتاب غاية السرور واما ما يتعلق بالباب الاوسط فقد افردناه عدة كتب فليطلب منها واما ما يتعلق بالتراكيب والميزان فلا بد ان نشير اليه هنا بكلام لا بد منه على وجه الاختصار ونقول ان المريخ هو الصبغ اليابس والزهرة هو الدهن الذي لا يحترق والبدر المنير هو الماء الذي يمنع من الاحتراق ايضا والذكاء هو الصبغ الرطب والمشتري هو المولود فيما بينهما وعطارد هو المولف وزحل هو الجسم الحامل لما تم من صبغ الاشياء فيحصل التراكيب الكثيرة على حسب الاوزان التعديلية الموافقة للتب وان اختلفت مقاديرها فتحصل النتايج العالية باذن الله تعالى وبالجملة المريخ والزهرة والبدر المنير والشمس والمشتري وعطارد وزحل هم الادهان والصبغ والمياه التي اشار اليها الشيخ والتثليث والقران والمواصلة هي فرع التحليل والاجساد

الدهن

تحاص

مشتمل على اربعة نباتية حيوانية انسانية روحانية ومن مادتهم الارض والسماء والهواء والنار وفيها سواد وبياض والصفرة والقشر وفيها النفس والروح والجسد وفيها الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وفيها الماء والدهن والصبغ والثقل وهي موجودة في كل مكان لاجتماع الاماكن المحررة من الكور والاقاليم وقد اوضحنا ان من الطرق ما هو قريب المأخذ سهل التناول سريع المدة ويتم الكون منه من اربعين يوما الى ستين ومنها ما هو اسرع من ذلك في مدة ثلاث ساعات من نهار وهذا في الحجر وفي علم الميزان وفي التراكيب ما يكمل من شهرين الى اربعة اشهر ومن اربعة و ستة الى سبعة وثمانية ثم الى العام ثم النهاية على ذلك العامين الى اربعة اعوام والى سبعة اعوام و [illegible] عشر عاما و [illegible] اربعة عشرة عاما وفي الثلاثين عاما وقد اوضحنا لك ذلك كله بعلله واسبابه فيما سلف من هذا الكتاب ولا شك ان لكل مدة من هذه المدد تدبيرا خاصا به ليتكون التكوين المطلوب على حد ورسم موقوف بذلك التدبير وتلك المدة ولكن لما كان كل من هذه التدابير موصلا الى العمل الحق اطلق على مجموعها انها تدبير واحد وعمل واحد يعنون بذلك انها صناعة واحدة وان اشتملت على طرق فلا يهولك بهمات القوم فانها موضوعة عن تعمد منهم وقد استشهدنا على صحة ذلك بما ذكره صاحب الشذور رحمه الله في ديوانه من تفاوت الطرق مثل ما ذكره في الميمية حيث بين تدبير ادم عليه السلام حيث قال وضع حبة في خمسة عشر مثقال من فضة من نقود نضاجهم تكن ذهبا يزداد بالنار نورا يفوق صبغ للسبوك مقادم ومثل قوله في قافية الفاء [illegible] حتى يعقد جوهر يتابع في شرب واحد الف ومثل قوله في قافية القاف فدار بهما بالبدر لن قاعى بعلمنا [illegible] بهما ما يصنع الالف ومثل قوله في قافية الباء ثلاث وتسع حمله وفصاله وان زدته حولين زاد شبابا وقد تكفل [illegible] في ما يفصح [illegible] في كتابه جامع الاسرار ولعمري لقد اوضحنا من المدد ما لا اوضحه احد الينه في كتابنا هذا وفي كتاب التقريب المسمى اسرار التراكيب فاذا تمهدت لك القاعدة في اختلاف المدد فلا شك في اختلاف الغايات في القوة والفعل بحسب الطرق فهي من وجه لتشعب طرق الاجنهاد من تفصيل الاركان مجتمعة ومفردة وبسيطة ومركبة طرق كثيرة ومن حيث غاياتها اليقينية التي تؤدي الى التصبيغ الحق فهو تدبير حق قل التصبيغ او كثر عظم الفعل او صغر [illegible] [illegible] ليظهر لك التفاوت بين ما وضعناه لك في كتبنا وبين ما وضعه من قبلنا من الحكماء في هذا الشان ونقول ان اول الاعمال الدق ثم السحق ثم التشوية ثم الغسل ثم التنقية ثم [illegible] ثم الحرق ثم التكليس ثم التبييض ثم التصويل وهذه الاعمال العشرة متعلقة بالتدبير الاول المكتوم ويقال فيها عمل واحد يسمى التهذيب [illegible] التمييز التفصيل الاول ثم الخلط ثم التركيب ثم التعفين ثم التصدية ثم الترطيب ثم التمويه ثم التمشية ثم التسويد الاول ثم التصبيغ ثم الاحراق الثاني ثم الحل ثم التبييض الثاني ثم الحل ثم الفصل ثم التطهير ثم التقطير ثم الاصعاد ثم التبييض الثالث ثم التشبيب ثم التهبية ثم التصدية الثانية ثم التشحيم ثم التشميع ثم التطهير ثم التركيب الثاني ثم التسويد الثاني ثم التبييض الثالث ثم الترخيم ثم التسقية ثم الاجماد ثم العقد ثم التخفيف ثم التنقيب ثم تعويد النار ثم الاذابة ثم السبك ثم الطرح وان شئنا قلنا ثم النفض ثم الحل ثم التسقية ثم التضعيف ثم العقد ثم التخفيف ثم التنقير ثم تعويد النار ثم الاذابة ثم السبك وان شئنا اعدنا هذا الكلام الى ما لا نهاية له والسلام وتالله لقد فزت ايها الناظر في كتابي هذا بما لم يسمح به احد قبلي ولا بعدي ولا اظن ان يسمح به احد بعدي لوجه

هو ان ما بعد ما بينته لك من العلم بيان الا الكشف الصريح فاعلم ذلك واسأل الموفق بمنه وكرمه الفائز في التأليف قال [illegible] في مصحف الحياة كل ما لم تجد له وزنا فاجعله في السواد وهذا كلام غامض له شرح عظيم ورمز مقفل عن الفهم وهذا الكلام هو مثل قول صاحب المكتسب انه يكون من قليل وكثير ثم يكون بالسواد وقد ذكرنا تفسير ما اعلمناك به في موضعه فاذا تاملت ما ذكرناه اولا ثم ما نشرحه هنا فهمت خلاصة قول الحكماء في الاوزان وهي الحق الذي لا مرية فيه ونقول اما قول الحكيم كل ما لم تجد له وزنا فاجعله بالسواد يريد به ان الحكماء ذكروا الاوزان في اماكن التدبير وذكروا الاجزاء الداخلة على المركب وابهموا الاوزان الحق الباطنة التي هي الاصل في هذه الصناعة ووكلوها الى حدس الطالب وفطنته واشاروا اليها اشارات بعيدة معضلة مثل قول ارس كل ما لم تجد له وزنا فاجعله بالسواد ومثل قول صاحب المكتسب ثم يكون بالسواد ومثل قول آخر اجعل النفس بوزن الروح ومثل قول آخر اجعل الجسد بوزن النفس وقد اشبع القول الامام جابر رحمه الله تعالى في كتبه في الموازين في المائة اربعة واربعين كتابا واطلق عليها رموزا عظيمة واراد بها امورا مهمة من هذه الصناعة لا بد ان تنبهك عليها لانه ضرب عليها اسوارا وسرادقات وحجبا من الامثال والحروف المقطعة واتى بالفاظ غامضة فيها الاشارة الى اسرار هذه الصناعة واما الاستاذ صاحب الشذور فلم يتعرض للاوزان الظاهرة جملة كافية بل صرح بالاوزان الباطنة في عدة اماكن من ديوانه بل في كل قصيدة منها وصرف عنها الجهال بقوله بيع في قافية الدال ولا تطمعن في الوزن وزنا فانه قريب وان تطلب في الرمز يبعد ولا تصغين فيه الى قول لاخر فذلك من تضليلهم عن قصده وصرح بالاوزان الحق في قوله من القصيدة المذكورة فلو حصت في الاجزاء فضل زيادة على الوزن لم يقبل ولم يتزيد والاوزان منقسمة الى جملة اقسام في جملة ابواب هذه الصناعة الاول متعلق بالروح والثاني متعلق بالنفس والثالث متعلق بالجسد والرابع متعلق باجزاء الروح والخامس متعلق باجزاء النفس والسادس متعلق بالجسد والسابع متعلق بالنوشادر الاول الداخل في التركيب والثامن متعلق بالنوشادر الثاني الذي يقيد الارواح مع الاجرام والتاسع متعلق بالتهذيب والعاشر متعلق بالعوام والحادي عشر متعلق بالمزاج الحق وهو آخر اقسام ومن جملة ما ذكرناه من الاقسام علم الميزان كله الذي لا يمكننا استيعابه في هذا الكتاب بل الاشارة اليه لانا قد اودعنا في السفر الثاني من اسرار الاوزان ما لا اخفاء فيه وجعلنا الشرح بذكر هذه الاوزان كلها في كتابنا المسمى بالتقريب في اسرار التراكيب وعمدة الكلام الذي نحن بصدد شرحه معنى قول الحكيم كل ما لم تجد له وزنا فاجعله بالسواد ومقصوده بالسواد النسبة الطبيعية القابلة للمزاج الحق والمثال في ذلك انه لو لم يكن بين الذكر والانثى من اي نوع اتفق مناسبة ما لم يحصل الميل الطبيعي واذا لم يحصل الميل الطبيعي لم تحصل الحركة الشوقية واذا لم تحصل الحركة المذكورة لم تحصل الباعث النفساني للتواصل والالتقاء واذا لم يحصل الالتقاء لم يحصل اللقاح واذا لم يتوقع اللقاح لم يحصل الحمل واذا لم يحصل الحمل لم يحصل التكوين في العالم واذا لم يحصل التكوين في العالم لم يحصل الولادة واذا لم يحصل الولادة لم تفيض النفس من المبدا العالي فمراد القوم بالسواد النسب الطبيعية خلا ان كانت في اوزان الكم والكيف لا بد من تحرير الموافقة النسبية فيه ومن جملة ذلك امر كثير يحتاج فيها الى معرفة اوزان الطبائع وتحريرها في جميع المولدات فان الحكماء لهم اطلاع في الحكمة على كل جزء من اجزاء المولدات فيعلمون كم فيه من اجزاء الحرارة واجزاء البرودة واجزاء الرطوبة واجزاء اليبوسة ومن اطلع على هذا السر امكنه ان يصل الى الكنز العظيم في اقل ساعات

قد سموها باسم واحد وكذلك الاجساد الصلبة اذا اختلطت بالرطوبة يسمى باسم واحد من حيث هي اجساد
كثيرة مختلفة ش في شرح كلامه هذا ان التركيب اذا اختلط باخلاطه يسمى باسم واحد لانه من حجر واحد
وان كانت الاحجار مختلفة فانها في الجملة من حجر واحد فالنحاس قد تقدم ذكره واوصافه اولاً وآخراً وكذلك
الفضة وكذلك الذهب وكذلك المغنيسيا والاسرب والمغنيسيا فانا استوعبنا في كتابنا هذا الكلام على هذه الاشياء
استيعاباً شافياً وفيه تناقض في الظاهر لان القوم قد اجمعوا على ان التركيب من اشياء متفقة غير متضادة ولا
مختلفة وفي هذا المكان قوله ان التركيب من اجساد من اجساد مختلفة وظاهر هذا تناقض والحق انه ليس بمتناقض
اصلاً لان النحاس موجود في اول التدبير الاول وفي التدبير الثاني وفي اول التركيب الاول وفي آخر التفصيل
وفي اول التركيب الثاني وله في كل درجة اسم وخاصة وفعل وقبول فان قلت ان النحاس الاول هو عين الثاني
والثالث والرابع لقلنا الحق باعتبار الوحدة النوعية وان قلنا ان النحاس الاول غير الثاني والثاني غير الثالث
والثالث غير الرابع وكل واحد غير الآخر باعتبار الصورة والاثر والفعل فهو الحق وكذلك القول في الفضة والذهب
والمغنيسيا والاسرب والمغنيسيا اما الفضة فقد سبق القول فيها وقد ذكرنا درجاتها وكذلك الذهب واما المغنيسيا فهو
في اول التدبير الاول وفي اول التركيب الاول وفي اول التركيب الثاني ولكل العام خصوصية وفعل غير الاعلام الآخر
واما الاسرب فلا يوجد في التدبير الا في مكانين احدهما في التركيب الاول والثاني في التركيب الثاني عند ظهور
السواد فاقول الحكماء انها اجساد كثيرة فحق لا شك فيها واقوالهم انها واحدة فحق بما ذكرنا من الاعتبارات وقولهم
انها متفقة يريدوا بذلك الاتفاق في الاصل والنسبة وقولهم انها مختلفة لحق هو ان بعضها طاهر نقي وبعضها
وسخ لذلك فاختلافها من جهة الصورة واتفاقها من جهة الاصل والشاكلة فقد وضح عندك بما قررناه ان المركب نوع
واحد باعتبار ومن انواع كثيرة باعتبار آخر فاذا سموها باسم واحد فقولهم حق وان سموها باسماء عدة فقولهم حق فانه
يجوز ان يكون للانسان عبد ويسميه باسم واحد ويسميه بعدة اسماء وينادي به باي اسم شاء من الاسماء التي وضعها عليه فيجيبه
وهذا من جملة اصطلاح القوم في رموزهم فافهم واما قوله ولذلك الاجساد الصلبة اذا اختلطت بالرطوبة تسمى باسم
واحد من حيث هي اجساد كثيرة مختلفة فمراده ان الاجساد الصلبة اذا اختلطت بالرطوبة زالت عنها واستحالت بيبسها
اليبس والصلابة الى الرخاوة واللين فيحق اذا سميت باسم واحد لان اختلافها امتزج وصار بامتزاجه بالرطوبة الى الاتفاق
فتحققت للنوعية بعد ذلك الحجاب الموجب للخلف والامتناع فافهم والتكن هذه النكتة آخر النكت ولنذكر الاولية
... قال ذو سمو لبني سامية ان الاسماء سر بيننا فمن ادخل منها شيئاً في العمل وقع في الخطاء فاذا
قالوا يصبغ كل جسد فانما عنوا به انه يحمر كل جسد وكل جسد من المركب واذا قالوا صنعة الورق فانما عنوا به
التبييض واذا قالوا صنعة الذهب فانما عنوا به التحمير ش في شرح ذلك اما قوله الاسماء سر بيننا
يعني الاسماء رموز اطلقوها والغاز ترمي على مقاصدهم فيما بينهم واما قوله فمن ادخل منها شيئاً في العمل وقع
في الخطاء يعني النحاس والرصاص والفضة والذهب والمغنيسيا والاجساد والارواح والاجسام التي وضعت
عليها الاسماء بالحقيقة لا بالمجاز وان ادخل شيء منها في العمل فانه يؤدي الى الخطاء ولان الاسماء انما وضعت
على درجات التدبير للحجر وتنقله من صورة الى صورة اخرى فمن ادخل على الحجر غيره من الاسماء التي وضعت اسماؤها

على سبيل المجاز

على سبيل المجاز فيحصل الخطاء الذي لا يبلا ما امر فالاجساد كلها في التركيب الواحد فاذا ذكروا صنعة الورق
فانما مرادهم التبييض وكذلك اذا ذكروا الصبغ وصنعة الذهب انما مرادهم به التحمير لا غير والعلم الغاية
الثانية قال الطغرائي في كتاب جامع الاسرار اقول انهم كما سموا المركب واجزاءه في درجات التدبير
وانواع الاستحالات بكل اسم يسمى لشيء واحد وكذلك سموا التدبير الواحد الذي منه تتم الاعمال باسماء الاعمال
وتدابير كثيرة وانما هو تدبير واحد من اسماء التدابير الواحد الاذابة والسبك والتصفية والطبخ والدق والحل والهدم و
السحق والاصعاد والاحراق والتمويه والتبييض والتحمير والتسويد والترخيم والتشميع والتنقية والتركيب والخلط
والغسل والتقطير والترتيب والاجماد والعقد والتجفيف والتنقير وتعويد النار وانما هو كله عمل واحد وراجع الى
عمل واحد ش في شرح كلامه انه ذكر هذه الاعمال التي لا بد منها في التدبير وذكرها ناقصة ولم يضعها على الترتيب
اعتماداً منه على فهم الطالب فانه كان في زمان فيه خلق من الحكماء والفلاسفة واعيان موجودين من اهل الاسلام وغيرهم
عند علوم المتقدمين لا سيما تلامذة ابن سينا ونظائره ولم يكن جابر رحمه الله بعيد العهد منه فلاجل هذا ذكر كلامه على وجه
لا يفهمه الا العاقل المميز الحكيم ولما فتح الله تعالى علينا بهذا العلم في هذا الزمان الاصغر من الحكمة واهلها سوى افراد هم
اقل من القليل يمكن ان يفهموا اذا افهموا من اجلهم وضعت كتبي لهم ومنها لبعضهم ليطلع عليها من ياتي من بعدهم ومن اجل
قصور الفهم والاشتغال استخرت الله تعالى ان اوضح كتبي وما يرد علينا من المصنفات هو اوضح مما ذكره المتقدمين في
هذه الصناعة والمتاخرين ليكون لنا مزية ورتبة في نصيحة عباد الله تعالى ونطلب النفع منه ان طلبة الزمان الآن
لو اوضح لهم العمل مثل المتصوف والمجربين لم يفهموه لكابروا وعاندوا في ذلك كل العناد وصرفوا عن الحق بلونا بهم النفاع
فنعوذ بالله تعالى من خذلان البصيرة ولنعد الى ذكر الاعمال المحتاج اليها في هذه الصناعة لانها صنايع لا بد منها وان كان الجميع
يشتمل على عمل واحد وتدبير واحد واياك والضلال بعد الهداية فتكون من الخاسرين ولا بد ان نقدم لك من التوطئة والتمهيد
ما يتحقق به مقاصد القوم ورموزهم وتحذيرهم لئلا تزل وتضل ويضيع عليك الزمان ويفوتك المقصود وتفوت
ان اعظم رموز الفلاسفة قولهم الحجر من شيء واحد لا يحتاج الى غيره ومتى دخل الحجر غيره افسده وكذلك قولهم التدبير شيء واحد
وعمل واحد ولا يصح المقصود بغيره وكذلك كثرة الاسماء فهذه الثلاث اصول اعتمدها القوم في رموزهم فاما الكلام
على وحدة الحجر فقد اشبعنا القول فيه ونقول وان كان الحجر واحداً بالنوع فلا بد من اربعة اركان واربعة اشخاص واربع
صور واربعة اشياء لا بد منها ولكل واحد من هذه الاربعة تدبير خاص يجوز التطويل فيه والاختصار منه على وجه يفهمه
الحكيم العارف المميز واما غيره فسبيله ان لا يتعدى ما وضع له ان فهم ولا يجوز له ان يطول ولا يختصر بل يقتصر
امره ان ينظر العلامات ويتامل ما وضعه الحكيم ولا يخرج عن قوله في المادة ولا في المدة ولا في شيء من الاعمال
البتة فافهم واما التدبير فقد اوضحنا فيما سلف لنا من مصنفاتنا وكتابنا هذا على انه تدبير واحد وطريق واحد وجادة
واحدة وسلوك واحد وهذا الكلام يفهم من ظاهره انه لا يجوز ان يكون للحجر تدابير شتى ولا اعمال غير واحدة وطرق
بخلاف ذلك وانما مقصود القوم بذكر وحدة التدبير وان كان له طرق عديدة موصلة للمقصود ان يقوم
الطالب ان يدبره على الوجه الطبيعي وان اختلفت طرقه فهو واحد لانه يودي الى المقصود الحق ولكن يختلف
فيه الغاية لاختلاف الطرق والمدة فان المادة عند القوم لا خلاف فيها جملة كافية فانها نوع واحد منه ت

لايكون الا بالطبخ والسحق والطبخ انما يكون بالنار والسحق انما يكون بالماء وحكى زوسم في مصحف الصور انه وجد انسانا يسحق الترحيني فقال له ليس هذا السحق الذي عند الحكماء فقال له فكيف يكون فاجابه فقال اعلم ان الحكماء انما عنوا به ان الصبغة يسحقه فقال له ذلك الشخص واين اجد الطبيعة حتى اسحقه بها فتركه الحكيم ومضى لانه وجده جاهلا لا يستحق الخطاب فضلا عن الجواب وفي هذا الكلام تحقيق يجب اعتماده في الاعراض عن الجهال واهل الباطل والضلال وهذا المعنى اصله في كتاب الله تعالى هو القران العزيز من قوله تعالى واعرض عن الجاهلين ومن قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ولا شك عند جمهور العقلاء ان الله تعالى فطر الناس اطوارا فمنهم النفوس الفاضلة التي تفهم الحكمة وتتلقى المعارف ومنهم من دون ذلك ثم دون ذلك ثم دون ذلك الى ان يصل الحال الى اقوام لا اخلاق لهم بل البهائم اكثر استعدادا منهم كما قال الله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا ولولا هذا النظام لما عرف مقام الفاضل من غيره حكمة الله تعالى في خلقه و قو ... ان الله تعالى جعل كل زمان مختصا بخلق من الناس فتارة يغلب النور على الخلق فيوجد اذكياء صلحاء علماء فضلاء بررة اتقياء وتارة تغلب الظلمة فيوجد من ذلك الزمان بعكس ذلك ولكن لا بد لكل من مجتهد يحيي الله تعالى به ما درس من الحكمة ويفهمه القواعد ويرد اليه الضالة وتستمر مخفية الى ان يشاء الله تعالى اظهارها لمن يشاء من عباده مع ان الجهال موجودون في كل زمان مكثرة واما الفضلاء فقليل ما هم فاجهد ايها الاخ واعلم وتفكر وافهم تكن من الفائزين ولنرجع الى قول زوسم الحكيم وشرحه ونقول انه من شروط الاذابة لان الحجر جاسي يابس فاذا هو مركب تركيب الذائبات في التلزيج والانحلال لا يتم منه كونا ابدا وللاذابة شروط شتى وتختلف مرادهم فيها فمنهم من قصد باذابة التكليس وتبديد الاجزاء والهدم بنوع من الترطيب ومنهم من قصد بالاذابة الانحلال في الماء ومنهم من قصد بها ان يكون المركب دهنا ذائبا لزجا ومنهم من قصد بها ان يصير المركب زيبقا سائلا ومنهم من قصد بالاذابة التشميع ومنهم من قصد بالاذابة ذوب المركب في نار السبك وكل قصد مما ذكرنا محتاج الى الطبخ المناسب بالقانون الموافق لذلك القصد فقول زوسم ان الاذابة لا يكون الا بالطبخ فكلام صحيح لكنه ذكر الاذابة من حيث هي مطلقا وانها محتاجة الى الطبخ والسحق معا وبقي عليك ان تفهم اي اذابة هي لتعرف السحق المناسب لها ما هو وكذلك الطبخ باي نار وكيفية هو وقد تخصص مراد القوم بالاذابة وبالجملة كل انواع الاذابة لا توجد الا بالممارسة فان في بعض اجزاء الحجر قبول الذابة والتموية والانحلال وبعض اجزاء الحجر قابلة للتشميع وبعض اجزائه نافرة من نار السبك وبعض اجزاء الحجر صابرة عليها فان قصدت التكليس وتبديد الاجزاء والهدم فلا بد من السحق اولا لتصغير الاجزاء الى غاية ما يمكن بالسحق ولا بد من التشوية بالنار اللطيفة ثم ادخال الماء على ذلك بالترصيص ثم اخراج الماء واعادته وتكرير العمل الى ان يذوب ويعقد ما يتكلس الاجزاء له البتة بالطبخ والنار بهما وان قصدت الانحلال فتغلب الرطوبة على الاجزاء اليبسة مع دوام الطبخ فيحصل السحق الكلي والانحلال في الماء بغير رسوب حالة كافية وان قصدت ان يكون دهنا ذائبا فان الجسم اذا تكلس مترطبا وانحل في الماء الغليظ انحلالا طبيعيا فان الماء ولطيف الجسم يستحيلان دهنا وان قصدت ان يكون زيبقا سائلا فان الماء اذا غلب على الجسم والدهن استحال الجميع زيبقا سائلا لا محالة وان قصد التشميع فان الجسد اذا تكلست اجزاؤه وسقيت من الدهن قليلا قليلا مع الطبخ بالنار المناسب استحال الجسد وذاب ذوبا شمعيا وان قصدت الذوب في نار السبك فلا يتم لك الا بعد تمام الاكسير التام وقد ظهر لك

كلام زوسم

كلام زوسم ان الاذابة لا يكون الا بالطبخ والسحق والطبخ انما يكون بالنار والسحق انما يكون بالماء قد بقي علينا ميزان الماء وميزان النار فنقول اما ميزان النار في جميع المقاصد المتعلقة بالاذابة سوى السبك فهو ضعيفة ولولا ضعفها لما حصل المقصود منها فان النار اذا قويت جففت الرطوبات فلا يخلو المركب منها اما ان يكون اجزاء متلازمة او يكون بخلاف ذلك فان كانت اجزاؤه متلازمة فرت الرطوبة من خلل الجسم ... اجزاؤه وتلززت فصارت صلدا فان غلبت الرطوبة الدهنية وكانت غير محرقة فان الجسم ... رطوباته ولا اليبس فاذا كفت عنه النار عاد جسما ثقيلا صابرا للنار وان لم تغلب على النار تقصر فعلها لان الرطوبة محترقة فاذا انعقدت الرطوبة بالجسم وصار حجرا صلدا صابرا على النار فلا تبالي بما اوقدت عليه لم تقدر عنه وان كانت اجزاؤه غير متلازمة فان النار تخرج اللطيف من الكثيف ... فهذا حد فعل النار اذا اشتدت واما فعلها اذا ضعفت فانها تربي الاجسام مع الرطوبة ... من الادهان والاصباغ والاثقال والالوان ولا تزال الى ان يتم الكون والانحلال وجميع المقاصد من التدبير وقد ذكرنا من موازين النيران ما فيه كفاية اولا واخرا فاعتمدنا تصب المطلوب ارشادا من قال ... وقال زوسم لثيوسانية في مقالته ينبغي ان تعرف قول ذو مقراطا جعلوا الورق فيكون ذهبا على التعب فيكون خير الذهب انه لم يعن ورق العامة ولا ذهبهم ولكن عني انه اذا اجلبت الاشيا وابيضت ... ذلك تسمية ورقا فاذا احمرت سميت ذهبا فاذا زيد فيها كبريت سميت خير الذهب واقول في بيان ذلك ان الحجر اذا ابيض سمي في عرف القوم ورقا وهذا البياض يوجد في اماكن من التدبير اولها في التدبير الاول المكتوم حتى يحل التكليس الاول فيبيض فيسمى بالورق مجازا البياض والثاني عندما يبيض النحاس الاول قبل التزويج الاول عند تمام التدبير الاول المكتوم والثالث عند تمام التفصيل والتطهير وخروج الاكليل فسمي الاكليل بالورق ... الورق مع البياض وبقاء جسمه من جميع الاوساخ والادران السافلة والرابع عندما يحصل الارض البيضا النقية في تدبير الباب الاعظم فانها ورق الحكماء والخامس اكسير البياض والسادس ... التدبير بتدبير القوم الزائد الصبغ الذي اشرنا اليه فيما سلف من كتابنا هو ورق القوم الموصوف فنقول زوسم ... احمل على الورق فيكون ذهبا يريد به كل بياض ذكرناه فانه قابل للحمرة لان اللون الابيض سريع الاستحالة لقبول الالوان ولما كان البياض والحمرة مختصان بالعمل لانهما المقصودان من جميع الالوان لاجرم اطنب الحكماء في التبييض والتحمير دون الاخر لان بقية الالوان عارضة زائلة غير ثابتة وهذين اللونين هما المقصود بالثبات والبقاء وفي كل لون من الوان البياض الظاهرة في التركيب من اوله الى اخره كون الحمرة في الباطن وقبول الصبغ فاذا ظهرت الازكار من الاعشاب واختلط الصبغ بالدهن والماء سمي ذلك ذهبا فاذا القي الصبغ على الارض المطهرة سميت بالذهب وكذلك ان القي الصبغ على الشي والاكليل سمي ذلك كله ذهبا واذا القي الصبغ على ذهب القوم فانه يصير خير الذهب والصبغ المذكور هو كبريت القوم الاحمر الذي لا يحرق ... قال زوسم لثيوسانية اعلمي انما سمي التركيب بعد ان تخلطه باخلاطه باسم واحد اما بالنحاس واما بالفضة او بالذهب او بالمطلق او بالاسرب او المغنيسيا من جهة المركب انما هو مركب من انواع كثيرة مختلفة

تهادايه وقد سلف هذا القول فيما تقدم من كتابنا هذا وفي الحقيقة ان القوم في واد وذو مقراط في واد آخر كما قال ابو
اميل رحمه الله تعالى واما ما ذكره رحمه الله تعالى بعد ذلك من مناقضات الحكماء وكلام فيثاغورث وكلام ذي مقراط ايضا
وكونه ذكر من ذلك لمعان بعض الفضلاء فاشاروا كلامه في تلك كله موجب لا يحتاج الى تفسير لان الناس اعداء لما جهلوا وانما
ذكره رحمه الله انهم فضلاء منهم لا يفرقون بين الحق والباطل فان من كان في هذا المقام فليس هو من الفضل في شيء وليس الفاضل
الا من فرق بعلمه وتحقيقه بين الحق والباطل ولكن العقول تضل وبايد الله الهداية والله المستعان واما قوله عن جابر رحمه
وانه تحدى الحكماء وبرع الفلاسفة ولامهم على ترك البحث عن العلل والاسباب في رسايله العشر وفي كتاب الاصول
ولم يرد على الثابت ولا ذكر معنى بديعا ولو لحظ شيء من النكت التي ذكرنا لعظم عليهم المنة وادعى الكرامة فقد تجاوز
رحمه الله تعالى في حق جابر انصاف المتقدمين بغير حق فان الاستاذ جابر رحمه الله تعالى سلم اليه كل ما يقوله بخلاف غيره
ولكنه يلقي الجواهر بين الاقدام فلا يلتقطها الا الاذكياء وذلك ولست اعني بهذا القول قصورا في فهم المؤيد الطغرائي رحمه الله
فان له رتبة عالية في العلم دون العمل وبهذا المعنى قصر نظره عن مقام جابر رحمه الله تعالى لا سيما ولم يجد في الكتابين المذكورين
البيان الشافي لما ذكره ولم يعلم الطغرائي ان جابرا رحمه الله تعالى قد ذكر العلل والاسباب في كثير من كتبه فان علمه مبدد فيها والذي
ما لم يسمح به احد غيره قديما وحديثا ولعل كلامه اوضح من كلام الطغرائي في كثير من الابواب والفصول ولكنه كثيرا ما يستعمل
في كتبه الالفاظ الكثيرة والابواب البرانية ولم يشر الى الباب الاعظم الحيواني وسلك التدابير الطويلة ويشتغل الجهال بالقشور
الفارغة مع انه يلقي فيما بين هذه القشور جواهر لا يلتفت اليها ولا شك ان الطغرائي ومن تابعه من المتاخرين بمعزل عن
ذلك فانهم لم يسلكوا الاسباب الا وسط من الصناعة وصرفوا كلام القوم كله اليه وكذلك اقتفينا اثر القوم في كثير من كتبنا
في بيان الطريق الاوسط من الصناعة وقد بينا الكلام على الطرق والابواب كلها وحصنا مذاهب القوم في كتابنا هذا
المطابق مسماه انه نهاية الطلب للطالبين ومرام الحكماء المجتهدين ممن يأتي بعد من اهل هذه الصناعة فتامل كيف نزع جابر
من تقدم من ساطين الحكمة وكبار الفلاسفة على ترك الكلام في العلل والاسباب وكيف يتكلم الطغرائي في حق جابر وانه لم يأت
بمعنى بديع ولم يعلم بان جابرا رحمه الله قد طبق العالم علما وانظر الى كلام الطغرائي وما ابداه وما اوردناه من شرح كلامه
وكلام غيره وما في جملة ذلك من الاختلاط والتناقض الموجب لزلة الاقدام والضلال البعيد مالا خفاء به عند العاقل
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل و[illegible] لكننا [illegible] سمعنا ان الحكماء من المتقدمين والمتاخرين
ممن تكلم في هذه الصناعة لم يقصد واخبر الحق في كلامهم ولم يخرجوا عن قواعد الشروط المتعلقة بالرموز التي ذكرنا
واشرنا اليها ولم يكن لهم اختلاف الا فيما اشرنا اليه من الطرق وانما ترك الافهام من قصور الملكة في اعتقاد اصول القوم
فيحصل الضلال والحيرة عن طرق الحق بوجوه التاويل والاحتمالات المؤدية الى الباطل ولعمري ان كلام المؤيد
الطغرائي رحمه الله تعالى في غاية العلو الا ان مدار قوله على طريق الجادة والباب الاوسط من الصناعة والذي ظهر لي
انه لم يصل الا الى الباب المذكور وتحقق علله واسبابه ولم يثبت عنده ان يكون للعلم باب غير الباب المذكور ولا الباب
الاعظم ولا غيره فان الكلام في تلك الابواب يكاد ان يكون مناقضا لما ذكر من الكلام في الباب الاوسط وليس كذلك
فان الكلام هناك على الوجه المرموز في اجزاء الحيوان وان التفصيل انما حصل عليه وهي الماء والدهن والنفس والصبغ
والارض وكذلك القول في الباب الاوسط ان اجزاء التفصيل مشتملة على الماء وان الماء لا يمكن ان يكون يورقيا فقيل ذلك

غليظا فيه لزوجة وهذه صفات الدهن وهو الصبغ وهو النفس وهو محلول في الماء وهذا الانواع فيه لانا
وجدنا الماء الفادح لا يؤثر الحرق وانما فيه البياض واذا كان الصبغ وكانت ابيض القوة فلذا هو مجهد تنقيته
والطفي فيه اثر فيه الصبغ الاحمر وهذا شاهد عيانا وعلى النوشادر الذي هو الثلث وهو لا بد منه في كل ابواب
هذا العلم وقد ذكره جابر في كتاب زهر الرياض من الخمسماية فتامله وهو الارض الجديدة وهو الرماد الذي يطبخ
فالكلام كله واحد لا مغايرة فيه لان المادة واحدة والاركان واحدة وليس عندهم خلف في التفصيل البتة
وانما حصل الخلاف والاجتهاد في طرق التفصيل من الحكماء من طهر كل ركن على الانفراد ومنهم من ترك الصبغ
في الدهن وطهرهما معا ولا شك ان الدهن اكثر من الصبغ فيغلب لونه على لون الصبغ بحكم قلة الغالب وبعضهم
يسميها دهنا وبعضهم يسمي الدهن ماء وكذلك بحث الحكماء عن التركيب واجتهد وافي اجزائه واوزانه فمنهم من رد
الارواح الى الاجساد التي خرجت منها ومنهم من رد الارواح الى اجساد ما ولكنها غير الاجساد التي خرجت منها
وقد شرحنا هذا كله فالطغرائي ومن اتى من بعده لم يثبت عندهم حجر سوى التدبير المذكور في الباب الاوسط وان
التركيب لا حقيقة لها الا ما ذكرنا هو على حسب ما ذكرها من تفسيرنا وما هو معلوم من اجزاء الحجر والتوفيق
ذلك وفوق كل ذي علم عليم واقول النكتة العاشرة تتمة كلام الطغرائي ومن تابعه طريق التدبير ونتائج
التراكيب ولم يدروا ذلك ولا ذكروه لو جهين احدهما ان جابرا رحمه الله تعالى استوعب ذلك كله في كتبه
استيعابا شافيا كذلك المتقدمين وتركوا الكلام في ذلك على ذلك الوجه لمن سبق ولم يترشح اليه والوجه الثاني
انهم قد رأوا في احوالهم وحق التدبير ولا بد فلو انهم ذكروا التدابير والتراكيب لخلق من لا خبرة له ان هذا
تناقض اذ لم يعلموا الهيولي المصطلح عليه في وحدة التدبير ما هو فذكروا الطريق الوسطى في ذلك الوجه لانه
عندهم في ابتداء الحجر البتة واشتغل الناس عن القشر على اصول العلم وفصوله طلبا للستر والتعمية من الجهال
فان الطرق بمتقادمة بعضها على بعض حتى الطرق البرانية فان في كل طريق منها دليل واضح على صحة هذه الصناعة
كما سنبين ولما رأوا ان جابرا رحمه الله تعالى قد اوسع في ذكر الطرق والتدابير وكذلك الاستاذ محمد بن زكريا الرازي
وكذلك ابن وحشية وابن مسكويه فاختاروا ان يتكلموا على الحجر والتدبير فقط ويشهوا الناس عن الطرق الباطلة
لما وجدوا من تضييع اموالهم واعمارهم في الحانات وقيامهم بتحصيل العلم من حيث هو علم متعلق بالحجر والتدبير واقتصروا
على الباب الاوسط لاتفاق الجمهور عليه ولم يذكروا التراكيب ولا الباب الاصغر لئلا يصل الى العلم كل احد اجتهادا
منهم على مصطلح العالم واقتفاء لآثار المتقدمين في ايصال الحق الى اهله دون غيرهم فان لكل زمان مجتهد على
ما يظهر له وقد سلك الحجر يطي رحمه الله تعالى في كتابه المسمى رتبة الحكيم ومدخل التعليم طريقة وسطى وكذلك
اشار في بقية كتبه واما ابن اميل رحمه الله تعالى فانه فهم من تجاربه في الحجر تماما الماثل وقد سلكنا في كتبنا جادة
جامعة للباب الاوسط من العلم ولما ظهر لنا ما ظهر من فنون هذا العلم خصصنا كتابنا هذا وكتاب غاية السرور وكتاب
الشمس المنير وكتاب التقريب في اسرار التركيب وكتاب شرح كتاب الراحة لجابر بنكتة جليلة جامعة نافعة اذا احاط بها
الطالب علما صار له ملكة عظيمة في فنون هذا العلم واصوله باذن الله تعالى فافهم وتيقظ وكن لله تعالى من الشاكرين
النكتة الحادية عشر قال [illegible] في مصحف الصور في جزء وعند محاورته لتيوسانية ان الذايبة

لان هذا الرابع لان النحاس الثاني فيه اوساخ لا بد من اخراجها وهذا الرابع نقي لا شك فيه فمن هذا الموطن يقع
الاشتباه والغلط وبهذا كان حد الغلط الى الضلال فالنحاس الذي فيه علة الثاني لانه شديد الامساك لروحه
كما ذكر كثير الصبر عليها فانه فوق سائر الاجساد فرمز مدهش لان من المعلوم اذا اخترنا تفصيل كما في العالم
ونستخرج لطايفها من كثايفها فلعل ذلك لا يعجزنا بما علمنا الله تعالى فان حملنا كلامه على ظاهره فيلزم منه
ان الجسد المشار اليه شديد الامساك لروحه كثير الصبر عليها فوق سائر الاجساد بالمنع والامساك والصبر وهو
محال لانه من المعلوم ان جمع الجوهر الى الروحانية اقرب منه الى الجسمانية فكيف يعسر تفصيله فوق عسر تفصيل سائر
الاجساد وهذا محال ولكن له وجهين يحمل عليهما وهما المقصود من جملة قوله واليهما اشار وعليهما رمز الوجه
الاول ان الجسد الذي هو شديد الامساك لروحه كثير الصبر عليها فوق سائر الاجساد هو الجسد الرابع والملقى الرمز
على الثاني بنسبة المشاكلة فان الجسد الثاني شديد الامساك لروحه كثير الصبر عليها في درجات التفصيل فاذا
بلغ بتدبيره الى الاتصال بالجسد الرابع فانه حينئذ يتصل به ويصيران شيئا واحدا وجسدا كاملا لا تقدر النار
على انفصال بعضه من كنفه ابدا بل يعود اللطيف والكثيف مزاجا واحدا لا يتميز احدهما عن الاخر البتة فكلامه
رحمه الله على النحاس الثاني وانه فوق سائر الاجساد بامساكه لطته بروحه بما يؤول اليه حاله ودليل ذلك
وهو خفي فيه من الروح قدر ثالث يوفي على وزنه بكثير فيحتاج لاخراجها منه بالنيران العظيمة لان النحاس اذا اخرج
منه النفس مع ما فيبقى فيه الجزء الصالح لا يخرج مع الماء البتة الا بجهد جهيد طويل لكثافة النار عنه وخروج
الادهان منه فيحتاج الى تدبيره واستخلاصه بما ذكر في تدبير الباب الاعظم من الدفوف والسحق والتصفية والترطيب
يخرج الاوساخ كلها ويبيض الجسد كالفضة البيضاء الساطعة النقية الذائبة بيسير الماء ويدبر بالنار القوية
شديدة الى ان يصير سبيكا صافيا صاعدا في السماء له شعاع يلمع ويفارق كثايفه ومن العجب انه مع صعوده
اذا جمعت وجدته اثقل في الوزن وتلك الاجزاء من الرماد الفاضل الذي يرمى بكثير كما قال الطغرائي رحمه الله تعالى
والوجه الثاني ان مراده بالجسد الشديد الامساك لروحه كثير الصبر عليها فوق سائر الاجساد هو النحاس الثاني واد
القول يتبادر الذهن الى نحاس رابع فانه صغر به فيدخله في العمل في غير مكانه فيفسد لان لكل جسد درجة
في العمل لا بد منها فاذا دبر جسد بغير تدبيره الخاص به لم ينجح ابدا ولهذه العلة افسد كثير من الناس اجزاء الحجر
بسوء تدبيرهم بعد معرفتهم بها بحيث ان زعمهم وظنهم بالظنون الفاسدة التي لا محصول فيها وما قوته
فكيف ذا بقي فيه القدر المستغرق من ان يطبع النار وتفرج بقوتها عن بقية روحه بروحه انما تفرج عن بقية
روحه بروحه لاتصال الشكل بشكله وصيره الى نوعه فهذا الكلام مطابق لمراد القوم فانه لا بد ان يستخرج
اللطايف من الكثايف من لطايف مناسبة يدخلها الحكيم فيقوى الاشياء اللطيف باشكالها فتبقى لها
قوة على اضدادها فتبرز منها فتنفصل عنها ومراد الحكماء بخواص الاشياء تماثل اشكالها وتخاذل اضدادها
وهو مراد المؤيد الطغرائي بقوله تما يفرج عن بقية روحه بروحه لاتصال الشكل بشكله وصيره الى نوعه نكتة
[illegible] ان هذا الموضع شك عظيم نازعتنا نفسنا بسبب المؤيد الطغرائي رحمه الله ووصوله الى
العمل او عدم وصوله فانه اذا كان رمزه على وجه من وجوه المخالفة ما ذكرنا فهو واصل بالعلم لا العمل تحقيق

القول

القول فيه ان كان مقصوده بما ذكره في الكلام على الجسد من حيث هو جسد وان النحاس الرابع هو الثاني فهو
غلط لانه يثبت في العقل ولا مدخل له في تلك الرتبة من العمل رحمه الله عالم بالعلم ما فتق العمل وان كان تقدم على
مثل ما ذكرناه من البيان فهو واصل للعلم والعمل والراجح وعليها اعول واغلب الظن على صحة وصوله فان من طريق القوم
الناقص عن من تقدمهم واذا كان هذا فلا بد من وصوله رحمه الله واتيانه بمثل هذا الرمز البديع المرموز وهو محتاج
الى مثل هذا الشرح والبيان فليت شعري ما الذي اباحه واظهره وما الذي ادعاه بان غيره لم يفسر هذا التفسير البتة
وربما يوجد في كلام جابر وغيره ما هو اوضح منه ولكن بحق قاله من وجه انه قد اتى برهان غامض ونبه عليه ولم يجد
احد حذوه فيه ولو اننا ادعينا اتيانا بالتفسير الواضح الذي يدل على تفسيره رحمه الله تعالى لصدقنا دعوانا ومن
كان له ادنى بصيرة يحقق ذلك والله المستعان نكتة نافعة قال الطغرائي رحمه الله تعالى بعد ذلك ومن هذا
القول البديع وهذا الشاذ ويل البديع صح قول ذو مقراط بان العالم مركب من اجزاء لا تتجزى فشنع عليه جملة الحكما
الذين لا يحيطون خبرا بكونه علمه ولم يتهيا له الافصاح بما عنى ضنا به وصيانة له وعدم حكمائكم وما تعمق
وطالوا الخطب فيه وخفي عنهم مغزاه فتكلموا عليه وبرقي وادي ولحكمائكم مناقضات شبيهة بهذا الوجه في تعرض لمح
وانما كشفنا لكم هذا المعنى وجئت الفضل ببيان لتقروا بالفضل لاهله ولا تجبروا الا لحيل الاعجاب بما عندكم فضلا
وداء عليكم عما من هذا القبيل كلام فيما عزوه في الاعداد وكونها مبادي وقول ذو مقراطيس في المبادي وانها ملء واحد
او كثرة ورموز كثيرة لافلاطون لو ساغ لي الدلالة عليها لفعلت ولكنني اكره مخالفة اصحابنا وقد اوحيت بطرف من
من هذا المعنى لجماعة من الفضلاء فاشاروا عنه ونسبوا الي مثله واصحابهم دار القدماء وهو ما قال الله تعالى انا
وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم مقتدون وقد تعدى جابر الحكماء تحديا مرموزا وقرع الفلاسفة تقريعا عنيفا في رسايله
المشهورة في كتاب الاصول الذي يذكر فيه الخواص ولامهم بترك البحث على العلل والاسباب وهلم جرا على التانيث ولا ذكرنا
بديعا ولو دل على شيء من النكت التي اودعناها في كتابنا هذا لغنم عليهم المنة وادعي الكرامة اقول في المعنى انه قد مراد
لنا تكلم في الجزء الذي لا يتجزى ظنه كثير من الفلاسفة انه متعلق بالعالم الذي هو الوجود وليس كذلك وانما قصد بالاجزاء
عالم الصناعة فانه مركب من اجزاء لا يتجزى بالفعل ابدا ومراده بذلك ان الاجزاء تقبل ان لا تقبل التركيب البتة لعودة
الى البساطة بعد التركيب لتخلص من الاكدار ويبقى ما فيه نقية لا دخل فيها فانها تركيب المحقق المتقن
عليه انه يعتقد ان الوجود مركب من اجزاء لا يتجزى وقد ذكر قوم من المتكلمين في الاسلام ان الجزء الذي لا يتجزى هو الذي لا يقبل
الانقسام لا بالفعل ولا بالعقل. هذا اعتقاد باطل لان كل جزء متوهم يقبل الانقسام بالوهم ويحكم به العقل لانا اذا فرضنا
انه موجود وانه من جملة اجزاء الجسم فلا شك في تجزئه ولو اخترنا حاطت به الدوائر والخطوط واذا امر عليه الخط فانه يقطعه
نصفين واذا كان الخط كله مركبا من اجزاء صغار لا تتجزى بزعمهم فهو محال لانهم فرضوا ان الاجزاء التي لا تتجزى لا بالوهم
ولا بالعقل وجعلوها موجودة متحيزة وان الاجسام منها تكونت هذا الصنف محال لان الاجزاء التي لا يدركها الحس ولا يدركها [illegible]
انقسامها بالوهم لا يمكن وجودها في الخارج وقد فرض جواز وجودها في الخارج وان الاجسام منها هذا خلف فاظهر البطلان
بدونه ببراهين باطلة ولا حقيقة لها لان مدارها على البطلان والعدم ولسنا بسبيل الاستيعاب لهذا المعنى ولكن نحو [illegible]
لمن تشخص له في ذلك وشكوا على ذي مقراط وضلوا ضلالا بعيدا كما ضل من اعتقد كلام القوم في الثانية وتحيرهم [illegible]

وكذلك وجدنا الاهليلج الاصفر وخيار شنبر وكثير من الادوية تسهل الصفراء مثل التمر الهندي والاميرباريس والاجاص وغير ذلك فهذه الاشياء تفعل بالطبع وربما كان الفعل فيما بين الطبع والخاصية معًا وربما قويت الخاصية على الطبع وأثرت بأثر مخالف لطبعها الغالب عليها مثل الراوند فان طبعه حار يابس وهو يبرد من الحميات الحارة وفي بعض الامراض بخاصيته الابيضية واما الاكسير فانه يفعل الشيء وضده بالطبع والخاصية فان للمزاج طبعًا خاصًا والخاصية انما هي قوى روحانية لا يدرك الا آثارها وغامض علمها وحيزها واذا وجدت الفعل في شيء ووجدته في شيء آخر وآخر فسمي ذلك الفعل عرضًا عامًا لا خاصًا فان الافعال الموجودة من كل جسم متحيز انما هي له بالعرض لا بالذات لان الذوات الجسمية لا تقوم بنفسها وانما تقوم بها الاعراض الروحانية فان وجد العرض الصادر عن الفعل الروحاني في شيء واحد من الانواع فيكون ذلك العرض خاصية كالضحك ووجوده في نوع الانسان ولا شيء من الحيوان بضاحك فالضحك من خواص الانسان وهو عرض عنه عام في نوعه كما يوجد في كل حجر من احجار المغناطيس خاصية جذب الحديد ولو انا وجدنا الضحك في غير الانسان من الحيوان ووجدنا جذب الحديد في غير المغناطيس لم يكن ذلك الفعل خاصية بل يكون عرضًا عامًا [illegible] السادسة قال ابو اسماعيل الطغرائي رحمه الله تعالى بعد ذلك وقد اوضحنا كيف قدر الماء على الاحراق الذي هو الشديد ولم قالوا ماؤه نار فاما كيف عجزت النار عن هذه التهبية مع تسلطها على الاجساد فلان هذا الجسد شديد الامساك لروحه كثير الصبر بها فوق ساير الاجساد وهو يبقى فيه من الروح قدر صالح يوفي على وزنه بكثير فيحتاج الاخراجها منه الى التدابير العقيمة فكيف اذا بقي فيه القدر المستغرق من الروح النار ونفرح بقوتها عن بقية روحه بروحه انما نفرح عن بقية روحه بروح لاتصال الكل بالكل وصيرتها الى نوعه فهذا تحقيق قول الحكماء الاشياء بما تشاكلها وتخالف ضدها وهو الطريق الى اخراج البواطن الى الظواهر ولم يفسر هذا التفسير فاحمد الله تعالى على ما حباك به من هذه الهداية التي خفيت بها النفوس قديمًا وحديثًا واقول في شرح هذا الكلام شرحًا لم يسبق اليه فانه رحمه الله تعالى وان كان قد اباح كما زعم وادعى ان احدًا لم يفسر هذا التفسير وامرك ان تحمد الله تعالى على ما بد من العلم الذي خفيت به النفوس قديمًا وحديثًا فان في معاني كلام هذا الذي ذكر موضع مدلة الاقدام لكثير ممن له ممارسة بهذا العلم فضلًا عن الجهال واما كلامه واضح لمن هو حاذق ومتنبه في هذه الصناعة وعارف باصولها التي لا يضل عنها من اعتمدها وسنوضح لك بالبرهان حقايق قول هذا الفاضل والحاقاته معانيه وننبهك على الاماكن التي لا بد منها للترقي الى الباطل ويثبت عندك الحق وتجتنب الضلال باذن الله تعالى والله المستعان اما ما ذكره من قدرة الماء على احراق الجسد وتبديد اجزائه وان ماءه نار فقد اشبعنا فيه القول فيما تقدم في اماكن من السفر الاول والثاني من هذا الكتاب واما قوله ان النار عجزت عن التهبية مع تسلطها على الاجساد فلان الجسد شديد الامساك لروحه كثير الصبر بها فوق ساير الاجساد فنقول فيه ان هذا الكلام يحتاج الى تحقيق وظاهره يؤدي منه ضلال من وجه وصواب من وجهين فانا قد برهنا في كتابنا هذا ان المحتاج اليه في هذه الصناعة من المولد ثلاثة اشياء نفس وروح وجسد هذا في العمل الاول المكتوم وكذلك في العمل الثاني الذي هو التركيب الاول وكذلك في الثالث الذي هو التركيب الثاني الخالد فكل من هذه الاعمال الثلثة مفتقر الى الروح والنفس والجسد وقد برهنا على انه يصير من شيء واحد ولا شك ان اسم الجسد يطلق على اربعة اجساد داخلة في العمل اولها النحاس الاحمر

البسيط

البسيط والثاني ايار النحاس الغير التام والثالث النحاس الاحمر النقي الذي لا ظل له والرابع الارض البيضاء النقية ان كانت في الباب الاعظم الثابتة على الطبع الخالد او الارض البيضاء الخالصة من الشوايب التي هي لقح الفعل وكل جسد من هذه الاجساد الاربعة له تدبير خاص به وفعل واثر وخاصية لازمة له فتعميم الطغرائي رحمه الله تعالى على الاجساد بالنسبة الى هذا الشرح والتفصيل مبهم وربما يؤدي الى الضلال ويصح الغلط والوهم على غير المقصود فيظن الظان ان الاول آخر والآخر اول او وسط وليس كذلك ويظن ان الاربعة جسد واحد وليس كذلك لانها واحدة من حيث النوع ويتميز كل واحد منها بخصيصة عن الآخر في تدبيره ومثاله ليس النحاس الذي فيه خضرة وسواد مثل النحاس الذي لا ظل له البتة وليست الارض الصاعدة الهاربة من النار مثل الارض المذابة التي تجري وتصير كالدهن السيال ولا تنفر ابدًا وليست الارض البيضاء النقية مثل الارض الحمراء الوردية فالطغرائي تعميم كلامه على الاجساد من حيث هي بطريق الالتزام فيخص كل جسد من هذه الاجساد الاربعة نصيبًا من الاربعة فيكون تدل على كل واحد منها بصفة ما واما عجز النار عن التهبية مع تسلطها على الاجساد فظاهر بالنسبة الى مصطلح القوم فان مرادهم من التهبية نقض الصلاح لا نقض الفساد بتبديد الاجزاء وهدمها الذي يبقى الاجزاء لا جزء لها وهذا لا يتهيأ للقوم بالنار وحدها فانها ان تسلطت احرقت ونقضت الاجساد نقض فساد لا نقض صلاح وقد اضل بهذا المعنى خلقًا كثيرًا لا سيما من تعانى تحليل الاجزاء بما يجري بالنار الى ان فقدت البلة الغريزية التي هي علة التماسك ولقد اجاد الطغرائي رحمه الله اذ اشار الى هذا المعنى في بعض مقاطيعه حيث قال بنزع الرطوبة من جسمنا تحلل اجزاؤه وانهدم فصار به قشفا يابسًا عديم التماسك لا يلتئم فان انت رطبت اجزاءه ولاحمتها جعلت للتحمم وبالرفق واللطف تدبيره هو لين النشفة حتى يتم فلا تنهك الارض واستبق من رطوبتها ما يبل الرحم ففي نزع بلتها موتها ومنع تزاوجها والتقم وبالماء تغسل اوساخها ويكشف عنها البلى والسقم ويحصل باطنها ظاهرًا ويبرز منه ما انكتم وبالدهن يذهب ظل النحاس ويبرز من ارضنا ما انهكم فانظر ما اعزك الله وتميز ما اوردناه من كلام هذا الفاضل وكيف سلك التدهيش من حيث لا يشعر الشخص الا وقد ضل وقد اوضحنا كلامه واستشهدنا عليه من كلامه ايضًا وقسمنا لك القول على الاجساد الاربعة لتفهم المقصود منها وما يختص كل واحد من التدابير في العنصرية ومتى تستعمل كل واحد في اي درجة يكون فاذا فهمت ذلك انفتح لك كلامه وتركيبه فيك ايضًا بان نقول اما النحاس الاول فلا بد له من التصعيد والتزنجر ليتكلس بالماء والنار معًا لينهدم لصلح التدبير واما النحاس الثاني الذي هو ايار النحاس الغير التام فيحتاج الى التكليس الخاص بالماء والنار ايضًا ليحصل له الانحلال ويتم به التفصيل ويخرج عنه الاوساخ واما النحاس الثالث فلا يحصل الا بالنيران الشديدة والباب الاول يبقى مثل جرادة الفضة وفي الباب الاعظم تبييض الارض بالماء الالهي يخرج الاوساخ ويحرق ويحصل الانحلال والتصفية والعقد لينتقي الارض من كل علة وتصير ثابتة واما النحاس الرابع فهو النحاس الاحمر النقي الذي لا ظل له البتة وهذا لا يفسد النيران الشديدة على هدم اجزائه ولا تبديدها جملة كافية وانما يحتال عليه بقوابل لتسبع وتنحل اجزاؤه كانحلال الملح على النار ويذوب كذوبانه وكلام الطغرائي على الجسد انما يريد به النحاس الثاني

النحاس

وكذلك اذا ليت صورة الحيوان وكذلك
فان كانت المادة غذائية وليت صورة النبات انتقلت اليها خواصه التى اكتسبها من التراكيب اولًا وثانيًا وثالثًا ورابعًا
ماء القوم مما اكتسب الخواص الروحانية الا لموجب الاستحالات التى اكتسبها فى الخاصة التى اكتسبها فى التزويج ومرة ايا مر
اما اولًا فهى بخاصة التى اكتسبها فى العمل الاول المكتوم واما ثانيًا فى الخاصة التى اكتسبها فى التطهير والفصل والتصفية، اما رابعًا فهى الخاصة التى اكتسبها
التعفين واما ثالثًا فهى الخاصة التى اكتسبها فى هذا الماء حتى وصل بالاستحالة الى ان وصل الى هذه الرتبة العلية باذن الله تعالى
فانظر الى كم وجه وصورة انقلب هذا الحكماء فان لهم معان جليلة لا يفهمها الا الاذكياء وذلك والله الميسر بعونه وكرمه النكتة
ولا تقتصر بقوام الالفاظ الحكماء فان لهم معان جليلة ... تعالى بعون ذلك واما ارواح الاجساد فيدل عليها عدم التهيئ
قال الطغرائى رحمه الله تعالى ... وانعزال الرطوبات عنها وهى غبيطة وانقسامها بالتد
بير منها مع تسلط النيران عليها بلا رحمة وملاحمة اجزاء المحترق وان كانت تنقسم وهمًا فان علمنا فى الموجود لا فى الموهوم واذا انقسمت
الواجب الى اجزاء لا تنقسم بالفعل وهى اصغر ما يوجد ولم تقبل الرسوب فاذا لم يقبل الرسوب لم يتميز ومع عدم التميز يحصل الامتزاج
الى اجزاء شبيهة ... الارواح لم يقبل الرسوب فاذا لم يقبل الانقسام فعلا لا ينفك عن الروح بثقله ورسوبه واما قوى الروح
والاتحاد وهناك يقبل الكيان الكيان ولو كان يقبل الانقسام ... الى ظاهره بما فى باطنها من الارواح الجسدانية
على تفريق اجزاء الجسد وتبديدها والوصول الى قعره واخراج باطنه الى ظاهره ... المذكورة فى الكتب والى مثلها اشير
وتما قبلها الجسد مشاكلة الروح التى فى باطنها وهى فى القرابة الواشجة ... منها اختلف وهى المناسبة الروحانية ويدل
فى الكلام النبوى الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر ... وانما سميت خاصية لاختصاصها بما توجد فيه
من مناسبته انجذب الحديد الى المغناطيس وانما الفعل للخاصية ... الناقض انه لم يفهم المقصود منه
فلو وجدت فى غيره لكانت عرضًا عامًا وقوله فى شرح كلام هذا يلزمه ... واما ارواح الاجساد فيدل عليها عدم
فانه رحمه الله تعالى تكلم بكلام القوم فى الالتزامات البعيدة ... فاشارته هنا الى الاجساد الذائبة بالنار الغير المحرقة بها فانها
التهيئ مع تسلط النيران عليها بلا رحمة ... لها فانها تعود متطرقة لا متفتتة ولا منسحقة ولا متهبية بخلاف اجساد
اذا جمدت بعد تلك النار المذيبة لها فانها اذا ... عليها النار تركتها رمادًا متهبيًا بخلاف الاجساد المعدنية فانها جامدة فاذا تسلطت
الحيوان والنبات فانها اذا ... وملاحم اجزاء المحترق فيريد به الاجساد ... ففيها الارواح الباطنة واما قوله
عليها النار اذابتها وجعلتها زيبقًا سيالة فاما احتراقها فليس بان النار تحرق اجزائها ... فانها محرقة وليست بمحترقة
المحترقة الذائبة فانها اذا اذيبت بالنار فانها محرقة ... فاطلق عليها الاحتراق من هذا الوجه مجازًا وهى ليست
والتهابها عليها وصيرورتها عند الاذابة نارًا محرقة ... الاجزاء غير متفرقة فقوله وتلاحم
بمحترقة لان النار اذا فارقتها عادت الى جوهرها الاول قبل الحرق لانها ملتحمة ... انها اذا كانت جامدة
اجزاء المحترق من طريق اللازم ... وانعزال الرطوبات عنها وهى غبيطة بمعنى
غير ذائبة فلا تقبل الرطوبات ابدًا ولا تختلط بها بل تنعزل عنها ويشير بقوله هذا الى الاجساد المستعملة فى الصناعة
فانها ما دامت غبيطة فالرطوبات منعزلة عنها وكلامه هنا رمز وهم يظنه الجاهل ان الرطوبات تدخل عليها
غبيطة فتختلط بها ثم تنعزل عنها وليس كذلك لانه يشير الى الاجساد التى لا تحترق وانها اذا كانت غبيطة لا
لا تختلط بكل الرطوبات بل تنعزل عنها وليس يريد بهذا الكلام الا التوطئة لمعرفة الماهية بشروط الالتزام

بشاركه

بشاركه التضمن واما قوله وانقسامها بالتدبير الواجب الذى ينقض تركيبها نقض صلاح لا نقض فساد فاذا
انتقض تركيبها انقسمت الى اجزاء فى غاية الصغر لا يمكن انقسامها بالفعل ابدًا الا انها صارت متكلسة لاجزائها
فى غاية النعومة واما قوله وان كانت تنقسم وهمًا فان علمنا فى الموجود لا فى الموهوم فانه تحقق مذهب القوم
فى بطلان الجزء الذى لا يتجزى لان كل جزء مفروض اذا قطع الخط قطعه بنصفين هذا فى الوهم لا فى الحس لان من
الاجزاء الصغار ما لا يمكن ان يحققه البصر لصغره وخفائه فلا يتصور انقسامه لعدم تحققه بالبصر ولاجل هذا
قال الشيخ فعلمنا فى الموجود لا فى الموهوم واما قوله واذا انقسمت الى اجزاء شبيهة بارواح الارواح لم يقبل الرسوب
فمقصوده انحلال الاجساد المشار اليها الانحلال الطبيعى بحيث انها اذا مازجت الماء فتنحل به ولا ترسب فيه طرفة
اجزاء ما وانحلالها فى الماء انحلالًا طبيعيًا مناسبًا بحيث انه لا يتميز عال ولا سافل بل يكون شيئًا واحدًا فانها اذا كانت
كذلك حصل الامتزاج الطبيعى الذى اراده الحكماء واشاروا اليه ورموزهم ووصفوه بالاتحاد لانه اتصال
واذا تحققت النسبة قبل الكيان الكيان واما قوله ولو كان يقبل الانقسام فعلا لا ينفك عن الروح بثقله ورسوبه وانما
قوى الروح على تفريق اجزاء الجسد وتبديدها والوصول الى قعره واخراج باطنه الى ظاهره بما فى باطنها من الارواح الجسدانية
فانه يشير الى الجسد والاجساد الصناعية الداخلة فى ابوابها فانها اذا قبلت الانقسام ولم يتهيئ التهيئة الكاملة
فانها ترسب فى الماء لغلظها ... لا يستطيع الماء ان يحيلها الى طبيعته من السيلان والاماعة فاذا كمل الجسد
وصار لاجزائه ودخل عليه الرطوبات الروحانية استحال اليها لانه من اصلها تكون وانعقد ثم انتقض تركيبه
وترطب انحل انعقاده واجابت الارواح الجسدانية لقرابتها واستحالت من صورة الانعقاد الى صورة الانحلال لان
الجسد من الروح اولا كان كونه فبينه وبين الروح قرابة واشجة فالارواح المناسبة يقبل بعضها بعضًا والمتنافر ينافر
بعضها بعضًا وقد اشار الشارع عليه السلام الى مثل ذلك بقوله الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر
منها اختلف فاعلم ان فى المناسبات الروحانية اسرار الكائنات كلها وعمدة الحكمة فى هذه الصناعة على المناسبات
بين الاشياء المؤتلفة وتخليصها من الاشياء المختلفة واما قوله وبدون هذه المناسبة انجذب الحديد الى المغناطيس
وانما الفعل للخاصية وانما سميت لاختصاصها بما توجد فيه فلو وجدت فى غيره لكانت عرضًا عامًا فكلامه هنا معلوم
عند الفلاسفة موجود فى كتبهم وقد ذكر جابر فى عدة كتب من مصنفاته والكلام على الخواص جليل جدًا شديد الغوص
لا سبيل لنا نطيل الخطب فيه لا سيما ذكر جابر فى كتبه فى الخواص ما الاخفاء به الا عند من لا يعرف الحكمة والمقصود ان
الحكماء برهنوا على الاستحالات والاعراض وجميع الاثار الموجودة فى العالم على الخواص بما لا يكاد يفهم الا من كان باطنه نيرًا
ما فيا مضيئًا يفهم المعانى الغامضة ويحقق الاشياء الخفية المكتومة التى لا يكاد كل احد يعرفها فاما الخاصية فهى
مختصة بشئ كجذب المغناطيس الحديد فانه لا يوجد غيره يفعل فعله فقد انفرد بالفعل المذكور فكان خاصًا به وهو جذب الحديد
ومثل حجر الطلقاء فانه اذا مر به الانسان على الشعر يحلقه بخاصية فيه من غير حد ولا خشونة ولا رطوبة حارة كالنورة
بل بخاصة فيه يجتذب الشعر فيخرج اليه وينحلق عن الجسم به ولا يوجد غيره يفعل فعله ومثل حجر الكهرب ويجذبه
التبن ولا يوجد غيره كذلك فهذه خواص مختصة بهذه الاحجار كما اختص الاكسير بخواص لستة دون غيره ولا
يوجد غيره يفعل كفعله فهذا فعل الخاصة واما فعل الطبع فهو غير ذلك فانا وجدنا السقمونيا تسهل الصفراء

وسفوس على الادهان والاجساد على الاملاح والاجساد على الارضى ومنهم من اطلق اسم الاجساد على الاثقال
ومنهم من اطلق اسم الاجساد على الازهاق ومنهم من قصد باشارته الى الاجسام يريد بها كل جسم قابل الانحلال و
والتفصيل ... في ذلك ان الارواح اما مطلقة واما مقيدة فاما الارواح المطلقة فهي المجردة عن
الشرب البارزة من الاوساخ المخلصة من الادران واما المقيدة فهي التي جنيت من معدنها غبيطة لم تدبر ولم تخلص
من وسخها ولما كانت الروحانية غالبة تحت حكم الغالب عليها ارواحا فهي يطلق عليها اسم الارواح من هذه
الحيثية ويطلق عليها اسم الاجسام لانها اكثف من الارواح المجردة ولتعري هذه الاجسام اذا انحلت وخرج
عنها الكثايف فيكون روحا كما ان الارواح المجردة اذا انعقدت وتجسدت فيكون اجساما واما الاجساد فهي اكثف
واغلظ من الاجسام مذكورة فاما قول الطغرائي رحمه الله عليه على انه في باطن الارواح ارواحا شبيهة بارواح الاجساد
مستغرقة فكلام صحيح واضح بالنسبة الى مصطلح القوم وقواعدهم ومراده بالارواح المذكورة الغبيطة التي لم
تخلص من ادرانها كما تقدم لانها عند القوم موصوفة بالارواح لما فيها من القوى الروحانية الغالبة عليها وفي باطنها
ارواح شبيهة بارواح الاجساد الذايبة لان ارواح الاجساد الذايبة زيابق سيالة وكذلك ارواح الارواح غليظة
بالنسبة ... وكل المياه البورقية ... قوله انها مستغرقة فيدل على سر غامض في هذه الصناعة لان
الاستغراق لا يكون الا للصفة الكثيفة فيعرف من قوله مستغرقة لا تظهر جلية للحس ان لطيف هذه الارواح
... فيها كامن في باطنها ولا يظهر للحس الا بلطيف التدبير كما استثنى الطغرائي رحمه الله وعين بماذا يكون
... بالتدبير المذكور فقال عند امدادها باشباهها ... هو السر في التدبير الاول المكتوم لان الاشباه توافق اشباهها
وتخالف اضدادها فهذه الارواح الباطنة المذكورة لا يمكن ظهورها للحس بعد ان كانت معلومة للعقل الا بعد ان تستقل
من مددها الروحاني ... كثايفها بغلبة لطايفها فتبرز للحس ظاهرة بعد ان كانت محجوبة والسلام فافهم
هذا المعنى البديع وعض عليه بالنواجد وفكر فيه فانه الاصل المعتمد والقاعدة العظمى والمركز الاول لدائرة هذه الصنا
... وكذلك في باطن الاجساد ارواحا من جنس الارواح المطلقة
مستغرقة فيتسهل بيانه ان الارواح اما مطلقة واما مقيدة فيلزم من ذلك ان في الاجساد ايضا ارواح من جنس الارواح
المطلقة المتقدم ذكرها ولكنها مقيدة باجسادها مستغرقة فيها ويظهر للحس عند اذابتها بنار السبك فهذا هو الكشف
الجلي بلا تخييل الطالب من قوله انه في باطن الاجساد ارواحا من جنس الارواح المطلقة مستغرقة انها تكون ارواحا مطلقة
بل مقيدة باجسادها كما اشرنا فافهم النكتة الثالثة ... فيما ذكره الطغرائي من شرحه لكلام الذي اوردناه و
شرحناه فقال ان الارواح التي في بواطن الارواح لا يقدر الصانع على تمييزها من الارواح بتصفية ولا تنقية ولا
بوجه من الوجوه وكذلك الارواح المستجنة في بواطن الاجساد ولا يقدر النيران الهايلة على اخراجها من الاجساد
وليس واحد من الارواح التي في الارواح ولا التي في الاجساد بظاهر في الحواس لا مرئي ولا ملموس ولا يدل على وجوده
الا العقل الذي هو اصدق شاهد اما ارواح الارواح فيدل على وجودها مشابهتها للماء القراح في الصفاء واللون
عند التقطير ومخالفتها اياه في الطعم والرايحة والثقل والافعال الصادرة عنها والخاصية الموجودة فيها وهي غير
موجودة للماء ... ان كلامه هنا يحتاج للتحرير وبيان وفهم غامض لان قوله ان الارواح التي

في بواطن

في بواطن الارواح لا يقدر الصانع على تمييزها من الارواح بتصفية ولا تنقية ولا بوجه من الوجوه فمسلم
من وجه ان يكون مراده بان الارواح المطلقة ايضا باطنها ارواح فعالة وقوى غير مدركة للابصار في ذلك
الا النار والهواء فانهما لا يدركان بالبصر في عادة القوم ولكن يدرك منهما الاثر واما تمييز اللطيف من الكثيف
فممكن في الصناعة من علم التفصيل واما قوله وكذلك الارواح المستجنة في بواطن الاجساد لا يقدر النيران
الهايلة على اخراجها من الاجساد فهو مسلم من وجه وغير مسلم من وجه آخر اما التسليم فنقول ان مراده هنا ...
اما بالتضمن واطلاق الكل وارادة الجزء فانه يدل على اجزايها المائية وهي الاجساد المستعملة في الصناعة فان
النيران الهايلة لا تقدر على اخراج ارواحها ولكنها الوجه الاخر فان الاجساد الترابية تاتي عليها النار باجله
واما قوله وليس واحد من الارواح التي في الارواح ولا التي في الاجساد بظاهر في الحواس لا مرئي ولا ملموس
ولا يدل على وجودها الا العقل الذي هو اصدق شاهد فكلام صحيح لازمه الشرط الذي لا بد منه ... هنا
يعود على الارواح والاجساد الغبيطة الغير المدبرة اما ارواح الاجساد فلا تظهر الا بالنار السبك ربما ينعطف ...
رحمه الله عليه على القوى الفعالة المفاضة من واهب المدد فتلك لا تدركها الحواس ولا الحس واما العقل
يشهد بوجودها كما يشهد العقل بوجود النفس الانسانية في الانسان النكتة الثالثة في معنى قوله اما
ارواح الارواح فيدل على وجودها مشابهتها لماء القراح في الصفاء واللون عند التقطير فجعل الماء
الحاصل عند التقطير دليل على وجود ارواح الارواح اللطيفة ... من الكثيف وتجرد من ... وما فيه من الصفاء
المشابه للجواهر الشفافة والاجرام النورانية ولولا ما ... ماء القراح في اللون والطعم والرايحة والثقل لكان هو
الماء القراح بعينه وكان في ماء القراح خاصية قطع العطش وفي الترابية كل مواد العالم كذلك في ماء القوم ...
افعال روحانية وخواص متشابهة وآيات باهرة وعجايب ظاهرة ... ماء الحياة الذي يحيي الموتى باذن ...
ويبري الاكمه والابرص فالموتى هي الاجساد الداخلة في الصناعة فانهن اموات بالنسبة الى الاكسير لان ...
على مقدار الجسم فاذا شربن من ماء الحياة صرن احياء بل صرن اكسيرا روحه غالب على جسده ...
العالية واما الموات من الصور الستة المنطرقة من غلب عليه احد الكيفيتين وهما البرودة والحرارة واما الاكمه ...
فهو من غلب عليه اليبس والسواد واما الابرص فهو الذي غلب عليه البرد والرطوبة فافهم وقد فرق المؤيد الطغرائي
لذكر الخواص الروحانية الموجودة في مادة القوم حيث قال بعد ذلك وتلك الخاصية آثار روحانية بقيت فيها
من التراكيب التي تقلبت فيها الاستحالات المتعاقبة عليها والسلام النكتة الرابعة قوله ان الله تعالى
قد اجرى العادة في جميع تراكيب المولدات كلها وانه اذا كان من شان المادة ان تخلع صورة وتلبس صورة اخرى
فلا بد لها ان تقبل من المبدا الفياض قوة لايقة بتلك الصورة ومناسبة لها وهذا سر سار باذن الله ... في عالم
الكون والفساد وجميع الكاينات المولدة من الطبايع والعناصر لكل صورة ما خاصية لازمة لا بد منها فاذا كانت
المادة لابسة صورة السيلان فان كانت عذبة غير منعقدة ولا دهنية بل مستمرة السيلان فهي صورة الماء
القراح فلها خواص وان كانت مالحة او مرة او سهلة اثرت بما غلب عليها وان كانت المادة دهنية ولبست
الصورة الخروية او اللزوجة فيغلب عليها الحرارة فتؤثر آثار الحرارة من الاحراق والاحتراق كالدهن ...

في غلظ الذهب يعني انهم وجدوا في عقولهم ان الاكسير يكون في غلظ الذهب والفضة بالنسبة الى ذوبهما وغوصهما
[illegible] فعل تفرق منهما ولكن لطافته في روحانيته وجسدانيته بجوهريته وطيرانه بتحركه وسرعة سريانه ونفوذه واما
[illegible] جسده وروحه في صبغه وحرارته دمهما وكونهما بعد الاتحاد شيئا واحدا غير متميز بعضه من بعض البتة وهذا المعنى
الاكسير في صبغ الصبغ الصيار النافذ في الدقة واللطافة وما فوقه وحاول ان لا يكون جزوعا عن النار يعني انهم اذا جروا
ذلك [illegible] قبل العمل [illegible] الجوهر المدبر لم يكن في صبغه لثبات في النار والصبر عليها لما صلح للامر المطلوب كما لو لم يكن
[illegible] ترتيبه لاستحالة الطبيعية سمية فانه لا يستحيل بها ولذلك طلب القوم تجربتهم المطلوب ولاجمرا عليه اذا لم يكن
في العالم غير هذه مشابهة فلما رقى بالنار وغذي بها اكتسب صبغها وظهر عليه حسنها ولونها واستحال الى قوتها فصار شيئا
[illegible] فعلا وسبب عدم فعل [illegible] الفعل الذي يفعله في غيره لما بينها وبينه من المشاكلة الطبيعية والقوة الذاتية
فهم [illegible] رحمه الله تعالى هذا المعنى من قول جابر في محله وحقق سيما في كتابه جامع الاسرار وعلم
[illegible] رحمه الله [illegible] هذا [illegible] عملا صحيحا وعلما محكما فانه كان يختلجني الشك في وصوله لما احدث في
بعض كلام من حيله عن شيء [illegible] خفيفة لا يمكن [illegible] ولما وجدت في قوله في اللامية المعروفة بلامية العجم حيث
[illegible] في زيد بسطة كيف [illegible] بها على قضاء حقوق العلى من قبله والدهر يعكس امالي ويقنعني من الغنيمة بعد الكد بالقفل
[illegible] في كلامه [illegible] وصول [illegible] وقد قال ولكن الاكسير في حيث ما وصى الله تعالى بخط يسيره [illegible]
[illegible] قد وصل وعلى [illegible] مثل جابر رحمه الله تعالى فانه صرح في كتبه باعماله كلها وبما شاهد منها فاقول ان الرجل
[illegible] مشهورا معروفا كبيرا [illegible] وظهور فلم يكن يمكنه ان يبوح بذلك خشية على نفسه والذي حققته منه وصل
[illegible] وحققه [illegible] ذلك انه دون كتبه كلها بعد ان وصل في العمل الى طريق المشهور من الباب الاوسط
وعلى هذا [illegible] كتبه كلها [illegible] غير ذلك وهذا معنى انكره في اماكن ما سوى ذلك وصرف الرموز كلها
ومذهبه في الطريق [illegible] وهو مذهب جمهور [illegible] متقدمين والمتاخرين [illegible] الفضلاء الاعيان المتبحرين
في الحكمة [illegible] كله [illegible] باجمعهم من حيث هو [illegible] لا يشذ عنهم في الصناعة شيء حقير ولا جليل الا ووقفوا عليه
[illegible] عليه ما ظهر من تحقيقه [illegible] تجارب واطلع على مكنون العجايب ولم يصل الى الطريق
[illegible] واطلع على كثير من [illegible] المؤيد الطغرائي رحمه الله تعالى فانه ما ظهر على الطريق التي من جملة
[illegible] ومتخصص [illegible] الى ان قتل شهيدا رحمه الله تعالى وزير عنه
[illegible] بما له من القوة بما وهبه الله من ظهور النتيجة فنم عليه بعض اصحابه فاخذ فجاءة
وحيلة [illegible] فلا [illegible] هذا العلم ولا [illegible] منه ان يطوي الا من يكون فيه غاية الوثوق
[illegible] وهو [illegible] الاحمر الذي هو الاكسير المشار اليه فافهم [illegible] من حل
[illegible] قال [illegible] جابر رحمه الله تعالى في كتاب الرحمة اعمل على ان يكون [illegible] للطبايع
من الاجساد والارواح بحيث لا يفارق روح منها جسدا ولا جسد روحا الاحمر على طبيعة الاحمر والابيض على طبيعة الابيض
[illegible] لا يكون ذهب الا من ذهب ولا فضة الا من فضة وفي هذا المكان اسرار غامضة مشتملة على هذه الطرق
[illegible] التاليف لا يمكن الا بين الاشياء المتجانسة والمتحابية

القابلة

القابلة بعضها لبعض والفاعل بعضها في بعض بعد ازالة الموانع من كل منها ليحصل بدخولها امتزاج ملائم بعضها
الى بعض وتلهف بعضها على بعض وبين كل منها وصاحبه حركة شوقية وحالة عشقية بحيث لو حصل الاجتماع
والا لم يقع التباين حالة كافية بل يقع الالتحام الذي لا يشبهه غيره وقد كلمنا فيما تقدم ان ذهب القوم واسرع
الصبغ كما ان فضتهم كذلك فلا يمكن ان يكون الذهب الا من ذهب القوم ولا يمكن ان يكون الفضة الا من فضة
القوم البيضاء فان اعترضت بحجة فطرتك وتقول ان الذهب والفضة يوجدان في معادنهما المختصة بها
فكيف يمكن ان لا يكون الذهب الا من ذهب القوم ولا الفضة الا من فضة القوم فجوابك عن هذا السكوت
لانك لم تعترض عن هذا الاعتراض وثبتت هذا العلم رايه البتة لانك لو اعتبرت الاصول وكان عندك علم
تحقق معاني القوم واصطلاحهم لما اعترضت هذا الاعتراض البتة وان تاملت ما ذكرنا في الفصول المتقدمة
والابواب المذكورة في هذا الكتاب فهمت بطريق الفهم والتامل المقصود والسلام وانظر الى ما ذكرنا من الكلام
في الاجساد والاعمال البرانية والجوانية فانك ان امكنك ان تزيد صبغ الفضة وتزوجها وتربيها وتحملها
بحل الطبيعي من غير ان ينتقض تركيبها الى الفساد فانك اذا القيتها على النحاس الاحمر المنقى فانها تحيله الى فضة
بيضاء خالصة ثابتة على الامتحان بمقدار ما قبع صبغها وزادت به روحانيتها فهذه فضة القوم المشار اليها
في الطرق المسماة برانية وجوانية فانها مدبرة ببعض اجزاء الحجر فهي برانية ثم تعود جوانية لانه يحصل منها
النفع وان كان زكدرا بالنسبة الى فضة القوم الكبرى التي هي اكسير البياض وكذلك ان امكنك ان تزيد صبغ الذهب
الى ان تبلغ صبغ الطبيعي من غير نقض الفساد فانه اذا القي على الفضة صبغها واعادها الى جوهر ذهبا ابريزا صا
على الامتحان على نسبة ما زاد فيه من الصبغ فظهر فيه من الروحانية فهذه من الاعمال البرانية ثم تعود جوانية لان
ذهب القوم اقوى فعلا من ذلك ولم تاتك بمثل هذه الفوايد الا لتقرب عليك ولا تزيدك ولنجد فكرتك لعسا
ان لم تظفر بالغاية من هذا العلم ان تظفر بما يغنيك عن الفاقة وطلب الاحتياج والله هو الرزاق ذو القوة المتين اعلم
ذلك واذ قدمنا من النبذ ما فيه كفاية فلنذكر النكت من اقوال الحكماء ليتم لنا ما اخرناه من شرحها اذ لا بد
لنا من ذلك ليكون كتابنا مطابقا لمسماه ولئلا يحتاج الطالب في طلبه اذا انتهى في العلم الى غاية اخرى من كتب
غيره ان شاء الله تعالى النكتة الاولى قال المؤيد الشهيد ابو اسماعيل الحسين بن علي الطغرائي قدس الله
روحه في الجزء الثاني من كتابه جامع الاسرار ان في باطن الارواح ارواحا شبيهة بارواح الاجساد مستفرقة
لا تظهر بحيلة للحس الا بلطف التدبير عند امدادها بامثالها وكذلك في باطن الاجساد ارواحا من جنس الارواح
المطلقة مستفرقة ولهذه الكلمات سر عظيم في هذه الصناعة لكنه يحتاج الى شرح وبيان وان كان الطغرائي
رحمه الله تعالى قد شرح هذا الكلام في كتابه المذكور ولا بد لنا من الكلام على الكلمات المذكورة وعلى الشرح ايضا بشرح
يليق به ونقول انه لا بد للطالب ان يفهم في مصطلح القوم لانهم اطلقوا اسم الارواح على ماذا يكون وكذلك الاجساد
ومن القوم من جعلها ثلاثة اقسام ارواح ونفوس واجسام واجساد ومنهم من زاد على ذلك ومنهم من اطلق اسم الجسد
على كل متحيز له ابعاد ثلث خلا ان كان روحانيا او جسدانيا وهو محل الاشكال ومنهم من اطلق اسم الروح والنفس على
كل طاير آبق هارب من النار واطلق اسم الجسد على كل ثابت صابر على النار ومنهم من اطلق اسم الارواح على الما

يعقد الارواح النافرة بحرارته بالاضافة الى برودة الارواح ويبرد الاجساد اليابسة ويرطبها ويصيرها
نيران السبوك السايلة ويميعها ويلينها للسبك بل هو الفاعل اليها الانسباك باذن الله تعالى بخاصيته واما قوله
فانه يصبغ الاحمر ابيض والابيض احمر وهو شئ واحد لا خلف في خاصته تولدت له واما الجسد فهو ثابت نافر
من وجه وثابت صابر من وجه آخر فاذا اجتمعت هذه الاركان البسيطة صار لها عند المزاج قوى اخر وخواص لم
تكن قبل ذلك واما قوله وهذه الخاصية مخبوة في العناصر البسيطة والتدبير الحق يظهرها فهو كلام صحيح لان هذه
القوى مرجوة في العناصر البسيطة بالقوة ولا يوجد بالفعل الا بالتدبير الحق واما قوله وهي بمنزلة النور في العين
والنفس في البدن والكلمة في الروح توجد بكلمة الله المطاعة التي تغلب الاشياء كلها يشير الى القوى المفاضة
على العناصر المشار اليها فانها ليست في قدرة البتة لان الله تعالى وجد قواها في الطبايع الاصلية محجوبة فاذا ازال الحكيم
بحذقه حجابها المانع قويت قواها بما يصل اليها من المبدا الفياض كما ان الحكيم انما يعالج العين اذا عرض لها داء
من انصباب بعض المواد وانحراف مزاجه الى ان يزول المرض فتعود العين صافية نيرة ويتصل بها مددها من القوى
المفاضة عليها من المبدا الاول فوجود العين ونورها الباصر من قوى اوجدها البارى تعالى وازالة المرض باذن
الله تعالى للحكيم من البصيرة بالدواء واعطاء الدواء الذى جعل الله تعالى فيه قوة تدفع ذلك الداء بعينه ولم
يكن للحكيم سوى تقدم معرفته بذلك كله وخدمة الطبيعة الى ان يتم الفعل والانفعال فكلمة الله المطاعة هي التي
تغلب الاشياء كلها ومنها المدد لنور العين وابقاء النفس في البدن وسريان الفعل في الروح فافهم مقاصد القوم تكن
من الفايزين [illegible] قالت مارية ان من براء النفس من كل سقم من صير
الذهب سما ومن اراد ان يزرع غير الذهب واخلاطه ويحصد الذهب كان الموت اقرب اليه من ذلك فعليك بالاجساد التي الذهب
مستجن فيها كما استجنت الثمار التي تاكلون في عيدان الخشب التي تغرسون ويثمر كل سنخ سنخه على ما كان عليه وقال
المؤيد الطغرائي في شرح كلامها اقول ان الدواء اذا صار ذهبا فهو بعد محتاج الى التدبير لقولها من صير الذهب سما
ومن طبيعة السم النفوذ والغوص فاذا لم يكن في غلظ الذهب والفضة بل يكون دقيقا لطيفا روحانيا جسدانيا طيارا
نافذا جسده وروحه من طبيعة واحدة من طبيعة السم الطيار النافذ من الدقة واللطافة وحاولوا ان لا يكون محرزوها
عن النار بل سما نارا غذى بالنار وربى بها واكتسب صبغها وبهاءها وحسنها لان البهاء عند الالقاء مصبوغ
فان لم يكن هي التي ربته وقربته واعطيته الثبات والنفوذ مرت عليه عند الالقاء فانظر اليها الاخ وتامل
كلام مارية ثم كلام الطغرائي في شرح كلامها واثباته بالشهادة من قول جابر فان كنت تاملت واجلت
الفكر في ذلك لم يبعد عنك المطلوب وان لم تفهم فانت في حجاب عظيم ودليل قولي هذا ما ذكره المؤيد
الشهيد الطغرائي بعد ذلك ما هذا نصه اقول لولا ان الله تعالى صرف الاوهام عن معرفة هذا الكلام
لحفظ النظام وبقاء اصلاح العالم في تسخير الناس والزامهم الفقر الذى لا ينفكون عنه لكان في دون هذا
بيان مقنع وبلاغ لكل حد وكان كل ناظر في كتبهم اذا تامل يكون على سرهم ولكن الله تعالى جعل بفضله واقبة
عليه فلا يصل اليه الا الواحد بعد الواحد في الدهر الطويل لئلا يشتغل الناس بهذه الصناعة من الصناعات
القليلة الجدوى الضرورية في حفظ النظام ففي كتمان هذا العلم منفعة عظيمة فلذلك قال ذيمس

ان الحكماء

ان الحكماء ركبوا اشياء ثم خلطوها فلما اختلطت صارت شيئا واحدا سموها باسم ونحا الفوا بالله لا يرضحوا
هذا السر ابدا وبالله اقسم انني اوضحت في كتابي هذا ما هو ابلغ في البيان واظهر للعيان واقول ان مارية ذكرت
على الهيولى بطريق التضمن الذى هو اوضح من الالتزام واشارت الى التدبير بوجه خفي في معنى قولها ان
من براء النفس من كل سقم من صير الذهب سما وفيما ذكرته سر عظيم ومعنى نفيس لم يترجم المؤيد الطغرائي
لترجمه وانما زاد في البيان حسبما ننبهك عليه لان مرادها ان يصير الذهب سما وان كان مقصود ذهب القوم
الذى عرفناك به في اماكن عدة من كتابنا هذا ولكنه لا يمكن ان يكون سما الا يبرء النفس الصابغة من كل علة
فافهم وحقق معا في كلام القوم ولا تهمل منه الحرف الواحد وبالجملة من جعل الذهب كالسم في السريان والنفوذ
فقد برات نفسه من كل علة اذ وصل الى مقصوده وانظر الى بلاغة قولها ومن اراد ان يزرع غير الذهب واخلاطه
ويحصد الذهب كان الموت اقرب اليه من ذلك صدقت لانه رام ممتنعا محاولة طلب الاشياء من غير وجه
طلبها فلا يحصل للمرء الا ما زرعه ايريدون ان يزرعوا الحنظل ويأكلون منه عسلا هيهات لا يمكن ان يؤخذ الا
من معدنه وهذا المعنى قد صرح به صاحب المكتسب رحمه الله تعالى في مبادى كتابه وقد شرحناه في كتابنا هذا في موضعه
فتنبه واما قولها فعليكم بالاجساد التي الذهب مستجن فيها كما استجنت الثمار التي تاكلونه في عيدان الخشب التي
تغرسون ويثمر كل سنخ سنخه على ما كان عليه يريد بذلك الاشارة الى الهيولى التي فيها صبغ القوم الذهبي مستجن
كامن لان تدبير القوم يظهره وذكرت بانها اجساده وبنسبتها السافلة الارضية ظاهرا واما في الحقيقة
فهي روحانية حيوانية باطنا لما فيها من خمير الذهب المستجن فيها واما قول الطغرائي رحمه الله تعالى ان كلامها
يعني جابر ومارية يدل على ان الدواء اذا صار ذهبا فهو بعد يحتاج الى التدبير لقولها من صير الذهب سما ومن طبيعة
السم النفوذ والغوص فاذا لم يكن بعد سما لم يكن تاما فهذا الكلام يشتمل على قول مارية بتعسف ما من وجه وذلك انا
نتاول له ونقول ان مراده بالدواء اذا صار ذهبا ان يكون ظاهرا نقيا فان الذهب يطلق في عرف القوم على كل
جسد نقي طاهر وتعريفه هذا الجسد بالدواء يدل على انه مركب لانه من شرط الادوية ان يكون مركبة وان جاز ان يكون الاشا
الى البدن والمفرد الواحد من جملة الاخلاط فالمفرد المشار اليه ايضا مركب من الطبايع والعناصر فاذا كمل نقاوه وطهارته
فهو يحتاج الى التغذية بالسم ليكون سما فهذا هو الوجه الذى حققناه شرحا للكلام المؤيد الشهيد رحمه الله تعالى وفيه تعسف
ما ورمز بعيد الالتزام واما قول مارية فهو واضح فانها ذكرت ذلك بوجه اقرب في الرمز وهو التضمن فان انت فطنت
الى ما ذكرناه من شروط الرموز تحققت ما اشرنا اليه والسلام واما استشهاده من قول جابر رحمه الله تعالى في هذا المعنى
حيث قال وحاولوا ان لا يكون في غلظ الذهب والفضة بل يكون دقيقا لطيفا روحانيا جسدانيا طيارا نافذا جسده
وروحه في طبيعة واحدة في طبيعة السم الطيار النافذ في الدقة واللطافة وحاولوا ان لا يكون محرزوها عن النار بل سما نارا
غذى بالنار وربى بها واكتسب صبغها وبهاءها وحسنها لان البهاء عند الالقاء مصبوغ فان لم يكن هي التي ربته وقوته
واعطته الثبات والنفوذ مرت عليه عند الالقاء فهو كلام ينبغي ان يكتب بالجوهر في طروس من الياقوت الاحمر لانه جمع
فيه اشياء من الحكمة المتعلقة بهذا الباب اولا وآخرا فانه اشار الى البداية والنهاية علما وعملا وموجب النص من معانى
كلامه وما يتعلق بكل كلمة منه يبطل العلم والعمل ان شاء الله تعالى واقول انما قوله فيها ولوا ان لا يكون في

عليه فاما ماذكره من المشابهات فهي من العلم المطابق للاصول من غير رمز البتة انما يحتاج في فهمه الى سماع
نقوم ومعرفة مذهبهم وما يتعلق بهذا العلم من قوانين العلم الطبيعي واما غير ذلك من بقية كلامهم
فلا يخرج عن رمز بطريق التضمن والالتزام وسنشرح لك من مشكلات قوله ما لابد منه ان شاء الله تعالى ونقول
انه حقق مدار العلم بقوله فاشبه عملهم من وجه عمل الطبيعة في تكوين الاجساد المعدنية وتلطيف اجزائها
وتعليكها بطول الطبخ حتى تصبر على نيران السبوك الهائلة ولا تتزايل اجسادها بل يكون الجسد منها كالذهب
صبورا على النار غير جزوع راكدا غير طائر فالاشارة هنا الى النسبة الطبيعية في المادة والى تلطيف
الاجزاء والى تعليكها بطول الطبخ فاما تلطيف الاجزاء فلا يمكن الا بزوال الكثائف منها واماطة الموانع
واما تعليكها بدوام الطبخ ففيه الاشارة الى النار اللطيفة العنصرية لانها اذا اشتدت فاتت على الشيء
فلا يمضي لها زمان واما طول الطبخ فدليل على ضعفها ليتم بها النضج كما ينضج الثمار حرارة الشمس كما ينضج الغذاء
في المعدة بالحرارة المعتدلة فاذا افرطت في المعدة الانسان افسدت تركيبه وكذلك ان اشتدت على الشجر الاخضر
احالته رمادا لا حركة فيه ولا قوة ولا تتزايل اجسادها فيدل على استحالة الارواح واجسادها لقول الحكماء
صيروا الاجساد لا اجسادها والتي لا اجساد لها اجسادا فانها اذا صارت على هذه الصفات اتحدت ولا تتزايل
اجسادها اي لا تفترق واما قوله بل يكون الجسد منها كالذهب صبورا على النار غير جزوع راكدا غير طائر فاتى بوجه
من التضمن في ذكر الجزء من المادة الذي هو الجسد فانه كالذهب كما اريناك في العلم المودع لطروس هذا الكتاب وقد
نبهك رحمه الله تعالى بقوله فلما قدر اصحابنا على نقض الطف المركبات واكثرها قوى روحانية وهذا الكلام هو عين
كلام الاستاذ جابر فيما اوردناه في اول هذا الباب حيث قال ان الحكماء حاولوا ان يأخذوا طبيعة واحدة فيها قوى
الطبائع من ارواح واجساد متفقة ومثل قول جابر ايضا وانها كلما كثرت فيها القوى بعد اتفاقها حتى يصير طبيعة
واحدة وقد مر شرح ذلك لكن الطغرائي اوضح هذا البيان من جابر فانه اشار الى الطف المركبات واكثرها قوى روحانية
واغزرها صبغا من هذه الاوصاف اذا سلك طالب العلم على التحليل لهما في طريق التضمن والالتزام والشركة فيما
بينهما يحقق المادة ان انت فهمت ذلك واما قوله وردوها الى البساطة يعني بذلك تحليل الطبائع الاصلية الى
ان تصير اجزاؤها ولا راسب بالجملة الكافية فمن هذه البساطة المحضة يكون الارواح فانها تخلص صافية صالحة
طيبة لا دنس فيها ويبقى الكدر كلها في الارض واما قوله ونزع غريبا لنبت من ارضه يشير الى ازالة العرض من
الارض واستخلاص لطيفها من كثيفها واما قوله واماطة شوائب الكدر والوسخ عنها فهو الاشارة الى غسل الماء
واما قوله وتلطيف اجزائه يعني به الجسد وقد اشرنا الى تلطيف اجزائه فيما تقدم لنا وذكرنا ما له [illegible] وانه
يكون في قوام الذهب الابريز يفوقه بخواص وانباء عن ذلك في مكانه من هذا الكتاب واما قوله حتى يصير جسدا
في وزن التسع يعني في اللطافة وسرعة الاستجابة والقبول واما قوله لا يبقى عليه نار ولا ماء ولا غيره ولا الكباريت
فقد قام بعد البلا والموت فصار خالدا خلود الاجساد عند البعث يدلك على ان النار اذا اشتعلت فسدت وكذلك الماء
واما الكباريت فانها مفسدة للاجساد المنطرقة الناقصة ولكن لا تؤثر في الجسد الكامل الفساد ولا استحكام نفسه
وتلزم اجزائه ولنسبته للملقى عليه ومشاكلته ولا شك ان الاكسير يزيد على الذهب بكثرة روحانيته وغزارة صبغه

ولكنه

ولكنه ما يرى على النار مثل صبره لانه قد بعث حيا خالدا والدائم واما قوله وذلك ان الصانع الحاذق منهم
يأخذ الاركان البسيطة المحضة التي لا يقدر غيره على تحصيلها ولا يهتدي اليها ويركبها بالدقة تركيب
الذائبات في السلافج والصبر على نيران السبك يدل على العلم والعمل كله لان اشارته الى الاركان البسيطة
المحضة بمادة القوم ولا شك انها من مركبات واما اعادتها الى البساطة المحضة لا يمكن الا بعد تهذيب
وتحليل وتفصيل لتصل الى مقام البساطة في اللطف وزوال الاعراض ثم تسمى اركانا بسيطة محضة
لتمام صفائها وخلوصها وطهارتها وهذه الاركان لا يهتدي اليها الا الحكيم العارف ولا يجدها الا عنده واما
غيره فلا واما اشارته الى تركيب الذائبات ان يكون ارواحها غير نافرة من اجسادها وان يكون ولن يكون
اجسادها ضابطة لارواحها وان يكون متلاحم الاجزاء متداخلة متماسكة متمازجة فانها اذا بلغت الى هذه
المرتبة صبرت على نيران السبك باذن الله تعالى وقد روى الامام جابر رحمه الله تعالى عن الفاضل
سقراط قدس الله روحه حيث قال فان قدر قادر ان يركب ارواح الحيوان واجسادها تركيب الذائبات في السلافج
والاغلال لم تتفارق فان كلام القوم كله واحد وان اختلفت العبارات واما قوله وزرع في الارض البيضاء
الالوان الخضر والصفر والحمر الشبيهة بالنبات وازاهره يحتاج الى تحقيق فاعلم من اسرار هذه الصنعة
فالارض البيضاء النقية التي تزرع فيها الالوان المذكورة هي في الباب الاعظم الارض المقدسة الكاملة التامة
واما في باب الاوسط فهي الارض الصاعدة التي اشرنا اليها في اماكن كثيرة ووصفناها في الكتب انها شبيهة
ببرادة الفضة وهي التي ذكرنا واوما اليها الطغرائي ويمكن ان يطلق هذا الكلام على الاكسير الابيض فانه هو
الارض البيضاء القابلة للاصباغ والالوان الحادثة عن اشارة الست فافهم واما قوله [illegible] الروح
القاهر لما خالطه الصانع لما التي عليها الخالد معه خلود الارواح في اجسادها عند البعث فيه الاشارة الى صفة
الاكسير وثباته عند الالقاء وفعله في الجسد الملقى عليه فانه يقهر العرض المانع بانفعال الجسد له ويقبل لبه
فيظهر فيه فعله ويغلب عليه لونه ويخلد معه خلود الارواح في اجسادها عند البعث حيوة يبقى بذلك الوصف
الصبغ ابدا لا يتغير ولا ينسلخ وللعين الحقيقية اشار القوم بالصبر على نيران السبوك وفي تحقيق ذلك [illegible]
تلاعن ونقول اياك والحذر ان تظن ان الاكسير يسبك في النار الطاهرة الشديدة كما تسبك الاجساد الذائبة [illegible]
[illegible] المختص بالقوم فيفسد اكسيرك ويضيع تعبك [illegible] اذا اردنا [illegible]
صبره المشار اليه فمخالطته وامتزاجه بالجسد الملقى عليه فافهم واما قوله فتولد في الاركان العارية [illegible]
قوى عاملة تفعل افعال الخواص وتنفذ نفوذ الكلمة في السمع وتسري سراية الروح في الجسد يشير الى الاركان المحلولة
العارية من الاعراض اذا هي عادت الى البساطة ظهرت فيها من القوة الى الفعل فتصيرها قوى فاعلة لم تكن قبل
ذلك لان من المعلوم ان الركنين الفاعلين هما النار والهوى والركنين المنفعلين هما الماء والتراب وبالبعد بين الحق
صارت الاركان المنفعلة فاعلة لان كلا من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة امتزج الامتزاج التام بالآخر
فصار كل ركن من هذه الاركان الاربع فيه الشيء وضده من الخواص فان الماء من طبيعته التبريد [illegible]
طبيعة التبريد من وجه والاحراق من وجه آخر فالاحراق متولد فيه بوقوع البساطة ليكون فيه القوى [illegible]

فلابد ان يقع تحصر على مادة واحدة اما من المعدن او من النبات او من الحيوان اذ لا يجوز ان يكون من اجناس
مختلفة كما بينا اولاً لان نتيجتها على انه يكون متفق لا مختلف واذا علمت مصطلح الحكماء في المتفقات والمختلفات
من كل مولد لطبيعة ظهر لك مقصود وتبين الحكيم ذلك بقوله من ارواح واجساد متفقة فيعود الكلام في الارواح
ماهي والاجساد ايضاً ماهي ولا شك ان اللطايف المتحركة هي الارواح والاجساد الثابتة هي الاجساد وقد
حقق الاستاد القول اذا امعنت النظر في هذه الامور علمت ان العمل الذي تطلبه تماهو من اشياء ومن قوى
متفقة غير مختلفة متصادقة غير متعاديه مستغنية عن المادة من غيرها يعني انها لا تحتاج الى مدد غريب من خارج
و ... وانها كلما كثرت فيها القوى بعد اتفاقها حتى تصير طبيعة واحدة لا اختلاف فيها كان اقوى
لها ونقد يدل على التدبير باحه والعمل كله قد جمع رح في هذه الكلمات ونوضحها لك لتفهم المقاصد الجليلة
باذن الله تعالى فنقول ـــــ ان القوى روحانية وهي الفاعلة المؤثرة فيما سواها من الاجسام القابلة لانها
فاذا كثرت في طبيعة القوم المدبرة قوى فعلها واعظم تاثيرها وابلغ ما وصف به الاكسير السم كله قوى و
ليس فيه من الجسمية الا قدر يسير يضبطه يجعله مرئياً في العين فانظر الى اليسير منه كيف يؤثر الاثر الخاص
به ويحيل الصورة من حالة الى حالة اخرى و ... بعد اتفاقها حتى تصير طبيعة واحدة فهذا كلام تام يكاد
ان يشبه التناقض وهو صحيح غامض المعاني لا تناقض فيه ووجه التناقض الظاهر الذي يكاد ان يكون قوله اولاً
طبيعة واحدة فيها قوى الطبايع من ارواح واجساد متفقة وثم ... آخراً وانها كلما كثرت فيها القوى بعد اتفاقها
حتى تصير طبيعة واحدة لا اختلاف فيها يشبه التناقض وليس بمناقض لان الكلام في وحدتها اولاً اشارة الى
نوعها والكلام في وحدتها آخراً اشارة الى اتحادها ويدلك على ذلك على ان اتفاقها اولاً بالقوة لا بالفعل لوجود مانع عارض
فيها يوجب الاختلاف ولولا وجود هذا المانع لكان في معرفتها وجمعها وتأليفها حصول الاكسير من غير تدبير وانما احتاج
معه الى التفصيل ... فاشار الشيخ الى التدبير بما بعينه في قوله وانها كلما كثرت فيها القوى بعد اتفاقها
ولا يمكنك ان ... الا بعد اتفاقها ولا يمكن وجود اتفاقها الا بعد زوال اختلافها ولا يمكن زوال اختلافها
الا بعد تدبيرها الى ان تصير طبيعة واحدة متحدة فيكون اذاً فعلها مناسب لقوة اتحادها وكلما كثرت فيها القوى
مناسبة كان فعلها قوي ونعد على هذا الشان فاسلك في حل الرموز وعباراتهم واشاراتهم فان كلامهم له وجوه
كثيرة ... اليها اختصاراً وانما سلكنا لك طريق البيان وفتحنا لك باب البرهان لتقيس على ذلك
كله ... مع ... رموز وسفر مكنون قال الفاضل مؤيد الدين الطغرائي
رحمه الله تعالى في كتاب جامع الاسرار ان القوم الذين يسمون بالمصورين والمكونين اقتدروا من تسخير الطبايع
واستخدامها وتاليف المتعادية منها على ما عجز عنه غيرهم فاشبه عملهم من وجه عمل الطبيعة في تكوين الاجساد
المعدنية وتلطيف جزئها وتعليكها بطول الطبخ حتى تصبر على نيران السبك الهايلة ولا تزايل اجسادها
بل يكون جسدها ... تذهب صعوداً على النار غير جزوع ذكر غير طاير وشبه من وجه آخر افعالها في تعفين البزور
وسقيها وتنميتها حتى تحل العناصر الغليظة بالتلطيف الى طبعها وتحيل مادة لها وغذاء يستصحب لطيفها
الروحاني كثيفها الجسماني صاعداً معه الى العلو ومتشعباً في الجهات المتباينة حتى تصير مادة لما نبت

منها الاوراق والازهار والثمار المختصة بذلك النبات وتصلب بها الاغصان المحيطة بالقشور والنسيم
حتى يقوم لها مقام الاناء الخاص الحاقن لرطوباتها المانعة لها من الطيران وسرعة التحلل قبل النضج حتى يستكمل
انواعها بادراكها وتربيه المبروز احافظة للنوع المولد للمثل وانشائها الاصباغ في الازهار والثمار جميعها
بحسب اوضاع اجزائها المتلطفة بالغذاء والشمس وشبه من وجه آخر استحالة النطفة في ارحام الحيوانات
الحاضنة لها والناضجة لها بالرطوبة وحرارة التعفين المانعة لها باشتمالها عليها من التفشي والطيران ونقلها
بلطف التدبير علقة والعلقة مضغة والى ان يصير بشراً سوياً مختصاً بالنطق والعقد وشابه من وجه آخر
فعل الطبيعة في هضم الاغذية واعدادها الحرارة الغريزية والآت الغذاء بطبخها مرة بعد اخرى في المعدة
والكبد والاعضاء حتى يتهيأ ويدخل اللون الناصع المحتوي عليها ويتشبه في كل عضو بذلك وينصبغ
بجسم المغتذي ويزيد عند النشو والنماء في اقطاره ويكون كانهما روحانية لطيفة يصعد بصعود
البخارات الى اعاليها بظواهر الملاقية لها والعالم في مسام لطيفة ومنافذ غامضة ويتعقد عند ملاقاة
برد الهواء جسداً روحانياً قد استفاد من طول الطبخ والاستحالات المكررة عليه لوناً مشبعاً بحسب امزاج النفس
بالما ... واما ... فلما قدر اصحابنا على نقض الطف المركبات واكثرها قوى روحانية واغزرها صبغاً ورده
الى البساطة المحضة ونزع غريب النبت من ارضه واماطة شوائب الكدر في الروح وتلطيف اجزائه حتى
يصير جسده في وزن الروح وتركيبه على الاوزان المكرمة خلقاً جديداً الا يقوى عليه نار ولا ماء ولا تغيره
ولا تجاربه قد قام بعد البلاء والموت فصار خالداً اخلود الاجسام عند البعث ووقفوا على اسرار الطبيعة
وامكنهم الاقتدار بها حدواً حدة وبغير مستنكر لهم ان يسموا بالمصورين وعلى طريق التمثيل والاستعارة فذلك
ان الصانع الحاذق ياخذ الاركان المحضة البسيطة التي لا يقدر غيره على تحصيلها ولا يهتدي اليها ويركبها
بارادته تركيب الذايبات في التلزيج والصبر على نيران السبك ويزرع في الارض البيضاء الاولى المحضرة للعقد المشبهة بالنبات واوراقه وازهاره وينشر فيها الروح القاهر لما خالطه الصابغ لما القى عليه لما لم يعهد ...
الارواح في اجسادها عند البعث فتولد في الاركان العارية عن قوى البساطة قوى عاملة تفعل افعال الخواص و
تنفذ الكلية في الشمع ويسري سراية الروح في الجسد وهذه الخاصية محجوبة في العناصر البسيطة والتدبير الحق
يظهرها وهي بمنزلة النور في العين والنفس في البدن والكلمة في الروح يوجد بجلاله الطاقة التي تبطل التخيلات
كلها فهل لاحد ان يدعي هذه الدعاوى العظيمة ويعمل هذه الاعمال العجيبة الا هذه الفرقة الحكمية اقول
هذا نص كلام المؤيد الشهيد فان اعتبرته وجدته ماخوذاً من كلام الحكماء واصله في جملة ما اوردناه في كتابنا
في اماكن متفرقة من السفر الاول والثاني وانظر الى ما ذكرناه من شرح كلام صاحب الكتب في باب التوليد
والزراعة وفي القوى والتوليد والغذاء والعصير وما ذكرناه في شرح كلام ... الفاضل وغيره مما يشبه
معاني ما ذكره الطغرائي رحمه الله تعالى لكنه اجاد لله دره فانه سبك الحكمة في قوالب لايقة والفاظ تزينها
وعبارة عالية وملكة سامية وهمة رفيعة وعلوم بديعة واظهر الحكمة على قوانين المنطق في الاعتبار وذكر
من المطابقة ما غنى عنه ومن التضمن ما لا بد منه ومن الالتزام ما اشار اليه من كل ديار افعاله وتقول في مقصد

المعاني الجسدانية البهيمية فخلاصة الخلق من الانبيا والاوليا والحكما والصلحا انما لذاتهم متعلقة بما
يسعى لهم في الدار الآخرة من اعمال البر والخير واسداء المعروف والاطلاع على عجايب قدرة الله تعالى والتفكر في
غرايب مصنوعاته وآياته والترقي في درجات المعرفة بالله تعالى الى ان يبلغوا بالمجاهدة والمراقبة والمشاهدة التي
لا يمكن وصفها وتضيق العبارة عنها كل هذا في الدار الدنيا قبل الآخرة ولهم في الآخرة ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر واما غير هولاء فلذاتهم طبيعية من اللهو والقصف الذي لا ينفع ولا عنه ينتج
سوى الغفلة عن الله تعالى وتضييع العمر والمال فلمثل هولاء تترك الدنيا وتطرح فانهم يظلمون انفسهم وبما يتعدى
ظلمهم لغيرهم فهولاء والدوات الصم البكم سواء لان الدواب والانعام لا يمكنهم تعدي الطور الذي اوجدهم
الله تعالى فيهم واما المذكورين فان الله تعالى خلقهم في صورة الانسان والاستعداد في حقهم ممكن لا ممتنع لكن
الانسان صالح بالقوة لكل شي لما فيه من السر العظيم والعقل الفعال والكسب والاختيار فافسد هولاء طورهم
وقنعوا بما تقنع به الدواب من الاكل والشرب والمزح واللهو والقصف كما قال الشيخ وتركوا ما خلقوا بصدده
وما قوله فلا يختلجك الشك فيما اقوله فانا بينا في كلما قلته خلف يريد كل من التخصيص صاحب الشذور
وصاحب المكتب وغيرهما من الحكما ان هذا العلم حق صحيح لا شك فيه فقصد الحكيم القايل اولا والمستشهد بقوله
ثانيا تقوية عزم الطالب ان العلم صحيح وان للنتيجة حقيقة لا شك فيها وكذلك جميعا وصوابه من الامانة والعدوان
من كشف هذا السر كشف حاله ومن ستر ستر باذن الله تعالى فهذه مسالة متفق عليها عند القوم باجمعهم لا خلف عندهم
في ذلك والخلاف رحم الله تعالى هذين الحكيمين ما اجلهما ولله درهما من فاضلين ما افضلهما واني اقسم بالله تعالى اني
مع كثرة دربي ومطالعتي لكتب المتقدمين والمتاخرين في هذه الصناعة لم اجد مثل كتاب المكتب ولا احسن جزءا منه
... مع ... وخصائصه وقوله ان الحكيم الفاضل اذا نظر الى الكتاب المسمى بالمكتب وتفكر في جملة فصوله
وصل الى طريق الجمهور منه اذ كان له قدرة على المناسبات واستخراج المجهول من المعلوم لانه لم يكن فيه من المكتوم سوى ما
قد زدناه في باب خفاه واما من وصل لله كتابي هذا وكان من اهل الصدق في الطلب وله فهم فلا بد له من الوصول ان شاء
الله تعالى وان كثر تقصيره ونقص فلا بد له ما يسد رمقه ويستغني به عن غيره فانا قد ذكرنا فيه اشياء كثيرة مكشوفة
بغير رموز ولا حجاب ولما انتهى شرح كلام الشيخ رحمه الله تعالى ورضي عنه وارضاه من آخر الكتاب فليكن هذا الكلام
هذه الزوايد من هذا الباب وبالله المستعان وعليه التكلان وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

الثاني ... من مقالات ... من نهاية الطلب
... وفك الرموز ومفاتيح الكنوز ومواخر الكواب
... في فك الرموز ومفاتح الكنوز

قال الاستاد جابر قدس الله تعالى روحه ان الحكماء حاولوا ان يأخذوا طبيعة واحدة فيها قوى
الطبايع من ارواح واجساد متفقة وقال رحمه الله تعالى اذا لطفنا النظر في هذه الامور علمت ان
العمل الذي يطلب انما هو من اشياء ومن قوى اشياء متفقة غير مختلفة متصادقة غير متعادية متفقية عن
المادة من غيرها وانها كلما كثرت فيها القوى بعد اتفاقها حتى يصير طبيعة واحدة لا اختلاف فيها كان اقوى

لها ونفذ واقول اعلم رحمك الله تعالى ان ظاهر هذا الكلام مطابقة وباطنه ومفهومه التضمن
بشاركة الالتزام اما المطابقة فهو ظاهر القول كله من اوله الى آخره اذ لا فايدة في اعادته ولما التضمن
بشاركة الالتزام ان الماهيات التي ذكرها والاشياء التي وصفها والطبيعة التي اشار اليها مجهولة في صفه
لانه ذكرها لا يفيدنا المعرفة بها من طريق المطابقة وانما استفدنا من المطابقة ان للقوم مادة طبيعية تصلح
للعمل وهي من اشياء غير متباينة بل متفقة ولا يحتاج في تدبيرها الى مخالطة الغريب الا المدد من غريب البتة
فهذا اللفظ صحيح مطابق غير مرموز لانه دل على تمام الماهية بوجه هو معلوم عند الحكيم الماهر والذي استفدناه
من التضمن انه دل على اجزاء من المادة بقوله ان الحكماء حاولوا ان يأخذوا طبيعة واحدة فيها قوى الطبايع من
ارواح واجساد متفقة فقد عرفنا اجزاء المادة وهي ارواح لطيفة واجساد كثيفة وبينها نسبة واما
الالتزام في معنى قوله وانها كلما كثرت فيها القوى بعد اتفاقها حتى يصير طبيعة واحدة لا اختلاف فيها كان
اقوى لها وانفذ وتحقيق هذه المعاني ان يقول انه لا يمكن ان يصل الانسان الى تحقيق هذه المذكورة الا
بصناعة التحليل من النظر ومنها تحل الكنوز والرموز وبها تفتح مغالق الكنوز ونذكر من ذلك ما يمكن لنا في
هذا المحل على طريق المثال في شرح ما اوردناه من كلام الاستاد رحمه الله تعالى لنفتح ونستشهد على منهاجه
في حل رموز الحكماء ومشكلات الحكمة لنصل الى طريق القوم باذن الله تعالى ونقول اما قوله
ان الحكماء حاولوا ان يأخذوا طبيعة واحدة فيها قوى الطبايع من ارواح واجساد متفقة يدل على ان الحكما
اتفقوا فان قوله حاولوا يدل على اتفاقهم لانه لا يليق بالحكماء ان يحاولوا شيئا الا بعد اتفاقهم عليه من
تحقيق الماهية واما قوله ان يأخذوا دليل على صحة ما قلناه لان مفهوم لفظ قوله حاولوا ان يأخذوا
يدل على انهم حاولوا الممكن ولم يترجح لنا من لفظ الممكن الترجيح الى الواجب ولا الى الممتنع فهو محل الحيرة هنا
ان اعتبرنا المفهوم معنى حاولوا بانهم داموا او ارادوا او اختاروا او اجتهدوا او طلبوا واما ان اعتبرنا اللفظ قوله
حاولوا بمعنى انهم اتفقوا على ان يأخذوا طبيعة واحدة فيها قوى الطبايع من ارواح واجساد متفقة استقام لنا
المعنى وزالت الحيرة فنعود الى تفصيل معاني قوله في ذلك كله ونقول ينبغي للطالب ان يبحث عن ذلك
ويقول ليت شعري ما ماهية الطبيعة المشار اليها وما كيفيتها وما اصلها وما فصلها وما جنسها وما نوعها
وهل يمكن ان يكون في مولدات العالم طبيعة واحدة فيها قوى الطبايع الاربع ام لا يمكن ذلك فان ثبت امكانها
فبماذا يكون ثبوته وبرهانه وان امتنع ذلك فما وجه امتناعه فان تعين ثبوته فهل يكون وجودها في مادة
بسيطة او مركبة وفي اي مولدات العالم هي وسنشرح لك ذلك مفصلا ان شاء الله تعالى ونقول
اما وجه الامكان لممكن لان كل ما حاولته من المولدات الثلاث فيه الطبايع الاربع لان المعدن كله من
الطبايع الاربع وكذلك النبات والحيوان فان انحصرت لنا الطبيعة المطلوبة في المولدات الثلاث
وفي هذا المكان انقسم الناس في الناس وبلغ الى اقسام كثيرة واعتقد بعضهم النبات وبعضهم المعدن وبعضهم
الحيوان ولهم في كل جزء من اجزاء المعادن والنبات والحيوان تدابير كثيرة لا يكاد ان يحصر لكثرتها وان كان الحكما
قد ذكروا كل ذلك وجه المثال لا على الحقيقة لانهم مجمعون على الطبيعة الواحدة وتكون فيها قوى الطبايع الاربع

[illegible] رحمه الله تعالى ومن اشاراتهم الى النكاح ويريدون به جوهرًا
[illegible] بجوهر مؤنث بالاضافة اليه فيحصل منه فيه لطيف كالنطفة الخالصة
[illegible] الصفة اللازمة شرح اعلم ان الحكمة كلها في هذا المعنى فان القوم لما
[illegible] مقصود [illegible] ذكروا [illegible] على الوجه الصحيح فاذا جمعوا بينهما وامتزجا فان اللطيف
[illegible] بالصفة الخاصة ما ذكر الشيخ فقرهم على النكاح طلاق الالتزام في الرمز فافهم ذلك
[illegible] رحمه الله تعالى [illegible] والفوز وشكر فضل من سمح لك بهذا الكشف الصريح
[illegible] لا ينبغي لمثلك ان يفعله ولا تبح الا لاهله شرح لما كان مدار القوم في رموزهم
على [illegible] فسر الشيخ منها مما لا بد منه فالعارف يميز بعقله ويقيس الاشياء بحسب النظائر
[illegible] مصطلح عندهم وسلك طريق حل الرموز مثل ما بيّن الشيخ
[illegible] والعلم الصحيح من غير شك [illegible] واشكر من سمح لك بهذا الكشف
[illegible] حكيم الذي يفهم عنه كلامًا على الوجه معتبرًا وان لم يكن واصلًا فان الوصول
[illegible] كتبهم للواصلين وانما وضعوها من يفهم عنهم ما اشاروا اليه ليصل الى النتيجة بارشادهم
[illegible] الى التعليم والعارف الذي يفهم كلام القوم واشاراتهم وهو طالب الوصول فهذا
[illegible] فضل من سمح لك بهذا الكشف الصريح وبالله تعالى لقد كشف وصرح لمن يفهم عنه واما
[illegible] لمثلك ان يفعله سيعلم ان المكافات على مثل هذه النتيجة هي من متاع الدنيا ولا
[illegible] الذي لا يفنى فليت شعري ماذا يوازنها شي مثل هذه الموهبة
[illegible] ان يعمل فاذا استقل فهو بلا شك يبقى رهين عمله اذ لا حيلة له ولا ملجأ الا
[illegible] قد عمل خيرًا والدال على المعروف كمن هو اهله فمن الواجب على من هو بصدد
[illegible] يكثر شكره ودعاءه ورحمته على من احسن به قبل انتقاله فانه لا شك في وصول ذلك ومعناه من لطائف
[illegible] فاذ ذلك رهين منتظر ما يصدر ان تاتيه من الرحمة باذن الله تعالى فلا شك في شي من
[illegible] فان جمهور [illegible] من اول الدهر الى الآن ويشهد به التنزيل وكلام الانبياء عليهم السلام كذلك
[illegible] الاعيان المتقدمين منهم والمتاخرين وكذلك لما دونوا الكتب ووضعوا مثل هذه العلوم فان مثل
هذه [illegible] يتقرب بها [illegible] واصحاب [illegible] في العالم يحصل لهم منهم الجوائز والعطايا
[illegible] بل اخفوها وكتموها ووصوا على كتمانها عن مثل هؤلاء ولكنهم لما وصلوا ما اوصلهم الله تعالى اليه من هذه
[illegible] هي امانة الله تعالى في اعناقهم وعهد يقلدونه في ارقابهم وراوا ان في ظهورها على الصحيح
مفسدة [illegible] والتمرد وان وصل اليه الاقوياء حرموا الضعفاء والمستحقين لذلك فراوا من
مفترض عليهم [illegible] ان يدونوا صحفهم ويضعوا كتبهم لمن ياتي من بعدهم من اخوانهم الذين يفهمون كلامهم
[illegible] نتيجة بما وضعوه ويقلدونهم الامانة كما تقلدوها واوصوهم بحفظها وصيانتها وان يكونوا
[illegible] ولا يخلوا بها عن مستحقيها وان يترحموا عليهم ويسالوا الله تعالى المغفرة لهم وسماحه لهم لانهم

قد تيقنوا

قد تيقنوا بالبرهان القاطع والحجة البالغة ان الله تعالى هو الموجد لكل [illegible]
المبدي المعيد وانه يجازي على الحسنة ويتجاوز عن السيئة ويغفر ذنوبهم ويهب [illegible] الانسان [illegible]
لنفسه او لاتي كاين كان من اخوانه حيًا كان او ميتًا فان الخالق [illegible] الصدقة والترحم وامثال
ذلك من المعاملات فهذا اعتقاد الجمهور من آدم عليه السلام والى الآن [illegible]
المتدين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ولهذا المعنى قال الشيخ وافعل انت كما [illegible]
لان الشيخ قد تحقق من المقرر عند الحكماء انه لا يمكن ان يصل الى مثل هذه الموهبة من كلام القوم الا عارف
مهذب فانه يترقى بالتعليم منهم الى ان يصل الى درجة الكمال بالنسبة الى طوره في الوصول ولهذا خاطبه الشيخ
مخاطبة الحكيم العارف لوثوقه بمكانته وعلو قدره فقال له مخاطبًا وافعل انت كما ينبغي لمثلك ان يفعله
الا ان اللايق بالحكيم ان يضع الاشياء في محالها وان لا يكون فعله الا على الوجه المعتبر المرضي عقلًا وشرعًا
واما قوله ولا تسمح به الا لاهله فهذه وصية الحكماء كلهم فاياك ثم اياك والتفريط بها فانها امانة [illegible]
اوصلها القوم اليك ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرًا عظيمًا قال الشيخ
ولله در القائل وهو الاندلسي صاحب الشذور رحمه الله ولا يحملنك الكشف منا لسرنا [illegible]
وخل عن الدنيا وهم باطراحها لمن همه الذات واللهو والقصف ولا يحملنك [illegible] فانه [illegible]
شرح انظر ايها الاخ الفاضل ما احسن ما ابتدأ به صاحب المكتب رحمه الله تعالى في كتابه من شرح الصناعة
وكليات هذا العلم وما احسن ما ختم به كتابه في فك الرموز وما احسن وصيته واوجزها وما كان [illegible]
بالاستشهاد من كلام الحكماء ختم كتابه ووصيته بكلام صاحب الشذور في المعنى المقصود منها في [illegible]
فافهم المعنى ولا بد من تحقيقها لتصح مراد صاحب المكتب ومراد صاحب الشذور رحمهما الله تعالى [illegible]
لترى ان العلم انما هو ماخوذ منهم وهو سر مكتوم قد اوصلوه للطالب فلا يليق بالفاضل ان يطلع [illegible] اسرار القوم التي
قد اوصلوه اخذنا منهم واشاراته عنهم واستكتموا ايانا ان يكشفها ويهتك سترها ويضع امانة الله تعالى [illegible]
الى ابنائه والحكماء العارفين بمقدارها ويظهرها على غير مستحقيها فان اسرار الحكماء قد وصلت اليك فان [illegible]
فتحتفظ عليك ما قاله الحكيم اليك على كشف فيحملك الكشف لان الحكماء لم يكشفوا هذا السر [illegible]
التي يعرفونها هذا كلامهم لهم فكيف لغيرهم فان اذعت خشي عليك من كشفه هلك بين الخلق فيضيع [illegible]
بالحرمان ويضيع منك الخير الذي هو رتبة من مراتب الامكان ولا يخلو حالك بعد ذلك من الطالبين اما ان تخلص نفسك بالفرار
او يحل بك البعد لان الكشف لهذا المعنى يضر الضرر الشديد لصاحب هذا العلم من الحسد والملوك فان من كشف
مثل هذه الاسرار يسلط الله عليه العقوبة ويكون ذلك سببًا لكشف حاله بعد ستره وان ستر ما وهبه الله تعالى
لانه هو الذي الهمه ووفقه لفهم كلام القوم فبلا شك ان الله تعالى يستره ويحوطه ويحفظه ويلازمه ويرعاه
فان الجزاء من جنس العمل ان سترت سُترت وان كشفت كُشفت والسلام فافهم كلام الشيخ رحمه الله واقبل نصيحته فمعنى
قوله في البيت الثاني كما شرحناه وخل عن الدنيا وهم باطراحها لمن همه الذات واللهو والقصف لان الذات
منقسمة الى قسمين الاول متعلق بالنفس الناطقة العالية الباقية الروحانية والثاني متعلق بالنفس الساقطة

[illegible] والجنوب يغلب عليها الرطوبة لان [illegible]
[illegible] وتعتدل فيه الرطوبة واليبوسة وهذا [illegible]
[illegible] الحرارة التي هي علة الحركة وطبع الحياة الارضية ان
[illegible] على [illegible] وما كون الوجوه للسواد وهو دليل الانحراف
[illegible] سرنديب ومكان هبوط آدم عليه السلام
[illegible] ولا جمل وجوها وانهم الى اللون المعتدل [illegible]
[illegible] تلك الاراضي وطيب ريحه اليس ذلك من اعتدال التربة [illegible]
[illegible] ولا شك ان اشرف المعادن يوجد في اراضيها
[illegible] تام نقصد التعليم باحوال هذه الاماكن
[illegible] موضوعة في هذه الصناعة والثاني لتعلم ان
[illegible] في هذه الصناعة لا سيما النظر في صناعة
[illegible] من صناعة التحليل والمعرفة بالطبايع والمزاجات والتركيب
[illegible] والعناصر والمولدات وكذلك العلم بهذه الصناعة من طريقة
[illegible] مناسبة [illegible] وما يحدث في صناعة التحليل والتفصيل
[illegible] فالفاضل ذا لم [illegible] كان ذلك كله بالعلم وتقديم المعرفة
[illegible] فلاك تدويرها والى ما ذا يؤل اليه احوالها بعد من
[illegible] علوم الحكماء الا ليروض فكره ويشتغل ذهنه
[illegible] باذن الله تعالى والله الموفق بمنه وكرمه
[illegible] رحمه الله تعالى ومن اشاراتهم في تعريف بعض الماهيات بالسماء والارض
[illegible] كالارض شرح اما قول الشيخ في ذلك كله صواب لكن
[illegible] فانما علا عليك وفوق فهو يطلق عليه اسم السماء وتارة يريدون بالسماء
[illegible] وتارة يريدون باسماء الاجرام الباقية والعقول والنفوس وامثالها
[illegible] ارض صالحة ولهم ارض فاسدة ولهم ارض محروسة ولهم
[illegible] سحلة ولهم ارض لينة رطبة ولهم ارض ذات صخور
[illegible] ولهم ارض على جميع الالوان والاوصاف والطعوم
[illegible] في تعريف بعض الماهيات بالحيوان ويريدون به صفة
[illegible] حركة الحيوان التي سبب حركة الحرارة ويريدون به ايضا جوهرا
[illegible] وقال امير خالد بن يزيد [illegible] معادن ارض الله قاطبة واقصى الى
[illegible] عند الناس قاطبة ان الحيوان الكامل انما هو الانسان فيلزم من هذا القول نفي المعادن

وان

وان يكون حجر القوم هو الانسان لا سيما وقد نقل الينا ان هرمس المثلث بالنبوة عليه السلام لما سئل عن الصنعة خرج لهم [illegible] على كيفية يحلفهم بالله تعالى ان الحجر منه وفيه [illegible] من الاقوال خلق كثير لانهم لم يحفظوا اصول القوم وان النسبة النوعية يكون لهم امام كل رمز فانا لو طلبنا حجر القوم في اجزاء الانسان لزم ان يكون الحجر في كل اجزاء الحيوان لا الانسان بمفرده لانه كلما في الانسان من الاجزاء في كل حيوان من الحيوانات مثلها من الدم والشعر والعصب والعروق والمخ والعظم والجلد والغضاريف فلا يكون منحصرا في الانسان فيكون في جملة الحيوان فان ادعوا الفضلات وكذلك الفضلات موجودة في الحيوانات كلها مثل البول والغائط والمني وشبه ذلك فان رجعوا بمسالة السوفسطائية الى ان حجر القوم في اجزاء الانسان بمفرده وادعوا ان هذا من الخواص فهو هرب من الحق ومكابرة لا دليل عليها ويرد عليهم ان القوم قد اطنبوا في ذكر البيض وليس هو من الانسان ولم يكن الدجاجة حيوانا كاملا فيكذب الحكيم في نص قوله فانه تارة ذكر الحيوان الكامل وتارة ذكر البيض وليس يوجد البيض من الحيوان الكامل ابدا واقول ان القوم اجمعوا على انه لا بد لهم من تفصيل حجرهم ليستخرجوا منه الماء الالهي والدهن الذي لا يحترق وانه لا بد لهم من ارض مقدسة واركان طاهرة من طبايع اربع وعناصر اربع لتركيب التركيب لكماله واصحاب النبات والحجر اذا فصلوا احجارهم بعد رضها وسحقها وخلطها فانه يخرج لهم الماء البوقي والدهن المحترق فاذا عالجوا ادهانهم بمياههم ليزيلوا عنها الاحتراق فلعمري ان التدبير يوصلهم لذلك لكن وان صارت ادهانهم غير محترقة فليست ممازجة لبعد نسبتها فاذا عادوا مياههم وادهانهم على الاراضي القشفة التي خرجت منها لا يعود تقلبها بوجه من الوجوه واما اصحاب المعادن فانهم لما سمعوا ان في تدابير القوم ماء ودهنا تقطيرا وتفصيلا عجزوا ودهشوا وتحيروا والحق ما ذكر الشيخ رحمه الله تعالى في قوله حيث قال ان مراد القوم بالحيوان جوهر اذا دخل النار كان له فيها حركة كالحيوان لان السبب في الحركة للحيوان الحرارة وكذلك واما قوله ويريدون به جوهرا اذا اعتدل كاعتدال الحيوان وخلوده يعني كان الحيوان اعدل المولدات الثلث كذلك الجوهر المستنبط من حجرهم معتدل كامل الطبايع خالد لصبره واحتماله وقوته وشدته قال الشيخ رحمه الله تعالى ومن اشاراتهم في الموت والحيوة ويريدون به جوهرا يمكن بالعلاج خروج لطيفه منه فتذهب حركته في النار حتى اذا وضع لا تظهر حرارته كالاكلاس والاحجار الموات اذا كان على صفة الموت في الحيوان شرح قد قدمنا لك ما يتعلق بالحيوان على مصطلح القوم ولا شك كل كل متحرك متجسمة مشتمل على لطيف وكثيف فاذا عولج بالتفصيل وامكن خروج اللطيف من الكثيف ذهبت حركة الجسم لخروج لطيفها المحرك لها فهذا يوصف بالموت كما ان نشاهد كل حي اذا فارقه روح الحيات مات وكذلك الجواهر الحية المستعملة في هذه الصناعة فانها اذا فارقت لطايفها ماتت فان حركتها تذهب واذا وضع منها شيء في النار لا تظهر له حركة البتة مثل رماد الرماد وشبه ذلك من الاكلاس والحجارة الميتة التي لا حركة لها قال الشيخ ومن اشاراتهم للمعاد ان الارواح تعود لازمة لهذه الجواهر ويريدون بالحياة عكس ذلك كما جاء في النقل ان الارواح تعود الى الاجسام فتقوم وكانت هذه الصفة لازمة لحجرهم فعرفوه بها شرح لما كانت التفصيل هو خلاص الاجزاء الطاهرة من ادناسها وفي صفة الموت كان تركيب القوم رجوع الارواح الى اجسادها وهو معاد والحياة الدايمة الخالدة وقد مر لنا في شرح كتاب الاحراق لجابر رحمه

علمها الناس وهذا يجب اشتراك الكواكب وكونها منسوبة للغدوات ... ويستعملون سننا مختلفة
ومظالم وعطيات ... كانت هذه الدلايل موجودة قبل الاسلام واما معنا ما فى جهة الى الآن
وهو الاختلاف فى الفروع والعقايد والمذاهب لاجل اشتراك الكواكب فى الدلايل وقوة عطارد ومشاركته من ...
... غيرهم كانوا ... وكذلك الغالب عليهم الجبن هذا دليله من دلايل الكواكب اذا كانت
شرقية فانها تضعف عن مقاومة الكواكب ... ومن اجل هذه الدلايل ضعفت نفوس اهل مصر على السياسة
... غيرهم على من غير جنس ومن العجب العجاب ان اقليم مصر لا يتولد فيه اسد جلة كافية
... لكون الكواكب بها منسوبة للغدوات واما ارض مصر فلا ... والاستيلا
... صابرين يعنى ان فى طباعهم قوة يقدرون بها على الكلام المنتظم المرضى من غير عجلة بل بتان وسكون وتوءدة
ويعدمون الدلالة الكواكب واشتراكها فى الشكل المنسوب للعشيات والدلالة الزحلية واختصاصها بجهة المغرب
... وان ساير غيرهم كانت نفوسهم ضيقة وهممهم كبيرة هذا من دلايل عطارد واشتراكه بدلايل الكواكب
... اهل الاقليم بنسبته الى العشيات فان عطارد يقوى اذا كان مغربا ويدل على طيبة النفس والهمم العالية
... اهل مصر فى التمييز وسياساتهم وحكمهم وطلسماتهم ومن اصلح على تواريخهم على ذلك ... وحالهم يحقق
... كثيرة ونساؤهم يتخذون عدة رجال وهم ... يتهمكون فى الجماع ويتحولون ... ورجالهم كثير النسل ونساؤهم
... كثرة توليد بلادهم للاشياء ... ان العلم فى ذلك ثم لما كانت الكواكب الدالة منسوبة
للعشيات وهى فى البرج السابع المنسوب للنكاح ولما كانت شركته فى الدلايل فى البرج السابع دل ذلك على كثرة
النكاح وان الرجال يكثرون من النساء والنساء كذلك ومن لازم كثرة النكاح كثرة النسل لان قوة الشهوة والغلبة
موجبة لذلك لا سيما والبلد حارة والرطوبة كثيرة عرضية فهى موجبة لكثرة الشهوة وغلبتها فى الرجال والنساء
من اهل الاقليم وهذه الاسباب اسرع حمل النساء وكثر نسل الرجال ... يجب كثرة توليد بلادهم
للاشياء لان الحرارة والرطوبة موجبة للتعفين لكثرة تولد الاشياء وسرعة الاستحالة ...
وكثير منهم ... يكون نفوسهم ضعيفة مؤنثة وبعضهم يستخف بالاعضاء المولدة من اصل مشاكلة الكواكب
... للزهرة فى الحال منسوبة للعشيات ... ان الكواكب المذكرة اذا كانت مغربية ضعفت تذكيرها فاذا
... الكواكب مؤنثة فى هذا الشكل مسامتة فى بيت النكاح بالنسبة الى بيوت الفلك دل على النكاح الردى
المعكوس مثل اللواط ونكاح الاماء والعبيد والعجايز والقذرات من النساء وقد تمادت لبعض الذكران على الابنة
... الاستخفاف بالاعضاء المولدة وربما ادى ذلك فى فساد النكاح ولشركة الكواكب فى بيت النكاح وعطارد صاحب
... صاحب بيت الاخوة فهذا دليل على نكاح الاقارب والاخوات وربما ادى
الامر ... نحوسة ... الى اكثر من ذلك فى نكاح ذوات المحارم ... انا ما نقصد فى
هذه المقالة ... من كلام بطليموس الا توطية لفهمك ورياضة لفكرك لتعلم بطريق الالتزام رموز القوم
... فان علم الصناعة مركب على ترتيب اوضاع احكام النجوم فى الفلسفة وانظر الى قول
بطليموس ... التى ذكرناها مستنبطة من اشكال الكواكب بحسب اوضاعها حتى يتبين له ...

اهلها

اهلها واخلاقهم وما طبعوا عليه من الاحوال والافعال وكذلك رموز القوم اذا ذكروا شيئا واوماوا اليه
بعبارة ما فانما مقصودهم بتلك العبارة الا التفحص عن كل ما يتعلق بها فحصا تاما ليتحرر المعنى المطلوب
على الوجه المقصود وانظر الى كلام القوم فى الزيبق الشرقى وانه يستخرج من حجر وان الزيبق الغربى يستخرج
من تراب رخو وهذا فى كلام بطليموس سواه فانه قال ومن كان منهم مايلا الى ناحية المشرق فهم اكثر تذكيرا
واقوى نفسا ويظهرون امورهم لان ناحية المشرق للانسان ان يقول انها كطبيعة الشمس وان هذه الناحية
ايضا نهارية مذكرة متيامنة كما ترى فى الحيوان ان الاعضاء المتيامنة اوفق واعون على الشدة والقوة
وقال واما الذين يميلون الى ناحية المغرب فهم اكثر تانيثا ونفوسهم الين ويخفون امورهم فى اكثر الامور و
يسترونها لان هذه الناحية قمرية ومن شان القمر ان يكون طلوعه وظهوره بعد الاجتماع فى ناحية مهب الريح
الغربية ولذلك يظن هذه الناحية انها ليلية مؤنثة متياسرة ضد الناحية الشرقية وهذا الكلام
هو معنى كلام صاحب الكتب بعينه حيث قال وكثيرا ما يشيرون الى تعريفهم الماهية بالمشرق اى جوهر نار ...
صبغه ناحية المشرق وكطبيعته للشمس لانها من المشرق يظهر وتعريفهم الماهية ايضا بالمغرب وبمصر
ويريدوا به رطوبة جرمه المستخرجة منه كان المغرب منسوب للرطوبة وكذلك نيل مصر فافهم قال الشيخ
رحمه الله وفى تعريفهم ايضاح للبعض ماهيتهم بارض الهند بالالتزام وانه جوهر معتدل كارض الهند لاعتدالها
شرح قال بطليموس فاما الربع الثانى هو الناحية الجنوبية من بلاد اسيا العظمى فان النواحى منه التى تشتمل
بلاد الهند وبلاد ارشانى وجادروسيا وقاديبا ثم ذكر عدة كور وبلدان لسنا بصدد ذكرها ثم قال بالواجب
صارت مشاكلة للمثلثة التى فيها من الجنوب والصبا وهو مثلث الثور والعذرى والجدى والذى يدبر هذه البلدان
الزهرة وزحل اذا كانا منسوبين للغدوات وكذلك صارت طبايع هذه البلدان تابعة لطبايع هذين المدبرين
وذلك انهم يعظمون الزهرة ويسمونها ايسيس ويسمون زحل شمسا منيرا ومنهم كثير يخبر بالاشياء التى قبل حدوثها
ويصونون الاعضاء المولدة ويعظمون الاباء والامهات وهم ايضا اصحاب حرارة يكرهون الجماع ...
رقص ونوب ورقى وهم اصحاب خصب يحبون للزينة من اجل الزهرة وتدبيرهم تدبير بسيط من اجل زحل ويظهرون
مجامعة النساء ولا يسترونها للحال المنسوبة للغدوات ويبغضون فعل نكاح الذكورة جدا ولذلك عرض لكثير
منهم ان يولد لهم من امهاتهم ويكثر بعضهم لبعض بالاشارة بالمبادئة للطلوع بالغدوات ومحال القوة
المدبرة التى فى القلب مشاكلة لقوة الشمس وهم فى اكثر الامر فى امر اللباس والزينة وجميع اسباب البدن فى
اصحاب ترفه وتانيث لحال الزهرة وانفسهم وهمتهم عظيمة وهم اشداء محاربون لمشاكلة زحل للشكل الشرقى هذا
نهاية كلامه فى هذا المعنى وان انت فهمت المقصود من كلامه وقسته على ما قدمناه من الشرح وجدت هذه المعانى
والاوصاف والاحوال شاهدة لبلاد الهند بالاعتدال لوجوه احدها انها حارة رطبة وهى الطبيعة الوسطى لها الاعتدال
الذى هو طبع الحيوة الثانى اذا قسمنا كرة الفلك الى اربعة اقسام متساوية فلا شك ان الربع الذى فيما بين الجنوب والمشرق
اعدل ارباع الفلك بدليل ان ناحية المشرق حارة يابسة وناحية المغرب باردة رطبة وناحية الشمال باردة يابسة
وناحية الجنوب حارة رطبة فالذى فيما بين الشمال والمشرق يغلب عليه اليبس لان الربعين يابسين والذى فيما بين

المغرب

يستخرج من احجارهم لما كانت فيه صفة الحرارة واليبس بنسبته للشرق عرفوه به وقال الاستاذ جابر رحمه الله
في الزيبق الشرقي انه حار يابس لانه يجب طبيعته نسبوه الى المشرق وانه في تكونه ممتزج بحرارة غير خالٍ
من حرارة ولا هي غذاء الحرارة بل هو معين لها على افعالها وما هذا سبيله فكانه حرارة محض وما كان كذلك
كان مقتديا بالرطوبة ومستلذا لها وما كان هذا سبيله فهو منسوب الى اليبس لاجل تنشيفه لرطوبات الاشياء
مرضية وقال رحمه الله تعالى ان الزيبق الشرقي حار رطب من وجه لان له المزاج بالذات لاجل الرطوبة الدهنية
التي هي مزاج الحرارة والرطوبة بالحال لا بالجزء ومعلوم الدهن حار رطب من ظاهره وان كان بعض الادهان قريب
ان اليبس مع الحرارة وان ظاهره رطب وانما يبسه في اثره وفعله فيه فانظر انها الاخ في كلام هذا الاستاذ وتأمله
وقس عليه كلام صاحب المكتسب تجد الكلام من معنى واحد وان اختلفت العبارة فتنوعل وانظر كيف تستنبط
الحقايق من كلام القوم وكيف تحل رموزهم على القواعد الطبيعية والاصول المنطقية وانظر الى اللفظ الواحد
كيف تدل على كثرة من حقايق ومعاني فان انت سلكت طريق القوم بمثل هذا الفهم يوشك ان تكون منهم و
تبلغ الى درجاتهم وان كنت بخلاف ذلك فاياك والحذر فانه يخشى عليك والسلام والى هذا المعنى اشار صاحب الشذور
في قافيته الياء حيث قال فلا تفكرن في كتبنا غير عالم لينبدي منها بالتفكر خافيا فابعد مرجعا لمن كان جاهلا بالفاظنا
لان تسبيب معانيها هي الصنعة المضروب دونها من الرمز سورا تشيب النواصيا ولكنها ادنى اذا كان عالما
الى المرء من حبل الوريد ملاينا واني لاستحيي من المرء ينتهي به الظن في فك الرموز المراميا ولم يحل العلم الرياضي روضة
وكان من احكام الالهي لاهيا قال الشيخ رحمه الله تعالى وكثيرا ما يشيرون الى تعريفهم الماهية بالمشرق اي جوهر حار يابس
طبيعته ناحية الشرق وكطبيعة الشمس لانها من المشرق تظهر الشرح اما الماهية المشار اليها هنا هي الزيبق الشرقي
بوجه والحق انها الصخور الكبار التي يستخرج منها زيبق الشرق المذكور وتعريفهم اياها من طريق الالتزام بالمشرق
من حيث صبغها الناري وحرارتها ويبسها وقوتها لانها صخور صلدة ولم يختص المشرق بالحرارة واليبس الا لبزوغ الشمس
من جهته ولما كانت الشمس حارة يابسة بطبعها والاثار الظاهرة عنها في العالم انما هو الحرارة مطلقا والقوة النارية
الطابخة المنضجة الجامعة للمؤتلف والمفرقة للمختلف كانت الجهة المخصوصة ببزوغها واول اشراقها وظهور انوارها
على العالم والقاء اشعتها من جميع الزوايا والخطوط على بسيط كرة الارض منسوبة بطبعها وسميت باشراقها منها بجهة
مشرق لانها تبزغ من اول بزوغها متعالية على تلك الجهة ومنها تظاهر انوارها وينبوع اشراق ضيائها وكذلك الماهية
المذكورة والصخور الموصوفة منها تظهر شمس الصناعة المضيئة بالانوار البهية البهية التي بها عمارة العالم في جميع
كل مؤتلف وبرء كل عليل وهذه هي الطبيعة الكريمة وهي النفس المطمئنة وهي الاية الكبرى والاعجوبة العظمى
وهي التي اشار اليها الشيخ صاحب المكتسب بقوله وكطبيعة الشمس لانها من الشرق تظهر فالشيخ رحمه الله تعالى قد شرح
كلاما محكما في ذلك مبينا لكل عارف وقد شرحناه ووضحنا ما بعده شرحا له وصح من هذا البيان جملة كافية فافهم
قال الشيخ رحمه الله تعالى وتعريفهم الماهية ايضا بالمغرب وبمصر ويريدون به رطوبة جوهرهم المستخرجة
منه كما ان المغرب منسوب الى الرطوبة وكذلك نيل مصر الشرح قال بطليموس في كتاب الاربع واما سائر اجزاء
هذا الربع الذي يميل الى وسط جميع الارض المسكونة اعني بلاد قودساسي وبلاد فارباسي ومصر وماس وواسيس

وطرغا

وطرغا ودوطيقي وامانيا وبلاد ابنوبيا الوسطى وبلاد الحبش الوسطى [illegible]
من جميع هذا الربع فانها تقبل مشاكلة المثلث المنسوب الى ما بين الشمال والصبا [illegible]
ويشركه في تدبير ذلك زحل والمشتري وعطارد ايضا وكذلك لما اشترك [illegible]
الكواكب الخمسة المتحيرة اذا كانت منسوبة الى العشيات صاروا محبين لله تعالى [illegible]
الله تعالى ويحبون النوح على الموتى ويدفنون موتاهم في الارض ويخفونهم من اجل الشكل المنسوب العشيات
ويستعملون سننا مختلفة واخلاقا وعادات واديانا شتى واذا ساسهم [illegible] ولذلك الغالب
عليهم الجبن والاستهزاء في الكلام صابرين فاذا ساسوا غيرهم كانت انفسهم [illegible] كبيرة [illegible]
نساء كثيرة ونساءهم يتخذون عدة رجال وهم منهمكون في الجماع [illegible]
سريعات الحبل بسبب كثرة توليد بلدهم للاشياء وكثير من ذكرانهم يكون نفوسهم ضعيفة [illegible]
يتخنثون بالاعضاء المولدة من اجل مشاركة الكواكب المنحسة للزهرة في الحال المنسوبة العشيات اقول
ان البلاد الذي ذكرها من حدود بلاد افريقية من المغرب الى بلاد برقة وارض الخمسة مصر واعمالها من حدود
الاسكندرية الى الفرماء في الارض والى ما على حافتي النيل من البلاد الى آخر الصعيد ومنها الى الواحات ثم الى
ارض النوبة والبجة والحبشة وذكر طبايع اهلها بما دلت عليه الاوضاع الفلكية بقياس اشكال الكواكب
المنسوبة للعشيات فقوله صاروا محبين لله تعالى ويعظمون الحق ولا شك ان المصريين والاحبشيين منسوبين [illegible]
من اجل هذه المناسبة الطبيعية من هذه الاقاليم صاروا يعظمون الحق لان الكواكب منسوبة للعشيات قريبة [illegible]
واما محبتهم لله تعالى لرقة نفوسهم وغلبة ارواحهم لان الله تعالى لا يدرك بالعقل من حيث الماهية ولا
يعرف من جهة الوجود فاذا لم يغلب على الانسان الرقة والروحانية على الجسمانية الكثيفة الجسدانية [illegible]
طاعة عن محبة الله تعالى ودليله قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم عن ذكر الله وبذكره قوله تعالى نزل
احسن الحديث الاية فمحبة الله تعالى والملائكة والروحانيين من رقة الطبع وغلبة الروحانية على الجسد
ومن غلبت روحانيته على جسدانيته قوي تشبثه باموره تعالى لان الروحانية تطلب العلو فوقها الى مبدائها
واما قوله ويحبون النوح لان النوح على الموتى من غلبة الحزن والسبب الموجب للحزن والنوح ينقسم الى قسمين
احدهما ان النفوس الرقيقة كثيرة التألم لفراق المألوف بخلاف النفوس الغليظة والقلوب القاسية فان
هولاء يتأثرون من الحوادث كما يتأثر غيرهم والقسم الثاني ان الكواكب اذا كانت منسوبة للعشيات فتأثيرها في
في نفوس اهل ذلك الاقليم الحزن والنوح والبكاء لان الكواكب اذا كانت قريبة مشرقة من الافق والشعاع
اي من الجهة الزحلية التي هي جهة المغرب فهو دليل الحزن والنوح والاسف وشبه ذلك واما قوله
ويدفنون موتاهم في الارض ويخفونهم من الشكل المنسوب للعشيات اقول ان هذا قياسا على اهل الصين
وبلاد المشرق فانهم يجعلون موتاهم مصبرة على اسرة في اماكن عالية مشرقة ويبخرونها [illegible]
ويظهرون لهم التعظيم بحسب ياتهم وبعضهم يحرقون موتاهم في النار ويأخذون رمادهم ويجعلونه [illegible]
اماكن معدة لهم ويجعلون رماد كل واحد في شيء من انواع الحرير والديباج مطلقا وكذلك العظام [illegible]

و تحرزنا به و فهمنا الشرح رحمه الله عليه اما اكثر رموز الفلاسفة مبنية على هذا الضرب من الرمز
في تعريف ماهيات بدلالة الالتزام واما بطريق التضمن فقليل ليس كالالتزامي لكونه اظهر واما اللفظ المطابقي
فلا يسمى رمزا البتة والرمز اما مطلق وهو الدال بالالتزام وغير مطلق كدلالة الالتزام بمشاكلة التضمن او
كدلالة التضمن بمشاكلة المطابقة او كدلالة التضمن فقط او كدلالة المطابقة بمشاكلة الالتزام الشرح
قد تقدم فيما شرحناه ان القوم لم يذكروا المطابقة في هذا العلم الا في مكان لا يؤبه به البته والرمز عندهم اما
بالتضمن وبالالتزام او بالتضمن والمطابقة او بالمطابقة والالتزام او بالالتزام والتضمن معا وحيث قدرنا
لكل نوع من انواع الرموز حدا يعرف به فلا حاجة بنا الى استقصاء ذلك لانه معروف في صناعة المنطق واعلم
ان المتقدمين لم يتكلموا في هذا العلم بالتصريح الا رمزا فلما اتى من بعدهم من الحكماء صرحوا بشيء بعد شيء الى
ان ظهر لاسماعهم ونقل الينا الكلام المنسوب لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه حسبما رواه الامير خالد بن يزيد
والجريطي وغيره فايضا الكلام المذكور الا مرموزا بطريق الحكماء ولما دون الامير خالد الفردوس وتكلم في
كتابه المسمى بالصحيفة فلم يتكلم الا بطريق الرمز لكنه صرح في اماكن كثيرة من التدبير ولم يتكلم في الحجر الا
بطريق الرمز واما الامام جابر رحمه الله تعالى فشتت اقوال المتقدمين كلها وتدابيرهم واعمالهم وتكلم بالمطابقة
وتكلم بالتضمن وتكلم بالالتزام وبسائر الاشارات وصرح بالعلم كله في اماكن متفرقة مبددة في كتبه على تقدير
سقاطها الا من يعرف جواهر كلها جليلها وحقيرها كما قال صاحب الشذور في قافية الباء وان كنت من سر
جواهر خاليا فانت من علم الصناعة خاليا وهل عمل لم يسبق العلم قبله وان كان سهلا ممكنا ان يواتيا
ولا يصل في هذا العلم احد من كلام جابر الا من تمكن من العمل بالعلم واطلع على اسرار ما ذكره من التجارب وما
بداه من حقائق ولعمري ان الناس في هذا العلم كلهم عيال عليه لانه ابدى اسراره وهتك استاره لمن يعرف
اشاراته ويفهم عباراته واما من جاء بعده من المتكلمين في هذه الصناعة من اصحاب العلم والعمل محمد بن زكريا
الرازي وابن وحشية والمجريطي فاما الرازي وابن وحشية فسلكا مسلك جابر في التعاليم وبيان الطرق
واظهار الجزئيات وبيان ما فيها ليفهم منها الحق وكذلك سلك ابن مسكويه في ذلك واما مسلمة المجريطي فتكلم على قواعد
العلم بانموذج الفلسفة ولعمري انه اوضح في رتبة البيان وافصح بعلم الحكماء واجاد التحقيق واقام البرهان لكن
في معرفة كلامه بعد على من لم يمارس كتب القوم واما المؤيد الطغرائي فلم يكن في فلاسفة الاسلام بعد جابر اكثر
علما منه في هذه الصناعة ولا احسن قياسا ولم يكن احد افهم منه في طريق القوم ابدا وحل رموزهم لكن قليل العمل
لاشتغاله وقلة تفرغه وهذا المعنى غلب ظنه على اشياء في حجرنا واشياء كثيرة اهملها وفهم عن جابر في اماكن ما لا اراده
في التراكيب وغيرها مع ان ما مضى به الامام الطغرائي صحيح من وجه لكن المقصود غير هذا ولعمري ان في كتبه فوائد عديدة
وانظر الى براعته في كتاب حقائق الاستشهاد وكيف سدد من كلام ابن سينا المنازع في تحقيق هذه الموهبة الى البرهان
بامكانها ووجوبها واما صاحب الشذور فهو الاستاذ الكبير بعد جابر علما وعملا واما صاحب المكتسب كذلك وكذا
ابو الاصبع ابي تمام العراقي واما ابن اميل التميمي فهو من العلماء بهذه الصناعة ولعمري ان علمه اكثر من عمله
ومن اطلع على كتابنا هذا بعد اطلاعه على كتب المتقدمين وامعن النظر بعين التامل والانصاف فهم ما انعم الله

به علينا

به علينا وعلم بمقدار ما نصحنا به الاخوان وما اجهدنا فيه انفسنا من التحقيق والتعبير عن الرموز المغلقة و
الاتيان على البراهين الواضحة بالايات والقيود التي لا تنفك الا على الرموز القريبة وحصر المهملات منها
بالفلسفة الصحيحة من غير اشتباه والله المستعان قال الشيخ رحمه الله تعالى اما تعريفهم الالتزامي فكقولهم
الزيبق الشرقي ويشبهون به زيبقهم المستخرج من احجارهم قول التزامي لان الزيبق الشرقي يستخرج من معدن
لزيبق الغرب الذي يستخرج من تربة رخوة ولما كان في زيبقهم له صفة من صفات زيبق الشرق عرف به
ذلك الشرح انظر يا ايها الاخ الفاضل رحمك الله تعالى الى فلسفة الشيخ وحذقه كيف ينبهك وانظر التعبير
على طريق ذلك الرموز وفهم كلام القوم ويعرفك بعلمهم ولسانهم ونفسهم واصطلاحهم وانت باحث المراد فيه
شرح لك ما يتضمن من رمز الالتزام لانه قال اما تعريفهم الالتزامي فكقولهم الزيبق الشرقي فقد شرح لك بيان اللفظ
في موضع ضرب المثال بحيث ان لا تفتقر اليك حاجة الى البحث عن كلامه في هذا المكان وانما عرفك واشد اليهم
فان الكلام في الزيبق الشرقي من اعظم المهمات في هذا العلم واما قوله يشبهون به زيبقهم المستخرج من احجارهم قول
التزامي اقول انه لما كان كلامه رحمه الله تعالى في معنى التعريف الالتزامي فانظر كيف قال ان زيبقهم يستخرج
من احجارهم فذكره في محل التشبيه ولم يكن كذلك وانما الزيبق الشرقي مستخرج من احجار الصناعة بلا شك فكيف
يشبه الشيء بنفسه ولكنا اذا نظرنا الى وجود الزيبق الشرقي من حيث هو خالص نقي صالح للتركيب فيمكن ان يشبه
اصل زيبقهم المستخرج من احجارهم وهو غير نقي ولا يصلح للتركيب فالتشبيه من حيث هو صادق من وجه وكاذب من وجه
اخر فيحتاج الحكيم ان يفهم تعريف الالتزام الوجه الصادق من الكاذب فانه ربما يكون للفظ الالتزام وجوه كثيرة
الواحد منها صادق وهو الذي يقصده الحكيم والبقية لا حقيقة لها وربما يكون للفظ الواحد وجوه كثيرة صادقة
لكن لا يعرف الواحد منها الا بمعرفة الاخر فيحمل بعضها بعضا في الفهم فالحكيم الحاذق انما ينظر في المصطلح الالتزامي
لا بد منها هي النسبة ليتحقق بها المطلوب فالشيخ قد عرفنا ان القوم لما اطلقوا الزيبق الشرقي لم يطلقوه الا بطريق الالتزام
قال لانه يشبه به زيبقهم المستخرج من احجارهم فعرفنا ان للقوم زيبقا يستخرج من احجارهم وفي هذا النص كفاية
لمن هو من اهل الحكمة لان اللفظة الواحدة يفهم منها معان كثيرة تؤدي المعنى المطلوب وقال في ذلك ان الشيخ لما عرفنا
ان للقوم زيبقا وانه يستخرج من احجار فيحتاج ان تتامل وتقول لا شك ولا ريب ان الزيبق في مصطلح القوم يطلق
على جسم له رطوبة سيالة رقيقة القوام بالنسبة الى الاحجار التي يمكن اخراجها واما لفظ الاحجار في مصطلح القوم
يستعمل بالاطلاق على كل جزء ارضي غلب عليه اليبس ففهمنا من كلام الشيخ بطريق الالتزام ان للقوم زيبقا وانه
سيالا يستخرج من احجار ارضية غلب عليها ظاهرا اليبس وزادنا الشيخ في ذلك ايضاحا بقوله لان زيبق الشرق يستخرج
من معدن مخالف لزيبق القوم الذي يستخرج من تراب رخو لانه عرفنا بطريق الالتزام ان الاحجار التي ذكرها الا
انما هي صخور يستخرج منها زيبقهم الشرقي ولا شك ان الصخور انما هي في اليبس من الاحجار فعدادنا بالبيان بقوله
ان الزيبق الغربي يستخرج من تراب رخو ولا شك ان للشيء نسبة من اصله ويلزم من هذه المقولة ان يكون زيبق
الشرق قوة تناسب قوة الصخور التي استخرج منها وانه لا بد من طريق اللازم ان يكون زيبق الغرب فيه قوة
تناسب تربة واما قوله ولما كان في زيبقهم له صفة من صفات زيبق الشرق عرف به يعني ان زيبقهم المذكور اولا الذي

[illegible] تشتمل على [illegible] الباب الاول
[illegible] من كتاب [illegible] في ماهية
[illegible] قال الشيخ رحمه الله تعالى
[illegible]

عليهم رحمك الله تعالى ان اللفظ المقيد ينقسم الى ثلاثة انواع لفظ بالمطابقة وهو دال على تمام الماهية وهذا التعريف من اللفظ لا يطلق عليه رمز البتة بل هو تصريح ولفظ بالتضمن وهو دال على جزء من الماهية وهو اخفى من الاول ويجوز ان يطلق عليه رمز بالاضافة الى الاول ولفظ بالالتزام وهو اخفى من الاولين وهو الرمز الصريح الشرح

اعلم ان اللفظ ينقسم الى قسمين اما مطلق واما مقيد فاما المطلق فلا يبحث تحت الحدود فلا كلام للحكماء فيه لانه مهمل غير منتظم المعاني مثل خ وا ف من الالفاظ الطبيعية ولا نظر للمنطقي فيها وهو بخلاف الكلام المقيد واما المقيد فهو اللفظ المحصور بالحدود لتفهم عنه المعاني وبه تكلم الحكماء في العلوم كلها على سائر اللغات ما فهم وهذا معنى قال الشيخ رحمه الله تعالى اللفظ المقيد وما قوله ان اللفظ المقيد ينقسم الى ثلاثة اقسام [illegible] انواع فهو مصطلح الحكماء في هذه القسمة وما قوله لفظ بالمطابقة وهو دال على تمام الماهية فواضح لان دلالة اللفظ على المعنى الموضوع له مطابقة لان الالفاظ الوضعية اذا فهمها العالم على الوضع المعتبر بالمعنى المفهوم لذلك الوضع يسمى مطابقة وهذا عند الحكماء لا يطلق عليه رمز البتة كما قال الشيخ لانه تصريح لكنه يتوقف على فهم المعنى الموضوع فان فهمه على وضعه فهو الحكيم بنفسه واما الجاهل فلا يعرف الوضع بالكلية ولا يفهم المعنى ولو كان صريحا وربما ان بعضهم يسمع كلام الحكيم ولفظه بالمطابقة فتاوله برأيه الفاسد ويظنه رمزا وليس كذلك لانه قد يتبادر الى الاذهان ان الحكماء لا يضعون علومهم الا مرموزة فيتاول الحق بالمحال واما العارف فانه اذا رأى اللفظ الدال على المطابقة بتوسط الوضع فهمه في مكانه والسلام واما قوله ولفظ بالتضمن وهو دال على جزء من الماهية وهو اخفى من الاول ويجوز ان يطلق عليه رمز بالنسبة الى الاول فلا شك ان لفظ التضمن يطلق لما دخل في المعنى ووضع لان يفهم منه جزء من الماهية لا الكل منها لان الوضع في التضمن الاشارة الى الشيء المطلوب بتعريف جزء من اجزائه فمن لم يكن عنده علم بالماهيات واجزائها وحدودها يخفى عليه معرفة الشيء المطلوب من هذا الوجه لا يحتاج الى الاصول التي يفهم منها اطلاق الجزء وارادة الكل وعكسه اطلاق الكل وارادة الجزء فافهم واعلم ان رموز القوم الصريحة اكثر وضعها القريب بالتضمن فيطلق عليه رمز قياسا على الاول وبالاضافة اليه واما قوله ولفظ بالالتزام وهو اخفى بالاولين وهو الرمز الصريح يريد ان اكثر رموز القوم واقعة بلفظ الالتزام لانهم يعرفون الشيء بمعنى خارج وسنشرح هذا المعنى واضحا لانه من المهمات العالية في فن الصناعة

قال الشيخ مثال الاول اذا عرف الانسان بالحيوان الناطق كان له دلالة المطابقة لانه لفظ دال على تمام الماهية وهذا تعريف صريح للماهية بغير رمز لانه ينعكس كليا لان كل حيوان ناطق انسان وكل انسان حيوان ناطق الشرح

اما تعريف الانسان بالحيوان الناطق فقط غير كاف لانه يدخل معه الغراب والببغاء وبعض الطيور الناطقة ولكن يشترط في تعريف الانسان انه حيوان منتصب القامة عريض الاظفار ليخرج منه القرد والدب ناطق ضاحك وبالجملة اذا عرف الانسان بالحيوان المنتصب القامة العريض الاظفار الضاحك فلا ينعكس كليا ولا حمارا ولا ذئبا ولا ابن آوى

ولا غير ذلك

ولا غير ذلك من انواع الحيوان واجناسه اصلا قال الشيخ رحمه الله تعالى ومثال الثاني تعريف الانسان بالحيوان فقط لانه ان انعكس كليا كذب ففيه بعض رمز الشرح من عادة القوم انهم لا يذكرون الحجر بالمثال الا في مكان لا يؤبه به اليه وانما يذكرونه في اماكن بالتضمن ان ارادوا التقريب او الالتزام ان ارادوا غير ذلك ومثال التضمن في وصف الحجر قول بيون البرهمي لتلميذه يا بني اما الحجر فانه كان من الحار الاول دخان ارضي محلول في بخار الماء وهو كلام صحيح لانه عرفه بجزء ماهيته لكن يدخل معه في هذا التعريف كل متكون في الارض من بخار ودخان وانما قلنا لان اللفظ وقع على الحجر ولا يمكن تولد الجمادات الا من الارض و يحتاج في فك هذا الرمز الى اصول كثيرة سننبهك انشاء الله تعالى لانها مشتملة على حصر المطلوب وتعيينه ونفي الغيرية عنه قال الشيخ رحمه الله تعالى كل انسان حيوان وعكسه كليا كل حيوان انسان كذبت القضية لكن صدق بعكسه الجزئي حين قال بعض الانسان حيوان فينعكس بعض الحيوان انسان وهذا في تعريف الماهية اخفى من الاول الشرح اما ان كل انسان حيوان فهو حيوان لا شك فيه لانه متحرك ينمو ويتغذى وهذا شأن كل حيوان ويشاركه في التعريف كل كلب حيوان وكل فرس حيوان ولكن لا يمكن ان يقال كل كلب انسان ولا كل فرس آدمي وان قيل ان كل حيوان انسان نقول كذبا لان فطرة الانسان غير فطرة نظيره في قيام الوجود بالحياة فان قيل ان بعض الانسان حيوان فهو قول صادق كما يقال ان بعض الحيوان انسان وهذا في تعريف الماهية اخفى من الاول كما قال الشيخ رحمه الله تعالى وسيظهر لك فيما نبينه ما هو ابلغ من ذلك قال الشيخ رحمه الله تعالى ومثال الثالث تعريف الانسان بالاسد ويريد به الشجاعة وقولنا بالمجاز الشرح والمعتبر عند الحكماء في الالتزام اللزوم الذهني لينتقل الفهم من المسمى اليه دون اللزوم الخارجي لعدم توقف انتقال الفهم اليه لان دلالة الالتزام فهم المعنى الخارجي من مسمى اللفظ عند اطلاقه وتخيله ولابد ان يكون ذلك المعنى الخارجي بحالة متى حصل مسمى اللفظ في الذهن انتقل الذهن منه الى ذلك المعنى الخارجي وهذا هو اللزوم الذهني ولولا ذلك لاستحال فهم ذلك المعنى الخارجي من اللفظ الخارجي لعدم الوضع له وعدم انتقال الذهن من مسماه اليه ولا يشترط ان يكون الملازمة على ما بيناه ثابتة في الخارج لانه لو شرطت الملازمة الخارجية بينهما لامتنع تحقق دلالة الالتزامية دونها واللازم باطل لدلالة لفظ العمى على البصر بطريق الالتزام مع عدم الملازمة بينهما في الخارج ولا يعتمد الرمز الالتزامي على هذا الوجه الا المحققون والمعتبر عند فضلاء الفلاسفة في طريق الالتزام تعريف الشيء بما هو خارج عنه في الحقيقة ولابد من ملازمة وضعية لينتقل الذهن من فهم المسمى الى ذلك المعنى الخارج على وجه اللزوم بينه وبين الخارج وتسميته الرمز الحقيقي ومثاله تعريف الانسان بالاسد كما قال الشيخ ومن المعلوم ان الاسد من بعض الوحوش الكاسرة وهو السلطان المستولي على كل ذي طبع قوي وحشيا واهليا وله من القوة والسلطنة ما يقتدر به على قهر [illegible] الناس ومن المعلوم ان في النوع البشري من الافراد منهم من يبرز للاسد العظيم يعترضه فيقاتله ويقهره ويكسره ويأسره او يقتله ويكون الاسد عنده كمثل كلب من كلاب البر واقل فاذا وقف من يكون بهذه المثابة بانه يترجمه الالتزام لشجاعته وبسالته وقوته ولا يمكن ان يقال فلان اسد ويتصور معناه انه وحش البر الذي هو [illegible] وانما يفهم منه انه شجاع كالاسد ومن لوازم الشجاعة الجرأة مع القوة ومن لوازم ذلك قوة الحرارة الحاملة للجسد

[illegible] الاوسط [illegible] الاعظم حيث قال رحمه الله تعالى [illegible] ما دعى الفرار بالتصعيد ثم يجب الى الفعل الاول وهو
[illegible] حجر [illegible] بحيث يعطفه ويدقه يشتد منها على رطل وهو قريب من الواحد يصبغ الالف
[illegible] عن القوم [illegible] مائتين واربعة واربعين درهما وقال بعضهم انه مائة وستة وستين درهما
[illegible] متقدمون [illegible] رطل عشرين [illegible] والاستاذ ستة دراهم ودانقين وعلى كل واحد من هذه الاوزان فلا يخلو
[illegible] عن [illegible] بقليل وفوق الالف بقليل وهذا هو قاعدة القوم في الباب الاوسط وطريق الجمهور
[illegible] رحمه الله تعالى [illegible] الباب الاكبر دون الاعظم في تدبير يشير الى كمية الالقاء ومقدار ما يصبغ
[illegible] قال فذان هما البدران فاغن بعلمنا تنل بهما
[illegible] ان حد الاكسير في الالقاء
[illegible] فهذا القول دال على ان الواحد يصبغ ستة الاف وخمس [illegible]
[illegible] فهذا هو الاكسير والحجر الذي تتحير عن تحريره بلين وتمجيد وهذا هو الكثير الذي
[illegible] ان الاستاذ جابرا رحمه الله قسم القول في الباب الاعظم الحيواني
على [illegible] اقسام وحصل قوة الالقاء في الباب الاول على الف الف ومائتي الف اثني عشر مرة ومن الباب الثاني
على الف الف ومائتي الف وفي الباب الثالث على خمسين الف جزء وفي الباب الرابع على اثني عشر الف جزء واعترف
رحمه الله تعالى ان على الباب الثاني والثالث بين [illegible] جمله وبالجملة ان الفرق بين هذه الاعمال طول المدة
[illegible] في الصنعة وقوة في الاستحالة وهو شبه الاشياء بالافاعي التي كلما طال عمرها قوى واشتد سمها وعظم فعلها
[illegible] وقد ذكرنا القول في التصعيد [illegible] الالقاء واحوال الاكاسير واستوعبنا في باب طرح
[illegible] ما يتحقق بقوى الاكسير والوانها وتاثير افعالها وبماذا يتم الفعل والانفعال ولم يبق علينا من تتمة
[illegible] سوى كيفية تحقيق القاء الاكسير على الزيبق وامتحان قوة الاكسير ومقدار ما يصبغ الجزء الواحد منه
[illegible] بعد تحقق بذلك والله المستعان [illegible] فهو من العلم المكتوم ويحتاج
[illegible] وصنعة [illegible] للنار والة صابرة وحجاب يمنع الزيبق من الطيران فانه لا بد من ان يغلي على النار غليانا
[illegible] فاذا غلى واشتد يلقى الاكسير بما عليه من الوقاية ويغوص في قعر البوط الى ان يذوب ويبسط
[illegible] تنفر النار عنه قليلا قليلا وآيته الظاهرة سماع الفشيش من الاكسير عند ذوبه واختلاطه كانه
[illegible] وربما قصر الاكسير عن هذه القوة فانفى ولا على جسد ثم القي بعد الثاني على الزيبق وربما قصرت
[illegible] خرج وساخ الزيبق فيها فيبقى الاكسير وساخ مانعة اذا انعقد بالزيبق والاصلح ان يصعد
[illegible] خرج عليه الاكسير وان انحل الزيبق بعد تصعيده ثقيلا رجراجا غير منقطع
[illegible] فعلا وربما كان الاكسير منحلا يوافق خلاله الزيبق فانا جمعا بين الالقاء
[illegible] وصل [illegible] الزيبق ينعقد كبيرا لا ينسحق بل لينا متشمعا لا سيما ان
[illegible] الذي لا يحترق [illegible] الاعمال مثال كثيرة واسرار شتى لا يمكن شرحها الان
[illegible] مذكورة [illegible] من كتبنا مخصوصة بها [illegible] ما يصبغ الجزء الواحد من جملة اجزاء الجسد الملقى عليه
[illegible] جزء [illegible] الاكسير على ثمانية اجزاء من الجسد لمناسبته في القوة واللون

فاذ

فاذا تحدد به فان كان بيضا فانت مخير ان شئت اطرح المجمع على الزهرة وان شئت على الزيبق بقدر ونه
ويزيد قليلا قليلا الى ان لا يقبل من الزيبق شيئا الانعقاد والى ان يبقى الزهرة في عيار الفضة الخالصة البيضا
الخرقاء التي هي النهاية وان كان احمر فالواحد منه يلقى اما على الزيبق واما على الفضة ولا يزال يزاد عليها قليلا
الى ان ينعقد معه شي من الزيبق ولا ينقص عيار الفضة الا بعد القاء الاكسير عليها شيئا من عيار الذهب الابريز ابدا
وقد علمت بهذا المقتضى مقدار ما يصبغ الواحد والسلام ونحتاج في تتمة هذا الباب الى فوايد منها ما ذكر بعض الحكما
في ذلك الجاب ويسمان في ذلك بورق الحكماء والنطرون ولبن العذراء البتول وشبه ذلك واختلف القوم في ان المراد
ما ذكره جابر رحمه الله في كتاب الرياض مجلد وذكره في اماكن وهو ناقص والمراد به في الربانيات هو ما ذكره من الملح
وخلاصة المركب وكلس القشر والعقاب واشال ذلك والعبرة بان يكون دكانه مطهرة مثل المركب وكلس القشر فانه
ان لم يكن بيضا والعقاب مصعدا والقلي مقطرا ثم يحل الجميع ويقطر بعد حله بالتقطير المقلوب المسمى بالتصنيف فانه
يقطر لبنا ابيضا يجمع اركان الربانية ويولفها ويعين الاكاسير البيض عند الالقاء واما لبن العذراء في العلم الجواني
هو الدهن الذي لا يحترق اذا احرق بشي من الخبز او قطر عن شي من الخبز فانه لبن العذراء البتول المحتاج اليه
في التدابير وعلم الالقاء ومن [illegible] في علم الالقاء قول مارية كل اكسير لا يلقى معه زيبق حنيفا لا ينفذ بنفسه
الالقاء ومعنى هذا الكلام ان الاكسير اذا لم يكن ثقيلا اثقل من الجسد الملقى عليه لا ينفذ عند الالقاء في التعمق والتداخل
والتلازم والالتحام وانعقاد الروح والنفس مع الجسد ودليله ما قال صاحب الشذور رحمه الله تعالى فانه قال
ومراعي الالوان بالرتب الذي يقصر عن ادراكها السابق المبني على حمرة من صفرتين احاطها ابيض لجين كان في عرضه
وقال الخلاصة الذهب الذي تولد بالحل والعقد والغسل وزاد بلطف التصريف وفضله على الذهب الابريز في الروحية
وما زال بين التلطيف روحا مجسما تفرد بالبقيا وشوكة في الشكل فاعلم وتحقق ان اكسير البياض اثقل من الفضة لانه
ان القي على الزيبق او على الفضة فانهما يستحيلان اكسيرا فاذا القي ذلك على النحاس غاص فيه بثقله لان النحاس اخف
منه وكذلك الحديد اذا نقي هو اخف وكذلك القلعي لا سيما اذا نقي واما الاسرب فهو ثقيل ولكن اكسير البياض
اثقل منه وانه اذا اخف يكون بثقله فاذا ساواه اكسير البياض اعانه النار اعانة لطيفة فغلب الفاعل المنفعل
بعد المساواة في الثقل وحصل الطبع المطلوب ولعمري ان في الاسرب خصوصية اخرى متى زالت اعراضه وحمرة
حمرة بالغة والقي عليه اليسير من اكسير البياض او القليل من الفضة ثم اليسير من اكسير الحمرة بلغ به طورا
لمكان ثقله وحمرته وقربه منه وعلى مثل هذه الفوايد الجليلة فقس تظفر بالمقصود والسلام وقد اشبعنا القول
في هذا المعنى في كتابنا الذي افردناه لطرح الاكسير وارشدنا الى فوايد شتى في اسرار الموازين في كتابنا المسمى بالمتقن
في اسرار التركيب واما بورق الحكما الموعود بذكره فيوخذ النطرون فيدق ناعما ويسحق الى ان يطرح في السحق وكذلك
زبد البحر بعد ان ينقى من قشوره وكذلك ملح القلي وكذلك النشادر المدبر بالصناعة او النشادر المعدني وكذلك
بورق الصاغة وكذلك بورق الخبز ويكون الجميع اجزاء متساوية ويجمع الجميع بالسحق ويسقى ماء بياض البيض المصفى
عن الزبد يوما وليلة ويشوى يوما وليلة فانه نافع لاشياء شتى في هذه الصناعة لا سيما في تصفية الاجساد
الناقصة وتليينها للسبك والاذابة والسلام واذ قد انتهى بنا الارشاد في هذه الصناعة لهذا المعنى وليكن اخر الباب

اولها ان فضة المعدن فيها سواد قليل وفضة الحكماء نقية لا سواد فيها البتة وثانيها ان فضة المعدن لا يذوب الا
بالنار التي تسبك وفضة القوم المدبرة تذوب بيسير الحر وتجري على الصفائح وثالثها ان فضة القوم تصبغ الالف
مما فيها من الفضل الزائد من الصبغ بخلاف فضة العامة ورابعها ان لها رونقا عظيما وصفاء زائدا وفضة العامة
ليست كذلك فافهمه ولنعد الى ما نحن بصدده من الكلام على طرح الاكسير وتكملة بابه ونقول انه لا بد
في علم الطرح من معرفة باحوال الاكسير وما فيه من القوى الفعالة والخواص الستة والمناسبة التامة بينه وبين
الجسد الملقى عليه فانا قدمنا انه لا بد ان يكون الاكسير ذائبا ونحتاج الى تحقيق ميزان ذوبه بالنسبة الى [illegible]
ذوب الجسد فانه اذا تقارب ذوبه مع ذوب الجسد تناسب الزيبقان وتقارب الروحان واتحدت النفسان وان لم
يكن كذلك وكان ذوبهما مختلفا [illegible] غلظ روح احدهما عن روح الآخر واختلفا في الثقل والخفة والاماعة فاذا
يعطف النار على الاصفى والالطف فيحصل الفساد لتفاوت التناسب فاعلم ذلك وتحققه فانك لا تجده في كتاب
مع هذا التحقيق الا في كتابنا هذا ومن المتفق عليه انه لا بد ان يكون الاكسير غائصا بتفتيش ونقل وسريان في اجزاء
ونفوذ وسرعة جري ففرضه وتفتيشه بروحه ونقله وسريانه وانبساطه ونفوذه وسرعة جريه وتفتيشه بنفسه واما
ممازجة الاكسير بالجسد الملقى عليه فيما شاكله ومناسبته واما صبغه فبازالة العرض وتحقيق الفصل والانفصال في
احتراق الاوساخ كلها في نار السبك واجتماع الاجزاء الصالحة وانضمام بعضها اليه وانفصال العرض العارض [illegible]
بها بقوة الدواء القاهر للعرض ومعونة النار للدواء بحيث ان تدخل معه في جميع الجسد الناقص فتخرج من كل جزء من
اجزائه وسخ وسواد وكباريت فاسدة فيصير له كالقوة الدافعة اعني النار العنصرية والاكسير معا فاذا خرجت
الاجزاء الفاسدة على وجه الجسد كالتراب تجمع بالتصعيد وترفع عن وجه البوط وترمى اذا لم يكن فيها شيء من الجسد الذائب
وان كان فيها شيء من الجسد الذائب يخرج منها ويسبك ثانيا فاذا تم سبك الجسد مع الاكسير وحصل الاتحاد وخرجت
الاوساخ فيخرج الجسد الى لون الاكسير لانه هو الجزء الغالب والدواء الفاعل ولا شك ان ظهور الالوان بحسب قوة الغالب
[illegible] منفصل وغلبت الغالب والارض له لون السواد والماء له لون البياض والهواء له لون الحمرة والنار له لون الصفرة
هذا من اصول الصنائع واما في اركان الاكسير من الارض ما هو اسود وهو الرماد الفاسد ومنها ما هو ابيض [illegible]
[illegible] من الاجزاء وهو ارض المخلصة المبيضة في الباب الاعظم ومنها ما هو ابيض مائع ويبين له لمعان يأخذ بالبصر
ملتصق الاجزاء بريق وتشفيف وصفاء وهو الدهن الذي لا يحترق ومنها ما هو ابيض مائع شفاف سيال [illegible]
[illegible] ومنها ما هو اصفر ذو خفة واحمر اذا تراكم وهو الصبغ في الباب الاعظم وفي كثير من التراكيب واما في الباب
الاوسط فلا فان الصبغ يكون محمولا مع الدهن في الماء فهذه الوان الاركان قد ذكرناها لك مفصلة ولعمري انها عند القوم
مكتومة وقد اعتمدوا على ذكر الخلاف في التدبير وقالوا وحدة التدبير ليغلطوا بهم الناقص فمن نظر الى طريق الباب الاعظم
واعتقده وجده مخالفا لما في الباب الاوسط فوقع التحير وساءت الظنون وصار القوم في واد وهم في واد ولقد بلغنا
عن بعضهم [illegible] حيث قال لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي ولعمري لا يعرف مصطلح القوم الا
من هو منهم ومن كشف الله تعالى عن عين بصيرته [illegible] التدبير وان اختلفت طرق [illegible]
[illegible] القوم تدبير واحد [illegible] في الاول وكذلك في الآخر وانما اختلف القوم في طرق التفصيل والتطهير

فمنهم

فمنهم من طهر كل ركن على انفراده وفصل الحجر الى اربعة اركان ماء ودهن وصبغ وارض وطهر كل ركن من هذه على
انفراده ثم عقد بالتركيب ومنهم من اعتمد في التفصيل على ركنين فقط رطوبة ويبوسة لا غير وهو الطريق الاوسط
وجعل التطهير للرطوبة ثم لليبوسة وسنذكر تتمة هذا القول في مكانه من هذا الكتاب وتقدم لنا في ذلك كفاية [illegible]
وكلامنا هذا كله يتضمن تحقيق الاكسير وتحقيق الطرح وحيث انتهى بنا القول الى هذا المكان وقلنا في كيفية [illegible]
ووجود المناسبة بين الملقى والملقى عليه في الاجساد الذائبة وبينا تحقيق الصبغ والالوان وزوال العرض وحصول
المناسبة والمشاكلة وتعاون النار العنصرية والاكسير على جذب الاوساخ والاعراض من جميع اجزاء الجسد ودفعها
الى الخارج واحراقها بالنار فيكمل بامتلائه وتمامه في العمل الصناعي القوى الحيوانية كلها لان الحكماء لما وجدوا
النوع المعدني مدبرا بالقوى التي تسمى الغاذية والنامية والمولدة والجاذبة والهاضمة والماسكة ولم تكن له قوة
دافعة تدفع غير المتشابه فاحتال الحكماء وصنعوا الاكسير وادخلوه على الاجساد الناقصة بالنار العنصرية ودفعت
بطبيعة بقوة الاكسير والنار معا ما فيها من غير متشابه فكملت القوى الحيوانية وكمل الجسد بعد نقصه وعلامة التمام
ان يخرج حينئذ وقد زالت اعراضه ويمتحن في لينه وطرقه وحسنه وطعمه ولونه وريحه وسبكه وتكرار الحمي عليه فان
وفى على المحك والعيار والامتحانات كلها فلم يبق عليه الا النار التخليص فان وفى بها فهو دليل واضح على كمال الجسد
بعد نقصه وزوال عرضه وسخافته من تلك الصورة السافلة الى الصورة العالية وان نقص عن هذه الامتحانات
واخل بشيء منها فينظر موجب الخلل فان كان رطبا لينا جيد الطرق فهو المطلوب وان كان يابسا منقصفا فله سببان
احدهما اما ان يكون في الاكسير بعض حوادث في بعض اركانه او تسقط من النار او عدم بلوغ تمام التطهير والتنقية
او عجز الاكسير عن اخراج كل الفضلات الغير المشابهة من الجسد او عدم المعرفة بقانون الطرح وذوبان
الجسد او عدم تنقية الجسد وتهذيبه لقبول الاكسير وما اشبه ذلك فهذا السبب الاول يشتمل على هذه
الوجوه واما السبب الثاني فيمكن ان يكون مقدار جرم الاكسير الملقى زائدا فينبغي ان يزاد من الجسد قليلا
الى ان يحدث اللين فلا تزال تزيد منه وتمتحن الصبغ الى ان توافق اللين والعيار والمحك فتعلم بمقدار ما
الملقى من الاكسير على الجسد واعلم ان القوم تكلموا على مقدار ما يصبغ الواحد من الاكسير واختلفوا في القول
والحدود في ذلك واختلافهم يؤول الى معنى واحد فمنهم من قال ان الواحد من الاكسير يصبغ الفا وهو رأي
صاحب نكت وعليه قاعدة ان الاكسير اذا تم مر على الحدود المعتبرة السالكة الى هذا الطريق الاوسط
فانه عند تمامه يصبغ منه الجزء الف جزء من الكم والاوزان على حسبها مثاقيل كانت او دراهم هذا في [illegible]
قبل التضعيف والى هذا المعنى اشار الامير خالد رحمه الله عليه في قافية الراء حيث قال جزء على الف [illegible]
[illegible] واما صاحب الشذور رحمه الله فانه قال في قافية الفاء شاهدا لهذا المعنى
[illegible] فهذا على الباب الاوسط واما في الباب الاصغر
فقد اشار صاحب الشذور في مقدار ما يطرح من جرم الاكسير في قافية الميم حيث قال فضع حبة في خمس عشرة
فضة درهم بيضاء من نقود لتصلح يكن ذهبا يزداد في النار وزنه [illegible] فاذا ضربنا
ستة عشر حبة في خمسة عشر درهما يكون الجملة [illegible] واشار الى معنى اخفى في التضعيف والى قوة الاكسير [illegible]

١٦ حبة
١٥ درهم

[illegible] الى ان يذوب ذوبهما لان الجسدين اذا كانا في ذوبهما سواء كان
[illegible] واذا كان قوامهما سواء كان فعل النار فيهما سواء واذا كان فعل النار سواء كان اتحادهما سواء
وعلاج [illegible] الرصاصين بزيادة النار على مرة او مرتين فانه يتشقق ولا يبطئ ذوبه فهذا
بقية الرصاصين [illegible] فاما اكسير البياض فانه اذا القي على الفضة بوجه لطيف صبغها صبغا غير [illegible]
[illegible] اكسير الحمرة في جميع ما سبق قبل النهاية اذا القي على الفضة صبغها بمقدار قوته
[illegible] على حكم تساوي نسبته واما اكسير الحمرة فانه لا يلقى الا على الفضة فانه
يصبغها بالصورة الذهبية [illegible] اكسير الحمرة من ثلاثة احوال كما تقدم اما ان يكون سريع الذوب قوي
[illegible] واما ان يكون متوسطا في ذلك ولا بد له من يوقف الحكماء واما ان يكون بطي
الذوب [illegible] من المدبر الى ان يلتزم اجزاؤها ويبطئ ذوبها قليلا ويصير
[illegible] فعل الاكسير على المقول [illegible] بانك اذا اخذت صفائح الفضة الرقاق [illegible]
[illegible] وتركتها بحضورة ذررت على كل صحيفة شيئا قليلا من يوقف الحكماء
[illegible] وطينت عليها بطين الحكمة وبيتها في الدمس ليلة واحدة فانك اذا اخرجتها
[illegible] الذهبي وتنقص عليها الحمرة فان شئت الاقتصار فاحمها عليها
[illegible] الذهب الجاري وتصرف فيها وان شئت فاطرح عليها الاكسير فانها
[illegible] اكسير الحمرة فانه اذا القي على الذهب [illegible] كثيرا صابغا على مقدار قبوله كما ان اكسير البياض
[illegible] كثيرا صابغا على مقدار قبولها واعلم ان اكسير الحمرة البالغ اذا القي على الذهب احاله
[illegible] وكذلك اكسير البياض اذا القي على الفضة فانه يحيلها
[illegible] مرتبة الحمرة
[illegible] واذا القي اكسير البياض على الزيبق عقده منفتا لا
[illegible] فاذا القي على ذلك كله اكسير الحمرة احاله [illegible] وكذلك اكسير الحمرة اذا القي على الزيبق فانه يعقده منفتا اكسيرا
[illegible] معرفة طرح الاكسير معرفة ذوب الاجساد وتفاوتهما في الذوب وتعديل
[illegible] الفصل والانفعال [illegible] لازمة ايضا في معرفة الطرح
[illegible] كما يلقى اكسير البياض على النحاسين والرصاصين ومن شروطه اللازمة ايضا انه
اذا القي اكسير البياض على الزيبق لا يلقى الزيبق الا على الاجساد التي يلقى عليها اكسير البياض ومن شروطه اللازمة
اذا القي اكسير البياض على الفضة فانه يلقى بعد ذلك على الاجساد الناقصة فانها تقومه ومن شروطه اللازمة
اذا القي الزيبق الملقى عليه اكسير البياض على الفضة والقي بعد ذلك على الاجساد الناقصة فانها تقيمه ومن شروطه
[illegible] اذا القي اكسير الحمرة على الذهب [illegible] على الفضة فانها تخرج على الكمال ومن شروطه اللازمة
[illegible] اكسير الحمرة على الزيبق ثم يلقى الزيبق الملقى عليه الاكسير على الذهب ثم يلقى الذهب المذكور على الفضة
[illegible] اذا القي اكسير البياض على الزيبق واعزل جانبا ثم القي من اكسير البياض على

الفضة

الفضة واعزلها جانبا ثم اخذ من كل واحد منهما جزءا والقى على عشرة اجزاء من [illegible]
المذكورة على الاجساد الناقصة فانها تقيمه ولا يخشى على الملقى وقت الطرح [illegible]
ان يلقى اكسير الحمرة على الذهب ثم يلقى اكسير الحمرة على الزيبق ثم يلقى الزيبق على الذهب [illegible]
فيلقى منهما على الفضة او يلقى الذهبين بعد اجتماعهما على ذهب آخر ويلقى الذهب الملقى [illegible]
تاما كاملا ومن هذا المعنى قال القوم ذهبنا لا ذهب العامة وفضتنا لا فضة العامة [illegible]
احدها ان الذهب المدبر بتدبير القوم قبل ان يلقى عليه الاكسير له فوايد واوصاف ليست لذهب [illegible]
احمر اللون يزيد عياره على عيار الذهب الجائز المسمى بالمصري المختوم في زماننا عشر قراريط [illegible]
اذا اضيف الاربعة عشر قيراطا منه عشرة قراريط من الفضة الذهبية الملززة الاجزاء [illegible]
تاما وعيارا كاملا وثالثها انه شديد اللين ممتد كالموم الى ادق من الشعر ورابعها انه اذا [illegible]
لان وانطبع منه طوابع وخامسها انه اذا اقلعت به الشعر من العين فانها لا تنبت وسادسها انه اذا [illegible]
على قلب صاحب الخفقان ابرأه وسابعها اذا اكتحل به صاحب الدمعة السائلة في العين ابرأه وله فوايد [illegible]
وخواص جليلة ليس هذا موضع ذكرها واقول ان الذهب الملقى عليه الاكسير ابلغ [illegible]
مما ذكرنا واما الفضة التي استحالت ذهبا فهي ايضا من ذهب القوم وهو عند القوم [illegible]
اولا وانه يكون احمر اللون مفرفرا بالخشيا فاذا وصل الواصل الى مثل هذا الذهب في زماننا فلا يمكنه [illegible]
عليه من الفضة ما يزاد لونه الى لون الذهب المعتق والسلام واما التدبير الموصل الذهب المعدني لصفة المذكورة [illegible]
بتعليق القوم لا بتعليق العامة لان تعليق القوم بالطوب والملح والنار فتنقص الاجزاء المعوقة على صانع [illegible]
بقوة النار الشديدة من الذهب اجزاء ناقصة ولا يزال يكثر عليه العمل الى ان يبقى على لون الذهب الجائز [illegible]
منصور الكامل في كتابه انه يبلغ بتعليقه الى ان يبقى من المثقال اربعة عشر قيراطا ثم لا ينقص شيئا ولعمري انه اذا
وصل التعليق الى هذا الحد لا ينقص ولكنه لا يبلغ اللون الاحمر الفرفري بهذا التعليق وانما يبلغ الى هذا اللون بتعليق
القوم لا التعليق المعروف والسلام فان علق الذهب الجائز بتعليق القوم فانه يبلغ الى اللون المذكور ولا ينقص من
وزنه شيئا لان الخارج منه يكون ذهبا جائزا والباقي ذهبا عاليا فرفريا واما كيفيته العمل فانها من جملة العمل
الاول المكتوم ولا يستدل الى وضعه بالتصريح ولكن نومي اليه باقرب ما يكون من الرمز على سبيل المثال [illegible]
ان منصور الكامل لم يفهم ما فهمه الا من كلام القوم فان كان قد خرج معه باللون الفرفري فقد علقه بتعليق
القوم لا بتعليق العامة واما بتعليق العامة فلا وسبيلهم ان يرققوا الذهب صفائح كذلك [illegible]
مستنبطة من حجارة العمل يستقطر منها دهنا غير محترق فاذا لطخت جوانب الصفائح من هذا الدهن [illegible]
الى ان يجف الجفاف التام ويجعل من تحتها ومن فوقها شيء من الملح المدبر التكليس التام والبياض [illegible]
السواد ويجعل في اوان من الخزف ويودع نار التعليق مرارا الى ان يلون اللون المطلوب [illegible]
التربية اسرار التركيب وفي الشمس المنير وفي غاية السرور هذا المعنى في اماكن فافهم [illegible]
القوم ان فضتنا لا فضة العامة فكلام صحيح لان الفضة المدبرة بتدبير القوم [illegible]

ويعرف من ذلك درجته ونسبتها عنده وكم فيه من اجزاء الكم والكيف وفي اي درجة هو من الدرجات وهل
هو عند مزاج النفس والجسد وهل تم قبل كان وقد او بعد ذلك وهل استوفى حقه في النضج ام هو
قصير باسمه وغيره ولا بد للفاضل ان يحقق مقدار ذوب الاكسير بما تقدم من الاوصاف ويقيس عليها ان
غلبت روحانيته على جسدانيته وهل جسده قد بلغ الحد المطلوب في التشميع ام لا ولا بد من تجربته على القطعة
من جزء يسير منه ويقدمها الى النار بالتدريج ليفهم من النظر في زمان الذوب الجزء اليسير فان لتحقيق ذوبان
الاكسير تعرف مقادير التركيب وتارة على الصحيحة من العرض والنفوذ والتغشي والسريان وتاثير الصبغ
وتمامه وعدم نسلاخه ويعرف درجات القوى ومقادير نسبتها ثم تنظر في احوال الفلزات الناقصة المنطرقة
وحرارة وتفاوت قواها ورمان الذوب لكل واحد منها ثم يتامل ويقول ليت شعري هل يطرح الاكسير على هذه
وهي صحيحة ام لا بد من تقدم بطرق من التدابير تقارب القبول وان امكن هذا وهذا فايما الاولى من ذلك
وان كان لا بد من طرحه على الاجساد الناقصة وهي صحيحة فاميزان نارها ونار الاكسير وكيف يتحقق ذوبها من
ذوب الاكسير وكيف يمكن المناسبة في ذلك وان كان الاولى انما هو اعداد الاجساد للقبول قبل الاكسير بنوع من
تدبير فما هو وكيف يكون وكم مقدار ما يلقى من كل اكسير وعلى كم مقدار ما يكون الجسد الملقى عليه وباي نسبة
يكون النضج وكيفية الطرح والالة وجميع ما يتعلق به فهذا سبيل من اراد اتقان هذه الصناعة والاطلاع على
عللها واسبابها واقامة البرهان على كل عمل من اعمالها والسلام وقول انني استخرت الله تعالى في وضعي
كتابا يتعلق بشرح الاكسير فقط واودعه ما يتعلق به من الاسرار المتعلقة بلوازم الطرح واوزانه كلها
ولا بد ان ودع كتابي هذا من هذا الباب ما يليق به ان شاء الله تعالى واقول انه قد جرت العادة عند الحكماء انهم
اذا تروا الاكسير من اي باب امكن وانتهى الى اول الدرجات المؤثرة للصبغ المزيلة للاعراض فانهم يرفعون جزءا
للامتحان ويستفهمون منه بالاكل دون الغاية وليعلمون مقدار التفاوت في الدرجة الاولى التي فيها الاكل في باب
الدرجة الثانية وكذلك يرفعون من كل درجة بقدر الحاجة الى ان يتم الاكسير فاذا تم رفعوا منه جزءا وافردوه ولدوا
سابقة منه واقصروا الى قسمين احدهما يولدونه بادخاله في تركيب آخر والثاني يزيدونه في الكم والكيف من الماء فقط
ويقصرون الدرجات ويرفعون في كل درجة بقدر الحاجة وينظرون ما بين هذه الدرجات بالقياس لتلك وال
وهذا كان دابهم في ذلك من اجل ما ذكرنا عرفناك من قول الشيخ الكبير والاستاذ الجليل جابر رحمه الله تعالى بالاوان
الاكاسير وتراكيبها وشرحها لتعلم ميزان كل اكسير ونسبته الى ما فوقه والى ما دونه ومقدار قوته وزمان ذوبه في نسبته
من الفلزات الملقى عليه فاذا لم تتحرى هذه الامور يوشك ان تقع في الخطاء ولو وصلت الى الاكسير يحصل الفساد
عند الامتحان الاكبر في نار السبك العنصرية المفسدة لتكونه الضعيفة وعلم ان الاكسير اذا كانت روحانيته
غالبة على جسدانيته فانه يحتاج عند الالقاء الى امرين احدهما حسن سبك الجسد الملقى عليه الى ان يصير زيبقا جاريا
في بوتقة صابرة للنار فان البواتق والكير والمنفخ والماسك والالات المحتاج اليها في السبك من الامور الضرورية
المهمة ومنها يحصل الخلل الكثير حتى الفحم فانه ينبغي ان يكون مكسورا متساويا في الحجم والمقدار لئلا يحرق بعضه بعضا
فيسرع احتراق بعضه ويبقى بعضه الى فوق لكبره في المقدار ويكون وضع البوتقة التي فيها الجسد الملقى عليه في

محكا

محكا في وسط النار فلا يكون غارقة الى اسفل لكي يبرد اسفلها من الهواء الداخل من المنفخ فيها الجسد ولا يكون
مكشوفة الاعلى من النار فلا يستحكم الذوب ويخشى من عرق البوتقة وقوة النار وان تمسك البوتقة مع الجسد
فيضيع التعب وامثال هذه الاشياء فاذا انسبك الجسد سبكا محكما فيحتاج الى الطرح والامر الثاني ان يحمل الجسد
وقاية لانا قد فرضنا ان روحانيته غالبة على جسدانيته فهو محتاج الى وقاية جسدانية مضافة الى البوتقة القوية
يلقى بسرعة من غير تلهوج بل باحكام وتغوص لدى قعر البوتقة بالالة المعروفة الراس الزائد الطول لئلا يصيبه من
وهج النار الى اليد بالكلية فاذا ذاب الاكسير وصمت له فيها فينبغي ان يقصر النفخ يسيرا بحيث لا يتم التغويص
يقوى الغليان ويسوط الجسد تسويطا جيدا في تفرغ في التركيب وقد تم الفصل والانفصال فهذه امور مطلوبة ينبغي
ان يعتمدها فان كان الاكسير متوسطا في الروحانية والجسدانية معا فهو متوسط الذوب ولا يلقى الا على جسد ذائب
في الذوب وكذلك الاكسير الغالب الجسدانية على الروحانية فانه يلقى انسباكه ولا يحصل الانفصال منه الا في
الجسد المناسب في الذوب له والبرهان على صحة ما ذكرناه ان الزجاج يذوب وينسبك في النار ولا يمتزج بالاجساد
المذابة لغلبة قلة الروحانية فيه وغلبة اليبس عليه فطرد حتى يصير منطرقا ويكون ذوبه رفيقا بمقاساة لا
غليظا ولا متمسكا منفصلا فانه مانع من الاجساد الذائبة المنطرقة ويقيم القلعي المطهر من جهة السرعة والميزان
وكذلك الطلق والجبسين وانظر في عدم مزاج الجواهر المتفقة بعضها مع بعض وان كانت معدنية وانظر الى امتزاج
الحديد مع الرصاصين مع انهما من نوعه فهذه الاعتبارات كلها لا بد من احكام معرفتها قبل طرح الاكسير واعلم
ان اكسير البياض يقيم النحاس المخيطة فضة على الخلاص ولا بد من احكام المعرفة بذوب الاكسير وذوب النحاس عليه
الشروط الثلاثة ان كانت روحانية الاكسير غالبة او معتدلة او ناقصة وعلامة ان يذهب النحاس بعض التعب ويبقى
مرتين او ثلاث والقي عليه قبل السبك شيئا من بورق الحكماء الى ان تصفو حمرته فاذا القي عليه اكسير البياض اسرع
الانفصال والاستحالة الى الصورة القمرية فافهمه فان الاكسير اذا وجد الجسد مهيأ للقبول ازداد قوة الى قوته
بمقدار تقوى الجسد للقبول والسلام واعلم ان اكسير البياض يقيم الحديد بشرط اذابة الحديد وكذلك الاجساد الباقية
فان الحديد اذا اسرع ذوبه كذوبان الفضة وغيرها يقبل والا فلا يقبل الاكسير فان امكن ازالة سواده وتبييضه
ببورق الحكماء وبالزرنيخين المبيضين المكلسين وبالماء المقطر بياضا ابيض فانه نقي من كثير سواده وتبييض ذوبه
فانه اذا ذاب مثل ذوبان الفضة او اسرع فانه يقبل اكسير البياض ويستحيل فضة خالصة على التقريب ولا يسرع
ذوب الحديد الى ان يذوب ذوب الرصاص فانه اذا القي منه الدرهم على النسبة من القلعي الملقى فانه يقوم فضة فهذا
نتجت بمثلها من القمر قام الجميع على الخلاص واعلم ان اكسير البياض لا يقيم الرصاصين الا بشرط تدبيرهما الى
ان يصلبا ويذوبا ذوب الفضة وينقيا من وساخهما ولا انقاء الكلي لان النقاء الكلي لا يمكن الا بالتحليل
والتفصيل ولكن يمكن تنقيتهما ببورق الحكماء ودمهما في النار مرات فاذا وصلا الى هذه الدرجة بالتنقية فيلقى
اكسير البياض عليهما واما هذه الصورة فلانهما يذوبان قبل ذوب اكسير البياض ولا يمكن ان يذوبا كذوب
البياض الا وقد عطلت النار عليهما فاحرقتهما لان الفصل والانفصال لا يقع الا بين مستحيلين
فاذا اختلفت القوى ضعف الفاعل عن الفعل وضعف القابل عن القبول ويمكن ان اكسير البياض يطرح

فاذا القي في هذه الدرجة على الفضة صفرها صفرةً غير منسلخة يحتاج الى الحلال فيكون ابريزا تاما مما
ولابد من تكرار السقي فينسلخ السواد ويظهر اللون الخالص وهذا الاكسير هو في الحقيقة من دوائر وما
الارض والماء لا سواهما وله وجه آخر في الباب الاعظم ان الرطوبة واليبوسة اذا جمعا بعد التطهير وثبتا
مثل الارض مبيضة في اول درجة وعقدنا بالماء الابيض او عقدنا بالصبغ وهو فانه يكون ذلك على الوجه
الذي تقدم وسبب السواد في الاكسير الابيض ان الماء اذا عقد بالماء الابيض قبل تمام تبييضها البياض التام
فانه يكون منها اكسير ابيض لكنه مائل في لونه للسواد فاذا اضيف اليها صبغ وعقد معها بيسير من الرطوبة قبل
تمام الاعتدال وطهرت ولم تتم طهارتها واعيد اليها يسير من الصبغ محلولا فانها تحترق ويصبغ حمرة بما فيها
من الصبغ على قدر رقتها و على ان الارض اذا طهرت من الادناس المانعة ولم يتم بياضها اليقق فان فيها
حالا في التركيب لا تمنع من جل نقص بياضها وهذا بخلاف الصبغ اذا لم يتم تنقيته وطهارته فلا شيء فيه
صلاحا البتة واما قوله ثم الذي من ثلثة ادوية فالجيد منه يكون في الاحمر خلوقيا وفي الابيض يكون لونه
رماديا وتفسيره اذا كانت التسقية الثالثة من سائر البياض قبل ان يتم سائره ويبقى له تسقية واحدة فانه
اذا عقد في هذه الدرجة فانه يكون رماديا في البياض فاذا تم احقاقه فانه يصفر يسيرا واذا القي على الفضة
صفرها ويحتاج الى الحلال كما تقدم واما في الباب الاعظم فيظهر هذين اللونين البياض والحمرة من اختلاف
الاوزان للثلاثة اركان واما قوله ثم الذي من اربعة ادوية فالجيد منه يكون في الاحمر لون الاكسير احمر
وفي الابيض ابيض وكلاهما صافيين غير كدرين وتفسيره يريد به الاكسير التام من الاركان الاربعة المتساوية
في الاعتدال والعقد الا ان كان من الباب الاعظم او غيره لا سيما ان كان الاصل من الاجزاء البسيطة من القسم
الاول من الاقسام الثلاثة المذكورة او لا غيره واما قوله ثم الذي يكون على خمسة ادوية فالاحمر منه يكون
خمريا والابيض يكون اغبرا ابيض وتفسيره اذا كان الاكسير من غبيط ومدبر وطهرت النفس التطهير التام و
دخل بروح ولم تكمل طهارتها وكان الجسد غبيطا وادخل عليه الماء مدبرا وشيء من الخمير غير تام فاذا تم الاكسير
بهذه الخمسة فان لونه في البياض ولونه في الحمرة كما ذكر الاستاذ واما الاكسير الذي يعقد في اول التسقية من سائر
الحمرة فانه يصير في اول هذه الدرجة للبياض ويصفر خلوقيا في آخر درجة الحمرة فافهم واما قوله ثم الذي من ستة ادوية
يكون في الاحمر احمر اسود وفي الابيض ابيض ازرق وتفسيره ان تعلم ان هذه الاكاسير التي هذه الصفة ان الجسد
مدبر وهو جزئين والروح غبيطة وهو جزئين والدهن وهو جزء والخمير مدبر وهو جزء فهي هذه الستة فان كان
الجسد ابيض فان بياضه مع زرقة من سلمه وان كان الجسد احمر فان حمرته تسود قليلا فاعلم واما قوله ثم الذي يكون
من سبعة ادوية او ثمانية فيكون لونه مورّدا صافيا في الاحمر وفي الابيض يكون ابيض يققا وتفسيره ان يكون من الماء
جزئين ومن الدهن جزئين ومن الارض جزئين ومن الصبغ جزء واحد بغير خمير ان كان سبعة او جزء من الخمير ان كان
قد انعقد هذا الاكسير وتم امره فان كان من ارض بيضاء فانه يكون في ذلك اللون من البياض اليقق وان كان
من ارض حمراء فانه اذا انعقد كان لونه من الحمرة مثل ما ذكر الشيخ ومنزلة هذا الاكسير في الوزن منزلة اكسير البياض
المستقيم في الطريق الاوسط ومنزلة هذا الاحمر منزلة الاكسير الذي عقد في آخر التسقية الثانية واول الثالثة

منشأة

منشأة الحمرة فاعلمه ومن بعض هذا القسم الكلام في المدبر فاعلمه واما قوله ثم الذي يكون على تسعة فيكون في
الاحمر احمر في صورة تكون منقطا اصله اصفر والنقط حمراء وفي الابيض ابيض منقط بصفرة وهذا مختص بالقسم
الثالث في القول على المدبر والمدبر لا الغبيط فانه اذا جمع من الماء ثلثة ومن الدهن مثلها ومن الارض المبيضة التي
بدت فيها الصفرة بعد البياض ثلاثة ايضا فيكون الاكسير البياض من تسعة فاذا عقد كان على الصفة التي ذكرها الشيخ
ومنزلته في التدبير منزلة اكسير البياض اذا سقي من الماء تسقية اخرى بعد تمام جفافه واما في الحمرة فاذا جمع
من الارض الحمراء جزء ومن البيضاء جزئين ومن الماء ثلثة اجزاء ومن الدهن جزء فان الاكسير يكون بهذه الصفة و
منزلته من التدبير منزلة الاكسير الاحمر الذي قد سقي ثلثة من ستة فافهم واما قوله واما ما تركب من عشرة ادوية
فيكون في الاحمر سماويا ازرق لازورديا واما في الابيض فاخضر كدر وتفسيره ان تكون الاجزاء طاهرة مدبرة ويكون
التركيب في الاحمر اثنان من الارض الحمراء وواحد من الخمير وواحد من الصبغ واربعة من الماء وواحد من الدهن واما
في الابيض فثلاثة من الارض البيضاء وواحد من الارض الحمراء وواحد من الصبغ واربعة من الماء وواحد من الدهن و
منزلة الاحمر بمنزلة الاكسير في التسقية الباقية من سائر الحمرة وفي منزلة الابيض بمنزلة اكسير البياض قبل تمام
سائره بواحدة واما قوله ثم المركب من احدى عشر دواء فيكون في الاحمر اخضر ازرق ابيض وفي الابيض ابيض فيه
غبرة تشابه زرقة رمادية وتفسيره ان يكون فيه من الارض البيضاء اربعة اجزاء ومن الدهن جزء ومن الارض الحمراء نصف
جزء ومن الخمير نصف جزء ومن الماء خمسة اجزاء فانه يتكون من هذه الادوية الاكسير الاحمر على الصفة التي ذكرها الشيخ
واما الاكسير الابيض فيكون من الارض البيضاء جزئين ومن القمر المشمع جزئين ومن الدهن جزئين ومن الماء خمسة اجزاء
واكسير الحمرة في هذه الدرجة مثل الاكسير الذي هو من درجة الثالثة من سائر الحمرة واكسير البياض بمنزلة الاكسير
الاصفر اذا نقص من سائره تسقية واحدة واما قوله واما ما كان مركبا من اثنى عشر دواء فيكون في الاحمر ابيض
وفي الابيض احمر وهذا رمز على ظاهره وتفسيره ان اجزاءه من البياض ثلثة اجزاء من الارض البيضاء والنقية وثلاثة اجزاء
من الدهن وجزء من الصبغ وخمسة اجزاء من الماء فهذا الاكسير اذا انعقد وتم امره فان بياضه يتشرب بالحمرة الصفرة وهي
الذهبية وهو يقلب النحاس والحديد والرصاص فضة ذهبية في قوام الشمع من اللين تحت المطرقة والسندان ولا
يتغير ابدا ولو رققت صفائحها الى ان تبقى كقشر البصل وما ناسب ذلك واذا القي من هذا الاكسير على الفضة صفرها
صفرة تكون في عيار الثلث المضعف فافهمه واما اجزاؤه في الحمرة فمن الارض البيضاء ثلثة اجزاء ومن الصبغ جزء واحد
ومن الخمير جزء ومن الارض الحمراء جزء ومن الماء ستة اجزاء فاذا تم امر هذا الاكسير فانه يكون في لونه ابيض يضرب الى
حمرة شقيقية خفيفة فاذا القي على الفضة احالها ذهبا واذا القي على النحاس والرصاص قلبهم الى الفضة ومن
اجل هذا المعنى قال الاستاذ فيكون الاحمر ابيض يعني انه لا يكون في حمرته بياض وهو يصبغ البياض ويكون في بياضه حمرة
وهو يصبغ الحمرة واكسير البياض في هذه المنزلة بمنزلة الاكسير في اول درجة البياض ومنزلة اكسير الحمرة هنا بمنزلة
الاكسير الذي عقد من التسقية الرابعة من سائر الحمرة و على ان السبب الموجب لما اثبتناه من كلام الاستاذ
جابر وشرحه ان الكلام في الطرح متعلق بكل الاكاسير جليلها وكبيرها وصغيرها وادناها واعلاها ولا بد في علم الطرح
من المعرفة باحوال كل اكسير ومقدار قوته من لونه وصفته لتحقق من ذلك ان الطبايع هي الغالبة عليه وأي الغالب

من الحكيم وعمل من غير اخلال البتة فانه يحتاج الى معرفة ذلك وتصحيحه ليتم الغاية المطلوبة وقوله انه
لابد من معرفة قوة الاكسير وامتحانه قبل الالقاء ليعرف من اي درجة من القوة ليكون العمل بحسب تلك القوة
فان الاكاسير لا يخلو ان يكون للحكيم دبره بنفسه او وجدها في مكان او عند حكيم او في تركة عارف او عند جاهل اختلسها
او اختلس صاحبها او في كنز او مرباة او بعض قبور القدماء وما ناسب ذلك ولا يخلو ان يكون الاكسير معدنيا او ناميا
او نباتيا ناقصا او نباتيا مركبا او حيوانيا محققا او برانيا او جوانيا وربما كان ابيض او ناقص البياض
او يميل في بياضه الى صفرة او اصفر اللون او احمر صافي الحمرة او اغبر او قوي الحمرة او قرمزي اللون او لطيف
او رملي متفرق ويعتبر ثقله بالنسبة الى ثقل الفضة ان كان البياض وكذلك بالنسبة الى ثقل الذهب ان كان احمر
ويعتبر تلزز جوانه والتحامها قال جابر رحمه الله في لون الاكاسير ما هذا لفظه ان معنى
الكيفية محتاجة اليه لاخذ علامات الشيء المدبر وهل هو تام ام لا وذلك من ظهور تلك الالوان التي يحدثها
النار فيها عند ملابستها اياه وذلك ان الاصباغ لا بد لها ان يكون حمراء او بيضاء فاما الاحمر فهو الاصفر
في هذه الصناعة لا غير فنحتاج ان نقول في الاكاسير الثلاثة الحادثة عن الاشياء البسيطة وحدها والمدبرة
وحدها والبسيطة والمدبرة معا وكيف تظهر الوانها التي اذا وجدت بها مع تمام شروطها وجد بذلك الصبغ فالمدبرة
ناقصة ... اولا في المدبر من الشيء البسيط الشرف فانه لا يخلو اعضاء الحيوان ان يكون من اثني عشر دواء
ودوائين وذلك حد عشرها احد عشر حدا الحد الاول الدواء فالحد الذي هو منه دوائين يكون في الاحمر اغبر وفي
الابيض اسود ثم الذي من ثلثة ادوية فالحد منه يكون لونه في الاحمر خلوقيا وفي الابيض يكون له رماديا
... من اربعة ادوية فالحد منه يكون في الاحمر لون الاكسير احمر وفي الابيض ابيض وكلاهما صافيين
... ثم الذي يكون من خمسة ادوية فالاحمر منه يكون خلوقيا احمر والابيض يكون ابيضا اغبر ثم الذي يكون من
ستة ادوية فيكون الاحمر احمر سود والابيض ابيضا ازرقا ثم الذي يكون من سبعة ادوية او ثمانية فيكون لونه
... في الاحمر وفي الابيض يكون بيضا يقفا ثم الذي يكون على تسعة فيكون في الاحمر احمر في صفرة يكون منقطا
صفر والمنقط احمر وفي الابيض ابيض منقط بصفرة واما ما تركب من عشرة ادوية فيكون لونه في الاحمر سماويا ازرق
... الى ما يتبع هذه الاوصاف فاما في الابيض فاخضر كدر ثم المركب من احدى عشر دواء فيكون في الاحمر اخضر
رق ابيض وفي الابيض ابيض فيه غبرة ما مزرقة رمادية واما ما كان من اثني عشر دواء فيكون في الاحمر ابيض وفي
الابيض احمر وهذه الالوان كلها متى خالفت كانت فاسدة البتة وكلما بان لونه فيها وتحصل باقوى من هذا او امكن في
... الوصف فذلك جودة في العمل على نهاية ما يكون فاعلم هذه الاوصاف متى نقص منها او من حدوده شيء كان
فسادا في هذا نهاية كلامه ولا بد ان نشرحه شرحا بليغا باذن الله تعالى والله الموفق في قوله اما قوله ان
معنى الكيفية محتاج اليه لاخذ علامات الشيء المدبر وهل هو تام ام لا وذلك من ظهور تلك الالوان التي يحدثها النار
عند ملابستها اياه فكلام واضح يفهمه الفيلسوف لان الالوان في الحقيقة انما هي الكيفيات والاعراض فهي يستدل
بالحمرة العارضة في الوجه على الخجل وبالصفرة العارضة ايضا في الحال على الوجل وكما يستدل باللون المعتدل للانسان
على اعتدال كيفياته ومزاجه وكما يستدل باللون الغالب على غلبة الخلط المنسوب اليه كل اللون العارض فالالوان

فهذا

فهذا العلم من العلامات الظاهرة للمدبر الحكيم اذا ما ظهرت فيعلم منها ما هو منسوب اليها وما هو موافق للغرض
المقصود منها وما هو مخالف واما قوله وذلك ان الاصباغ لا يخلو لها ان يكون حمراء او بيضاء فاما الاحمر فهو الاصفر
في هذه الصناعة لا غير فكلام صحيح على ظاهره من غير وجه لان الاصفر هو لون الذهب فاذا تملكت الصفرة من ...
الذي هو الصبغ انقلب الى الحمرة واما لون البياض فهو لون الماء فاذا غلبت الروح على النفس مع الجسد غلب لون الابيض
واما قوله فنحتاج ان نقول في الاكاسير الثلاثة الحادثة عن الاشياء البسيطة وحدها والمدبرة وحدها والبسيطة
والمدبرة معا وكيف تظهر الوانها التي اذا وجدت بها مع تمام شروطها وجد بذلك الصبغ فالمدبرة تابعة لها ...
بقوله الاشياء الى مبادي العمل وهو على ثلثة اقسام منها قسم يدبر في الاخلاط عبيطة من غير تهذيب وهذا القسم
لا يبتغيه الا العالم المتمكن في الحكمة العارف بموازين النار واخلاطها فانه اذا اخذ الاخلاط ومزجها ...
بالميزان الموافق لذلك القسم واوقد عليها النار بالميزان المعروف لان الاخلاط بموازينها يجب الانفصال ...
اولا فاولا الى ان تاخذ الاخلاط حدا ما من المزاج ثم التطهير الاول ثم التفصيل الاول ثم التطهير الثاني ثم التركيب ...
ثم التفصيل الثاني ثم التركيب الى نهاية العمل ومنها قسم يدبر فيه بعض الاخلاط الى ان يجب الانفصال ...
بعض الموانع ثم يجمع ببقية الاخلاط وهي عبيطة ويسلك فيها المدبر على ذلك الوجه المناسب المختص بها ...
الى ان يتم العمل وهذا يكون اسرع مدة من الاول واقل في الصبغ والقوة والاحالة واقرب في العمل ومنها قسم يدبر
فيه الاخلاط كلها قبل الخلط على الانفراد ثم يجمع وتمازج ويسلك فيها المدبر وهذا اسرع في المدة من القسم الثاني
واقرب واقل في القوة ولما ذكرنا من الاقسام الثلاثة اسرار كثيرة واوزان وتدابير واقسام شتى ذكرناها في كتابنا المعروف
بالتعريف في اسرار التركيب وقد اشار اليها الاستاد الكبير جابر رحمه الله تعالى في كثير من كتبه مجملة ومفصلة مرموزة ومحلولة
ومكتومة ومبينة فلله دره ما اعلى قدره في درجات الحكمة وحل لا ينهم مرامه الا الافراد ممن تهذب بالحكمة وصار
الاصل عنده مبرهنة متقنة واما قوله فاقول اولا في المدبر من الشيء البسيط الشرف فانه لا يخلو اعضاء الحيوان
ان يكون من اثني عشر دواء الى دوائين وذلك احدى عشر احدى عشر حدا وتفسير ذلك انه قد ذكرنا ان الاقسام
ثلثة اولها البسيطة والثاني البسيطة المدبر والثالث المدبر فلكل واحد من هذه الاقسام الثلثة اربعة اركان فيكون
الجملة اثني عشر دواء واما اشارته الى اعضاء الحيوان وانها اثني عشر فهو صادق لانها اذا انفصل تشتمل على اثني عشر
نوعا اللحم والدم والشحم والجلد والشعر والعروق والعصب والعظم والغضاريف والمخ والامعاء والمرارة واما
حيوان الحكمة المطلوب في هذه الصناعة فاعضاؤه ايضا اثني عشر وهي النار والدخان والزيبق والكبريت والنحاس
والرصاص والانك والحديد والتيل والنوشادر والفضة والذهب وتحقيق اشارته ان التدبير يمكن من دوائين يعني
الروح والجسد الى اثني عشر يعني الاقسام التي شرحنا ذكرها واما قوله وذلك احدى عشرها احد عشر حدا يعني
ان ابتداء من الاثنين صاعدا الى الاثني عشر فهي احدى عشر تشتمل على حدود معينة واما قوله فالحد الاول الدواء
الذي هو منه دوائين يكون في الاحمر اغبر وفي الاسود ابيض وهذه الاشياء مختصة بالاكسير الغير التام الذي يحتاج
التركيب الثاني بعد ظهور السواد فانه اذا عقد في تلك الدرجة وهو اسود والقى على النحاس قلبه فضة غبراء
يحتاج الى الحل والعقد وتكرار السبك الى ان يظهر رونقها وبياضها واذا تم انعقاده في هذه الدرجة صار من سواده الى [illegible]

في علاج الماء وهذه الدرجات بين معروفة فاذا اراد الحكماء اشتدادها فعلوا ذلك لموجب نظرهم واذا ارادوا
اضعافها فعلوا ذلك لموجبات اخر محلل ما نذكره من التعليم على القياس الاوسط ويجوز للعارف ان ينقص من ذلك
ويزيد عليه اذا كان مجتهدا عارفا بالقياس فافهم ... صاحب المكتسب رحمه الله تعالى ميزان شارك
تخليص وصفها بانها شديدة ولم يذكر تدبيرها اولا فاولا الى نهايتها وقد ذكرنا ذلك وحققنا فيما تقدم
... تعالى كيفية بعض الطبايع التي هي النوع المعدني وهي التي ذكرها في الفصل الرابع من الجملة
... قال فيجب ان يحللها بنقص تركيبها نقص كون لا نقص فلم يذكر كيف ذلك وقد اشرنا اليه في
ما تقدم منا من شرح هذا الكتاب وذكرنا علاماته ولونه وصفته وانصباغه وزيادة حمرته وقوة ...
درجة ... بمقدار زيادة توصلك اليها في كيفية العمل به ان نقول انه لا بد من تصغير الاجزاء
... من تكليس ... هذه الاجزاء الممسكة بالماء الذي ذكره جابر في كتاب الزيبق الغربي من الاركان الاربع
وقد ذكرنا هنا ... مستخرج قبل انفصال الصبغ منه مع طهارة الدهن بما فيه من الصبغ لانه يبلغ الى ما
... يصلح للتركيب ... قوله في عمل اكسير الورق اعلم رحمك الله
نصف ... من مركب من اجزاء مختلفة الاوزان وهي ايضا طبايع متساوية من الارضين جزء ومن الماء جزء و
... هو جزء ونصف ونحتاج في هذا المكان الى بيان هل الارضين متساويان او احدهما اميز من الاخرى بمقدار
... ولم يذكره ولكنه ... عليه في ما ... من الاستشهاد وذكر خلاف الحكماء ولم يصح ولم يذكر العلة
ذلك وقد بينا مفصلا فيما شرحناه من السفر الثاني ونحتاج الى بيان هل الهوى متميز عن الماء الذي هو الدهن ام
... كان متميز عن الاخر فيمكن تحرير الوزن وان لم يكن متميزا فكيف يمكن تحرير الوزن فاما اذا كان الصبغ ممتزجا
... من ان نعلم ان الهوى فيه بمقدار النصف منه فاما الاوزان من الماء والهوى والصبغ والدهن والادم
... في الباب لا غير واما هنا فذكره هذه الاوزان انما هو رمز لان الماء كله بطبع الهوى فاذا وزن منه بمقدار
... الارضين المذكورتين كان الهوى بمقدار الارضين مرة ونصف وكذلك الماء فافهم وتمم كتمه
صاحب المكتسب رحمه الله تعالى تحرير المدبر لتكوين اكسير البياض من هو واتمام ذكرنا في الاستشهاد من اقوال الحكماء
... نصيرة خالدا الا انه لم يتعرض لذكره بنفسه بل قال فيوقد عليه ما شاء الله تعالى ان يوقد فيظهر له لون
مخالف للونه ويصير عنبريا اسود ولربما ابيض ... في هذه الدرجة سوادا في صفرة ولا تتحى فيجب ان
يدوم عليه التحضين بالحرارة الى ان يبيض السواد بذاته من غير زيادة في الكمية فيصير ابيض شفافا فيبقى كاسمع
... مذوب وممازجة والانهاد والغوص والمشي ولا يعرف المدبر من قوله رحمه الله تعالى الا بالعلامات وبالجملة حيث
ذكر علامات فلا يحتاج الى تحرير المدة فان المدة ربما ابطات لقلة الحر ولربما اسرعت لكثرة الحر ولربما توسطت
... عند ... الصبغ وقد شبعنا من القول في المدة ما لا اذكره لعذر باقية وامثلة وبرهان في السفر الثاني فان
ذلك ... صاحب المكتسب رحمه الله تعالى مقدار ما يلقى من اكسير الورق وكم يصبغ الواحد منه
كانه قال فيصبغ واحد ما شاء الله تعالى من النحاسين والرصاصين والزيبق فاذا قسنا ما ذكره في اكسير الحمرة
انه يلقى على الف فلا بد ان يكون ذلك مثله من اكسير البياض واما التفاوت من مقدار الالقاء فقد ذكره

من باب

من باب طرح الاكسير انشاء الله تعالى وتمام ... بمقدار في الوزن من كيفية القسم الثاني من العمل
الثاني في عمل اكسير الحمرة ثم يزاد عليه من الاجزاء الرطبة قدرا معلوما في ست دفعات متساوية في الكم وقد
ذكرنا هذا القدر المعلوم وانه امثال الجسد الاول الذي هو من جسد بلا بعد ان يكون اكسير البياض ويتم اجتماع
وتمام ذكره رحمه الله تحقيق المدة في نشافة الحمرة لكنه قرنها بعلاماتها من جملة قوله بحيث لا يدخل
عليه دفعة وفيه رطوبة اعني المركب لكن بعد جفافه فالمدة تعلم بتمام النضج ويحتاج الى اثباتها لاحتمال
الزيادة والنقصان وقد استوعبنا ما يتعلق بالمدة في ذلك السفر الثاني على اتم التفصيل واكمل الوجوه وابين
البيان في الاختلاف والله المستعان واقول انني لم اذكر هذا الباب في كتابي هذا لانني اظهرت في باب
صاحب المكتسب رحمه الله تعالى مجلدا ولا مفتحا ولا واحدا فيما اذكره في كتابه ولا تفريطا جملة كافية وانما ذكرت
ذلك لاتمام الفائدة والبيان في كتابي هذا لئلا يحتاج صاحبه الى الايضاح في الشرح والزيادة في غيره من الكتب
وليكون كتابي هذا نهاية لطلب الطالب منه كما وصفنا اسمه واقول قولا دليلا تاما ان صاحب المكتسب
رحمه الله قد اختص برتبة عالية في الحكمة ويدل على ذلك كلامه في جملة كتابه فانه اتى بالعلم والحكمة في جمل
قليلة مختصرة من الكلام ببلاغة فلسفية عالية ونصيحة واعتمد في قوله على الصدق ولم يعبث شيئا من الباطل
والله ليس جملة كافية وانما رمز على بعض الاماكن التي يخاف من ظهورها لئلا يصل العلم الى غير اهله ولم
سوى ما بيناه وله في ذلك كله ابلغ العذر واكمل الفائدة وتكلم فيها بما قرب من الاستشهاد على الحكم وعرفه
من الاول وكان من سبيله اذا اراد اخفاء شيء والرمز عليه اثبت له حدا يعرف به ولم لم يتطرق الى جميعه
ولا يخفى على كل منصف ان مثل هذه الاوضاع وهذا التحدي لا يحصل الا من حكيم عارف فلو انك تاملت كتب
القوم لم تجد في مختصراتهم كلها من اول الزمان الى اليوم مثل الكتاب المسمى بالمكتسب وما اشتمل عليه من تحرير العمل
وجمل العلوم وتحرير القواعد وكذلك والله لم يمكن ان يوجد في مطولات القوم قديما وحديثا مثل كتابنا هذا المسمى
بنهاية الطلب اللهم الا ان يكون بعض كتبنا المطولة التي مثل الشمس وغاية السرور فاعلم بعد ما اعاد الله اليك ان الحكماء
الله تعالى انه ولي الخير ينال المؤيد من فضله انه على ما يشاء قدير وترحم على صاحب المكتسب وعلى امثاله من الحكماء
الاعلام المقرين بوحدانية الله تعالى ونبوة انبيائه قديما ومن ادرك الى الاسلام واذكر ما انتاه من الرحمة
وتلاوة القرآن واوصى عباد الله بالجميل والوفاء بالاحسان ومن يصحب بما اوصاه الله اليك من صحبة الخلان
واهل التحير والجهل والطغيان واياك ثم اياك فالمذر الحذر من فتنة الشرع الذي هو حبل الحكيم فانه
فان البلاء منهن وبسببهن كاين وقد كان داخل بنفسك وجليس الحكمة العليا في كل عصر من كل مكان وزمان
عليكما صبر الدوابر ان نصير كالميدان وتصبر في حرز الله تعالى وكنفه ورحمته في غاية الامن والامان وصدقة
عليك قول من قال اذا السعادة لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن امان واصطد بها العنقاء فهي حبائل
واكتب بها الجوزاء فهي عنان الباب الثاني من المقالة الاولى من السفر الثالث
المسمى بسفر الكنوز من جملة الكتاب المسمى بنهاية الطلب نذكر فيه كيفية طرح الاكسير وما يتعلق به
اعلم ان طرح الاكسير من اعظم الامور المهمة في هذه الصناعة ويحتاج الحكيم الى التحقيق مما يتعلق به

فصولت يصحو الفعل عن انه خالد ومنها دخوم ربته ماله صحو فهاتان بيضاوان طرلما اما وحب المشرق الصبح في اكل الطيور
مسروقا المصت الذي حسن بدءنا اذا ما انتهى فيه نسيجها السرو واذا ما استازهرها عيلان عن نقا تجاذبه غصنان من جهلان
النقا عن نائيك على كل طالب وصلها فاستايس بعيز والبدق ووصلها سهل على كل فاضل ومقصد للقوم لمن لبيله شمعو
ولكنه للمفلسوف اخو لنهى له علم يدنيه من طول الخلود له جانبا سفل وعلو كلاهما تباعد حتى ليس بينهما العدو
فالكي وصل اذا ما جرى عجب بيد له من غاية شفه الشاو وما من قوس حاجبيه تقاربا باقرب مما طال بعقلية العلو
فهو معنى في جملة هذه القصيدة عقاقير الصناعة ومفرداتها وقطعة كبيرة من التدبير الاول المكتوم وللشيخ
بعض معاني هذه القصيدة مجاز فقوله اما مراده ماء خالد المفض فلت للصبغ والنار المحلة ومراده بطوبة
مروح سائية وصح باجزاء اصولي كلها في بيت واحد من القصيدة حيث قال ولو طوحت الى النفهي كتابه
نفر على التدح ويحسد النصره فان انت تاملت ماذكرناه اولا فيما تقدم وما ذكرناه هنا وفي اماكن شتى
من كتابنا هذه يكمل يخفى عليك المقصود من اجزاء العمل التي يتميز بها الشيء المطلوب ومما كتمه
... قوله في حكم الادب في قوله ان الهيولى المتكون منها الاكسير يوزن منها من قليل وكثير
ثم يكون بالسواء وقد شرحنا من ذلك وجوها كثيرة ونذكر التحقيق في ذلك ونقول انه بداء بذكر القليل
اشارة الى ان الاجزاء الاول هو القليل وثنى بالكثير اشارة الى المثنى بذكره انه الكثير وقوله ثم يكون بالسواء
يريد ان القليل اذا اختلط بالكثير اعتدل الطبع وال بالكيفية لكون المطلوب وبيان ماقلناه هنا من قوله ايضا
لانها مركبة من اجزاء رطبة واجزاء واحدها اكثر من الآخر في الوزن ثم يكون بالسواء ولانه بداء بالاجزاء الرطبة
وثنى باليابسة ثم بدا بالاكثر وثنى بالاقل فدل كلامه واشارته على ان الاجزاء الرطبة اكثر من اليابسة
ولانها اذا جمعت تساوت في الطبايع لان الحار يعادل البارد في هذه الاوزان والرطب يعادل اليابس فهذا
معنى قوله ثم يكون بالسواء وقد فوت ... لان الوزن قد جرت بالوضع ثلثة اجزاء احدها من واحد والثانية
من اثنين والثالثة من اربعة فهذه الثلاثة الاجزاء التي ذكرها هي الثلاثة الاجزاء من الحجارة التي فيها العمل الاول
لتكون منها من احد جزء والثاني جزئين والثالث اربعة اجزاء ولولا هذه الثلاثة المجتمعة هذه الاوزان
مدبرة ... هيولى الصناعة من القوة الى الفعل ولم يحصل القصد من المادة المطلوبة ابدا جملة كافية
واحد ... ما وصفه من الاسماء على المصرف والتوم والطبعا في فهم ثلثة احجار لا بد منها في هذه الصناعة
حجر مولف والثاني ماء والثالث نار فالماء والنار لا يجتمعان الا بالمولف فيما بينهما وقد شرحنا المراد
... فيما تقدم فاذا انا تاملت ماذكرناه اولا واخرا وامعنت النظر ظهر لك المقصود والله اعلم ومما كتمه
... رحمه الله تعالى واخفاه نصف العمل الاول فانه بداء فقال فيوخذ من الهيولى الجزء اليابس بالوزن
المتقدم ويضاف به اجزاء الرطب بالوزن المتقدم ويعملان في اناء بعد احكام الممازجة بالسحق الى ان يتحد
رطب باليابس ... ماء ... ويوضع في ... ذات الانبوب ويفصل دفعات كثيرة الى ان تنحل الرطوبة وتبقى
يبوسته فعل النار في الحصى ويصح قول ... ان ماءه ناره وتصير الرطوبة كلما قبلها الاجزاء له
فخر رطوبة جانبا ويبوسة جانبا وهو انتهاه الكيف ذلك والتحقيق في ذلك ان الرطوبة لا تقبل الاتحاد

باليبوسة

باليبوسة الآن تكون اليبوسة قابلة للاتحاد والانحلال وتكون الرطوبة رطبة مائية متحركة غير منقطعة
ولا منجبة ولا يمكن ان تمتلج بالرطوبة وباليبوسة الى هذه المثابة الا بعد احكام علم وعمل لا يسع التوضيح به بالكلام
وقد اشرنا فيما تقدم لنا في هذا الكتاب من الشرح والايماء الى ذلك في اماكن كثيرة يلتقطها من الهمه الله تعالى بها والله
الهادي المرشد الموفق للصواب ومما كتمه صاحب الكتب واخفاه لموزان التركيب الاول فيوخذ اليبوسة
ويضاف اليها كاحد اجزاء الطبعا في عددا لم يرد الا الجزء من الرطوبة ولا امتزاج بغيره ويحكم مزاجها بالسحق الى ان
يمتزج احدهما بالآخر كامتزاج الماء بالطين اليابس الهش فجعل اليبوسة مجهولة وابان الرطوبة بانها كاحد اجزاء
الطبعا في عددا ولا شك ان احد اجزاء الطبعا في من العدد واحد وميزان يوخذ من الرطوبة فانها تدع الرطوبة
في الاناء المعد للسحق ويلقي عليها من اليبوسة شيئا يسيرا بوزن معلوم ويسحقه ثم يذر عليه قليلا قليلا والماء
والسحق مستمر الى ان يستوعب الماء حتى يذر وزنه من الطين او اقل من ذلك لا اكثر منه حتى تصير المجموع من قوام
اللبن المنعقد التام القوام او العسل الخبيط القوام او شراب الليمون والحامض او العجين المعتدل فهذا ميزانه فافهم
ومما كتمه صاحب الكتب رحمه الله تعالى اوزان اجزاء الرطوبة الداخلة على التركيب الاول فانه قال واذا كان
كذلك ادخلنا على التركيب الاسود من الرطوبة المدخرة مثل الجزء الاول ودفعناه على النار فعلناه كما فعلنا بالا
الاول ثلاث دفعات او اربعة فيحل في الرابعة ويصير حلولا غير متباين الاجزاء فلزمه من ظاهر قوله ان يدخل عليه
من الرطوبة المدخرة بقدر الجزء الاقل منها ثلث مرات او اربعة وليس الحال بخلاف ذلك ولكنه اكتفى بقوله مثل الجزء الاول
ومراده ان هذه الرطوبة تنقسم الى ثلثة اقسام او اربعة وجعلها مثل الجزء الاول ولكن دخولها على المركب في ثلاث
مرات او اربعة ويجوز ان تدخل كلها على المركب ويتمر على المدة المعينة في ثلاث مرات وضعه على النار المدة المعينة
الى ان تحل الاجزاء فيكون المدة بقدر المدة الاولى ثلاث مرات او اربعة وقد شرحنا ذلك ومما كتمه صاحب الكتب
رحمه الله تعالى في الفصل الرابع من الجملة الثانية حيث قال ثم نضيف اليها الاجزاء التي صعدت عنها مع زيادة
اجزاء اخر ولم يذكر مقدارها الى ان قال ولا تزال تفصل في ذلك الى ان تفنى الرطوبة المدخرة في ست دفع غير الصعدة
الاولى للرطوبة المحللة وبيننا ذلك فيما تقدم ان الجزء الواحد ينقسم الى ستة اقسام ويعاد للتعفين سبعة ايام ويقطر
وكذلك الى ان يتم خروج المنفسخ في الماء ويصير الجسد رمادا فافهم ومما كتمه صاحب الكتب رحمه الله تعالى ميزان
النار من اول العمل الى تمام الانحلال لكن للحكيم يكتفي بالعلامات الظاهرة من كل درجة ويعلم مقدار النار الضعيفة
والمتوسطة والزايدة وعلامة كل واحدة منها ومقدار نار التعفين في كل الدرجات والى اي حد تصل واذا هي زادت
ونقصت وكذلك نار التفصيل وتقطير الماء وكذلك نار استخلاص النفس كلها في الماء ويعلم الحكيم العارف ان نار
التعفين ضعيفة وان نار التفصيل زايدة عن نار التعفين بمقدار ما يصعد اللطيف ويجد من ذات الانبوب الى القابلة
ونهاية ما تصل اليه نار التعفين ان لا يصعد البخار ولا يتعدى نصف الاناء واول نار التقطير ان يصعد البخار
ويعلو الى اعلى الاناء ويتحدر راجعا الى ذات الانبوب او من الميناء الى الدور ثانيا وموجب انحداره برودة
اعلى الاناء واوسط نار التقطير ان يحمى راس الاناء حموا يسيرا وعلم ان صعود الماء اسرع من صعود الدهن وان
الدهن لا يصعد على القابلة ولا يقطر الا بنار هي اقوى من نار تقطير الماء ومتى اشتدت تشيط الدهن وحيد

نحن في اصطلاح معدنية موافقة هذا المعنى فقيد وصفها بالموافقة لتركيب الاكسير والاشك والا
عند القوم في عقاقير اصطلاحية لا يوافق ان يتركب منها الاكسير قط غبيطة غير مهذبة ولما عقاقير القوم فلما
موافقة لزوال اعراضها وخبثها وقوتها من التركيب بالتهذيب الصناعي فعقاقير القوم ليست موجودة عند
[illegible] العامة اما قال للقوم ذهب وفضة ونحاس وحديد ورصاص وقصدير بخلاف ما عند العامة
وكذلك للقوم زيبق وكبريت وزرنيخ ومرقشيثا وتوتيا ومغنيسيا وكحل وزنجفر وسبنلقون واسفيداج
و[illegible] وملح ونطرون ونوشادر وقلي وصابون وخل واشباه هذه الجواهر كا للعامة امثالها [illegible]
اطلاق في الذهب الذي اراده صاحب المكتب هو ذهب القوم لا ذهب العامة فيكون بازاء صلته وسادسا
في قوله عقاقير القوم وان كانت لا توجد الا عند القوم فمن الواجب ان تعلم اي المادة وهل جوهر فيها موجود
في الحاضر عند العامة وغيرهم بحيث ان لا تصح من كل ذلك مكان فان انت ظفرت باي مادة كانت [illegible]
جوهر ردت وتدبرها تدبيرا محكما شبيها ما فعل الحكماء فقد ظفرت بالجوهر الذي طلبت من الجواهر المذكورة
[illegible] من الذهب انه متمم لان الفاعل بالتتميم من غيره فلا ينطبق الا على ذهب القوم لانه زايد على ذهب المعدن
[illegible] فاعلة تجعل بها ما قرب منها الى الجوهرة ويجوز ان يكون قوله متمم ان يكون بالقوة لا بالفعل فهو [illegible]
على ذهب المعدن لا ذهب العامة والحق ان مراده ذهب الحكماء لا ذهب المعدن لان ذهب الحكماء ولذلك [illegible]
فيصح بسبب زايد على ذهب المعدن بحيث ان حمل على اربعة عشر قيراطا من الفضة انقلبت الذهبية الى الذهب [illegible]
الخالص فذكرنا قولنا هذا غير مرة في السرين المتقدمين والفرق بينه وبين ذهب المعدن انه زائد الحمرة على الذائب
ذوبه والين مجسة بحيث انه ينطبع كالموم ويشم منه رايحة كالمسك الاذفر وهو شارك ذهب المعدن في صفات
[illegible] في ذائب جيد ممازج صابر على الشيء وان اوضح الجزء الواحد من الهيولى فلم يوضحه تاما واقتاد كل [illegible]
باوصاف تامة وسلك مذهب القوم في العلاج وارتباط بعضه ببعض والى كلمات تدل العارف على الحر [illegible]
واسلم و[illegible] صاحب المكتب رحمه الله تعالى ارشد للصواب بقوله فاحتجنا ان نقدليه برطوبة [illegible]
متحدة بيبوسة مشاكلة ومن المعلوم ان هذه الرطوبة المشاكلة المتحدة باليبوسة المشاكلة لا يوجد الا [illegible]
واختفاها ولم يظهر على اثر بوصف المشاكلة بعلم ان الحكيم العارف لا يخفى على معرفة المشاكلة التي هي ما بها [illegible]
وعلة الاجتماع لقول الحكماء عليكم بالمؤتلف واياكم بالمختلف الذي لا يوافق بعضه بعضا وكلام [illegible]
المثل السائر ان الجنسية علة الضم ولما ذكره الحكماء ان النوعية واحدة ولقول الحكماء ان الاشياء [illegible]
اشكالها وتخالف اضدادها ولما ذكر الفاضل ارسطوطاليس في اول السماع الطبيعي انه لا يكون اي شيء اتفق من
اي شيء اتفق ولا يستحيل اي شيء اتفق الى اي شيء اتفق ولا بد من نسبة وصنفية بين المستحيل والمستحال
اليه وقال الشارع عليه افضل الصلوة والسلام الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف فلما ذكر الحكيم المشاكلة اكتفى بوصفها عن وصف الماهية وتحديدها والكنه
ارشد ببيانه مكانا اخر من كتابه فيما بعد بعد قوله الاول باوصاف اخر حيث قال فلما كان المبدأ كذلك
ليس فيه قوة دافعة فيختلط المادة المزاجية المشاكلة بغير المشاكلة فيبقى النوع مشوشا فلا ينتج [illegible]

ما احتاج الفلاسفة الى علاج هذه المادة ونزع الاجزاء الغريبة [illegible]
اجزاء مشاكلة واجزاء غريبة غير مشاكلة يحتاج الحكيم الى اخراجها [illegible]
واستخراج المشاكلة فيها من غير المشاكلة بقوله وليس تتم لهم هذا دون ذلك [illegible]
مخصوص لا يمكن فيها الا بعد [illegible] الالبية الاذنك الذي ذكر غسلها لا يبطل [illegible]
برطوبة مخصوصة بوزن مخصوص وكم الرطوبة وكم الوزن ومكرر لا يمكن [illegible]
لم يضع ذلك لا بالايماء ولا بالاشارة ولم على قولهم فيك فهي واما قولهم ولا يمكن [illegible]
عرف النوع بقوله وهذه الهيولى واحدة اعني من شيء واحد وليس من اشياء متفرقة [illegible]
بل من نوع واحد وهذا الكلام راجع الى ما سلف من [illegible] وقد [illegible] واما الذي
ائتمه بقوله لان الاشياء المتفرقة المختلفة بالحقيقة [illegible]
واعلم ان صاحب المكتب كتم الهيولى وعبر [illegible]
وجبل الهند والتجوز المختلفة الالوان والادليج [illegible] والبرباء التي [illegible]
المرس والسخني والحيوان البحري وصفته والحيوان السبي والصحراوي [illegible]
من العجايب وغير ذلك مما ذكر في الفصل الثالث وقد شرحنا ذلك كله في النمر الاول [illegible]
المذور رحمه الله تعالى في تحقيق هذه الهيولى في قافية الهاء حيث قال رحمه الله تعالى [illegible]
وكنهلة النمل [illegible] فيها البدر بين فاصبح ومعنى مثل القار [illegible] وسيدنا المرغب [illegible]
فمن ذاك هو لم يزل ذابغا فلم ذا [illegible] وكم طارح له [illegible] لابد من [illegible]
بالعلات النقل والترب [illegible] اذا قيس من علم به ما وراءه [illegible]
على قبحه من حسنه كله وجه واقسم بالله تعالى ان صاحب المذور رحمه الله [illegible]
الاكثر في هذه الابيات فان الهيولى تشرط مجاز وان كانت في الحقيقة [illegible]
صاحب المذور وبين [illegible] فالمجاز البين هو كثير ومن [illegible] جزء واحدا [illegible]
مثل القار تعرفه البله [illegible] اذا عرفت الغار في مصطلح القوم ما هو [illegible] المقصود واما قوله
وسيدنا الى اخر الابيات فاشارته تتضمن اطلاق الرمز على جزء من اجزاء الهيولى فاذا عرفت [illegible]
ومصطلحهم في السيد ولوازم الرموز طرحه واقتناه [illegible] القبيح في [illegible]
قبحه من حسنه كله وجه [illegible] ولامه في هذه القصيدة [illegible] بالحق بيت واحد قاله
رحمه الله تعالى في قافية الراء حيث قال [illegible] ثم [illegible] الغار [illegible]
مر شرحه في غاية الشهود وبين معانيه وشرحه [illegible] كتابا مما سلف لنا في [illegible] واشار صاحب المذور
الى تحقيق اجزاء الهيولى [illegible] في قافية الواو حيث قال قدس الله تعالى روحه ونور [illegible]
اغاليط [illegible] لدى كاتب من [illegible] الاعراض [illegible]
فيظهر [illegible] شمائل فيغلي حاله [illegible] ولو [illegible] النفس [illegible]

فاخلع

بسم الله الرحمن الرحيم

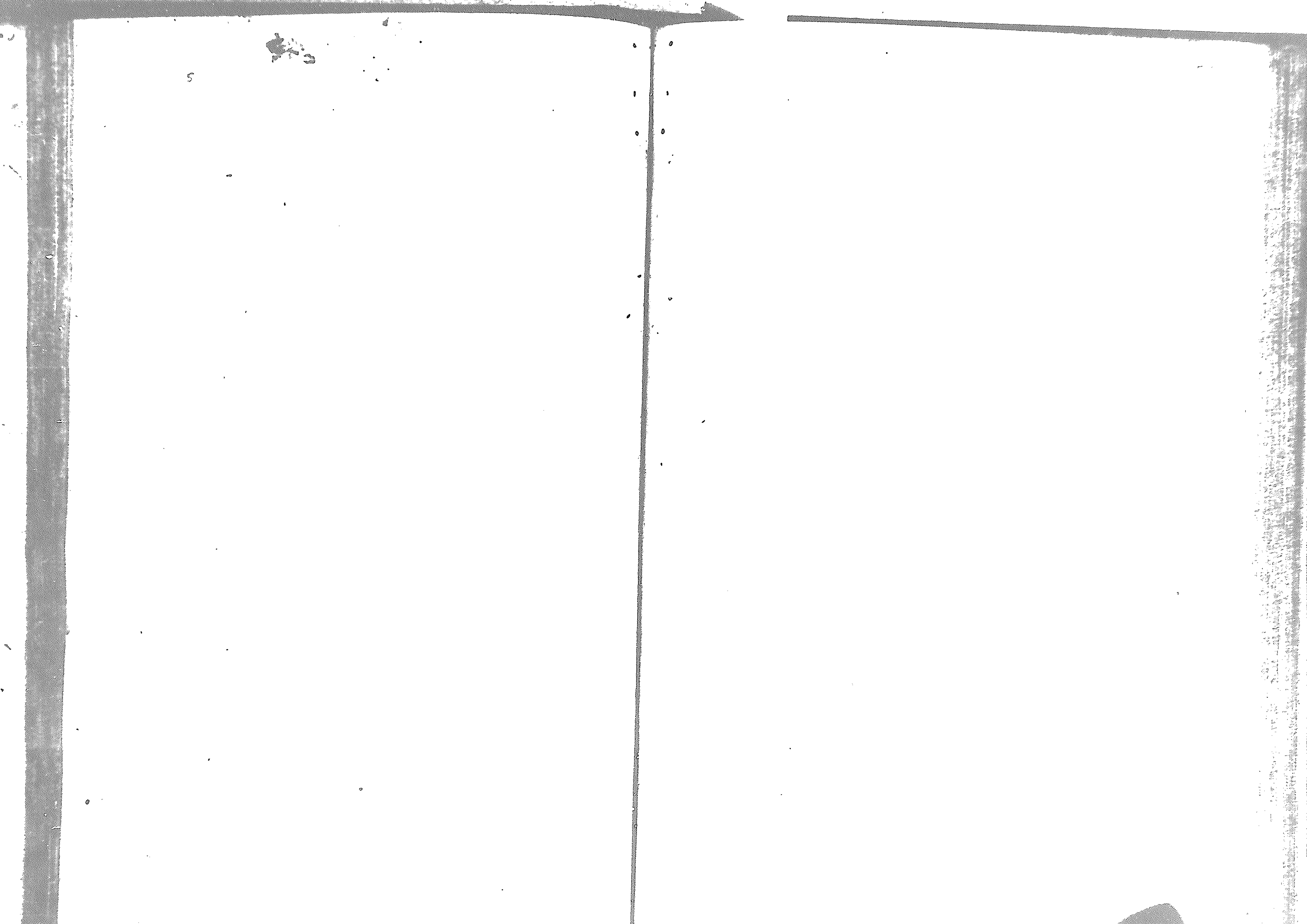
نحمد الله تعالى ... على ... مخلوقاته، الدال على نفسه ببراهين آثار آياته، فانه هو الله لا اله الا هو الواجب وجوده لذاته، الذي علّم الانسان ما لم يعلم في كل احوال حركاته وسكناته، ولا يدع غفلة التفكر في احوال كل ... وانصاره عن ... بمعان تدل عليها باشاراته ولغاته، وصدقه في اشرف الصنايع العلمية والعملية عليه من نعمه وجزيل هباته، حمد حمد عارف بما اتصل من علوم معادنه وصنايع موضوعاته، واشهد ان لا اله الا هو وحده لا شريك له شهادة محقق شفعان تدل على كمالاته، واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى طريق الحق بظهور معجزاته، صلى الله عليه وسلم وعلى آله واصحابه اولي الهداية والساعين في مرضاته، ما ظهرت حقايق الرموز بخفي معاني عباراته، وما فتحت دقايق الكنوز بعظائم علومه ودلالاته، وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين ... فالمقدمة هذا الكتاب ان يقول انا لما اكملنا ما اراد الله تعالى باكماله من السفرين المتقدمين من جملة هذا الكتاب وحذونا على حذو صاحب المكتسب وبينا اغراضه كلها ومعانيه وما ذهب اليه من كل الوجوه واثبتنا على بيناه بادلة واضحة وبراهين قاطعة واستشهدنا بكلام الحكماء جملة وتفصيلا على كل غرض وفصل وباب واظهرنا من المناسبات في كل موطن ما لم يجا سر احد على وضعه في كتاب وكان سبيلنا في كما ذكرناه ان نجعل كلام الشيخ صاحب المكتسب كالتذكرة لما عندنا من المناسبات الوضعية وعلوم الفاضلة النفسية فاثبتت شيئا من كلامه رحمه الله تعالى الا واثبتنا بعده ببيان كلامه وشرح معانيه مناسبات كثيرة واعمالا عزيزة وفوايد جليلة وتفاصيل منيرة جميلة وقررنا ما يجب تقريره على الوجه المعتبر المرضي وفسرنا ما يجب تفسيره من العلم باوضح مثال واكمل برهان ومع ذلك كان كلام الشيخ الذي هو صاحب المكتسب رحمه الله روحه ... كالامام ... القواعد التي بني عليها دعائم البنيان ... بما يخص المعنى الواحد من كلامه من عدة وجوه ... يحصل استغرابه في شيء من العلم ولئلا يرد علينا شيء من الاقوال بل احتطنا لانفسنا ... وقفنا على ... من الاقفال اذ لا يمكن احد ان ياتي على ما ذكرناه بزيادة ببيان ولا ايضاح زيادة ... ومبادي من البرهان ... على شرح ما تضمنه الكتاب الذي هو المكتسب ما اودع ... جملة ... من نفايس العلوم والاستشهاد من كلام القوم على ذراعة الذهب الى تمام الاكسير فاكملنا السفرين ... فلم يبق من فصول جل كتاب المكتسب سوى فصل واحد في ماهية ... فاخرنا تاخير شرح هذا الفصل لآخر هذا الكتاب وان نقدم بعد هذه المقدمة ذكر ... هذا السفر ... على ... مقالة منها تشتمل على بابين واثبتنا في الباب الاول من المقالة الاولى بيان ما كتمه صاحب المكتسب واخفاه ... معرفة في كل الكتاب ... ولم يوقف عليه ... ولعل ... زيادة البيان ... لا سيما اذ كان مجتمعا منفردا في باب وليعلم الحكيم

الذي

الذي هو من اخواننا ممن ما وهبنا الله تعالى من التحقيق في هذه الصناعة ... [illegible] الى الارشاد والى كشف طرح الاكسير وما فيه من العلم والتحرير في المقالة الثانية ... [illegible] الفصل الثالث من المكتسب في ماهية الرموز والباب الثاني في ذكر كلام صاحب ... [illegible] ومفاتيح الكنوز ليكون هذا السفر بمفرده حاويا المعاني الحكمية ... [illegible] الناظر استغنى عن كثير مما سواه من الكتب وليكون كتابنا هذا لمطالعة ... [illegible] وهو المستعان وهو حسبنا ونعم الوكيل

الباب الاول من المقالة ... [illegible]

في بيان ما كتمه صاحب المكتسب واخفاه ... [illegible] المقومة لصورة الاكاسير بالتصريح واخفى بقية الاجزاء ... [illegible] ان هذا الجزء الذي اظهره صاحب المكتسب ... [illegible] عند القوم ... لا يتم الامر ... [illegible] ... بالطهارة ... [illegible] فالزلوبة مشتملة على ... [illegible] الاربعة ولم يتحقق العلم بكماله فاما الجزء الذي اظهره ... [illegible] المرافقة لهذا المعنى فلم نجد فيها جوهرا يصلح ان يركب ... [illegible] ليس بالفعل لكن بالقوة ... [illegible] فيما الا ما يصل ... فيه وجدناه يفارق الفضة ... [illegible] وليس فيه زيادة حرارة ... الفضة ... [illegible] شاكلة ... ببيوسة ... حتى متى زادت في الحرارة ... [illegible] لبنا على النار وكانت هي علة لصبغه ... [illegible] ونورا وتمما واحالها الى جوهر ... [illegible] المزاجات قبل كمال الطبخ وتمام ... [illegible] والرصاصين فيصير ... هذا نص قوله وقد ... [illegible] ونقول اما قوله ... العقاقير المعدنية المرافقة فلم نجد فيها جوهرا يصلح ان يركب ... [illegible] غير الذهب ولا شك ان ... هنا ... فقد يقول ... [illegible] ما نع ... ليس بالفعل لكن بالقوة ووصفه بقوله ... [illegible] فيه ووجدناه يفارق الفضة بالتعليق ... الاجسام وليس ... [illegible] زيادة حرارة ... الفضة ... [illegible] دهب المعدن والوجه الثاني انه لم يرد ... القوم لان القوم عقاقير ... [illegible] كما ان للعامة عقاقير معروفة لادويتهم المركبة ... [illegible]


5

الصور والتماثيل فلما كانت ديانات القوم في القديم ولعل هذه الصور وغيرها مظنتها من بعدهم انها
ديانة لهم يعبد ونها واما من امعنت النظر في كتب المتقدمين من الصابيه يجدهم ينقلون عن بيتهم ذوابات
تعظيم الاجرام وتخصيص كل واحد منها بافعال وآثار واعمال واشخاص وانواع والله تعالى هو الاله القديم
وانه واهب هذه الصور ومفيض القوى ومن تامل قصة ذي القرنين وما اتاه الله تعالى من القوة وقصة
سليمان عليه السلام وما اتاه الله تعالى من الملك وقصة الاسكندر وما يمكن به من الحكمة كان له حكمة
وعبرة وذكرى وانظر الى ترجمة الامير خالد بن يزيد لما اطلعه الله تعالى على شك هذه الموهبة كيف زهد في
الملك والخلاصة فانه تحقق بمكان للحكمة الباقية بالذات وترك الفاني من الاعراض والصفات كما قال
صاحب الشذور رحمه الله في قافية الراء واكرم به ملكا اذا قست كلما تزعمت من ملك به كان اكبرا
سمى خالد حتى احتوى منه خالدا وقصر عن ادراكه سعي قيصرا وقال قبل ذلك في القصيدة بجانب ملك
لا يخاف زواله فتى ناله حتى يموت فيقبرا [illegible] واحسن به علما سما بي الى العلى
الى حيث دون النجم والسرطان [illegible] عليه سلام وصية التي نزلها
[illegible] نص منه اكبر ينيلك رتبة يحل بها فوق النجوم العوائم يفيد احرارا كل بعض ناصع
ويكسوا بياضا كل اسود فاحم فلا تطع الشيطان في هتك سره لغير حكيم للزمان مسالم وقل شيئا من بنيك فانه
ابو السيد المختار من آل هاشم ولا تنس حق فيه واحفظ فضوله عن القوت في عاني يسير وخادم وفي بائس قد طال الفقر حاله
كان عليه الذل ضربة لازم اعرضت في الفردوس فز مقامه جزاء بدار عيشها غير دائم فاكثر حمد الله فيما قضى به
وعليه راضيا غير راجم واد بر شيطان ينسل من حسد له يرد انفاسا بمصطلم راغم وانظر ايها الاخ اعزك الله
حال سلك ماذكره من الابيات في القصيدة قبل ماذكرناه هنا حيث قال رحمه الله تعالى رحمة واسعة
بني نوعنا مهلا فلسنا عصابة يحل لنا القربى ركوب المحارم فلا تطعموا فيما لدينا استكانة كومضة برق من ظنون ذواجم
ولا تطلبوا ان نبيح لبائح بسر طويناه عن غير كاتم فليت بغير الصدق ترضى نفوسنا وايسر شيء فيه حز الغلاصم
ونسارى نقض العهود لحادث نكشف عن غاد من الدهر غاشم فلا خير فيمن حل عقد عهوده وعقد من ايمانه بالماتم
وما فضل عند المرء يرضى لنفسه بتعريضها عن دارك بالجرائم الا لا ولا فهو عارض لعقله مطيع لطائف الجهل طوع البهائم
فتعلم ان بني الحكمة متفقين على ماذكره هذا الرجل من وصيته من الصدق والوفاء وترك المحارم
والكتمان والوفاء بالعهود وصون هذا السر عن الظلمة واهل الغشم والجهالة وكثيرا من اتلف نفسه في ذلك
وكثيرا من عرض عن العقل [illegible] ان الشهيد الطغرائي رحمه الله عليه قتل في الظاهر بسبب الفرار وفي الباطن
بما تحقق وصوله الى هذه الموهبة حسدا وخوفا منه على زوال ذواتهم ومحمد بن زكريا الرازي سملت عينه
وتحج بها واما الاستاذ جابر بن حيان فانه اشرف على القتل مرارا عديدة ونالته محن وشدايد بسبب هذا
العلم من اهل الحسد والطغيان ولم يسعه بعد ذلك الآن ما باح ببعض شيء من الحكمة الصنعوية على ترتيب
الظاهر والابواب البرانية المرشد ويحيى بن برمك وولديه الفضل وجعفر الى عين الدهر فلما تخيل
منهم الرشيد وعرفان مقصودهم نقل الدولة الى آل علي بما لهم من القوة وكثرة المال المانح لهم من هذه

الصناعة

الصناعة واستاصل البرمكة عن آخرهم وفر جابر الى الكوفة واقام بها الى ايام المامون فظهر
واتصل به وكان من امره ما كان في تقديم علي بن موسى من الرضى وكيف عهد اليه وقيام بني العباس
عليه بسبب ذلك وما دونه من الحكمة والعلوم وبالجملة ان مكارم بني برمك لم يكن الا من هذه
الصناعة لا من اموال الدولة ولم يكن لبني العباس هذا البرج العظيم الا من هذه الصناعة
وكذلك اول الدولة القابلة بمصر والعرب لم يتم لهم ما تم من الملك القوي الا بهذا
للصناعة وكذلك ملوك المتقدمين قديما وحديثا اولى القوة والباس
لم يكن الا من هذه النتيجة واعلم بانا لم ناتك بهذه الوصايا
وبينت لك هذه التواريخ الا لتعلم مقدار ما
اوصلناك في كتابنا هذا ولتكن
من امرك على بصيرة
والسلام

انتمت السفر الثاني من هذا الكتاب
بهداية الحق وحسن الخاتمة والمآب
سنة ست وثلاثين وتسعمائة في
بلدة قسطنطينية حماها الله عن البليا

وجدير فوق ذلك ما أكى ترى به حجراً صلداً على النار غاصياً وكن عالماً بالنيرين فإننا نجليهما بلا لنا الفخر والمعاليا
وان طيباً تراباً من نصح نيّر فقد خلقا مسحاً من تليل دجيا ون ينقصا نونا من لبد راسيا فقد اشبها صبغا من الشمس قانيا
... هنا من كلام الشيخ الفاضل ابى الحسن على بن موسى بن ارفع راس رحمه الله تعالى ولو لم نشرح
في كتابه مسمى بالشذور ... على كلما اوردناه هنا من كلامه علماً مبيناً ولكن لما كان كتابنا هذا مبيناً في
المشكلات كلها من هذا العلم ما ابتدعه صاحب الكتب من النصيحة لعباد الله تعالى فاقتفينا اثره في النصيحة
و وردناه في شرح والبيان الى ان لا يبقى الا الظهور للعباد ولكن تركنا بعض شرح ما اوردنا من كلام صاحب الشذور
في ديوانه في اماكن من كتبنا هذا سيفكر فيه صاحب القريحة الجيدة والفكر الثاقب ويعلم وجه المناسبة باثباتها
ما ابتناه على الوجه لمتبصر ان شاء الله تعالى وبالجملة فان الاكسير اذا اثمر ثمرة فهو من الآيات البديعة الناتجة
عن الحكمة العالية الرفيعة فانه وان كان مركباً فقد التحق بالبسايط التى لا تبيد لانه ان انحل فلا يبقى منه راسب
بالجملة الكافية بل يحل انحلالاً تاماً متساوياً في القوام وان انعقد كان شيئاً واحداً ومن اعجب العجايب امتزاج الرطوبة
باليبوسة من غير افتراق كما قال الاستاد جابر رحمه الله تعالى في شرح الرحمة وكفى بالماء والنار وغيرهم كيف لجمعها
في الاكسير ومواضعها مختلفة من العلو والسفل وكفى بالحر والبرد طرفين كيف تلاقيا على حال مودة واتصال
من الاكسير وايضاً كالصبغ والروح المنافرين فالمحبة التى تكررها في كلامنا انما هى متشابهة للطبايع فان
الاشياء كلها تماثل اشكالها وتخالف اضدادها وذلك في القانون الاول منا انعقد وكفى بخفة الدهن وثقل الما
وعسر امتزاجهما وكل ذلك يصير في محل واحد عند المزاج فاعرفه حسناً وفى هذه الجملة كفاية وبلاغة لذوى الالباب
فانظر ايها الاخ وتامل كلام هذا الاستاد ومحل انبائنا له من آخر باب في هذا السفر من هذا الكتاب واعلم بمكان من اودعناه
لتنتفع به بما من عند الله تعالى علينا واشكر البارى تعالى وتفكر في آياته البديعة وعظيم حكمته الجليلة الرفيعة
وشديد قدرته على ابراز الاشياء وتكوينها واعداد موادها وتجبينها وايداعها القوى القابلة والفاعلة لتتم الفعل
والانفعال وليعتبر الانسان بما يرى ويشاهد من احوال التعفين والتكوين والفساد والاحوال والافعال فان تامل
ايها الاخ وامعن النظر رايت الانسان متصرفاً في المكونات منها وانما وهب البارى تعالى من سر العلم بها واحوالها
واطلاعها البارى تع له وحرفه فيها بسر التسخير لا سيما في ابراز هذه الصناعة من القوة الى الفعل وما فوقها وما يزيد
عليها من الاعمال العجيبة والاسرار الغريبة وكل هذه الايات وموجب هذا التسخير ان يتحقق ايها الاخ الطالب
ان الله تعالى على كل شيء قدير وانه تعالى هو الفاعل الحق الاحد المعبود وانه الموجد المخترع لكل ما سواه وانه هو واجب
الوجود فان انت خلصت نفسك من تعب الاحتياج الى من هو دونه وفيت بمقال بما اودعناه لك من كتابنا من العلم
هذه النتيجة وقصدت بها وجه الله تعالى والتفرغ لعباداته ليلاً ونهاراً ونفعت عباده واوسعت على المساكين
وابن السبيل وذوى الفاقة من بنى النوع وبذلت الجهد في اشد المعروف وبذل الصدقات وسعيت في مصالح البلاد
والعباد وبعد صيانة نفسك وعلمك عن اهل الجهالة والفساد والعناد فانت الاخ في الله تعالى وعليك منا السلام
وهذه هديتنا اليك وهى الامانة وعهد الله وقسم الكريم البارى اقسمنا به عليك فى تلك ذلك العهد وعلقنا فى عنقك
الامانة فان انت اتبعت ما امرناك به فحقق ترى من كرم الله تع انه لا يخيبك وينجح املك والحسن منوالذى يليق
مثالك

مثالك وان انت فرطت ونقضت العهد وحنثت القسم ونكثت اليمين والقيت الامانة فاعلم ان الله تع
يعاقبك في الدنيا قبل الآخرة ولست منا في شيء وربما كان ذلك هو السبب المانع والحجاب القاطع
لحرمانك وسبب التسليط فاياك ثم اياك والحذر والحذر من المخالفة فيما اوصيناك فانه قد نقل الينا
بالتواتر سلفاً عن خلف انه ان زاغ زائغ عما ذكرناه من الوصية يخشى عليه من مناجات عباد الله تعالى
بغتة لان هذا السر مما اختار الله تعالى صيانته وكتمه الا عن افراد مخصوصين به من اهل العلم والحكمة
والنبوة والولاية وذوى الاصطفاء فان قلت انه قد نال هذا العلم الجبابرة الاولين والكفرة بالله تعالى
والطاغين والملوك المتكبرين وعباد الصور والتماثيل والنجوم والشمس والقمر قلت فالجواب عن قولك
هذا ان نقول انه لا شك ان هذا العلم مشتمل على تحقيق العلم وتحقيق العمل فاما من تحقق العلم واصوله
ومعانيه بعين البصيرة والتفكر في عجايب قدرة الله تعالى واحوال المواد والبسايط والمركبات والاستحالات
وخواص المكونات واختلاف الصور والكيفيات فلا يكاد من ان يكون هذه المثابة ان يكون كافراً بالله تعالى
ولا جاحداً ولا منكراً ولا معانداً واما من وصل اليه العمل من غير تحقيق في العلم وتمت على يديه النتيجة من غير
بحث في اصولها وفصولها فهو بمنزلة الطباخ الذى جمع مفردات الطعام ولم يعرف خاصة كل مفرد منه ولا
العلم الذى يتحقق منه الكيف والماهية والاصل والفصل والنوع بل جمع المفردات تقليداً وطبخها الى ان تم
له ذلك النوع من الطعام فهذا حاصل بالعلم عارف بالعمل فاما ان يبصر فيرجع الى القسم الاول ولا يبصر فيكون
من الجاهلين وهو بمنزلة من اتاه الله تعالى المال فاما انه ينتفع في مرضات الله تعالى ومصالح عباد الله تعالى
ويكنزه ويتركه مهملاً لا ينتفع به او ينفقه في اسباب المعاصى والطغيان والجور على خلق الله تعالى والتكبر
والقدح ويفعل به افعال الجاهلين والملوك الجبارين فهولاء من كان هذا حظهم من الدنيا وهم في الآخرة
من الخاسرين فانظر وتامل من اى طايفة تكون ومنهم الاصلح فى الدنيا والآخرة واختر لنفسك ما يحل
وانظر ما اجزاه الله تعالى عن قارون وعاقبة امره مع موسى عليه السلام فان في قصته عبرة لاولى الالباب
فانه ازداد فرحه واكثر المرح وادعى العلم لذاته وحمله الطغيان واستنزله الشيطان الى ان نسى ان يوجد
ودهب هذه الموهبة وهل هى الا نزر يسير من مواهبه فقاوشى بالنسبة الى عزيز نعمه وجزيل عطائه فكان جزاءه
الخسف به وبدار ما حواه وما ملكه وصار بعد فرحه ومرحه وتكبره وتجبره الى اصغر الصغار واذل الهلكة
وما احسن ما قال المويد الطغرائى رحمه الله تعالى وان الاكسير في حسب ما عطى الله تعالى لجزء يسير واما قصة
شداد بن عاد فان الله تعالى حرمه مدينته التى بناها وجنته التى ادعاها ولما اتمها واراد الدخول اليها و على بابها
الاشراف عليها والتنزه في رباها والاستقرار في اعلاها قبض الله تعالى روحه ولم يتمتع منها نا سراها وحول
عنها بجثته اذ مات فيها هالكاً بغضبه واسترت جثته بما فيها من حجب الظلام والارواح وغيبها الله تعالى
الا عن اهل الصلاح واما ملوك الحكمة فانهم كانوا ذوى عدل وامانة وسياسات وآثار ظاهرة باقية الى يوم
القيمة من عماير اعلام وآثار واقلام ومنافع وطلاسم وكنوز ورموز وعواقبهم حميدة وافعالهم اذ ذاك كانت
مستقيمة واما الجبابرة والطغيان منهم فعواقبهم كلها كانت ذميمة واحوالهم غير مستقيمة واما عباد

الذهب وان غلب عليه البرد تولدت الفضة لنقص الحرارة وان خالط البخار والدخان شيا من الكباريت الفاسدة
المحرقة انخراق الاعتدال فان زادا كثيرا مع اليبس تولد النحاس وان غلب اليبس بزيادة على النحاس ونقص
من الحار يسيرا تولد الحديد وان غلب البرد مع اليبس اليسير تولد الاسرب وان زادت الحرارة يسيرا وكثرت الرطوبة
تولد القلعي وان اشتد اليبس بزيادة على ملة الاجساد المنطرقة تولدت الاجسام المنسحقة فالاكسير اذا تم امره و
دام عليه حر الطباخ واستمرت المادة الغذائية يزيد فهو يزيد في جوفه بلا نهاية كما يزيد الاجسام المعدنية بلا نهاية
ما دامت تغتذى بالمادة المتولدة من البقعة المخصوصة فالصبغ لا يزيد الا بزيادة الجرم فان الماء الالهى ينعقد ويجمد
ويستحيل بالاكسير اكسيرا وهلم جرا لكن الصبغ يكون اقوى وابلغ لغلبة الروحانية على الجسدانية فانه كلما شرب زاد
نموه وجرمه وتضاعفت قوته وفعله مثل الانسان الذى يقوى ويشتد ويعظم قوته بالزيادة في العلم والجسم فافهم
فهذا من اسرار تضاعيف الاكسير وبيان قولهم كلما شرب تضاعف صبغه فاذا العمل لا يمكن الا بدخول الماء الالهى عليه
والعقد بعد ذلك بدوام حر الطباخ الى ان يتم العقد ثم يقوى النار عليه وينفصل البخار ثم يرفع واذا اراد التضعيف
الحكيم فيرطبه اولا ثم يدخل عليه الماء ويفعل كذلك والاصح انه اذا اراد التضعيف لا يكمل العقد بل يترك فيه
شيئا من العمل وان العقد في العيان ودخول القمع من المحبس وتسقية الدول من القمع ولا يدخل الماء على المركب وفيه
شيء من حرارة قطعا بل يحكم تبريده ثم تسقيه ويرفع القمع ويحكم شد الوصل ثم يدرج النار من الاول الى الاقل
جدا الى ان يبلغ حدا في نار التسقية واللام ويوقد تلك النار الى ان ينعقد ويصير حجرا فعند ذلك ان اراد الاقتصار
فيكمل العقد وان اراد التضعيف والزيادة فيدخل القمع بعد كمال التبريد ويزيد غذاءه وكذلك الى ان يريد
الاقتصار وما شك ان صاحب الشذور قام بالاكسير وتضاعفه مدة ثلاثين عاما كما ذكر في الرائية من ديوانه
حيث قال شغلت بها عن غيرها مذ علمتها ثلاثين حولا لا ازال مدبرا وانه من المعلوم عند القوم ان العمل لا يكون
الا بعد احكام العلم ولا يمكن مثل هذا الحكيم الفاضل ان تدبر ويخطى قبل احكام العلم وتحقيقه مدة ثلاثين سنة
وتدعي العلم فان قوله مذ علمتها يدل على تحقيق العلم بالصناعة وانه استمر تدبير الاكسير وتنميته ثلاثين سنة
واما قبل ذلك فانه اقام في تحقيق العلم الى ان اكمله واستخرجه من كتب القوم واقام في التجاريب والعمل الى ان حقق
المقصود وظفر بالمنى في ثمان وعشرين سنة كما قال في قافية النون فاكرم بها من خلة وصلت يدي بنيل المنى والامن
بعد ثمان وثنتين في عشر وقل لمثلها اذا استنبطت من كتبهم ما بيان فما اشك ان صاحب الشذور عمره انه
طلب هذا العلم من زمن الصباء مدة ثمانية وعشرين عاما الى ان بلغ المقصود واقام بعد ذلك يرى نتايج العلم
وينمي كسيره وكلما نقص من مصروفه شيئا زاده مدة ثلاثين عاما فانا قدرنا انه طلبه من دون العشرين عاما وانه
بلغ المقصود التام وعمره دون الخمسين واقام في العمل والتدبير مدة ثلاثين عاما فيكون جملة ذلك دون الثمانين فبعد
ذلك ترك واستخرج بعلمه انه لم يبق في العمر بقية يكون فيها صرف ما عمله ولا بعضه ولم يكن مقصوده الا التحقيق
والتحقق في العلم والعمل ليدوّن ما رآه ونصه وتحققه والله اعلم وقال صاحب الشذور رحمه الله في بيان النتيجة في قافية الهاء
واحياؤه بالماء بعد قتله وتزويده به يصبغ حياته ولا بد من ان تزوجه ببنته فتزوجها اياه عين شفائه
هنالك يصير البعل والزوج واحدا صبورا على النيران طول بقائه وقد ظفرت ايديكم بمركب غنى الدهر نزر في جزيل عطائه

هو الملك المحمود يبت لقابه لآمله المعهود حسن وفائه وقال في قافية الباء رحمه الله تعالى
فانحي لانسان وليس لآدم لدى الحشر لا يرجو عليه حسابا يموت ويحيى في القيامة للاذن يعاقب في الاخرى ولا ليثابا
كان على ديباجتي وجنابته اذا قام من مال الجبال نقابا بالعقد ذلك المطلوب من علم امرئ تهدى اليه ما قلته واصابا
وفاز بسر من ينله يكن له بنو الدهر اهلا والعداة صحابا وقال في قافية التاء رحمه الله تعالى
وكم طينة خمرتها فتصورت بنفخي فيها الروح بالنفس ذاتها وقال في قافية الثاء رحمه الله تعالى
لقد ملك الدنيا بني نال قربه على حركات الشمس في بذتها مكث وقال في قافية الجيم رحمه الله تعالى
وبالكمر بدر كان خسوفه تجرد عن شمس من الشمس اوهجا يقوى بها الجسم الشديد ظلامه ويجعله بين الفجاجة منضجا
وقال في قافية الحاء رحمه الله تعالى فيبعث بعد الموت حيا كانه جنين بدا عند الولادة صائح
له من كمال الطبع حسن وشارة ودرعان من سن الشبيبة شارخ كان على خديه وردا مضرجا بمستوخ ما اجرى من الدم لا طخ
تطيب الارواح من طيب نشره ومامسه بالمسك من قبل ضائخ وقال في قافية الدال رحمه الله تعالى
فيحه بعد الحل دهنا مجسما متى يبسط في جسم فان يخلده وتحريمه من بعد سهل لمن غدا قليلا من التدبير فاصبغه يحمد
وما صبغه من بين بل لخير به منه فاستخرجه بالنير احمد وقال في قافية الراء رحمه الله تعالى
وحالا رضيعا لا يصح مزاجه على غير البان الجداول الغوازر يجفف فراط العظام بجسمه ويبنى على در اللقاح الحوافر
جدير اذا ربت على العشر سنه يا فضل اوصاف الكمى المبارز هو السيف لا يفل في يد ضائن هو الرمح لا يندق في كف واخز
من البيض لا يهتز الا لصيقل من السمر لدن لا يلين لغامز لقد حسنت آثاره في موقر حليم ذو ثاب من الطيش نافر
اذا ما تبناه امرؤ وحط وزره لدى ملك عن ذنبه متجاوز يظن اذا اعطى لكثرة جوده عظيم العطايا من حقير الجوائز
فهذا الذي تاه الورى في طلابه طوال الاماني في عراض المفاوز وقال في قافية الطاء رحمه الله تعالى
له منظر كالشمس يسطع ضياؤه وليس كمثل البدر ياخذ ما اعطى فهذا الذي اعيى الانام فاضمروا لمن وضع الارماز في علمه مخطا
وهذا هو الكنز الذي وضعوه برأي ابي اخميم وخصوا بها قفطا وقال في قافية الكاف رحمه الله تعالى
يا ملكا قد كان من قبل سوقة ويا فرقا قد صار من بعد فاتكا جعلت له تاجا من النار جامدا ومن جامد الماء الاجاج درانكا
هنيئا لمن اضحى بجودك مالكا وطوبى لمن امسى بحلمك ناسكا لقد احرز الكنز الذي كان جابر به مثريا جعفرا والبرامكا
وقال في قافية اللام رحمه الله تعالى فان يك قبل الغسل بالملح اصفرا فقد صار بالتدبير في حمرة العطل
وقال في قافية اللام الف رحمه الله تعالى والبسه الفرفير لونا كانما كساه به ثوبا من الدم اشكلا
وقال في قافية الميم رحمه الله تعالى يفيد احمرارا كل ابيض ناصع ويكسو بياضا كل اسود فاحم
وقال في قافية النون رحمه الله تعالى اذا حل المطبوخ والتى تربة فانهما باليبس ينعقدان
هناك بعون الماء والنار في الثرى فيلتحمن دهنا فيصبغان وما يصبغ النيران الا غبيطه اذا جف عنها الماء في السيلان
وقال في قافية الضاد رحمه الله تعالى هنالك ما را واحدا من ثلاثة بتثليث ماء في الصعود يفوض
وقال في قافية الغين رحمه الله تعالى وخرجته بعد البلى بدمائه وسقيته كاسا من الروح سائغا
وقال في قافية الياء رحمه الله تعالى وقد كان لاشاغا فقام يقول الحمد لله ناعشي بافصح الفاظ

ويقال فرفر الشئ اذا قوى واشتد وأما قوله وهو اجود لخروج الصبغ يعنى لون الفرفرة اجود لخروج الصبغ
لتراكم لون الحمرة فيه بخلاف الاحمر الصافى فانه يكون قليل الصبغ دليله اللون المطلوب هو لون الذهب والمقصود
احالة الجواهر الذائبة الناقصة الى لونه ولو كان فيه فضل زائد عن لونه فى الحمرة لصبغ بمقدار الفاضل فيه ولما
اتم صبغ الاكسير وتراكمت حمرته مع حمرته مع صفاء جوهره من الادناس كلها صبغ الجزء اليسير منه اضعافا
من ابياض وردها الى الحمرة الذهبية ويبقى هذا الصبغ زوال المانع فان البارد ينتقل الى الحرارة فيظهر لونه الطبيعى
ويغلب اللون الاقوى على اللون الاضعف ويغلب الفاعل للقابل والسلام واما قوله واياك ان يكون منه
الساقى نداوة كثيرة فيقل شربه او قليل فيجف قبل وقته وليكون بميزان معتدل فهذا كلام مبين لا يحتاج الى تفسير
لان المراد بقوله فى هذه الساقية اشارة الى اول كل سقية منها ان يتأمل ولا يدخل عليه الماء الا وقد جف وفيه
نداوة متوسطة بحيث ان يشرب فلا يغرق ولا يعطش غير ان النار المعتدلة الحاجة بتلك الدرجة من الساقى
وهذا يشترط بعد السقية الاولى من سقية الحمرة فافهم واما قوله فان بقى من الماء اقل من العشر فاذا بلغ الى هذا
التدبير سمى لعاب الافاعى وكلامه هنا رمز منهم بعيد على من لا يعرف لغة القوم ورمزهم والعجب العجائب
من فك رموز القوم ونقلها من لسان الحكماء الى اللسان العربى بمثل هذه الفصاحة والمعانى الغامضة والحق
كلام الحكماء فى هذا العلم باللسان العربى على قوانين المنطق لاهل الكلام واصل المنطق من علوم الاوائل على
السنتهم فلما عربت اصوله بالكلام العربى فقول كلام الحكماء فى هذا العلم يجب ذلك والسبب الموجب لذكر هذا
المعنى ما رأيناه من معانى قول الحكيم حيث قال اما قول الحكيم فان بقى يعنى الجسد ان يبقى مقدار بالنسبة الى
الى الماء المحقن اقل من العشر من وزنه لان كلامه فى هذا المكان مرتبط تعلقه بالاكسير وبلوغه درجة الحمرة
والفرفيرية آخرنا فيه فيعود الضمير على الاكسير نفسه فى قوله وان بقى وهو ابعد مذكور حتى يدهش ويظن
الظان ان الكلام بفضلة الماء الباقية بعد كمال الساقى وهذا ظن لا عبرة به لان الاوزان فى الساقى قد تمت معلوم
وايامها على القانون والاقسام المعتبرة فكيف يفضل الماء مقدار العشر وكيف ينبغى للحكيم ان يذكر الكلام مهملا
لا تعلق له بموطن ذكره ولو اعتمد الحكماء فى كلامهم هذا التفريط لكان كلامهم بالهذيان اشبه ولم ينبغى ان يسمى كلامهم
حكمة فلو كان كذلك لعسر تفسيره وانخرمت قواعده وانتقض بنيانه وهدمت اركانه وحاشى لله تعالى ان يكون كلام
القوم بهذه الصفة او بهذه المنزلة لان الكلام صفة لمتكلمه وما ظنك بقوم ملكوا الدنيا بحذافيرها وجميع اطرافها
بمثل هذه الصناعة وخضعت لهم اعناق الملوك وتصرفوا فى المكونات واستخدموا العلويات واطاعتهم الارواح
وفعلوا الظنون الفاسدة والاوهام الكاذبة مثل المثل السائر حديث خرافة يا ام عمرو ولكن انظر اذا تأملت ما
شرحنا لك من معانى القوم وكلامهم لا سيما فى هذه الحروفية الدقيقة فسح خاطرك وتعرف الحق من نفسك فان
الاكسير اذا شرب الساقى العشرة وازيد منها فيكون مقدار وزن الجسد عند التركيب اقل من العشر من جملة
الماء والماء عندهم هو اللبن والغذاء الذى ينمو به الاكسير فاشارة الحكماء عندهم هو المولود الذى يتغذى وينمو وهو
عندهم الاكسير بالقوة كالجنين فاذا اغتذى بقدر عشرة امثاله من اللبن المذكور واكثر من ذلك وبلغ فى التدبير
الى هذا سمى ذلك لعاب الافاعى يعنون بهذه التسمية انه يصير سما وقوتهم ورمل الذهب وهذا الاسم مطابقة

لان

لان الاكسير اذا تم انعقاده وزاد جفافه بقيت رملا احمر ذهبيا وكم نفية اذا استمرت عليه يسير الحرارة
اذابته كما يذوب الشمع اذا كان فيه لدونة قبل الجفاف واما بعد جفافه الى ذلك الحد فلا يذوب الا بنار تشاكل
ميزان ذوبه فافهم واذا القينا اكسير الحمرة على الزيبق عقده اكسيرا احمر متفتتا كانه رمل الذهب المشاكل
واما قولهم وحجر الالماس لقوته ونفوذه فى الاشياء الصلبة والاذابة واما قولهم والكبريت الاحمر لما فيه من
من الدهانة الغير المحترقة ولحمرة لونه واما قولهم وشجرة الذهب واشارتهم بالشجرة الى كما ادى ومع كما
قالوا صبغ الذهب واما قولهم والارجوان المصبوغ رمز الا لتراءين يشبه بما فى الارجوان من اللين والنعومة
الظاهرة والخشونة الباطنة واللون الاحمر واما قولهم والآل والآل عند القوم فهو العسل وهو البلخش
واما قولهم وراح الملوك فهو الشراب الصرف العتيق الاحمر اللون المائل لونه الى البلخش والراح الماء العذب
الفرات واما قولهم والاقول يريدون بالاقول اللون البلخش ايضا واما قولهم والنافذ فيعرفون بعض ايما
من النفوذ فى الاشياء الصلبة من الاجساد الذائبة وغيرها ولما قولهم والمغنيسيا لانها بمثل سواد ولهيه احمر
المغنيسيا فى عرف القوم المركب الثقيل فى الوزن المشتمل على اخلاط اربعة والسلام قال الشيخ رحمه الله
وقال خالد بعد ذكر القسم الاول من العمل الثانى فى قافية الباء فازوجه من اصباغه جزء فريدا كالذهب
تبدو عليه خضرة ويعود اصفر مذهب وازوجه بعد وهنه فيصبح كالعقرب فتراه مثل الزعفران غمط طفل حين شب
وازوجه جزءا ثالثا من صبغ جسم قد قلب فتراه احرصا فيا فى الشفاء من الرهب وازوجه جزءا رابعا يحيى الغايب النسب
فتراه يشبه حمرة الياقوت نظم فى السحب وازوجه جزءا خامسا يبدو برية التحب وازوجه جزءا سادسا يلين منه ما صعب
واسكن قامت الحافى لكيلا يضطرب شهرا واحدة العذاب لينحل ما قد شحب كى يلبس الفرفير من ثوب الملك ذى الذهب
ويلوح من الوانه لون الشفق المنتهب فيه سراج ساطع ازان مثل الشهب فتراه احمر مشرقا كشرارها فى حطب
وهو الصبور على الجحيم اذا توى فيها صلب واعلم فدو سقيته من بعد دنا شرب هذا هو الاكسير فافهم قول صبح ذى حسب
الشرح اعلم ان كلام الامير خالد كله ظاهر لا يحتاج الى تفسير فانه ذكر السقايات الستة وذكر انه فى اول سقية
يخضر ثم يصفر وفى الثانية يزعفر ومن هذه المرتبة ذكر القوم فى تراكيبهم زعفران الحديد كانهم فى الخضرة
ذكروا الزنجار المتخذ وفى السقية الثالثة يحمر كالشفق وسموه فى الربانيات حمرة الاسرنج ودم الاخوين
القاطر والبسد وصبغ الحديد وفى السقية الرابعة يقوى حمرته فسموه صبغ الكبريت وكذلك فى السقية الخامسة
وفى السقية السادسة تكمل اوزانه وسمى عند تمامه الكبريت الاحمر والتبر والزنجفر المثبت والعبد المعقود
الاحمر والملك والتاج والشمس والسم والنار ومن العجب العجائب انه يشرب الاضعاف الكثيرة من الماء
ويتغذى وينمو ابدا وهنا فائدة لطيفة وآية شريفة فى تفسير قول القوم ان الاكسير يتضاعف صبغه
بالساقى الزايد على التمام ولم اجد احدا شرح هذا المعنى وهو سر غامض وقد خصصنا هنا ابنا السر ودونه
يستفيده من اهله الله تعالى لذلك وقوله انا قررناه من الحكمة ان الاجساد الذائبة المنطرقة لم تكن
فى قوامها القوة الدافعة وانها بنو لو يزيد بلا نهاية من البخار والدخان المتحدين وهما العنصران الزيبق والكبريت
المنحلين قبل الانعقاد فاذا انعقدا تولد منهما الجسم فان كان جسم البخار والدخان فى غاية الصفاء والاعتدال تولد

من نفسه وجزوه قال يسحق او بغير سحق قال بعد كلام طويل بغير سحق ويتنزل وتحل قال وكم مدة انحلاله قال مدة يوم واحد قال فاذا انحل ما تصنع به قال تعقده بالنار ثم شرع الى آخر التدبير الشرح
[illegible] فافهمني ما يكون هذا الجسد بعد عقده بروحه ونفسه يريد بالجسد اكسير البياض فانه قد انعقد
بروحه ونفسه [illegible] الحكيم يدخل عليه جزء من نفسه وجزوه يريد بقوله من نفسه الماء الكامل
لانه في عرفهم النفس في هذا المكان لانه آن سلطانها وقوتها ورفعها على الروح وظهور اثارها واما قوله
وجزوه يعني وجزء من الجسد المشار اليه الذي هو اكسير البياض وما قوله يسحق او بغير سحق واجابته
له بعد كلام كثير بغير سحق وينزل ليتحلل ففيه معان نذكرها ونقول ان المقصود بالسحق في هذا
العلم تصفير الاجزاء اولاً فاولاً لينهدم ويقوى عليها الرطوبة الحلالة فيحللها ليحصل منها التفصيل ثم
التقطير والتخليص ثم التركيب فاذا وصل الاكسير الى درجة البياض فاجزاؤه واحدة متحدة لا تحتاج الى سحق
و[illegible] تكليس واظن والله اعلم ان هذا المذكور هو الكلام الذي ذكره وقال بانه كلام كثير قبل قوله بغير سحق وتحرز
انه قد طلب الحكيم في معنى السحق والمراد به ومعرفة الاجزاء والكلام فيها ولكن لا بد من الخلط والتحريك بآلة
لطيفة من الخشب الصلبة التي لا يؤثر فيها الاكسير ولا يحلل من اجزاء الخشب في الاكسير شيا او من الزجاج او
ما ناسب ذلك والاصلح ان يكون تحريكه بشيء من الآلات المتخذة من الذهب فانه اولى والتمم في هذا الباب
و[illegible] وتنزل ليتحلل فانه اذ تحرك وترك فانه يتحلل بذاته وما قوله وكم مدة انحلاله قال مدة يوم
واحد فصحيح فانه اذا ترك بالماء يوما واحدا انحل من قوام العسل ولا بد من النار اللطيفة المذكورة في التعفين
اللطيف اولاً فانه اختار في هذا القوام كله فانه ينعقد بعد ذلك بالنار اللطيفة كما تقدم والسلام وهو معنى
قوله الى آخر التدبير في الحل والعقد فافاد قول هذا الحكيم الكلام في السحق وعدمه واودعناه من الشرح ولا ابد
منه فافهم كما افاد قول مريانس بخالد في اسرار التركيب ما اودعناه شرحه اولاً وجد مثله مبيناً في كتاب
قال الشيخ رحمه الله تعالى قال بو سيلا بوتاسية في القسم الثاني من العمل الثاني اعلم ان المركب
يتلون في هذا العمل ولذلك شبهوه بجمل النخلة فاول علاماته ما عرفتك من البياض ثم يتلون الى الخضرة
فان كان ذلك منعما كان ما بين الغبرة والخضرة والصفرة والتوريد ثم يصير بين التوريد والحمرة ثم يصير
احمر صافياً كالرمان ثم يضرب الى السواد قليلا ويتغرفر وربما خرج من التوريد الى الفرفرية ونار نار الشمس
اليابسة وجفافه في اقل تسقية ويستحب في الباقيات ان يكون فيه نداوة قليلاً فيكون تسقياته اسبوعا
فان كان آخر تسقيته شدد في النار حتى يجف ويكون حجرا برزله لون الفرفرية وهو اجود لمزيج الصبغ واياك ان
يكون في هذه التساقي نداوة كثيرة فيقل شربه او قليلة فيجف قبل وقته وليكن بميزان معتدل فان بقي من الماء
قل من العشر فاذا بلغ الى هذا التدبير يسمى لعاب الافاعي ورمل الذهب وحجر الالماس والكبريت الاحمر وحجر
الذهب والارجوان المصبوغ وحجر الآل وزاج الملوك والافرك النافذ والمغنيسيا الشرح اعلم ان ظاهر
كلام هذا الحكيم ظاهر لا يحتاج الى تفسير لكن لا بد من التحقيق واقول اما ان يكون المركب بعد البياض الى هذه
الالوان فصحيح لكن الالوان تختلف باختلاف التدابير وموازين النيران الصالحة فان بعد البياض صفرة قليلة

كرة

كرة الى الخضرة وبعد الخضرة الى الصفرة الفاقعة ثم يظهر الحمرة الوردية ثم يقوى الحمرة الى ان يصير في لون
الزنجفر المسحوق ثم يقوى ويشتد الى ان يصير في لون الدم او يلون الملك ثم يزيد ويقوى الى ان يضرب السواد
ويصير في لون الزنجفر الغير المسحوق فان قلت انه لا يظهر فيه لون الزرقة فنقول ان لون الزرقة لا يظهر
الا في التركيب الاول لمخالطة الاوساخ واما في التركيب الثاني فربما يظهر فيه زرقة سمحة لا زرقة مظلمة
ردية فان قلت ان الخضرة يظهر في التركيب الاول فاعلة ظهورها في الثاني فالجواب ان الخضرة الظاهرة
في المركب الاول فيما بين السواد والزرقة واما هنا فهي فيما بين البياض والصفرة وتلك الخضرة كدرة وهذه الخضرة
ناصعة يشتد صافية يقلبها الصفرة كما يقلب تلك فيها بعد البياض واما قوله ونار نار الشمس اليابسة
فمراده بها نار الشمس في برج الاسد المنضجة الفواكه والثمار والحبوب وامثال ذلك واما قوله وجفافه في اول
تسقية هذا اصل لا بد منه لان استحكام الجفاف في اول تسقية هو عقد التسقية الاولى بالمركب وتقديمه بها فاذا
تم جفافه استحالة التسقية الاولى اليه فصارت منه قوة على شرب ما بقي من التساقي واما قوله ويستحب في
الباقيات ان يكون فيه نداوة تحريضا على تبريد النار ان لا يشتد وجوده ولئلا ينعقد الانعقاد التام قبل
اوان نضجه فيعسر بعد ذلك انحلاله فاذا كان فيه شيء من النداوة سهل انحلاله في كل تسقية منها ليشربها
ويستحيل اليه ندا منميا له ومقويا له على البلوغ كماله وغير النداوة يكون قليلة جدا واما قوله ويكون
تسقياته اسبوعا يريد بلفظة هذه وجهين احدهما ان تكون تساقي الحمرة سبعة وهذا راي من جعل التساقي عشرة
ثلاثة للبياض وسبعة للحمرة والوجه الثاني ان تكون المدة بين كل تسقية واختها سبعة ايام سواء وما قوله
فاذا كان آخر تسقية فشدد النار حتى تجففه فهذا في تدبير العقد التام الذي يتم به كون الاكسير اكسيرا تاما فلا
نداوة فيه يظهر الا [illegible] واما قوله ويكون حجرا برزله لون الفرفرية والحجر في عرف القوم هو المعدن فان المواليد
الثلاث احدها الحيوان وثانيها النبات وثالثها المعدن وهو الحجر فالقوم كما يطلق الحجر على هيولى الاكسير كذلك يطلق
الحجر على الاكسير نفسه ولما كانت المعادن موات لا حركة فيها وكان حجر القوم قابلا للنمو والحركة والزيادة واطلق عليه
بانه حيوان ولاجل هذا المعنى قال خالد بن يزيد رحمه الله تعالى واترك معادن ارض قاطبة واقصد الى حيوانها اطيب
وقال صاحب الشذور رحمه الله تعالى فان كنت سامع فذا رمزنا بجد ولا بذهب بفطنتك الوصف ولا يتخذك البيض من كليب
وادهانها والشعر والدم والعصف ولا العظم والامراض والبول والذي ولا الريش والاوبار والقرون والتلف ولا ضرب النحل الذي يجلب به
ولا اللبن المحض خود به حلف ولا الرطب من حلو النبات وثمره ولا العفص والاشنان والملح والحرف ولا المعدنيات الموات فانها
هو الكل لا نكر لديها وانا عرفت وكل ادا ما كان متسلك حاكما عليها ولم يحكم عليه الهوى سخف فليس مباني القوم الا بمعزل
يعرب عن التطويل في وصفها اعرف هذه ما سمح لنا ان نورده من معنى قول الحكيم ويكون حجرا واما قوله برزله فانه يعني
صاف من كل دنس فانه يقال برز الشيء اذا نقي وسلم من العيوب واما قوله له لون الفرفرية فدل ذلك على ان اللون الفرفري
عارض عليه كانه برز بذاته وله الصفاء اللازم بجوهره فكان له لون الفرفرية كما يقال فلان له المال وله الملك فوصف
بما هو عارض وهو بخلاف قول القائل فلان هو انسان يوصف بذاته كما قال الحكيم ويكون حجرا برزله فانه وصفه
بذاته ثم وصفه بالعرض الطاري عليه فقال له لون الفرفرية والفرفرية في عرف القوم فوق الحمرة وفوقها وزياد

من غير ارواحها ولا ترابها فلم ينجح وهذه ايضا طريقة وذلك انا قلنا فيما سلف ان العمل من مزاج الارواح باجسادها
والاجساد بارواحها ثم قلنا بمزاج الجسم بروحه التي له وامتزج كل روح الجسم التي لها وفي ذلك غرض كثير
وقد ذكرنا بعضه فيما سلف بحسب طبقة المكان وما احتاج اليه من التفسير والان فقد اعدنا ذكره وله تفسير بحسب
هذا المكان ومنزلته انا قد قلنا اولا ان الارواح التي لها الاجسام منها فهي الارواح التي لها بالذات قبول المزاج
بالارواح التي لها ايضا بالذات قبول المزاج اعني لها في ذواتها رطوبة دهنية بتبينك المزاج وبهذا الوجه من انواع
الرطوبات يكون المزاج لانها رطوبة تشاكل النار من جوفه وهذه هي الاجسام المعدنية وكذلك هي الارواح المعدنية
وليس ايضا اذا كانت اجسامها وارواحها معدنية وهي كل الاجسام والارواح المعدنية لان هذا مما لا ينعكس بعضه
على بعض كانعكاس الحد والحاجة ولكن بعض المعدنية فان في المعدنية الالماس والبلور والطلق والياقوت واللؤلؤ
والزاج واشال ذلك وليس هذه مما يمانج لان انعقاد هذه من الماء البسيط الذي لا دهانة له ومن المعدنية الذهب
والفضة والنحاس والرصاص والحديد وهذه لها مزاج لان انعقادها من دهانة مائية وكذلك الحال في الارواح
ان للمعادن ايضا ارواحا وليست الارواح المعدنية كلها ذوات مزاج وما كان ذا مزاج فهو ما كان له بذاته دهنية
وما كان على خلاف ذلك لا دهانة له واما الدهنية القابلة للمزاج والفاعلة للاصباغ فهي كما قلنا الكبريت والزرنيخ
واما ما لا يمتزج فالنوشادر والكافور وامثال ذلك والاجسام التي لها ارواح هي التي عليها نسبة المزاج كما قيل
والارواح التي لا امتزاج لها هيئة تلك التي قبلت التي هي من الزاج والنوشادر ومثل ذلك فلو ان عاملا قصد
حتى يعقد بين الفضة والنوشادر مثلا وبين الصدف والالماس وبين الكبريت والزرنيخ كان قاصدا طريق الحق
ولا سالكا بعينه في المذهب الموافق وهذه هيئة الاجسام التي اضيف لها ارواح غير ارواحها وهي ارواح غريبة باجسام
غير اجسامها وكذلك تلك الماضية في الوصف فانظر عافاك الله تعالى قبل العمل لئلا يضيع ايامك وتفني مالك
وتحير نفسك ويبطل فعالك ويحقق راجيك فان سبيل العاقل لا بد ان يقدم على العمل العلم والا وقع في التعب
ثم قلنا وكثير من الناس حل الاجساد وعقدها بارواحها يوافقها ولم يحسن التنقية والاوزان والتاليف وادخل
الصبغ عليها فلم ينجح ولم يظفر بالبغية وهذا علم سابق اخر وغلط مع بعض اصابة الحق وذلك ان الاركان التي لها
هيئة موافقة في عمل الاكسير وان كان لها ذلك الفعل والانفعال بالذات فانها ليست ايضا كذلك من اول وهلة
ومن قبل التدبير لكن انما يكون ذلك بابراز جواهرها وغسل ادناسها فانها ان ظهرت ظهرت افعالها وفي هذا
نوعان من الفوائد وهو غسل ادناسها وخلاص جواهرها منها فان الذهب قد يخالط في معدنه بالتركيب والمجاورة
والاوساخ وامثال ذلك فاذا اخلص صفا من تلك الادناس والاوساخ وكذلك الحال في الارواح والاجسام وامثال ذلك
واما الاوزان فهي شيء يذهب على جلة الناس واكثرهم يقدرون مبلغ دراهم وامثال ذلك وقد قلنا فيما سلف حيث
قلنا ان طار طار جميعا وان خلد اخلد جميعا وهذا هو الوزن وهو المقدار الضابط من الجسم الروح حتى لا يكون على
ما كانت عليه من الخفة ولا على قدر ثقل الاجسام وخلودها في النار لان النار ميزان هذه الاركان لا ميزان الثقل
والشيء الذي هو ممتزج من خفيف وثقيل ومن شجاع ومن جبان وهو شيء ثالث لا شجاع بالاطلاق ولا جبان ولا ثقيل
ولا خفيف لكن يكون صبره على النار اكثر مما كان وجزعه للجسم منها اكثر مما كان في الاسفيد ورقة الكابت

من

من النحاس الشجاع والرصاص الجبان فان هذه هيئة حال الشيء الاوسط اذ وصلنا الطرفين من الجسد
وان من المذموم واما قولنا في النوع الثالث الذي هو التاليف فان التاليف هو الامر الكامل الشامل لقولنا
الاتفاق الذي للارواح والاجسام وللمقولة في الارواح وله ايضا سبع وفائدة في نفسه وكمال الاشياء
قد شرحنا حاله وقد يقال على معنى يناسب الاجسام من الارواح ويقارب الارواح من الاجسام وقد يقال
على سبب التاليف في التدابير ايضا وذلك ان للتدابير ايضا نسبة عظيمة في الاشياء التي يكون لها التاليف و
اجتماع الارواح والاجسام فان الجسم مثلا ان لم يبرد ويسحق بالنوشادر والزيبق وكذلك الارواح ان لم تسحق
بالاملاح والزاجات والمياه الحادة لم يتم عمل فيها ولا ايتلافها واذ قد بان ذلك فقد ذكرنا التاليف
اذا هو النسبة التي بين الارواح والاجسام والمشاكلة التي بينهما لان المؤتلفين انما ياتلفان بمشاكلة بينهما
ومماثلة في الطبع حتى ربما قيل ان هذا الايتلاف والمناسبة انما هما شيء واحد واذا تاملت هذا الاكسير
وجدته كذلك وذلك ان ذوات اكثر الموجودات تكاد ان تكون واحدة كما قيل ذلك الا اذا اشكلها اتم
من الطبائع وكذلك الحال في ذوات المعادن فان الاجساد الثابتة انما كان كونها من الزيبق والكبريت واصل الاكسير
من الزيبق والكبريت والجسم الذي يضاف اليه الكبريت والزيبق اشد الاشياء مناسبة لانه كان منهما والنسبة
مثلا بينا به الزيبق يلحقها بينهما لانها كائنة منه ولكن ليست كائنة منه وحده وكذلك الكبريت ايضا
بالدهانة والمائية ثم بالصفو ثم بالمقادير التي يقال لها الاوزان ثم بالصورة
ثم بالفعل ثم بالاجتماع بالاسم الطالع ظهرا ما في هذا الكتاب بحسب المكان اقول [illegible]
هذا الاستاد الفاضل المرشد العارف فتدبره وتامله جملة فان فيه فوايد [illegible]
المرشد في هذه الصناعة من غير غش ولا حسد ولو انا قصدنا الشرح المعاني كلها من كلام [illegible]
في هذه الصناعة واشباهها وامثالها ومناسبتها ولا نقل لما ذكر من العزايم الزيبق والكبريت والزرنيخ
فهو صحيح من وجه وباطل من وجه آخر فاما الوجه الصحيح في ذلك ان مرادهم [illegible]
لكتابات العامة ونيابتهم واما ما ذكره من الحل والعقد والاوزان والمزاج [illegible]
وباطنه ومعانيها الغامضة التي لا يخفى من المحصل العارف الحكيم [illegible]
الرحمة له متضمن للحقائق مبينة مبرهنة واما في نفس كتاب الرحمة فوق [illegible]
الكتب له في رموز بعيدة لا يفهمها الا القليل جدا وعظيم كتبه [illegible]
وكتاب التبيين وكتاب الخواص واما ما ذكر من البراهين فهي مثال وتعليم لا [illegible]
واما غيرهم فلا افهم والسبب الموجب لايراد ما اوردناه من كلام هنا تعلق الاكسير بالحل والعقد [illegible]
وبر الخبير وما اضيف الى ذلك من الاصول النافعة والدرر التامة والفوايد الجليلة [illegible]
ان شاء الله تعالى ولنرجع الى ما نحن بصدده من شرح كلام صاحب الكتب وما استشهد به من كلام الحكماء قال
الشيخ رحمه الله تعالى قال [illegible]
من العمل الثاني حيث قال فافهمني ما يكون هذا الجسد بعد عقده بروحه ونفسه قال يدخل عليه حرف

وتقدير نفس بمرة اذا امتزج الصبغ بمفرده عظم فيه النفع كما اذا اسقى الروح المقطر الخالى من الصبغ الاحمر
زاد في صبغه وبالجملة اذا اضيف الى الاكسير من الجواهر الصافية المشاكلة له زاد في الكم والكيف بميزان التعديل وعظم فعله
وصبغه ولا نهاية وفي جملة ما ذكرناه في كيفية العمل بتزايد الاكسير ويتولد من الاكسير امثاله باسرع زمان فان الاكسير
يكون كالخمير في العجين فاذا حصل عند الحكيم طبائع مصفاة وعجنها وطبخها بايابسها واخذ منه الاكسير التام
جزءا واضافه الى عشرة اجزاء من اخلاط المعجونة احالها الى جوهره في ثلثة ايام فافهم هذه فوايد جليلة لعلك
لا تجدها في الكتب الكثيرة من كتب القوم فصنها يصنك الله تعالى من كل سوء ولا تبدها الا لمن استحقها والسلام
... ان الاكسير كلما انحل وانعقد تضاعف صبغه فهو كلام دقيق غامض لا يفهمه الا القليل
فان حل الاكسير لا بد ان يكون بالماء الالهي او ما شاكله وعقده بعد ذلك بالنار الخفيفة حتى يجف ثم تقوى عليه
النار الى ان يبلغ تمام العقد وهو ان يذوب في انائه ثم يحل فهذا هو الحل والعقد المشار اليه من اقوال الحكماء
وهو الزيادة في التساقي وهو في جملة ما ذكرنا نسبته وفي ... جابر بن حيان قدس سره في شرح كتاب الرحمة
ما نزيدك بيانا في هذا المكان وهذا نصه قال واقول انا قلنا ان الناس انقسموا بعد النظر بطريق العمل الى اقسام
قوم فقوم بلغوا ابايسر الصبغ وصغير الابواب وقوم لم يرضوا بذلك بل طلبوا القيام للاخرة والامر الاعلى الا فرد
في هذه الصناعة كالحال في امتحان الناس في الاشياء الاخر من المعاش والرضا والصبائغ باليسير والتدبيج
الذي يستعمل معه الكثير الزايد على الكثرة وقلنا هنالك ان اليسير الدون الذي يقال له في هذه الصناعة البراني
والذي يكون من الحجارة الخارجة عن المعدن واما الاعلى الذي يقال له الجواني فقد ذكرنا طرق الجميع في كتبنا
هذه وغيرها فليؤخذ منها ثم قلنا ومن القوم من لم يرض الا باعز العزيز وانفس النفيس وهو الذي لا يحتاج
صاحبه اذا عمله مرة واحدة لا يعود عليه ابدا وان عاش الف الف سنه وعال الف الف عيال ثم قلنا وذلك اذا
اخذ الخميرة فاقول ان هذه المعاني المذكورة امور تحتاج الى قسمتها الى اقسامها لتعلم ما تحت كل واحد من القوله
وذلك ان قوله ان صاحبه اذا عمله مرة واحدة لم يحتج ان يعود ابدا اقول فيه اقسام وذلك ان لك ان تناول هذا
ان نقول انما عنينا بصحة الطريقة بقوله ومعه وعلى هذا القولين ليس هو اخترا عا بل هو شي قد قالته الفلاسفة
وافتخرت به غاية الافتخار ولك ان تقول ان القصد به عمل الامر الجواني وسعة صبغه وان العامل له لا يحتاج
الى عمله كالما ثيران ما في الاول من الصبغ فقد قيل ان الجواني لا يعاد اصبع اليه وقال آخرون ان الواحد منه
يصبغ الف الف وماتي الف مثله وللمتاول ان يقول في ذلك نوع ثالث وهو ان يقول ان الانسان اذا كان راضيا
ان يكون من واسط الناس لا اعاليهم فله فيه ما يكفيه اذا كان فيه البلاغة والفضل وسعة الحال فهو ذلك على
متاع النفيس بالظفر واما قولنا اذا احسن اخذ الخمير فهو دليل ان قول الطائفة الاولى لا حقيقة له واما
توهم ان صبغ الاكسير الجواني يمتد ابدا بالاخر فان هذا لا يكون له ولا حقيقته وانما القول قول الطائفة الثانية
وهو ان الانسان لما وقف على طريقة العمل كان ما معه باق على الابد ما بقي ذلك الانسان وقد دل على هذا قولهم
اذا احسن هذه الخميرة وذلك قد تكلمنا في الخماير في كتب جماعة من كتبنا هذه وفي غيرها والخمير عند القوم ايضا من
الامور التي اقسام وذلك بل يقال ان الخمير جرم الاكسير اذا طرح على الاركان الطاهرة بلغ فيها التمام في اقرب

ما

مدة ولم يحتج الى المدة الاولى فان بالغ العجين الذي فيه الخمير اقرب من المدة التي يختمر فيها العجين بغيره وهذا
قول قد رآه اهل هذه الصناعة كلهم وفيه لعمري بعض عمل يقرب الانسان ما عنيه الفيلسوف هو الاول اعني
الامر الذي هو العلم بذاته وهو ما يكون العمل اجري عليه فذلك الامر الم نظر ان الطين يصير جلدا اذا عجن بالماء
اعلم ذلك الناس لانهم لم يعلموا لانه الطين والنار ينفع انما كذلك ... في فصل العلم الاول الذي ذكرنا في
الخماير فاعلم ذلك وهذه من كتبنا في الخماير واقول اما انما اردنا بالخميرة العلم بطبائع النفس وهو على الغرب
وجوهها وابدانها واوسطها فقط دون ساير الاركان لانه الاول كله فيها والتصعب عليها وهذا دون غيرها ولما قولنا
خيرهم لان المراد بالخميرة هي الشيء الاوسط التي يجعل في اوساطها الاشياء ويغيره في الاطراف وكذلك للماء في
النفس وحدها ثم انا قلنا وان الطريقة واحدة وليس قولنا ان الطريقة واحدة هو ان التركيب الاركان نفسها
واحد وانما ذهب القوم ان الاكسير نفسه لا يكون الا على هذا السياق وهذا النوع من التاليف والعدد في الاجزاء
والاركان لان تدبير الاركان انما يكون على نوع واحد ثم قلنا وكثير من الجهال سمعوا الحل والعقد طلبوا الحل
والعقد فلما حلوا وعقدوا ان ذلك هو الحل والعقد فلما حلوا وعقدوا لم ينفذهم عمل ولم ينجح وقوم طلبوا عقد
الارواح فعقدوها عقدا اماتها ثم انهم حلوها وعقدوها ولم يصلح ايضا وان القول على ما هو عند اهل هذه الصناعة
هو الحل للاجسام والعقد للارواح وذلك كله مسطور في اول الفكر وذلك ان الاجسام خالدة صلبة والارواح
طايرة وذكروا الحل والعقد فظن من لا دربة له ان الحل انما هو حل الاجسام حتى يصير ماء وان يعقد بالاجسام الطايرة
والارواح الطايرة ولعمري ان هذا ظاهر صحيح لو كان القوم عنوا ما عنى القوم بذلك اما الاجسام فليست تكاد
تحل ولا يفارق ازواجها التي عليها ولا قصدت الفلاسفة الى هذا الحل فقط ولا ارادوه ولا اشارت بدلا ... ذلك
اليه لان هذا حل نفس الاجسام ويخرجها من انواعها وكدرها وهذه تصلح لشيء آخر من العلم قد ذكرنا في مواضع
من كتبنا هذه وهذه وانما عنى القوم بالحل والعقد الطبيعي وهو تليين الاجسام وادخال الروح عليها حتى يصير
الاصباغ وقابلة للارواح وكذلك حالها فان اصل المزاج انما هو تبع الاتصال بين الجسم والروح ... ابدا
علوا من نظر لما قلناه فسبيله ان يعمل ولم يفطن ان قلنا فسبيله ان يعمل الان يعمل فاعلم ذلك فان الاصل دونه
بذلك فان الاصل يدلك على ما هو في نفس الطبقة وذلك ان سبيل الحكيم ان يكتب في امور الاسهل ويترك
الاشق الابعد واذا كان ذلك مسطورا في اول العقل فالسكون فيه اولى والاعتماد عليه احرى وهو حل الاسهل
من الاثنين وعقده بالاصعب وحل الارواح اسهل من حل الاجسام وكذلك ادخالها على الاجسام فاعلم ذلك
واعمل به ان شاء الله تعالى ثم قلنا وقوم صحح عقد الارواح فعقدوها عقدا اماتها ثم حلوها وعقدوها فلم يكن لها اثر فيها
البتة والعلة في ذلك انهم يسموا تليينها بالنار وفرقوا الى طبيعة التراب والاحلاس والطلق والرماد وامثال ذلك
فانهم ازالوا عنها بهذا التدبير مزاجها وفعلها وقد قلنا في ذلك فيما سلف وهؤلاء هم الذين لو عقدوا الزيبق حتى يبقى
تربة تبطل عنه ما فيه من الرطوبة بالممازجة وهو كما ضرب الفيلسوف المثل بان انسانا كان له غلام ابق ويكسر الغرب
منه فكسر ساقيه ولو قيده بقيد خفيف لامكنه ان يحج به لنفسه المنفعتين من وصل حوايجه والمنفعة في امره
وفي ذلك خلاص لمن جهل هذه الطريقة في التدبير فاعلم ذلك منه ثم انا قلنا وقوم حلوا الاجساد وحلوا الارواح

فهو علامة في الحقيقة كاين في هذه الدرجة وهو مقدار المدة لشرب الدواء الى ان يجف ويرتفع الجفاف في ثلاثة ايام لان اليبوسة قوته ناشفة عطشا ولقطة وتنظر ما ينقص بعين وانظر الذي ينقص وقوله من ايامه شيا يعني من مدته في جفاف باعتبار تقصير النار وقوتها وتروته ولا تغفل عن امر النار للاشية فتهلك قد رت وتهدم ما بنيها فاعطانا العلة في ارشاده ان النار مصلحة وتوليه ان ميزانها نار الحضانة بحيث لا يعرق لانا اكثر من نصفه واما قوله ثم عدالي قدرته بعد سبعة ايام يريد ان الطبخ في الجفاف من تسعة ايام سبعة وعطانا التعليم بقوله فان كان يشرب الجزء الذي جعلته فيه فاسقه جزءا اخر من بياض البيض وزد في وقود النار قليلا حتى يشربه اراد بالجزء الثاني من بياض البيض الغروية الناسجة في هذه الدرجة من سحيه الاخرا بعضها ببعض وظهور البريق الشفاف على التركيب وظهور اول الازهار ويشترط في هذه الدرجة زيادة في وقود النار كما تقدم وشار بحكيم فاذا جف سحق السقية الثالثة وما قوته فان يبس فاسقه جزءا اخر من الماء الالهي كما فعلت بالاول يريد ان المركب قد تحققت مناسبته بالماء فلم يكن الماء بعد هذه مدرجة يفعل شيئا من هدم بل انما يفعل الالتحام والتغذية والنمو فلاجل هذه العلة سمي بالماء الالهي ولما كما فعلت بالاول فافعل به كذلك من السقي والطبخ حتى يستوعب ما كان بقدره من الماء ولا يبقى منه شي يعني من ستة الاقسام لا يبقى منها شي والسقي والطبخ واخذ ومقدار النار والترجيح فيها قليلا مثل النار في التعفين وزيادتها قليلا وقوله بعد ذلك تظهر الازهار يعني بعد السقية الثالثة من تشاة الحمرة ولما قوله وتختلف الالوان بعد الرابعة والخامسة وتروته ويلبس الاكسير لباس الملك في السقية السادسة وكالطاوس ونوامه وتستلذ العذب ويصبر على الحر الشديد يوما يريد بذلك عقد الاكسير ومدتها بعد كمال لونه ... وهذا كله يوجد في كتب الحكماء فاطلبه تجده بينا مشروحا واضحا فكلامه صحيح ولكنه اسقط في سقية حمرة ... قصة وقد نبهنا عليها فيما تقدم من كتابنا وانما الاحد والعشرين يوما انما هي من العقد جدتها الاكسير ... رحمه الله تعالى قال خالد فهل فرغ التدبير ام بقي منه شي بحث بيده قال فرغ من حيث الاختصار فاما من حيث التضعيف فليسقه من الماء الحاد الذي عنده معدا فانه يزيد صبغها بلا نهاية وليشرب كلما سقيه بلا نهاية فعجب خالد من ذلك شرح اعلم ان كلامه هنا ظاهر لا يحتاج الى التفسير واما العلة في سر تضعيف الاكسير بلا نهاية وكيفية ذلك في العمل فله كلام طويل وفوايد عديدة الفايدة الاولى في سر تضعيف الاكسير والعلة التي يحتاج فيها الى بيان علة فعل الاكسير ووجه البيان فيها ان نقول انه لا شك ان الجواهر الذايبة في النار منها ما هو ناقص ومنها ما هو تام وقد ذكرنا العلل الموجبة لتمامها ونقصها وحيث كان ذلك فنقول انها كلها ذايبة في النار ودونها مختلفة فاذا اذيبت في النار وصارت الى ذوبان سيالة فاما اذا القينا عليها في ذوبها اشياء مناسبة لها اثرت فيها نوعا من الاستحالة مثل البوارق وفعلها في تسهيل السبك في العرق للانسباك وان كانت غير مازجة ومثل فعل الزاجات والزنجار والنوشادر في الناقص وزيادة عياره ومثل فعل الزنجار المدبر في الفضة وتحميرها ومثل الزاج المدبر في الفضة وتصفير لونها وتزيينها وتهيئتها لقبول الصبغ ومثل فعل الرصاص المستنزل من الزرنيخ بعد تبييضه وتثبيته في تبييض النحاس وتيبيس الحديد وكذلك الكبريت

المبيض

المبيض في القلعي وتطهيره وعقده وتكرير اجزايه ومثل فعل الكبريت المطهر المحمر في الرصاص الاسرب المنقى وتحميره بعد بياضه ومثل فعل الزيبق المعقود المشبه مما زجته للفضة وصبغها النحاس المنقى كذلك اصلاح القلعي المنقى والرصاص الاسرب واشباه هذه الاشياء والسبب الموجب لتاثير هذه الاشياء في الاجساد في نار السبك فاذا وقع الطرح في نار السبك على الجسد الذايب مع المشاكلة اتحدت الاجزاء الذايبة بالاجزاء الذايبة ووقع الفعل من الفاعل في المنفعل القابل واعانة النار الحرة الفاعل على فعله وهيئات المنفعل على القبول والاستحالة فالضرورة ان النفس الصابغة تقوى بحرارة النار فاذا اتحدت بنفس الجرم الذايب اثرت الصبغ فان كانت النفس المحمرة اعانت الروح واحيانها واتحدت بالنفس صبغ الصبغ الاحمر وبالجملة لا يمكن اللون ان يظهر على الجسد الا وقد استحال الجسد من صورته الاولة الى صورة اخرى لان الجسد هو الموضوع الحامل للاصباغ والحامل القابل للاعراض فاذا كان هذا الفعل هذه الاشياء التي هي ليست باكسير فما ظنك بالاكسير رحمك الله تعالى فان الحكماء قد ركبوه من اجزاء فعالة بالمشاكلة النوعية فغلب الروحانية منها على الجسمانية فصار دواء كله يحيل الاخلاط الغالبة بالمقابلة ويقوي الاجزاء الخالصة بالمماثلة والمشاكلة فيقع الفعل والانفعال على احسن صورة واكمل فعل وابلغ انفعال في نار السبك فيزول المرض ويكمل الصورة باذن الله تعالى فافهم ذلك فهذه الفايدة الاولى قد كملناها نافعة في العلم واما الفايدة الثانية فنقول انه حيث تقرر العلم بالسبب الموجب لهذا الفعل والانفعال فنقول ان الاكسير اذا تم فعله الحاصل به المعين له في تلك الصورة ويمكن ترقيه بزيادة في الكم والكيف فان الزيادة في الكم موجبة لكثرته واذا كثرت نتيجته وتضاعفت اجزاوه وتلازمت تضاعف الاجزاء الفاعلة من الصورة الناقصة للصورة التامة المستحيلة الى صورة الصلاح واما الزيادة في الكيف فتوجب لزيادة القوة الفاعلة وتضاعف الصبغ من المنفعل فاذا سقي الاكسير من الماء الالهي اغتذى به لانه قابل للاغتذاء والنمو في الجسم وفي الفعل لان الماء لا يستحيل بخارا وانما ينعقد مع الاكسير والسلام وحيث كان قابل الاغتذاء والنمو فهو قابل الزيادة بلا نهاية كما ذكر الشيخ رحمه الله واما الفايدة ... ان الاكسير لا يكون صابغا ولا يمكن ان يلقى على الزيبق الا بكيفية نذكرها ونذكرها في باب طرح الاكسير ... اذا امكن اتحاد الماء والدهن مطهرين من الاوساخ باي تدبير اتفق من التدابير القصار فان المتحد يغوص على الماء الالهي في تضعيف صبغ الاكسير والسلام واما الفايدة الخامسة يمكن ان تدبر الصورة الكاملة بالرطوبة الى ان يقع التفصيل في اقرب مدة ويخرج الماء الالهي وحامل الصبغ وان لم يكن كله فبعضه فاذا اضيف بالتعفين الاكسير اغتذى به وكثر نموه وزاد فعله وتضاعف صبغه واما الفايدة السادسة اذا اضيف الاكسير التام بالنوشادر الجنسي وبجسد الذهبي المحمر ابكيهما وسقي ذلك كله بالماء الالهي اذ نمى الاكسير وتضاعف صبغه واما الفايدة السابعة اذا دبرت اجزاء الاكسير الى اوان التركيب الثاني وحصل التركيب فاذا اضيف الى التركيب شي من الاكسير التام كان له خميرا استبق فاله في تمام الصورة والغاية المطلوبة والفايدة الثامنة اذا اضيف الى الاكسير المنحل شيئا من النوشادر الجنسي عقده والفايدة التاسعة اذا خلط اكسير البياض باكسير الحمرة واسقيا دم الافاعي او جوهر الصبغ استحال اكسير البياض للحمرة في اسرع وقت

وهو الذي ذكره صاحب الكتب رحمه الله انه ينقص نقص صلاح لا نقص فساد وقد اشرنا اليه وشرحناه اول
... وقد عرفوه بانه كبريت الاحمر بسرعة ذوبه وجريانه على الصفايح وصبغه لها ولينه وانطباعه كالموم
... يكون ... فهو يشارك الاكسير في عدة خواص فانه ذايب كما ان الاكسير يذوب ...
... الاكسير يغوص و... كما ان الاكسير يجري وانه يمازج كما ان الاكسير يمازج وانه صابغ صبغ الحق
... الاكسير يصبغ صبغ الحق وانه صابر كما ان الاكسير صابر ولكنه ينقص عن اوصاف الاكسير بعض
خاصيته ويزيد على الاكسير بعض خاصية اخرى ولولا هذا النقص وهذه الزيادة لكان هو الاكسير بعينه
... بعض الخاصية ... ناقص بها عن رتبة الاكسير انما قلنا انه صابغ ومتمم ولكن صبغه وتتميمه قليل
... بنسبة ... الاكسير ... وصل وهذه مرتبة الا بانبساط نفسه وروحه وتهيئه لقبول ...
... صف ... تشرق اها من الفضة وسبكا سبكا جيدا فان الجميع يخرج ذهبا جايزا
... على الامتحان وما انه يزيد على الاكسير بعض خاصية اخرى فانه اذا انسبك بمفرده في نار السبك
... لا يأتي عليه والاكسير بخلاف ذلك ... الروحانية فانه لا يثبت في نار السبك الا مع الاجساد
... بنفسه فلا ... النار ... عليه لغلبة الروحانية فيه فانه اذا لم يجد فيه النار جوهرا ...
... به فانه يحترق ويتلاشى ... واما انه يزيد ... وزن الجسد الملقى عليه ام لا ففي ذلك سر سنذكره في
... هذا الكتاب ... وقوله ... ان هذا الجسد المشار اليه يزيد على الذهب بزيادة الصبغ والرقة
... الذوب وظهور الحمرة الشديدة والغرفرة على ما هو ولولا هذه الزيادة لكان ذهبا فهو اشبه الاشيا
... الاكسير والمتون ... الصباغ الموصوف بالخواص لعظيمه مع ان الخواص الموجودة وذهب القوم
في هذا الجسد وهذا الجسد لا يمكن وجوده الا بالصناعة وان كانت هيولاه موجودة في العالم فافهم فهذا الوجه
مذكور في الجسد وعلاجه واما الكيفية التي يبطل بها الجسد الى هذه الصورة بتصغير اجزائه وتبديدها
... دخان ... الصناعة عليه وتحميصه بها الذي ينقلب صورته الى الصفات المذكورة له ولا يجوز ان يذكر
بعد هذا الكلام زيادة ولا بعد هذا اشارة هداية والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء و... وجه ثاني من معنى
كلام الحكيم على الجسد يريد اكسير البياض ولا يخلو ان يكون اكسير البياض قدم امره بهذا الجسد نفسه او الجسد
الذي سودونه في الرتبة ... البياض المشمع او بالارض البيضاء النقية وبالجملة فان اكسير البياض اذا تم
... سمي بالاضافة الى اكسير الحمرة جسدا لانه ابرد يابس واقل روحانية ولولا زيادة روحانيته على
روحانية الفضة لكان فضة مثلها فهذا ما يتعلق بالجسد الذي ذكره الحكيم واما ما يتعلق بالشي المجهول الذي
ذكر انه ربع جزء فقد ... بقوله انه خمير والنوشادر الجبسي ... انه خمير الخمير لانه هو
الملح والمصلح واما خمير فهو شيئين احدهما هو الجسد الجديد نفسه المدبر ... الاحمر والثاني هو الذي
لا يحترق المسمى بالنحاس الذي اشرنا اليه في السفر الاول من هذا الكتاب ... في هذا القول اشارة
... نوع من الفوايد الجليلة التي هي مصونة بما في هذه الصناعة ومكتومة لا ينطق بها الا بالرمز المغلق
... لا يفهمه الا الحكيم الماهر لان من المشهور عند العلماء بهذه الصناعة ان اكسير البياض اذا سقي السقي التام

... استحال الى الحمرة وهو صحيح لكن بعد احكام التدبير واحكام التدبير هو ما ذكره النبع ادرس الحكيم في التركيب
الثالث لان اكسير البياض لما تحلل بالتركيب الثاني وانعقد فلا يمكن تمام اكسير الحمرة الا بتركيب ...
تفصيل وهو محذوف عند الحكما ومعلوم عندهم بالضرورة ومرموز عندهم لعزته لانه ...
من هذه الصناعة ... انه لا يخلو ان يكون اكسير البياض متكونا على الجسد الابيض او الجسد الاحمر
او الارض المبيضة او الارض المحمرة المخمرة او بغير خمير لان الماء المثبت يمكن ان يتركب من الخميرة تركيب ...
البياض اذا كان للجسد مهيأ فاذا كان العقار الرابطة هو الجسد الابيض او الارض المبيضة فلا بد ... من ...
الحمرة من خمير الذهب وخمير الخمير الذي هو الدهن الاحمر الذي لا يحترق والنوشادر الجبسي فدخلة التركيب ...
ربع جزء من النوشادر الذي هو الخمير وجزء من خمير الذهب مع جزء من اكسير البياض من خمير الذهب ...
او الارض المحمرة بالصبغ فانه يظهر الوانه في النار وان اضيف اليه الجزء من خمير الذهب اسرع في علمه ...
في صبغه لا سيما ان كانت الاوزان في الخمير الاول ناقصة فيتم هنا في التركيب الثالث فافهم وفي هذا ...
اخر وتفاصيل كثيرة اختصرنا ذكرها هنا لانها مستوعبة في كتابنا المسمى بالتقريب في اسرار التركيب وبالجملة ...
ادخال ربع جزء من الخمير مع اكسير البياض وادخال جزء من خمير الذهب ايضا للامان من الخطا ولان يلزم ...
والاجساد بعضها بعضا ويسرع الانعقاد ويكون الماء الالهي بحسب اوزانهم فاما الخمير والخمير الذهبي والارض
التي هي اكسير البياض اذا اجتمعوا صاروا شيئا واحدا وجزءا واحدا فيعدله من اجزاء الماء الالهي ... امثاله ...
فهذا سر له يطلع عليه الا القليل من الفلاسفة والقدماء وما ... حكيم واحكم على الطبخ في الشمس حتى اذا صار ...
شيئا واحدا وجسدا واحدا فابداه على بركة الله تعالى وعونه في الغسل ... بالطبخ هنا في الشمس بحرارة مع قليل
الرطوبة لتشمع الاجساد الثلاثة ويصير جسدا واحدا متحدا بالسحق التام والتشميع البالغ لان هذه الاجساد الثلاثة
تامة التشميع ما خلا النوشادر فانه يتشمع مع الجسدين بقليل الرطوبة ولم نقل بان الاجساد الثلاثة الاجزاء جميعها من
ثلاثة فانه لو امكننا ان نجعل الجسد الجديد من التام والناقص لجاز ولو جعلنا من الناقص لجاز ولو اردنا ان نخرج ثلاثة
اجساد من الارض المبيضة ومن الجسد الناقص المدبر ومن الجسد التام لجاز ولهذه الاشارة قلنا انهم ثلاثة وقلنا
انهما اثنين اعني الجسد الاحمر واكسير البياض فافهم وهنا فايدة اخرى لا بد من ايضاحها وهو ان نقول ان كل الجسد ...
الذي اراده صاحب الكتب وهو علة فاعلة كتابة على طريق الجمهور هو الجسد الاحمر فاذا حصل التركيب منه فهو
السواد ومن هنا السواد يؤكل دون الغاية فانه اذا القي على الفضة سودها سوادا تاما فاذا اكثر عليه السبك انسلخ
السواد عن ابريز تام فاذا غلبت الرطوبة وانعقدت مع اليبوسة كان اكسير ... التركيب الذي يتكون منه
اكسير البياض ولم يبق بشيء من الصبغ الاحمر ولا يكون حينئذ الا من الارض البيضاء ... عند التركيب
الاسواد يسيرا ولا يأتيه منه الا القليل الشي فافهم وهذه الاشياء تفاصيل كثيرة ذكرناها في كتاب التقريب في
اسرار التركيب و... فابداه على بركة الله تعالى وعونه في الغسل اما المراد بالغسل هنا ادخال الروح على الجسد
و... وهو ان تصب عليه جزءا من السم وتطبخ ثلاثا جعل القسم الاول ... المناسب في الرباني والتداخل الاجزاء
اليابسة و... وتطبخ ثلاثا يرديه نار التعفين ثلاثة ايام و... وانظرها ينقص من ايامه شيئا يريد ...

وحصل بعقره ناصبح هضبة وصرفا صفصفا ولونه تنف واضطرب بحرها فيه كواكبا واظهر منه الرجف ما ابطل الحتف
ضاك ذات نشاة خروية لاجتماعها فيها بازواجها الف يدوم كان الدهر بهوى جديدا فليس له بنى عليها ولا صرف
نت بلا حجر ونشر قيامة كان ـتقاه حالدت بها حتف فان كنت مافاسح في فلك دهرنا بجد ولا يذهب بفطنتك الوهم
فهذا ما امكن ايراده من كلام الاستاذ الكبير ابي الحسن صاحب الشذور رحمه الله تعالى وقدس روحه ونوّر
ونور ضريحه وقد ذكرنا ما بينا سبب التركيب الثاني ودرجة البياض وان كان فيما اوردناه من كلام ما يدل
على غير ذلك من درجات التدبير فانه قد تقدم لنا ان الكلام للحكماء وجوه كثيرة يرجح بعضها على الاصوب و
على والغايه وقد ستوعبنا شرح الشذور فان الواصل اليه يتضلع من العلم بحقايق الاشيا واحوال الموجودات
كلها حضيرة وكبيرة وصغيرة فانه لا يخفى عن المحصل ان كل شرح انما يكون بحسب الكلام المشروح ومقامه في درجة
علو وبذلك صحيحة من نسبة هرمس الحكيم الاول الواضع الكتاب المشروح وبين الحكيم الثاني الواضع الشرح من
درجات العلو ولا يخفى على افاضل مقام الاستاذ صاحب الشذور من طبقات الحكمة والنفس الابية والعزم
المتين والنفس العالي والعبارة البليغة والفصاحة المطاهمة وما وضع في قصايده من الغرابة وحسن التخيل وجودة
القريحة وحسن النحية ونهاية البلاغة وصناعة البديع وغرايب اللغة وعجايب الحكمة ودقة الاستعمال وعذوبة
الالفاظ وبعد الغور ودقة الفهم وغموض المعاني وكثرة الايجاز وضرب الامثال وابداع التشبيه وحصر العلوم
وبيان المدارك وتحقيق الرموز وتدقيق الالغاز وتعديل الطرايق وتحصيل الحقايق واثبات البرهان فاذا كانت
هذه الاوصاف حاصلة كلها في كتابه المسمى بالشذور وقصايده فليت شعري في اي رتبة يكون الشرح الذي يحل
فيه جميع مقاصده وينظر فيه جميع معانيه ومناسباتها لا ينطق عليه الاسم الذي هو غاية المرود...
انتهى بنا التعليم الى هذا المكان من الحكمة فلنختم الباب ونسال الله تعالى الارشاد لطريق الحق ومحض ... الصواب
الثالث من ... من السفر الثاني من نهاية الطلب
في ... تفصيل ... من حكمة ... مركب ... في ذرعة الذهب
في ... على ... من ... قال الشيخ رحمه
قال خالد بن يزيد فاذكر لي العلاج الثاني اعني القسم الثاني من العمل الثاني اذ كان ذلك مثل العمل
الاول اعني مثل القسم الثاني من العمل الاول قال نعم اذا احكمت علاج هذا الجسد فادخل ذلك من الخمير
جزو واعلم ان خمير الذهب ذهب وخمير الخمير منه ولا يصلح الا به واجعل هذا الربع جزء من الخمير مع خمير الذهب
ومن خمير الخمير ما يصلح به واحملهم على الطبخ في الشمس حتى اذا صاروا شيا واحدا وجسدا واحدا فابداء على بركة
الله تعالى وعونه في الغسل وهو ان تصب عليه جزءا من السم وتطبخه ثلاثا وانظر لا ينقص من ايامه شيا ولا تغفل
عنه من نار لينة تشد النار فتهلك قدرك وتندم على ما فيها ثم عد الى قدرك بعد سبعة ايام فان كان قد شرب الجزء
الذي جعلته فيه فاسقه جزءا اخر من الماء الالهي كما فعلت بالاول فافعل كذلك من السقي والطبخ حتى يستوعب
ما كان بقي من الماء الالهي ولا يبقى منه شي بعد ذلك تنظر الاثار وتختلف الانوار ويلبس الاكسير لباس الملك
ويستلذ العذاب ويصبر على الحر الشديد واحد وعشرين يوما وهذا الكلام كله يوجد في كتب الحكماء فالطالب

تبعه

تجده بينا مشروحا واضحا الشرح اعلم ان هذا العمل الصناعي كله مشتمل على القياس الصحيح والنظر السليم
ومقرر بالقوانين العلمية فالعلم به مشتمل على القوانين المنطقية والمعاني البديعة الكلامية والعمل هو بحسب ذلك
لا يخرج الملازم عليه ولا العامل به ذرة عن قوانين الفلسفة ولو اختلف الطرق والكرابين والاعمال فان لكل
طريق سلوك بحسبها واما الغايات فهي متفاوتة بحسب الاعمال وكذلك المدد واما تسمية الحكيم هذا العمل
الثاني بالعلاج الثاني فتسمية صحيحة لان هذا العلم والعمل علاج كالطب فانه يشتمل على علاج المرض وتسمى
ترتيب الادوية علاج بالتعديل وكذلك يسمى تغذية المولود وتربيته علاج وكذلك مداوات العليل المشرف
على الموت الى ان يموت علاج ووجه الشبه من العمل الاول والثاني تسمية كل علاج واذا العمل الاول يشتمل على
علاج الحامل ومداواتها الى ان تضع مولودها وما اشتمل عليه جوفها من الروح الذي هو جسمها فيصير اذا مرضه
ولا يزال الحكيم يداويها ويتولى تغذيتها وتسقيتها الى ان يخرج نفسها وتموت ثم يحياها بعد ذلك ويصفى
جسمها من الكثايف الى ان تزول عنها ظلمات الذنوب واكدار المعاصي الموجبة للفنا ثم يحيا به المولود ايضا
ويصفيه من اكداره التي حملها من جوف امه ومن العجايب في هذه الصناعة ان الذكر والانثى اذا اجتمعا بالعلاج
وتدبير الحكمة الى ان يصيران شيا واحدا وذاتا واحدة مشتركة على الحمل فانها اولدا المولود الاول بعلاج الحكيم و
مداواته عند تمام الحمل الى ان يخرج النفس الواحدة منهما وهي المولود الثاني فاخذ الحكيم بعلاج المولودين الى
ان يصير مولودا واحدا ثم اخذ الحكيم يعالج الجسم الذي هو جسم الذكر والانثى بالتصفية الى ان امتزج لطيفه
جوهرا صافيا ثم القى الكثايف كلها في اخر التفصيل ثم اراد الحكيم ان ينشا النشاة الثانية ويعيد الارواح
الى اجسادها فدبر جوهرا ملونا من اصل المادة التي تكون منها كل من الذكر والانثى بالعلاج التام الى ان صار فيه
قوة يلزم بها الارواح النافرة فجمع الجسد الصافي مع الجسد المعالج فصار جسدا واحدا ومولودا ثالثا واخر
فيها الارواح النافرة لان هذه الارواح النافرة عالجها الحكيم الى ان صيرها لبنا سايغا فاخذ الحكيم يعالج بها
المولود الثالث بالتغذية الى ان كبر واستوى وابيض لونه بعد السواد ثم شرب وجهه بالحمرة فصير علاج الحكيم
وتدبيره حيا خالدا فجميع تدبير الحكيم من اوله الى اخره علاج هو فانهم واما قوله ... اذا احكمت
علاج هذا الجسد فادخل ذلك من الخمير ربع جزو فهو اكسير البياض بالجسد الذي بالخمير واما اشارته الى خمير
الذهب ذهب وخمير الخمير منه فهو كلام صحيح على ظاهره يذكر التحقيق فيما بعد واما قوله واجعل هذا الربع
الجزء من الخمير مع خمير الذهب ومن خمير الخمير ما يصلح به فقد ذكر اشياء يحتاج الى شرحها وبيانها لما فيها من
والاسرار المكتومة في هذه الصناعة وفيه اشارات كثيرة واغراض نفيسة بينه الحكيم على ابواب هذه الصناعة
وادماعها في التركيب ويشير الى الباب الاعظم منها ونحن ندلك على هذه المعاني الشريفة ونرشدك اليها ان شاء الله
ونقول ... انه ذكر اشياء عدة اولها الجسد والثاني ذكر شيا مجملا وفرقه بالوزن وانه ربع جزء لا غير
ثم ذكر ثالثها خمير الذهب ثم عرف الجزو المجهول بانه خمير ثم ذكر اضافته الى خمير الذهب ثم ذكر خمير الخمير انه
المصلح ولا بد من الدلالة على كل واحد من الاشياء واثبته على التحقيق ان شاء الله تعالى اما الاشارة الى علاج
الجسد يريد به وجهين احدهما ما اشرنا اليه اولا وهو الجسد الرابطة الداخلة في التركيب فانه يحتاج الى علاج

[illegible] وصنعهم هو الحرب المهيدة
[illegible] من الاجر خالد [illegible] نصف الارض [illegible] عليه بوزن ثلاثة من صفر النفس المنخفضة
[illegible] الارتفاع واحسن وذكر فاحرج يكون بالرفق و [illegible] وسترار النار من غير
[illegible] تركيب [illegible] مرة الصبغ تسحين بوما [illegible] كالرخام والجليد وانما
[illegible] فيكون كما تقرب الممتزج باسيد من الحق والجيد
[illegible] هذا [illegible] مواطن [illegible] التصعيد الذي هو الولادة الكمال
[illegible] واحلاف القوم فيه وذكرنا الحلة في زيادته ونقصانه فان للخبير فرقا الصنعة والفصل
[illegible] الكبير وفي ذلك [illegible] وابطال التحيير وتوسط واعتدال في الزمان
[illegible] هذا التركيب لانه ربما تبادر الذهن الى ان هذا السواد من اوساخ موجودة كما في الكبريت
[illegible] من [illegible] وانما يظهر مرة [illegible] ولكنه تغيرة مبداء الحلة بموجب ان الحرارة
[illegible] الكبريت [illegible] فاذا اضيف اليه النوشادر لينتقى ولاشك في لطافة
[illegible] جديد بالنسبة [illegible] فيمكن احمرة ويبيض لسوداد في الحرارة القمر
[illegible] ويقوى الصبغ فيعظم السواد لانه من حرق متراكمة
[illegible] الكبير [illegible] ولعله في ظهور البياض بعد هذا السواد انعقاد الاجزاء المتحللة
[illegible] من الارض تنقص احمرة وبظهر البياض لان السواد انما ظهر بالا بملاقات النفس
[illegible] القوة العالية وهي حرارة ولون النفس وطبع الارض ولونها فاذا ادام الطبخ
[illegible] على وزن الارض [illegible] ويبعض اسود وعلا عليه البياض والثالث
[illegible] وهو حرق القوم في بعض الحرارة وسيأتي شرح العلة في ذلك كله قال الشيخ
[illegible] وقال رحمه الله تعالى في قافية اللام وخذ التسع من خالص بديع ومن الرمل ثلثه غير قالب
[illegible] فافهم حرك شرحه بعقال سقه الماء ثم تلقح بالجبصين يعلوه صبغة بانحلال
[illegible] شهر وشهر [illegible] بعد شهر وثلثة بانفصال
[illegible] ويؤدي بديه [illegible] فترى مثل الرخام بياضا مشرق اللون رايقا كالملاك
[illegible] وحق كما ترتب [illegible] اعلم ان الامير خالدا هنا ابهم الاوزان بطريق فامض
[illegible] وهو الماء والدهن لانه قدمر ان في هذا الكتاب ان القوم يطلقون اسم
[illegible] هنا [illegible] على الماء الالهي لما فيه من القوى العالية من الصبغ
[illegible] مراده بالدهن هنا [illegible] الحديد لانه ذايب مثل الشمع فسماه بالدهن لما فيه
[illegible] خلاف [illegible] فهذا التعريف يخالف لما ذكره في قافية الدال
[illegible] في المدة شهرا او شهرا بعد شهر
[illegible] بعد [illegible] السواد ثم يعلوه كما المدة فيبيض وقد اشار

الى نه يبقى لونه لون الرخام له شفيف وانه مشرق اللون رايق ويشبه بالملاك يعني بجوهر الفضة الرايقة التي
لا دنس فيها وبعد ذلك يحمل اكسير بياض والى هذا التركيب اشار صاحب الشذور رحمه الله تعالى في قافية القاف الى
الساكنة حيث قال كان ثرا [illegible] فاكتفى بنفحته عن مسك دارين فاشتغلت بين الشمس يطوي سوادة
كامنشر الاصباح في الليل فالقه كان غلاما من بني الزنج [illegible] عليه بطارقه كان ربابطها نمت عروقه
عرايس مضروب عليها سرادقه كان غداة حين [illegible] ما الهدى من الغرق فلقه كان جانب السماء [illegible]
ينثر فيها ريطه ونمارقه كان بقايا المرجف في [illegible] من نحل [illegible] باسقة كان ذرانا حين صرح [illegible]
نتي اشحت نار الشيب مفارقه كان رسوم الدارسات [illegible] وحايم اموات بكتها [illegible] غاب البدر عنها فاطلت
مغاربها من ليلها ومشارقه فاصبحن في ثوب من القار [illegible] اذا عادها نور فهو خارقه فيالك من بيد يجد حمله
فطالما من شدة القرب لاحقه اذا زاد ادنى الزيادة ربه ونقصانه عن ربة الشمس [illegible] تردد بين [illegible]
حالا الى ان تم فيهن بارقه تحركت الافلاك منه بريقه بمتلى نورا من الشمس [illegible] ونيا بعدها
هونه خفاء بالسرار طرايقه فلما بدا في اول النور كاملا اتاك به بعد الظلام دقايقه وقال رحمه الله في قافية الالف
والشمس كالورالذي [illegible] غلا له مبيح فوق [illegible] وذاقت بها الاعداء حتى كانها من البيض ما جردت [illegible]
فيالك من ارض وروض لرايد وغاب ومرعات بباب لبانه ومن عالم في ضيقه [illegible] كما في [illegible]
اذا ما حيى الاعلام بالنور [illegible] بحي البدر بالاسفار [illegible] معنى [illegible]
ركم عالم احيى بهم فضوله يقصر برد العيش طول بقايه وقال رحمه الله تعالى في قافية [illegible]
اذا انشق عن انسان جسمنا [illegible] وقام بنفخ الروح فقد بعثنا وما [illegible] الولادة [illegible]
وما [illegible] مقامه ولكن سبعا او ثمانية لبث [illegible]
له بعد [illegible] الوفات قيامة اذا هو [illegible] فيه [illegible] من مقتول قوم تظافروا على قتله واستبعد [illegible]
لقاتله [illegible] على انه [illegible] رأي [illegible]
فاقبل [illegible] الارض [illegible] من معصوم [illegible] له وعث فالحق [illegible] كل طبع [illegible]
وما طاب منه ما تخلص لاحقا بسائر الا بفرقة ما خبث فلما تاتي للحيات قبله مستقر [illegible]
اعزنا اليه ذلك الجرم الذي يفارقه شيئا ويبعثه حدث وقال رحمه الله تعالى في قافية الذال
فجمه بعد الحل [illegible] متى ينبسط في جسم فانه [illegible] منها صار [illegible] اذا التقى
فتى بهما اثر الطبيعة يرشد اذا اجتماعوذا و [illegible] وبيضا اضاء كنز الكواكب الموقد وقال رحمه الله في قافية العين
ونجية جردتها من سوادها وكان عليها النعامة بالرخص اذا خفض [illegible] منها [illegible]
[illegible] ولولا [illegible] من الليل خلنا انها صنم فض وقال رحمه الله تعالى في قافية الفا
فيالك روضا ملاء العين [illegible] لكل ابيض في العيون له صنف اذا [illegible] فيه النعايم [illegible] الحدايق [illegible]
على زهرات كالخدود ونرجس لطافته لا يختفى [illegible] تراه الماء [illegible]
تراه كمثل العنبر الورد لونه ويبيض كالكافور [illegible] واذكت عليه الشمس نارا شعاعها فتلك ترقت [illegible]

هو نعت هو حجر القوم على الحقيقة [illegible] باب الاوسط من هذه الصناعة ولايتم الباب الاعظم
وغيره من [illegible] في هذه الصناعة الا من مادة الاولى ومن عنصره الاولى المدبر ذلك كله بالتدبير الاول
فاسم القوم اسم الحجر على الحجر الاول ولا على كل جزء من اجزاء المادة وعلى جميع اجساد الصنا وعلى الجسد الجديد
وقد [illegible] في هذا المعنى اما الحجر فانه كان عن النار الاول دخان ايضى تحول في بخار الماء الذي هو ضده
[illegible] الحجر فلا تزل الصبية تدبره حتى تكاملت اجزاؤه باعتدال التدبير وتمكنت بدوام الطبخ على مر الزمان
[illegible] الحجر لا يحترق ولا تنهكه النار ولا يحل بما فيه من الاجزاء المتلازمة فهو ابن النار بالحقيقة وبالفعل
وهو [illegible] الذي وصفه الحكماء [illegible] فكلامه مصدق لكلام صاحب المكتسب حيث قال ثم هو جسد النفس
بالحقيقة والروح [illegible] من لا خبرة له بطريق الفلسفة واصطلاح الحكماء ان الموصوف بهذا الوصف هو الجسد
الاول وليس كذلك ولكن جسد الاول غيره وليس بغريب بل من نوعه واليه اشار ايضا بوسف في رسالته
حيث قال فاذا اردت تدبيره فابدا على اسم الله تعالى وخذ جزءا من الحجر الاحمر وهو النحاس وهو الذهب الذي عرفه
ومن احوله [illegible] الجسد الاول ممكن احمر بالفعل وانما هو احمر بالقوة وفيه النحاس وفيه الذهب الذي لا يحترق
وبالجملة [illegible] الحجر الاول قابل للتركيب والانحلال والتفصيل لما فيه من الاوساخ التي يجب اخراجها واما الحجر
[illegible] فهو [illegible] من الاوساخ والاجزاء المحرقة لانه جسد [illegible] وهو ابن النار بالحقيقة والفعل فافهم
[illegible] رحمه الله تعالى ولقد صرح به [illegible] المكتسب حيث قال واما انا ابها الملك فاني لاضرب لك
مثلا [illegible] وذلك بمنزلة قضيب نزعت [illegible] في ارض غير ارضه بغرابة فنشقت ترب اخرى
[illegible] من تربتها [illegible] وانصبته في غير ترابه لم ينبت قد مراه روحه هذا الحكيم المشرح اما البحر
[illegible] به هو بحر الحكمة الذي ترتقى منه البحار والهوى والنار هي النفس واليه اشار المؤيد الطغرائي رحمه الله تعالى
بقوله [illegible] البحر فهو صابون هذا الامر واما قوله وذلك بمنزلة قضيب انتزعته الى آخر كلامه
[illegible] التركيب الاول لا يحصل [illegible] واستخراج خلاصته ولابد من تقرير هذه الخلاصة في جسد غير الجسد
الاول [illegible] لاحصيلة عنه بالتصعيد والاستنزال وبو اراد الحكيم ان يقرر هذه الخلاصة في جسد
[illegible] رحمه الله تعالى قال صاحب الشذور رحمه الله تعالى في قافية الثالث
[illegible] عنايطه واتى بعد غير خاذ ويتجح في تكريرها بجديدها عنا يطها في الطبخ بعد جذاذه
[illegible] اعلم ان الشيخ رحمه الله تعالى كان من المحققين
[illegible] القريب من المقصود فلله در من حكيم استاد ما انصحه
[illegible] من ذكر حين كان من اوجه التقريب والمبالغة من جهل ونعيم ولم يكن بعد هذا الشرح الا ما
[illegible] وما هو [illegible] الطلب [illegible] وقد شرحنا هذه الابيات استشهد بها الشيخ
[illegible] ولابد من [illegible] بعض شرحها كانا على وجه الاجمال ونقول ان الاتصال
[illegible] الثاني قد [illegible] القوم [illegible] المطيب الامن كان من اهل الحكمة فانه قال بالرجوع الى الجسد ظاهرا
[illegible] على العود من هذا المعنى الا بعد انفصال سابق ولا يصح الانفصال السابق الا بعد تحقيق الاتصال

الاول فيلزم من القول بالرجوع على ظاهره ان يكون العود الى الجسد الذي انفصلت منه وهذا لا يصح الا في ايضاح كونه
من سلوك الباب الاعظم من هذه الصناعة وهو خلاف ما اراده صاحب المكتسب بناء على كفاية وكونه هو خلاف
المادة التي عليها جمهور القوم اللهم الا ان نسلك المجاز والاستعارة فنقول انما كان المقصود عند القوم ان الاسم
في هذه الصناعة والباب الاوسط من الاتصال ثم الانفصال ثم العود والرجوع وانه لم يبق بعد التفصيل والتطهير
جسد يمكن العود اليه سوى الجسد اللطيف الذي هو الاكليل فاحتاج القوم الى ان يدخلوا في تركيبهم الجسد الثابت النقي الذي
لا دخل فيه فلم يجدوا سوى جسدهم هذا المشار اليه واعتبروا في اصولهم الواحد النوعية اولا واخرا وان المادة
الاصلية واحدة وقرروا ان الجسد الجديد احد اجزاء الهيولى المتكون منها الاكسير وانه بتدبيرهم قد وقع في اصل
مادته الى ان خلصت من الشوائب فاعيدت عليه فاستعار القوم لفظة الرجوع من طريق المجاز وهو صحيح باعتبار
تحقق المادة في البدو فاذا كان الجسد من اصل المادة فيصح معنى العود الى الجسد بهذا الالزام فهو غير الجسد الذي
انفصلت منه الارواح المائية لانه من المعلوم انها لم تنفصل الا عن جسد كثيف لا امتزاج له عن جسد لطيف ممازج
الا انه غير ثابت فيكون الجسد الجديد غيرها ولا هو في الاصل منهم بل ورد منا من بلا اعتبار فان قلت لا يكون العود
الى الجسد الذي لم يقع فيه التفصيل من النحاس الاول الذي وقع به التركيب الاول فنقول ان بهذا الاعتبار وقع
القوم الجهال في الخطاء بعد الوقوف على التدبير لانه لو صح التدبير الثاني لما احتاج الى التفصيل فان الواجب تفصيل
ما فيه من الاجزاء المائية المحتاج الى اخراجها فكيف يصح اعادة الارواح الطاهرة الى الاجزاء [illegible]
التفصيل في هذا المكان والسلام مع ان صاحب الشذور عرف الجسد بقوله الذي عنا يطه في البعد غير خاذ يبقى
متفقة وهو نوع من انواع المغالطات للجهال لان الجواهر لم تنسب اليه الا النسبة النوعية في مبادئ الصناعة لا
مبدا تكوينه هو فافهم واما قوله ويتجح في تكريرها بجديدها عنا يطها في الطبخ بعد جذاذه يريد ان قول الشيخ
في العنايط انما تكون بطبخها بقرابات منها فانها يتكلس وينهدم واما قوله يخلص عن الجسم من شوائب الذي
اذا كان عين النفس ليس بنافذ يعني به التفصيل والتقطير ولا شك ان الجسم يخلص من الاوساخ في التدبير فكيف
بالنفس فان الجسم لا يصل الى الطهارة الكاملة الا اذا خلصت النفس من شوائبها لانه عنها الاوسخ والادنس
ولا يطلق عليها اسم النفس الا بعد عروجها عن مركز الكل فاذا وصلت الى مقامها سميت بالنفس في اصطلاح القوم
والى هذا المعنى اشار صاحب الشذور بقوله ومن غاص في بحر الطبيعة عقله ولم يلق تلويثا فاجمل بارز هو من
صعدت عن مركز الكل نفسه الى الفلك الاعلى فاسعد فائز ومن لم يخلص شخصه من زنابيه طبائعه السفلى فاخرم عاجز
ومن باع بالفردوس دار مقامه من الارض نجا فخر ناجز فشتان بين اثنين هذا كوكب يدور وهذا مركز الكل
والان فقد اشبعنا القول في تحقيق ذلك والتصريح به فان فهمت فاشكر الله تعالى وان لم تفهم فارجع من قصد العلم
فلا تابع لك فيه لانه ما بعد بيانها في ايضاح بالكلية قال الشيخ رحمه الله تعالى وفيه يقول خالد بن يزيد
في قافية الدال فخذ وقت جزءا من نحاس وبعت الجزء فاعرفه صعيد هو من ثلثه من صفر نفيس مصفى وكانها
قيود وتمزجها برفق وتباد بنار هالطا عنها محيد يكون مقامها تسعين يوما مجحدة فيبليها الجمود فيعلوها
السواد بغير نار وتصبح عند ذلك وهي سود تراها كالرخام بها بياض بها كل التراب يجيء فيه سبيد

الطبيعة تفرح بالطبيعة وهذا معنى قول الحكماء [illegible]
غير خارج عن هيولاها الاولى [illegible]
ان الجسد الثاني من الجسد الاول [illegible]
في ذلك ايضا [illegible]
اجزاء الجسد [illegible] التزويج [illegible]
اشار الحكيم [illegible]
[illegible] ولا نار ولا ارض [illegible]
[illegible] ولا نفس بين [illegible]
[illegible] فاذا حصل [illegible] للعاد
[illegible] بنفسه التركيب الثاني كما ذكرته
[illegible] التركيب الثاني الاجساد الطاهرة الا [illegible]
[illegible] موجب للفساد [illegible]
[illegible] التضليل والتلبيس على الجهال [illegible]
[illegible] بالمعاد وسالت الحكيم على ... الابدان [illegible]
[illegible] ان لا يكون المعاد من الخلق [illegible] الحكيم
[illegible] الكثيف الذي هو [illegible]
[illegible] فيها اجزاء [illegible] لا [illegible]
[illegible] فهو كلام واضح لمن له ادنى [illegible]
[illegible] الكثيف ودخول اللطيف اليها بعد ان [illegible]
[illegible] وان الحكيم [illegible] اللطيف اليها
[illegible] الكثيف [illegible]
[illegible] لا يخفى على [illegible]
[illegible] كثيفا ومن المعلوم انه
[illegible] وذكرنا انه كيف [illegible]
[illegible] فهذا هو الجسد النفس والروح [illegible]
[illegible] فان الماء اذا اختلط بالاكليل صار كله كانه
[illegible] لم يختلط بها ولتغير اللون [illegible]
[illegible] التفصيل والتقسيم [illegible] فكيف يمكن اعادته هذا خلف [illegible]
[illegible] الاجساد [illegible] فان الماء يتصل [illegible]

وينبغي

وينبغي الشيب راسا ايضا معنى القول عنه الا انه لا يفيد الثبات لان [illegible]
بار الصفاء فاحتاج الحكيم الى جسد ثابت يثبت الارواح الثبات [illegible] فيه قلنا قوله الجسد
الاول ضربه وعاقلة ودهشة اعتد بها ولا يخفى من الحصول [illegible] الا انه لا يليق [illegible]
بالتقديم ولما ذكره وجه صحيح يفهمه من له دراية وعلم وهداية ونقول ان مراده بالجسد [illegible]
الثاني الذي تولد من النار وتكون فيها وعدم [illegible] لانه معدن [illegible]
وان كان جديدا في هذه الدرجة فانه قديم بما ذكرناه من الاعتبار مع انا ذكرنا كما [illegible]
في شرح رسالة [illegible] ان الجسد الاول هو النحاس بعينه كما ذكرناه والرسالة لانه [illegible]
العمل التزويج الى اخر العمل ولم يذكر من الرموز سوى ما شرحناه بما فيه ولم نترك من العمل الاول المكتوم جملة
كافية وكذلك كثير من الحكماء ومن اجل هذا المعنى ذكرناه في كثير من كتبنا ان الحكماء لم يتركوا العمل الاول المكتوم
ولم يذكروه بنقية ولا بلسان ولم يومؤا اليه لطائفة امرهم الله تعالى [illegible] من ابنائه فكلامنا صحيح باعتبار
قوم مخصوصين من الحكماء لا كل الحكماء على الاطلاق وباعتبار انهم لم يذكروه بالتصريح لا بنقية ولا بلسان
ولا بالايماء ولا باللسان ولكن برموز بعيدة مغلقة فافهم واشكر ما انصفناك [illegible] من الفوائد
الجليلة في كتابنا هذا الذي اذا اقسم الحالف اربعين قسما بالله تعالى في سبيل الحق الراجح انه لم يوجد
في العالم لكان بارا في قسمه وقد سالنا الله تعالى ان لا يودع كتابنا هذا الا من يكون اهله والسلام فتحقق
ما اوردناه كلام مارية حيث قالت ان النفس سريعة الدخول في جسدها ولكنها لا تدخل في جسد غير
جسدها لم تدخل وقد ردت صاحب الكتاب رحمه الله تعالى في شرحه كلامها حيث قال فهذا على الظاهر
مغاير من هيولاها الاولى وفي المعنى متفق لان الجسد الثاني هو من الجسد الاول وليس بجسد غريب لكنه غير الاول
استخرجت منه ارواحه فهو جسد النفس بالحقيقة والنوع وليس بجسدها الذي خرجت منه فافهم هذا المعنى
وتبينه فانه شريف في هذا العلم والله تعالى وقد صدق فيما قاله من غير رمز ونكتة وما احسن قوله فهو جسد
النفس بالحقيقة والنوع وليس بجسدها الذي خرجت منه لانه اثبت اثباته بالمطابقة وكذلك نفى ما نفاه
بالمطابقة ولمزيد في شرح قوله فهو جسد النفس بالحقيقة والنوع بيانا باذن الله تعالى واقول ان المعلوم
في الحكمة ان النفس والروح من الجواهر المعلومة السماوية وهي القائمة بالاشراف على جميع الكائنات السفلية
وهي الفعالة في الطبائع العنصرية والطبايف المادية وقال قوم عن النفس انها حارة رطبة بطبع المياه
فلم يكن مرادهم الا الروح فان الروح حارة رطبة وهي الماء وان كان باردا رطبا في طبيعته الله ومنظره لكن فعله
الحرارة والرطوبة واما النفس فانها حارة يابسة فان طبعها الاحراق والاحالة وان نظرنا الى انها تجمد ما
حارة رطبة فيها الرطوبة الدهنية والكون لا الفساد والحق ان الروح اذا امازج النفس كان المجموع بطبع الحياة
والحرارة والرطوبة واما اذا نظر الحكيم الى طبع النفس وانها غالبة حكمها على الروح حكم عليها بطبع النار ولهذا
اذا نظر الحكيم الى ابتداء الصنع وظهوره فيقول صاحب الكتاب ان الجسد الجديد جسد النفس يعني ان النار تجسدت
بعد ان كانت روحانية فصارت جسدا اخر ولم يقل هذا الا بحكم الغالب على الجسد الجديد من طبعها واعلم ان

مراده به الطلق الاجاجي الذي قدمنا ذكره من وجه لانه الاصل والاس واما قوله برود الارض فيريد به [illegible]
القاعد من الارض وهو الجبس فهذا الطريق متوسط من الباب الاعظم والباب الاوسط [illegible]
الما اليه ادخلوه جسد آخر غير جيل يثبت فله وجهين احدهما ان الرماد الفاسد الذي [illegible]
فلا يصير اليه الملك لانه لا يقبله لانه محترق يرى خارج العالم فالذي يقبل الملك هو عين الذي [illegible]
الثاني انه يريد به الجسد الجديد لا شك فيه لان خلاصة الجسد قد استحالت الى الاكليل والى الياقوت خارج العالم
فيبقى له جسد الا الجسد الجديد فاعلم و [illegible] قول جابر في كتاب الابدال من الخمس مائة هذا الجسد ليس [illegible]
عين الجسد الذي عمل به احترقت كباريته وبقى رماداً او هو غيره فالجسد لا بالتيح بل هو بالحقيقة [illegible]
بالحق والصدق رحمه الله تعالى ولكن كلامه متعلق متشابه على النفي والاثبات وكلام الناقض [illegible]
ما اقول ان قوله هو عين الجسد الذي يحل الى آخر كلامه فهو عين الجسد باعتبار ان الجسد الذي يحل [illegible]
انما كان كونه من البخار والدخان والزيبق والكبريت اللذين [illegible]
[illegible]

سفل سود فالقه فلا حاجة لك فيه ثم خذ الذي صفيته فاعمله على نار لينة فان الماء تذهب ويبقى الملح كانه الثلج فاجعله فرقا بعد في قدر فيها رماد وأوقد تحته نارا بنار الحطب ونار شديدة يوما ثم اخرجه من القدر من غد تجد الملح ذائبا شديد البياض كانه البلور فاعزله فهذا هو الطلق الاجاجي الذي يدخل في العمل ان شاء الله تعالى ونوضح لك في هذا المكان تبيينه نوقظك به من رقدة الغافلين ونقول ان الموجب للاحتراق في اجزاء الحجر هو ما فيه من الرطوبة المحرقة المقابلة للاحتراق ولهذا امكن احتراق الاجزاء السليمة بالاجزاء الفاسدة ولاجل هذا احتاج الحكماء الى خفة النار وتلطيفها اولا فاولا فان تلطيف النار لاحد شيئين لا ثالث لهما احدهما خوفا من تسليط النار على الاجزاء القابلة للاحتراق فيتسلط على الجزء الذي من الاجزاء المقصود تخليصها والثاني من اجل خراج اللطيف بالكثيف واتحاده بالماء فاذا خرج الدهن الذي لا يحترق بقيت الاجزاء التي لا دهن فيها بالكلية وفيها سواد الدهن الذي كان سببا للاحتراق فهي اذا دبرت بالماء عادت اليها قوة يحتمل بها شدة النار فاذا زال السواد عنها انفصلت منه وتدبرت بالحل والعقد خرجت بيضاء صافية سليمة من الاحتراق متمسكة ثابتة ذائبة رابطة مقيدة الارواح نافعة في التركيب تكون مقامها مثل الفضة النقية من سواد المشمعة التي تذوب على الصفائح بايسر الحمى فاعلم ان الحكماء احتاجوا الى هذه الارض المشار اليها والى تمة اوزانها ارجعوا في تدبير الفضة ووصلوها الى هذا الوصف بالعمل وادخلوها في تراكيبهم واعمالهم وعوضوا بها عن تلك الارض في بعض الاماكن والى هذه الارض المقدسة اشار سيدنا الطغرائي رحمه الله تعالى بقوله مشيرا الى ما ذكرنا . فيها ٥ اذا ما الطلق لم يغسل بماء ٭ ويخرج منه اجزاء السواد ولا حط بديه ولا مزج ٭ ... والمصير الى فساد ٭ وحل الطلق غسل الزمر فاعلم ٭ به فهو الطريق الى الرشاد ٭ فيخرج صفوه بالماء منه ويبقى ثفله مثل الرماد ٭ فذاك التراب المغسول يدعى ٭ بالملح وانجاد شداد ٭ فيسحق ذاك بالماء دهرا ٭ فيخرج منه منفعة العباد ٭

... ابي الاصبع بن تمام في هذا المعنى من قصيدته التي ٭ هذا انحا سهم المنزوع ظلمته ٭ وما نفشا من فلك وفق الموتلف بين الزيبقين معا ٭ وفيه تجد بعد الجمع ضدان ٭ وقبل كريته لبست بمحرقة ٭ بيضاء ناصع نارية الالوان ... نوهج ... هامدة اقوت مرابعها من عهد قطان ٭ وقيل والدي سكلي اولدها ٭ ريب الزمان بآداب نيران هذا الذي عصا موسى مدبرة ٭ على عصي واسلاب واسطان ٭ فاقبلن حية تسعى وما تركت ٭ الا صحورا وقد جرت ولدانا ... قد ... عدة ... لا ... ان ٭ كخالص الذهب الابريز جوهره ٭ ولبنه غير ان الفعل لو دانا ... له جسد ... ونفس وروح جوهرتان ٭ بقابل النار لا نسطو عليه وهل ذابت والتي يسطو بدا لانا ... الاكسير ... فاصل ... مثل النار انها ٭ عند الفلاسفة في التركيب ... لتماس فما ٭ عند الحكيم هما الاسويان ... سابيهما عقد لها بعدها ... وعادون ارواحا

... الامام ابو الاصبع ... بن ساسان ... الى الاكسير معا والى اجزاء الاكسير وانما ذكرناه الا زيادة ... فهذا انما مراده به الاكسير وايضا ... اضيف اليه الشيخ وشرح قوله هنالك الى

العصا موسى مدبرة على عصا واسلاب واسطان فهذا ينطق على العمل الذي في التكليس الثاني وينطق ايضا على التركيب الثاني وانحلال المركب كله قبل تمام الاكسير ابياض فافهم فان كلام القوم له وجوه مراتبه ترشد باذن الله واليه المستعان قال الشيخ رحمه الله تعالى قال ميثاوس في رسالة العظمى اقرا الله على تتمة اقسامه وخذوا منها الثلث وهو ثلثة اجزاء فادخلوا على الطلق للحكماء الذهبي والطلق مثل ثلث الثلث وقال والرماد المحرق الذي قد صار روحا محرقا منه ثلث الطلق وهو ثلث الثلث فهي الجسد الجديد الطلق الذهبي الشرح اما قول ميثاوس بتقسيم الماء على فهو عادة القوم وعليها العمل فان بعضهم جعلها عشرة اقسام من اجل النسبة الاخيرة ولعله مد منها لكن القسمة عند الجمهور والثلث منها ثلاثة اقسام وهو الثلاثة الاجزاء التي ذكرها ميثاوس وقوله والطلق مثل ثلث الثلث يعني مثل قسم واحد من اجزاء الماء وعرفه فانه ذهبي وقوله والرماد المحرق الذي قد صار روحا وهو الكحل لانه المحرق استعلى برفقه الى السماء فصار روحانيا بعد ان كان جسدانيا وذكر وزنه انه مثل ثلث الطلق وثلث الثلث وهذا الوجه طريق الجمهور ايضا وبه اقول واما من جعله الضعف فانه للعلة التي قدمنا ذكرها من سرعة العقد واما من جعله مثل وزن الجسد فيمكن لكن يغلب الروحانية على الجسدانية وربما يخشى من دخول الاقة عند الالقاء اعتبارا بمن لا يعرف العلل والمبادئ فان المقصود من الجسد الجديد ضبط الارواح الطائرة فان قويتا الارواح الطائرة على الجسد لطفته والى الطيران معها فالاكسير القوي الروحانية اعز في الصبغ وانفذ لكن يحتاج الى التقبيل النارية المعدلة من مدبر ويحتاج الى دربة في الالقاء ولابد نذكر ما تيسر الله تعالى علينا ويجري به على السنتنا من الكلام فيه فانه العلم للحكيم وقال الامير خالد ما ينتفع به في هذا المكان ٭ خذ الحجر الاعلى طريا منقفا ٭ فقطر ماء ابيضا ثم اصفرا ٭ وحافظ على الاثنين بالختم والذي ٭ يقابله التقطير حفظا موقرا ٭ وقطر دهنا بعد ذلك فانه ٭ سيقطر دهنا مشرق اللون احمرا ٭ وخذ الارض من بعد تقطير مائها ٭ ودهنها سوداء كالليل ادبرا ٭ فصب عليها ماءها ثم سقها ٭ به واحترز بالنار فعلا مقدرا ٭ فان شئت وزنا فاجعل الماء ستة ٭ من الارض فهو الوزن حقا محررا ٭ وزد من الماء الذي هو اصفر ٭ بوزنك حتى تبلغ الصبغ مسفرا ٭ وخذ بعد هذا من حديد نشادر ٭ رقيقا عليه ان يطير وينفرا ٭ فاخلطه بالارض حتى قد تبيضت ٭ وزنك نصف الارض لا شيء اكثرا ٭ ومن ههنا صبغ البياض مكمل ٭ فدونك مما تبتغيه محررا ٭ وذلك بعد السحق بالملح او ترى ٭ كمثل هناك الزجاج منورا ٭ واوزانه نصف النشادر وهو في الحقيقة نصف الارض فيما تقررا ٭ وحل بنار الزبل واعقد فانه ٭ تمام لما احببت من ذاك موقرا ٭ واما قوله الحجر الاعلى فهو الجزء الثاني من الحجر وهو الذكر للحار اليابس واما قوله طريا منقفا يريد به غسله بالماء القراح وبصابون الحكماء الى ان يزول بعض يبسه ويصير فيه طراوة ولدونة ويخرج منه بعض اوساخه وهي الاجزاء المانعة من المزاج وتدبير هذا الطريق من الباب الاعظم فافهم فاذا صار بهذه المنزلة ودخل انية التقطير فانه يخرج منه الماء الابيض اولا ثم يقطر منه الدهن الاصفر ثانيا واسقط هنا قطعة كبيرة من المدة بعرفانها معلومة بالعرف ولكنا شكلة بينهم في العمل الاول المكتوم لانه في قوله الاعلى وجاء اخر ماء الاعلى هو ما ذكرنا والثاني الا على هو اللطيف الروحاني فان الحجر من لطيف وكثيف ويشهد لهذا قوله وحافظ على الاثنين بالختم والذي قد صح على انهما مائين فالاصفر لم يكن ماء وانما هو دهن فهذه دهشات القوم فانه يجوز الجمع بين اجزاء الحجر بعد تهذيب الاعلى

بيان اقسام

يذكر... الحجر الاعلى ... والارض ...

الماء الكامل والنفس سبع مراتب وقطع مدة تصعيد الاكليل في سبع ايام ايضاً واما قوله فنزا كالبرق وتلع العقبان
منسولة الازغال اشارة الى الاجزاء المنفصلة فان الماء يلمع كالبرق وكذلك الاكليل فكل منهما يلمع كالبرق والعقبان
والازغال هي الاوساخ و ... ووزنهما ان فهمت تسعة اجزاء كما قال سيد الاقيال بعوان وزن الماء تسعة اجزاء من النفس
الى الارض وسيد الاقيال هو الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فكان الامير خالد نقل عندنا علم ذلك ويمثل
ما اشرنا اليه اولاً وآخراً ولا يعمل الكلمة الواحدة من جميع ما ذكرناه فيه فيرشد ويحل العقد ويفتح لك الاقفال
من هذه الصناعة الجليلة وتصل باذن الله الى هذا العلم الشريف و ... الباب الثاني
من ... في شرح الفصل الاول من الجملة
خامسة ... الذهب في ... قول الحكماء
على ... رحمه الله تعالى

قال ارس للملك تيودرس تاخذ من الرماد جزءاً فقد حرك عندك مرفوعاً وهذا الاكليل الغلبة ثم بعد ذلك
اذا اختلطت الماء الذي الذي هو زيبق القنبار بالكبريت الاحمر فاجعل فيها من ذلك الرماد شيئاً قليلاً بمنزلة
الخمير فيسمى الجسد الجديد كبريتاً احمر وقال في الرماد شيئاً قليلاً بعد ان قال جزءاً الشرح في هذا المكان يشتمل
على المعرفة بثلاثة اشياء وهي الرماد والماء والكبريت الاحمر ونحن نذكر وزن الرماد واما الرماد فهو اكليل الغلبة
وقد ذكرنا صفته وصفة عمله ويجب الحذر فيه من وصل الاناء وان لا يكون فيه رطوبة البتة لئلا ينكسر الاناء ثم
بنار الحطب القليل وهو القضبان ثم بنار الفحم ثم بنار القصب ثم بنار الحطب الغلاظ في اليوم السابع ولا يفتح
الاناء الا بعد تمام تبريده فاذا اردت التركيب فخذ على اسم الله تعالى جزءاً من هذا الصاعد كقدر ما يجعل الخمير
في العجين فاذا اردت اسرع للدرع فزد في خميرك واول مقدار من نصف سدس الارض الى قدر الربع منها ولا تزد
على ذلك ومقدار التفاوت في درجات العمل يفهمه المجرب في هذه الصناعة فان قوله ان اراد تمامه فمن اربعة اجزاء
وان اراد وسطه فمن ستة اجزاء وان اراد ناقصه فمن عشرة اجزاء وهو قريب مما ذكرنا الان بين نصف السدس
والعشر قريب لكن العشر اصح نسبة لا ضرر في زيادة الخمير الى قدر الربع لكن البطيء اقوى في الصبغ والالقاء
وابعد في المدرج لانه قد زاد خميره لك قوتها حرارة فاخرجته في غير اوانه فهذه دقايق عظيمة ننبهك عليها
ولا نترك لك وجهاً يدخل عليك الخلل منه الا اظهرنا لك من البرهان ما يكون لك وقاية من الخطاء والزلل باذن
الله تعالى واما الجزء الثاني وقد ذكرنا لك اوصافه مجملة ومفصلة واما الكبريت الاحمر فهو الجسد الجديد فانظر
الى التدابير المطابقة ان يخرج معك الجسد الجديد كبريتاً احمر لان من لوازمه سرعة الذوب وقرمزة اللون
مع زيادة الصبغ ولزومه للثبات والجريان وان فهمت ما ذكرناه لك اولاً من تدبيره وصلت وان قصرت عن هذه
الرتبة في العمل حرمت صنعتك وخاب املك وضاع تعبك لان جميع العمل لاجل هذه الدرجة فافهم ان احسنت
تدبير نار الحجر وجمعها بعد تهذيبها مع ارض الحجر المبيضة كانت لك الكبريت الاحمر وبانت لك عن الجسد الجديد
كما قدمنا لك فافهم ... رحمه الله قال هرمس بود سير ابن ارس لا ونا سية خذي من حجر الذهب او من الطلق
المصفح ثم خذي من ذلك السم نصف الطلق فسمي الرماد سماً ... اما هرمس بود سير ابن ارس فهو من الطبيعة

الاولى

الاولى من الفرس وفي ايامه كان زيسموس وكان هذا هرمس معلم الحكماء في تلك الايام لانه اخذ عن هرمس المثلث
بالحكمة فالهرامس الذين اخذوا عن هرمس الاكبر عددهم اربعين رجلاً هذا احدهم فاما اشارته لايوناسية ان
خذي من حجر الذهب او من الطلق المصفح فمراده الجسد الجديد والارض المقدسة المطهرة المشار اليها في الباب الاعظم
لكن قوله يشير الى الجسد الجديد الطلق المصفح يعني الجسد المهدوم لانه اذا لم يهدم بتعفين اجزائه وتليينها فلا فايدة
فيه واما قوله ثم خذي من ذلك السم نصف الطلق فهو قوله له وعليه بعض اقوال الحكماء لارادة السرعة فلا تحيز كما تقدم
لان السم المشار اليه هو الرماد وهو الذي شادروه هو الاكليل والاكسير الناشي من هذه الاوزان ابلغ في الصبغ والاحالة
والسرعة والاستحالة واسرع في الانعقاد ولكن يحتاج في الالقاء الى تامل زايد لان روحانية هذا الاكسير قوية فتامل
نسبتها ... قال ميناوس لمرقونس خذ الطلق للحكماء الذي تعرف من الوزن وكتم الوزن الذي قال فيه خذ
جزءاً وتجعل في ثلاثة اجزاء من الماء ثم قال واجعل فيه من الخمير الذي عرفتك جزءاً واحداً اراد الرماد الذي هو السم
فجعل الخمير مثل وزن الجسد الشرح اعلم ان صاحب الكتب رحمه الله تعالى شرح بعض كلام القوم فاستشهد به مثل قوله
وكتم الوزن ومثل قوله اراد من الرماد سماً ونحن نشرح في كل موطن ما يليق به على الوجه المناسب الموافق للحكمة انشاء الله
ونقول ان الطلق يطلق في عرف القوم على خمسة اشياء احدهم الجوهر اليابس الذي قد خرجت الرطوبة عنه بالتقطير وبقي
ابيضاً يقق اللون وهو الجسد الاول ويسمى بالذكر باعتبار لان النفس الصابغة فيه ويسمى بالخنثى لانه غير تام التدبير
ومن اجل ان فيه علة ويسمى بالصخرة والحجر اليابس والنار والنحاس وابار النحاس الغير التام والثاني الارض المبيضة
الكاملة التطهير المستعملة في الباب الاعظم لتقية البياض اكليل الغلبة والرابع الجسد الجديد والخامس الارض
المبيضة المضاف اليها الصبغ ولكن لكل واحد من هذه الاشياء الخمسة حقيقته ومكانه يعرف به فلا يدهش العالم
فانهم قد ميزوا هذه الانواع وان كانت شياً واحداً باسماء منها الطلق المكلس ومنها الطلق المحلول ومنها الطلق
المصفح ومنها الطلق الاجاجي ومنها الطلق الذهبي واما الطلق المكلس هو الجزء اليابس من الحجر المكلس المبيض
بالماء والنار واما الطلق المحلول فهو الارض المبيضة ويسمى الارض المقدسة والارض الطاهرة ويطلق هذا
هذا الاسم على التركيب المحلول وهو اكسير البياض قبل انعقاده واما الطلق المصفح فهو الجسد الجديد ولم يسمى
بالنحاس الا لانه لم يتكمل طباخه فيكون اكدار في معدنه وربما استعماله في هذه الدرجة قريبة لاكسير البياض فهو
فان قريب الجسد الجديد اقل حرارة منه ويمكن استعماله البياض كما ذكرناه واما الطلق الذهبي فهو الجسد الجديد
من وجه وهو الجسد الاحمر المسمى في الباب الاعظم بالذهب واما الطلق الاجاجي فهو مخصص بالباب الاعظم في
بالعمل الاول المكتوم ويدخل في جميع ابواب الصنعة والتراكيب اذا احسن تدبيره وقد ذكر الامام جابر قدس الله
روحه صفة تدبيره وعمله في عدة اماكن من كتبه فقال ما هذا نصه تاخذ من رمل الجبل شيئاً كثيراً فيغلي في قدر
فيها ماء حتى يذهب ثلثه ثم اتركه واجعله في قراع ماء واوقد عليه بنار لينة حتى يقطر جميع ما فيه ويبقى الباقي
في اسفل القرعة مثل القلي فشد عليه بالنار ثم اتركه يبرد واخرجه واسحقه واجعله في قدر حزف مطينة واوقد
عليه وقوداً شديداً حتى يرى اسفل القدر قد احمر فاقطع الوقيد واخرجه تجده منسبكاً فدقه دقاً جيداً واجعله
في اناء من زجاج وصب على الواحد منه ثلاثة من الماء المقطر وحركه واتركه ثلاثة ايام ثم صفه برفق يبقى له

في الجسد الجديد هو الجسد الذي هو الطلق الذهبي

... الامام الكبير جابر رضي الله عنه ذكر ... كالكامل بالماء ... الصبغي

فيقصر ست مرت ثم يعاد القاصر برمته على سفل سبع مرات خر هذا طريق خالد وله حد محدود والمقصود
من تكرر ترداد الماء كي لا يبقى من النفس شيء في الارض ولتكمل طهارته وليتحد الماء مع الدهن والصبغ اتحادا كاملا
فاذا كملت سبع تقطيرات الماء وحده فقد خلص الماء من شوايب القذى بهذه العلة سميت هذه التقطيرات السبع
بالاسياف لانها تحدد الاوساخ والقذى عن الجواهر ولا دخرج من رماد الجسم كلسا بنيران بطيات الحوده
يريد نار التصعيد وسماها نيرانا لانها يتدرج في مراتبها فانها لا يجد الى تمام التصعيد الى ان يطلع الاكليل ويكمل
طلوعه ولا بد ان يكون في اعلى الاثال ثقب بقدر حزم الابرة وفيه عود ملفوف عليه القطن مسدود به سدا وثيقا
وينقد الصاعد الى ان لا يصعد من الارض شيء البتة فعند ذلك يبرد الاناء ويتخذ الثقل والرماد الذي لا حركة فيه
والصاعد كما ذكر كالحباب الابيض والوشى وهو شب الحجر والحرفوص والحمام كما قال ذو مقراط حماما والقيد كما ذكره
مارية به صبغ المياه فكن عليما . ونصعدهن بالعزم الشديد . اشار الى تشبيب الماء بهيولى الاصباغ وقاله
الاستاد جابر رحمه الله تعالى في كتاب زهر الرياض ونحتاج ان نقول في هذا التدبير الرابع نزولا بليغا يليق بالشرح
والتصريح المذكور في هذا الكتاب فانه وحق سيدي هو الفايدة العظمى لانه يا اخي في هذا الحال تبتدي منه المعجزات
الكبار والفوايد العظام ويحصل به ابتداء هذا السيف ويعلم المدبر له انه قد اصاب الطريق وانفتحت له الاقفال
ويوجد السبيل الى ادراك المنى وزال عنه الاهتمام فظهر له الحق فرحه وعلى من الارض الى السما وشاهد ما فيها
وما بقى له ان يبلغ مبلغا الى ان يقطع افلاك الكواكب المتحيرة فيحصل في عالم الكواكب الثابتة فافهم هذه الاشارة
فليست رمزا ولكنها مثالا لانا قد ضمنا او امرنا الا نرمز شيا مما نذكره في هذه الكتب وانا اريك كيف قطع
هذه المسافة التي قد بعدت عن جميع الناس مع سهولة قطعها وانما قطعها بها او ببعض اجزائها وما هو منها فاعلم
ذلك وذلك يا اخي بالشب الذي هو منه واليه لانه الماسك والمنشي للثوب الروم الى الاصباغ ولكنه شب الحجر لا شب
السوق فاعرف ذلك ونحتاج ان نقول كيف العمل بهذا الشب ونصفه اذا رايته لتعرفه فان هذا وحق سيدي
هي غاية النصيحة والاامر فيه لك الى الفوز والدرجة الرفيعة والله العظيم لا عرفت هذا حتى تراه بعينك
وتبلغ الى هذه المراتب فتفرح قد رمقتنا عليك وقد رمنا نبديه لك في هذه الكتب مما لم ندونه في شيء من كتبنا
ولا ذكره غيرنا ولا عرض به وانما ذكرت الحكماء الاعشاب وانها لا يبقى على النار ليضلوا الناس عن هذا الا
لان العالم اذا رآها عرفها لانه من الحكماء والجاهل المترسم بالحكمة اذا بلغ في التدبير اليها رفضها لانه
قد جهل قولهم انها لا تبقى على النار ولا يحتاج اليها لان الذي يحتاج اليه من شيء باق على النار فانظر يا اخي
منكم وجه يخطي الجاهل وكيف يرى العالم حجة عطاء وكيف يعرف خلاصة والجاهل فلا يرى مما يجد العالم
قليلا ولا كثيرا ولكن تدبير هذا الشب يظهر اولا من الحجر ظهورا ظريفا ويكون كالاكليل والطوق سواء منفصلا
منفردا وحق سيدي عما سواه اعني يكون الشب اليمني هذا غاية ما فيه اقول هذا اخر كلامه في كتاب زهر
الرياض واشارته في اول الكتاب بالارتفاع والارتقاء وفتح الاقفال وتعدي الافلاك الكواكب السبعة
والوصول الى فلك الثوابت كل هذا على اكليل الغلبة مسلما قال سيون البرهمي في هذه الدرجة يلتحق الصاعد
بالاجرام العالية التي لا تبيد ونص كلامه ويبقى دخانا في السماء له شعاع نير كسائر الاجرام السماوية

وذلك

وذلك الدخان لما لحق بالبسايط ادرك النفوس الباقية التي لا تبيد واما معنى قوله في ذلك من المثال ان الواصل
لهذه الدرجة فكانه قد قطع الافلاك السبعة ووصل فلك الثوابت لان عالم الصنعة هو العالم الاوسط
وفيه مثال العالم العلوي كله كما في العالم الاصغر الذي هو الانسان ولما كانت هذه الدرجة هي نهاية الخلاصة وهي
غاية الارتفاع من اجزاء العالم الاوسط شبهت بفلك الثوابت لانه فلك الاجرام المرئية في العوالم
وانا اريك كيف قطع هذه المسافة التي قد بعدت على جميع الناس مع سهولة قطعها بها او ببعض اجزائها وما
هو منها وبها فاعلم ذلك فله شرح نذكره وبيان سنظهره انه يمكن للعالم بهذه الصناعة ان يصل
الى اكليل الغلبة في ايسر مدة واسرعها اذا اراد ذلك بان يحكم التعفين والتقطير ودرجاته كلها ويقطع
المسافة ويخلط الحجر باخلاطه بعد تهذيبها وتصفيتها بالماء الاول المكتوم ويجعل الجزء اليابس منه في
الاناء التصعيد وتصعده فان النفس يحترق مع الدهن من النار ويصعد الصاعد هو اكليل الغلبة بعد
قطع الرطوبة فهذه اشارة هذا الاستاذ الى قطع المسافة ببعض اجزاء الحجر وما هو منها ونسبتها ولما
اشارته الى انه هو الماسك والمنشي للثوب الروم الى الاصباغ فكلامه صحيح واما ما ذكره من الاعشاب
وانها لا يبقى على النار ففيه اشارة الى النبات وما فيه من الاصباغ وهو فيه الاشارة الى الارواح الحجر
نافرة لا ثبات لها وانها وان كانت غير ثابتة فهي اركان نافعة مفيدة ينتفع بها الحكماء في اعمالهم
وربما ظفر بعض الجهال باجزاء الحجر فجمعها واصعدها فخرجت معه ارواح الحجر مع شب الحجر بيضاء منعقدة
فيلقيها فيجد فيها اصباغا زايلة فيلقيها ويرفضها جهلا منه بمعلم نفعها واما العالم فانه يستخرجها ليركبها
مع الاشياء المفيدة لها فيتم تدبيره بما فيه من الخير لان الاشياء المفيدة كالعجين ولا بد لها من الف الماء
ومن الخمير من العجين والسلام رحمه الله تعالى قال الامير خالد . واقسم الروح منه قسما فيلقى
تلق فيه على الرفيع المثال وادرج الكل منها غير وان . بل بحق محمود غير وال . واشكن اصل فانك ذي
الخرطوم والترس فوق ذي الكوال فترى الصبغ تزتقي بيقين مرقت منه شوايب الاثقال واغتسله ما انقطع القطرة
وزد شدها بلا انهمال فتراه يلوح فيها بحق واصبب الماء فوقها باحتفال واغسل الجسم لا تمل بسائل
وبماء مسيم فتال ثم صعد كذلك ستا تراه تلق فيها ملحا بلا زوال من الفضل خذ رمادا كالرمل
الملح يدعى بنجم الجبال وتراه كالزهر بين رياض وكثير يلوح بين الليال وهو يدعى بروق ويدعى
مظهر الصبغ مظهر الاهلال الم تعلم انه صعدت بهذا ثم اصعادها بلا اهمال واصعد النفس بعد ذلك
بالجزم سبوعا بعد بالاكمال فتراه كالبرق وتلع العقبان منفصلة من الانزال ودونها ان صعدت سبعة
اجزاء كما قال سيد الابدال اشار في قسم الروح الى ستة اقسام كما قدمنا ذكرها وهي الجزء الثالث من الماء
وادخال السدس ثم السدس وكذلك الى نهاية وفي كل من الادخال تبقى الجسم ويهدم هو ما لم يكن اولا ويخرج
من النفس ما لم يخرج اولا وقد رايته في آخرها يخرج النفس كلها مع الماء ويبقى الرماد المسمى بالملح ونجم الجبال
وهو الارض السوداء المشتملة على الدهن وارض الحدن المشتملة على الترس ويسمى الاكليل هنا بالبروق ومظهر
الاصباغ وهو الشب واشار الى غسل الماء مدرجا في تصعيد الاكليل فانه قال ويصعد النفس وهي الاشارة الى غسل

الزيبق الغربي وسمّوا النفس والاكليل الغلبة بالزيبق الشرقي واحتاجوا الى ارض جديدة واحتاجوا في اول امرهم
الى التعفين في الايام الطويلة الى ان يخرج خلاصة اجزاء الحجر واما في تدبير الباب الاعظم ولا احتاجوا الى التعفين
في تدابير الاركان على انفرادها بالحلية وانما يطول عليهم تدبير الارض وتخليصها وانما يحصل التعفين اياما قليلة
عند الجمع والتركيب لان اصحاب تدبير الباب الاعظم اكتفوا بالتدبير المكتوم وخلصوا اجزاء الحجر قبل تركيبها ثم ركبوها تركيب
التركيب الخالد واما طريق الجادة فهو تركيب التفصيل اولا وتركيب الخلود ثانيا لاثبات البرهان على المعاد فالتركيب الاول
لا يخلو من الاوساخ فلا يخرج كلها الا عند تمام التفصيل وعند تمام ذلك تركب الاربعة ان كان الماء من طبيعتين
والارض من جسدين واما في تدبير الباب الاعظم ففيه الزيبق الشرقي وهو الدهن وما فيه من الصبغ وهذا لا يحتاج الى شيء من
ماء الحجر بالحلية واما الزيبق الغربي فهو مجتمع من ماء الحجر ودهنه واما نار الحجر فهو الصبغ المستخرج من الدهن واما الارض
فهو خلاصة الاثقال كلها بعد استخراج سوادها وظلمتها بغير التصعيد بل بغسلها بالماء الداخل الخارج الى ان يحترق ويحمر لونها
كلها ويكسوها البياض اليقق فالصبغ في الطريق الجادة والدهن محمول في الماء الخالد واما في الباب الاعظم يستخرج الدهن الحي
ويستخرج منه الصبغ ويقطر الماء عن الدهن الى ان يتحد الماء بالدهن فهو الماء الخالد والصبغ هو الصبغة الصفراء
الذي لا مرية فيه في الباب الاعظم ان الزيبق الشرقي مشتمل على الدهن والصبغ وانما ذكر الشيخ تدبير نار الحجر بمفردها الا
دلالة على العمل الاول المكتوم ولكن لو حصلنا على الزيبق الشرقي فقد ظفرنا بركنين عظيمين من الاركان الاربع
ويمكننا بالتدبير ان نفرق بين الركنين لنعرف اقدارهما ويجوز ان نبقي كليهما مجتمعين واما الزيبق الغربي
فهو ماء الحجر المسمى بالاكهل ان ماء الحجر الذي هو الروح لا يسمى دهنا ولا يحيى به الغربي الا بعد استفادة
من الدهن الثبات وزيادة اللين والانفعال للانسباك والحل والانعقاد فاذا حصلنا على هذين الزيبقين امكننا
ان نركب التركيب لبديعه ونظفر بالمقاصد السنية من كل الابواب فان شئنا نبيض الاثقال واستخرجنا الخلاصة
الارضية وندعها فيها هذين الزيبقين وعقدنا المجموع بنار التعفين الى ان ينعقد الاكسير الحقيقي الخالد والاولى
في هذا التركيب ان تركب الارض قدر ثلاثة امثالها فيكون اكسير البياض وان تركب قدر اربعة امثالها فيكون
اكسير الحمرة ولكن يشترط في اكسير البياض ان يكون سقيها من الزيبق الغربي بمفرده واما في الحمرة فان يسقى
اكسير البياض بعد تمام من زيبق الشرقي بمفرده وللحكماء في تركيب الاركان طرق كثيرة ذكرها الاستاذ جابر في
غالب كتبه وقد استوعبنا ذكر الضروري منها في كتابنا المسمى بالتقريب في اسرار التركيب وانما نبهنا عليه ههنا الا
لا يخلو كتابنا هذا من ذكرها   بعض الفاظ جابر رحمه الله تعالى فيما اوردناه عنه في ذكرنا الحجر لتفهم المشكل
مما ذكرناه اذ لا يمكننا شرح كل كلامهم اما ما ذكره من اول كتابنا المسمى بنار الحجر الى ان قال فانما كان الدهن
لنا راشدا من قبل الماء لها لان في طبعه جزءا من طبعها ولولا ان فيه غذاء لها وهي الرطوبة لكان مثلها ولا اثرت فيه
ولولا كانت بذلك ولي منه بان يؤثرها فاعلم ذلك فكلامه تام لا يحتاج كثير تفسير   وفيه قطعة
عقلية من علم الميزان على طريق الميزان فهو محتاج الى شرح نذكره مجملا واقول ان علم الميزان منقسم الى قسمين احدهما
ما يتعلق بالاجساد الناقصة بعد تهذيبها وتصفيتها من اكدارها وتحليل بعض اجزائها على بعض بميزان التعديل
ليتم من ذلك الذهب والفضة في نار السبك من غير اكسير وهذا القسم هو القطعة الاولى ويسمى الصغرى واما القسم الثاني

فهو متعلق باركان الحجر الخالصة المخلصة من الشوائب فانها اذا اجتمعت باي تركيب اتفق من تراكيب الحكماء حصل
من ذلك التركيب اكسير تام يلقى على الاجساد الناقصة فيحيلها وهذا القسم هو القطعة الكبرى وسماها جابر
هنا قطعة عقلية من علم الميزان   وجزء من الطبائع يعني ان فيه الارشاد الى معرفة شيء من علم الطبائع
والمولدات فانه من اجزاء العلم الطبيعي واما قوله ان طعمها مرارتها واما ما ذكره ان لونها صفراء كذا فهو
صحيح اذا تميزت من الدهن واما اذا كانت مع الدهن فيغلب لونه على لونها فيكون الى البياض وهو مضمونه
واما اذا كانت مع الدهن فانها مختلطة به وناقصة من حمرة الدهن لان بعض الحمرة الصفرة وبعض الصفرة البياض
فافهم واما ما ذكره بعد ذلك فانه يشير الى ان النار المستخرجة من الحجر لا يثبت بمفردها فانها وان كانت طاهرة
اذا اصابها وهج قليل من النار استدت في الاناء وطارت روحها اللطيفة منها واما ما ذكره فان نار الحجر
اذا اجتمعت مع روح الحجر منع منها الرقع حرق النار لانه غير مفارق لها فاذا اتحدت النار مع الماء
يظهر الابنار السبك واما ما ذكره بعد ذلك فهو متعلق بقطعة من التدبير الاول المكتوم وهو اشارة الى ان
في الحجر اوساخ محرقة وكباريت ردية وطعوم معفنة هي سبب نبذ فارق الحجر الكريم واما ما ذكره
من ضرب المثال بالطبخ العارف والجاهل وكل منهما يطبخ السكباج والهريس وغير ذلك من انواع الاطعمة وتفاوت
الطعام في التحديد للتناول والذي يمكن تناوله مع ان البساطة لكل من الاطعمة واحد ففي ذلك بيان واقع
يكتفي به العاقل ويرجع به الجاهل ان يرجع الى ان هذا العلم لا يعرفه غير اهله ويبين بعد ذلك ان العالم ان كان مجتهدا
في العلم فخالف الشيخ لمصلحة ما فله ذلك لان العالم يعرف اما التسهيل والاماكن التي لا بد منها ويجوز
عند الضرورة وبناهل اشياء لا يليق به الهاوالجاهل بخلاف ذلك واما ما ذكره بعد ذلك من التدبير لنار
الحجر فكلامه صحيح ظاهر يعرفه اهله ولا يمكن الزيادة عليه ولما مزج البحر الاحمر وهو الصبغ نفسه ولما
لبن العذراء البتول فهو الدهن الابيض ومن جملة هذا التدبير قطعة من العمل الاول وان حنا بينا عليها
في هذا الموطن في كتابنا هذا قد بين ذلك واعلم نظفر بالمقصود والسلام وهذا ما اردنا ان نبين والسلام ولنرجع
الى ما نحن بصدده من تتميم التعليم في الاستشهاد على الطريق الجادة المعتوم في التفصيل   رحمه الله تعالى
قال الامير خالد رحمه الله تعالى من قصيدته الدالية حيث قال فتمزقها وتمزها برقق وتقسم فضلة الرقع العتيدة
على ست كالايات تمام وذلك بغية السهم المريد وتسحق جسمها بماء حرق يقدمه من الماء الشديد وتزجها
عليه على سادسه وتطبخها وتزج بالصعود كذلك سبعة لا تنقص فيها ترى كالدم يسيل الى اللذود وتصعد سبعة من بعد هذا
فيران بطيات الجمود وتمزها وتقطر من سكا ثما شيا يسلكن من الجمود ويخرج من ملوا الهابن حتى يتبين شيبات الرقود
تراه يلمع بالمياه بيضاء برشتة كرشتة البرود فيسمى اللشب والمحروق فافهم كما صنعته كتبه القصيدة فذكرها يدعو
وحاربة دعته بالقيود به صبغ المياه وكن عليما ونسعد من بالعزم الشديد   ان الحكيم ادرس لم يذكره في تدبيره
الا الثلث والثلثين وهو طريق استعمله الحكماء لسرعة التفصيل وتقريب الايام وهنا طريق الجادة هو ما ذكرناه
اولا وما سنوعبه ذكره خالد بالدالية فان الثلث الثاني من الرقع اذا قسم ثلاثة اقسام ودخل في التدبير على
حسب ما قدمناه ذكره فان القسم الثالث يقسم الى ستة اقسام فيعاد كل قسم من الاقسام الستة مع الماء القاطر

يتأتى من كل ذي طعم بالتصعيد وهي مع ذلك اذا خلصت من الارض لم يكن تسخينها مع حرارة وذلك انها يمتد في الاناء
ولم فيه اذا اصابها يبس وهيج فان لم تلطف عنها كرة وذهب منها روح لطيف بثبات هذه غريبة في الاناء عند شدة
النار وليس ذاهب ذات الروح في الحقيقة منها لانه لو ذهبت لكانت اذا وردت الى اناء آخر وشد عليها النار لم تفصل
مثل فصلها لكنها لما سخنت وسحقها وهيج النار كان منها ما كان اولاً فكذلك الروح غير مفارق لها فاما هي فانها
لا يطيرها الا نار السبك فاعلم ذلك واذ قد اتيناك بهذا الحد من ذكرنا فلنعد في استخراجها من الدهن بالطريق القريب
واقرب الطرق لذلك في الوجوه المثالية هو ما ذكرناه في كثير من كتبنا في خلط الماء بالدهن وضربه وتصفيته عنه وقد
قيل يصب فيقطر الماء من الصبغ ويبقى الصبغ جيداً خالصاً مفرداً فيركب على الاوزان فهذا وان كان طريقاً قريباً
فانه مثل وليس بالحق وذلك ان الماء يحوز خلطه بالدهن والصبغ فيه في هذه التدابير المخصوصة بهذه الكتب خاصة
وذلك ان هذا الماء اذا خلط بالدهن وفيه الصبغ وهو غير نقي من الاوساخ لم يحل الصبغ الا اخذت تلك الاوساخ
التي حلها الماء من الدهن فلم ينتفع من الصبغ وفيه كل ارضيته واوساخه ونحوسته المحرقة المحترقة المفسدة له ولكل
ما خالطه وجاوره ولهذا انما هي سبب فقد فايدة الحجر الكريم فاعلم ذلك ولكن وجه التدبير القريب لا على طريق المثال
وهو ما اضعه لك في هذا الكتاب واياك والخلاف فيه وترك العمل به على وجهه فان كثيراً من الامور يظن بها غير
ما هي عليه وذلك لان من الامور امور اصعبة عسرة قد يعمل بعضها ويعدل عن البعض المعتاد فيها بالاعسر
ولا يجيء الا كالاول او اجود او دون بقليل او كثير فان تفاوتت حرف الطباخين الهريسا والسكباج والوان
الطبيخ فان كثيراً منهم يجعل فيجعله في حيز لا يستحق ان يؤكل بل لا يستحق ان يشم او يراد وجعل بعضه
في حيز ما اكل طيبه ونظافته وجعل بعضه متوسطاً لجميع ذلك ليس يخرج عن ذكر اللون لان جميعه جيد وردي
ومتوسطة الليس اسم السكباج او الهريس او لون كذا وكذا ولان حوايجه ايضاً كثيرة الاختلاف والتضاد وكذلك
عمل المزاج وغيره من الاعمال الحسنة التي تخالف الطرق الصحيحة عنها ادنى منه فاما ان لا يكون اصلاً
او يكون شيئاً قراحاً قريباً او بعيداً من الاول او شيء آخر من الاشيا ما سهل طريقه فيظن ان سهولته او
الاخلال ببعضه قد يمكن مع حصول الفايدة او بعضها فلا يكون منه شيء من ذلك ولذلك لتحقيق الربح
فانها انما تؤدي علته في اخراج رطوبته فاذا لم يفعل بطل بالجملة لا بان تدبيره يكون خطأ او انه سيكون شيئاً
آخر او لا يكون اصلاً لكنه يكسر الابنة برطوبته فيضيع جميع التعب به وامثال ذلك من الاعمال كثير فلذلك قلنا في كثير
من كتبنا الا فهو لك عظيم ولا يتهاون بصغيره وانما اردنا هو المواضع وانما قلنا بهذا العالم وبهذا الجاهل فان العالم
قد يعدل عن الطريق الى غيره طلباً للاختصار والتسهيل ويعلله بان ذلك لا يضره ولا يبعد فايدته ما يطلبه
وقد يلزم الحقير ويحفظه علماً منه بان ذلك العظيم لا يتم الا بمراعات هذا الصغير واما من كان جاهلاً
محيراً لا سبيل له ان يتعرض لما هو جاهل فان تعرض له فلا يجب ان يخالف قليلاً فلا ولا كثيراً من قول العالم
برأيه ويظن ان ذلك ربما وصل معه الى الغرض لان العالم انما يورد ما يورده مع العلم بعلمه في مكانه والحاجة
اليه الجاهل لذلك لا يعلم موضع مخالفه ما خالفه ولا مكان ما ينبغي فيه قول العالم الا عند الغاية التي وعد
بها العالم واذا كان الامر على ذلك فلا يحبطا الناظر في هذا الكتاب ان كنت محتاجاً الى النظر فيه لقصور علم

عن تدبير نار الحجر ان يخالف شيئاً مما نورده فيه وان لم تكن محتاجاً الى ذلك وكنت عالماً مما يفرق الطرق عليها
اذا كنت تعلم خلاف الخلاف وكيفية اختلاف الطرق والى ما يؤدي كل واحد منها واذ قد وضحنا ما يجب الوجابة
فلنقل في اخراج الصبغ من الدهن انه اذا خرج من التقطير الحجر وفيه الصبغ وطريق اخراجه منه خالصاً بغير وسخ هو
ما نقوله وذلك ان عقد الدهن ببعض المياه الحادة التي قد ذكرناها في كتبنا وذكرها الاولون غيرنا ما يحتاج
الحاذق المتنبه من العنب اذا استخرج فيه قرع ويغلي وطرح فيها النوشادر والشب فانه يستخرج الصبغ بعينه
والاوساخ من الدهن واضربه ضرباً شديداً فان الدهن سينعقد ويجتمع على هيئة ما ينعقد الزبيب ما الحق فانه يجمع
به ولذلك قالوا ان عملنا يشبه عمل الصابون فاعلم ذلك ولا تشك فيه ولا في شيء منه وان عقد الدهن فانه يجمع
اوساخه كلها مع النار فاذا الدهن تميز وغلظ وجمد وطار كالزبد سواداً فانه يصير كذلك وحق سيدي وقوله
وبيانه هذا يعلم انه يستخرج من حمارة الجرية ويستعمل بها حل الملح بملح البحر الاحمر وحل في السبعين للغلي
البتول ثم يخرج الماء وفيه الصبغ واوساخ الدهن فاجعله كما يفعل صرف الصابون واجعله كذلك وحق انه يبقى
كذلك ثلاثة ايام فان النار كلها تجمع على راس الماء واصفر خالصاً من كل دهني ويرسب الوسخ كله تحت الماء في اسفل
الماء واحقه ما كان بين الماء والنار فاجمع النار من راس الماء فانه يحصل عليه كما يحصل القشر من الزجاج
على راس الخل المحلول به الزنجار وقد ذكرنا في اخراج ما في القوة الى الفعل وانما اوردنا به المثال لهذا التدبير هو
هذا ههنا مكتنف مصرح به فاعرف قدره فاذا اخرجته فاعزله فلا حاجة بك الى الماء ولا الى ما فيه من وسخ
لان ذلك غريب واياك ان تنظر على هذا الكتاب من لا يستحق هذه المنزلة فتنافق وحق سيدي عاجلاً فقد كرنت
هذا وما ذكره احد من الناس قبلي ولا يذكره بعدي على هذا الكشف الا ان يريد الله تعالى خراب العالم فيظهر لنا
الجاري في آخر الزمان لكشف هذه الاسرار لتمام ما يريد الله تعالى بالعالم واهله من التدبير فاعلم ذلك ولكن لنعود
هنا ما نقصه قدس الله روحه حرفه وبالله تعالى لقد اظهر فيما قاله من هذا الكتاب لتمام المبين ملحق الغيب
من يفهم كلامه ويتبين مرامه ويتحقق مع ان كلامه في الحجر بعيد على من لا يعرف الباب الاعظم من هذه الصناعة
فان الباب الاعظم مبني على اربعة اركان اولها الزيبق الذهبي والثاني الزيبق الفضي والثالث نار الحجر والرابع
ارض الحجر فذكر الشيخ لكل ركن من هذه الاركان تدبيراً على حدة فاذا كملت الاركان الاربع صدق لم يبق الا العقد
والجمع وتكميل التكسير وليس في الباب الاعظم كما تقدم جسد جديد لان خلاصة الارض يخرج ثابتة في طبيعة
الذهب الابريز المدبر المحلول بانتقاض تركيبه ويشبه بالتشميع الخاص الزايد الجاري ذوبان الشمع ما يبيح ان
لان الارض المبيضة التامة اذا اتحدت مع نار الحجر كانت في طبيعة الجسد الجديد لان الجسد الجديد من استعمل
في معدنه فطريق الباب الاعظم هو طريق الحكماء البالغين اعلى مراتب الحكماء وهذا العقد ذكر جابر تدبير الاركان على
الذي ذكره وابلغ في الحيوان رمزاً على هذا المقصود لان الباب الاوسط نسبته كنسبة النبات والمعدن كالذي الباب
الاصغر في التراكيب نسبته كنسبة اسافل الحدق والسبب الموجب لايراد ما ذكره جابر من الباب الاعظم وتدبير نار
الحجر من الاركان في هذه المقالة من كتابنا الان نوضح ما يتعلق بالدهن والصبغ الذي منهما في جميع تدابير الحجر وسائر
وابوابه لانه لابد منهما ولا غنى عنهما فاما في التدبير الاوسط فقد استخلص الحكماء الصبغ في الماء وهو الروح بعقده

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] رحمه الله تعالى [illegible] افتح [illegible]

[illegible] قال اقوى امر ان تجعلها اول التركيب

[illegible] فاخرج منه الماء [illegible] فعند ذلك يخرج

[illegible] الماء عند ذهاب البلغم [illegible] من المركبات

[illegible] والجوهر الاسود عند كل السواد [illegible]

[illegible] من الاتصال [illegible] التحقيق لتصورها

[illegible] المركب [illegible] حتى انه

[illegible] محلقة عن طيران لانه من المطلوب

[illegible] واحدة [illegible]

[illegible] الثلث الثاني هو مقول عنه ثلث الماء

[illegible] ثلاثة [illegible] من الماء يخرج الشيخ

[illegible] تلك الشيخ فانك ستجد ثلث الماء قد

[illegible] من اول التفصيل ثم يخرج الثلثين منه فلطف

[illegible] الدهن هو اكثف من الماء في جوهر ورقة القرار

[illegible] ثم جمع المركبات رقيق النبل

[illegible] لطيف وكثيف [illegible] لان اللطيف من لطيف المعاقير

[illegible] والذي هو الطف منه فاللطيف هو الماء والذي هو اكثف منه الدهن وما دون ذلك الخبث الاول

[illegible] فهذا التشبيه مختص بالدهن لانه اول ما يبرز على وجه التركيب

[illegible] فاذا اختلط الدهن مع الماء غلب عليه لون الماء وبياضه فتشبيهم

[illegible] لان [illegible] الصباغ [illegible] والحمرة والسواد وكذلك لان السواد قد يحل مع الحمرة ويبقى لونها الزرقة

[illegible] رحمه الله تعالى قال الطالب لادرس فاستبين من قول الحكيم حين قال اذيب ماء الرماد الذي كان اوله من

[illegible] بالصبغات واللبن [illegible] بالخل حتى يتغير قال فهو من الحكيم [illegible] وكذلك لم تفهم ما يعني

[illegible] الماء [illegible] حتى يصير صرفا بعد ان كان رمادا يابسا ثم [illegible] فعند ذلك فانه [illegible]

[illegible] الاسود [illegible] قال [illegible] فلولا ما كنت [illegible] قال اما فهمت قول الحكيم اذيب الرماد الثانية فانما هو

[illegible] ذلك قال [illegible] اعلم ان ماء الرماد هو الشيخ والنطرون والعقاب والماء الحاد

[illegible] واما الحجر الابيض الذي هو جزء الاسفل من اجزاء الحجر فانه هو الحلة الاولى في حق الماء

فهذا المعنى هي ماء الرماد وهذا دليل على ان ماء الرماد منعقد وهذا الحكيم [illegible] الاذابة في

الباهات متعينة فقد نبه الحكيم على ان في الحجر اجزاء ملحية حادة لا بد من اذابتها ليكون ما يحل [illegible] فتارة

وقد عين ان الاذابة بالبول والصبغات واللبن فاشار الحكيم الى الماء الخارج في التقطيرة الاولى وسماه

بالبول وفي الثانية سماه بالصبغات وفي الثالثة سماه باللبن لانه في الاول احد بفيه ماء وفي الثانية حاد

وفيه غلظ وفي الثالثة يكون فيه رائحة ويشتد بياضه واما امرح ارسطاطاليس قد الحكيم فاذيبه [illegible]

حتى يصير قبلها بعد ان كان رمادا لانه اعادة الماء تغيرت اللون من لون الرماد الذي هو الزرقة الى

المرق الذي هو البياض وهذه الاشارة عائدة على ادخال الجزء الثاني على الصيباء وهو الثالث على الصيباء [illegible]

ادخال الجزء الثاني يصير الى لون الرماد ويلين بعد ان كانت يابسة ويحل بعد ادخال الجزء الثالث فيصير [illegible]

ويصفر لونها فعند ذلك ترتع ذات الاثواب واما قول الحكيم الاول فاغسله بالخل حتى يتغير فيه ثلاثة في

المكرر المعتبر لابد ان يصفو ويتم التفصيل لان الخل هو الماء الحاد واما قول الحكيم اذيب الرماد الثانية فيه

الاشارة الى ان الرماد اذيب قبلا في الحل الاول المكتوم وفي هذا الحل اذيب الثانية واما قوله دبر

الثلثين بالثلث اشارة الى الماء انه الثلثين والدهن هو الثلث الثالث فاذا كرر الثلث الثالث على الثلثين الاولين

من الماء خرج خروج الماء كله دفعة واحدة وفيه من الدهن ثلثه وثلثاه من الماء قال [illegible] في

كتاب [illegible] الحجر من الاركان الاربع كلاما مفصلا قال ان الركن الثالث من اعظم الاركان وهو [illegible]

الشيخ فيجب يا اخي ان يتأمل بما ذكره فيه ويفطن على حقيقته وصفته ليكون محل كتبه فيصل الى الفضل [illegible]

لباب الفلاسفة كقولهم فيه كبريت وكباريت ونار محرقة وبرق خاطف وحجر الملح الذي يسمى [illegible]

الشجة الى الابد وما اشبه هذه الاسماء ولم يطلع الناس كيف تدبيره ولا كيف استخراجه من معدنه وما هو مثله

به من الدهن وكيف نقله الى الماء وحله فيه لينتفع بذلك النفع والصبغ التام والمزاج الكامل وهذا الباب

هو مخصوص بهذه الامور التي لم يجسر احد من الفلاسفة على ذكرها ولا على التعريض فاما نحن فقد ذكرنا جميع

التدبير في الكتب الحيوانية وذكرنا التفصيل والتطهير لان كان في تلك الابواب واتيانها امثلة ورموزه

بعيدة وقريبة ومتوسطة فاما ما نذكره في هذه الكتب الاربعة وبخاصة في هذا الكتاب فانه شرح الشيخ

وتفسير لتفسير وحل كل شيء رمز وتصريح بغير تعريض وعلم ان نار الحجر كما قلنا في كتبنا التي على الرتب

الامثلة في التدابير انما يخرج مع الدهن وذلك لاجل المناسبة بالحرارة لان النار اشبه بالنار من كل

ليس هو نار ولا مشبه لها في طبيعه ولا اصبغ منها [illegible] كان الدهن مقابلا للنار اشد من قابل الماء فالان

في طبعه جزءا من طبيعتها ولولا ان فيه غذاء لها وهي الرطوبة لما كان شبها واثرت فيه ولا كانت بذلك اولى منه

بان يؤثر فيها فاعلم ذلك وفيه نقطة عظيمة من علم الميزان على طريق الميزان وجزء من الطبايع فاذا كان الدهن

على ما قلناه فان النيران بطول نار الحجر واجب ان يكون حارة يابسة وهي كذلك ولذلك شبهت بالنار واعلم ان لونها

صفراء كدرة اذا كانت متميزة عن الدهن فاما اذا كانت مع الدهن فانها مختلطة به وناقصة من الحرم الدهني

ثم قال رحمه الله تعالى واعلم ان طعمها مر في غاية المرارة فلا تظن ان هذا الماء فاعت وحق سيدي الا الطعم

حتى على جميع مقاصد صاحب الشذور رحمه الله تعالى وانا كنا بنا المسمى بالشمس المنير فانا استوعبنا فيه اسرار الاكسير
وما يتعلق به والله المسؤل حسن الخاتمة بمنه وكرمه آمين ولنعد الى ما نحن بصدده من شرح كلام الحكيم ارس ونقول انه
من التعفين قلت وكثرت فطاعلامة على حسب التدبير والاوزان ومقادير النيران وذكر ارس ان التعفين يكون
في ضمة وحرارة ورطوبة مع شده بالطين ان لا يخرج من الاناء بخار وان يكون الاناء ايضا في ظل لا يبرز للهواء لئلا يبرد
فيصل برودة الى سحق كرة الدواء فيعيقه عن التكوين والسخونة والرطوبة التي ذكرنا هي حمام للحكماء وهي نار التعفين
وهي نار الزبل وهي نار الحضان فالنار العنصرية صفرت او كثرت حارة يابسة فاذا كانت الرطوبة كثيرة والنار العنصرية
مسه لا سيما والنار الطبيعية موجودة في التركيب فيكون من جملة ذلك الحمام المنسوب لمارية وغيرها من الحكماء المتقدمين
سخونة والرطوبة واما قوله وكذلك مركبنا ايها الملك ينبغي له ان يمكث في التعفين اياما كثيرة حتى ينصبغ يريد بالايام الكثيرة
ايام التعفين وهي كثيرة بالنسبة الى التراكيب والباب الاصغر من الصناعة واما قوله حتى ينصبغ يعني حتى يسود واما قوله
يستخرج منه ذرع الذهب وصبغ الذهب هو الماء الالهي الحامل النفس واما قوله لان كل شيء يعفن فيصير دهنا اسود
فهو صحيح لان الرطوبة الدهنية اذا تعفنت اسودت وهذا مطرد في كل شيء يكون لان هذه الرطوبة الدهنية موجودة في كل
مولدات ولا بد منها وهي علة الحرارة الطبيعية وبها انضاج البرودة الموجودة في الاجزاء ومنها بواسطة التعفين يظهر
السواد ولا تم الحمرة اخرا وهي علة الالوان والاستحالة في الكيف وبها تكون الاعراض وهي المسماة في عرف الحكماء بالمرارة
الحريفة ومنها صبغ الدم حمرة وبها يتولد المرة الصفراء استشاطت وزادت وان زاد بها اليبس مع الدهانة الكثيرة
تولدت مرة حضراء وان غلب اليبس للدهانة تولدت المرة السوداء فالدهن الاسود في كل المولدات انما يتولد بالتعفين
فاذا عفن كان منه ذلك المكون ولهذا المعنى اشار الحكيم بقوله وهذا اسود دليل الولادة يعني ان السواد علامة
تكون الانفساد واما قوله وكذلك مركبنا اذا عفن فاعلم انه قد بلغ صبغنا الذي سميناه ولادة يعني انه
قد ظهرت لنا العلامة التي هي اول مولود هذه الصناعة وهو السواد والصبغ الاول فهذا هو المولود الاول
المعين وهو الجنين الناتج من الحبل بعد اللقاح ومنه يوجد المولود الثاني الذي هو ماء الحياة ومنه يوجد
المولود الثالث الذي هو اكليل الغلبة وفيه يوجد المولود الرابع الذي هو الاكسير فاذا سمعت بلفظ المولود
...ينبغي لتعلم اي مولود هو واما قوله فانت جديرايها الملك ان تعلم ان لا يكون الا بعد هذا التعفين
...وعلامة صحته ظهور السواد واما قوله الا ترى المياه في اماكنها اذا هي عفنت كان منها الملح الموجود
...والسمك والسرطان وما شاكل هذا يعني بذلك اختصاص كل بقعة بما ينبتها المتولد منه معد
...في الارض المالحة اذا تعفن كان منه الملح وكذلك الماء المتكون في ارض النطرون اذا تعفن
...الارض... وانعقد مثلها وما شابه تلك الطينة فالمياه للطافتها مستحيلة في كل ارض
...من الشيء المغالبة عليها في الشيء المتولد منها واما قوله فكذلك ينبغي
...ثم يخلط بعضها ببعض ... التي هي الزوابيق يعني انه يأخذ الزوابيق فيخلطها
...في الكلام ... فانه قال يأخذها ولم يعينها بل تركها مهملة ثم قال ثم يخلط بعضها ببعض
... بقوله التي هي الزوابيق ... الذهن الى ان الالهية هي الزوابيق وليس كذلك

بل

بل الذي يأخذها هي الزوابيق وهي التي يخلط بعضها ببعض والزوابيق المذكورة هي الاركان الخالصة المهذبة
المتكاملة التي لم تتهذب التهذيب الكلي ولم يتخلص من كل ادناسها بل من بعضها وسماها زوابيق لانها بزمتها هاربة
من النار ونافرة منها منقطعة متحببة لنفورها وعدم استقرارها ولكن ليس تقطعها وتحببها مثل المواد الغليظة
لكنها يعني بتقطعها وتحببها سرعة انفصال لطيفها عن كثيفها لانها غير ثابتة لما فيها من الحجب المانعة واما قوله
لم يخلط بعضها ولم يقل يخلطها كلها نحوا لانه اذا خلطها كلها من اول وهلة لم يتم المقصود من تعفينها وانما
يخلط بعضها ويبقى بعضها لتدخل الرطوبة على اليبوسة في دفعات بعد كمال التعفين الاول ليتم الانحلال واما
قوله فاذا اجتمعت صارت كبريتة واحدة يعني المركب الاول عند ظهور السواد وصيرورة الخلط دهنا اسود
وهذا الدهن الاسود وهو الكبريتة الواحدة وهو امتزاج الرطوبة باليبوسة واما قوله لان الحكيم قد بين
فقال ان ابتدات واحسنت تدبير المركب كما ينبغي استخرجت من المركب الطبيعة المستجنة في جوفه فصارت
لك صبغا اشارته بقوله ان ابتدات الى المبدء الاول والعمل الاول المكتوم واما قوله واحسنت تدبير المركب
كما ينبغي يعني به التسويد الاول وتمام التكليس الثاني وهو الانحلال بحيث ان لا يبقى في التركيب راسب
بالكلية بل تحرق الرطوبة اجزاء اليبوسة حرقا تاما وهو المسمى بالاحراق الثاني لان الفرق بين التكليس
الاول والتكليس الثاني ان اليبوسة في التكليس الاول تصير كلسا متهيئا لاجزائه في غاية النعومة وفي
التكليس الثاني يحرق الرطوبة جميع اجزاء اليبوسة فتستحيل اليبوسة للرطوبة ويحل منها اكثرها فترتفع مع
الرطوبة وتقطر في الاناء ماء خالدا ولا ترى راسبا قبل التفصيل فاذا تم التفصيل ينفصل الاثقل منها وليس
فيه من الصبغ شيء لان الصبغ كله قد انحل في الماء لانه كان مستجنا في جوف التركيب وهي الطبيعة الكريمة
والنفس والدم وروح الحيوة والسم والماء الالهي رحمه الله تعالى واذ قد انتهينا القول الى
ههنا فليكن آخر الاستشهاد في القسم الاول من العمل الاول ويتلوه القسم الثاني منه ان شاء الله تعالى
متن اعلم ان الشيخ رحمه الله تعالى من اجل الحكماء المتاخرين واخرهم من الله تعالى فانه في كتابه هذا اغوا
الحكمة من طريق الاجتهاد واستخرج مكنون درر هذه الصناعة ونبه على دقائق الاسرار المكتومة واحسن
في تقسيم ابواب كتابه في حل فصوله وحرر مبادي العلم في غاية من تحرير اصوله واختصر غاية الاختصار وفهم
اقوال الحكماء على وجه ما ارادوه ولم يسلك البعد الا بعد من طرق التعليم وانما سهل المقصود واظهر الحكيم
وقد اتينا في شرحنا بكلام مالم يتجاسر احد عليه ممن تقدمنا ولكنه فضل الله السبق الذي ينا لنا ما نسجنا على
منواله من القواعد المتينة والحكم العالية المبينة ولما كان آخر هذا القسم من العمل حلا تطمئن به نفس
الحكيم ويعلم المدبر انه على الصراط المستقيم حمد الله تعالى في آخره وشكره واثنى عليه وذكر تنبيها على
ما وصلت اليه وان نحمد الله تعالى على ما وهبنا وحصلنا عليه وقد آن لنا ان نختم هذه المقالة من الكتاب
ونحمد الله تعالى ونشكره على هدايته لنا بنور التحقيق والصواب وهو المستعان على ما نحن بصدده و
نتوكل عليه ونسأله زيادة مستمرة من مدده فصل على اكمل خلقه محمد المصطفى وآله الطيبين
الطاهرين والحمد لله رب العالمين

الكبريت الابيض بالكبريت الاحمر الذى علمك قبل هذا ويغوص فيها معه لم يكن ثمه ولد وكما ان الولد فى الرحم تسعة
اشهر فى ظلمة ورطوبة وسخونة فكذلك ايها الملك مركبنا ينبغى له ان يمكث فى التعفين اياما كثيرة حتى ينصبغ ويخرج
منه زرع الذهب لان كل شئ يعفن فيصير دهنا يسوق الى الولادة وكذلك اذا عفن مركبنا فاعلم انه قد نبغ صبغنا
الذى سميناه ولادة فانت ايها الملك جدير ان تعلم انه لا يكون ولادة الا بتعفين الا ترى الى المياه التى تكون فاما
اذا هى عفنت كان منها الملح والنطرون والشحيرة والقلقنت والسوري وما شاكل هذا فكذلك ينبغى لمن دخل صبغنا
باخرنا ثم يخلط بعضها ببعض بالرطبة التى هى الزرابيق فاذا اجتمعت صارت كبريتة واحدة لان الحكيم تدبير فقال لان
وحنت تدبير المركب كما ينبغى استخرجت من المركب الطبيعة المستجنة فى جوفه فصارت لك صبغا قد بينا
ما فى سلف من كتابنا هذا ان هذه الصناعة مشتملة على اسرار الموجودات ومادية بجميعها الى افعال الطبايع والاطلاع
على عجايب الانفعالات فى كل المواد القابلة للتكوين والاستحالات وفى الانسان اول دليل على هذه الصناعة بوجه
نذكره واسرار حكمية تظهرها ونقول ان الطعام الذى يقتات به الانسان لا يمكن ان يكون الا من نباتا وحيوانا ولا
يخالطه من الاجزاء المعدنية الا الملح ولا شك ان كلا من النبات والحيوان الذى يغتذى به الانسان لم يصلح ان يكون
غذاء له الا بعد طبخ ونضج وتدريج فى مراتب كثيرة اما ان يكون من النبات فبعد زرع وتعفين وبروز وظهور
ونشو ونماء واما الثمار فينتهى بعد تمام النضج على اشجارها الى ان تصلح للغذاء واما الحبوب فلا بد لها بعد تمام
النضج من حصاد وطحن وعجن وخبز او طبخ بالماء والنار الى ان تصلح للغذاء واما ما يكون من الحيوان فانه يتولد
من حيوان مثله كالانسان ومن نطفة ثم يتكون بالتعفين فى مدة الحمل الى ان يبرز ثم ينمو ويكبر ثم يذبح ويفصل ثم
يطبخ الى ان يصلح للغذاء بالاصلاح وبعد هذه الرتب كلها اذا تناول الانسان غذاءه من هذه الاشياء وصار فى
المعدة فانه يكون نيا غير منطبخ لانه فى تلك الحالة لا يتكون منه الدم الذى يغتذى به بدن الانسان ليحفظ عليه
جوهريته بدلا عما يتحلل منه بل هو محتاج الى الطبخ والتعفين فى المعدة الى ان يستحيل بعد جمعه من اشياء كثيرة شيئا
واحدا وكيلوسا ثم كيموسا يمص الكبد لطيفه فتطبخه الكبد بحرارتها ويحيله اليها وما يجرى منها فى العروق
اللطاف الى جميع اجزاء البدن فيغتذى به الجسد لانه ينبعث على ساير اقطاره فاذا تحرك الانسان بالحركة
الشوقية المولدة انبعث من ذلك الدم بحرارة تلك الحرارة خلاصة اخرى هى النطفة فاذا سقطت فى الرحم من الذكر
ولاقاها من الانثى نطفتها واجتمع المائين فى قرار الرحم ان لم يتعفنا مدة ويتصل بهما من مدد الطمث ما يصيرا به
شيئا واحدا قابلا للنمو ولا يكون جنينا لم يوجد المولود منهما فاذا تعفن المائين وامتزجا بعد الاختلاط واتصل
بهما من مدد الطمث ما ينميهما تولد الجنين ثم برز الى الفضاء انسانا تاما وكذلك ان اخذ الحكيم الكبريت
الابيض الذى هو ماء الحجر والكبريت الاحمر الذى هو ارض الحجر وخلطهما وعفنهما تولد منهما مولود الحكمة والكبير
الفلسفة لان كلا منهما يغوص فى صاحبه ويتحد به اتحادا كليا فيكونا بعد ان كانا اثنين شيئا واحدا وهنا
تحقيق وبيان وارشاد وتبيان اعلم ان مراد الحكيم بالكبريت الابيض هنا شيئين احدهما الماء الاكبر والثانى ارض
الحجر الاولى وكذلك مراده بالكبريت الاحمر شيان احدهما ارض الحجر قبل انفصال الصبغ منها والثانى الجسد المدبر
فلا تدهش فانها من مغالطات القوم فان ارض الحجر قبل انفصال الصبغ منها لم تكن حمراء لان الحمرة مستجنة فى جوفها

واما

واما الجسد الجديد فانه احمر مشبع الحمرة مفرق اللون والسلام وقد كشفنا لك الغطاء فى هذا المكان ابتغاء لوجه
الله تعالى وطلب الثواب فان متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى فاتقوا الله تعالى واكتم ما اشرناه اليك عن غير
الاهل المستحق من ابناء الحكمة لانه هو الاخ والصاحب والخليل والسلام وقد اشار الى مدة الحمل وانها تسعة
اشهر وفيها الاشارة الى المدة الوسطى الاكبر على حسب القياس لانا لو رمنا ان نولد الذهب والفضة بالصناعة
كما فعلت الطبيعة من توليدهما لم يف اعمارنا بذلك وانما صنع الحكماء دواء هو الاكسير المزيل الاعراض عن الاجساد
الناقصة ولم يوجد هذا الدواء الا بعد تحصيل عقاقيره ومفرداته واصلاحها وخلطها وتعفينها واستخلاصها
ثم تركيبها وتنميتها الى ان يتم شيئا واحدا ودواء مفردا واكسيرا تاما فى مدة معلومة وحيث ذكر الحكماء الحمل والولادة
فى صناعتهم فلا يتعدى مدة الحمل الوسطى فى الانسان تسعة اشهر الا لعلة ما او لمعاونة سماوية فى النادر وان تجزنا
بلوغ العام فى بعض الحيوان مثل الابل والخيول فممكن وان تناهينا فى مدة الحمل البهيمة فانه قيل انها تحمل بالاسلاف
مدة سبع سنين وهذه العلة يسمى بالسبع وقيل انه ربما تعوق بعض حمل الانسان الى اربع سنين فالنوادر لا حكم
عليها وانما المدة الوسطى فى الانسان تسعة اشهر غالبا وان زادت فالى سنة يشبه ما بالخيول والجمال ولا يجوز تاخر
التوليد عن سبع سنين البتة فى الاسد كما ذكرنا واما فى الزرع فان اوان نضجها وتمامها فى كل عام مرة على الاشهر الاوسط
فى الحبوب واما الثمار فانها تؤتى اكلها فى الامر الاوسط فى كل عام مرة واما المدد من وقت الزرع الى تمام النضج
فمختلف فى المدة فان من النبات الشجر من تؤتى اكلها بعد غرسها سنة مثل الورد المشمش والخوخ والرمان ومنها من
يبطى حملها فلا تطعم الا بعد السنة والسنتين والثلاث والاربع مثل النخل والزيتون والجوز وشبه ذلك واما فى الحبوب
والنباتات فان الحبوب يتم نضجها فى البلاد المعتدلة بعد ستة اشهر تامة وفى البلاد الباردة بعد سبعة اشهر وفى البلاد
الحارة بعد خمسة اشهر ودون ذلك والنبات يتم كونه فى اربعة اشهر وفى البلاد الحارة دون ذلك وفى البلاد الباردة بعد
ذلك وكذلك فى بعض النبات ما يتم كونه فى اربعة يوما الى ستة يوما ومن الحيوان من يولد لستة اشهر مثل الغنم والضان
ومنه ما يولد لاربعة اشهر مثل القطط والكلاب ومنه ما يتم كونه فى اربعين يوما الى ستين يوما مثل الطيور والدجاج
وشبه ذلك ولا شك ان الانسان يتم كون خلقته فى بطن امه فى اربعة اشهر ويمكن ان يولد بعد ستة اشهر وفى الشهر
السابع ويمكن ان يولد قبل تمام الشهر السابع ولما كان الاكسير زراعة كالنبات وولادة كالحيوان فمدته الوسطى من تسعة
الشهر الى سنة والكبرى من اربع سنين الى سبعة والصغرى من اربعة اشهر الى سبعة واما فى صناعة التركيب فان اتقن العمل
الاول المكتوم فيمكن ان يكون له الاكسير بعد اربعين يوما الى الستين ولا يمكن غير ذلك فالسر الذى فى صناعة الميزان العلم
ولكل من هذه المدد ترتيب فى العمل وتحرير فى الاوضاع واختلاف فى الاوزان ومقادير النيران يستنبطها الفاضل النحرير كما
قد فتحنا الباب وازلنا الحجاب وارشدنا الى تحقيق العمل فى هذا الكتاب لا سيما الباب الاوسط والمدة الوسطى فى
هذه الصناعة واما تحرير الطرق وبيان اوضاع هذه المدد فى العمل والارشاد الى الاوزان ففى كتابنا المسمى بالتقريب فى اسرار
التركيب فان ظفرت به اغناك النظر فيه عن غيره فى سرعة اظهار النتيجة الا انا لم نوضح فيه المادة بل اوضحنا فيه المدة
واما هذا الكتاب فقد استوعبنا فيه الحكمة على الجادة الوسطى وشرحنا ما رتبه صاحب الكتب رحمه الله تعالى باكمل شرح
واما كتابنا غاية السرور فانه ابسط من هذا الكتاب واكثر نفعا للطلاب المتمكنين فى درس الحكمة ولغيرهم من الاخوان لانه

وزادت الرطوبة على اليبوسة وانعقدت بعد استحكام التعفين والاستحالة فانه يتكون بها الجواهر
الشفافة فان قوية الحرارة واشتدت بعد تمام انضاجها كان الياقوت الاحمر المسمى بالبهرمان التام العيار
الكامل الصفة وان قصرت قليلا كان الفطريقي الحمر وان قصرت عن ذلك كان الياقوت الاصفر وان
قصرت اكثر من ذلك كان الياقوت الابيض وان خالط الياقوت قليل من سواد طينة الارض وقصرت الحرارة
كان الزبرجد الاخضر وان زادت اليبوسة مع الحرارة بزيادة على مقادير المادة التي للياقوت الاحمر كان
الياقوت الاكهب ومنه ما يكون في لونه شيء يشبه بلون الذهب وان استحالة الرطوبة المعفنة مع بعض الحرارة
واعتدلت مع اليبوسة كان الياقوت الازرق وان نقصت الحرارة وكثرت اليبوسة على ما في الياقوت الازرق من
الرطوبة تولد الفيروزج وان كثرت اليبوسة واتحدت بالرطوبة ونقصت الدهانة العروية تولد الجزع والالماس
والعقيق الابيض وان استمر الطباخ وقرب من ظاهر الارض تولد في ذلك الحمر وان كثرت الرطوبة وانعقدت
بقرب ظاهر الارض من غير دخانية تولد البلور وبالجملة اذا كثرت اليبوسة غلظ المسام وكثف الجسم عن الصفا
وان زادت الرطوبة الصافية وانعقدت بسبب ظهر فيها الصفا وما قرب منها الى ظاهر الارض خف وزنه وما بعد
منها في اعماق الارض ثقل وزنه وتلازمت اجزاؤه لا سيما اذا استمر حر الطباخ عليه واما الاجساد الذائبة
المنعقدة المنطرقة فقد استوعبنا ذكر اوصافها في كتابنا هذا فيما تقدم منه وكذلك الاجسام المتفتتة
المنسحقة وبالجملة لا يكون ان يتولد شيء منها الا بعد تعفين واستحالة واما النبات فلا يتولد الا من تعفين
اليبوسة والرطوبة وجذب حرارة كيموس الشمس لما في سطح الارض من تلك الاجزاء المعفنة فيها فتفتح مسام الارض
فيبرز ما فيها من ذلك النوع ولا تزال تستمد من ذلك الكيموس ما ينميها الى نهاية امد بقائها واما انواع الحيوانات
فمنه ما يتولد من تعفين اجزاء ارضية او نباتية في جوف الارض فيتولد منها الدود والخشاش وكثير من الحشرات
ومنها ما يتولد من التزويج من الذكر والانثى فتخرج منه بيضة او جنين فلا يمكن ان يتولد شيء من اجزاء المولدات
الا بالتعفين والاستحالة من صورة الى صورة لان الارض والماء اصل هذه الاشياء ومنها يتكون جميع المولدات
في عالم الكون والفساد على حسب الارض والبقاع ونسبة الاخلاط والموازين وحر الطباخ يكون وجود كل نوع وقيامه
كل شخص والسلام وهذه الاشياء والموازين اشار القوم في تدبيرهم ونشاءتهم لكمال في العالم ليروضوا الافكار العلوية
القابلة للحكم وليتعلموا اخوانهم من بني الحكمة ومحبيها هذا العلم من كل الاشياء حتى لا يصل الحكيم الى تمام هذه النتيجة
الا وقد برع علما باحوال الاشياء واتصل فهمه الى تكون الحقايق واطلع على دقايق الاسرار واستخراج مكتوم الاسماء
وفهم خصايص المولدات ونتايج الاستحالات واقتدر على صنايع التوليد ومقادير الاعمال ورتب الافعال وافعال
الطبايع وامتزاجات العناصر فكما ان جميع ما ذكرنا مدلة على سواد بعد العفينة فكذلك مركب القوم لا من استحالة
جوهره من صورة الى صورة ومن طبع الى طبع ومن حالة الى حالة اخرى الى ان يتولد منه اكسير القوم المطلوب ولهذا المعنى يسمى
هرمس مركب القوم زرع الذهب والفضة لانه مثال لزرع كل شيء كما ان مثيه مشبه في عمله الصانع كل شيء فافهم
انه يخلط في اول الامر من اشياء شتى فقد صدق لانه من اربع طبايع ومن اربع عناصر ومن نفس
وروح وجسد ومن اربعة اخلاط ومن ذكر وانثى فهو بهذا الاعتبار من اشياء شتى مناسبة غير متنافرة الطبايع

والفصول

والفصول فاذا اختلطت اجزاء الحجر ودفنت في التعفين كما قال ارس فانها تتغير في التعفين الى طبيعة اخرى
غير طبايعها الاولى فتصير لا حارة ولا باردة ولا رطبة ولا يابسة بل بين ذلك كله لان التعفين محيل للطبايع الاصلية
عن كيانها فتنكسر الحرارة بالبرودة وتنكسر البرودة بالحرارة وتترطب اليبوسة بالرطوبة وتتيبس الرطوبة باليبوسة
فهي في طبع الاعتدال لا فساد فيها يحتاج الى اخراجه منها والمقصود بالتعفين في هذه الدرجة تخليص الاجزاء الفاسدة
بزيادة الحرارة والرطوبة وقهر البرودة واليبوسة لان الحرارة والرطوبة طبع الحيوة والبرودة واليبوسة طبع الموت
والسر في التعفين الاحالة يستحيل البارد الى الحار ويستحيل اليابس الى الرطب ولولا التعفين لم يتم ذلك فاذا تم التعفين
صارت اجزاء الحجر شيئا واحدا وطبيعة واحدة كما قال ارس الحكيم وهنا فايدة شريفة نخصك بها فانها من الاسرار العظيمة
في هذه الصناعة في نار التعفين فانا قد اعطيناك في كتابنا هذا قانونها وميزانها ونزيدك بان نقول ان المقصود
بالتعفين النار اللطيفة جدا التي تشابه الحضان ولا شك ان نار القنديل والسراج انما هي في التنور تقرع الاناء الذي
فيه الرماد فيسخن الرماد فتصل منه حرارة تقرع الاناء الذي فيه الدواء وهو معلق في القدر فيكون وصولها الى الدواء
من جهة واحدة ولهذا المعنى امر الحكماء بزيادة الطاقة فيها جدا لئلا ينفصل الرطوبة من اليبوسة ولئلا يصعد
الرطب من ربع الاناء الى نصفه ابدا فانه ان صعد الى اعلا الاناء ويبس الدواء في قعر الاناء فاذا انحدر الماء الى الدواء
فلا يرطب الا الاعلى ولا يرطب الاسفل فيتدرج الحال الى ان يغلب اليابس الرطب فيكون علة لفساد التكوين
لان المقصود حبس الرطوبة في اليبوسة ليتمكن الرطوبة من اجزاء اليبوسة فتحيلها اليها ولا يمكنها ان يتمكن منها الا
بالاتصال ودوام الطباخ عليها بالتعفين لا الانفصال والسلام فلو قصرت الحرارة الى ان تعرق الاناء حيلة كافية
في اول التعفين كانت هي المقصود فان اراد الحكيم ان يحتال في زيادة الحرارة وقوة النار بحيث ان لا يعرق الاناء حيلة كافية
ولو عرق لا يحصل به الانفصال بل يدوم الاتصال على ما هو عليه ويسرع التعفين فله طريق يسلكه من غير هذا الوجه في ايصال
الحرارة للدواء من ساير الجوانب باعتدال وموازاة مكان ارادة الرطوبة فذلك الطريق لزوم الرطوبة الوسط اذ لا تعرق الرطوبة
الا من الحرارة فاذا كانت الحرارة مستوية من ساير الجوانب فبالضرورة ان تلزم الرطوبة الوسط ويتم التعفين في اسرع
مدة ونحتاج في هذه الحيلة الى شكل هندسي في الآلة والتنور والنار على غيرها ومعناه اولا والى موازين اخر
في اجزاء الرطوبة واليبوسة لسنا بصدد شرحها الآن لان ذكرناها في كتابنا المسمى بالتقريب في اسرار التركيب وارشدنا
الى ذلك في كتابنا المسمى بغاية السرور في شرح الشذور وما نالى هذا السر في مصحفنا الكبير المسمى بالشمس المنيرة في اسرار
الاكسير ولعمري ان نار الزبل نافعة في الحل والتعفين ان لوحظ ميزانها وكذلك الحمام المعروف عند الحكماء واما ما ذكرناه
من النار المستوية المعتدلة في الشكل المشار اليه فهي عين الحمام وغير نار الزبل فانها محفوظة الميزان وهي التي عبر عنها
الحكماء بالدمس فتاولها الجهال على غير المقصود المقصود والسلام وسنذكر في السفر الثالث من كتابنا ما يلهمنا الله
تعالى اياه من الدلالة على ذلك والله المستعان والموفق بمنه وكرمه
رحمه الله تعالى قال ارس ايها الملك
اقول قولا تزداد به يقينا وتعلم انه لا يتم عمل الا بتعفين تعرفه من نفسك قال فافعل قال علم ان الطعام الذي تاكله
ان لم يعفن في المعدة بالطبخ والرطوبة ويمتص الكبد لطيفه ثم تطبخ طبخا اخر حتى يصير دما فيتغذى به لم يكن
له نافعة ولا قوة فان النطفة اذا وقعت في الرحم ان لم يختلط بالدم الذي يخرج من المراة في كل طمث مثل اختلط

حيوانًا فانّ النطفة ما تقع في الرحم لم يكن ضادًّا يصل اليها في حال لاسيّما ان كانت المرأة على طهر من نفسها ولكن
لابدّان يحيط منيّ الرجل بمنيّ المرأة ويلتئم على ضمّ الاحشاء وتنضجه الحرارة الى ان يتغيّر ويتعفّن ثم يصل اليه
من دم الحيض المعتاد خلافه ببني النطفة المتفرّقة ويوجد الغذاء الكيموسيّ المتّصل بها على حسب التدريج في
المدّة شيئًا فشيئًا الى ان يتكوّن الانسان في بطن امّه وامّا ما ذكر من الحمّى اللطيفة الحاصلة للحامل صحيح ذلك فلانّ
في كل المكوّنات من التعفين ولا تعفين لا بحرارة ورطوبة وانظر الى البيضة فلم تحتج من التعفين الى مدد رطب من خارج
لانّ ما فيها من الرطوبة حاصل لا تحتاج الى مدد ويتولّد الفروج في داخلها بالحرارة فقط لانّ الرطوبة في داخل البيضة تامّة
بخلاف بقيّة الحيوان وامّا انّ المولود يخرج وعليه فضلات الرطوبات على ساير جسده يشاهد وامّا الرطوبات الفاضلة
الدمويّة التي هي افضال غذائه وفضلاته فانّها سمّيّة مضرّة لاشكّ فيها فافهم ذلك وقد اشرنا الى حقايق المعنى في
المولدات في اماكن تقدّم ذكرها في كتابنا والله المستعان ... رحمه الله قال الملك فهل بذلك الملوا شمّ قال
المتن قال وما تعني بالمتن قال نعني به تلك الرطوبة التي خرجت من التعفين فشبّه بها من كتبنا حين اخرج من التعفين
وتمّ قائل قال لها اعضل يا ارس ما عنوه واراد وان لا يفهم احد قولهم قال قد اعلمتك ايّها الملك انّهم لا يصنعوا شيئًا
الّا قياسًا لشيء من علمهم بدوابّ الارض كلّها وكلّ مخلوق انّهم من الارض انّه يعفن ويفسد ويتغيّر من شيء الى شيء
ومن طبيعة الى طبيعة اخرى لا يخرج ولا ينبت وكذلك تمنا ايّها الملك يخلط في اوّل الامر من اشياء شتّى ثم يدفن في التعفين
في اوّليته فيتعفّن ويتغيّر فيخرج من طبيعته فيصير في طبيعة اخرى طبيعة واحدة ويسمّى واحدًا فهذا التعفين سمّاه مرس
في صنعة الذهب والورق وزرع الذهب والورق وزرع كلّ شيء الشرح اعلم انّ المياه البسيطة العالية الموجودة في
الفضاء لا يكون ها نتن بل يكون طيّبة الرايحة حسنة الالوان والمياه المركّبة الموجودة في الحمأة والاخضاء وهم النقي
فانّها بتكيّف ويصير ها نتن وكراهة رايحة لاحتقان الابخرة واستحالة الرطوبة لاجزاء اليبوسة ولما في اليبوسة من اجزاء
حارّة فاذا امتنعت الحرارة عن الانفصال من الرطوبة واليبوسة استحالة الرطوبة والبرودة بالتعفين الى الحرارة استحالة
وجبت اليبوسة اجزاء الرطوبة عن الانفصال بما فيها من الاجزاء الثقيلة وقصرت الحرارة التعفينيّة عن ابانة الرطوبة
من اجزاء اليبوسة فاحتقنت الابخرة في داخل الاناء او الهواء فتكيّفت السمّ والاستحالة الى نتن بطول اللبث وصار لها
رايحة رديّة مضرّة سمّيّة بحيث انّها اذا لاقت حاسّة الشمّ من الانسان واىّ حيوان كان اتّصلت الى القلب فاقسدت
بريحها مجاري الروح واحالت مزاج القلب الفساد فيكون ذلك سبب الانفصال من الحياة الى الموت ومن البقاء الى الفناء
ولهذا مثال ظاهر في فساد الهوى المحيط بالابدان اذا استحالت الرطوبة الارضيّة بالتعفين الى موادّ سمّيّة فيمرّ بها الرياح
بالابخرة الرديّة الى كيفيّات سمّيّة فاذا مرّت على الحرّ الحيوانيّة فسدت الامزجة لفساد الروح الذي هو النسيم المنبعث
من القلب فاثّرت الطواعين والاوبية فان غلب الخلط البارد اليابس السوداويّ مع فساد الهوى كان الوباء وان
غلب الدم كان الطاعون وقد اجاد بعض الشعراء بقوله حيث قال في وصف الشراب والراح كالريح ان هبّت بعاطرة
تزهو وتخبث ان هبّت على الجيف وهذا المعنى امر الحكماء ان لا يفتح الاناء الّا بعد ان يبرد البرد الكلّي لانّه يخشى
منه اذا فتح وفيه ادنى حرارة ان يخرج منه ريح بخاريّ يضرّ بالروح النفسانيّ ... انّ كلّ المياه الطيّبة العذبة اذا طال
سكنها وانقطع مددها وقرعتها حرارة ما من الارض والسماء استحالت وانتنت لاسيّما ان كانت الارض التي تحتها خبيثة في اصلها

ولاشك

ولاشكّ انّ في طينة الحجر خبثًا ما نتنًا وظلمة كانت عن حرارة احالت رطوبة دهنيّة الى جوهرها ولولا هذه الظلمة
المذكورة لكان الحجر من اوّل خلطه اكسيرًا صابغًا ومن اجل هذه الظلمة الناشية عن الخبث احتاجت الحكماء الى التعفين
والتفصيل ليحصل التركيب في اجزاء خالصة من الشوايب وهذه الرايحة الخبيثة النتنة سمّي ماء الحجر سمًّا والماء المنتن
وماء الزبل والبول والقذر والوسخ ولهذا المعنى احتاج الى التطهير لانّه لا طهارة الّا من وسخ ونجاسة وخبث الفنا
للمعنى قيل انّ الحجر مهان حقير وانّه ملقى على الطرقات والمزابل لانّ من عادة الاوساخ ان تهان وان تحقّر وان
ترمى لما فيها من النتن والقذارة وقد اشار صاحب الشذور لهذا المعنى في الرابية الّا فاعلما انّ الاوايل اجمعوا
على حجر ملقى على الطرق مزدرا شهان حقير القدر يمنع رخصه لكثرته من ان يباع ويشترى وقد اشار ايضًا لهذا المعنى
في قافية اليا حيث قال ودونكم الذبح في الطرح الذي قديمًا على موسى به نزل الوحي ولا تزهدوا
من ريحه في اتنانه واىّ فالكم من حيث هبّتها غشي ومن هذا المعنى تاوّل الجهال انّه البول او الغايط
او القاذورات وشبه ذلك ولاشكّ انّ تاويل الجهال كلّه فاسد لانّه غير مطابق لاصول الحكماء فافهم
فقد استقصينا لك القول في سبب النتن ومعنى قول الحكماء لانّ الحجر يسمّى منتنا فافهم ولا تتبع الجهال فضلّ
سواء السبيل والسلام وانظر الى ما تقرّر في الشرايع المطهّرة في التطهير في الصلوات المفروضة بالتنصّل الّا الطهور
وحدوث اوصافه ان يكون ساليا في اللون والطعم والرايحة وان لا يكون متغيّرًا واعلم انّ المياه المحتقنة كلّها
مضرّة للنوع الانسانيّ وان كان ضررها لانواع الحيوانات اقلّ وربّما لا تضرّ بعض الحيوانات التي تتأنّس بتلك
المياه في غذائها كما ياكل الايّل الافاعي فلا تضرّه سمّيّتها بخلاف الانسان فانّ بنيته الطف من كلّ الحيوان ولم
يناسبه الّا المياه العذبة البسيطة الطيّبة الرايحة فان شرب بعض المياه الجارية على القاذورات والنجاسات
الحادة او غيره ممّا يغيّر جوهر الماء فانّه ينحرف مزاجه انحرافًا قياسًا بانحراف الماء عن جوهره الاصلي
وامّا العادة فهي طبع آخر بحيث انّه لو تدرّج الانسان ان يتغذّى او يشرب الاشياء المضرّة من حال الصغر
الى حال الرشد فانّها لا تضرّه بحكم تلك العادة بل ينحرف مزاجه انحرافًا يكون طبعًا الّا انّما له وامّا ما حجر
في حالة التعفين فانّه كما قال ارس سمًّا مهلكًا وامّا قول الملك لارس ما اعضل يا ارس ما عنوه واراد
ان لا يفهم احد قولهم فصحيح لانّ الجهال اذا سمعوا بالماء المنتن وماء السمّ تحيّروا لانّ السموم موجودة في كلّ صنف
من النبات والمعدن والحيوان وكذلك المياه المنتنة المستحيلة ولاشكّ انّ ماء الحجر اذا احرّه الحكماء بهذا الحدّ
وحدّوا انّه ماء منتنا سمّيًّا فلا يكون هذا الحدّ كافيًا مفيدًا يحصر على طريق الفلسفة فكيف بالجهال ولهذا المعنى
قال الملك ما اعضل يا ارس ما عنوه واراد وان لا يفهم احد قولهم فان اضيف الحدّ الحدّ انّه ماء منتنا سمّيًّا
ونسبة قريبة مشاكلة تمّ الحدّ والرسم فيكون ظاهر الفهم معروفًا عند الحكماء فانّ اوضاع القوم على نهج القياس
والتشبيه وضرب المثال بكلّ ما في العالم من انواع الاستحالات في كلّ الكاينات من النبات والمعدن والحيوان فانّ الجواهر
المعدنيّة كلّها مولودة من الطبايع الاربع مستحيلة من رطوبة مشاكلة تتحقّق بيبوسة مشاكلة وعلى حسب
قوّة الاستحالة من الكيف يتمّ كون ذلك النوع بالنسبة الى القوّة الغالبة متصفًا بها فامّا ما يتعلّق بالجواهر
المعدنيّة واختلاف انواعها فانّ صفت مياهها وتعقّبت بيبوسات صافية نقيّة صار خليّة من الادناس

انفعالة تنمو وتزيد والمركب يزيد في الكم والكيف الى تمام الاكسير فلو اردنا ان تنقص اجزاء الاكسير عن قدر الحاجة
لم نقدر على ذلك كالو رمنا الزيادة قبل هذه العاقبة لم يطا وعنا العمل فكل درجة لها وزن مخصوص وطبخ مخصوص
يدل على مقدار ما فيه من القوى فندركها بالعقل وتمثلها بالحس وكل درجة تدل على الاخرى بطبعها وفعلها
فالعالم يستنبطها بالعلم استنباطا تاما اذ الباب لديه مفتوح ولكل فصل وانفصال حد محدود ولا يتعداه وحيث
فتح الباب للعالم وصارت عنده الاصول معلومة فلا يعود عليه استنباط الاوزان فان بعضها يدله على بعض
كما قال صاحب الشذور رحمه الله تعالى في قافية اليا و يشير الى العالم بالصناعة والجاهل بها حيث قال
فان قلت فيها النظم والنثر ان يكن كلاهما فيه عن القصد نابيا فان جوابي عنه ان مراد نا به رجل لا يبرح الدهر جانيا
تحل له الارماز مبرم عقدنا ويبلغه الايماء منها الاقاصيا كان له منها عليها ادلة ومن رمزنا فيما يضل هاديا
[illegible] وقلت بمزجها سحقا ولكما ظفرت من الاماني بالمزيد فتلك طبايع عشر جيا ن
تزيل الهم عن كلف عميد بسحقها ابادا مع نحاس ليخفى عن قريب وعن بعيد اعلم ان السحق والدلك بالماء
في اول الخلط واما بعد ذلك فلا يكون السحق والدلك الا بالماء والنار كقول الطغرائي حصاننا السحق ولا سحق
دون تبديد ولا شك ان هذه الطبايع اذا ظهرت بعد خفائها لطالبها المولع بحبها والكلف بها الواقف بعشقها فانه يزول
همه ويفرح قلبه [illegible] ان هذه الطبايع يسترها بالاباء مع النحاس لان الاباء هو الرصاص الاسرب وهو الرطوبة
السائلة والنحاس هو اليبوسة الكاين فيها الدهن المنعقد واما قوله فيودعه انا في انا وحفظ الوصل
بالطين الشديد مرماذكرنا من الدواء في الاناء الزجاج المحفوظ الوصل في الاناء الذي هو القدح وشرط
اخذ وصلها ايضا ليصير الحرارة محفوظة من كل جانب بالسواء ليحصل التداخل والاتمام ولئلا يطلب الحار
مستقرا من المكان البارد ونحوه بيسمى بطن الفرس والزبل والحمام وشبه ذلك واما قوله وتنصب الاثونة
نصب خل على نار الحضانة والوفود يعني بالخل هاهنا وجهين احدهما يريد به النصب بالاشفاق والحنونة
والمودة كما ينصب للخل خليلة اذا اعتنى به وعظمه وبجله والوجه الثاني ان يكون نصبها بالسواء من غير اعوجاج
كان الانسان منتصب القامة فيكون في نصبها كهو في القيام فافهم [illegible] يكون مقامها ميقاتهم موسى وتخرجها
ترابا كالجليد [illegible] انه رحمه الله تعالى ذكر المدة في الدرجة الاولى وهي من [illegible] الى [illegible] يوما وهي ميقات موسى ولما
وتخرجها كالجليد والجليد انما هو ابيض جامد منعقد وليست هذه صفة التركيب في هذه الدرجة وان اولنا
ذلك وجدنا الواو لا تقتضي ترتيب لانه لا يظهر للمركب هذا اللون الا في دور المشتري وكال التحليل ولكنه قدم
واخر رحمه الله تعالى وسيظهر لك ذلك في بقية قوله وتمام هذه الدرجة هو السواد فاعلم واما قوله
وتزوجها ثلاثا بعد هذا من البيض الكريمات الخدود وتصعد في الاناء لها بخار خفي الرقم يدعى بالصعيد وذلك
في مدى ستين يوما على مائة صريحة الحدود يشير الى الزوجات الثلاث فان جملة الزوجات ١٦٠ يوما لكل واحدة
منهن [illegible] يوما وهذه هي الطريق الجادة في العمل التي عليها جمهور الحكماء ما لم يختار والتعجيل كما اشرنا اولا و
[illegible] تزيد لنارنا في كل يوم فويق السدس بالجزم الوكيد اعلم اننا لو زدنا النار على التركيب في كل يوم قدر سدس وزنها
لم تنتهي المدة الا وقد صارت مشتعلا فانه في كل ستة ايام يصير كالاصبع فيكون في جملة الايام التي هي ١٦٠ يوما

نحو

نحو [illegible] اصبعا وهذا ليس بصحيح في الظاهر ومراده من اليوم دورة كما ان الشهر دورة والسنة دورة
فيكون زيادتها في كل شهر مقدار السدس من وزنها الاول ففي نهاية المدة تبلغ قريبا من ضعفها في الوزن فيكون
قريبا من غلظ الخنصر والسلام وتمام قوله فيركبها سوادا مثل قار سريع النار يمنعها والقرود فهذا السواد انما يكون
في الاول وعند تمام هذه الدرجة يبدو البياض لانه قد كمل الانحلال والحق بالجليد الذي ذكره الجود والتلبد
وهو مسلم من وجه ولكنه اشرح كلامه هذا ان هذا السواد منسلخ في هذه الدرجة بقوله سريع النار يمنعها والشرود
فافهم واما قوله فتنهل النفوس اليه طوعا متابعة كذا خوف الطرود يعني انه قد كمل الانحلال وهو اوان التفصيل
وخروج الاصباغ في الماء لان النار يقوى فيطرد الماء خوفا من النار وهربا منها فيصعد الى اعلى القباب وينزل من
سلاليم الذهب الى مواطن البلد فيستقر فيها سليما من الامات واما قوله فتنهل اي تنحدر بعد ارتفاعها واما قوله
والنفوس جمع نفس يريد به الروح والنفس معا لا سيما تعدد الاقسام وفي كل قسم منها روح ونفس فيطابق قوله
النفوس لانها مشابهة لصفاتها في العالم العلوي من العقول والنفوس والارواح فافهم قال الشيخ رحمه الله تعالى
متشبها بكلام ذي النون في الارجوزة حتى اذا كلتها ثلاثا لم يخش من افعالها انباثا الشرح يريد به الثلاث
زوجات الداخلة بعد الزوجة الاولى على الذكر فانه اذا تم الانحلال عند آخر المدة الرابعة يتحقق الانسان
انه قد اصاب العمل ولم يضل عن الطريق فان الفحل قد تم للفاعل في المنفعل القابل والسلام قال الشيخ
قال الملك تيودرس لارس الحكيم يسئله عن تعفينها بعدما ذكر درجاتها اريد ان افهم ايضا التعفين قال له ارس
الحكيم اعلم ان الله تعالى قد اعطاك ايها الملك حكما مع ما وصل اليك من هذا الملك فلست ناظرا في شي مما يكون في الدنيا
من ولادة ولا غيرها مما ينبت الارض بقادر على ان يولد الا وهو معفن قبل ان يخرج ونحن ايضا وانما نعفن في الرحم
لمكن كذلك النطفة حين تواقع الرحم تختلط بذلك الدم الذي يخرج من كل طهر فاذا اختلط النطفة بذلك الدم اصابها
المراة حمى لينة حتى يستقيم حملها وانما تلك الحمى طبخا للنطفة وتعفينا لها مثل تعفن البيضة حاضنتها في السخونة
والرطوبة الا ترى المولود ايها الملك وما يخرج عليه من الرطوبة وبعد ذلك ما كان خارجا له فتلك هي التي كانت تعفنه
في الرحم وذلك الماء انما هو سم قاتل ورايت الاغذاء اذا وجدوه اخذوه ليقتلوا به الاعداء الشرح اعلم ان الطبيعتين
المنفعلتين هما مادة الاجسام كلها من المولدات واحدى الفاعليتين لا تحفظها بالسكون فلا يمكن التكوين وتوفر الصورة
الا بالطبيعة الفاعلة الاخرى وهي المولدة للحركة فاذا تعلقت بالمادة تعلقا ما في قرار يتمكن فيها فعلها بذات تسخين
المادة سخونة لينة فتكن البرودة في داخل الجسم هربا من الحرارة فطلبا في الرطوبة بالطبخ فيتغير لونها ويظهر تكونها
ويستحيل طعمها وسكب وضعها فان كان الجسم معدنيا فان المادة تستحيل بالتعفين الى يبوسة منحلة في رطوبة
غريزية دهنية ثقيلة متملكة متلززة فان قويت الحرارة وقربت من سطح الارض كانت من الاجسام المنطبعة
المشابهة المنطرقة وان كثرت الرطوبة وانعقدت باليبوسة الدهنية وبعد عمقها في اقطار الارض كان منها الاحجار
المنطرقة وان كان الجسم نباتا فان الرطوبة الارضية مع الحرارة العرضية يعفنان الحب او الاصل في الارض فان
كان اصلا فانه يتشعب منه شعب لطيفة تتشعب في الارض الى ان تثبت وتقوى ويمتد الغصن الظاهر هذا
الاصل الى ان يبرز منه الاغصان والفروع وينتج عنها الثمر المناسبة لاصل ذلك الاصل وان كان الجسم

في المقابلة والمماثلة الكلام ووسع فيها القول في كتب الموازين والتراكيب التي لا يمنا ذكرها الآن لطول
الكلام فيها فلينظر فيهما من كتبه فانا لم نبين في كتابنا هذا الا الكليات وبعض الجزئيات واما جزئيات
هذا العلم المنبسطة من كلياته فيحتاج في شرحها الى كتب كثيرة وقد كفانا الاستاد جابر رحمه الله تعالى مؤنة
ذلك واما قول ... رحمه الله تعالى اذا جمعنا بعدل الوزن حقا وحسن المزج والرأى الرشيد وقابلت
هواء بارض بيس وحر النار بالفصل الحميد يريد بذلك الاشارة الى الوزن المختص بالكم والكيف لان اوزان
الكم معلومة بالصنج والمثاقيل واوزان الكيف مدركة بالمعاني والاثار والمقصود من كلا الوزنين
التعديل لان استواء العدل موجب للصلاح والعمارة كما ان انحراف الظلم موجب للفساد والخراب فان العدل
هو القسط والاستقامة على السواء من غير اعوجاج وخلاف ذلك هو الظلم والجور والانتقام والانتقاض فاذا حصلنا
على الارض والماء الذان هما المادة الهيولانية للتركيب بدانا فاخذنا من اليبوسة جزءا كميا بالصنج والمثاقيل والامثال
وعلى تقدير اننا لا نعلم مقدار ما يكفي هذه اليبوسة من الرطوبة ولم نقبل ما نقل الينا من العلم فيه فانا نقصد اولا
ونعزل من الرطوبة مقدارا كميا بالصنج والمثاقيل ايضا يكون مماثلا للوزن الاول من اليبوسة ثم نضع اليبوسة
على الصلاية ثم نرش عليها من ماء الرطوبة شيئا يسيرا ولا نزال نفعل كذلك والسحق مستمر عليها الى ان يلتئم الجميع
التئاما صالحا وهو الرأى الرشيد الذي اشار اليه خالد فان مقصود هذا الخلط اولا ان يكون كالطين الاسفيداجي
المسحوق بماء الصمغ الرقيق وهو اشبه الاشياء بالعجين الوسط فاذا صار على هذه الكيفية فقد تم خلطه بحسن
المزج والرأى الرشيد واياك ان تسحقه بغير ماء فتفسده لان السحق بغير الماء موجب لحصول حرارة حادثة مثل
كما يتولد النار من بين الحجرين بالقدح فاعلمه وتبينه واشار الامير خالد الى ما ذكره بقوله وقابلت هواء بارض بيس
لان ماء الحجر هوائي وللخلط هنا مقابلة من وجه ومماثلة من وجه آخر واما المقابلة فبين الرطوبة واليبوسة لانهما
في الظاهر ضدان لان الماء حار رطب والارض باردة يابسة واما المماثلة فلما بينهما من النسبة الاصلية واما قوله
وفصل النار بالرأى الحميد يريد به ان النار من شانها سورة الغضب والاحراق والنشط والحدة ومن شان الفصل
الحميد المذكور الرفق والورع والحلم والجودة والسخاء وطيب النفس وعدم الحقد والافعال الحسنة ومن هذا
المعنى يعلم تعديل الطبايع واوزان آثارها بالمعاني والكيفيات لان الحار يحتاج الى التبريد والبارد يحتاج الى التسخين
والمحلول يحتاج الى التجميد واليابس يحتاج الى التحليل فهذه جملة الاوزان المحتاج اليها في هذه الصناعة وقد
يعلم مقادير درجاتها وخصوصيات افعالها ونزيد الشيء في الاوزان بيانا ونقول ان مقادير الاوزان مختلفة غير متساوية
في الاول ثم يصير متساوية وذلك معلوم بالضرورة لان يبوسة الحجر قبل التهذيب ليست مثل يبوسته بعد ذلك وكذلك
وكذلك الرطوبة وكذلك الحرارة وكذلك البرودة واما اجزاء الحجر البسيطة قبل التهذيب فان فيه من الحرارة ستة
اجزاء ومن البرودة مثلها ومن الرطوبة اثنان وثلاثون جزءا ومن اليبوسة مثلها وهنا تحقيق المقابلة فاذا اردنا
المماثلة والتهذيب فانا ننزع من الحرارة اثنا عشر جزءا فيبقى لنا اربعة اجزاء حارة ونترك البرودة بحالها
فان قليل الحرارة يسخن كثيرا من البرودة وننزع من اليبوسة اربعة وعشرين جزءا فيبقى لنا منها ثمانية اجزاء
ونترك الرطوبة بحالها فاذا حصل على هذا الوجه هذه الاوزان وحصل الخلط الاول وتميز الاعالي وبقيت البرودة

ع اليبوسة وينفصل اثنى عشر جزءا وافهم من هذا ان طبايع الحجر في العمل الاول المكتوم هي طبايعه في التزويج الاول
والخلط فان فهمت ذلك اطلعت على الامر المكتوم في هذه الصناعة اذ لا يمكن التصريح في الاوزان باكثر من ذلك
وبهذا المعنى قال صاحب الشذور رحمه الله تعالى في قافية الدال وما صنعه من غيرهم للغير يمنه فاستخرجه بالغير
ولا يطلبن في الوزن عمرا فانه قريب فان تطلبه في الرمز يبعد ولا تصغين فيه للاول لاخر فذلك من تضليلهم عن تعمد
فلو رمت في الاجزاء فضل زيادة على الوزن لم تقبل ولم تتزيد فان انت فهمت ما اشرنا اليك علمت ان طبايع اجزاء الحجر
في التفصيل غير طبايعها ايضا عند التركيب الاول وكذلك في آخر التفصيل غير طبايعها في اول التفصيل لان تدريج
التدبير موجبة لاستحالة الاجزاء من طبع الى طبع آخر كاستحالة الغذاء في الهضوم المختصة ببدن الانسان وحيث
لم يمكن وضع الاوزان في هذا العلم بالتصريح فيمكن استنباطها من حيث الضرورة المناسبة في الصناعة على حسب الحاجة
التي لا بد منها فان العمل كله مشتمل على تهذيب وتكليس اول وتفصيل اول وتزويج وعقد اول وتكليس ثان وتحليل
وتفصيل وتطهير وتركيب وعقد ثان وتحليل ثان وعقد ثالث وان كان صاحب الشذور رحمه الله تعالى قال
وعقدين عن حلين لا بد منهما فحله واعقده ثم حله واعقد فلا يلزم المنع من ان يكون لها ثالث ورابع كما ذكره في باب
التضعيف لكن الحلين والعقدين الذين مما لا بد منهما من التزويج الاول الى تمام الاكسير لم يعتبر اكسير البياض بانه
عقد وانما اعتبر التحليل بعدها لعقد الاول الذي هو التزويج واعتبر العقد الثاني الذي هو تمام اكسير الحمرة بعد التحليل
الثاني الموجود بعد تمام البياض فافهم مقاصد الحكماء فانها جليلة عظيمة النفع اذا تبين لك سرها فالتهذيب
محتاج الى اوزان هي تعديل الطبايع فيحصل الاعتدال الاول في العمل الاول وتغليب الرطوبة على اليبوسة واخراج
الفاضل من الحرارة وهو التبييض الاول لان بعد هذا التبييض تبييضين مما الذان ذكرهما صاحب الشذور وقد
قدم شرح ذلك وكذلك التكليس الاول فان تغلب الرطوبة مع الحرارة على الاجزاء اليابسة الى ان تصير
لا جزء لها والتفصيل الاول محتاج الى اوزان هي معلومة في الكم والكيف ليحصل عندك من الماء بقدر الحاجة
اليه وينفصل عندك من الارض اليهما وليحصل في طبع كل من الماء والارض الغرض المقصود من الفصل والانفصال
على السواء والتزام الوسط بغير خلل والانعزال واما التزويج فهو محتاج للاوزان في الكم والكيف ايضا
ليحصل التساوي المذكور في العقد الاول وهو التسويد وتمام الزواج والمؤالفة وحصول الحبل واما
التكليس الثاني فهو محتاج الى رطوبات كمية باوزان معلومة في الطبايع وهنا هو التحليل الثاني وان كان هو
الاول بالنسبة الى التزويج المفروض انه اول العمل واما في التفصيل ودرجاته فان لكل درجة وزنا يختص بالقوى
الفعالة والمنفعلة فان الماء الفارع اول التفصيل دونه في وزن الماء الثاني الذي سماه الطغرائي بالاناء المكتوم
فان حرارته ازيد من تلك الحرارة وكذلك رطوبته اقوى في المزج من غيرها فان فحصت وتاملت درجات العمل
علمت ان لكل درجة من درجات العمل اوزانا تختص بها وكذلك القول في التطهير لان قوة الماء المطهر في الكرة
السابقة ليس وزنه بقوة الماء الذي لم يطهر وكذلك ليس قوة الماء المشبب بشب الحجر كقوة الماء الغير المشبب
في الوزن والفعل والطبيعة والخفة والثقل واما اجزاء التركيب الثاني فهي معلومة الكم وتتفاوت مقاديرها
في الكيف لان المركب ينتقل في كل تسقية من التساقي الى قوة لم يكن له قبل ذلك ولا تزال الحرارة تقوى والنفس

موجودة في قسم ثلاثة من اقسام الحجر ويجب استخراجها منه وهذا المعنى اكثر الحكماء من ذكر اسمائها والقابها واوصافها
فافهم وتما قطعه بعد القول على القسم الاول قوله في القسم الثاني انه ماء بئر وان منظره بديع وانه يشبه بالبدر اذا طلع
في سعود مقابل لما ذكره من الصباغ موجود في القسم الاول لان ذلك الصباغ كله مقابل لما ذكره من الصباغ كله ولانه
كان دهنا الا انما يغلب عليه الحرارة من الشرق والنحاس والحديد وان كان فيه الاعتدال من ارض كوش واما هذا
الجزء الثاني فتغلب عليه البرودة والرطوبة وان كان فيه الرطوبة والحرارة المنسوبة الى ارض مصر فارض المغرب منه
مقابله لارض المشرق من ذلك الاول فارض مصر مماثلة لارض كوش من الاول والرصاص مقابل للنحاس من وجه
ومماثل من وجه آخر وكذلك الحديد فانه مقابل للرصاص من وجه ومماثل من وجه آخر فلو كانت اجزاء الحجر كلها
على المقابلة الضدية لما وجد المطلوب لان المقابلات الضدية مفسدة ان غلب احد الضدين على الآخر او
ما نعة للمزاج ان استمر التساوي فالموجب للمزاج هو المماثلة بعد المقابلة لان المماثلة نسبة الالتيام والمقابلة كانها
للقوى وموجبة للتباين او لاحداث الطبايع الاخرى لم تكن موجودة فانما هي مولدة من الاجزاء المقابلة في الطبع فلما
كرت السورة من الطبايع البسيطة وحصل الالتيام على نسبة المماثلة تولد من المجموع مزاج خاص بطبايع اخرى
مركبة يشبه البسايط في اللطف فهذا غاية ما فيها فالنحاس لا يمازج الرصاص الاسود الا مجاورة ويحل عنه في
نار السبك فان قويت النار عليهما احرقتهما معا ولهذا المعنى قال المجريطي في كتاب الاحجار ان النحاس لا يخالط
جسد الاسرب فاذا غلب طبيعة الاسرب بالقوة وحل جسمه لا يقبله ولا يخالطه بالطبيعة فاذا المحته اوقف
بحرارة من النار ودفع جسد الاسرب عن جسده لاجل بغضيته فيه لان الزهرة لا تحب زحل ولا تانس به مع
ان في النحاس عفوصة طعم ونتن رائحة وقد وصفه ايضا فانه حار يابس وقيل رطب كان في معدنه ليكون
ذهبا فغلب عليه اليبس والحرارة فعاقه ذلك عن بلوغ الرتبة فغلب عليه لون الحمرة وهو الممدوح بكل لسان
وهو الذي ذكره الحكماء وهو اول عمال الفلاسفة وهو ابار النحاس للحكمة وجسد الملك والجسد الابيض المبيض وهو الغالب
على جميع الطبايع وهو الذي يستحق جميع الاشياء وهو كابس البخارات وهو الارض المطهرة وهو سريع الاجابة لمن
دعاه لا يدخل على العارف به زلل [illegible] فهذا وجه المقابلة بين الزهرة وزحل واما وجه المماثلة بين النحاس والرصاص
الذي هو الانك فان الانك من طبع المشتري والنحاس من طبع الزهرة والسعدين متماثلين في السعادة فبينهما نسبة
امتزاجية وقوة خاصية لان طبع الزهرة الرطوبة وطبع المشتري الحرارة والرطوبة فكل منها طبع للحياة من الماء والهواء
و[illegible] في كتاب الاحجار المشتري هو الانك بارد رطب وقيل هو حار رطب لين بطبع الحياة وهو قريب الحال في
الفضة وتكون في معدنه ليكون ذهبا فعرضت له الاعراض من البرودة والرطوبة فصار فيه البياض والصرير والاكان
مزاج جسمه الحرارة واللين فقد غلب عليه البياض فمتى ازيلت الرطوبة العرضية على جسمه يقلب فضة باهون
سعي واقرب تدبير وهو الجسد اللطيف وهو الجوهر الملك الاصفر وصريره في رطوبته ولينه في سواده وسواده في يبسه
ويبسه في برودته مع روحه فاذا زال صريره وسواده حتى تزول روحه فازالت روحه صار ترابا مثل الاجساد لا منفعة
به وانما ينتفع بالاجساد الحية وانما سميت حية لانها اذا اصابتها حرارة النار واتصلت بالحرارة التي فيها اخرجت
الرطوبة الظاهرة لحكم تعلق النار بالرطوبة فانحلت وتحركت وتسميه حية بحكم الحركة فيها والاجساد الموات

التي

التي لا نفس فيها ولا حركة فاذا ذهبت نفسه مع سواده بقا ميتا ما ينتفع به وهو يشبه الزهرة والزهرة تنطفي
لان منهما يكون بالسبك الاسفاد رويه فلا يفترقان ابدا الا ان اسفادرويه ولا يقدر احد ان يخلص النحاس من الانك
وهو متصل عند الفلاسفة [illegible] وانما اوردنا لك هذه الجملة الا لتعلم ان في نفس اجزاء الحجر اشياء متشاكلة و
اشياء غير متشاكلة فاذا اردنا تمييز العلم بها على التفصيل فلا بد من ذكرنا على هذا الوجه بهذه الاوصاف فانها
صحيحة لا مرية فيها فان الجزء المسمى بالنحاس في الحجر قلنا انه الدهن الذي لا يحترق وهو موجود في احد القسمين
وهو الاول في الغالب لان الاكثر منه في القوة ومنه في القسم الثاني جزء وهو المسمى بالمشتري وهو الاكثر من الاول
في الفعل لانه وهو المحلل الاول والبارز به للمشاكلة التي بينهما فاذا امتزجا فلا يفترقان ابدا فثبت بما قررناه
لك لان صباغ القوم الذي ذكره خالد مجتمع من خلاصتي الذكر والانثى فلا الذكر مختص بهذا الصباغ بمفرده
ولا الانثى بمفردها وانما هو مجتمع وحاصل منهما ويؤول الصباغ الى لونهما فقد اجرا البياض اولا لغلبته وظهوره
في الاول ثم الحمرة لغلبة الحرارة اخرا ولهذا المعنى لم يقل اصباغ ولا قال صبغ فان الصبغ دليل الواحد والاصباغ
دليل الكثرة والصباغ يحتمل الاكثر من الواحد وما الاثنان ولم يشر الحكماء الى الالوان اولا الا لوجودها في دهن
التدبير لا يبقى منها غير هذين اللونين فقط فهذا ما بين النحاس والرصاص من المقابلة والمماثلة واما بين الحديد
والرصاص من المماثلة والمقابلة فنذكره ليتم لك التقابل فنقول الحديد بارد يابس والرصاص الاسرب بارد يابس
بينهما نسبة في الطبع وبينهما مناسبة في السواد ولكن بينهما مخالفة في اللين مع ان كلا منهما يصلح الآخر
بوجه دون وجه ومن الجايز ان يستحيل الاسرب حديدا ويستحيل الحديد اسربا بالحكمة واما ما بين الحديد
والرصاص الانك من المماثلة فان باطن الانك ظاهر الحديد وظاهر الانك باطن الحديد وكل منهما يصلح الآخر
كما ذكرناه اولا وبينهما من المقابلة ان كلا منهما لا يقبل الآخر في اول وهلة لان الحديد بعيد الانسباك بالنار
والانك سريع الذوب فلا يحصل بينهما مزاج الا بعد التدبير والحديد ايضا في هذا المكان وهو الدهن الموجود
في الجوهر الذكر بما يخالطه من السواد وكذلك الرصاص هو المقح التي تشربها زرقة مع سواد ونتن من الانثى
فاذا اجتمعا فعل كل واحد منهما ضده الخاص به في الآخر ويستفيد كل منهما قوة ولم يكن له قبل المطلوب الجوهر المكتوم
المطلوب منهما [illegible] في الحديد ان اسمه ارس وهو المريخ والسيف المرهف والنار المحرقة فلا يتم
الحكما اعمال صوابها الا به وهو محتاج اليه في ساير الصنايع وهو ممدوح على السنة الحكماء مرفوض عند السفهاء
مع ان كون جسمه اسود وطعمه حامض والنار تحرقه وتصيره ترابا و القلقي تخرج جسمه صدى فاذا صار كذلك
لا يعود حديدا ابدا وبالجملة هو حجر المريخ الاحمر الاول وله الفضل والتابيد وبه المنافع العظيمة والباس الشديد
فافهم وانما ان القوم اطلقوا اسم الحديد والنحاس على الشيء الواحد من هذا المكان والمقصود به جوهر الحجر
الاول الذي هو القسم الاول من جزئي الحجر والحديد ما كن يلاثه اما ما يتعلق بالنحاس فقد استوعبناه ذكره
فيما تقدم في الجوهر الاول وفي الدهن وفي الجسد الحديد واما ما يتعلق بالحديد ففي الجوهر الاول ايضا وفي
الدهن ثانيا وفي اكليل الغلبة فافهم ولا تدهش لكثرة الدهن لما تسمى بالمريخ يكون فيه بعض الكدر والاحتراق له
فافهم فقد اوضحنا لك المقصود من المقابلة والمماثلة على الوجه القريب وقد استوعب الامام جابر رحمه

صباغ للقوم من حجرٍ فريدٍ يشير الى النفس الذي هو الصبغ فانه لا يكون الا من الحجر الواحد الفرد الذي هو واحد بالشخص
والصورة في حالة الخلط وان كان قبل من الاشياء هذه ولا يجوز ان يكون في العالم غيره بفصل الفصل الذي يفعله هو
فهو فريد في ذاته وفريد في فعله وفريد في حسنه ومنظره بهائه اذا خلص من سواده وادرانه واوساخه ولهذا قال انه مضيء
اللون واما مراده بقوله مشرقة وحيد يشير الى طبيعته التامة الكريمة فانها وحيدة في افقها التي تظهر منه
كما ان افقها وحيد بمكانها منه و… دعوه بمشرق وبارض كوش ويدعى بالنحاس وبالحديد يشير
الى الذكر الذي هو جزء من جزئي الحجر ووجه الشبه بينه وبين المشرق حرارته ويبسه ومن اجل اضاءته ولونه
سمي بالشمس واما وجه الشبه بارض كوش المنسوبة الى كوش بن نمل حام بن نوح وهي ارض كنعان بن كوش
هذا وهي معروفة وفيها جبال شامخة عالية تنفجر منها العيون في آخر الاقليم الثالث وبازائها جبال الثلج منها
تنفجر الماء من الحجر … وماء بئر منظره بديع كصفو البدر يطلع بالسعود يشير الى الانثى الذي هو الجزء
الثاني من جزئي الحجر ووجه الشبه من الانثى وماء البئر ان مياه الآبار اغلظ من مياه الانهار لان الانهار لا تطلع
عليها الشمس وينبع من العمق الموجود في اعماق الارض فماء الآبار اغلظ من مياه العيون كما ان مياه الانهار
ارق من مياه العيون لان مياه العيون قريبة من سطح الارض وحرارة الشمس ومياه الآبار بعيدة على حسب
عمقها ومياه الانهار على وجه بسط الارض تقصرها الشمس وتنفذ فيها الرياح وكلما بعد مجراها وكان سيرها على
الطين لا على الحجر واشتد قرع الشمس لها وهبت الرياح عليها كانت الطف في الرقة والقوام واخف في
الثقل ولهذا كان نيل مصر الطف المياه جوهراً واحلاهن طعماً ف… الفرق بين سير الماء وجريانه على الطين
وبين جريانه على الصخر او الحجر لان قرع الشمس وتعدي المجرى وهبوب الرياح ظاهر ومسلم واما هذا الاقل
في جوابك انه لا شك ان الطين الطف من الحجر والصخر وجريان اللطيف على اللطيف اولى من جريانه على الكثيف فان
… ان الطين ممكن الاستحالة الى الماء والاختلاط بجرمه بخلاف الحصى والصخور فانها لا تستحيل الى الماء
كما تستحيل الطين اليه فيجب ان يكون جريانه على الطين موجباً لثقله بالنسبة الى الذي يجري على الحجر او الحصى
… في جوابك ان اللطيف اذا استحال الى اللطيف لا يؤثر فيه الكثافة فقطعاً لان قليل الماء يبطل في كثير
كثير الطين وينفصل منه بالترويق والتصفية واما جريان الماء على الحجارة فانها يكسبها غلظاً بالطبع
والخاصية وانما تستحيل اليه منها اجزاء لطاف شفافة مناسبة لجوهره فيرى الماء صافياً وهي مختلطة به
وممازجة له ويثبت بما قررناه ان مياه الانهار اخف من مياه العيون ومياه العيون اخف من مياه
الآبار وهذا القول مطلق في المياه البسيطة التي لا يخالطها شيء من الملح والكباريت واشباه ذلك ولما غير
هذه المياه التي يخالطها مثل هذه الاشياء فهي مختلفة بحسب اختلاف بقاعها واماكنها ويعرف طبع كل بلونه
وطعمه وريحه وقرب منبعه وبعده وظهوره للشمس والهواء واختلافه فهذه اصول حقيقة لمعرفة احوال المياه
فوجه الشبه في ماء الحجر وماء البئر الغلظ من وجه ومن وجه آخر انه يظهر من عمق الآلة الى الافق كما يستخرج
مياه الآبار بالادلية ويصعدها والسلام … فلا شك فيه انه لا يوجد في مياه العالم اصفى
لوناً منه واما وجه الشبه في قوله كصفو البدر يطلع بالسعود ولا شك ان سعد السعود منزلة من منازل القمر

لها

لها في برج الدلو الحار الرطب ولا يمكن البدر ان يطلع في هذه المنزلة الا اذا كانت الشمس في برج الاسد الحار
اليابس لان البدر لا يكون بدراً الا عند استكمال النور من شعاع الشمس عند المقابلة فاذا قابلت الشمس الحارة
اليابسة البدر البارد الرطب من برجها الحار اليابس المقابل لبرجه الحار الرطب كانت القوة للبدر لانه طالع والشمس
ح غاربة فيكسر حرها ويبسها وحر برجها ويبسه لبرودة القمر ورطوبته ويستفيد من الرطوبة الهبلية بطبع برجه
من ظلمة وطبع طلوعه في الاصل ويستفيد الحرارة النورية من جرم الشمس والنور حار رطب والبرج الذي هو
هو الدلو حار رطب فيكون الماء الصاعد من البئر بهذا الدلو حاراً رطباً يضيء لونه كما يضيء القمر فيكون هذا
الماء دهنا الاماء لانه يرق في الهوى ويهرب من مقابلة الحرارة التي هي حرارة الشمس المقابلة لبرج القمر
وجرمه تخدمت هذه المعاني كلها الناظم الامير خالد رحمه الله تعالى وهذه قوله من هذا براعته في الحكمة كثرة
الاطلاع على العلوم ولا سمو اعظم ولا ابلغ من صعود هذا البدر الصناعي فان الحكماء لم يصلوا الى هذه الدرجة الا
بعد تعب وشدة وكثرة وممارسة لان الحجر في الاصل صلد ومتى يستحيل الى ان يصير ماء ورقاً في صعوده الى ان
يكون بدراً ثم شمساً ففي اول هذا العلم تغرب فيه الشمس ويظهر فيه البدر طالعاً فاذا طلعت من مغاربها بهما
قامت القيامة وعادت الارواح ورجعت الى اجسادها واما قوله عن يغرب وبارض مصر ويدعى الرصاص السفيه
يريد بذلك الاشارة الى الانثى لان المغرب بارد رطب مقابل للمشرق الحار اليابس وارض مصر حارة رطبة كثيرة رطوبتها
قوية حرارتها فهي مماثلة لارض كوش التي وصفناها لكثرة الرطوبة فيها ولكثرة المياه منها وانها في وسط الاقاليم
وفي هذه المماثلة والمقابلة شرح يحتاج الى بيانه في هذا المكان فانه غامض وله مكان جليل من الحكمة وفوائد كثيرة
نافعة في التعليم وتنبيه على اسرار الحجر وطبائعه فان في وصفها كلاماً ظاهر التناقض وهو محتاج الى الكشف في مثل هذا
الكتاب الذي لم يترك فيه مكان يحتاج الى بيان الا وارشدنا اليك بعون الله تعالى واقول ان الامير خالد ابداء
في قصيدته بذكر الصبغ وسماه صباغاً للضرورة الشعرية من وجه ومن اجل انه يشتمل على الوان فادخل الالف ليفهم منه
الكثرة والعموم وسمى حجره بالفريد للوجوه التي ذكرناها وانه مضيء اللون كثير الاشراق حسبما تقدم ثم اتبعه باوصاف
هي المشرق وارض كوش والنحاس والحديد فدل على ان في هذا الجزء الذي هو القسم الاول من اقسام الحجر هذه الاربعة
اوصاف المشرق اولاً وطبعه الحرارة واليبس وهو طبع النار وطبعها الاحراق واما ارض كوش فقد وصفناها بانها
تربة الاعتدال وان لها جبالاً عالية واحجاراً صلدة ومنها تتفجر العيون ومنها يكثر الازهار والرياض فدل على طبع الحرارة
اللطيفة والرطوبة الكثيرة من كثافات موجودة وهي الجبال والصخور فهذا الوصف يدل على ان في هذا القسم الاول
من الحجر مع تلك الحرارة واليبوسة النارية المحرقة اجزاء لطيفة حارة رطبة دهنية واصباغاً فائقة شبيهة بتلك الازهار
المونقة واما انها مقابلة جبال الثلج الباردة اليابسة فدليل على ان فيه اجزاء باردة ارضية يمكن استحالتها الى المياه
الباردة الرطبة فان حرارة الشمس يذوبها ويحيلها ماء جارياً وان نظرنا الى ان طبع الثلج البرد والجمود اليبس والموت فنقول
ان في هذا القسم المشار اليه من الحجر اشياء جامدة يجب اخلاطها واشياء هي بطبع الموت يجب اخراجها واما النحاس فهو اشارة
الى الوان الصبغ والدهن وقد تقدم تحليله واما الحديد ففيه اوصاف من البرد واليبس الظاهر والحرارة والرطوبة الباطنة
والبياض والسواد والصفرة والحمرة والقوة والشدة والقطع والحدة وقد اشرنا اليها في هذا الكتاب فيما تقدم فهذه كلها

الحرارة عن هذا المقدار فسدت ولو اردنا ان نخرج عن المدة الوسطى في التدبير جعلنا النار على الدواء بمقدار حرارة
المعدة للحارة ولا شك ان الحرارة الضعيفة موجبة لصعود ابخار التصفية جداً فاذا صعد الى اعلا البرابة فعاد
الى الدواء عرقا لطيفا لاماء ثقيلا قاطرا بل هو اشبه الاشياء بالندى اللطيف والطل الذي لا يرى وهو الذي اشرنا اليه
فيما تقدم من كلام هرمس بالندى والشمس والموجب لحرص القوم على شد الوصل والتحريض عليه امرين احدهما من اصل شدة
المسام لئلا يدخل هواء لان وصول الهواء مفسد التعفين في كل المولدات ووجه فساده ان الحرارة في التعفين لا تكون
الا ضعيفة وموجب ضعفها بحكم ان لا يفرق اللطيف من الكثيف لان شدة النار وقوتها بزيادة على نار التعفين موجب
للافتراق فلا بد من ضعفها فاذا دخل اليها الهواء اماتها كما يميت قليل الهواء الشرارة الضعيفة القريبة التعلق وعدم فيها
يبطل التعفين لا سيما والهوى ينشف الرطوبات لا سيما الرطوبات الخفيفة والبلل الذي هو موجب بقاء الرطوبة في
التركيب الموجبة للتعفين والتكوين ولهذه العلة لم يتولد المعادن والحيوانات ولم يتعفن اغذية النبات الا في
العمق واشد العمق في التكوين المعدني ثم الحيوان ثم النبات وانظر في المعادن الغير المنطرقة من اجل قلة عمق اماكنها
وقربها من ظاهر بسيط كرة الارض كيف كانت منسحقة ومشابهة للاجساد المنطرقة في اللون والاوصاف لقلة رطوبتها
وغلبة اليبس عليها لان الطبع الواحد اذا غلب قوي ضده فالالة شبيه للتركيب الحي والدواء فيها يقدر الربع من سعة
طولها وعمقها والحرص على وصلها لوجهين لئلا يدخل اليها الهواء وهو الوجه الاقوى والثاني لئلا يهرب شيء من اجزاء
التركيب ولطيفه بموجب دخل الهواء اليه لا بموجب شدة النار التي تنفر اللطيف الى ان يخرج بخارا فنفس البخار الكائن
في التعفين لا سيما في التسويد الاول لا يكاد يتعدى من الوصل الى الفوق للطفه وقصور الحرارة عنه وانما يقف دون
الوصل وعنده او على منه بيسير ثم يرجع كالندى وان لا يتشكل منه عرق قوي جملة كما فيه فموجب شد الوصل التحريض
على منع الهواء لان ذلك من قوة النار فهذا هو الجواب وغاية التحقيق في هذا الباب فاعلم بقدر ما اوصلنا اليك من
لباب اللباب فان في طي ما ذكرناه لك من الحكمة حقايق لاولي الالباب وما قول الامير خالد قدس الله روحه
فهناك فاطبخه برفق واتئد تلقاه مثل الفحمة السوداء صلب مجسة وفيه رزانة واسحقه سحق ذوي الحكماء اقول
وبالله حسبي ان حرارة التعفين الغريزية لا يتنفس لانها لو تنفست لفسد التكوين لكنها منحصرة في الخلط ذاته وفي
ساير اجزائه وبث السم وسريانه في الاجساد مع الدم في ساير الاعضاء وكذلك الحرارة للخلط الغريزية وهي تستمد
الرطوبة باستلذاذ في الباطن والحرارة العنصرية بمدها من خارج بسبب انحصارها في الخلط حصل التغير في اجزاء
التركيب والانقلاب من اللون الاول الى لون هو اغبر بالنسبة الى اللون الاول لحصول التغير في الاجزاء من حالة الى حالة
اخرى فتكيف الخلط بالحرارة الباطنة مع استحالة الرطوبة الى المادة العفنية كما يستحيل رطوبة اللحم بالتعفين الى الخضرة
والزرقة بعد الحمرة ثم الى السواد وكذلك اجزاء المركب تستحيل بالتعفين وتتغير بانحصار الحرارة الى السواد واما
صلابة مجسته فحقيقة من وجه تزيد الالتزام واما رزانته فلا شك فيها فانه وان كان صلبا اسود فالصلابة
مع الثقل غير ضارة في حقه يدل على شدة الالتزام وتمكن الطبع في الطبخ واما الصلابة مع الخفة دليل على الفساد
والذي ينبغي ان يكون فيه مع السواد اللين وان كان السواد مع الصلابة لا يضر اذا كان رزينا ولا يخاف في هذه الدرجة
الا من ظهور الحمرة فمتى ظهرت الحمرة فسدت التركيب فاذا خلط بخلط جديد يصلح وسبب الفساد ظهور الحمرة

قوة الحرارة

قوة الحرارة واحتراق الصبغ وسبب الصلاح بالجديد ان ذلك التركيب وان فسد فلم يفسد الفساد الكلي وانما
فسد بعض اجزائه فاذا اختلط بالجديد عاشت الاشياء السليمة بما وصل اليها من المدد وصار ذلك المحترق من
الكثايف الى ان يخرج مع الاشياء الفاسدة في آخر التفصيل واما قوله فاسحقه سحق ذوي الحكماء يدل على انه
جاف وهو مذهبه في هذا الطريق لانه اذا استحكم جفافه وشوي وسحق صار ناعما فاذا وصلت اليه الرطوبة
احالته في الحال الى الاستحلال وهو اسرع في المدة من الذي يكون فيه اللين لانه لم يزل يتضاعف فيه اللين
الى ان يتم انحلاله فاما في هذا الطريق فانه يتم تحليله بسرعة واما في تلك فلا لكن تلك الطريق الى
السلامة وطول المدة اقرب لانها امكن في العمل واما قوله بالدفن في نار الليان بحكمة سبعا ومثليها زمان سواء
فهو دليل على الرجوع الى المذهب الاول وان السحق انما يكون بالماء مع ان لكل منها وجها صحيحا وذلك الطريق
امثل كما ذكرنا والمدة فقد ذكرها ٢١ يوما وهي سبع ومثليها وهذه المدة ناقصة عما ذكره الحكيم بيون وغيره
ولها وجه في العمل وهو مدة التزويجة الاولى بالنسبة الى الطريق السريع ومثليها تكون بقية زمان التعفين
الى زمان الانحلال وتمامه وابتداء التقطير فتكون المدة في جملتها ٦٣ يوما وله وجه آخر في تقريب المدة
ان يكون ٢١ يوما فقط وهذا انما يجعله الحكيم على سبيل العجلة وسرعة الفايدة وتعجيلها للحاجة ولذلك وجه
آخر وهو انا اذا ضربنا السبعة في ١٤ يكون الجملة ٩٨ يوما وهي المدة من اول التزويج الى تمام الانحلال
واول التقطير وله وجه آخر وهو اذا ضربنا ٧ في ٧ صارت ٤٩ يوما فهذه ومثليها ٩٨ يوما الجملة ١٤٧
يوما ولكل من هذه الوجوه طريق صحيح موصل للمقصود على قدر ما فاقهم وباختلاف هذه الطرق تختلف الطبايع
والاوزان ومقادير النيران فاذا تم الانحلال ففي صعود البخار ووجب التفصيل وان جاز التفصيل قبل تمام الانحلال
وبعده فللفروسية ماهية التأخير والتعجيل والسلام وقد اشار رحمه الله تعالى الى الزوجة اول التفصيل فانه لما
عجل في تلك الدرجة وزاد النار وخالف في الاوزان رفق في هذه الدرجة لان نار الرفق في التقطير اسلم في ذلك
خوفا على النفس ولئلا يقطر الماء وهو فارغ لا صبغ فيه لان شدة الحرارة ينفر الدخان من النار فاما بعقده
واما بحرقه فافهم اشارات الحكماء وخفي اسرارهم ومكتوم علومهم تكن من الفايزين قال الشيخ رحمه الله
قال الامير خالد رحمه الله صباغ القوم من حجر فريد منضج اللون مشرقة وحيد دعوه بمشرق وبارض كوش وبها
بالنحاس وبالحديد وما بين منظره بديع كصفو الحديد يطلع بالسعود دعوه بمغرب وبارض مصر ويدعا بالرصاص المستفيد
اناجمعا بوزن العدل حقا وحسن المزج والراي الرشيد وقابلت الهوى بين رض وحر النار بالفعل الحميد وقد تخرجها
سحقا ولكما ظفرت بالاماني بالمزيد فلما طابع عشر حسان تزيل الهم عن كلف عميد ليبقوها اباذا مع نحاس
يحقق عن قريب وعن بعيد على نار الحضانة والرفق فيدعها انا فانا في انا وحفظ الوصل بالطين الشديد وتنصب
في الاتون كنصب خل على نار الحضانة والوقود يكون مقامها بيات موسى وتخرجها اباء كالجليد وتزوجها ثلاثا بعد هذا
من البيض الكريمات الخدود ويصعد لطف الاناء بخار خفي القوم يدعا بالصعيد وذلك في مدة ستين يوما على ماية
مربعة المدود تزيد نارها في كل يوم فديق الدرس بالحزم الوكيد فيركبها صعودا مثل قار سريع النار عنها والشرود
فتسهل النفوس اليك طوعا متابعة كذا الخوف الطريد فتفرقها وتزهرها برفق وتقسم فضلة الروح العتيد الشرح اما قوله

فان بحث له طريق يسلكه الباحث عن الشيء فلا يزال يظهر له الشيء بعد الشيء على التدريج ويستدل على الشيء
من شيء الى ان يفهم المقصود بطريق الدليل والفحص والتمييز واما الجاهل فلا يعلم ولا يدري ان يسلك ولكنه
يتحكم فلم يزل يخبط العشواء في العمياء فلا يستفيد من ذلك الا الضلال ولزوم التيه والمحال والعجب بنفسه
على نص لا على التحقيق فهو لم يزل ضالا عن الطريق ولهذا المعنى يقول صاحب الشذور في قافية الياء حيث قال
اذا كنت من سر الجواهر خاليا ... فانت من علم الصناعة خاليا ... وهل علم لم يسبق العلم قبله ... وان كان سهلا ممكنا ان يواتيا
تمنى رجال من ذوي الجهل علمنا ... وما كل ذي علم ينال الامانيا ... واخفوه عن طالب من طباعه ... معاني لم يطبع لهن معانيا
ولا تفتكر في كتبنا غير عالم ... ليبدي منها ما بتفكر خافيا ... فابعد مرجو لمن كان جاهلا ... بالفاظنا ان يستبين المعانيا
هي الصنعة المضروب من دونها من الحراس ... رتبت النواصيا ... ولكنها ادنى اذا كان عالما ... الى المرء من حبل الوريد تدانيا
واني لاستحيي من المرء يرتمي به الظن في ذلك الرموز المراميا ... ولم يجعل العلم الرياضي روضة ... وكان عن العلم الالهي لاهيا
عن نظر فالظن كالعين لا ترى على البعد اجرام الجسوم كما هيا ... اما الظن والتخمين تدرك سرنا ... وقد بلغت فيه النفوس التراقيا
اليد فما في الشرط ان يبلغ المنى بادراكه من كان للعلم قاليا ... اعزك الله تعالى كلام هذا الرجل الفاضل ما ابلغه
وما اتم عبارته وما احسن سبكه وما اغمض معانيه فان كلامه يدل على عظمة مقامه وعلى نورانية عقله وعلى
الكشف الصحيح لذاته فان كان الامر كذا واصل بطريق الفحص والاجتهاد ولم يبين لك كيف السلوك اليها فقد
بينها لك هذا الحكيم فان السلوك الى طريق القوم وجادتهم لا يمكن الا من طريق العلم باسرار الجواهر والاعراض والافعال
من الفواعل والانفعال وبالجملة ان العلوم الرياضية فانها مقدمات نظرية لا يمكن الناظر في هذا العلم ان يعرف المقصود
من كلام اهله الا بتلك المقدمات فانها اصول لهذه الصناعة ... من كتب الصناعة بغير علم بتلك
الاصول فقد ضل واضل لان الاشتباه موجود في غالب كلام القوم وكثرة الاسماء وهو موجب الحيرة ولا يزيل هذا الاشتباه
الا من تقن تحرير هذه الاصول الطبيعية والرياضية فانها يعرف الواجب والممكن والممتنع ان العارف العالم بجميع
هذه العلوم والمقدمات يمكن ان يقع الحيرة والدهشة ويضل لسعة الافكار عليه ولرقية مسالك هذه الصناعة ولما
يريد الله تعالى من اسباب منعه كابي علي بن سينا مع براعته وكثرة علمه واطلاعه لم يظهر له وجه امكان هذه الصناعة لانه
ممن نظر في العلوم كلها ولم يعتبر كلام القوم كله فيها فانه مشى على القواعد التي لا تناقض فيها فلما وجد كثرة التناقض
عند القوم حذفها فان علومه رحمه الله تعالى كانت الى الظاهر اقرب منها الباطن وهذا العلم انما هو من العلوم الباطنة
لا سيما ولم يقصد اهله اقامة البرهان على صحته اعتمادا منهم على حذاقة اهل زمانهم ولما راينا قصور اهل زماننا اقمنا
لهم البرهان اليقيني عليها بوجوه قريبة ولخصنا لهم المقاصد من العلوم الطبيعية والرياضية في كتابنا هذا وفي جملة
كتب اخر من كتبنا احدهم غاية السرور في شرح الشذور والثاني الشمس المنير في تحقيق الاكسير والثالث شرح صحيفة
هرمس الهرمسي والرابع شرح كتاب الراحة والخامس غرر الدرة المضية في شرح الماء الورقي والارض النجمية لابن اميل
فاذا كان حال ابن سينا وعلمه كذلك فكيف حال جاهل الذي لا يعرف المبادي ولا الغايات ويروم بلوغ المنى من هذا
العلم بغير مقدمات وهو الذي قال في حقه صاحب الشذور في اليائية حيث قال ... وممتلئ غيظا كان بقلبه
من الغيظ جمر بالجوانح كاويا ... يسيء بنا ظنا لاشكال كتبنا ... عليه فابقينا فينا مماريا ... وكان يرى من غرة ان درسها

يبرزها

يبرزها الفاظها والاحاجيا ... ونيل الثريا منه ادنى من التي ... يضل بها من شدة الشوق ثاويا ... فاه الا انه لم يصل من اولها
يقلبها وعالما ما كتبنا هيا ... ولم يرض بالعلم لحبي نفسه ... لما كان بالتقليد في العلم راضيا ... فالعاقل يتحقق انه لا سبيل له
الى هذا الغرض المقصود من هذه الصناعة الا بالعلم او بواصل يوصله او عالم يرشده ويرشح على كل حال
لا بد من العلم والعلم فان المقلد يوشك ان يقع في الخطأ واما المشتغل على العالم فهو واجد بالوصول والعلم
ويحث ذكرنا لك الوجه والسبيل الى الوصول بالفحص والتمييز كما ذكر خالد واستعمل ذلك ما قصده واودعه
في قصيدة من الاسرار في قوله حتى اذا ما كنت قد احكمتها ... بالمزج عند العقد والابداء ... فيها الى المادة
الطبيعية التي هي هيولى الاركان واصله فانها اذا لم يحكم تدبيرها ولم ينعقد رطبها بيابسها فلا يتم منها صنعها
ابدا ... وجعلته من اربع معلومة ... ارضين مع نار نشأت بماء ... اما الاربع فهي الطبائع وهي الحرارة
والبرودة والرطوبة واليبوسة ولما لم يكن لنا القدرة على امتلاك الهواء وتحصيله ولا قدرة لنا على الوصول
الى فلك النار بقبضنا عن النار بما فيه من الحرارة ومن الهواء بما فيه من حر وحصلنا مع ذلك الارض والماء فكملت معنى
الطبائع الاربع واستقصائها وايضا لما كانت ارض الصناعة حارة يابسة نارية استخرجناها من حرارتها النار ومن
يبوستها الارض ولما كان ماء الصناعة باردا رطبا فاضفنا برودته الارض فكمل طبائعها باردة يابسة واضفنا
رطوبته للنار فولد منها طبيعة ثانية حارا رطبا فكملت معنى الاربع التي اشار اليهن خالد فافهم واما قوله
وعقدتها عقدا بغير ملاك ... حتى ترى كالشمعة الصفراء ... اعلم انه قوله هنا بانه في العقد الاول وهو ادخال
الخلط بعضه على بعض ودخول المادة في التراب قبل دخوله في التصفين فانه في حالة الخلط واحكامه بميزان السوائد
والتعديل ينعقد الرطب باليابس واليابس بالرطب ويلزم في السحق بتعليل الذي قلناه اولا الى ان يصير كالشمع
ويصفر لونه بعد البياض وتشم منه رائحة المني لانه يصير في قوام ابيض فيه صفرة وربما غلب الاصفر
بكثرة السحق في قدم خلطه وعقده الذي اشار اليه خالد واما قوله وجعلتها في قارع ذي مطبق
قد شد اعلاه بشد حيفاه ... حبيبا حتى تراه كانه ... من نسجه كالصفرة الصفراء ... يريد بذلك الاناء وذكر بعض
البرامكة طوله انه اثنى عشر اصبعا مفتوحة بعضها الى بعض وذكر ان له غطاءين احدهما اعمى والآخر بصير
وذكر ان وسعه منه مدخل بقدر ما يدخل اليد فيه وذكر التنور الذي تركب عليه اناءه يكون مربعا واقل
انه يجوز ان يكون مدورا وفيه عن يمينه وشماله كوتان لخروج الدخان وذكر انه يكون معلقا في قدر فيها رماد
وبين الاناء ورماد القدر مقدار اصبعين وقد ذكرنا ميزان النار في شدة الوصل فيما تقدم بالحبس والاحتراس
والملح المحلول في الماء وذكر بعضهم بالصاروج وهو المعمول من القطن والزيت والجير وطين الحكمة وكذا
بعضهم بالصاروج وللقصد وهو احكام الوصل فانه مظنة للخطأ لئلا يابى روح الكيان فان قلت ما الحكمة في شدة
الوصل ايام التصفين بهذا الشد العظيم لان النار ضعيفة جدا ولا يكاد يخرج من الجسد شيئا وتحريص القوم على شدة الوصل
بهذا النوع دال على ان الروح صاعد الصعود للروح لا يكون الا بالنار القوية وقد فرض القوم انها ضعيفة هذا خلف
وتناقض يؤدي الى المحال والجواب عن ذلك ان الاصل في نار التصفين الضعف بلا شك وبرهانها انها اشبه من حضان الطير
وهي اشبه الاشياء بحرارة الدم او حرارة المعدة المعتدلة الصالحة بقوة حرارتها كما يرد اليها من الغذاء فمتى زادت

لاختلاط بالصبغة الوسطى المعتدلة المنسوبة الى فلك الشمس عند تركيب لثاني فافهم [illegible] رحمه الله تعالى
قال ارس للملك تيودرس علم ايها الملك ان الاشياء كلها كلما اختلف تدبيرها اختلف طبايعها شرح اعلم ان
التدبير واحد وان اختلفت طرقه فانما يختلف بالمقادير في اوزان الكم وفي مقاديرا وزان الميزان الموجه لاختلافها له
في الكيف فان الفوعل انما تختلف اثارها الا باختلاف القوابل من كل منفصل فان لكل شيء من الاشيا وزن
مخصوص من اقسام العناصر قد دبرنا ذلك الشيء بتدبير واحد على نهج واحد ووزن واحد بقوة واحدة
مخصوصة انتهى نار التدبير الى غاية هي لذلك للطبع المخصوص الغالب على ذلك الشيء وان دبرنا ذلك الشيء
بعينه باوزان مخالفة لما ذكرناه مما اقل منها في القوى او اكثر فلكل تدبير غاية بحسب قوة اما ناقصة عن الحد
[illegible] وما زيد عليه فافهم و [illegible] ان لاجزاء الهيولى تدابير مخصوصة لكل جزء على انفراده وبحسب اختلاف
تدبير كل جزء منها يكون الاختلاف في طبايعها وافعالها من القوة والضعف وما بينهما من التفاوت وقد اشرنا
الى هذا المعنى فيما تقدم من هذا الكتاب فتامل [illegible] قال خالد بن يزيد ٭ يا باحثا من صنعة الرباء
ودقيق ما صنعوا من الاشياء ٭ ميز فديتك ما اقول ولا ٭ تكن كالجاهل الحيران في العمياء ٭ حتى اذا ما كنت قد احكمتها
بالمزج عند العقد في الابداء ٭ وجعلتها من ربع معلومة ارضين مع نار ينا وقيماء ٭ لا وزن في بينهما متساويا
فاذا جمعن فوزنها بسواء ٭ وعقدتها عقدا بغير ملالة ٭ حتى ترى كالشمعة الصفراء ٭ وجعلتها في قاع دن مطبق
قد سد اعلاه في شد خفاء ٭ متيبسا حتى تراه كانه ٭ من يبسه كالصخرة الصماء ٭ فهناك فاطبخه برفق وابته
تلقاه مثل الفحمة السوداء ٭ صلبا مجسة وزنه رزانه ٭ فاسحقه سحق ذريرة الحجاء ٭ بالدفن في نار الليالي محكمة
سبعا وشليها زمان هواء ٭ وافصل هناك الماء من جثمانه ٭ بالرفق والتقطير من علياء الشرح اعلم ان الحكما المتقدمين
لما انتهوا في علومهم الى معرفة حدوث الحوادث قبل كونها وراوا انه لابد من فساد العالم بالطوفان الكاين في زمان
نوح عليه السلام واتفقوا على زوال حكمهم وفسادها من بعدهم وراوا بما وصل اليهم من دلايل الصناعة ان النفوس
والارواح باقية بعد فناء اجسادها وانها تتخلص ثم تعود وراوا ان العالم العلوي لايمكن فساده لان الفلك محدد
للجهات وحركته دورية سرمدية بسيطة كان العالم العلوي من جواهر بسيطة مؤتلفة غير مختلفة فقالوا ببقائها
وعدم استحالتها واثبتوا بموجب ذلك بقاء النفوس والارواح بعد فناء اجسادها وان تعود خالصة مخلصة
الى اجساد ثابتة متلازمة الاجزاء باقية في دار الدنيا كما في هذه الصناعة سواء بسواء واثبتوا الحد واجب
الوجود لذاته وانه هو الممد لهذه الحركة المقتضية فيض الوجود على كل العوالم وان المعادة في دار الدنيا لانه
لم يصح في عقولهم وجود دار غير هذه الدار فاجمعوا على بنيان البرابي ونقش علومهم فيها وكنوزهم وذخايرهم
وجعلوها محلا لقبورهم وماوى لاجسادهم ولما راوا ان الالسنة مختلفة وربما لايفهم اقلامهم ولا تعرف
عباراتهم وهم راوا جميع علومهم وحكمتهم مصورة منقوشة على الحجارة والبنيان ليفهمها من ياتي من بعدهم
فلما جاء الطوفان وهلك العالم ثم عمر بعد ذلك وارسل الله الانبياء عليهم السلام وجاءت الحكماء من ذرية
نوح عليه السلام واتصلت الاخبار عن من تقدم من الحكماء وما دونه هرمس المثلث بالحكمة عليه السلام
وظهر الضحاك وجمشيد في ارض فارس قد استمدوا للروحانيين فاحيوا الحكمة باخبار الارواح الروحانية

والاستنباط

والاستنباط وما نقل اليهم على السنة الانبياء ولم تزل الحكمة متداولة الى ان ظهر شداد بن عاد فرغ في الحكمة
الى ان بنى المدينة المعروفة بارم ذات العماد لبنة من فضة ولبنة من ذهب وصنع فيها اللؤلؤ والجواهر واقام
الروحانيين على خدمتها وجعلهم سدنتها وكان من امره ما كان واستمدت الحكمة متداولة الى ان اتى زمان
موسى عليه السلام وقصة قارون وهي اشهر من ان يذكر وما اطلع الله تعالى نبيه سليمان عليه السلام وابيه
داود عليه السلام وبنى به بيت المقدس وعلماء بني اسرائيل وحكمة اليونان وقصة الاسكندر الرومي
وارسطاطاليس وسقراط من قبله وافلاطون وجالينوس وغيرهم الى انتهاء الاسلام وما نقل الينا من الامام
علي بن ابي طالب كرم الله تعالى وجهه والكبير خالد بن يزيد فانه اول من عرب كتب الحكمة له في الاسلام
ومن بعده الاستاد الكبير جابر بن حيان الصوفي تغمده الله بالرحمة فانه لما اتصل بالوزير يحيى وولديه
الفضل وجعفر وجرب لديهما ومانقله عن سيدنا جعفر الصادق رضي الله عنه وعن مشايخه وسببه ارسال
الرشيد الى ملك الروم بسبب كتب الحكمة فارسل اليه منها جملة كثيرة ومعربها حسين بن اسحاق وابن بختيشوع
وغيرهما وفي زمان المامون ارسل ملك الروم جملة اخرى من الكتب حسبما قصد المامون من قرنها واستمرت
الكتب موجودة والقى الامام جابر في كتبه بتفاصيل الحكمة وتداول ذلك جماعة من فلاسفة الاسلام مثل الفارابي
ومحمد بن زكريا الرازي وابن وحشيه والمؤيد الطغرائي والامام مسلمة بن احمد المجريطي وابن مسكويه وصاحب
الشذور قدس الله روحه واما الرئيس علي بن سينا فانه قد انتحل كتب الفارابي وتكلم في جميع العلوم ما خلا هذه
الصناعة فانه قد حجب عنها واضطرب فيها وكذلك حسين بن اسحق وابو الريحان البيروني مع ان ابو الريحان
نفاها واثبتها بمقتضى قوله ان صح الشيء الفلاني فيكون ما قاله اصحاب الكيميا صحيحا فهذا دليل على اضطراب
رايه فيها ولم تزل الحكمة بخفاء وتظهر باعتبار اهلها ووجودهم الى زماننا هذا فاندرست لغلبة المتعاطين
على وجه الاشتغال ومع تهالك الناس عليها ومحبتهم لها لم نجدهم فنعوا منها بسوء بالمحال فليت شعري ابن هم
هؤلاء وهم الذين استخرجوا فضائلهم من البرابي والصور المنقوشة في الاحجار ومن تامل مصنعات الصور وما فيه
وما فيه من العجايب والاثار ومن اراد ان ينظر بعين بصيرته فليتامل ما احدثوه القوم ومن العماير والديار وتنظر
الى اثارهم وصورهم المصورة وطلاسمهم المؤثرة ومن اطلع على قبورهم او بعض ماكن كنوزهم المدفونة تحت
الرمال وفي تخوم الجبال وما فيها من الموانع والاهوال واكاسيرهم المدبرة ونقوش خزاينهم والواحهم المصورة
والمحررة فانه يستقل نفسه ان يعد مع الرجال او يكون له في ميدان حكمهم مجال وبالجملة ان السبب الذي توصلوا به
الى ما وصلوا اليه هو اطلاعهم على علم هذه الصناعة فانهم بها اقتدروا على بلوغ المقاصد السنية وعلوا بها فوق الرتب
العالية الى ان صارت لهم الملوك كالعبيد وبلغ كل منهم قصده في هذه الدار من كل ما يريد فان اردت ان تصل الى رتب
هؤلاء الحكماء الاعلام مع ما منحك الله تعالى به من الشريعة الاسلام فتامل جميع كلامنا في هذا الكتاب في كل فصل
وباب واسال الله تعالى فك الحجاب بنور من عنده انه هو العزيز الوهاب وميز ما شرحناه لك من كلام خالد رحمه الله
تعالى في قصيدته الربا وية من قوله ٭ يا باحثا من صنعة الرباء ٭ ودقيق ما صنعوا من الاشياء ٭ ميز فديتك ما اقول
ولا تكن كالجاهل الحيران في العمياء ٭ و [illegible] انك ان تاملت كلامه وجدته انما يخاطب في البحث من الناس

ديارٌ بجنب الانهين دوارسٌ اماتت الحيا احياءها والروامسُ ° وفى قافية العين من قوله حيث قال ° فاعجب بها دارًا عفت
بمصايف ° كررن على ابياتها ومرابع ° محاها البلى واستعبرت فوق ايكها ° تبكّي عليها كل ورقاء ساجع ° وبانت ظباء الانس
عنها فاوحشت ° على اثر انس للمسرّات جامع ° هذه الاجساد لم يكن محروقة بالنار لانها لو احترقت بالنار لفسدت ولم يحصل
الانتفاع بها ابدًا ولكنها محترقة بالماء الالهى فصارت ارمدة وخرجت ارواحها منها وصارت ميتة اذ لا يمكن ارواحها
ان يعود اليها وهى على هذه الحالة لانّ الروح اذا خرجت من الجسد لا يمكن رجوعها الى هذا الجسد الّا ان يعود الجسد
قابلا للحيات بعد فساده كله واستخلاص خلاصته واضافته الى الاشياء المحلة له واما قوله فلما خرجت من اجسادها
سجنت فى جوف ذلك الماء يريد بذلك النفس فانها تسجن فى جوف الروح واما قوله عن الماء انه مستجن فى ذلك
الرماد يعنى انه كان قبل ذلك مستجن فى جوف الروح واما قوله عن الماء انه مستجن فيه واما قوله ان الاشياء تهلك وتبقى
ارواحها كلام صحيح لانّ الارواح بسيطة والبسايط باقية لا تتبدل واما المركبات فان كانت من بسايط من نفسها فهى
بسيطة ايضًا والبسايط كالعقل والنفس والروح والهيولى والصورة والهواء والنار والافلاك والدرارى واما الاشياء
مركبة من بسايط متضادة فلا بد لها من الانحلال والاشكال والانتقاص فى التركيب واما قوله ويبقى ارواحها مع النحاس فى ذلك الماء
يريد بالنحاس فى هذا المكان الدهن الذى لا يحترق لانّ الدهن يلزم بالماء وينعلك به لطول الطبخ و[illegible] قوله لانّ النحاس لا يابق
ولا يتحرك لثبوته على النار وصبره عليها كلام صحيح له وجه يدهش منه ولا بدّ له من مقدمة يحمل عليها ونقول ان الاباق فى
هذه الصناعة ينقسم الى اقسام منها انّ الروح من شانه الاباق واما النفس فلم يكن الاباق من شانها الّا انّ الروح يطيّرها
الاباق والاباق انما يكون بالنار وفيها تفاوت وتفصيل اما الماء فهو هارب من قليل النار بل هو صاعد مع الهوى وهارب بلطفه
بحرارة الهوائية فضلا عن النار واما الدهن فلا يفرّ من قليل النار بل يحتمل الغليان الشديد انه لا يثبت مع مفرده على
نار السبك وان كان غير محترق لانّ الاحتراق من شانه واما انه غير محترق يريد به انه غير محترق لما لابسه وانه ذايب بالنار
وانه ثابت على كل النيران المستعملة فى الصناعة ما خلا نار السبك وانه لا يثبت عليها الّا ان استقر فى جسد يثبت معه فافهم
هذه القاعدة فانها من الامور المهمة فى هذه الصناعة فلا يخطر ببالك انّ النحاس المشار اليه فى هذا المحل انه الجسد الثابت
فقد هنّ لانّ الجسد الثابت يسمّى ايضًا بالنحاس وقد اشرنا الى انواع النحاس المستعمل فى هذه الصناعة فما تقدم من هذا الكتاب
ويبقى ارواحها مع النحاس فى ذلك الماء لم يرد به الّا الدهن الحامل للصبغ وهو الماء الكامل وهو النفس والروح لا سيما استفهم
صاحب الكتاب انّما هو على القسم الاول من العمل الاول الذى فيه النفس والتفصيل فاذا يجب عليك ان تحقق مراتب النحاس واقسامه
فى جملة الصناعة بحيث انه اذا ذكر لك فتنظر فى اى رتبة هو من مراتب العمل فتعرفه واما الروح فانه استفاد من هذا النحاس الذى
هو الدهن عدم الفرار من يسير النار كما كان الاول والى هذا الماء والى هذا الدهن اشار صاحب الشذور فى قافية الباء فى
بيضة الحكماء التى طنب فى وصفها حيث قال ° ومن وصفها فافطن لها ان سحرها ° متى يلق فى النار اللطيفة ذايبا ° واذا يلق
من ذى الحرارة ماؤها ° علا من لطف فصار سرابا ° هذا اذا كان الماء منفصلا عن الدهن فاما اذا اجتمعا واتحدا وصارا شيئا
واحدًا كان لهما وصفا يليق بهما واليهما الاشارة بقول صاحب الشذور فى قافية النون حيث قال ° ان كنت تبغى الفوز بالادب
فركب الزيبق فى الدهن ° وليك ذهنًا طاهرًا خالصًا ° من شايب الكدرة والادن ° وليكن الزيبق فركونه ° كالماء ينهل من المزن
حتى اذا ما قام وزناهما ° فامتزجا بالخل والدهن ° صار لنا جوهرة كالمها ° جامدة فى غاية الحسن ° فافهم فانه لم يرد بالجمود

الّا انّها

الّا انّها جامدة بالنسبة الى ماء القراح ومثل جمود السمن بالنسبة الى دهن الحل فانهم واما قول الحكيم ولو وجدنا شيئا اقوى
على النار من نحاسنا ذلك لادخلناه فى تركيبنا والنحاس كلما احترق زاد قوة وجاد لعملنا فعليك ايها الملك بذلك النحاس يعنى
انه لا يمكن ان يكون فى جميع المولدات الثلاث شى اخر يفضل فضل هذا النحاس المذكور ولو وجد لكما ذلك لادخلوه فى العمل
وسبب قتاله للنار لانه منها وهى منه لانها امه وهو ابنها فلم يكن قتالها للنار وعنادها وانما قتاله لها صبره عليها لانها
غير محرقة له لنسبته اليها وكلما احترق بها اى كلما طبخ واشتدت النار عليه [illegible] الطبخ ازداد قوة وجاد
للعمل ولهذا المعنى اوصى الحكيم الملك وقال عليك ايها الملك بذلك النحاس و[illegible] ولكنه من نحاس
مركب من اشياء شتى قد سبكت على ايتلاف فصارت شيئا واحدًا يريد بالاشياء التى ذكرها اجزاء الحجر الثلاثة فى التركيب
الاكوان الموجودة فى العمل فالنحاس مركب منها فهو من اشياء شتى تركبت على ايتلاف فصارت شيئا واحدًا واما قوله واعلم
انه ليس يصبغ ابدًا الّا من ذلك النحاس فقال الحق فيه انه لا يمكن الصبغ الحق على طريق القوم الّا من هذا النحاس المركب
من هذه الاكوان والاشياء التى هى مؤتلفة وقد صارت شيئا واحدًا والى هذا النحاس اشار صاحب الشذور فى قافية الطاء
حيث قال ° اسمع شهيدًا لما اقول ففى ° ابياته الحق انما القسط ° قول صحيح لمن تامله ° لا كذب فيه ولا شطط ° خذ
النحاس الذى اذا ربطت ° ارواحه بالجسوم ترتبط ° من حجرى معدن تركيبه ° خيرهما فى الزبول يلتقط ° هو العروس الذى
اذا خلطت ° انفاسه بالجسوم يختلط ° يطفو على البحر كلما سقطت ° عليه من غير مزنه نقط ° منقبضًا فى السواد حمرته
لكنها فى البياض تنبسط ° والنفس عندنا مرهنة ° ان صاحبها غيرها غلط ° باطنه ظاهر وظاهره ° لا شك عنه كما قيل منكشط
وهو اذا ذاب ثابت مفرقة ° فصار كالقطن شعره لقطط ° يا لك ماء مثلثا فاذا ° ازتج زاله البياض والنمط لولاه لم يختلط بدهننا
ماء الذى فى الطبقة الوسطى اخرجه الكرجى حين تنسمه ° لكن اباه هم النبط ° وان كان فى معنى قوله الاشارة الى هذا
النحاس المقدم ذكرها فى العمل اول التركيب وفى اول التركيب الاول وفى اول التركيب الثانى لكن لم يكن مقصوده
لانّ النحاس الذى هو الدهن الابيض الحامل للصبغ فهو النحاس وهو الزهرة وهو الذى يربط الروح بالجسد
وهو المركب من الحجرين الذين هما الذكر والانثى والرطوبة واليبوسة واما قوله خيرهما فى الزبول يلتقط يريد خيرهما
الخلاصة الطاهرة منهما وهو الدهن المشار اليه فانه يلتقط من الزبول التى هى الاثفال والارمدة التى تسمّاها
الحكيم محترقة ومحترقة فاياك ثم اياك والقوم الذين هم والبقر سواء فى اتخاذهم الزبول والاثفال ولكن
يكفيهم من العذاب ما يقاسونه من علاج هذه القاذورات فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور
وتعالى الله ان يحصل مثل هذه الحكمة العليا فى مثل هذه الاشياء التى يجب التطهير منها واما قوله هو العروس
يريد به اسماء من اسماء الكبريت الذى لا يحترق لانه لما سبكته يختلط بالاجسام ويمازج الارواح واما قوله
منقبضا فى السواد حمرته يعنى بالانقباض تراكم الحمرة الى ان صارت الى اللون الاسود واما قوله ولكنها فى البياض تنبسط
يعنى ان الحمرة مستغرقة فى البياض منبسطة فيه لانّ الظاهر ابيض وباطنه احمر وهو الماء المثلث لانّ الماء الاول
فيه والدهن الابيض فيه والصبغ الاحمر فيه فان سمعت القوم يذكرون الماء المثلث فالى هذا الماء يشيرون فى
هذا العمل الحق وشبهه من الترابيات الماء المتخذ من النوشادر والزنجار وكلس القشر واما قوله لولاه لم يختلط
بدهننا ماء الذى فى الطبقة الوسطى يعنى ان لولا الدهن الذى لا يحترق لما اختلط الصبغ بالماء ولا حصل

كل التركيب لان منه ما لا ينحل البتة وانما نعني ما من شانه الانحلال فافهم فالرطوبة الاولى احالت اليبوسة اليها
احالة ما تمسك كل منهما صاحبه وهذا المعنى سمي ازواجا والصاقا فاذا دخل عليه الماء الثاني والثالث قوي على الماء
الاول واخرجاه صاعدا معهما بما اكتسبه من لطيف الارض محلاه ولطيف الارض هنا انما هو الدهن وهو الكبريت
الذي لا يحترق واما قوله قالت الحسدة اخلطوا التسالح اشياء كثيرة للتلبيس لان الاقسام الداخلة في الخلط
اشياء الا انها غير متباينة فهي واحد واثنان وثلاثة فالواحد هو التركيب فاذا انفصل فالى ارض وماء والماء
واحد وينقسم هنا من هذه الدرجة الى ثلثة اقسام وهذه الزوجات والتمايح وشبه ذلك من وجه ومن وجه آخر
وقد شرحه صاحب المكتسب حيثما ذكره ... يريد بالاثنين الرطوبة واليبوسة ويريد بالثلاثة الصبغ المتكون
من اليبوسة في الرطوبة فلما دخل معهما الصبغ صار اثنين شرح اما الاثنين فهما الرطوبة واليبوسة كما ذكرهما
الرطوبة المجتمعة فيما بين الماء والدهن وهما الماء الالهي واما الثلاثة فهما النفس والروح والجسد فافهم ولا تعني
بالجسد في هذا المكان الا اليبوسة الفاضلة فاحذر لئلا يشتبه القول عليك فلم يرد الشيخ بالاثنين الا الماء والدهن
الذين هما المقصود الاعظم في هذه الصناعة لان الصبغ كامن فيها واذا ثبت ظهوره واعتبار ظهره من البياض حمرة
فافهم ... قال الملك يا ارس فهل الحسدة في الاتربة علما عظيما قال لان بعضها نطرونية وبعضها شبية
وبعضها قلقنتية قال وما في هذه من النفع يا ارس قال اما النطرونية فهي التي تسحق المركب وتحمره واما الشبية فهي
التي تعفن المركب واما القلقنتية فهي التي تبيض المركب وتحمره قال البت هذه الثلاثة يا ارس هي بدو العمل قال
هي بدوه وهي تمامه قال لبيك يا ارس قال هي فعلت بك ذلك ايها الملك قال فبين ما ارادوا بهذا القول قال واما
النطرونية ايها الملك فهي المركب الذي خلط بمائه فسحقها ذلك سحقا غير ناعم واما الشبية فهي الماء الثاني وهو الذي به
عفن المركب حتى عفن واما الثالث فهي الماء الثالث الذي سموه قلقنتا وهو الذي يبيض التركيب ويحمره وعند ذلك ينبغي
وعند ذلك ينبغي لهذا العمل ان يرفع في الاناء ذات الانبوب شرح اعلم ان الاتربة في هذه الصناعة منقسمة
الى قسمين برانية وجوانية اما البرانية مما لا يمازج فهي ثلاثة كما ذكرها الحكيم نطرونية وشبية وقلقنتية لا بد للحكيم من
الفحص عن هذه الاشياء الثلاثة ليعلم وجه الشبه بينها وبين الاتربة الجوانية الحجرية فنقول ان ارسطاطاليس في كتاب الاحجار
عن النطرون انه يغسل الاجسام الوسخ ويقيم بردها وينور وجهها ويحسنها واما الشب فيشب الاجسام وينقيها و
يصفيها وهو من زوج واحد ومثلث اثنين ومربع ثلاثة ومزاوج بينها حتى لا ينكر واما الزاج والقلقنت فانه
يسود الاجسام ويزيد الاحمر حمرة ويسود الابيض فهذه احوال هذه الاشياء البرانية من الاتربة فوجه الشبه بين
الاشياء النطرونية ان النطرون حلال غواص في اقاصي الاجسام ومخرج الاوساخ والاشياء النطرونية في الحجر كما قال
ارس هي التي تسحق المركب بعفونته وبحله وقوله ويحمره اي يجعله حجرا سيما كما يفعل النطرون في الخمير فانه ينقيه
واما قوله ان النطرون فهي المركب الذي خلط بمائه فسحقها ذلك سحقا غير ناعم يعني انه لم يحللها حلا بل انه الفها
معه شيئا واحدا وهو الخلط الاول جزءا من الذكر بجزء من الانثى يسمى الماء بهذه الدرجة نطرونا واما وجه الشبه من
الاشياء الشبية في الحجر ومن الشب ان الشب فيه قوة قابضة ورطوبة زايدة وحرة نافذة في رطوبة الماء الداخل
التركيب تزداد عفونته وبحلته تزداد قوة الماء في السريان في اجزاء اليبوسة للطاف وبما فيه من القبض اعانه على

الجوا

الجواهر اللطيفة ووقايتها من الآفات الداخلة عليها لان التركيب في اوله ضعيف فلو لم يكن في الاتربة قوة شبية حافظة
لصور الاشياء المختلطة لافسدها التعفين لان كثيرا من الاشياء اذا تعفنت لا صلاح بعده ولهذا المعنى اشار ارسطاطاليس
الحكيم الفاضل بقوله انه من زوج واحد ومثلث اثنين ومربع ثلاثة كالملح ومزاوج بينها حتى لا ينكر يعني انه حافظ لها
الحجر وسوماته بحيث ان لا يفسد في التعفين فسادا كليا والله م واما وجه الشبه من الاشياء القلقنتية في الحجر من
القلقنت فان القلقنت فيه حرة برانية نارية حلالية من وجه وعقادة من وجه آخر فان كانت القلقنت حلول
اثر التحليل في الاشياء الجامدة وان كان معقودا اثر العقد في الاشياء السائلة فاذا دخلت الرطوبة الثالثة النارية القلقنتية
على التركيب نقضه نقضا سريعا وحللت اجزاءه وصعدت الرطوبتين الى اعلا القباب معها صرفا وعنف فاجتمعت
الرطوبات الثلاث النطرونية والشبية والقلقنتية فصارت شيئا واحدا معا لانها تستخرج الدهن الذي هو الدخان مع البخار
فافهم فهذه المعاني ذكر القوم في تدابيرهم المياه الحادة المستخرجة من هذه الاشياء وهي وان كان لها فعل في الاشياء البرانية
فهي للجوانية لا لان الحجر غير محتاج الى مثل هذه الاشياء من خارج وانما هذه الاشياء كلها فيه بالقوة ثم بالفعل والتدبير
يظهرها ويحقق هو للقوم اذا اكثروا فيها الاسماء والاوصاف والتشابيه والاستعارات ليعقولوا الاحمق فافهم فاذا تمت الرطوبات
في افعالها في الحجر استحق ارتفاعها في الاناء ذات الانبوب وهو اول التفصيل قال الشيخ قال تيودورس فقول للملك
يا ارس ان الجسد كلما انهكته بالطبخ انحبس الروح في لطيف الجسد قال ايها الملك لو عاينت هذا التدبير لايقنت ما اعني ابدا
قال وكيف ايقن بصحته وانا لا ارى هذه الاشياء الا اجسادا محترقة قال ومنها ما هلك من دخل في هذه الصناعة
لانه ارى اجسادا محترقة قد صارت رمادا فالقاها من يده ولم يعلم ايها الملك ان البغية في ذلك الرماد المحترق لان تلك
الاشياء لما احترقت وماتت وفارقتها ارواحها ولم تقدر على الاقامة في تلك الاجساد المحرقة فلما اخرجت من اجسادها
استجنت في جوف ذلك الماء المستجن في ذلك الرماد لان الاشياء تهلك وتبقى ارواحها مع النحاس في ذلك الماء لان الغالب
لا يابق ولا يتحرك لثبوته على النار وصبره عليها ولو وجدنا شيئا اقوى على قتال النار من نحاسنا ذلك لا دخلناه في مركبنا
والنحاس كلما احترق زاد قوة واجاد لعملنا فعليك ايها الملك بذلك النحاس واعلم انه ليس صبغ ابدا الا من ذلك النحاس
قال أواحد هو قال لا ولكنه مركب من نحاس مخلوط مركب من اشياء شتى قد ركبت على ايتلاف وصارت شيئا واحدا واعلم
ايها الملك ان الاشياء كلما اختلف تدبيرها اختلف طبايعها شرح اما قول الملك عن الحسدة انهم قالوا ان الجسد كلما انهكته
بالطبخ انحبس الروح في لطيف الجسد هو كلام صحيح غير انه مرموز لان الحسدة قالوا الحق والبسوه في عبارات شتى والمقصود من ذلك
الحلال لطيف الجسد في الروح وهو الدهن لان الماء يكون مغروسا في الدهن والصبغ مغروس في الماء فهذا هو شرح كلام الحسدة
... قال تيودورس ايها الملك لو عاينت هذا التدبير لايقنت ما معنى هذا فقال الملك له كيف ايقن وانا لا ارى هذه
الاشياء الا اجسادا محترقة يريد بالاجساد المحترقة هنا اجزاء التفصيل لان اجزاء التركيب كانت غير محترقة بالانهاك
والسحق واما في التفصيل فانها صارت متلاشية يعبر عنها بالمحترقة لما قد حكم عليها الانهاك فصارت اجسادا بالية كالارض ميتة
التي اذا راها الانسان جزع لرؤيتها اشفاقا عليها وخوفا على ضياع ايامه وتعبه لانها الجاهل فلذا راها القاها من يده وظن
ان لا فايدة فيها وهذا الانهاك هو المقصود في الصناعة وهو المعبر عنه بالبلاء والموت والخراب والاراضي الموحشة والاراضي
الخالية والقفار والسباسب والدمن والبلاقع واليها الاشارة من ديوان صاحب الشذور من قوله في قافية السين

حسبما نقله صاحب المكتسب من قوله احرق جسم بالماء الآلهي لا بالنار وقد اوضحنا لك ذلك من كلام صاحب الشذور في الطائية
وشرحها وما قويه فان بعضهم حرقه بالنار واخطى وبعضهم احرق بالكبريت وكلهم مخطيون واراده بما ذكره تبيين فعل الجهال
فانهم يدخلون على الجواهر بنار العنصرية فيقصد فساد لا اصلاح بعده اصلا ان كانت الجواهر المذكورة هي جواهر الحجر اعنى
واشرنا الى بطلان التكليس بنار الحرق في الاشياء الترابية والجوانية اذ لا فايدة في اعادتها لان المقصود حرقها مع بقاء البلة
كما قال جابر رحمه الله تعالى حرق صالح لا حرق فاسد وقد اوضحه بالرماد فانه لا فايدة فيه فانه لا تتعلق به النار لانها اكلت عنه
واما الفحم فان النار ابقت فيه بقية يمكن بها ان تتعلق به فان يبوسة الحجر لو احرقت حرق الفاسد لامتنعت من المزاج والتعفين
ولم ترد بحرقها الا ليكون كالشيء الواحد الذي لا جزء له كما اراد القوم بالهيولى القابلة لانفصال الصور عنها ولو اننا احرقنا
الحجر بعد احراقه ولم يتم فيه التساوي بالتساوي والتزويد لما تعفن ولا اتحد ولا ابيض لانه غير مكلس ولم يصير اجزاوه
كما قال جابر رحمه الله تعالى ولم يتاثر من النار لما في طبعه من [illegible] ولهذا يسمى صخرا لمنعه عن نفسه ولان الجرم الصافي محجوب في ظلمة
ولو اننا احرقناه بالنار لامتنع من الممازجة لان رطوبته الخارجة منه احرقت كلها ولم يبق منها بقية فافهم قال الشيخ
فهذا ما اوردناه من الاستشهاد مختصرا نبيلا تاما لنفس وتمله قارئه لبلاغته على كيفية الابتداء في القسم الاول من العمل الاول
شرح اقول وبالله المستعان ان جميع ما ذكره الشيخ في كتابه المسمى بالمكتسب وما اورده على ما ذكره من الاستشهاد المصحح بقوله
مما ينتفع به الحكيم الماهر العارف بدقايق الحكمة والمستخرج لدفاينها واما المبتدى فلا وابيك ولهذا المعنى اختصر قوله واقتصر
الاستشهاد عليه لئلا يحصل ملل لمن يطالعه بغير نتيجة ولا مقدمة بفهمها واما من قرء الاصل واطلع على ما اودعناه في كتابنا
هذا من الشرح فانه كلما مر فيه على مكان وادام فيه النظر وتامل انفتحت له فيه عين باصرة وقوى مدركة هذا اذا كان له
بالحكمة ادنى الهام واما الجهال فلو ذكرته لهم بالصريح لا يفهمون ولا يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا فاياك ان تكون
من مثل هولاء لا في شيء لا يسمعون الدعاوى الباطلة والحكايات المزخرفة والاقوال الملفقة التي لا طايل تحتها فان سلكت طريق
القوم قدمت العلم على العمل وهذا العلم قد فتحنا لك بابه وازلنا باذن الله تعالى عنك رين حجابه فان انت فهمت ما القيناه
اليك فلا تدع العمل لان العلم بلا عمل لا فايدة فيه كالشجرة التي لا ثمرة لها والى هذا المعنى اشار صاحب الشذور في قافية الغين بقوله
فلا تدع التجريب بعد تفهم وكن في التهدي بالنظير مبالغا وقال الامام جابر رحمه الله تعالى ان الذي عرف العلم ولم يعمل فهو
محروم لان سبيل العالم ان يعمل بعلمه والسلام وقد انتهينا الى هذه الغاية في التعليم فليكن آخر الباب والله يعين المتعلمين
[illegible] فصل [illegible]
[illegible] قال الشيخ
رحمه الله تعالى قال ارس لثيودرس لما سأله ما بالك يا ارس ذكرت التبييض بالماء والشمس والتبييض بالنار والبخار ثم
ثم ذكرت التبييض في اول الامر فادعا منهم لان ذكر التبييض ثلاث مرات قال لطفت والله ايها الملك في السؤال واحسنت
الفهم فيما سالت عنه انه عظيم معضل قال فبينها لي قال اما التبييض الاول فهو الخلط والثاني فهو افراغ الماء منه فسموا ذلك
وسموا النار شمسا واما الثالثة فصب بقية الماء فيه فسموا ذلك التبييض بخارا وسموا النار باسمها قال الملك احسنت بارك الله
في مقالتك شرح اعلم ان التبييض عند القوم هو ثلاث مرات وان لم يذكرها صاحب الشذور في قافية الدال غير اثنين لكنه
ذكر الثالث في مكان لا يؤبه اليه من القصيدة المذكورة فانه قال وللخلط احوال فان يظهر عنهما سواد وتبييض فبيض وسود

فهذا

البيض الأول

فهذا هو البياض الاول المكتوم بعد الاحراق الاول المكتوم وبعد الاحراق الثاني السواد الاول ثم البياض الثاني ثم البياض
الثالث والى هذين التبييضين اشار بقوله وسود لتسويدين تحظ بسره وبيضه تبييضين تحمد وتسعد والفرق بين
التبييضين الآخرين ان التبييض الاول لم يكن بعد تسود لانه تبييض من سواد كامن فرجو قبل العمل الاول المكتوم
ابيض فهو التكليس الذي مر ذكره واما التبييضين الآخرين فان كل واحد منهما انما يظهر بعد تسويد بعينه اعنى احدهما
بعد درجة التزويج فاولان التفصيل والثاني بعد درجة التركيب وهو اكثر البياض فاما قول ارس لما ساله الملك
انه امر عظيم معضل يريد به التبييض الاول الناتج في العمل الاول وهو الذي اشار اليه خالد رحمه الله تعالى بقوله
اول هذا العلم تكليس الحجر بحر نار هرما حر سقر سبعة ايام تباعا في الخمر لا انقص منهن ولا فيهن حتى يعود التل ملدن
وبعد ذا تصعيد ما يقعد حتى تراه ابيض مثل القمر فالتبييض الاول كما قال ارس هو الخلط لانه تعفن بالرطوبة واليبوسة
من المادة قبل العمل الاول معا واما التبييض الثاني فلا يكون الا بالماء لان الماء هو العلة في البياض الاول والثاني معا
لان الماء اللطيف هنا تسمى بالنار والنار للطفها سميت شمسا فاذا سمعت في تدابير القوم الاشارة في تبييض الكبريت والزيبق
بالسقي والسحق في الشمس بالماء والملح فالى هذا المعنى يشيرون وقد علمت ان التبييض الثاني انما يكون بعد التعفين والسواد
الاول واما الثالث فهو عقد التركيب لانه يصب فيه بقية الماء الموزون للتبييض الماء كله فافهم ولما كان الماء هو
البخار الصاعد وكانت النار في غاية اللطف واذا اشتد حرها فلا يشتد في العقد اقوى من حرارة الشمس في السرطان
فافهم فاولها مثل حرارة الشمس في الجدي وآخرها مثل حرارة الشمس في برج السرطان هذا الكلام على التبييض خاصة والماء
والبخار والنار فقد اشرنا الميزان التعديل في ذلك كله والسلام قال الشيخ قال الملك لارس فقول هرمس ان ريح الجنوب
الكبيرة اذا ثارت اصعدت الغمام ورفعت بخار البحر قال ارس ايها الملك ان التركيب اذا لم يتم سحقه لم يصعد في القباب
وان صعد لم يسل الى القابلة فينبغي ان يخلط فيه الماء الاول والثاني قبل ان يطلع فذلك هو ريح الجنوب الكبيرة قال نعم
ايها الملك ان هذين المائين لما اختلطا بالماء الاول اثاراه واصعداه الهوى فارتفع معهما بخار ماء البحر يعني بذلك الكبريت
الذي لا يحترق الذي في الاناء ومن اجل هذا قالت الفلاسفة اخلطوا السايل مع اشياء كثيرة يصير الاثنان ثلاثة والواحد
اثنين شرح من المعلوم بالضرورة ان ريح الجنوب اذا ثارت حصل عقيبها المطر لا سيما في البلاد المعتادة بالمطر لا سيما
اذا خالطها الغربية لان الريح الجنوبية حارة رطبة والغربية باردة رطبة فالهواء اذا كثر وزادت رطوبته وبرده في الجو
انحدر مطرا بعد ان انعقدت سحابا متراكما واما الريح المشرقية فحارة يابسة والشمالية باردة يابسة فيدلان على الصحو
لتنافرهما وان السحب المنعقدة ويجففان الرطوبة الواكفة وفي ضمن ذلك الاشارة الى التركيب فانه لما اجتمع من ارض
وماء والارض باردة يابسة في قول وان كانت حارة يابسة في قول آخر والماء حار رطب في قول وان كان باردا
رطبا في قول آخر فان الطبايع اعتدلت اوزانها في هذا التركيب وكان ارضيا لا حركة فيه الا في الباطن لان الحركة لم
تبرد الطام لما تم التعفين الاول فلما انقضت ايامه ودخلت عليه الرطوبة ثانيا وثالثا غلبت الحرارة والرطوبة
على البرودة واليبوسة فظهرت ريح الجنوب واثارت البخار واصعدت الغمام واخرجت بخار البحر ولهذا جاد بقوله
ان المركب اذا لم يتم سحقه لم يصعد في القباب وان صعد لم يسل الى القابلة والمقصود هنا تمام التعفين وكثرة الرطوبة
ضعفت اليبوسة الى ان يحيل الكثيف اللطيف ويجعله ماء سايلا ويتركه في القابلة منحدرا ولسنا نعني بالكثيف

بيان الميزان التعديل

من مناسبة النبات الى مناسبة الحيوان ومن لازم الحيوان اذا ابيض ان يكون نباتا لغلبة الرطوبة وذلك ان الجزء الرطب
من الحجر لما خلط باليابس ونسبك منه استفاد كل من الجزئين قوة لم يكن به قبل ذلك اما الجزء اليابس فانه كان حجرا
وان تصغرت اجزاؤه وامكن سحقها فهو صلب خشن يابس عند اللمس له فاستفاد من الجزء الرطب اللين والنعومة واما
الجزء الرطب فانه وان كان رطبا فانه لم يكن سيالا بل مع رطوبته متقطع متحبب شديد المنع طلز الاجزاء فاستفاد
من الجزء اليابس حرارة دهنية التصقت اجزاؤه ومدتها كامتداد الاغصان واحالتها الى ان صيرتها منحلة سيالة
مضبوطة غير منقطعة فعادت الى صورتها لقوة مع تغير اوصافها الى الصلاح والبياض والتلالي فافهم ومن هنا
صح تفجيرها من الصخرة اثني عشر عينا وتفريقها للبحر قسمين فاما تفجيرها من الصخرة الاعين فهي الرطوبات المنفصلة المستنبطة
من الارض عند تكرارها وعودها فهي واحدة وانقسمت وهي اقسام اثني عشر لكل واحدة منها فايدة وقوة ليست للاخرى وان
تعاون على الفعل الواحد بل نقول ان الثانية منهن اقوى فعلا من الاولى والثالثة اقوى فعلا من الثانية والرابعة اقوى
من الثالثة الى الاثني عشر فتكون الثانية عشر اقوى فعلا منهن كلهن اذ مصيرهن كلهن اليها وهذا الفعل كله وهو مشتمل
على استنباط الماء من الارض بعد رسالته عليها واما افتراق البحر بها فينقسم الى قسمين احدهما ماء والاخرى ارض والى قسمين
آخرين تاج وهو الماء وهالك وهو الارض بالتكليس والى قسمين آخرين تاج وهو الحكيم وهالك وهو الجاهل فعصى الحكيم
ليست كالخيزران في اللين بل هي الين من الشمع والابريسم في يد الحكيم بعد جساوتها لان الجساوة قد اكتسبها من اليبس
والذي هو يبوسة الحجر لاختلال كثير من اليبوسة في مائها واستحالة بعض اليبوسة رطوبة مائية فهي قد صارت جاسئة
زيتونية لكن الزيتونة الذهبية صبرها نفعا حادا غير محرق ولا محترق بخلاف القفط والبارود وما شاكل ذلك واما
العصى التي اشار اليه الحكيم فهي آلة الصناعة المسماة براس الفيل والسمرة وفات العرق والخرطوم وقضبان الآس
وسلاليم الذهب والطاووس الملون والشيطان وهو المخلوق من نار السموم وهي النار العنصرية الموجودة من تحت الآلة
في التنور بعقدها اللطيف الناري الجانس الذي يشبه الاغواء والحركة والتهييج في الباطن المهيج لسائر الحيوانات
والباعث على الحركة الشوقية وتحرك الاخلاط الاربعة في جوف البدن ويعني ايضا عن الشيطان هنا بالجزء الناري
الكاين في جوف الآلة وهو الذي عنى به جابر رحمه الله تعالى بقوله قطر الحجر عن قضبان الآس يريد بذلك تقطير
رطوبة الحجر عن اليبوسة منه وبسط القول في ذلك في كتاب الاربع وفي كثير من كتبه وقال في كتاب آخر قطر الحجر من قضبان
الخيزران فالتقطير الاول عن الارض والتقطير الثاني عن الدهن لان قضبان الآس ارق وقضبان الخيزران اغلظ ولان
قضبان الآس مشتملة على دهن وقضبان الخيزران بخلاف ذلك فالشيطان له مقيل تحت هذا المنضر وقوته في عروقه
الروم والقبط لان الروم والقبط هما البرد بافراط والشيطان في هذا المكان بارد لان فعله بحرارة لطيفة باردة
لكنها نفت برودة الحجر الاصلية التي هي علة السكون واحالتها الى حرارة هي علة الحركة لان الحركة مصدر الفعل
والانفعال فافهم واما قوله نسيل عما الحلل بيضها بما اذا ما شرطنا على سافها شرطا فنبه على البادزهر من الآلة
واشار اليه بالساق والشرط هو الزوال وسيلان المادة وانحدارها من الزوال بيضاء صافية هي المسماة بماء الحياة
ومن قبل ما اغوى ابانا بذوقها فذاق واخطى والقضاء فما اخطى فالذي اغوى هو الشيطان وذكرنا فعله والذي
ذاقها هو الجزء الاول من الهيولى لانه الاب القديم لهذه الصناعة وما ينتج منها فكان دوق آدم لها كان سببا

هبوطه

هبوطه كذلك كان الماء الالهي سببا لهبوط الاجزاء المتعالية للتصعيد وانحطارها راسبة في الماء اولا يستحيل
بعد رسوبها الى ان يجد رمنها ماء ابيض واما قوله فقطعت جنانا واعتصرت مياهها فاجرت ما استعلى وذوبت
ما انحطا يعني به فصل اجزاء شجرة الحجر واخرج منها الماء وان اجد الماء الصاعد منها فصيره ارضا وذوب
الارض الهابطة فصيرها ماء وهذا العمل موجود في العمل الاول المكتوم وفي العمل الثاني ايضا اما في العمل الاول فان
كثيف الماء انعقد مع الارض وجمد معها ارضا واما لطيف الارض ذاب مع الماء وصعد معه ماء واما وجهه في العمل الثاني
ان الماء العالي الصاعد المسمى بالماء الالهي ينعقد مع الجسد الجديد واما الجسد الجديد فانه يذوب ذوبا حقيقيا بهذا الماء
وهو الاكسير ومقصوده بذلك في العمل الاول اخص من الثاني لوجوه ما ذكرناها في غاية السرور فافهم واما قوله ولينة
الاعطاف قاسية الحشى اذا نفثت في الصخر يتصدعه هبطا مراده بالماء الالهي لان فيه اللين من وجه ورقة قوامه وفيه
القوة من وجه انه يحل الاحجار الصلدة ويصيرها ماء فافهم واما قوله كان عليها من زخارف جلدها وداد من الوشي المفوف
ومرها رجع بالمعنى الى وصف الحية وصفاء جلدها واختلافها صور الالوان اليها وكلها اوصاف على رطوبات الحجر المحللة
لليبوسات فافهم واما قوله توصل ابليس بها في هبوطه الى الارض من عدن ففارقها شخطا يعني ان الحية كانت لابليس
عونا على هبوط آدم الى الارض من الجنة كذلك النار العنصرية داخلة وخارجة مفارقة واما قوله وكانت وشيطائيل
حربا لآدم وحواء ما داما على الكرة الوسطى يريد بها الحية وشيطائيل هو الشيطان والكرة الوسطى هي كرة الشمس وهي الجنة
في الفلك الرابع على ما قيل فالنار العنصرية والرطوبة الداخلة الخارجة تعاونا على اخراج كل من الذكر والانثى الذين هما اصل
الحجر من الطور الروحاني الى الطور الانساني وفي هذا البيت شيء يتوصل الى معرفة العمل الاول المكتوم الذي لا يجوز وضعه
والسلام وقوله امتت بها حيا وسودت ابيضا واسرعت في قلع السواد فابطا يدل على الرطوبة النارية المميتة لليبوسات
الارضية واعلم ان في الحجر حيوانا انه لم يمته لم نظفر بسره فاذا امات الموتة الاولى كل العمل الاول المكتوم فلم يبق الا السواد
الاول الذي هو التزويج وهو الذي عنى به الحكيم وسودت ابيضا وبعد السواد البياض فان السواد يقلع بالرطوبات كما تقدم
وصفه فافهم واما قوله واحييت تلك الارض من بعد موتها برى وكانت تشتكي الجدب والقحطا يريد به وجهين احدهما
الارض الميتة الاولى فانه بعد استكمال موتها لابد من تجفيفها بالجفاف التام الذي يصير الارض نارية فاذا دخل عليها
مقدار وزنها من الماء وتعفنت به اسودت وقد ذكرنا على السواد فيما تقدم واكملناها هنا باحكام تجفيف الارض
وتعطيشها ليروى باتنا بعد بياضها وتسود بالتعفين والوجه الثاني بالتركيب الثاني يريد بذلك تعني الارض النقية التامة
الملززة الاجزاء الصلدة فانها شديدة الحرارة وقوية الحدة ومشتاقة الى الماء لشدة الجفاف ولغلبة الحرارة واليبوسة عليها
فانها صارت ميتة وان كانت لها حيات تماخيا فانها قاصرة فيها لعدتها جدواها فاذا ورد اليها الروح من الماء الالهي انبعث
واثمرت وكثرت منافعها وعظمت خيراتها فافهم واما بقية العمل فقد ذكر الشيخ رحمه الله تعالى مدرجا في بقية ابيات
قصيدته هذا من اول القصيدة الى هذا المكان دال به على العمل الاول المكتوم من الصناعة ومن هذا المكان الى آخر القصيدة
استوعب الكلام على العمل الى آخره والآن فقد كملنا لك الفوايد فيه واوضحنا لك الحق لتعرف القصد والطريق الذي لا مرية
فيه فان انت تاملت علمت مقدار ما اوصلناه اليك وان شاء الباري بالحكمة وان كانت الاخرى فايسنا ان تحمل فوق طاقتنا
من اجلك لانه لم يبق فوق ايضاحنا ايضاح الا الكشف الصريح والسلام ولنرجع الى تفسير كلام جابر رحمه الله تعالى في كتاب الروضة

الزيتون وورقه وثمره ودهنه مستعار به لذلك الدهن في اللون والفضل فانه اذا استغنى الانسان بالاشرف و
والنفيس فماله ان يبدله بالاصفر الخسيس ... الجبل المبارك الذي ينبت فيه هذه الزيتونة التي هي شجرة
الحكمة لان الطور هو جبل الاعتدال لانه في آخر الاقليم الثالث واول الاقليم الرابع وانه ارض صخر وشك وثوق وكذلك
اصل مراده حجر معتدلة الطبايع من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة و ... جزؤ من اجزائه الحجر وهو
الحار اليابس وهو النار الشجرة المطلوب اقتباسها لقوله لان قوله رحمه الله تعالى تام العبارة جيد الانسجام محشو بالنكات
حتى الكلمة الواحدة واللفظة والحروف لايخلون من فوايد واشارات عديدة الجمع استوعبناها في كتاب غاية السرور
فقوله صفونا دليل على استعداد مناسب للصفا، لان السيد موسى عليه السلام امره الله تعالى بالاستعداد وتصفية الباطن
بالصوم والتوحيد مدة اربعين يوما الى ان رقى الطور للمناجات وانظر الى نسبة هذه الاستعداد من الصفاء فيظهر
لك النور من النار لان النار التي رآها موسى عليه السلام لم تكن نارا محرقة كما هو معلوم عند اهل الشرايع وانما كانت
انوارا متألقة وكذلك اهل الحكمة لولم يستمدوا علما وعملا لم يأنسوا بالانوار على طورهم من شجرة الدهن مضى بها
فان اهل الحكمة نور ولنور لاهل الجهل نار وشرار فلا ينال الجذوة النورية منها من لايعرف القبض والبسط الذي
منه العقد والحل فان كنت من اهل الحل والعقد فبك يقتدى في تدبير هذا الملك وتمهيد قواعد السلطنة واليك
يشار بالاصابع وعليك بعقد الخناصر ومن لم يكن من اهل الحل والعقد فليس له الى تدبير الممالك من سبيل لانه من العامة
العمياء، فان سلك غير مسالك اهل الحل والعقد كان من العصاة والمخالفين والخوارج المارقين المتعرضين لانهاك الحرمات
واختلاس الاموال والتمشي في الارض بالفساد فهم مستوجبين بذلك حلول العقاب وماذكر الله تعالى لهم من انواع الخزي
والعذاب نعوذ بالله تعالى من الضلال وسوء المنقلب ونساله الهداية والعصمة من كل سوء انه على كل شيء قدير ولاينال
هذه الجذوة النورية من لايعرف العقد والحل والحل والعقد فافهم وقوله هبطنا الى الواد المقدس تماليا الى الجانب
الغربي بمثل الشرطا يريد بذلك التربية وتحرير السلوك في طريق القوم لانه لايمكن الصعود الى طور المناجات قبل
هبوطا الى الواد المقدس لان الاشياء كلها لابد لها من مباد يوصل الى غاياتها فان الحكماء لما تحققوا بالعلم مقام
رتبة الحكمة واصلها وما فيها من الاسرار توجهوا اليها بالاستعداد والصفاء فراوا نورا نارا تشب على مهل بالطور
من غير عجالة في الاحتراق والتنشيط فساروا اليها على قدم الاجتهاد والعزم وشدة الطلب واسهروا فيها ليلهم
وجهدوا انفسهم نهارهم وجعلوا العلم دليلهم والتقوى شعارهم والصبر على حد السير مقارنهم الى ان وصلوا الى
مكان مقصودهم لخصاصهم لتستروا برؤية انوار محبوبهم فرأوا منها جذوة الاقتباس دون غيرهم من سائر الناس
فهبطوا الى الواد المقدس من الجانب الغربي ممتثلين شروط الحكمة في السلوك وطلب الاشياء من مظانها ودخول
البيوت من ابوابها اذ لاسبيل لهذه الجذوة الا من الواد المقدس من الجانب الغربي والشرط هو القطع والحد الذي هو
كالرسم الذي لايمكن مخبرة عنه ولاشك ان الوادي المقدس طيب الرايحة لان معنى التقديس هنا طهارة الاجزاء
من الرايح الخبيثة ومراده بالظلال الاماكن التي تستقبها بالجبال والاشجار واغصانها فتحجب شعاع عنها لانه وادي له
عمق في الارض والجبال من حوله والصخور المظلة في وسطه والاشجار مظلة عليه وهو شبيه باحد اجزاء الحجر لانه
فيه النور وفيه النار وفيه طول وعرض وعمق وعليه من الصخور والاشجار والاغصان المظلة عليها المانعة لنزول

عصاة موسى ... الاكسير

من الظهور فافهم ... فهي آلة للحكيم وفيها ماء ربه وهو الماء الالهي لاشك فيه فلما القاها الحكيم في هذا
الوادي بحث وتحركت وصارت حية رقطاء لها سم ذعاف لايشبه سمها سما وهنا شبهة نذكرها وحكمة نظهرها و
نقول ان مراده بانها رقطاء لوجهين احدهما ان الحية الرقطاء ابلغ في السم والرداءة من غيرها وكثرة الوانها لان
اللون الواحد يدل على غلبة الخلط الواحد من الاخلاط الاربع بخلاف الرقطاء الكثيرة الالوان فانه يدل على انحراف
مزاجها وغلبة كل الاخلاط عليها ويكون كل خلط الى مادة ردية ظاهر اثرها على سطح الجلد فهي ابلغ في النكاية والفعل
من التي يغلب عليها الخلط الواحد فيكون سمها الى البساطة اقرب وان كان رديا واما هذه الحية المشار اليها فان سمها
مركب من اخلاط اربع ومن امتزاج خلط من اخلاطها بالثلاثة الاخلاط الاخر فكثرت الوانها فصارت رقطا والوجه الثاني
انها لم يكن رقطا الا لصفاء بشرتها لانها مصقولة كالمرآة فهي لاختلافها بجميع الوان العالم واشكال الموجودات صارت رقطا
ولم يرد الشيخ هذه الحية الا الماء الالهي الاول المستخرج من اصل الحجر في العمل المكتوم وان كان فيها الدلالة على التركيب الاول
وظهور السواد عليه فان كلام القوم في الاول شبيه في الثاني وكلامهم في الثاني شبيه بالاول فلا تدهش فقد كشفنا لك
الغطاء فيه لتكن على بصيرة فيما انت طالبه وبالله المستعان واشارته الى لطيف النقع هو الغبار المتراكم عند حصول الحركة
وهو تكليس القوم الذي نحن بصدد بيانه وشرحه والظلمة الظاهرة انما هي عند اهتزازها واهتزازها لازم للعمل من اوله
الى قرب تمامه وفيه ظهور السواد الاول والثاني ولسنا بصدد شرحه الان ولاشك ان ظهور السواد مخوف يهرب منه
الجهال ويفرح به الحكماء وغير الفيلسوف حكمته ومداراته في تدبيره واخذها وضعفها ومحاذيه لها يدل على فعل فيه
تكرار ومعاودة ولاشك ان العصا جسم يابس نباتي فيه بعض لين لان اجزاءه متفرق بالنار فلما القاها الحكيم صارت
حية والحية جسم حيواني متحرك فقال ليس ممتد مقاتل هارب مقبل ومدبر فيه داخله سم فافهم فان العصا استحالت من
النوع النباتي الى النوع الحيواني لما القيت في الواد المقدس تحت الظلال وفيه الاشارة الى امتزاج الحجر المزاج الاول
وهو ارسال الماء على الارض فان في استنباطها منها حيلة فلسفية يستحيل ما في الحجر من الجزء النباتي الى الجزء الحيواني
فالماء ولذا كان متحركا اولا فانه منقطع ومتحجب كالنبات القابل التفصيل من اول وهلة من قطع زهراته واغصانه فاذا
استحال الى هذا النوع الحيواني الذي هو الحية فانه لايمكنك ان تقطع اعضاءها بسهولة ببعض الجذب كالنبات فانما
تستعين على ذلك بما ماثلت من آلة وحديد وماشابه ذلك لان جسمها متلزز شديد املس سريع الحركة مخوف سمها ونفثها
واستنطاقها ولهذه العلة قيل ان الحية لاتموت حتف انفها ابدا لما فيه من الاجزاء المتلازرة في التركيب فيعسر انحلالها بغير
القتل فهي اذا لم تقتل فهي حية فاذا قتلت وقعدت منها حركتها اسرع الفساد الى جسمها فاستحال ولهذا المعنى قال رحمه الله
ومد اليها الفيلسوف يمينه يجاذبها اخذا ويوسعها ضغطا فصارت عصى في كفه واجنها فاخرجها بيضاء تجلو الدجى كشطا
فهذا دليل على انها لما كانت عصى قبل صيرورتها حية لم يكن هذا البياض وهذا الصفاء فالحكيم بفعله احالها من صورة
لطاعتها له ولتمكنه من العلم باحوالها وهذا التمكن هو الذي اختص موسى بن عمران فمن قصر علمه من علم موسى عليه السلام
فيها وفيما يتعلق باحوالها لاتصل اليها ولايتمكن منها واما قوله واعجب من احوالها المك عودها الى حالها بدا اذا ملكت
ضبطا يعني انها تعود عصى كما كانت لكنه بعد تبيين اوصافها فان كانت كما ذكرناه فيها جساوة وبعض لين مع تقطيع
وتجنب وافتراق بالنار فلما عادت بيضاء دل على انها كثيرة اللين لان البياض انما عرض لها هنا بواسطة استحالتها

يقول صاحب الشذور في قافية الطاء من ديوانه حيث قال في زيتونة الدهن المباركة الوسطى غنينا فلم نبدل بها الاثل والخمطا
صفونا فآنسنا من الطور نارنا بثينا هنا ونحن بذي الارطا فما اتينا وقرت صبرنا على السير من بعد المسافة ما شطا
تحول منها جذوة لا ينالها من الناس من لا يعرف القبض والبسطا فعطفنا من الوادي المقدس شاطيا الى الجانب الغربي تمثيل الشرطا
وقداح الارجاء منها كانها لطيف شذا ما يحرق العود والقسطا وفيها القبا المصوبة طلابها اذا هي تسعى نحو ناحية رهطا
فصار لطيف النفع عند اهتزازها فاظلم من نور الظهيرة ما غطا واحرقت الجماد منها من دما له وامواهه والقعر [illegible]
فلا بر من لا يعرف الرجيفة واقبل منا من يدوم بها سقطا ومن الهبا الفيلسوف بمينه يجازيها اخذا ويوسعها [illegible]
وصارت عصى في كفه واخذتها فاخرجها بيضا يجلو الدجى كشطا فلم ارتعبانا اذ لي ليعد لهم سرا ماولاتها على جاهل اشطا
هي المركب الصعب المرام وانها ذلول ولكن لا لكل من اشتطا فاعجب بها من آية لمفكر يقصر عن علم ابن عمران لا يعطا
واعجب من احوالها انك عودها الى حالها بدءا اذا مليكت ضبطا وتجيرنا من صخرة عشر اعين تشتتين كسقى كل واحدة سبطا
وتطليقها دهرا من البحر فانشق طريقا لمن ناج ومن الميت غطا فتلك عصانا لا عصى خيزرانة على انما في كف ممسكها النقطا
وقد كان للزيتون فيها جناوة ولكن لين الدهن صيرنا نقطا وخضراء للشيطان تحت ظلالها مقيل تقي من برده الروم والقبطا
تسيل بماء للخلد ابيض صافيا اذا ما شرطنا على ساقها شرطا ومن قبل ما اغوى ابانا بذوقها نزاق واخطا والقضاء فما اخطا
قطفت جناها واعتصرت مياهها فاجمدت ما استحلى وذوبت ما انحطا ولينة الاعطاف قاسية الحشا اذا نفثت في الصخر تصدعه هبطا
كان عليها من زخارف جلدها رداء من الوشي المفرق او مرطا اوصل ابليس بها في هبوطه الى الارض من عدن ففارقها سخطا
وكانت وشيطان حزب لآدم وحواء ماداما على الكرة الوسطى امتت بها حيا وسودت ابيضا وامرضت في قلع السواد فما ابطا
واحيت تلك الارض من بعد موتها بريا وكانت تشتكي الجدب والقحطا [illegible] انا لم نأتك بالاستشهاد على الماء الالهي من كلام صاحب
الشذور في هذه القصيدة الا لما فيه من فوايد [illegible] لعلك تنبهه وتفهم خصوصيته فانه هو الاصل المتهيء في هذه الصناعة ومن
اجله تعب الحكماء التعب الذي لا يشبهه شيء الى ان وصلوا اليه و[illegible] لتعلم ان ماء الحجر يسمى الحيا من اول بروزه [illegible]
عليه من التدبير الاول المكتوم الى ان يحصل تمام الاكسير [illegible] لتفهم قول جابر في كتاب الروضة في التكليس وما تشبهه
صاحب المكتسب صحيح لا شك فيه و[illegible] لتعلم ان صاحب الشذور ذكر تفصيل التدبير الاول المكتوم في هذه القصيدة
الطائية فيما اوردناه منها و[illegible] لتتحقق ان مقصود صاحب الشذور فيما اوردناه من قصيدة العمل الاول المكتوم
وان كان كلامه فيها يدل على العمل المذكور من اول التزويج لان العمل الثاني يشبه بالاول وسادسها ليعرف مقام كل
من هذه الحكماء الثلاثة اولهم جابر قدس الله تعالى روحه ثم صاحب الشذور رضي الله عنه ثم صاحب المكتسب تغمده الله
تعالى بالرحمة والرضوان و[illegible] لنفتح مقدمات العلم والعمل من شرحنا هذا من هذا الكتاب وثامنها ليبسط ما ثبت
بمقدار ما جهدنا فيه انفسنا من العلم والعمل الى ان اوصلنا هذا العلم النفيس القدر في هذا الكتاب والله المستعان واقول انا
شرحنا جميع كلام صاحب الشذور في قصايده كلها في كتابنا المسمى غاية السرور وبينا فيه معاني كلام العرب على طريق اصحاب
البيان ووجهنا المقصود من كل كلامه على ساير الوجوه المستنبطة من الشعر والبلاغة والحكمة ومقصوده في هذه القصايد
لم يسعنا ان نشرح كلامه في غير ذلك الكتاب على مثل الوجه ورأينا ان نترك الارشاد الى معاني ما اوردناه هنا الا تحقيق
معاني ما ذكرناه لك من الفوايد لا سيما ما فيه من الاشياء في العمل المكتوم ومن بقية العمل الذي صرح به الحكماء فوجب علينا

ان نشرح

ان نشرح ما اوردناه من كلامه على وجه مختصر لطيف ومقنع ان شاء الله تعالى ونقول انه ذكر فيما اوردناه
من قصيدته الزيتونة والدهن والاثل والخمط والطور والنار والجذوة والواد المقدس والجانب الغربي والعصي
والحية ولطيف النفع والظلمة والرماد والامواه والقعر والصحراء والفيلسوف وفعله وانقلابها عصى بعد ان كانت حية
وخروجها بيضاء وتحكمها العالم وسلطانها على الجاهل والمركب الصعب المرام وانها ذلول وكونها آية عجيبة للفكر وانها
لا يعطى لمن يقصر علمه عن علم موسى عليه السلام وكونها تعود الى حالتها الاولى بالضبط وكونها تنفجر من الصخر اثنتي
عشرة عينا وانها تفلق البحر وكون للزيتون منها جناوة اولا وكونها صارت نقطا آخر ووصفه الغصن الذي تحت ظلاله مقيل
للشيطان والبرد والروم والقبط وماء الخلد الذي يسيل من شرط ساقها وكون الشيطان اغوى ابانا بذوقها وقوله قطفت
جناها واعتصرت مياهها واجمدت ما استحلى وذوبت ما انحطا ومراده من لينة الاعطاف وقاسية الحشى وكونها اذا
نفثت في الصخر تصدعه هبطا ومعاني قوله زخارف جلدها وكون ابليس وصل بها في هبوطه الى الارض وكونها
شيطانية حرب آدم وحوى والكرة الوسطى وموت الحي بها وسوادها الابيض وقلع السواد وحياة الارض بعد موتها
هذه كليات تفاصيل ما اوردناه من كلامه رحمه الله تعالى في هذه القصيدة اما مراده بالزيتونة الاشارة الى اصل
الحجر وشجرته التي يتفرع منها فروعه وتظهر منها اغصانه واوراقه وثمرته ومناسبة الزيتونة لاصل الحجر لوجوه احدها
انها شجرة مباركة كما ان شجرة الحجر مباركة لانها تثمر الذهب والفضة لان البركة اريد بها عموم النفع فلا اعظم
من نفعها في اجتماع العالم وتمدن المدن وعمارة القرى والسياسة وانا ريديه اللذات والنفقة بالاختصاص من قول
كما ان الزيتونة مختص بالطور والارض المقدسة فكذلك شجرة الحكمة مختصة بقلوب الحكماء والاوصياء والاولياء
والانبياء عليهم السلام ولنا في هذا المحل كلام طويل وذكرناه في كتاب غاية السرور والوجه الثاني من المناسبة و
القدم بالنسبة الى مولدات العالم لان الزيتون اقدم اشجار العالم واكثرها بقاء كما ان اصل شجرة الحجر اقدم اركان
المولدات العنصرية واثبتها فعلا والوجه الثالث ان شجرة الزيتون يتفرع الى اغصان من فروعها واوراق ونوار
وثمار وكذلك شجرة الحكمة التي هي اصل الحجر يتفرع الى فروع واغصان واوراق ونوار وثمار وقد اشار الى هذه الشجرة
صاحب المكتسب في صدر الكتاب وشرحنا هنالك قوله والوجه الرابع ان المقصود الاكمل من شجرة الزيتون هو الدهن
للاضاءة والاقتباس لعموم النفع في العالم وكذلك المقصود من اصل الحجر الدهن بلا شك في ذلك لانه هو المقصود الاتم
لحصول المطلوب وتمام الامل ولهذا المعنى قال رحمه الله تعالى بزيتونة الدهن فاضاف الزيتونة الى الدهن اضافة
تعظيم وتحقيق وبيان استوعبناه في كتابنا غاية السرور وكونها وسطى اشارة الى بيان فضلها وعموم نفعها كما بينا
لان خير الاشياء اوسطها ولقوله تعالى قال اوسطهم ولها مناسبات اخرى ذكرت في غاية السرور منها الاعتدال في الاصل
والغرس والطينة والطبع وشبه ذلك واما الاثل والخمط ففيهما الاشارة الى الاعمال التي يعملها الجهال من قشور هذه الصنعة
وظواهر كلام الحكماء مثل تقطير الزيت الى ان يصير دهنا لا يشتعل بالنار وفعله في الزرانيخ والكباريت الذائبة ومنع الاحتراق
وظهور الصبغ في الاجساد الراسبة وتليينه الاجساد الصلبة وعقد الفرار فلو تفكر العاقل في هذه الافعال الصادرة
عن الزيت المدبر الى ان يزول احتراقه في الاجزاء الدهنية مع بعد نسبتها منها فكيف بدهن الحجر المستنبط من اصل شجرته
فالحكيم لما ظفر بمثل هذا الدهن العظيم الشان من زيتونة الحكمة لم يلتفت الى الاثل والخمط الذي يشابه شكل شجر

ابتغاء لثواب الله تعالى ووجهه الكريم فاعلم ذلك وسمعه وتمام قول جابر رحمه الله تعالى في هذا المعنى في كتاب شرح
كتاب الرحمة ايضاً ان الناس قد انقسموا في تدبير الجسم الى اربعة اقسام فطايفة قالت ينبغي ان يكون للجسم ممسكاً مجرداً
ناشفاً لا رطوبة فيه حتى يكون النفس والروح مع المرطبان المحلان واشال ذلك من الغزل وقالت طايفة هذا غلط فيه
وسنت ان الاشتباك والاتصال وما يرومه اهل هذه الصناعة من المزاج والاتحاد انما يكون بالرطوبة لان الاشياء
الناشفة واليابسة والقشفة كلها لا يمتزج ولا يخالط بعضها بعضاً وضربوا لك مثلاً قريباً فقالوا ان الفضة تخالط
الذهب فلو كلسنا الفضة واحرقناها حتى يصير ترابة ما مازجها الذهب فلا اختلطت به ولو وقفت فوقه كالتربة
لان الندى الذي يكون به الاتصال والامتزاج قد زال عنها وانقسم القايلون بهذا الراى الى قسمين فطايفة قالوا
يكون الجسم غليظاً بحاله ويدخل عليه النفس ثم الروح فانه يمازجها وتمازجه ويكون منها العمل وطايفة قالت يا اخواننا
انكم تباعدتم عن الصواب والامر على ما قلتم الا انكم لو لطفتم الجسم ايضاً مع حبوته بالتصويل او بتبديد الاجزاء وكان
دخول الروح والنفس اليه اسرع وبلغا الى قعره واخر اجزاءه اذا كان المصول مبددا لاجزاء حقيقياً والجسم القايم
بحاله شديد المنع من وصول شيء الى قعره جدا وتره وغلظه والنفس والروح رقيقان لطيفان وانما يجب ان تلطف
لها الجسم حتى يسلكاه وينفذا فيه ولكن ليس كل لطيف نافذاً فيه ولا جارياً على القصد المذكور والامر الصحيح المعول
وذلك ان الجسم وان صول فهو الحي البسيط بمنزله واحدة وانما الفرق بين الجسم المصول والجسم الصحيح الغليظ انما هو
تبديد الاجزاء والجزء الصغير والكبير في الحكم والحال والطبيعة واحد فكما لا يكون للجسم وهو كبير قابلا للروح والنفس
فكذلك حال الجسم الصغير لانهما في المثال على امر واحد وانحن كلسناه ونشفنا بلته صار تراباً عادماً بطريق المزاج اذ كان
المزاج انما يكون بالرطوبة وحدها من انواع الطبايع لا غير ولكن ان نحن سحقنا الجسم واحللنا في تسقين وترديد به
طاهرة بعد من التكليس والتعفين صارت له في طاهره رطوبة قابلة للارواح والنفوس ووقع بها المزاج فيكون ذلك
لا في صلابة الجسم ولا في رطوبة للكلية لكن امر متوسطاً قابلا وهو اولى بالطريق بالفلاح من طرفكم تلك وقالت الطايفة
الرابعة يا قوم الله الله لا تضيعوا ايامكم ولا تفسدوا اعمالكم ولا تغالطوا عقولكم وذلك انكم وايانا قد اجمعنا
على ان الاكسير لا بد من اركان مختلفة الاحكام الذوات متفقة الطبايع يكون منها العمل ولا بد لهذه الاركان من مزاج
ما قررنا نحن وانتم ان المزاج لا يكون الا بالرطوبة وانه لا شيء احق منه في صورة المزاج ومعناه مزاج ماء بماء واذا كان كذلك
كانت الارواح والنفوس طاهرة عن النار والاجسام هي الغير دها والرابطة فلا شيء اولى بنا في مزاج هذه الاركان
من حلها وعقدها بعد اختلاطها بعضها ببعض وهذا يكون بان تصير الاجسام ماء وكذلك يفعل في الارواح والنفوس
وانقسم هولاء القوم فطايفة قالت حلوا الاجسام واعقدوا بها الارواح وطايفة قالت بل حلوا الارواح والانفس
فانهما اسهل وايسر واقرب عملاً ثم ادخلوها على الاجساد فطايفة قالت الارواح والنفوس خفيفتان طايرتان والاجسام
ثقيلة راسخة والوجه تصعيد الاجسام وتلطيفها حتى يصير في قوام الارواح ثم يدخل بعضها على بعض فان الجسم انما له
الضبط بالذات والروح للصبغ بالذات والنفس للمواصلة بالذات فلا ضرر علينا لانه تصعيد الاجساد ولا في تثبيت
الارواح وقالت الطايفة الاخرى هذا غلط وانما الوجه ان تلطف الاجسام بالارواح والنفوس بادخالها على الاجسام
او زجرتها واصعادها جميعاً حتى يصير شيئاً واحداً بالتصعيد والتعفين فيقع الامتزاج التام ثم يثبتان معاً وفي هذا

الاولى

الاراء الشيء الواجب والراي الحازم وفيها القريب من الحق والوجوب وفيها البعيد البعد المتفاوت وفيها البعيد
الذي لا يجا وز كثير متباين وذلك ان المصاعدة كلها فاسدة بعيدة البعد الاقرب واما المحلولة التي وقفت بانها
فالبعيدة جدا واما المصداة فالقريبة البعد واما المحلولة فالمتقاربة في البعد ويبقى حال وسط وهي راي من قال انها
يجب ان يكون لا ميتة ولا حية وبالله التوفيق هذا نهاية قوله في هذا الباب وهو شاهد لما قررناه لك انه لا تتم التي فيه
وترك الباطل الذي لا يجدي سوى الخسران فاحرص على كتابك هذا ان ظفرت به وكن به ضنيناً وعليه حريصاً ولا
تبذ منه فانه الا لمستحقها واعلم انا لم ناتك بهذه المعالم الا مما نهاك ان انها المهم في العمل الاول المكتوم في
العمل الثاني ان فهمت وهو شرح قول الامير خالد اول هذا العلم تكليس الحجر بجزء نار وهو ما حرسه ومن ماء صاحب الكتب
رحمه الله تعالى بقوله ويشير الى هذه الرطوبة بتكرارها عليه فيتكلس واما قوله لان الحجر لما كان واحدا فقد
ويبوسته ممزوجين فلما قسم انقسم الى اعلى واسفل كان الاعلى كالماء والاسفل كالارض بذلك قوله ان قبل هذا العمل
عمل لقوله ممزوجين ولا يمكن امتزاجهما الا بعد التهذيب لهما كما تقدم واما قوله ان الاعلى كالماء يدلك على انه
يشبه بالماء اللطافته ورقته في قوامه وسيلانه ولكنه ليس بماء واما قوله والاسفل كالارض لاستقرارها في المركز وشابهه
عن الطبايع العالية فافهم واما قوله فلما كرر الاعلى على الاسفل وغاب كثيره فعل الاعلى في الاسفل فعل الاحراق و
وكلسه وصيره هباء ليتمكن الفعل به وينجح فيه التعفين بيسير من الرطوبة فهو قاهر بين تحتاج الى التشميع وكلسه
بقول صاحب الشذور رحمه الله في قافية الالف حيث قال لنا عالم منا منه كون مائه ودرماه والنار كون هوائه يدلك على
مثل ما تقدم من قول بعض الحكما مما ساله تلميذه هل قبل التدبير تدبير قال نعم ارسال الماء على الارض واستنباط منها
وان تدبرت قول الحكما في تدبير الارض الى ان يحل ما فقد وصلت واما الماء والنار اذا امتزجا كان منهما الهواء
لان رطوبة الماء يكسر يبوسة النار وحرارة النار يكسر برودة الماء فيكون الممتزج منهما حاراً رطباً بطبع الهواء وفيه
الاشارة الى امتزاج الماء بالدهن والدهن بالماء واما قول صاحب الشذور اذا اسرعت فاذكر ما تماه حرارته
تكرار ودوسانه ضرب الشيخ المثل بالحركات الدورية انها فاعلة في العالم السفلي بالكون والفساد تكرارها لان الحركات
ممدة لافعال العنصر الاول منه التسخين للبارد والتسييل للجامد والتكليس لليابس والتفصيل للاجزاء والاشارة في علم
الصناعة الى الماء وعلوه بالسماء لانه اذا انكرر على الارض يعفن عليها وانطاق كدوران السماء بالارض وتكررت
حركاته فان الارض اليابسة تدعى وتكلس وتصير لاجزائها قال الشيخ يريد احراق الارض وتكليسها بمائها المالح
منها ثم بنزل ماؤها بعد تكليسها لتعفينها واختلاطها فيسمى العمل الاول فافهم ذلك الشرح هو ما ذكره الشيخ رحمه الله تعالى
من غير زيادة على ذلك قال الشيخ رحمه الله تعالى قال صاحب الروضة جابر في كتاب التكليس قال بعض الحكما احرق الجسم
بالماء الاكلي لا بالنار لان بعضهم احرقه بالنار واخطا وبعضهم احرق بالكبريت وكلهم مخطئون لان الحكما ارادوا
بالحرق حرق صلاح لا حرق فساد لان حرق الصلاح ممازجة للرطوبة بها كالحرق كالفحم المشتق بالنار بعد الحرق وليس
كالرماد الذي حرقه حرق فساد لا يتعلق به النار وهكذا حجرهم لو ترك بعد الحرق وفيها تعفينة برطوبته الخارجة منه
المنفصلة عنه لما تعفن وانحل ولا ابيض لانه غير متكلس ولم تصغر اجزاؤه ولم يتا من النار ولو احرق بالنار حرق فساد
لامتنع من الممازجة برطوبته الثابتة فيه منه الشرح اعلم ان ما الحجر الاول يطلق عليها اسم الماء الاول لفعله المنحل اليه الاشياء

اليقين في ساير الاعمال ونقول انه من المقرر الاصل عند كافة الحكماء ان الاجساد اذا احرقت بحيث ان يزول بلتها فسدت ويمتنع عودها وهذا صحيح مطابق العقل والفطر والعيان فاذا رايت في ظاهر قول الحكيم ما يخالف ذلك فانفطن من نفسك ان هذا محال فاسد لا عبرة به ولم لا يبحث في معاني كلامه وتاوله على القانون الطبيعي ليفهم المقصود منه لا سيما وجابر قد ذكر هذا في غير ما وضع في كتبه ونبه عليه وفي معنى قوله ان الاحراق العقلي مختص بالنفس والحسي مختص بالجسد كفاية ولو تاملت علمت ان كلما يختص بالعقل الطف فعلا من كلما يختص بالجسد من التدبير وان تاملت قوله ان ابتداء التكليس ليس هو تكليسا كذلك لا سيما وقد اشار الى ابتداء التكليس بقوله والروح فليس لها علية مثل علية الجسد وانما احتاجت الى ابتداء التكليس ليكون اذا فعلت بها ما يجري لها مجرى التكليس للاجساد تمت طهارتها وقوله ان ذلك وحق سيدي هو التصعيد لوقفت على المقصود اذ فهمت تصعيد القوم لا تصعيد العامة لا سيما وجابر يقول في كثير من كتبه ان المصعدات كلها فاسدة يعني مصعدات العامة الغير المنسبكة فان رايت روحا مصعدا منسبكا ونفسا مصعدة منسبكة اطلعت على القريب من تصعيد القوم فانظر له وانظر الى ماذا وجب انسباكه فان هذه الاشياء قد تودي بالاعمال البرانية من المتعيرطها ان يبقي هذه الصورة ولا يفهم المقصود منها فاذا ركبها بزعمه تركيب الجهال فسخ منه بعد اصلاحها وطفي مصابيحها فاما قوله ان النفوس والارواح لا يحتمل التكليس يريد به وجهين احدهما ان النفوس والارواح من حيث هي مجردة لا يحتمل التكليس لانها نافرة من النار لا سيما تكليس العامة بالنار الشديدة المحرقة واما تكليس الحكماء فانه بالنار الشديدة الغير المحرقة ولا المفسدة بل هي محرقة بالحرق للاجزاء او مكلسة مبدوة فهذا التكليس ليس هو تكليسا بالنسبة لما ذكرناه واما قوله والروح فليس لها علية مثل علية الجسد وانما احتاجت الى ابتداء التكليس ليكون اذا فعل بها ما يجري مجرى التكليس للاجساد تمت طهارتها يريد بالروح في البرانيات الزيبق ومن الجوانيات رطوبات الحجر فان كلا منهما يحتاج الى تدبير يجري لها مجرى التكليس لتنقا ويتم طهارتها فانه لا بد من تصعيده حتى ناشفا لا ميتا قشفا لينقى من اوساخه ثم يحمر ويدبر واما رطوبات الحجر فانها محتاجة الى تكرارها على ارضها وتصعيدها عنها الى ان يخلص من اوساخها واكدارها واما قوله ولان التكليس انما اراد به نفاذ اوساخ الجسد واحراقها كلها منه فهو يشتمل على وجهين احدهما يتعلق بجسد الحجر وتكليسه وتهبيته لتخرج الاوساخ كلها منه والثاني ما يتعلق بتنقية الاجساد المعدنية فانما المقصود بتكليسها وتدبير اجزائها الا ليخرج اوساخها كلها منها فانها تعود منها ممازجة مقارنة التمام لان نوعيتها واحدة ولم يقل احد من الحكماء ان الاجساد المحرقة الزايلة البلة الفاسدة نوعيتها انها يعود ممازجة فتكليس القوم يخرجها ممازجة وتكليس العامة مفسدة لها فانك اذا طلبت ان يمزج بها زيبقا جنيبا امتنع ذلك وان لم يكن مقصود القوم الا الاجساد حجرهم فقد ارشدوا الى التحقيق في اجساد النوع فلا يلتفت الى ما نفاه المويد الطغرائي وغيره من حقايق الاعمال التي في البرانيات والموازين والتراكيب في كتاب سر الاسرار وغيره فان كلامه حق من وجهين احدهما ان مقصود القوم الاعظم هو معرفة الحجر الاسود وتدبير الوصول منه ونزل ما عداه مما هو بالنسبة اليه يون يسير والثاني ان تدبير الجهال في الاجساد والارواح والانفاس لا فايدة فيها من حيث هو اعمال الجهال وافعالهم ونفيه باطل من وجه وحق من وجه اما انه حق فمن وجه ان كلامهم في الحجر يستدعي الاشارة الى غيره فلم يكن المقصود الا الحجر لا غيره وانه باطل من وجه انه لم يدبر الاجساد البرانية بالتدبير الذي هو حق وتدبير القوم في الحجر فلو انه فعل ذلك لما نفاه ولعمري ان الطغرائي رحمه الله تعالى من اساطين

حكماء

حكماء الاسلام وعظمائهم ولم يكن بعد جابر في العلم غيره مثله لبراعة لسانه ولكثرة حفظه وملازمة درسه واشراق نور عقله فافهم فانه افاد بكثرة اطلاعه امورا جليلة مهمة في هذا العلم قدس الله روحه ونور ضريحه بمنه وكرمه واما قول جابر رحمه الله تعالى وانه قد ثبت الغرض في التكليس فلنقل في كيفية وجوهه فان لكل جسد تكليسا ليس هو للجسد الآخر فنقول انه عدل من الكلام على الحجر الى الكلام على البرانيات واما قوله في الذهب والفضة وفي الاجساد الذايبة وغير الذايبة واما المقصود بتكليسها وذكر احوالها وحدودها فهو حق مكشوف ظاهر لا يحتاج الى تفسير واما ذكره لانواع تكليسها على الوجه الذي ذكره ظاهرا فيكون الكلام فيه ونقول ان كان ما ذكره يؤدي الى خرق البلة ونقض الفساد ففاسد المحرقة ولم يرد بذلك الا ضرب المثال وان كان ما ذكره يؤدي الى حرق بعض البلة مع ابقاء بعضها فان امكن ارتجاعها فصحيح والا فلا عبرة به ففاسد وان امكن ارتجاعها فلا يخلو ان يبقى فيه موافقة المقصود منها بالمشاكلة اولا فان لم يكن فالى الفساد والا امكن فيبقى في جانب الامكان وان لم يؤد الى حرق البلة وبعض الفساد فهو صالح وايضا ان كان في تكليسها على الوجه المذكور الذي ذكره جابر مخالطة الغريب فلا يخلو حاله من حالين اما ان يمكن اخراج الغريب اولا فان امكن فينقى ويطهر وان لم يمكن ففاسد لمخالطة الغريب واعلم ان مقصود القوم بكل ما ذكروه ترفق الرطوبة وزيادتها وزوال الادناس والاوساخ والسلام فقد ذكر الاستاذ محمد بن زكريا الرازي في كثير من كتبه ابتغاء لاقوال جابر والمتقدمين ان تكليس الاجساد لها بالحرق واما بالتصدية واما بالتلغيم ونحن نبين لك ما افرده من الكتب الكثيرة في كتاب طيلة ونقول اما تكليسها بالحرق فقد ذكرنا الكلام فيه واما بالتصدية فان كان بتصدية العامة فلا خاير كما ذكرنا واليه الاشارة بقول الحكماء احرقه بالرطوبة الى ان يصير فيها لانه يمتنع عودها مثل الاسفيداج والزنجار واما بتصدية الحكماء فانها ينقسم الى قسمين احدهما في اجزاء الحجر والطين القابلة للاكسير والثاني في الاجساد الذايبة بمعطها دونها لا تقبل طهارتها لانها اذا اصدئت قبل طهارتها فهي فاسدة لانها يتصدى باوساخها ولا سبيل الى استخراجها منها وبما تقصد به فسادا يمتنع عودها فلم يكن المقصود الاعظم بتصديتها الا نحو منها التقريب من الانحلال فافهم فانه قد طال ما ملاء الحكماء به كتبهم من ذكرها واما تكليسها بالتلغيم فان ادى الى المقصود منها فيكون في باب الامكان وان لم يكن فلا وفيه التفصيل اما الذهب والفضة فيمكن التغامهما بالزيبق واخراجه منهما الا انا فلا يخلو الكائن في ذلك من ثلاثة احوال احدها اما تكليسهما طول التكرير عليهما واما ان يقوى عليها فيصعد بما معه وينفرها واما ان يقويا عليه فيلبثان فيهما وللنظر في ذلك من موازين الحكم والميزان التي لا يعرفها الا الحكيم فان اصعد الزيبق احد الجسدين الى الفوق فانظر بعد صعوده هل يمكن تمييزه منه ام لا فان امكن تمييزه فقد لطف جدا وان صار له نفوذ يمكن الحكيم تقريبه وان لم يمكن تمييزه منه فقد امتزج به والتحق بحاله فيحتاجان الى التقريب وان لم يصعد الجسد معه وثبتا في مكانه متكلسا لاجزائه فهو المقصود وان لم يثبتا فلا فان ثبت الزيبق في احد الجسدين كان هو المطلوب منه ان حصل الالتيام الذي لا ينفصل وقد اشرنا اليه اولا واما النحاس والحديد فلا يمكن التغامهما بالزيبق الا بعد عسر شديد لشدة يبسهما فان ادى ذلك الى تكليسهما وزوال اوساخهما فنعم والا فلا واما الرصاصين فانهما مخلين قربة التلغيم بالزيبق فاما الزيبق فانه يفسدهما دائما ويصلحهما لما فيهما من الكباريت الفاسدة فان امكن تكرير الزيبق واعادته الى ان يهدم الجسد متكلسا او ان تصعد معه ويتميز منه ثم بعد ذلك فهو في باب الامكان وان لم يمكن فلا فان امتزج الزيبق مع احد الجسدين فكلاهما فاسد وان كانا صاعدين او قايمين والسلام فهذا جملة ما في التكليس من الحق والباطل وقد افهمناك

والفساد والكون بعد الفساد اثباتاً للتوحيد والمعاد فافهم فكان لطيوف في اصولهم موجودة قبل وجود الصور وانفصالها منها بالظهور والبروز بمعنى بالانفصال التعدد في الافراد مثل الافلاك والكواكب والعناصر والمولدات وكذلك هي في الصناعة فافهم قال زيموس لما اردنا عمله استخرجنا رطوبته وذلك اللطيف المستخرج هو ماء في منظر نار في طبيعة ومن هيهنا قالوا ماؤه نار لما كان في جوهر الحجر الرطوبات واليبوسات موجودة وجب على الحكيم ان اراد لتدبيران يستخرج الرطوبات من الحجر بينفصل اليبوسات ويزيل كلا منها على حدة ليتم له المقصود وان انت امعنت النظر فيما ذكرناه لك في جملة هذا الكتاب من هذا المعنى وجدت القوم لم يشيروا الا الى وصف العمل الاول المكتوم لكنهم فتحوا ابواب البحث والفتح بالفحص والنظر والتفتيش ولم يذكروا الكيفية ولا صرحوا عليه سوى ما ابداه صاحب المكتب من قوله الى ان ينفعل الرطوبة في اليبوسة فعل النار في الحطب وهو مثل قول زيموس وغيره من الحكماء ان ماؤه نار ومثل قول جابر وغيره ان ماء الحجر ما في منظره ونار في طبيعته وبعد معرفة الحجر ليت شعري كيف السبيل الى استخراج رطوبته ابالنار وحدها وبداخل غريب فان كان بالنار وحدها فلا ينفصل الحجر الى لطيف وكثيف الا بعد احتراق كثير من اجزائه وهو خلاف مذهب القوم ولا يمكن لان الجواهر المعدنية لا يوافق مذهب القوم في التقطير لا سيما بالنار وحدها من غير داخل غريب وان كان ولا بد من داخل غريب فهو مفسد كما ذكره القوم قالوا ان الحجر واحد لا ثاني له ومتى دخل معه الغريب فسد فجوابك ان هذا التناقض موجود والكيف فيه مجهول لكن كلام الحكيم حيث قال لا بد من تهذيب الهيولى ولا بد من استخراج رطوبة الحجر فهذا الفعل ليس هو ممتنعاً لانه مشاهد محسوس عند الحكماء فان رجعت الى اصول هذا العلم في اصل الذاتيات وانما انما كان عن رطوبات ويبوسات منحلة متحدة وخصت عن سبب انحلالها في العوا وصعودها وانحدارها ووقايت فعلها بفعل الطبيعة سواء في الكون والفساد والنقض والتحليل فقد اصبت الطريق وان تاملت فتامل كلام الفاضل الحكيم الرباني صاحب الشذور رحمه الله في قوله لنفسك فانظر لتهذ المعتقد قلت وان حاولت نصحاً بمرشد فاخير انسان بروح معنفاً لطالب علم الكيمياء ويهتدي وفي كل شيء لصاعقة آية متى تستشهد بها فكرة المرء تشهد ولكنه يخفي على الغر سرها ويبدو لذي الراي المصيب المسدد واني وان خالفت صحبي لضارب لها مثلاً يهدى به كل مهتد رايت من التاثير للشمس حجة لصنعتنا ان يجحد الحسن يجحد فانظر اذ تحتها سبيلاً على الانوار والكلاء الندى فيحصل ما قد كان لبد الندى هباء كمنحل من الكحل اثمد وينزل ما بين او برقيه فتزجي سحاباً من بخار مصعد لكل عصوف يزدهي كل مبرق وجون كاضرام الحناديس مرعد فمن نازد منها باجفان باسم ومن منجز وعداً باصوات مرعد فينحل ذاك البرق ماء لطيفه بما بله من دمعه المتبدد وتظهر عن هذين كل عجيبة من الصنع لم يخلق بها اثر بيد لمن روضة غناء زخرف وشيها ومن جدول يشفي بها شفي اسود ومن اقحوان كالثغور مؤشر ومن زهر مثل الخدود مورد فيصبح ظهر الارض من زهراتها ونوارها حي عبقري ومنجد وان نزلت بالجدي التف لبسه على الماء من برد الهوى فتجمد فذاك هو التكليس ان كنت ترعوي وذاك هو التعفين لو كنت تهتدي وذاك هو التقطير للاي الذي متى حل بالدهن المقدر يعقد وذاك هو التصعيد فاشرفيانه فانك ان حققته قبل تصعد وللتحليل احرقان يظهر عنها سواد وتبييض فتبيض وتسود ان معنى العمل الخير المكتوم موجود في العمل الاول المكتوم ومعنى العمل الاول المكتوم موجود في العمل الخير المكتوم فافهم عنه واسال الله تعالى فانا لما صح اطلاعنا على كتب القوم واصطلحنا وكررنا التجارب مرة ثمان سنين حتى فهمنا مصطلح القوم في علمهم وعلمنا بالحجر والمادة والعمل من اوله الى آخره بطريق العلم سرى

تنقيح [illegible] رضي الله عنه علم مصطلحهم القوم في ثمانية سنين

العمل الاول المكتوم ولم نزل نحوم عليه الى ان علمناه بعد سبعة عشر عاماً كما ذكرناه في صدر الكتاب والعلم قال الشيخ قال عون بن المنذر اعلم ان الحجر واحد فاذا دبر انقسم الى اعلى واسفل فاذا اصعد الاعلى على الاسفل كان الاعلى منسوباً الى الماء الرطب والاسفل منسوباً الى النار اليابس شرح انظروا الى الفرق والتناقض الظاهر في كلام القوم فانهم قالوا ان ماءه نار في مكان وفي مكان آخر قالوا ان الماء بارد رطب وفي آخر الماء حار رطب وكذلك قالوا في الارض انها باردة يابسة وقالوا انما هي الجزء الذكر فيكون حار يابسة ونشرح لك الحق في ذلك ليزول الوهم ويبطل التناقض اما كونهم قالوا ان الماء بارد رطب من اجل انه ماء سيال بطبع الماء في البرد فالبرد اصله والرطوبة لازمة له واما انه حار رطب فلا ستحالته بالصعود والنزول واستفادته من الاركان الزوجية فهو بطبع الهواء حار رطب لا سيما ان حلت فيه النار واما انه نار في الطبيعة فلفعله في الهدم والتكليس والاحراق وبه مثلوا المياه الحادة البرانية واما الارض فكونها حارة يابسة لما فيها من الجزء الناري لا سيما في بساطتها الاولى واما انها باردة يابسة عند انفصال الماء والهواء منها عند تمام العمل الاول المكتوم فان الماء لما كان حاراً رطباً وجب ان يكون الارض باردة يابسة ليتم الاركان الاربعة قال الشيخ وهنا هو الموضع الذي قال فيه خالد بن يزيد في كل قصايده او في اكثرها حيث قال واول هذا العلم تكليس الحجر بنار رحاها حوشفرة وتيسر الهضم الرطوبة بتكرارها عليه فانه يتكلس لان الحجر لما كان واحداً في رطوبته ويبوسته ممتزجين فلما تم انقسم الى اعلى واسفل كان الاعلى كالماء والاسفل كالارض فلما كرروا الاعلى على الاسفل ذهاب كثيره فعل الاعلى في الاسفل فعل الاحراق وصيره هباء ليتمكن فيه العمل وينجح فيه التعفين بكثرة الرطوبة والى هذا اشار صاحب الشذور في قصيدته حيث يقول لنا عالم من ارضه كرة مائه ومن مائه والنار يكون هوائه اذا ارعت اذكه حركاتها دحى ارضه تكرار دورانه يريد احراق الارض وتكليسها بمائها الخارج منها ثم نزل مائها بعد تكليسها لتعفينها وامتزاجها وسمي العمل الاول فافهم شرح قال جابر بن حيان قدس الله روحه في كتاب التكليس من الخماسة ان هذا الجزء لا بد منه وحق سيدي في الصنعة في البرانيات ولكنه مخصوص به الاجساد لان الاحراق ابتداء التكليس والتكليس لا يكون الا للاجساد وقد اشرنا في كتاب الاحراق ان العقل مختص بالنفس والحس مختص بالجسد غير ان ابتداء التكليس ليس هو تكليساً فاعلم ذلك والنفوس والارواح لا يحتمل التكليس اذ كان التكليس لا يكون الا بشدة النار والارواح لا يحتمل شدة النار لانها تفر عنها هاربة ولان التكليس انما يراد به نفاد اوساخ الجسد واحراقها كلها منه ليطهر ويبقى خالصاً صافياً والروح فليس لها شيء على الجسد وانما احتجت الى ابتداء التكليس ليكون اذا فعل بها ما يجري مجرى التكليس للاجساد فانك تجمع وحق سيدي التصعيد ولذلك افردنا للتصعيد كتاباً قال التلميذ هذا الكتاب واذ قد بينا الغرض في التكليس فلنقل في كيفية ووجهه فان لكل جسد تكليساً ليس هو للجسد الآخر وذلك ان في الاجساد ما هو طاهر في نفسه كالذهب واما الغرض في تكليسه ان يكون متهيئاً يمكن فيه ان يخالطه الارواح المصعدة ويمتزج بها ويتسلط عليها الحل وكذلك الفضة لكن في الفضة يبرد ويج فهي مع الحاجة الى تهيئتها يحتاج الى تطهيرها فاما ساير الاجساد الذايبة سوى هذين الجسدين فانما يحتاج الى طهارتها بالتكليس وتهيئتها جميعاً وكذلك الاجساد الغير الذايبة على اختلاف تهيئتها في الطهارة ثم بعد كلامه هذا ذكر تكليس الاجساد بالاحراق الناري وبتدبيرها لطلها من الاشياء المعينة للنار على مدبر اجزائها ثم تكرار احراقها الى ان يتم هيهنا من حمل كلامه على ظاهره ضل فاضل ومن فهم مراده وصل الحق باذن الله تعالى ولنذكر من شرح كلامه ما يفيدك البرهان

تنقيح علم ان [illegible] العمل المكتوم في سبعة عشر سنة

تنقيح هنا وقاله الاخر وانهم [illegible] معانيه شرح قصيدة [illegible] بن يزيد رضي الله عنه في قوله اول هذا العلم تكليس الحجر بنار هي [illegible]

وتجربت بتكاثيف عن حمل الانوار على صفاء دائما فضعفت الهيولى عن القبول لان الهيولى في الاصل بسيطة والهيولى
هنا مركبة من بسائط متغايرة فقبولها في الاول تام وقبولها في الثاني ناقص للظلمة كما تقدم والمقصود وجوه الحيلة التي تهذب
بها المادة ليكون في محل القبول وعلى كل حال لابد من التهذيب والتاديب من الالم والعذاب ليحصل الخلاص واعلم ان هذا العذاب
والخلاص والالم موجودة في العمل الاول المكتوم قبل العمل الثاني ليوجد لك جوهر الذكر والانثى فانهما لا يوجدان الا بالمؤنة
الصناعية من المادة التي كونتها الطبيعة باذن الله تعالى وكذلك العذاب والالم والخلاص موجودة في العمل الثاني الغير المكتوم
وبينهما فرق وهو ان العمل الاول المكتوم اصل ظهور الهيولى وصورة المادة التي يمكن فيها العمل والعمل الغير المكتوم انما هو فعل
في صورة المادة التي منها العمل وهو ظاهر ولم يتسع لك من كلامه على هذا الوجه الا لتعلم التحقيق فيه وليبدو عندك مقام النور
في العين والروح في الجسد ولتعلم بما ذكره المتقدمون والمتاخرون ربما حصل الناس من الضلال سبب ذلك لتكن على بصيرة
من امرك لانه امر ليس باليسير بل هو عند الحكماء جليل وكبير لانه دل على وحدانية الباري تعالى باية باهرة ومعجزة ظاهرة فان
بما ذكرناه لك في السفر الاول من هذا الكتاب وتاملت ما ذكرناه هنا وما قررناه من كلام الاستاذ بلغت الوصول والقفاء الا
الله تعالى وليس في قدرتنا الا ما وصفناه لك والحول والقدرة بيد الله تعالى لا اله الا هو العزيز الحكيم فالنور الذي يصدر جا
هو نور الحجر وبياضه الذي يتلالا على المخلص من ظلمته وهو الذي يعجز عن حملها الجسد الغير المهذب فحار كما تحير الخفافيش وهو
الذي اشار اليه صاحب الشذور في قافية الشين بقوله وابيض عين الشمس عنه ضعيفة كما ضعفت عنها عيون الخفافش
خفي لافراط الظهور تعرضت لادراكه ابصار قوم اخافش وحظ العيون الزرق من نور وجهه لشدته حظ العيون العوامش
وحيث شرحنا لك معنى قول زيسموس في الاختلاف والاراء الموجبة لاختلاف الاديان وعبادة المجوس النار واستشهدنا بكلام
الاستاذ جابر في المعنى وبكلام صاحب الشذور وبينا وجه المقصود فيما ذكروه فلنرجع الى شرح كلام زيسموس حسبما استشهد
به صاحب المكتسب فان زيسموس قال بعد ان تكلم على المجوس وعبادتهم النار وانهم تاهوا وضلوا قال وذلك ان صنعتنا هذه من
حجر واحد لا ثاني له قال صاحب المكتسب عن زيسموس انه يريد الهيولى المتكون منها الاكسير التي هي مثل النوع الحيواني الحقيقي
الاخر المسمى نوع الانواع بما يلزمه من الاعراض ومن تامل ظاهر كلام زيسموس وما استشهد به صاحب المكتسب من قوله وقال
زيسموس العربي في رسالته تفريق الاديان حين اشار الى السبب الذي عبد به فارس النار بالكتب المخلقة التي وضعها حكماؤهم
الاول فاولوها على غير ما ينبغي فضلوا ثم قال وذلك ان صنعتنا هذه من حجر واحد فهذا الكلام يظهر للمتامل ان من ظاهره غير
مرتبط بعضه ببعض وانه كالناقص او الساقط منه شيء وليس كذلك بل انه مرتبط باطنه بالمعاني الصحيحة الحرية بقراءته
المنطق وصناعة الرمز وقد بينا المقصود من ذلك من كتاب الاحراق لجابر اذ لا احراق الا بالنار وان كان للقوم احراق بالماء
فهو بالنار وشرحنا كلام الاستاذ جابر على وجه الاجمال في التخليص ولو شرحناه كلمة كلمة لطال والمقصود منه لغير معرفة
التدبير الاول المكتوم وحيث قال زيسموس ما قال بسبب المجوس والنار فذلك دليل على ان الحكماء قد تكلموا على الحجر
وما فيه من الخصايص والمنافع والاثار والافعال واظهر انه في ذلك الى ان ظنوا الفرس ديانة فعبدوا النار فبالجملة ان جزء
النار معظم في الصناعة لانه الجزء الفاعل ومنه يظهر اثر النفس والطبيعة الكريمة فنار الحجر واحدة كما ان حجر القوم واحد
وهو معنى قوله وذلك ان صنعتنا هي من حجر واحد لا ثاني له وقد شرح معنى كلامه في هذه الورقة صاحب المكتسب رحمه
الله تعالى بقوله يريد الهيولى المتكون منها الاكسير التي هي مثل النوع الحيواني الحقيقي الاجزاء المسمى نوع الانواع بما

يلزمه

يلزمه من الاعراض وقد شرحنا فيما تقدم مراد القوم بالنوع الحقيقي والنوع الاضافي وغير ذلك وهذا النوع المذكور
هنا كالجنس الذي تحته انواع مثل الحيوان المشتمل على الناطق والصاهل والمنتصب القامة والذي يمشي على اربع وجميع انواع الحيوان
من الطيور والوحوش والهوام وبهذا الحد يتحصر الحجر في احد المولدات الثلث وانواعه لا في صورة واحدة من صوره لان وحدته
نوعية لا شخصية لان هذه الوحدة لا ينطبق بها الحصر على الحجر من اي اشخاص النوع هو بل يجوز بهذا المقتضى له ان يقول ان
الحجر من جميع اشخاص ذلك النوع ان كان حيوانيا فمن جميع اجزاء الحيوان وان كان نباتيا فمن جميع اجزاء النبات وان كان
معدنيا فمن جميع اجزاء المعادن واما نحن فقد حصرناه لك في قولنا انه معدني وانه من جامع ارضي ومن لطيف روحاني
فهذه هي الهيولى المتكون منها الاكسير لانها مثل النوع الحقيقي الذي تحته اشخاص ومثل نوع الانواع الذي يكون منه الاشياء
وتلزمه الاعراض التي لابد منها لظهور وجوده فافهم قال زيسموس وهو موجود اعني الحجر بما فيه من الرطوبات واليبوسات
كالهيولى الاولى قبل الانفصال الاشياء منها بالصور اعني انفصال الافلاك والكواكب والعناصر والمواليد الثلاثة
تنبيه اعلم ان المتكلمين انقسموا الى قسمين احدهما قالوا بالجزء الذي لا يتجزى زعموا ان جميع الاجسام متكونة من اجزاء
لا تتجزى لا بالوهم ولا بالقطع ولا بالحس والثاني قالوا بان الجزء الذي لا يتجزى باطل وان الاجسام مركبة من الهيولى
والصورة وقرروا ان الهيولى لا يجوز انفكاكها عن الصورة ولا يجوز تجرد الصورة عن الهيولى ومقصود الطايفة الاولى
اثبات الخرق والالتيام وان العلل والقوى كلها حادثة ومقصود الطايفة الاخرى ان القوى الغير الجسمية قديمة مع ان
كلا من الطائفتين مقر لله تعالى بالوحدانية وانه واجب الوجود لذاته وانه فاعل مختار وانه لا شريك له في ملكه ويلزم
القائلين بحدوث القوى قوادح لانهم ارادوا التنزيه المطلق فوقعوا فيما هو اصعب منه في الصفات الالهية ويلزم
للقائلين بالهيولى والصورة انكار الخرق والالتيام واشياء اخر اذا حملت على ظواهرها لزم منها قدم العالم والحق بين الطائفتين
خفي لما اراده الله تعالى من تحير العقول عن ادراك ما قبل المحسوس ولو انهم تاملوا الحقيقة في المذهبين لبطل النزاع لان
القدم والحدوث لا يتصور الا بالزمان ولا يعلم الزمان الا بالحركة الدورية فليت شعري ماذا فوق الافلاك ومحيطها وكيف
يتصور الحدوث فيما هو فوقها فالقائلون بحدوث العقول والنفوس والقوى يلزمهم ان كل نفس حدثت مع حدوث جسمها
ويلزم منه فناؤها واضمحلالها عند فناء الجسم واضمحلاله ويلزم من هذا بطلان المعاد وغاية مقصودهم اثباته ومقتضى اصولهم
عدم هذا خلف محال ولم يعتمدوا في اثبات المعاد الا على اصول ظنية يرد عليها الفساد من طرق شتى ولا يلزمنا الان نعلم
ان النفوس والعقول والارواح مفاضة من المبدا الفياض واما اثبات حدوثها او قدمها فيحتاج الى كلام طويل ليس لنا بصدده
الان ولم يتعرض زيسموس لذكر الهيولى قبل انفصال الصور ولم يجب علينا ان نذكر ما ذكرناه وانما يجب على الحكيم ان يشرح كلام الحكيم
اذا تصدى له من اصول الحكمة لئلا يحتاج الناظر الى الفحص عن قول الحكيم من كتب اخرى فالحجر بما فيه من الرطوبات واليبوسات
لم يسمها الحكماء بالهيولى الا تشبيها بالهيولى الاولى التي شرحناها لك وصفها على طريق المجاز والاستعارة التي هي ديدن القوم
في الرمز والتلبيس وهي ظاهرة لمن كان من اهل الحكمة بعد ولا يمكن لغيرها والسلام فكما ان الهيولى مصدر لظهور الصور
باوليتها وكذلك هيولى الاكسير مصدر لظهور الصور الموجودة في عالم الصناعة فانها كثيرة جدا فانهم قرروا ان العوالم ثلاثة
العالم الاكبر وهو العالم العلوي والاصغر وهو العالم السفلي والاوسط وهو العالم الصناعي لانه يستخرج فيها من العالم العلوي
من العقول والنفوس والارواح والقوى والفيض والحركة من العالم السفلي من الاجسام والصور والنفوس والنور والكون

بمذهب القوم وما وضعوه من الرموز ان كلامهم على النور والظلمة من حيث هما فقط وانهما اصول العالم فجعلوا
ما تصوروه ديانة لهم واراد وتفقهها فيما ابتدعوه من الباطل الى ان عبدوا النار وزاد ضلالهم وهيامهم فيها الى ان احرق
كثير منهم انفسهم تقربا للنار وتعظيما لها وطلبا للخلاص بها والوصول الى ما تقرر عندهم من النعيم المقيم وزوال الاذى
المانعة الموجودة في الجبلة الآدمية ولعل هذا المذهب موجودا الى الآن عند المجوس لا سيما في بعض بلاد الهند
واما ما ذكره وقصده الاستاد جابر في كتاب الاحراق من التعليم انه رمز ولغز على الماهية الاولى والكم الاول والعمل
الاول وفيه الارشاد الى العمل الثاني اذ لا يمكنه التصريح فان ابيت تاملت كتاب الاركان وكتاب الاحجار وكتاب الحدود
وكتاب التصعيد وكتاب التكليس وكتاب الاحراق لجابر رحمه الله تعالى فانه يكشف لك عن حقايق مقاصده فيما ذكره
من هذه الكتب مبددا فان جمعت ما بدده فانت الحكيم والا فاسترشد بقولنا في هذا الكتاب فانا قد جمعنا لك فيه ما بدده
هو وغيره من الحكما متقدميهم ومتاخريهم الا ما شاء الله تعالى والله اعلم ان كلام جابر في هذا المكان يحتمل السوء
في الشرح فنازعتنا النفس في شرح قوله وخالفناها في عدم البيان وانباه من ذلك مختصرا ما استخرنا الله تعالى في وصفه
وبالله الهداية ان لفظ الاحراق مشتملة على خمسة احرف هكذا ا ح ر ا ق ففي هذه اللفظة الالف مكررة في
مكانين احدهما بهمزة والاخرى ساكنة والقاف والراء والحاء من الحروف النورانية لان القاف من اوايل السور لانها
اول سورة قاف والقران المجيد وهي في حمعسق والحاء مكررة في الحواميم والراء في الر فهذه الحروف نورانية بهذا
المقتضى واما الالفين فالالف البسيطة عند القوم انها نورانية واما هذه الالف التي فيها الحركة والسكون و
الحركة ليست ذات الالف وكذلك السكون بل لزمها كل من الحركة والسكون مع انها نورانية فلما تغيرت صفتها
بالنسبة الى العوارض المحركة والساكنة اختلف القول فيها فمن قايل انها ظلمانية ومن قايل انها نورانية ومن قايل انها
من الظلمانية النورانية ومن قايل انها من نورانية الظلمانية فتيه القوم عقولهم بها لان ذات الحركة ظهرت في ذات السكون
مثل انبعث روح الحياة من الفيض المبدا العالي واتصلت بالاجسام الثقيلة فحركتها واظهرت افعالها على حسب الغالب
من القوى القابلة والمحركة فبحثوا عن العلة الاولى الموجبة لانبعاث هذا الروح الذي هو النور واتصاله بالظلمة
فحاروا في علمها فتاهت عقولهم فيها ثم انقسموا الى قسمين قسم ضلوا الضلال البعيد وافترقت ادياناهم واراوهم
وعقايدهم ولا يزالون مختلفين وقسم اطلعوا على جملة الحال ولم يمكنهم تحقيق العلة الاولى فحارت عقولهم فيها وقصارى
امرهم ان تحققوا ان الله تعالى امر عظيم وقدرته في تيهان العقول في ادراك حقيقته فلم يمكنهم البحث في حقيقته
بالماهية ولا الكيفية ولا الحدود وانما وصفوه بصفاته واقروا انه واجب الوجود لذاته ولم يمكنهم البحث الا في جميع
الموجودات ولواحق الوجود وماهيته وتكلموا في العقول والنفوس والارواح والنور والظلمة والطبايع والعناصر
والمولدات والادراكات والمشاعر وانقسم المتكلمون في ذلك الى قسمين قسم اختصوا بالكلام بغير نتيجة صناعة بيانية
الاستغناء عن التحصيل واسباب المعاش والرياسة مثل المتكلمين في حقايق الاسماء واصول الاديان وغيرهم من اصحاب
العلوم النقلية وقسم منها اختصوا بالكلام والتبيين مثل اصحاب هذا العلم واصحاب الطلسمات فانهم حققوا الاسماء
على ما هي عليه ولهذا المعنى صدق حديثهم ولم يخطئ حكمهم بل اصابت فلسفتهم والسلام واما جابر رحمه الله فانه قصد
بكلامه على الالف الساكنة معنى غامضا في الصنعة وهو الكلام على الجوهر الفاعل الصورة الاكسيرية في الجزء الاول من

المادة فان فيه وقعت الحيرة بين من اثبت الصناعة وبين من نفاها ولذلك وقعت الحيرة في اصل المادة نفسها واصل حركتها
وانبعاثها من المبدا العالي فان بينها يحصل التعجب كما حصل التعجب من الالف الساكنة ولان فيها القوة الاكسيرية التي تشابه
روح الحياة والنفس المتصلة بالانسان والمشرقة عليه والقائمة بوجوده وان قال بعضها انها غير متصلة ولا منفصلة وهذا
تناقض محض لان حقيقة الاتصال هنا هو الاتحاد بين اللطيف والكثيف ومبطل الاتحاد قائل بالذوات المرئية وناظر
اليها ومن المعلوم بطلان الاتحاد بذلك الوجه وانما المقصود الاتحاد بين اللطيف الغير المرئي بالحق وبين الكثيف المرئي
والسلام فثبت بما ذكرناه ان في كل شيء من الاشياء اثر بعدان نفساني فاعل مؤثر او منفعل قابل على وجه مخصوص لا نعلم
نسبته لصانع الاشيا ومدبر الوجود كما ان فعل الاكسير مؤثر على الوجه الذي لا بد منه ولا يعلم حقيقة الفعل الا بقوة روحانية
نفسانية لا يدرك الا اثرها ونسبتها الى المبدا الفياض وكما ان الانسان فاعل مختار بقوة موجودة وفيه ومنه ولا يعلم اصل
اصل هذه القوى ولا حقيقتها الا انها مفاضة على ذات من المبدا العالي فاذا نظر الحكيم الى المادة الاكسيرية جزئا ارضية
واذا تامل فعلها وجدها روحانية نفسانية وقع له في نفسه التناقض فيها وبقي متعجبا فيها وان دبرها وازال عوارضها وتمم
كونها اكسيرا فانه لم يحدث فيها من عنده شيئا البتة وانما خدم الطبيعة الفاعلة في جميع المواد خدمة تهذيب
واضافة الى ان تم له المقصود منها بالفعل الذي يعرف انما ينسب لمن اوجد القوى لا الحكيم الذي دبرها فانه وان دبرها لم
يحط بكل علمها بل احتبرها واعتدها ووجد منها الساكن المتحرك ولما كانت واحدة كانت متحركة فان نظرت الى الطبيعة
المعدنية وجدتها ساكنة واذ نظرت الى ذوبها بالنار وسيلانها الى زيبق سيالة وجدتها متحركة وان تاملتها في
الظلمة وجدتها محجوبة فان تاملتها في النور وجدتها متخلصة صافية لان المحجوبة المعدنية فاعلة ومنفعلة للفساد
ولا يتم منها الصور الاكسيرية بل يتم منها خرافات ترتضيها الجهال مثل الطلانيين الذين راوا نورا خفيا في الظلمة ففعلوا
افعالا لا طلوا بها المقصود فاستحقوا الحرمان وعدم الوجود واما الصافية المخلصة فانها فاعلة ومنفعلة للصلح
وخرق العوايد واظهار المعجزات والكرامات مثل المشي على الماء وامتطاء الهوى فمادة هذه الصناعة فاعلة ومنفعلة و
محجوبة الفعل ومؤثرة ودنسة وصافية ومتحركة وساكنة فاجتمعت لها الضدان وكما قال الاستاد وهو الغرض الرئيسي
الذي بنيه عليه فاذا تجردت كانت سابحة شايعة مطلوقة التدبير والتاثير وصار منها الافاضة على كل قابل لها بحسب
قبوله واذا استترت في المركز فعلت ايضا فعل الظلمة والاحراق وظهور السواد فيغلب الظلمة على انوار الذوات الكاينة
في المركز ايضا لنسبتها للحكما لما نظروها بنفوسهم الصافية جعلوها لهم واما غيرهم لما نظروها بالنفوس الصدية الجرم
الحقوبهم على ما فيها من العجايب فعظمت الظلمة ودارت عليهم ولما الحكما لم يكفهم بالتصفية لنفوسهم ولذات مدبرهم
وما تم الا بالتكرير والاعادة لان البسايط النورانية لم يكن الغرض منها الان يكون اجسادها نورانية مثلها لكن
خالصة من المعصية ويرتفع عنها العذاب فلو كانت اجسادها المائية نورانية مثلها لما احتاجت الى التطهير لكنها
لما اتصلت باجسادها وهي دنسة تدنست فالغرض المقصود تهذيب الجسد بحسب ما ذكرناه اولا وحسب ما ذكره جابر بعد
ان هذب النفس وكذلك انوار الحجر الموجودة في مركز ظلمة كانت صافية قبل ان يحصل في المركز فلما حصلت فيه تغلغلت
وخالطها الكثايف فبعد ان كانت روحانية استحالت بهيمية ودفع الخلف بين الجواهر والاعراض وغلبت البسايط
بحصرها في قيود التركيب وشعبت انوار الهيولي بتجريدها منحلة الظلمة فتفرقت الانوار عن الخلاص من الكثايف بحصرها

الرطوبة المايعة الصافية واليبوسة اللادنة الغير المغشوشة بالخصف ومخالطة الغريب المناسب كلان العمل انما يتم
بالمشاكلة لان اليبوسة متى كان فيها غريب غير مشاكل منع المزاج ولا يفصل هذا الغريب او ساخ الحجر الموصوفة فان اوساخه
منه وان كانت من الاعراض الطارية عليه فسميت غريبة لانه يجب استخراجها وازالتها عنه بالتدبير كما يجب ان تزال الاخلاط
من بدن الانسان بالعلاج وكذلك يجب ان ينقى رطوبة الحجر من اوساخها الداخلة عليها بالغش اللازمة لها من معدنها
وان تهذب الى ان يقبل الصعود والنزول الى القابلة وقد اشار الاستاد جابر ابن حيان الصوفي رحمه الله تعالى الى معنى
العمل الاول المكتوم في الكتاب المسمى بالاربع وفي الخمسا وفي كثير من كتبه الابوب لا يفطن له الا حكيم وقد نبهناك من الرموز
التي طال ما لبث فيها كثير من الخلق فافهم واما معنى قول الحكيم اسال الماء على الارض واستنباطه هو ما ذكره صاحب المكتب
وزيادة على ما اوضحناه لك فيه واما قول الحكيم فالماء يحل به ويعقد يدل على ان في القسم الثاني من العمل المكتوم تعفين
وانحلال الرطوبة وهو معنى قول الحكماء ماء كسيف لجرك حتى قطع له والقطع ما يكون عن تفرق الاتصال فشبهوه بالسيف لانه
يفرق اتصال اجزاء الحجر بعضها من بعض و ما فوقه واما ذلك تفصيله اي تمييزه الى لطيف وكثيف فاللطيف هو الماء الذي
من لطيف الماء ولطيف الارض والكثيف هو الثفل الحاصل من ثفل الماء والارض فافهم قال الشيخ رحمه الله تعالى قال في رسالته المسمى
الفرقي في رسالة تفريق الاديان حين اشار الى السبب الذي عبد به فارس النار بالكتب المغلقة التي وضعها حكماؤهم
الاول فتاولوها على غير ما ينبغي فضلوا واضلوا وذلك ان صنعتنا هذه من حجر واحد لا ثاني له يريد به الهيولى المتكون
منها الاكسير التي مثلها كمثل النوع الحيواني الحقيقي الاخر المسمى نوع الانواع بما يلزمه من الاعراض قال وهو مع هذا اعني
حجر بما فيه من الرطوبات واليبوسات كالهيولى الاولى قبل انفصال الاشياء ومنها بالصور اعني انفصال الافلاك والكواكب
والعناصر والمواليد الثلاثة قال فاذا اردنا عمله استخرجنا رطوبته فذلك اللطيف المستخرج هو ماء في منظره نار في طبيعته
ومن ههنا قالوا ماء ونار شرح اعلم ان القوم لما وضعوا في كتبهم النور والظلمة وارادوا بالنور الاجرام العلوية
والافلاك العالية الجواهر الشفافة الخالصة من الاعراض وارادوا بالظلمة الاوساخ الكاينة في جرمهم وسموا حكماء
الفرس النور يزدان والظلمة اهرمن وتكلموا في الحركة والسكون والمتولد من النور والظلمة وخصوصية كل منهما على الانفراد
ونسبوا النور الى الله تعالى والظلمة الى الشيطان حسبما هو مذكور في كتب القوم ان النور هو الماء الالهي وان الظلمة اوساخ
الاجساد فقاسوا هذه الرموز على ما في كتب الحكماء المتقدمين من تعظيم الاجرام العالية ووجود تاثيراتها في العالم السفلي
فقالوا ان هذا النور الاعلى لا يمكننا الوصول اليه وعندنا نسخته ونوعه وهي النار منها يقتبس انوار العالم السفلي واضواؤه
وبها يكون غذاؤه وتدبير معاشهم ولا غنى لكل المولدات العنصرية عنها لا سيما ووجدوا تعظيمها في كتب القوم في الصناعة
باللغة الفارسية فاجمعوا على تعظيمها وعبادتها وتبجيلها فتاولوا غير الحق وضلوا والحمد لله تعالى على ما خصنا به من الهداية
ومع هذا فانه اورد هذا الكلام ويظن الناظر ان لا تعلق له بالعمل الاول المكتوم والحق بخلاف ذلك لان العمل الاول المكتوم
يشتمل على معرفة الاصول الطبيعية المولدة منها هذين الاصلين اللذين هما النور والظلمة فان هذا الحجر هو نار وهواء وماء
وهي ارضه فانظر الى الجزء اليسير من الظلمة كيف حصل الضلال بواسطتها واظلمت بها انوار العقول والنفوس والارواح
في الاجساد المظلمة فعدم النفع بها وانتكست بعد علوها فالعمل الاول المكتوم مشتمل على تدبير النار بالماء والماء بالنار وقد
تكلم الامام جابر رحمه الله تعالى في معنى ذلك في كتابه المسمى بكتاب الاحراق من الخمسا وسنذكر لك الدليل معنى قوله فيه على

ما نحن بصدد شرحه ان شاء الله تعالى قال ويجب ان نقول في الاحراق قولا جامعا مختصرا الاجمال فيه الكتب المطولة
مدرجا فيه قولنا ان اسم الاحراق نوراني لان كله الا الالف فانها معدودة في بعض الاحوال من الحروف الظلمانية لكنها في هذا
القول من نورانية الظلمانية وفي قول اخر انها نورانية ولكنها من الظلمانية النورانية وانما [illegible] الاشكال والشكل من
الالف الساكنة خاصة لان مادتها مادة الظلمة اذ كانت من طبيعة الارض وصورتها الشكل لانها الخط الطويل المستوي له
سوانا وهي الهمزة الخاصة بجميع هذه الحروف التي هي ذوات الحركة فمتى ما تحركت بها يا اخي وحق سيدي الناس [illegible]
اذا كانت ذات الحركة ظهرت في ذات السكون وكذلك فيوضع المرة الاولى انها فاعلة [illegible] وانما تحرك الاشياء
كلها اليها وانها اشبه الاشياء بالشيء الساكن المتحرك الى المثال من الامثال فاعلم ذلك [illegible] وتبين الغرض فيه بمعنى
غرضا شريفا واذا كانت هذه على الالف الساكنة نحتاج ان نقول سبب سكونها فانها [illegible]
امرنا وكيف استحقت كل الصنفين واستوجبت كلا الامرين واجتمع لها كلا الضدين من هذه الامور المتضادة فاقول
ان الهمزة للطافتها لما كانت ذات الحركة وكانت عالية على الاشخاص فاعلة المواد والصور [illegible] من جملة الكل سابقة
سابحة فيه بالقدرة والتاثير والتدبير ثم انها لما ساحت من الكل لم يجز ان يعطي شيئا الا بعد استقراره واحتماله ولانه
يظهر في شيء الا بحسب طاقة ذلك الشيء واحتماله وظهوره فيه وهي ان ساحت على هذه الجملة كلها فانها فيها وليست فيها
اذ كان لا يلزمها من احكامها شيء ولا من احكام سواها من الذوات والاحكام والاجسام المشتبهة فلما انتهت الى
المركز ظهرت فيه بحسب صورته فكانت فيه ساكنة اذ كان لا احتمال لحركة راسيا فلما ظهرت في هذه الصورة [illegible]
الشك من الظلمانيين فيها بحسب تحيرهم وغلبة الظلمة على افرادهم واما النورانيين فانهم لم يقفوا على ما هي عليه لم
يبد حالها ابدا الا لعلة اهل العقوبة ويزيد بذلك اجرامهم لانهم كانوا اذا تصوروا باطنها الصور [illegible]
الصدية التي قد ركبها الظلم حسنت عندهم وعظمت لديهم وكان هذا اعظم جرم واكبر ذنب وكان هذا النور الذي [illegible]
بالتكرير والاعادة وكان هذا الذي ذكرناه في انما التناسب اتحادنا في هذه الاجساد الظلمانية في البدء والاول [illegible]
التكرير الذي كان بعد المعصية وذلك انها في الدور الاول انما كان غرضها تهذيب الجسد وجبلة نورانيا فلما اتهمت به
لم يطلق حل صورتها على كنهها فما ركما تحير بصر الخفافيش اذا نظرت اليه عين الشمس فوقعت لاجل ذلك المعصية
ووجب العقوبة وظهرت الظلمة واسودت الات النفس وصارت ظلمانية ووجبت الاجساد الى العناصر فصارت
نفوسها هبيه ووقع الخلف والاختلاف وشعبت انوار الهيولى ضروب التشعيب فاعرف هذه الاصول يا اخي تعرف
وحق سيدي ابتداء الخلق وحقيقته واذا كان هذا حال الالف الساكنة ظهرت في اول لفظ الاحراق وبذواتها
التي هي ذات الهمزة ولانها صورة الالف التي هي صورتها اذا كانت غير ذات صورة في الحقيقة ثم لما بلغت الى اجزاء
الاسم ظهرت في الحلية التي هي عليها في المركبة لاجل ضيق المكان وذات السكون فضعفت الهيولى عن القبول على حد ما
قبلت من الدفعة الاولى وقال رحمه الله تعالى ان الاحراق انما هو بسبب الهلاك في كلام الوجهين وان كان اذ الاخلاط
من حيث الجسد جرى مجرى العقوبة لاجل الالم الذي يحصل فيه ويجري مجرى الغذاء في النفس ويجري مجرى الهلاك [illegible]
كان انما يفعل بها اذا استوفت عقوبتها وصفت من كدرها فافهم كلام هذا الاستاد فانه ابان فيما ذكر عن علوم جمة
واحوال مبهمة ومثل كلام هذا الحكيم قد تكلم به الحكماء من قبله بهذا المعنى بغير هذه الالفاظ فقل من اخبر له

من يُلهمه الله تعالى سرًّا والسلام ولولا خوف على عقاب الله تعالى وان لا يزال كلامنا في محل اليقين لذكرنا ما عرضنا
الوجه بالظاهر المكشوف الذي لا غطاء عليه ولو سببا الذكرناه ذلك وافهنا البرهان على صحته بالحكمة لكن نخشى من الله عز
من الله تعالى واما قوله فزاوجه بالعفيفين النار اربعًا طابع لا تخشى بكم الطوارق يدل على ان اول الحفظ لا شيئا بالتزويج وانما
يحصل التزويج بعد الحفظ عندما تسخنهما النار على لونهما السواد فهو علامة اللقاح وحصول الحمل عند تقادم الايام
بعضها ببعض والتصاق الرطوبة باليبوسة واما قوله وقسم عليه الرقع قسمة عارف بنفسه واهم مقالة عارف
وعدتها في الكتب ستة واربع بمحله لا نقص فيها السارق يعني ان المركب كملت طبايع الاربع بالاخف الموازنة له والمقابلة
لطباعه فاذا انتهت المدة في التعفين الاول فلا بد من حول عشرة اقسام من الروح على المركب الاربع منها اربع زوجات سبع
جواري وقد مر ذكرهن واوزانهن ولاختلاف فيهن فان الحكماء من جعلهن تسعة ومنهم من ذكرهن عشرة واما قوله
هنالك يعلو السواد وانه يحاكي من الالوان سود المفارق اما السواد فانه ظاهر مرة د ورزحل واما كونه ووابيضه
التقاء اجزائه ونحوسته وهيبته وامتداده واما قوله فذلك معنى قولهم ان واحدا شيغلب تسعا من بنات الطارق يدل على
حرارة الذكر معادل لبرودة التسع من الاناث اللواتي دخل عليه واجتمع بهن وجامعهن واحاطت ايديها عطفهن
فهو عليهن بوجه انه يلاحن وجامعهن وعادل بجزئه الحار اجزا برودتهن دهر عليهن ايضا باستيلائهن على سبع
واخذهن ما عمل واستبدل من روحه ونفسه في اجرامهن فهذا غالب ومغلوب ولهم ايضا في هذه الصناعة ذكر غالب
لا يغلب بالنسبة الى طوره وعلو مقادره وهو قريب هذا الذي يبتلع الرطوبات التسعة في جوفه ويحيلهن الى ذاته
وهو الذي ياخذ بدم المقتول من جميعهن والسلام وهذا آخر ما استشهد به صاحب المكتسب رحمه الله تعالى على الكتابة
الاولى ولكن هذا آخر الباب فانا قد ذكرنا عليك القول من غير عمى وتجاسرنا على ما لم يتجاسر به احد من الحكماء الاخيار
والموجبنا من ان الحكمة اندرست معالمها وذالت رسومها فلعل الواصل ان يوصل غيره لئلا نعقد مثل هذه الموهبة
العظمى الدالة على عظيم قدرة الله تعالى لانها آية من آياته ومعجزة من معجزاته انزلت بالوحي على الانبياء واقتفاها
خلاصة الخلق والصلحاء وعلى تصديق معنى قوله تعالى في حق سليمان عليه السلام هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب
[illegible] الثالث من مقالة الاولى [illegible] الطالب فيه شرح
[illegible] استشهاد من
[illegible] عمل الثاني قال الشيخ
رحمه الله تعالى قال حكيم لما ساله تلميذه اهل قبل التدبير تدبير قال نعم ارسال الماء على الارض واستنباطه منها فالماء
تحل به وتعفن وقال قال بعض الحكماء اوك سيفًا لمجرك وانا ولك تفصيله في الصناعة الشرح اعلم ان الحيرة التي وقع
بها الناس في هذه الصناعة واعتقدوا النبات والحيوان هي ذكر الماء والدهن والارض وقبول التفصيل من اول وهلة فقال
اصحاب النبات والحيوان نحن ما بايدينا حق لان حجرنا قابلة للتفصيل لانا نستخرج الماء ثم الدهن وتبقى الارض السوداء
عن السواد ونعيد عليها ما فصلناه منها فيكون هو الاكسير ولعمري هذا تدبير القوم وعملهم في حجرهم الحيواني النباتي المعدني
ولما سمعوا اصحاب المعدن الذوب والجري والمحارجة فرحوا وقالوا ما بايدينا حق فلما سمعوا ان في التدبير شيء يسمى التفصيل
والتقطير والماء والدهن والثفل حاروا وتحيروا ودهشوا لانهم يرون ان هذا ممتنع في الاشياء المعدنية ولو كان هذا في

الاشياء المعدنية سهل التناول الوصول اليه كل احد لكنه صعب المعرفة جدا وعسر في العمل الاول المكتوم ولهذا المعنى قال
الحكيم يونس البرهمي لما ساله اعني التلاميذ عنه عن التركيب فقال انه امر مفضل صعب شديد معرفة فقط فاذا فهم
هين يسير يستعان عليه بالصبر وقلة الضجر وقد جعل الله تعالى عليه حجابا يستره من الجهلة الذين ليس الله باهل
معرفته يدل على التركيب والتركيب انما يكون عن مادة مهيئة فلا يمكن الحكيم ان يعرف التركيب الا بعد معرفة المادة و
تهيئها لقبول التركيب فاذا هيئت المادة واستعدت لقبول التركيب اطلق عليها القوم اسم الهيولى فاعلم ان لا بد
من تحصيل الماء والارض وانك ترسل الماء على الارض وتستنبطه منها بالتقطير والالة المعروفة بذات الثدي ومنها
الانبوب فان لم تكن له صفة الماء في الصعود الى اعلى الاناء ثم انحداره الى الثدي وهبوطه في القابلة فلا مطمع في تدبير القوم
ولو لم يكن في تدبير القوم تحليل الاجزاء المعدنية الى ان يبقى الارض ماء والماء هواء والهواء نارا والنار يكون ذلك عجبا
بل لما كانت الحكمة الفلسفية مشتملة على هذا الفعل لهذا الوصف لا جرم كان حجر الاشيا بالنسبة الى غيره اعجب واغرب
من كل عجيب ولهذا قال الحكماء صيروا الاجساد لا اجساد لها والتي لا اجساد لها اجسادا الا ان الاجساد تسيل او تصير
ماء رايقا والمياه الرايقة تنعقد فيكون اجسادا صلبة مثبتة مقاتلة للنار صابرة عليها وقالوا ان الارض من
جسدين والماء من طبيعتين ولهذا الكلام تفسيران احدهما ان الحكيم لما دبر العمل الاول المكتوم وارسل الماء على الارض
ثم استنبطه منها فلا شك ان الماء يستفيد عند خروجه من هذه الارض عند تمام استنباطه منها لطيف الارض حلوه وكونه
منها فيه فيكون حينئذ الماء من طبيعتين وكذلك تستفيد الارض من غلظ الماء ثقلا يمازجها ويتحد بها فيكون الارض من جسدين
ولهذا في التفسير الثاني للماء من طبيعتين اذا خلصت النفس داخل الماء واما كون الارض من جسدين الذين هما النوشادر
الجنسي والجسد الجديد والكلام في الثاني في فرع الاول وحرق فقاتل قال الحكيم بقوله ان قبل التدبير تدبير هو ارسال الماء
على الارض واستنباطه منها وهو الذي تصدى لشرحه صاحب الكتب بقوله الى ان تفصل الرطوبة في اليبوسة فعل النار في الحطب
وان قوله [illegible] وباء المستحاق اذ قبل التدبير الذي ذكره الحكيم تدبيرا آخر وهو استنباط كل من الرطوبة واليبوسة منفردين
قبل ادخال كل منهما على الآخر وهذا هو المكتوم الذي لم يذكره احد بالصريح لا بشفة ولا بلسان ولا بالاشارة وان ذكروا
اليه في اماكن لا يؤبه فافهم ولهذا المعنى قال مؤيد الدين الطغرائي رحمه الله وعفى عنه ان الاولى ضربوا الناس مثلا
في البيض قالوا الحق في المثل جعلوه من تدبيرهم وسطا والبد محذوف من اوله ومعنى ما ذكره الشهيد حتى يوجه ان لذي
الحجر كله من اول التركيب الى آخره قد ذكروه مفصلا وان رمزوا شيئا في مكان فقد اظهروه في مكان آخر وفرقوه وقد
ما خروه واكثروا فيه الاسماء والالقاب لكنهم التزموا اظهارها كلا كتموه بدقايق الفلسفة ونكت الحكمة ومصطلح الصناعة
بحيث ان الداريب لها والعارف بالغانم يحلها ويستخرجها ولا يشك منها شيء البتة فيحقق التدبير مثل العادة ولما
العمل الاول المكتوم فهو منقسم الى قسمين كان العمل الغير المكتوم منقسم الى قسمين ما تفصيل وتركيب وكذلك القسمان
في العمل الاول المكتوم تهذيب وتقريب فان القسم الثاني من العمل الاول المكتوم مشتمل على مادة حادة حاصلة من رطوبة
ويبوسة اذا ادخل احدهما في الآخر وطبخا وفصل احدهما من الآخر مرات متوالية عديدة فان الرطوبة تفعل في اليبوسة فعل
النار في الحطب وتنقسم الحجر بعد ذلك الى جزئين اعلى واسفل وعلامة تمام هذا القسم الثاني اذ يصير اليبوسة كلسا متهيئا
لا جزء له فهذا الفعل لم يتم الا بعد ان كانت اليبوسة حاصلة والرطوبة معا والعمل الصعب الاشق انما هو تحصيل

هنا طرف تفسير [illegible]
ومصرح هنا اصلها
نار وبينه ومقاتلة
للنار العنصرية

هنا على تفسير قول الحكيم
ان قبل التدبير تدبير
هو استنباط الماء
من الارض وارساله عليها

وهي الجائز لقد مر على الدهور السالفة والاحقاب الماضية لتعلم بذلك ان الحجر محتاج الى الرطوبات مستخرجة بالحكمة من اصوله
انها وخلصة من ادران اوساخها وكدوراتها فهي مقيم ويقرى ولابد له منهن ولابد لهن منه وقد استوعبنا هذا البيت
في كتابنا غاية السرور فلتنظر فيه تجد الحكمة مكشوفة القناع بادية النور طاهرة الشعاع واما كتابنا هذا فقصدنا فيه التقريب
واظهرنا فيه العجايب لمن وفقه الله تعالى والله المستعان ... رحمه الله تعالى انظر الى كلام المتقدمين والمتاخرين
كيف اتفقوا في المعنى وان اختلفوا في الالفاظ ثم استشهد بقول الامير خالد بن يزيد في قافية القاف من قوله نحاس بيضه
بماء الزواوق تنل صفة في الرزق من فضل رازق ٭ فذاوج لطيف الماء ان كنت عالما ٭ بلين هواء كامن في المناطق ٭ فهذا اباز القوم
ان كنت جاهلا ٭ به ونحاسا مثبتا في المهارق ٭ وباذر من الانثى التي حل ذكرها ٭ وحضت بتزويج الغلام المراهق ٭ وهذا هو البدر
المنير بزعمهم ٭ وشمس خلت من سيرها الدقايق ٭ يسمونها بالغرب في رمز كتبهم ٭ ويدعون لغزا بعلها بالمشارق ٭ وهذا الذي اخفوه
ثم ترافقوا على ستر ما فيه وكيد المواثق ٭ فزاوجه بالتخفيف بالنار دايبا ٭ طابع لا يختشي بكم الطوارق ٭ وقسم عليه الرقع
قسمة عارف ٭ بقسمه وافهم مقالة حاذق ٭ وعدتها في الكتب ستة وربع ٭ مكملة لا نقص فيها لسارق ٭ هنالك يعلو السواد
وانه يحل من الالوان سود المفارق ٭ فهذا كمعنى قولهم ان واحدا ٭ سيغلب لسقا من بنات الطوارق ٭ الشرح اعلم ان النحاس
الذي هو نحاس العامة حار يابس احدابه منطرق وفيه السواد وفيه البياض مستجنا وفيه الخضرة وفيه الصفرة وفيه الزرقة وفيه
الصلابة وفيه اللين وفيه الخشونة وفيه الحدة وفيه الملوحة وفيه المرارة وفيه العفوصة وفيه النتن هذه اوصافه اما سواده ففي جسمه
لانه دهنه واما بياضه فباطن يظهره التدبير واما زرقته فتركيبه من السواد والبياض واما صفرته فتظهر بالتدبير اذا صفت حمرته
واما خضرته فزنجار واما صلابته ففي ذوبه واما لينه ففي انطراقه واما خشونته ففي جسمه واما حدته فلغلبة النارية عليه
واما ملوحته فلمخالطة الاجزاء المالحة فيه واما مرارته فلاحتراق الاجزاء الملحية فيه من كمون دهنه واما عفوصته فمن الاجزاء
الاجزاء الملحية من روحه لدهنه الغليظ واما نتن رايحته فمن رايحة احتراق دهنه العفن فيه فهذه اوصاف نحاس العامة
موجودة في نحاس الحكماء الذي ذكر خالد وغيره انه محتاج الى البياض وذكر صاحب الشذور انه مقيم ببيض العذارى ما لفظه
واحد لا يحل وصفها فافحص في موادات العالم ان وجدت حجرا فيه هذه الاوصاف كلها الى صفة واحدة لم يكن فيه نحاس
الاول لان النحاس عندهم على اربع مراتب الاول هذا الذي والثاني ابار النحاس عندهم الخبر التام الذي في التزويج و...
التعفين والثالث كليل الغلبة فانه تارة يرمز عليه بالنحاس لحدته وتارة بالحديد والرابع هو الفضة النباتي وهو
الصناعة ومولودهم المحتاج الى الرضاع والتغذيه فافهم ولا تدهش وربما قصد بعضهم بالنحاس الدهن الذي لا ...
لان النحاس منسوب للزهرة الطاهرة ويسمى الدهن بالنحاس بطريق الالتزام لان النحاس هو الزهرة في رمزهم ولا يطلقون
اسم النحاس على كل حار يابس ولما كان صاحب الكتب متكلما في هذا الفصل على الحكيم الاول فلم نستشهد من كلام الحكماء والفلاسفة
قوله فلم نشر الى النحاس الاول الاحمر الذي فيه هذه الالوان العجيبة وهذه الصفات الغريبة التي لم يتجاسر احد من الحكماء
على تجديدها في هذا الموطن وانما شرحناها لاطالب الثواب من الله تعالى ونقول ان هذا النحاس محتاج الى التبييض و...
تبييضه الا بادخال الاشياء المقابلة لطيفه عليه من طريق المناسبة القرابة وهي الرطوبات البارده لا من الحيوان ولا من
النبات الغير المناسب لخلقته واصل خلقته ومن غير نوعيته بل هذه الرطوبات التي يمكن ادخالها عليه من نسبته وقرابته
فاذا تكرر ادخالها عليه ابيض لونه اذ لا بياض الا بعد نمو منه اجزايه بسحقها بالنار مع الماء فاذا تم واخذت النفس

في نورمنها

ابيضت ولهذا المعنى قال صاحب لكتب انه ان تفصل الرطوبة في اليبوسة فصل النار في الحطب فافهم ولما قال خالد ٭ وذاوج
لطيف الماء ان كنت عالما ٭ بلين هواء كامن في المناطق ٭ يريد ان ذاوج الماء اللطيف المستخرج بالدهن المار الرطب الذي يطبع النحو
ليصير اشياء واحدا ولعمري ان هذا من مهمات الصناعة وهو المعبر عند القوم بالماء الحول وبالروح حاملة ويسمى بالماء الالهي
وهو في الحقيقة دهن فلا تظن انه امر متوهم او شي غير مرئي فان له علامات تعرف بها فان الدهن اذا امتزج بالماء يكون
غليظا بالنسبة الى المياه البورقية وانا تاملت مياه الابار ومياه العيون ومياه البحور والمياه الجارية والمياه التي
يخالطها الكباريت والاملاح عرفت ان كل بين ماء وماء آخر نسبة وتفاوت في الثقل والخفة والاثر والفعل فاعلم
ان هذا الماء لا يشبه صفاوة شي بل هو اصفى اللون من كل ما في العالم من الاشياء الشفافة الصافية البراقة وهو يختلف
صور الاشياء اليه لما فيه من الصفاء وهو في الثقل اثقل من الدهن فان امتزج بالدهن الصافي وصار شيا واحدا كانا قوام
دهن الكافور في اول استخراجه واليه اشار صاحب الشذور بقوله في قافية الدال ٭ فان شئت ان تحظى بحكمة هرمس
فدونك هذا القابس الخالد الذي ٭ يدبر بالدهن اللطيف المقيد ٭ هو السر المعلوم في كل بلدة ٭ هو الزيبق المشهود في كل مشهد
هو الماء والنار اللذان اذا التقى ٭ فتى بهما امر الطبيعة يرشد ٭ واليها اشار في قافية اللام بقوله ٭ الم تعلم ان الحكيم بحيلة
بها يقتفي في فعلها ويحاذي ٭ فيلتقط من بين الخبايث جوهرا ٭ ولكنه من رمزها بمحاذي ٭ فيجعله بالسحق من بعد غسله
وتخفيفه بالرفق اي جذاذي ٭ ويحرقه بالماء والنار برهة ٭ ليظفر من اجزايه بغذاذي ٭ هنالك يلقى الدهن الماء من فلك
من الفلك الاعلى بخير ملاذي ٭ واما قول الامير خالد فهذا اباز القوم ان كنت جاهلا ٭ به ونحاسا مثبتا في المهارق
يريد بالاباز الجزء الاسفل من الجزئين الذين ينقسمان في العمل الاول ويطلق القوم اسم الاباز على الجسد الذي فيه
وسخ يمكن زواله ويسمونه النحاس لما فيه من الالوان المذكورة التي قررناها واما قوله وباذر من الانثى التي حل ذكرها
وحضت بتزويج الغلام المراهق ٭ يريد بالانثى هنا الجزء الاعلى من المادة المنقسم بالعمل الاول المكتوم واما قوله عن الذكر
هنا انه غلام مراهق والمراهق هو الذي قارب الحلم ولم يبلغ فهو دليل على ان الجزء الاسفل لم يكمل التذكير وصفه وهذا
بالخنثى لغلبة البياض عليه ولون الحمرة كامنة الحرارة فانه قبل هذا الوصف كان شديد الحرارة قوي النشاط والغضب
يحتقر الزوجة لسفهه فلما هذب بالتعليم الاول زال النشاط وكثر حلمه واتصلت محاسنه ولاحت شمايله وبرعت صفاته
فصلح للتزويج وان كان مراهقا فانه اذا شم رايحة الانثى المحبة له اهتاج وبلغ الحلم والتذكير فال اليها واضعها
وازال بكارتها فصاح وعلقت يده وعلق بها فحملت ولهذا المعنى ليتم منها راحة المنى في اول التركيب فافهم واما قوله
وهذا هو البدر المنير بزعمهم وشمس خلت في سيرها من دقايق ٭ اعلم ان القوم يسمون الذكر في هذه الرتبة البدر المنير لبياضه
وبالشمس لانه ذكر فافهم واما قوله يسمونها بالغرب في رمز كتبهم ٭ ويدعون لغزا بعلها بالمشارق فهذا معلوم انهم يطلقون
على الانثى اسم الغرب كما يطلقون على الذكر اسم الشرق واما قوله وهو الذي اخفوه ثم ترافقوا على ستر ما فيه وكيد المواثق
يدل على ما اخفوه القوم من سر الذكر والانثى وابتداء بروزهما الى عالم الصناعة لانهما مختفيان في المادة كاختفاء الهواء
والنار في الماء والتراب والحكيم يظهرهما فان حلف الحالف انهما موجودين وحق بالقوة فهو صادق وعند الحكيم ايضا
وان حلف الحالف انهما غير موجودين بالفعل لاسيما عند غير الحكيم فهو صادق فانهما لن يوجدا الا بحيلة فلسفية ومعرفة
تدبيرية تواصوا على كتمانها وقد ذكرنا منها طرفا بديعا واشرنا الى تمام عملها في اماكن متفرقة من كتابنا ليهتدي اليها

ثم صب ... هذا ... كيفية صفة الماء بعد امتزاجه بالدهن

وان كانت خارج العروق فهي الدآبرة ولسنا بصدد شرح للحميات المركبة واصنافها وانما اقتضى شرحها المكان بحسبه نقول
انا بينا لك ان حمى الربع بسيط سوداوى داخلة العفونة في العروق وهي حرارة غريبة ضارة بالافعال ومنبعثة من القلب
الى الاعضاء باحد اخلاط البدن وهو الخلط السوداوى وتعفينها في داخل العروق واذ قد قدمنا هذه الفوائد فنقول اما
الوجه الاول من قوله محمومة اشارة الى الروح فانها سبب العفونة لان رطوبة الروح البسيطة لما خالطت الاجساد
الدنسة تكدرت ومن تكدرها تولدت العفونة ولما كانت العفونة داخلة في الاجزاء اللطاف والعروق الباطنة وغلب
على لون الروح السواد اشار الشيخ الى الروح انها محمومة ربعًا واما الوجه الثانى فاشارة الى النفس فانها هي السبب الفاعل
في العفونة وانبعاث الحرارة من القلب وذلك ان النفس في اول الخلط غير سكينة ولا مطمئنة لما فيها من الاكدار والحجب المانعة
لها من الاطمئنانية والسكون وهذه العلة كانت مريضة وافعالها حارة سريعة بما طرء عليها من الحرارة الغريبة الزايدة
البسيطة فاذا خالطت رطوبة الروح رطوبتها كثرت من ناريتها وغلب سواد النفس المظلمة على بياض الروح فتعفنت الرطوبتين
وغلب عليها الخلط السوداوى في داخل الاجزاء اللطاف ودامت الحرارة الغريبة ولازمت فكانت النفس محمومة ربعًا والوجه
الثالث اشارة الى المغنيسيا لانها مركب تام تمت فيه الاخلاط الاربع في بدن الانسان وصار فيه الاخلاط الاربع فهي
محرقة بالنار العنصرية الطابخة لها باللين لتصل الى اقصى اجزائها وعروقها وكان التعفن في الخلط السوداوى البارد اليابس
من اخلاطها دون غيره وهو الجسد لما اغنيه الرطوبة واحالته الى نسبة الخلط السوداوى الذى سماه القوم بالكرك الذى
والقير والدهن الاسود والمرة الخضراء والحية الرقطاء والقطران فافهم فهذا معنى قوله ومحمومة ربعًا على جبل المتعقم
... قلبت مزاجها الى ضده لما علت زفراتها فنشرحه من ثلاث وجوه ايضًا اما الاول فان الروح البسيط ...
رطبة فلما دبرها الحكيم بالنفس الحارة اليابسة قلبت مزاجها بالحرارة بالجواهر العفنية الغريبة فصارت الروح حارة يابسة
بحكم الغالب بعد ان كانت باردة رطبة ولم ينقلب مزاجها الا بدوام الطبخ وعلو الزفرات منها بدخول الضد عليها ولانه
ان زفراتها عبارة عن الانفاس المتصاعدة عن الكرب والحصر والضيق والالم في الباطن وهذه الاسباب موجبة ...
لتغير المزاج وانقلابه من حالة الى حالة اخرى لاسيما ومن شان الروح الاباق فلما لازمه المانع له من الاباق واحصرا
جميعا في عقدة الذنب انكشف لونها وتغير مزاجها واستحال مزاج الروح للقوة الغالبة في الطبع واللون ولم يكن حرارة الروح
ويبسها في هذه الدرجة الا بالاضافة الى برودتها ورطوبتها اولا فافهم واما الثانى فان النفس البسيطة في هذه الدرجة
حارة يابسة فان خالطها الحكيم بالروح والبارد الرطبة ولازمها بالطبخ والحصر وكان من شانها الثبات فعلمت من الروح
الاباق فعلت زفراتها وتنفست صعداتها وصعد عرقها على وجه جسدها وتغير لونها واضطرب كونها واستترت انوارها
ولازمت افكارها وكرها لامها وملاقياتها واسودت ارجائها وانهدمت دعايم اسافلها وانحطت ذوبة باعلاها فان ...
حارة يابسة فاستحالت الى ان صارت باردة رطبة بالاضافة الى طبعها الاول فافهم واما الثالث وهو المغنيسياء فهى
مركب لقوم الاول ولم يصل الى هذه الدرجة الا بالحمى العفنية الى ان تنفست المغنيسياء وزال عنها بتنفسها عنها سوادها
وظهر بذلك فلاحها ورشادها وهو الاشارة الى العذاب بالنار للخلاص من اكدار الذنوب والخطايا وهو العذاب انما هو بالحمى
العفنية في مدة دور زحل فانه اذا تم وابتداء دور المشترى انقلب مزاج المحمومة الى ضده من لون السواد الى البياض فان ...
... بحتية اشارة الى النفس غير الطاهرة فان الشيطانية مؤثرة الفساد ولو كانت النفس الداخلة في الخلط الا ...

طاهرة

طاهرة نقية لما احتاج الحكماء الى ضروب من الحيل والتدبير الى استخلاصها من كدورتها وشطاتها وجاستها المتمكنة
في ساير اجزائها السارية بالجزو من في شقاقها قبلها واما قوله انسية فاشارة الى الروح فان بها الانس والنضارة لان لها
مدد الحياة وحركة الصور وعلة النمو والنماء واما قوله ملكية اشارة الى النفس الا لطة المطمئنة التى خلصت ادران
اوساخها واكدار افعالها فانها يلتحق بالمبداء الاول الذى كان عنه فيضها والعوالم الباقية التى لا تتبدل وتقوى بقواها على
الافعال الملكية والخوارق البديعة الروحانية واما قوله هوائية اشارة الى طبع النفس التى هى الصبغ الباطن في الكمال انه حار
رطب بمزاج الهواء ولان المزاج بين النار والماء المتوسط بينهما هو الهواء ولان الماء انما تكون استحالته الى الهواء وكذلك انما
النفس المحولة هوائية واما قوله نارية نخاتها اشارة الى الاثر الخاص بها عندما يتصل بجسدها فان كل نفخة من نفخاتها النارية
محيلة لمقادير كبيرة من الاشياء القريبة بها واما قوله جنوبية اشارة الى العنصر الهواء والدهن من اخلاط المغنيسياء
واما قوله غربية اشارة الى العنصر المائى وهو العنصر الماء الرطب لاجزائها واما قوله شرقية اشارة الى العنصر النارى
وهو الصبغ الكامن فيها واما قوله شمالية اشارة الى العنصر الارضى واليبوسة الماسكة لافطارها والجاذبة لقواها فاذا كانت هكذا
فهى كل الجهات جهاتها وهذا مثل قوله في الزائية واسود مبيض القذال متيم ٭ بيبض العذارى من ذبح الحجاز بجوهر من وجه
اراد بالحجر ومن وجه اراد به مركبًا لقوم الاول اما الاول وما قصد به من الدلالة على الحجر فنقول قوله واسود هذا صفة
لانه لا يجوز ان يذكر اللون الا مطابقة او تضمنا ويؤله الى المطابقة فاللون الاسود في الحجر من اصل الخلقة ولهذه العلة عبر عن الحجر
بالشيخ القديم وبزحل ولولا هذا السواد لما كان التدبير وانما حصل التدبير من اجل سواده واما قوله مبيض القذال اى القفا فهو
دليل على انه اسود يعلوه البياض ولهذه العلة شبهوه بالشيب فالبياض ابيضاض الحجر من اصل تكونه فاذا زال السواد منه ظهر واضاء
نوره مثل القمر واما قوله متيم اشارة الى العشق ولتعلم ان العشق حالة نفسانية تنشاء من تولد الفكر في استحسان بعض الصفة
وبطلب الملايم بشدة الحرص والطمع في الوصال فيحصل للنفس من ذلك انفعال وميل بالطبع الملايم فاذا لم تجده اشتد شوقها وبرح
الوجد بها فكان العاشق بهذا السبب متيمًا واليها منفردًا حزينًا مصفرًا وكدا لونه نحيفًا سيء العيش كثير الزفرات والتاوه طيار
نزل للنار تضرم في احشائه وكل اجزائه والى هذا المتيم اشار الشيخ في قافية الياء ٭ فما حق من يبكى لبين يعاشق اذا لم يفقدان يرق له ومن
الى ان قال ٭ والانفصال ان كنتما من هوا كما على ثقة منه الا الغاية القصوى او الطرح او وفاة وصالها صنو من لا يجر النوح او ...
فقبلكما ما مت منها بغادة ٭ ارى الارض من شوقى الى قربها تطوى الى ان قال فازلت للاحشاء تهفو كانما اشق ما القاه الهوى تكوى
ازيل بعين كالمرى بنيل وصلها ٭ فكنت كانى منه اخبط في عشوى ٭ فلما رايت الوصل ينائ بجانبى ٭ ولم استطع صبرا عن الرشاء الاحوى
رحلت من الاشواق ما بى له انه ٭ يهيج برضوى زال من حرة رضوى ٭ سالت الذى يحيى الرميم بلطفه ٭ يحمله الروح بعد البلى منشى
ليفتح لى في الحب ابواب وصلها فلست على اثقال هجرانها اقوى ٭ فقربت منى دارها فاذا الهوى ٭ وان كان مر الطعم احلى من السلوى
فالحجر من اصل الخلقة يحترق بالشوق ونار الهوى لما فيه من البسيط والجسد النارية فهو متيم واله بعشقه لقرب البيضاء واخواتها
لما بينه وبينهن من النسبة كما يهوى الحديد حجر المغناطيس ويعشقه ويميل بمحبته اليه والى هذا المعنى اشار بعض الشعراء بقوله
كان وجهك مغناطيس انفسنا فحيث مادرت دارت نحوها الصور فهذا معنى قوله متيم واما قوله بيض العذارى اما يبيض
العذارى فهى الرطوبات الروحانية المحتاجة اليها الحجر ليصح بهن وصاله ويهدى منه نارهن ويزول بنيانه واما قوله من ذبح
الحجاز اشارة الى ان بيض العذارى ابكار ولدن عند الفيلسوف من امهاتهن وامهاتهن هن الزوج لما في الواهن من السواد

بصنعه فقد بيّن هذا الحكيم ان الجسد الجديد من جملة اخلاط المغنيسيا بنفسه ولا عند الخلط الاول باخلاط المغنيسيا
الاصلية وليس فيها الطلق المصنّع لانه لا يدخل اولا وانما يدخل في الاخلاط الاولة الطلق المسحوق الموافق لجسد المغنيسيا
لانه هش منفرك لغلبة اليبس عليه فقط لجسد المغنيسيا واما في الثاني فلا يدخل الا الطلق المصنّع لتحصل المغنيسيا
حتى يتفرك ولا ينسحق وتمام تهيئتها الماء الالهي الذي لا يحترق ثم يلزم المغنيسيا ويظهر عليها الوان ويمحو ثم تبيض اي
المغنيسيا البيضاء ثم تحمر بعد ذلك ويتم ح وتصير المغنيسيا الملكية التي هي مادة الطلسمات وبرئا يطبع الخلق كافة فاعلم ذلك
وتبين ان جسد المغنيسيا مركب من الكلب الاسود والكلب الاحمر ومعدنه روحها لانها تحله وتذيبه وتجري جسده وتصيّر
روحا من جسد في الاول شيء يكون وقال بعض الحكماء اعلم ان جسد المغنيسيا وانا آمرك ان لا تكثر من حامها فيغشى عليها ادم
ان بين النحاس والحجر الناري قرابة واشتبه اذا اذبتموها بالسواء ومراده بالكلبين شدة الدهنية فالكلب الاحمر والكلب
الاسود واحد لان السواد كما ذكرنا حمرة متركة وسمينا كلبين لتعلقهما بما خالطهما تعلقا لا فكاك له ومعدنه هي
الرطوبة المداخلة عليه لانه روح المغنيسيا فانها هي التي تحله وتذيبه كما ذكرنا لانها تهدمه وتجري جسده وتصيره روحا
من جسدها يعني من جسد مغنيسيا لانه لطيف جسدها يستحيل بروحها فيكون روحا مثل روحها فيتحد الروحان ويصيران شيئا
واحدا ولقد اجاد بعض الشعراء بقوله في هذا المعنى وان لم يكن من اهل هذه الحكمة حيث قال اعانقها والنفس بعد مشوقة اليها
وهل بعد العناق تداني ° والثم فاها كي تزول صبابتي ° فيشتد ما القى من الهيمان ° ولم يكن مقدار الذي بي من الهوى ° ليشفيه ما ترشف
الشفتان ° كان فؤادي ليس يشفى عليله ° سوى ان يرى الروحان يمتزجان ° فانظر الى علو همة هذا القائل كيف طلب رفع المانع في
حصول الاتحاد والمزاج فانظر الى امثال الحكماء ومرادهم بالكلبين ما هما اليس مقصودهما شدة التعلق والمزاج وايضا في
شان الكلبين اذا كان احدهما ذكرا والآخر انثى ان يشتد تعلقهما ولا يمكن انفصالهما الا بشدة وبعد انحلال وانظر الى الصائغ
السلاسل كيف يسمي القطعة من ذهب مخصوصة من الراسين كلبا وكلبا لشدة تعلق احدهما بالآخر واما قول الحكيم وانا آمرك ان
لا تكثر من وقود حامها فيغشى عليها يعني المغنيسيا فانها اذا تمت اخلاطها لا ينبغي ان يوقد عليها الا بنار التراح فان زاد في
الحرارة حصل الغشي والكرب وتحدر العرق وفارق اللطيف من الكثيف فان زاد لك فارق الروح جسد المغنيسيا لان
ما بين عال وسافل والمقصود منها لزام الوسط بنار التعفين لا غير فافهم واما قوله واعلم ان بين النحاس والجسد
الناري قرابة واشتبه واما قوله اذا اذبتموها بالسواء فقد بين من قوله ان الاذابة بالسواء لا يكون الا بالمدبر لان الجسد الناري يمنع
الذوب والنحاس يبطئ الذوب والمقصود من التدبير ان يدبر النحاس الى ان يذوب ذوب الجسد الناري لان الجسد الناري يذوب
سمي كما قال زيسموس لوناسية خذ الزيبق فاجعله في جسد المغنيسيا واطبخه وانظر ماذا ترى فانك ستجد صدا ان
ثم جعل فيه بقية الصدا واطبخه وانظر ماذا ترى فانه سيظهر لك ما يسرك فهذا هو الهو ومراده بالزيبق الروح والماء
وبجسد المغنيسيا المغنيسيا مغنيسيا ومن الف بين الماء والنار فقد فاز فان فاز فاز فام طبخا فان الجسد يصير جسدا ثانيا يعني منه
ونقيه ثم فضلت الروح ليغلب الرطب اليابس ويظهر الهوى من النار وقال زيسموس ان العمل هو اجماد الزيبق في الضبا
بالصمغة وهو يمسك وهو رأس العمل الاول واما العمل الثاني فهو اجماد الحي ولا يكون الا بالكحل النحاسي الثقيل الثابت الخارج
وفي ذلك الكحل النحاسي الاجساد الشداد المقاتلة النار عنه ويجب ان يكون فيه جميع الاجساد ولذلك قال الحكيم ان لم يجد الماء
في جميع اجساده لم يكن تاما فقد بين لك ما شرحناه اولا ان العمل الاول بجسد القنبار الذي هو الصمغ الماسك وذكر انه

راس

راس العمل الاول وان العمل الثاني لا بد فيه من الكحل النحاسي الثقيل الثابت المخلوط الذي فيه الاجساد الشداد المقاتلة
النار عنه وهذه كلها اوصاف الجسد الثاني الداخل في التركيب الثاني لان الاجساد الشداد فيه تكونت والاجساد
الناقصة لا يحتمل النار لنقصها عن رتبته اختلطت بالاجساد الثاني الذي هو الاجساد الحي لان فيه جمد الماء مع جميع الاجساد
فيكون كلها شيئا واحدا تاما تاما والسبب في اطناب الحكماء في ذكر المغنيسيا فرحا بها وتغزلا فيها لانها اول العمل واخره
واما في الاول فانها من الذكر والانثى والصابغ والمصبوغ وهذه الاربعة هي اخلاطها الاصلية المولد عنها جميع الاجساد
والاحجار والالوان واما في الآخر فيصير الاجزاء الناقصة بها كلها مقاتلة للنار وفاي عجب يكون اعظم منها واي كلام
في الحكمة لا يتعلق بها ويومي اليها وبالله لقد شرحنا لك من غوامض اسرارها ما عسر فهمه على مثل الرئيس ابي علي بن سينا
وغيره من الحكماء فان الكلام فيها عند القوم متناقض عسر الفهم فافهم ما اشرنا اليه في تحقيقها تصل الى المطلوب
ان شاء الله تعالى والله ولي التوفيق قال الشيخ رحمه الله تعالى ومن شهادات الحكماء المتاخرين في المغنيسيا قول صاحب
الشذور في قصيدته اشارة الى هذا المعنى ° ومحمومة ربا قلبت مزاجها الى الضد لما اعلت زفراتها بجنبة انسية ملكية
هوائية نارية نفاثها ° جنوبية غربية شرقية ° شمالية كل الجهات جهاتها ° الشرح اعلم ان مقام صاحب الكتب رحمه الله
تعالى في الدرجة العالية من الحكمة فانه استشهد على ما اورده من التعليم في الصناعة بطريق البرهان القريب على النحو الاسهل
الاقرب للعقل من الفلسفة بكلام الحكماء التام الغرض القصد الذي قصده لا سيما ما استشهد به هنا من كلام صاحب الشذور
رحمه الله تعالى في هذه الثلاثة ابيات فانها يحصل من الشرح طرقا شتى كثيرة وقد طرحنا ما فيه كنا بنا غاية السرور ولا بد من بيان الغرض
المقصود بالاستشهاد بها لانه لا يخلو عن كتابنا شيء من فوايد هذا العلم قطعا اما بالاجمال واما بالتفصيل فانا قد اجهدنا انفسنا
في تقرير هذا الشرح وتقريبه ابتغاء لوجه الله تعالى ونقول ان قول صاحب الشذور هنا في هذه الثلاثة ابيات مثل قوله في قصيده
في تائية الزاد ° واسود مبيض القذال متيم ° ببيض العذارى من ذوي الحجازيه ° فانه كما اثبت التناقض في هذه الثلاثة ابيات كذلك
اثبت التناقض في هذا البيت الواحد والتناقض في الظاهر لفظي لا نزاع فيه واما في الباطن فلا تناقض البتة اما قوله
ومحمومة ربا بلفظ التانيث اشارة الى الروح بوجه والى النفس بوجه والى المغنيسيا بوجه ونشرح لك الوجوه الثلاثة
اما حمى الربع عند الاطباء فهي من الحميات البسيطة الكائنة عن عفونة في داخل العروق وهي عندهم مستمرة ولازمة و
وجودها نادر جدا والحميات عند الاطباء وجميع الحكماء انها حرارة غريبة ضارة بالافعال ينبعث من القلب الى الاعضاء
فان كان تعلقها بارواح البدن فهي حمى يوم او باخلاطه ما تسخين فقط بغير عفونة فيفعل بها الالم ويحدث الصداع و
حرارة اللمس والعطش القوي وهذه الحمى اقوى من اليومية واخف من العفينة وتسمى في عرف الحكماء سونا خس وان كان
تعلقها باخلاط البدن مع العفونة فهي حمى العفونة وتنقسم حمى العفينة الى اقسام بحسب الاخلاط الاربعة فاما ان
يكون بسيطة منتسبة الى عفونة خلط واحد من الاربعة او مركبة والحميات البسيطة العفينة اربع اولها الدموية وهي
تنقسم الى ثلاثة اقسام اما متزايدة فردية واما متناقصة وهي للسلامة اقرب واما متساوية وثانيها الصفراوية
وان كان تعفين الصفراء داخل العروق فهي الغب اللازمة فان قربت من القلب فهي المحرقة واما ما خارج العروق فهي الغب
الدايرة وثالثها البلغمية فان تعفن البلغم داخل العروق فتسمى اللازمة وان تعفن خارج العروق فتسمى النائبة ورابعها
السوداوية فان كانت داخل العروق فهي الربع اللازمة التي نحن بصدد شرحها من قول صاحب الشذور رحمه الله تعالى

لكل منهما حد وصورة فاذا اجتمعا صار شيئاً واحداً فان قلنا ان المقابل للنار هو جسد طاهر وان المنافي منهما ودمع طاهرة
لزمنا المحال لان التركيب الاول يشتمل على جسد غير طاهر ولهذا سموه ابار نحاس غير تام لما فيه من الاوساخ واما المقابل لها
هنا هو الروح وان كان نافراً منها فهو غير محترق بها ولا يمكن القول في درجة المغنيسيا لضعف النار فان الابق اذا اخلط
بالجسد المائل الاحتراق لما فيه من الاوساخ لزمه وسلك معه النار التي في جوفه فقابل كل منهما النار وفي هذه الدرجة ذكرهما
لالوان الكثيرة وليست موجودة بالفعل وانما هي موجودة في المغنيسيا بالقوة فافهم قال الشيخ رحمه الله تعالى فالعقل لما
ان كان قبلنا قد جعل هذه العشرة اسماء وتدابير فجعل النحاسية على حدتها والرصاصية على حدتها والبقية كذلك
شرح اعلم ان رصاص القوم لا رصاص العامة وكذلك نحاس القوم ليس نحاس العامة و... ان القوم اكثروا الاسماء على حسب
الدرجات في الالوان كما قال ذيسموس في مصحف الحياة ان دأب الحكما التي يكونوا من اشياء شتى يكون اولاً اسوده ثم جنسه
نبتا وذلك انه يكون في اول الامر ابيض كالورق ومرة يكون اصهب ومرة كالذهب ومرة احمر كالسيرقون ونحو ذلك قولنا
مايقبل من النار وهو المركب والاسفيداج والسيرقون فهي اشيا والوان شتى من واحد واول ولادة هذا الامر يسمى ابار نحاس
وقال جابر رحمه الله تعالى في كتاب نهج التقوس لان للحكما قالوا رصاصنا لا رصاص العامة وزيبقنا لا زيبق العامة وتصعيدنا
لا تصعيد العامة وتقطيرنا لا تقطير العامة وتكليسنا لا تكليس العامة وهم في ذلك صادقون قوله ... في كلامهم هذا مايدل على
ان تكاليس المذكورة في الكتب والتصاعيد والتقطير على الظاهرة الاعمال البرانية باطلة وانما هي مرهبة تتال لتحقق الفعل الا
والبيان في ذلك مثاله انك اذا رأيت هذه الاجساد المنطرقة الذائبة محللة لاجزائها فتحقق ان مثل هذا التكليس تكليس
القوم والفرق بينهما ان الاجساد اذا تكلست بتكليس العامة فسدت لانه لا يمكن عودها لفقدان البلة التي هي علة المزاج وتكليس
القوم بخلاف ذلك وعلى مثل هذا فقس في التصعيد والتقطير والتعفين وغيره فلما لم يكن للحكما وضع الاعمال بالتصريح ضربوا
لها المثال بما ترونه عياناً تنبيهاً بالمقصود في عماهم وسلام ... ان القوم اطلقوا اسم النحاس على جزء من المادة عند التركيب
الثاني وليس هذا الثاني هو الاول بعينه ولكن لما كان لكل واحد منهما فعل ولون خاص به لم يصلح النحاس الاول الا للتركيب الاول
ولم يصلح النحاس الثاني الا للتركيب الثاني لان النحاس الاول غير تام والنحاس الثاني تام فان النحاس الاول فاعل وقابل للتفصيل
والثاني فاعل وقابل للتركيب والحياة وهذا الامر قد بهم اعتماداً منهم وقد شرحناه لك ابتغاء لوجه الله تعالى لادمن
يزن فيه الافكار وتدهش فيه العقول واما الرصاص فهو المغنيسيا الاولى لانه اول التركيب الاول ويصير اجزاء ثقيلة
بينة بثقل الرصاص الاسرب ولينه ونفرت عنه ريحه للاوساخ التي هي فيه واعلم ان الرصاص يكون في التركيب الثاني ابيضا
ولكن في الثقل اثقل منه وريحه طيبة كالمسك لانه لا وسخ فيه وان كان فيه كبريت فهي طاهرة نقية الا ان مولود الصناعة اظهر منه
لانه لادغل فيه البتة وهذا يدلك على انه في الرصاص الثاني الداخل في التركيب الثاني بعض سواد وان كان طاهراً نقياً معتدلاً ولكن
سواده ليس هو من احتراق وانما هو في مقام الفضلة الغير طاهرة وهي تزول من التركيب الثاني عند تمام الاكسير وغسل البخار فافهم
الاسماء العشرة التي ذكروها الحكما فهي الطبايع الاربع والعناصر الاربع والذكر والانثى ومن غير هذه العشرة شيء لا
يكون ولما كان القوم في تدبيرهم الحق نحاس ورصاص وآنك وحديد وفضة وذهب وزيبق وكبريت وزعفران وتوتيا
ومغنيسيا وسيرقون ومرتك وزرنيخ وطلق وملح ونوشادر ونطرون وخل وبارود وماء ودهن وصبغ ونفس وروح
وجسد ذكروا لكل اسم من هذه الاسماء تدبيراً على حدته للمثال وتضليل الجهال وسلام ... رحمه الله تعالى

قال حكيم من الحكما ان كان الحكيم قد فرق اسماؤها في التدابير فقد جمعها في اسم واحد حين قال مغنيسيا وقال بعض الحكماء
انه ينبغي لمن دخل في هذه الصناعة اذا قرأ العشرة الاشياء التي سميت بغير اسمائها الحق ان يعلم اي شيء يكون في المغنيسيا
قال رئيسهم ان العشرة ليست باسماء الحق واقسمها ايها المعلم قال انا افصح هذا السر قال اني افضل قال كما امرتم فقد تم
وبين حين قال ان الاشياء التي تدخل في المغنيسيا كثيرة لكن سميناها باسم واحد حين قلنا هذا المغنيسيا قال حكيم
منهم اني قائل في المغنيسيا قولاً فانظروا فيه قال رئيسهم افعل قال انا اعلم من يعدي ان المغنيسيا فيها الصابغ والمصبوغ
والذكر والانثى قال رئيسهم احسنت وصدقت انك وان كنت لم تسم الاشياء باسمائها فقد ثبت المغنيسيا من اي
شيء يكون شرح اعلم ان كلام القوم في المغنيسيا صعب شديد الرمز بعيد الا على الحكيم العارف ونحن نشرح لك الحق
في ذلك على الوجه الذي لا يمكن اقرب منه ونقول اعلم ان المغنيسيا المعدنية جسم اسود براق ثقيل منتن ريح الانفحة قابل
السحق في باطن لونه الشقرة والحمرة والصفرة والخضرة والزرقة والبياض والغبرة والكمودة لان المغنيسيا متولدة
من بخار ودخان وغلب الدخان على البخار فكان كونها منعقدة ومنسحقة لغلبة اليبس عليها الا انها في غلبة اليبس عليها وفيها
دهانة عروقية ورائحة كبريتية وجب قلنا ان في المغنيسيا ثمانية الوان وهي متولدة من بخار ودخان لانه جرمه فقد
حققنا العشرة التي سميت بغير اسمائها فان زدناك من شرحها فنقول في سبب الالوان الثمانية ما هو ليظهر لك الحق فيها
واما البياض فهو لون الماء الذي تولد منه بخارها واما الشقرة فلمخالطة البخار اللطيف الدخان كان لونه اشقر واما
الصفرة فانها متولدة من الدهن لما استمر عليه حر الطباخ واما الزرقة فهي متولدة من احتراق بعض الاجزاء الدهنية
وغلبة الرطوبة المائية عليها واما الخضرة فانها متولدة من الدهن المختلطة وغلبته على الرطوبة المائية واما الحمرة
فهي متولدة من الدهن فقط لما اشتد عليه حر الطباخ واما السواد فهي حمرة متراكمة فاذا انعقدت بالاجزاء الارضية وتم
انعقادها ظهر السواد عليها فان انت اعتبرت هذا في المغنيسيا المعدنية وقدرت على تدبيرها واستخراج الالوان كلها منها
وتبييضها وتحميرها كنت قادراً على تصويرها في مادة الحجر نفسها والمعين في ذلك على اجاد الزيبق في جسد المغنيسيا المعدنية
فاذا اجمد الزيبق في جسد المغنيسيا كان ذلك القوم الاول وهو الصافي رطوبات الحجر بيبوسته فصح بما ذكرناه ان المغنيسيا
غير الزيبق وان كانت في الاصل متولدة منه ومن تولده فالزيبق هو روح المغنيسيا واما جسدها فهو جسم النار فان انت زاوجت
الماء بالنار حصلت على مغنيسيا القوم الذي قد طال ما اشبهوا القول فيها قال بعض الحكماء من الناس من خلط بعض الاجزاء
وترك بعضها فعملوا منه حجراً ودقيقاً حسناً ودبروه فوجدوه ناقصاً لما اختبروه وقالوا دبرنا المغنيسيا بالتبييض ودبرناها
بالرطوبة حتى احمرت والقيناها من ذلك الاكسير فلم يصبغ ولعمري لو فهموا قول الحكيم لما امر ما دبت الحكيم انكم لم تجعلوا في
المغنيسيا اخلاطها كلها تامة هل رأيتم صائغاً الا ابتدأ اخلاطه ينبغي لكم ان تعرفوا اولاً اخلاط المغنيسيا كلها فاذا
عرفتموها كلها فاطبخوها بماء الكبريت حتى تصير صداً ثم اغسلوها حتى تطيب وتعذب بالنداء او الشمس فان لم يتم ذلوا
الحكيم والا فانتم اولى اللوم لانفسكم بمنكم فهم فان في جملة ما ذكره هذا الحكيم العمل الحق لانه لا يتم الا باربعة اركان
نار وهواء وماء وارض فالنار هو الصبغ والهواء هو الدهن والماء هو الروح والارض هو الجسد الجديد فمتى ركب الحكيم
التركيب الاول واستخرج الاركان الثلاثة فلابد له من رابع ينضبط ليحله فيه فمن ترك الرابع وظن ان رماد الرماد يثبت
به الصبغ فقد ظن فاسداً فان رماد الرماد اذا اسقي ليشرب ويحمر بعد البياض ويتشمع الا انه لا يثبت عند الالقاء ويستحيل

بجوهر منه وكذلك الاكليل طبيعة نارية سالمة من الفساد ومخلصة منه واليه الاشارة بقول صاحب الشذور رحمه الله
في قافية الذال ونضج في تكرير تعتيدها غبايطها في التطبخ بعد جزاذ فيخلص عين الجسم من شايب القذى اذا كان عين النفس
ليس بفاد الى ان قال رحمه الله تعالى وايلك من لج عليها سلط بحدة طبع فاهر ونفاذ قال الشيخ رحمه الله تعالى
فيما نقله عن ارس في المثل الذي حكاه للملك قال قال اسطانس فلما رقيت الى الهوى قيل لي خذ ولد الطاير المختلط بالحمرة
وافرش للذهب فراشه الذي خرج من الزجاج واجعله في انائه الذي لا يقدر على ان يخرج منه الا من حيث تريد
وتركه حتى تذهب رطوبته الشرح قد ذكرنا لك ان اسطانس هو الاكليل وهو النوشادر الحبشي وهو ملح الجبل وهو العقاب
من الزبل انه لما كمل تصعيده وصار الى الهوى في اعلى البربا قيل له خذ ولد الطاير المختلط بالحمرة وهو الماء الالهي لانه ولد
الزيبق الحي والكبريت الذي لا يحترق لانه الروح والنفس فهو مختلط بالحمرة لانه حامل النفس في جوفه والفراش الذي من
الذهب المتى من الجسد الجديد وقد حصل التركيب بميزان الحكمة فاذا تم انحلاله وانعقد وكمل شربه وتغذيته والمقصود
فيه رطوبته فقد تم امر فلاح القوم وان اختلفت اوصافه فالمقصود منه علم واحد لعمل واحد ولعمري ان في هذه الحكاية
العمل الحق من اوله الى آخره وفيه الاشارة الى وحدة الحجر وماهيته واوصافه وكيفيته وجميع تدبيره ما خلا الاوزان فانها
انها مندرجة في ذكر الاخوة والاخوات وبتمام شرح ما ذكرنا تم الباب وبالله المستعان الباب الثالث
[illegible] في شرح [illegible] من الجملة الرابعة
[illegible] قال الشيخ رحمه الله تعالى
قال غرغوديس الحكيم من جماعة فيثاغورس يا معشر الطلبة هذا العلم اعلموا ان من غير العشرة الاجزاء التي بعضها رطبات وبعضها
يابسات او نضيجات فشيء من هذه الصنعة ومما ترومون منها في الكتب لا تنالون الشرح اعلم ان العشرة الاجزاء المذكورة
واحدة بعضها رطبة وبعضها يابسة وقوله نضيجة اي مهذبة لانها بعد تنبيها لابد لها من الطبخ لتنضج فاذا تم نضجها
قسمها الى عشرة اجزاء صلحت للعمل ولا يمكن النضج في كل شيء من الاشياء الا بالماء والنار فافهم ومن لم يعرف استنباط
الارض من الماء والماء من الارض ويحقق هذه الاجزاء العشرة التي بعضها رطبات وبعضها يابسات او نضيجات فلا
يظفر بمركب القوم ولا تنظر الاكسير واليها الاشارة بقول صاحب الشذور في قافية الذال اصول اعدتها الطبيعة آلة
فلا صنع الا عن توسط هاذي المنقلي ان الحكيم لصاله بها يقتفي في فعلها ويحاذي فيلتقط من بين الخبايث جوهرا وكفه
عن وصفها بمعاذ بتحليله بالسحق من بعد غسله وتخفيفه بالرفق الى جذاذ ويحرقه بالماء والنار برهة ليظفر من اجزائه
بغذاذ هناك يلوذ الدهن بالماء من لظى من الغالب الاعلى بخير ملاذ قال الشيخ رحمه الله تعالى قال [illegible]
مختلفة بكيفيات مختلفة ولم يرها الا الكمية فقد اعلموا يا معشر طلبة هذا العلم ان التدبير الاول المختلط التام الذي هو
هو التركيب التام وعلامة ما تعلمون به انكم على الصواب اجتماع الرطوبات باليبوسات واختلاطها وظهور السواد عليها
والدرجة الثانية التعفين حتى يصير الى بياض وحمرة والدرجة الثالثة تبييض ينبغي له ان يخلط بمياه قليلة ابيض ان
كان ابيضا او احمر ان كان احمرا والدرجة الرابعة غسل الاشياء سبع مرات في كرة عقلانية مستعلية والدرجة الخامسة
الصاق الرطوبات باليبوسات التي هي الرماد والدرجة السادسة التجمير الاول كما هو والدرجة السابعة تعفين يصير الى بياض
وحمرة والدرجة الثامنة التجمير الرابع الذي هو السم الصابغ والدرجة التاسعة طلوع الماء وظهور الالوان والدرجة العاشرة

تعفين اثنين واربعين يوما وثلث ساعات وبعد ذلك يكون الدرياق الحكماء اتركه اسفل هذا الشرح قوله
جواهرهم يدل على النوعية الخاصة من الجواهر الفاسدة المناسبة لانه انما جواهر ولا يطلق الجواهر الا على ما فيه
الجواهر ولو سمى الفاسد جوهرا انما سمى به لما فيه من الجوهر حسبما يسمى الصدف جوهرا وقد صرح بان الجواهر مختلفة
الكيفيات لكن كمياتها متناسبة والمقصود منها ضم اجزائها في الكم لنقص الاستحالة في الكيف المقصود في الصناعة
فان الكم الاول كما ذكرنا عشرة اجزاء بعضها رطبة وبعضها يابسة لكن المحتاج اليه من الرطوبة اكثر من اليبوسة اولا
وآخرا فانه اذا تم العمل الاول المكتوم وتهيأت الحل مادة الصناعة وهي الماء والارض بالحيلة الفيلسوفية فعند ذلك
يبتدئ الحكيم بالتركيب الاول واول التدبير الخالد الذي لا يفسد ولا يتبدل فيخلط بالجزء الرطب مثله من الجزء
اليابس فيخلط الماء بالتراب فاذا جمعا تغير لونهما بعد البياض واجتمعت الرطوبة باليبوسة وتماسكت وبدا اختلاطهما
وصار فيهما الدونة ولزوجة فاذا عفنت ظهر عليها السواد الحالك فهذه علامات الخير والفلاح ونجاح العمل
واما قوله والدرجة الثانية التعفين حتى يصير الى بياض وحمرة وهي درجات التالي والزوجات والكسوف
هنا لكالها هو السواد المستحسن واما قوله والدرجة الثالثة تبييض ينبغي ان يخلط بمياه قليلة ابيض ان كان
ابيضا واحمر ان كان احمر يشير الى درجة الجواري والبنات فانه فيها تبييض المركب واما قوله والدرجة الرابعة
بيض ان كان ابيض واحمر ان كان احمر ولا شك ان البياض هنا موجود وغالب ولها الفوق وهي درجة تبييض ولا
يحمر وانما الحمرة مستخفية في الماء فقوله احمر تضليل وتشكيك من انواع المغالطات واما قوله والدرجة الرابعة
غسل الاشياء سبع مرات في كرة عقلانية يعني كرة عالية لان العقل من شانه العلو يريد به غسل الماء في الانبيق
بالتقطير الى ان تتم طهارته وذلك بعد استخراج الدهن في جوفه ويدخل في هذه الدرجة درجة التصعيد سبعة ايام بعد
النار على سبع مرات وتشبيب الماء وطهارته واما قوله الدرجة الخامسة الصاق الرطوبات باليبوسات التي هي الرماد يعني
به التركيب التام فسماه بالرماد لصغر اجزائه وتمام التهيئة واما قوله والدرجة السادسة هي التجمير الرابع الذي هو السم الصابغ
يريد به درجة الاكسير البياض فانه سماه تحميرا بالحاء المهملة كناية عن البياض لانه اوله السواد الذي تظهر عنه الحمرة ويمكن
ان يسمى هذه الدرجة تجميرا بالجيم المعجمة لانه اول الجمين وفيه الجمير وحمرة واما قوله والدرجة السابعة طلوع الصبغ وظهور
الالوان وتحسين اثنين واربعين يوما وثلاث ساعات يريد به درجات تساقي السم فان كل تسقية يظهر له لون غير اللون الذي
قبله حتى يبلغ الى لون الفرفرة عند التمام وهذه المدة التي عينها هي التساقي من وجه في التدبير وهي التسقية السادسة فقط
لغلبة الانحلال على المركب وسياتي ذكرها في السفر الثاني من هذا الكتاب واما قوله وبعد ذلك يكون الدرياق الحكماء اتركه
اسفل يكون يريد به ان الارواح الطايرة استقرت وخلدت في اجسادها وهي درجة المسيح لانه حيوان يغتذي وينمو وليس هو متحركا
بالارادة قال الشيخ رحمه الله تعالى وسال بعضهم حكيما ما الذي دعاكم بتسمية المغنيسياء باثنين ان احدهما يقابل النار
والآخر ليس بمقابل ولكن ذلك الابق لما خلط به ولزمه ووصل معه النار فهما اثنان وما الذي قال الحكماء الكباريت
بالكباريت تمسك وقال حكيم من جماعة فيثاغورس انا اعلم من بعدي ان العشرة الالوان التي سمتها الحكماء الوان اليبس بالوان
ولكنها في المغنيسيا الشرح استعار الحكماء اسم المغنيسيا لظهور اللون الاسود الذي اذا تاملت اجزاءه وجدتها كانها اثنان
ولا شبهة فيها وفي الحقيقة ان المغنيسياء هو مركب المركب الاول وهو اثنين واحدهما يقابل النار والآخر منهما يجوع لكن

صاحب الشذور رحمه الله تعالى في قافية الكاف ° فيا لك من غربية مشرقية ° اذا انظرت في وجهها الشمس الكا
يهيم الفتى الشرقي فيها محبة ° فليس يرى عن لحظها منها الكا ° ويا لك من بعل تملك قلبها ° وكانت له قبل التناكح ملكا
هي الكوكب الاضحى والحجر الذي تسميه اهل الهند في الرمز فانكا ° عقدنا بها القران بالطبع من فلى ° فصار لنا في حجرنا متهلكا
قال الشيخ رحمه الله تعالى حاكيا عن ارس انه قال بلاب حاكيا له عن المثل المذكور قال قال هرمس اعلموا يا معشر
الاخوة اني بايعتكم ورمتكم الى ما حبيت كل عارف ماعدا ارس قال الاخوة فان السيف الناري يكفيك ما تتخوف
منه قال ولكن قال لك يا شمس ولدا فاعتمر لي والا فلا تستلق اعلم ان جميع اخوتك قد اجمعوا على الاباق فاعلم
وانه ما كان الاباق من شانهم ولا يعرفون به لكنه عملك يا هرمس انت ابق وانك علمتهم ذلك وفتحت لهم باب الاباق
واعلم انك ان ابقت وابقوا معك فقد هلكت ملكي واشمت اعدائي ثم قطعت ذريتي التي هي معيشة الرعية
منها الشرح اعلم ان مادة الصناعة واصل الحجر المكرم لا تجيب بالانفعال والطاعة الا للعارف الحكيم واما الغبي فلا
فان الجاهل اذا ظفر بالحجر الكريم افسده بسوء تدبيره فانه لا يدري كيفية التاليف ولا التهذيب فان دبر اجزاء على الانفراد
افسدها وان جمعها افسدها واما الحكيم فانه يلين اليابس ويجمد اللين ويعين على المزاج والتاليف ويتحقق موازين الطبائع
وكياتها ومقاديرها وافعالها وانفعالاتها واما قوله ماعدا ارس يريد بارس الجاهل الاحمق الذي هو ضد العارف لان
الجاهل لم يزل متشيطا بالغضب بطلب الصناعة فاذا اعجزته للتطلب اخذ يذم يذم الحكماء ويبغي عليهم القول الزور
ومثاله مثال من دبر الكبريت بالتدبير الغير الملايم فلم ينل منه سوى الاحتراق والتشييط وسرعة الغضب وسوء المقالة
ولو انه عرف المدارات وعلم ان النار لا تصلح الا بالماء المناسب لقوتها الهطالة هو لو قع على طريق الصواب فمن لم
يعرف كيف ينقي الكبريت من سواده لم يظفر بشي من هذه الصناعة فانه اذا قدر على هذا فهم المقصود من الجزء
الحي الجواني الذي لا شك فيه فانه من لم يعرف الباطل لم يعرف الحق واما قوله السيف الناري يكفيك ما تتخوف
منه يعني به ان تدبير الحق بالنار وبها جمع المؤتلف وتفريق المختلف والسلام واذا زال المختلف زال الخوف
وحصل بها اليقين وارتفعت ظلمة الحجاب واما قوله ان جميع اخوتك قد اجمعوا على الاباق يعني بانحلال
اجزاء الحجر في الماء وهذا فعل التزويج الاول والتركيب وانما هو من العمل الاول المكتوم فانه اذا غلبت على
اجزاء الحجر الروحانية وهي المائية كانت سببا للاباق واما قوله ان الاباق لم يكن من شانهم دليل على ان اجزاء الحجر
والجواهر المعدنية الصلبة اذا علاها هرمس برطوبته ومزاجه وسريانه في اجزائها استحالت اليه فانه يعلمها
الاباق معه فانا لو شئنا ان نعلم الاباق لاحد الجواهر المعدنية الذايبة ثم نلقيه بثلاثة امثاله من الزيبق العاقر
جيدا وتسحقه به سحقا تاما ثم تصعده عنه وتكرر عليه التصعيد فتغلب اجزاء الزيبق على اجزاء الجسد الذائب
ولا يزال الزيبق يصعد عنه ويلطفه اولا فاولا الى حين يتخلص الجسد وينعم ويصير لاجزائه ثم يلطفه
ايضا بعد هذه النعومة الى ان يصعد مع الزيبق لطيفه ثم لطيفه الى ان يصعد بجملته لطيفا
ولا يتخلف منه شي وروحه شي الا صعد وابق فهذا مثال هرمس فانه يعلم الاجساد الثابتة الاباق معه
اذا قوي عليها وانه لم يكن الاباق من شانهم ولم يكن مقصود الحكماء بتصعيد الاجساد الذايبة الا تلطيفها او مزج
الروح بها او اخراج اوساخها وهو ضرب مثال على اجزاء الحجر اليابسة فانه لا بد من انحلالها ليتم فيها فعل الطهارة

بها وتزول الاوساخ عنها ثم اعادتها الاجساد الثابتة فان الاجساد الثابتة اذا ابقت احتاجت الى ما ينقيها
وانه يحصل لها الثبات واستمر الاباق هلك الملك وفسد النظام وشمت الاعداء وانقطعت الذرية التي هي
معيشة الرعية فيها فافهم قال الشيخ رحمه الله فيما نقله عن ارس عن المثل المذكور لما طب بملك قال هرمس
اعتمد ما امرتك به يا شمس ابن لكل واحد من اخوتك ناووسا ثم اجمعهم عليك واجمع اخوتك الناووسين وادخلهم
معهم وامر فيهم ان يحسن القيام عليهما ولا تغفل عنا فتهلك جميعا وانك متى ما استخرجت النفس ارواح اخوتك
يا شمس واصير انت تاجا لم ياخذ فقط مثله واصيرك واياهم في جوفي فاشد [illegible] به ذكرك في
الماضين قبلك والاتين بعدك ويكون السلام والبركة عليك وعلينا معك الشرح لما اشار الحكيم الى العمل المكتوم
اشار لطيفة برمز القوم عند انعزال الرطوبة جانبا واليبوسة جانبا وغلبة الرطوبة على اليبوسة فسمى اليبوسة هنا
بالشمس واجزاء الرطوبة هي الاخوة المتحدة باليبوسة المناسبة ابتداء بذكر التركيب الاول الذي هو التزويج في قوله
ابن لكل واحد من اخوتك ناووسا والكل واحد كان الناووس واحدا [illegible] واجمعهم عليك اشارة الى جمع
الرطوبة باليبوسة على حكم الميزان الذي اشرنا اليه اولا وقوله وادخلهم معهم [illegible] لا بد منه لانه اخلاط
الرطوبة الداخلة فافهم لان الرطوبة ليس من هرمس وحده انما هي مستخرجة ايضا من اجزاء اخوة الشمس فقال احكم
امر المركب في الناووس والبرباء وقيام الحكيم عليهما بالتدبير والسياسة والرفق بالنار لان المراد بالقيم هنا اثنان
احدهما الحكيم والثاني النار العنصرية فانه هرمس تستخرج ارواح الحجر كلها في جوفه وارواح الاخوة المذكورين فاذا
استخرجت هذه الارواح انعقدت بعد ذلك جواهر شفافة على راس الشمس تاجا لم يكن في جميع مركبات العالم مثله قط
وقول هرمس واصيرك واياهم في جوفي اشارة الى حل النفس والروح في باطنه فانه به يتم خلق الشمس وبه يرتفع
ذكره وينتقل من طوره الذي هو رتبة الذهبية الى الرتبة الاكسيرية ويفاخر الماضين قبله والاتين بعده على تفضيله
وتحكيم امر من راه منهم ومن لم يره والله اعلم وقد اشار صاحب الشذور رحمه الله تعالى الى هذا المعنى في قافية الكاف بقوله
فهذا هو الفاروق فاغن بعلمه فقيها اذا لكنه بره داركا ° وهذا هو السيف الذي ان هززته صقيلا فعن صارم الغرب فانكا
فيا ملكا قد كان من قبل سوقة ° ويا فرقا قد صار من بعد فانكا ° جعلنا له تاجا من النار خامدا ° ومن جانب الماء الاجاج دراتكا
هنيئا لمن يحظى بجود له مالكا ° وطوبى لمن امسى بعلمك ناسكا ° لقد احرز الكنز الذي كان طالبا به مسترقا جعفرا والبرامكا
فيا ناظرا في الكتب يحسب هاديا الى ما ترجى دركه المتداركا ° عليك مع الدين المكرر عالمتكا ° وذاتك للتهذيب والفكر تاركا
ولا تطلبن العلم من غير سنة لها صنعة فيها بلوغ نجاتها قال الشيخ حاكيا عن ارس مستشهدا بقوله للملك في المثل
المذكور قال قال اسطانس خصني الكهي فاني مقيم من جوهرين علويين مرددين بالحبث ومن نوعين ضعيفين فكم قد
نال مني ولك ادعى كيميا نجوم فيلد اطلع الى اغنى وانا الاكبر فاستغث به واعلم ان فيك من طبيعة التي لا تفسد ابدا
الشرح اسطانس هو النوشادر الجنسي والجوهرين العلويين المرددين بالحبث هو الرماد الذي هو من تقلين دمها اوساخ
الزيبق والكبريت والنوعين الضعيفين هما الماء الاكهى الذي لا يمكن ثباته واستقراره على الرماد ولا على اسطانس واعتمد
من الاكبر عناصر النار العنصرية والجوهر الاول لانه اعلى العناصر واعظمها وهو الجوهر البسيط الذي لا يفسد ابدا لان
الهواء يفسد والماء يفسد والارض تفسد بمخالطة الاعتبار الا النار فلا يخالطها شي الا افسدته واتت وخلصت

واللين في الطباع كان من شأنه الانعطاف والبر ولما كان الشمس من طبعه الحرارة واليبس والقوة النارية التي من شأنها
الحدة والغضب والقساوة فكان هرمس مصلحا له ومدبرا المملكة لبرّه ولتغيّره من سورة غضبه ولترفه وظلمه بنفسه
ولهذا المعنى كانت الشمس مهلكا لهرمس ومذهبا لبهائه وسنائه بقوة النارية وتشيطه وغضبه وحدته واعلم ان
في هلاك هرمس قتل الشمس لان هرمس من اصل طبيعته لانه في قتل الشمس وانهلاك جسمه وزالت صورته فلا بدّ له من قتله
وزوال نضارته ومضي بهائه ومذهب جماله وبوزه وهذا مثال على اصل الجوهر ومادته فهرمس هو الجوهر الانثى البارد الرطب
والشمس هو الجوهر الذكر الحار اليابس وكان للحار اليابس بالشمس الناري هو العنصر الاول والشمس هو الحار الاول
كان الجوهر الذكر نارا حارا يابسا سمي بالشمس وكل من الجوهرين كاسر لسورة الآخر ولولا ان بينهما القرابة لافسد
كل منهما الآخر لان النسبة المشاكلة اعانت الطبيعة على التوليد منهما فانهما اذا امتزجا ظهر عليهما لون غير لونهما وفسد
كل واحد منهما مهلكا لا يرجع به الى نوعيته الاصلية ابدا بل يتولد منهما من هو خير من ابويه وهو الاكسير والى الاشارة بقول
صاحب الشذور رحمه الله تعالى وعفى عنه وغفر له في قافية النون حيث قال صلاة من والده على الطفل وانما فيه هرمان
وفي الحقيقة ان هرمس لا يقدر على افساد اجزاء الشمس بالكلية كما لا يقدر الشمس على هلاك هرمس بالكلية وانما يفسد
كل واحد منهما بالآخر وينتقض تركيب نسبته نقض صلاح لا نقض فساد وهذه لتخلص منها النفوس من الظلام ويظهر
في الآفاق ويشرق العالم وتظهر الذرية لحصول النسل وتعمر البلاد وتظهر السياسة والملك ويزداد الملك في العالم ثم
تركيب الحكمة الذي تشرق به للحكماء على ابناء نوعهم ويزيد للخلق بذلك له محبة وعشقا وشغفا وعليه تمالكا والى هذا
اشار صاحب الشذور رحمه الله تعالى في قافية الكاف بقوله شعر: شمس تبهر الشمس لكنما يبهر البدر النجوم الشوابكا
لها جسد لو يوقد النار حقبة عليه لما دام من الكرب حالكا كأن عليه النار بردا اذا حمي وتوجه بالسبك بالنار سابكا
ولكنه لا يمنع الماء تحته ويمنع من تحت الصخور السنابكا كثيرا بايدي الناس لا يعلمونه على انهم لا يجهلون السنابكا
تراه الحكيم الفيلسوف ولا يرى له لاحتقار الناس اياه مالكا على الطرق مطروح وفي حجراتهم ولكنه يخفى عليهم هنالكا
ويطلبه ذو الجهل وهو شقاؤه فيصرعه في حيرة متهالكا قال الشيخ رحمه الله تعالى نقلا عن ارس للملك في المثل المذكور
قال قال الشمس يا هرمس ان اخوتك كلهم لي مطيع ولي منقاد ما عدا ارس فانه لي كاره ونعم الاخ هو لك قال ما اكرهه الاخوة جميعا
وكره ارضيته واني آمره ان يذهب عنه ما كرهت منه حتى يصلح للنحو نيته واحكم تدبيره حتى يعطيك طاعته
ويوافق اخوته قال وبما يبلغ ذلك يا هرمس قال يروّى اذا امتزجت بناريته كرهت حدته وامتزجت ارضيته بك
لي وانصلح ارس واما ما بقي من اخوتي فكلهم مطيع ولك منقاد الشرح اعلم ان الشمس عند الحكماء ملك النجوم
واليها انقياد الكواكب لان حركاتها المختلفة مرتبطة بها تبعد الكواكب اذا انظرت وتحرقهم اذا اجتمعت ولهم فيه
رموز واشارات منها ارس هو النار ومنها انه المريخ ومنها انه المشتري وبالجملة هو في هذا الموطن جوهر حار يابس ناري
معدني من جملة الاخوة المعدنية وهو موافق لهرمس للنسبة الامتزاجية والقرابة الذي بينهما لان هرمس بارد رطب والشمس
حار يابسة فهو كان للشمس لشدة يبسه لان اجتماع اليابس مع اليابس موثر اليبس ومفرط فيه والافراط في اليبس مفسد
للمزاج وموجب اليبس خبث الارضية وقلة النقاء لان ذلك موجب للآفة ولهذه المجاورة المذكورة تعدّ ارس من طبيعة
جوهر الشمس وكان ذلك لكراهيته فلا يمكن ان يعتدل مزاج ارس الا بهرمس لان البرودة تقابل الحرارة والرطوبة تقابل

اليبوسة فيعتدل مزاج كل منهما بالآخر في مدة معلومة وبتمامها يعطي ارس الطاعة وبالجملة هذه الاشارة
متضمنة تهذيب المادة وتلطيفها لان الجوهر الحار اليابس الناري جاسي ارضي ولا يمكن امتزاجه باللطيف الروحاني
الا بعد تهذيب واصلاح فاذا اصلح بالجوهر المائي البارد الرطب اعطى الطاعة والانقياد ووافق الاخوة واما طاعة
الاخوة كلهم لهرمس من وجه في حسن امتزاجه واليته واما انقيادهم للشمس فللقهر والغلبة والعلو والاستطالة
وقد اشار صاحب الشذور رحمه الله الى هذا المسمى بارس بذكره وصفته قبل اعطائه طاعته بقوله في قافية الكاف
يراه الحكيم الفيلسوف ولا يرى له لاحتقار الناس اياه مالكا على الطرق مطروح وفي حجراتهم ولكنه يخفى عليهم هنالكا
ويطلبه ذو الجهل وهو شقاؤه فيصرعه في حيرة متهالكا ثم ذكر وصفه عند تهذيبه وموافقته بقوله فاكرم بها من صخرة
عز قدرها علينا فابهمنا اليها المسالكا فيا بسط القول الحكيم بوصفها يطق بافراط الناقص آفكا يسميها قوم
وهي شيخة تغافل عنها الدهر عذراء فاتكا كأن بارض الغرب مرتبة نشرا بآفاقه نشرا من المسك صائكا فيا لك من
مزينة مشرقية اذا انظرت في وجهها الشمس انكا قال الشيخ فيما نقله عن ارس للملك في المثل المذكور قال
قال لي الا فاعرفني يا هرمس انك مني فارقتني طرفة عين اختلفوا فالآن اعلم انك مفسد على ملكي ومفرق بيني
وبين اخوتي واقسم لك يا هرمس لئن غبت عني طرفة لأقتلنك او لهم لا تسرع الى سوء الظن يا شمس فعلي
ان اجمع بينك وبين اخوتك وائلف بينهم واضم شملهم قال ان فعلت ذلك فيحك والا فالسيف الناري
من ورائك قال هرمس ما اذا حلفت خلفت بالسر فاني اقسم يمينا على بر من يمينك اني لا افارقك ولا اخرج حتى
اصيركم روحانيين مثلي قال الشمس انا احلف يمينا لئن فعلت ذلك وياخوتي لا افارقك حتى اصيّر روحانيتك
وانت معي قال نعم قد رضيت وبحق انك انت الاولى بالملك منا جميعا قال الاخوة والاخوات قد رضينا جميعا
بقولك يا هرمس طاعتنا بعدلك بيننا ومجادلتك الشمس عنا وبركة بيننا الشرح اعلم ان الروح المائي البارد
الرطب هو المفتاح في هذه الصناعة وهو الخل الروحاني وهو هرمس وهو الماء الحاد وهو ماء الفرج وهو طبيب الحجر
فافهم فانه كثير الاسماء وبه انقياد اجزاء الصناعة المسماة بالاخوة وبالتلطيف وبه التأليف وبه اعطاء الطاعة
وهو المعبر عنه باليمين الصادق والحلف الحق وباجتماعه بالاخوة يحصل انتظام احوالهم فاذا فارقهم اختلفوا في معنى
حلفهم عدم الطاعة والانقياد للملك الذي هو الشمس اعلم ان هرمس اذا فارقهم فهو مقتول لاعادة تقتله الشمس
بحرارتها وتفرق اجزاءه وتفرق الاخوة وتفسد الملك الذي هو نظام العالم وان لم يفارقهم هرمس بحسن التدبير
فانه يجمع بين الاخوة ويؤلف بينهم ويضم شملهم والسيف الناري هو النار العنصرية التي بها هلاكهم وهذا التدبير
وهذا الاصلاح وفي الحقيقة ان هرمس اذا امتزج بالجوهر الارضية وصيرها روحانية واحالها الى طباعه وهو معنى قول
صاحب المكتسب رحمه الله تعالى ان تفصل الرطوبة في اليبوسة فعل النار في الحطب فتصير اليبوسة بعد ما كانت ارضية
ثقيلة ضابطة رطوبة سيالة روحانية صاعدة وهنالك لتجرد بمادة الغذاء ومن الاجزاء الغير المشاكلة في اذا
اغتذى بها الجنين استحالت اليه واذا مزجت بالذهب صارت ارضيته معه فهرمس هو الاصل في الاجتماع لهم
والطبائع والاخوة والاخوات وبه يرضون وبحسن تدبيره يتصادقون ويتهذبون وبالجملة الاخوة هم ذكور
الصناعة والاخوات الاناث وكونها انثى ما عدة الصناعة فعلها بالرطوبة واليبوسة فافهم والى هذا المعنى اشار

ولم تترك شبهة تشتبه عليك الا ما لا يحل وضعه فان انت اهتديت فاشكر الله تعالى الذي وصلك بهذا الكتاب
الذي لم يمكن في نحو الدنيا كلها امثاله سوى بعض كتبنا المطولة مثل غاية السرور والشمس المنير وشرح كتاب الراحة
فاطلل الدرس والفحص واسال الله تعالى ان يمن عليك كما من علينا انه جواد كريم واياك ثم اياك من اعمال الجهال
في الزرنيخ المصعد والكبريت المبيض والاجسام المكلسة وخدمتها بالمياه الحادة وتشميعها بطرق الجهال الذي لا يعرفون
معنى التشميع ما هو فافهم انك اذا اخذت مثلا الزرنيخ المصعد واضفت اليه الفضة المكلسة بتكليس العامة بالملح
او بالصدية او بالقلعي او شبه ذلك واضفت الى ذلك الزيبق المصعد فانك من حالة الخلط يفسد معك المركب
لانه على فساد فانه يسود بما في الاجزاء من الاحتراق فان المصعدات انما تصعد عن تخبيط وحرق فان اضفت الى
ذلك شيئا من المياه الغير الممازجة مثل مياه الاملاح فانها تنفر عنه بلطيف النار وان انعقدت معه انعقدت ملحا لانها
من المزاج وان تركتها بحالها على النار على الاجزاء فانها تفترق وتحترق منها الاقرب الى النار من جوهر الزرنيخ وكذلك
كبريت المصعد والمحمر مع الذهب فلو انها تصح هذه الاشياء توصل الى هذا العلم كل احد حمله ادنى ممارسة وان كانت الكتب
مملوءة من هذه الاشياء والتراكيب والتدابير فانها كلها متضمنة الشروط التي لا بد منها لحصول نتيجة وهي التشميع والالزام
والحل والعقد والثبات على النار السبك عند الالقاء فمتى فقد بعض هذه الشروط بطل العمل ومن العجب العجاب انهم يركبون
تراكيب الموصوفة في الكتب ولا يعرفون الشروط لا تظهر لهم العلامات ثم انهم يرمون مع ذلك حصول النتيجة عند الالقاء
واذا لم يصح ذلك استانفوا الهذيان الذي هم فيه وهذيانا آخر فنعوذ بالله من خذلان البصيرة ونقول ان اصحاب الالقام ثم
نتيجة من البرانيات من اصحاب الاركان البرانية فان الزيبق اذا التحم بالذهب وادم غسله الى ان يصعد من سواده ق
من دهن الكبريت النقي الذي لا سواد فيه البتة الى ان ينعقد ويحمر كالزنجفر ويثبت فانه يمازج الذهب ويصبغ الفضة
وكذلك اذا التحمت الفضة بالزيبق واسقي دهن الزرنيخ الى ان يمتزجا فان ذلك يمازج ويصبغ النحاس واما بقية الاجساد
فان التحمت الاجساد بالزيبق فلا يحصل منها فايدة الا بعد كمال تنقيتها وطهارتها واما الاركان فلا يصح امتزاجها الا
بعد ان تحل الانحلال التام الذي لا شك فيه فانها اذا انعقدت بالميزان المعروف فانما تؤثر النتيجة في البياض والحمرة
على قدر قوتها ومع ذلك فانها محتاجة الى تقريب الجسد الملقى عليه من الغاية المطلوبة ان كان نحاسا فبالتنقية وان كان
فضة فبالتعلية واما غير ما ذكرناه وعلى غير الوجه الذي شرحناه فباطل لا حقيقة له ولعل فيها ما هو اصعب من طريق
الحق ولهذا المعنى لم يلتفت القوم الا الحجر مع المطلوب ولوازمه المحققة وتراكيبهم للمدلة وصرفوا عنها الجهال واشغلوا
بالمحال ولهذا المعنى شنع صاحب الكتب رحمه الله تعالى وعفى عنه قال ذو هم لا تواسيه وانا اعلمك ان الحكماء لم
القول وكثرة التدابير الا ليصرفوا عن الجهال والا فهم على كثرة التدابير التي وصفوها وذكروها في كتبهم لم يجاوزوا الا الى
تدبير واحد وفهم واحد وطريق واحد لشيء واحد وكذلك جميع الحكماء ان كانوا قد خالفوا الاسماء والصفات فانما
ارادوا بذلك شيئا واحدا وطريقا واحدا وتدبيرا واحدا ولا تطلبن بعد ذلك برهانا فقد ذكرت الحكماء تدبيرا وقرا
واوزانا والوانا كثيرة شبهوها تلبيسا على الناس ولم يكذبوا الشرح واقول اني قد لخصت لك تدابير القوم
وذكرت لك الصواب منها وضربت لك الحق والباطل فان انت امعنت فيما ذكرناه لك لم تحتج بعد كلامنا وما اثبتناه
الى برهان ولتعلم ان للقوم في هذه الصناعة مراتب في حصول النتايج ليصل كل حكيم الى رتبة مقدار طبقته ورتبته في العلم

ودرجة

ملغمة [illegible]

ودرجة عمله وان القوم لم يلبسوا الا على الجهال فانهم لا يظفرون من هذه الصناعة بطايل ولما من له بعض ممارسة
وخدمة يريد ان يصل الى بعض الطرق البرانية فاذا اكثر فحصه وتكررت تجاربه ربما يدرج الى الاعمال البرانية الجوانية
فاذا تحذلق وتوغل في العلم والعمل فربما يتطرق الى معرفة الموازين والتراكيب فان امعن النظر اطلع على معرفة
الحجر من اوصاف الحجر ولوازمه فاذا بلغ الرتبة في العلم والعمل اشتغل التدبير ثم يتجلى له المرتبط عن الافهام ويسمو
على اسرار الحكماء الاعلام ويتبين له القصد بالتحقيق ويتوصل باذن الله تعالى الى سواء السبيل وحسن الطريق
ولنعد بعد ما اوردناه لك من البيان الى شرح ما اتى به صاحب الكتب رحمه الله تعالى وعفى عنه وغفر له في كتابه
من اقوال الحكماء والله المستعان فانا بدأنا فيما اوردناه من تعليم اجزاء الصناعة في الاشياء البرانية بكلام [illegible]
وختمنا قولنا به ليعلم الناظر في كتابي هذا ما اتعبنا فيه انفسنا من العمل بعد احكام العلم ولنرشد الى طريق الحق باذن
الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قال صاحب الكتب رحمه الله تعالى وعفى عنه وغفر له
قال ادرس لتيودوس الملك مثلا وحوارة كان لاعشو آدم الاكبر سبعة اولاد منهم جاريتان اسم الواحدة بيا والاخرى
ذات القرنين وكان الرئيس منهم اعني السبعة هرمس لانه اول من ابتدأ التدبير ووضع الاشياء فجمع اليه اخوته
واخيه وقال لهم نظرت في امري وامركم يا معشر اخوتي فما اراحا اولى بالملك منك يا شمس وقد وليتك الملك
فاحسن تدبير ملكك تحمد الرعية لك ويظهر عليها خيرك الشرح اعلم ان اعشو آدم الاكبر من كلامهم بالنسبة الى البشر
هو الفلك بالنسبة الى العناصر وهو الطبيعة بالنسبة الى المولدات وهو المادة الاولى بالنسبة الى المعادن واما الاربعة
اولاد فهم الطبايع الاربع والعناصر الاربع واما الجاريتان فهما الطبيعتين المنفعلتين واما ذات القرنين منهما فهي الرطوبة
لانها متوسطة بين الحرارة وبين اليبوسة واما السبعة فهم الكواكب السبعة وما ينسب اليهم من ذوات المعادن التي هو موضوع
مادة الصناعة وكون الرئيس عليهم هرمس نسبه لهرمس الاكبر المثلث بالنعمة عليه السلام لانه اول من وضع التعاليم في
بالحكمة على هذا الوجه المستنبطة من طريق العقل وهرمس من الكواكب هو عطارد ولم تكن له الرياسة الا لما ان جمع
الطبيعة المتواترة عند الكوكب الذي مازجه وكذلك هرمس من السبعة المعدنية هو الرئيس لانه لطبيعته [illegible] وهو يحمل
لكل ما اتصل به منها فجمع اخوته اليه اشارة الى النسبة الجامعة الرابطة وهو الوصية بينهم واستشاره للحكيم طريق القمر
بالنظر في احوال نفسه واخوته لامر ما يكون منه ومنهم [illegible] فيه ان الشمس اولى
بالملك من ساير اخوته لان الشمس سراج العالم وضياؤه وهي ملك الكواكب كما ان الشمس من الاجساد الذائبة هو الذايبة
هو ملكها وسلطانها واحق بالملك من سايرها وبتدبير الرعايا وعمارة العالم وظهور الخير والصلاح كما ان الشمس حياة العالم
والسبب الفاعل في انفعال المولدات وتدبير احوال الكاينات فافهم دقايق معاني القوم [illegible] ترشد ان شاء الله تعالى
قال الشيخ رحمه الله تعالى وعفى عنه يا قلا عن ادرس لتيودوس في المثل الذي ذكره ان هرمس قال واعلم يا شمس اني من اكبر
اخوتك بك واعطفهم عليك وان كنت انا اتمارايتك يا شمس ملكي ومذهب بهائي وسنائي قال الشمس صدقت يا هرمس
ليس برك بي ولا حبك اياي الا لتزيد قلبي ولن تقدر علي ولكنك متجنب بهائي ومذهب جمالي ونوري قال واني فعلت بك
ذلك يا شمس فسيظهر الله تعالى من نورك وضيائك ذريتك وترى فيهم ما يزينك الله تعالى في رعيتك شرفا ويزيدهم عليك تماما
الشرح اعلم ان الاخوة والقرابة هي النسبة والمشاكلة والبر والعطا والاحسان ولما كان هرمس من طبيعة الرقة في القوم

اعلم ان ناريتك ٤

يريد به الركن الذي ينقسم الى اجزاء اذا ظهرت بعد نقضها وردّها الى حالها انها كانت من شيء واحد في اول الامر فهو واحد
في آخر الامر وبعد المزاج ولا يكون من شيء واحد لانه ليس للشيء جميع اوصاف الاكسير ولذلك فقد ذكرنا انه قد يمكن ان يكون
في العالم شيء هو بذاته اكسير من غير تدبير الناس له قد ابدعته الطبيعة كما ابدعت الاشياء التامة الكاملة من الحيوان
كالانسان ومن النبات كالنخل ومن الاحجار كالذهب وامثال ذلك ولكن ليس طريق العمل هو طريق فعل الطبيعة التامة
وانما نجتهد ان نحاكي اعمال الطبيعة اذ كانت الطبيعة هي اطب الاطباء واصنع الصناع وقيل ان الطبيعة انما هي [illegible]
وانها الصانعة التامة اذا كانت من الشرف على هذا النحو وقال رحمه الله تعالى وعفى عنه وغفر له بمنه وكرمه آمين ولما قلنا انه
من شيئين او اشياء متفقة او اشياء مختلفة فان الاشياء المختلفة والمتفقة قد يكون على وجهين فهنا وجه [illegible]
فاما المتفقة فاما انما تكون متفقة من جميع الوجوه او من بعضها وكذلك الحال في المختلفة فاما المتفقة من جميع الوجوه
فهي واحدة وليس للصناعة وجود فيه لان الصناعة كانت في غير هذه وقد قيل وليست الصناعة من شيء واحد فليست اذاً
من الاشياء المتفقة من جميع الوجوه وقد يقال ايضا انها ليست من الاشياء المختلفة من جميع الوجوه لان الافعال والانفعال في
على الاعراض المؤتلفة لا يكون من المختلفة المتباينة لان المباينة يرتفع فيما بينها عند اجتماعها الصلاح والفساد مع الاشياء التي
في قوى متساوية المقادير فبقى ان يكون الصناعة في الاشياء المتوسطة بين المتفقة والمختلفة لان هذه واحدة وذلك ان المتفقة
في بعض اوصافها والمختلفة في البعض هي الاشياء التي يمكن ان يكون لها اجتماع ومعاونة على الفعل الواحد والصلاح الاول [illegible]
غير الفضة لكنها يوافقها من جهة ويباينها من جهة وكذلك العسل والسكر والانسان والحمار والنخل والزيتون وامثال ذلك
وقال رحمه الله تعالى وعفى عنه ان الاشياء قد تتفق وتختلف على وجوه واقسام جامعة وذلك ان الاتفاق يكون اما بالجوهر مثل الانسان
والحمار وساير الحيوان بالحياة والذهب والفضة بالجسم الذايب بالنار والجامد بالهواء وامثال ذلك والنخل والزيتون
القابل للنمو واما ان تتفق بالاعراض كالذهب والياسمين والمرار الاصفر بالصفرة والذهب والفضة بالذوب بالنار
والجمود بالهواء والانطراق والانسان وساير الحيوان بالسكون والحركة والارادة واما ان تتفق بالجوهر والعرض وهذا
اما ان يكون واحدا كالاجزاء التي تكون من نوع واحد كانتصاب القامة في النوع الانسان والمشي على اربع في نوع الحيوان التي
غير الانسان وكالخفة والثقل بالحركة والسكون والاشياء التي لكل نوع منها قبول شيء من الآثار وقد تختلف وتتفق
في الانواع المتباينة كالسواد من القار والابنوس وسواد القلب والزنجي وسواد العين وسواد الغراب وتتفق في النوع
الواحد كبياض الخزر وسواد الزنج واتفاقهما في البلادة وبعد الفطنة وسوء المزاج واما المتفقة في امكان [illegible] الصناعة
فانها اولى على القصد الاول بالطبايع وبالمشاكلة والقرب من النوع والمجانسة بالقوى وقال رحمه الله تعالى انما الطبايع فان
الحار للحار مما واحد بالذات وانفعالهما واحد على القصد الاول لانه ليس في العالم شيئان حاران يفعلان فعلين مختلفين
ومن الاوايل في العقل انه ليس شيء يفعل فعلين مختلفين لا بالجوهر ولا بالذات ولا بالعرض لان لكل شيء فعلا واحدا وذلك
ان ذات كل شيء موجود ذات واحدة ولكل ذات فعل واحد وكذلك الحال في الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وكذلك
انفعال المركبات منها كالحارة اليابسة والحارة الرطبة والباردة اليابسة والباردة الرطبة ولا يغلطك امتزاج الاشياء
من اربع طبايع فان العمل انما يكون للغالب الظاهر الموجود بالفعل واما الباطن وما هو الشيء بالقوة فانما يظهر اذا صار غالبا
وصار الغالب مغلوبا فانظر الى كلام هذا الاستاد رحمه الله تعالى وكرره على سمعك فانه حاو لهذه الصناعة واصولها وفرائضها

اعمالها وتحريرها وموضوعها ولا يغيرك قوله ان لكل ذات فعلا واحدا مع ان الانسان له افعال مختلفة فانه لم يرد الا الفعل
من حيث هو فعل فانه واحد وان تنوع واشارته الى فعال الطبايع والعناصر وقال رحمه الله تعالى ان الاشياء التي تتناسب
هي الاشياء التي يمكن ان تمتزج والتي تمتزج هي الاجساد التي بينها وبين الروح مناسبة ومزاج واصل ذلك كله الرطوبة وحدها
وذلك ان المزاج والاتصال واتحاد الاشياء بعضها ببعض هي التي لكل واحد منها رطوبة مناسبة يمكن ان تتصل بعضها ببعض
فتصير تلك الاجسام اذا اتصلت بتلك الارواح المناسبة لها سعة في الصبغ وفضل في الروح ولهذا تشتت الناس وضلت
عقولهم واخطأوا المسالك وذلك ظاهر من قول من قال ان الارواح تنعقد بالملح والشب والزاج والطلق وقشر البيض
والاجسام والارمدة والتراب وامثال ذلك وهذه كلها اجسام لا رطوبة لها مشاكلة للارواح ولا تمزج لشيء منها بالارواح
ومن كان ذاكرا لما قلناه اولا ان الاكسير الاحمر ذهب واسع الصبغ وان الاكسير الابيض فضة كثيرة الصبغ فقد كان يستغنى
عن تكرير هذا القول بتوهم ان الطلق والملح وامثال ذلك تعقد الارواح اذا كان لا نسبة بين الارواح وبين هذه الاجساد
التي ليس لها رطوبة تمازج بالاجساد التي لها الرطوبة وتمازج هي التي ليست حية غليظة ولا ميتة ذاهبة ناشفة ذاهبة
البلال في التكليس والتدبير وهي اما الاولى في الحمرة والشيء العالي الاشرف كالذهب والثاني الذي بعده النحاس ثم الذي
هو اشرف الجميع فالحديد صعب المرام عزيز الوجود فاما في البياض العالي فهو الفضة والثاني له الرصاص القلعي والذي يمكن
ان يكون للحمرة والبياض فهو البياض الاسرب فاما الارواح فهي جميع واحد وهو الزيبق واما النفوس فانها بالتدبير
التام فواحد بالقوة اعني الزرنيخ والكبريت واما في السعة وكثرة الغاية فالكبريت ابلغ والقليل منه يضبط الكثير
من الروح والزرنيخ النقي يقوم بعض مقامه واما الحمرة فانه يزيد الصبغ الاحمر واما الابيض فينقص عنه وقال رحمه الله تعالى
واما المنافرة التي يكون بين الاشياء المتشابهة فان ذلك لولاه لكانت هذه الاصول والاركان التي للاكاسير لا يحتاج الى التدبير
ولا الى علاج ولكن لما كانت الاشياء مناسبة كما قلناه وكان فيها المنافرة والمخالفة كما قلناه اولا فانها قد تتفق بالجزء
وتختلف بالجزء فوجب للفيلسوف ان يتوسط التدبير احكامه وساير اعماله لان التدبير يجعل الاشياء المتباغضة
متحابة والاشياء المتشابهة للمتباغض فالاشياء تعين دقائقها اذا تكامل التدبير لها ليس ان التدبير يزيدها شيئا من عنده
غير تخليص الجوهر من دنسه لكن يعمل هو طباعا مستانفا لان التدبير في تقويم الاجساد والنفوس والارواح مثال الطبيعة
لما هو شديد الاشياء شبها بها لانه كاين منها والفضة مثلا بسببه الزيبق باحد جانبيها لانها كاينة منه ولكن
ليست كاينة منه وحده وكذلك قد تناسبت الكبريت بجانب منها لكن ليست كاينة منه وحده ويخالف الفضة
للزيبق بجانب اذا كانت ليست كاينة وحده وكذلك الحال في الكبريت والمشابهة بالدهنية والمائية والارضية
والنارية والاشياء التي توافق الاشياء من جميع الوجوه هي واحدة ولكن لو كانت الاشياء كلها شيئا واحدا ما كانت
كلها واحدة بالتاليف اذ الماء هو اول بالطبع لا بالمناسبة والمشابهة ثم بالصفة ثم بالمقادير التي يقال لها الاوزان
ثم بالصورة كالحال بعد الطهارة والخلوص ثم بالفعل ثم بالاجتماع بالاسوة الطاهرة منه اقول وهذا ما امكن
ايراده من كلام هذا الرجل الفاضل رحمه الله تعالى والحكيم الذي لم يطلع احد في مرتبته في العلم ولا مرتبة في الفهم ولا علو
مقامه في الحكمة وقد بينا لك من كلامه بالبرهان على جميع ما اوردناه لك من الاعمال البرانية والجوانية وفهمنا لك
مراد القوم بكثرة الاسماء والشيء الواحد والحجر الواحد والتدبير الواحد والطريق الواحد والشمس والمخاض الموذية

اذا لم يسحق بالرطوبة فان سحق بالماء القراح نتم جسمه ولم يتغير لونه وكذلك الكبريت فاذا تم سحقه وجف من رطوبة
الماء القراح يسحق بالماء الحريف الحلال سحقا لطيفا وتشوية لطيفة محكمة ويغرق في الاقداح الى ان يجف ويعاد عليه
العمل دايما الى ان يلين ويلزم ثم بعد ذلك يغمر بالماء المذكور ويعفن له ان ينحل ما فيه من الاجزاء اليابسة والاجزاء الرطبة
فاذا تم الانحلال امكن التفصيل وعلامة الانحلال حرق الاجزاء كلها بغير رسوب في الماء فاول الاشياء انحلالا في الماء
جوهر الروح المنعقد في الجسم لقربه ومناسبته لروح الماء الداخل عليه ثم النفس لقربها من الروح ثم تطفت للجسد الماء
ويبقى كثيفه فتستخرج خلاصة النقية الطاهرة اما بالتصعيد بالنار القوية اليابسة واما بالتلطيف والتصفية
الى ان يبقى ما لا ينحل ولا يذوب وهذا هو الجزء الفاسد الذي لا منفعة فيه فيلقى خارج العالم فهذا التدبير البراني
هو حد التدبير العمل الحق للجواني وجميع ما ذكره من الاعمال في هذه الاشياء من الغسل والتشوية والطبخ والتصعيد والمياه
الحادة والحل فهو ضرب مثال لما ذكرناه والسلام ❊ ان في المياه الحادة منافع كثيرة في صنع الصناعة من اجل سرعة الفعل
وتعجيل الغايات فان اقتدر مقتدر على استخراج ماء حاد حلال بحيث اذا القي فيه شيء من النفوس والارواح والاجساد
والرادات تحل وتفرق اجزاؤها فانه يصل بعد ذلك ان كان عالما الى استخراج الجزء الصالح منها وزوال الفاسد في اسرع وقت
واقربه والسلام واذا قد انتهينا بنا التعليم الى هذا الحد فنؤيد قولنا بكلام الاستاذ الكبير جابر رحمه الله بقوله في الكتاب الاول
من المائة واثني عشر كتابا قال ان مطالب هذا العلم التام ثلاثة الاول علم الميزان والثاني العلم والعمل والصناعة وهذان
مطلبان شريفان والثالث داخل خارج وهو التجارب والقياس اما الميزان فيحتاج الى النظر والتامل في علم الطبايع ومقادير
الاشياء بعضها من بعض ومماثلاتها ومقابلاتها واما علم الطبايع فيكون عالما بالامهات وهي الاربع طبايع الحرارة والبرودة
واليبوسة والرطوبة وما قبل هذه من الحركة والسكون اللذين هما اصول العناصر ثم بالمركبات الاول فالاول منها اما ما
في العالم فالنار والهواء والماء والارض واما باحوال الكاينات فانها ثمانية اربعة بسيط وهي الامهات والطبايع الاول
واربع هي الرطوبات المركبة الصفراء والدم والسوداء والبلغم ولما باحوال انتقال العالم بالشمس والكواكب والربيع والخريف
والصيف والشتاء واما باحوال الكاينات فالخشن واللين والحسن والقبيح والحلو والمر والحامض والمالح والعذب
والتفه والمنبسط والمنقبض والمتفتت دون الانسباك ولنعلم كم عدد الارواح والنفوس والاجسام وما المياه
وما تفعل كل وما تفعل كل واحد منها في الاكسير وخاصية مفرد ومشترك وما لكل واحد منها عن صاحبه قال رحمه الله
ان الطبايع متضادة اما الحرارة فانها تضاد البرودة وتماثل الرطوبة واليبوسة وتستخدمها وكذلك حال البرودة
معها فان الحرارة والبرودة فاعلان واليبوسة والرطوبة منفعلان بالمادة وذلك ان الحرارة والبرودة تحيل الاشياء
عن ذواتها ولا تستحيل هي شيء منها وان الرطوبة واليبوسة تستحيل الى الاشياء ولا تحيل الا بالغلبة العظيمة فانها اذا غلبت
اثرت اثارا عظيمة ويدلك على ذلك اثارها في الاجسام وابدان الحيوان فالعلل السوداوية والرطوبة الرخوة اذا تمت
حالت الاجسام اليها وكذلك الحال في النبات والحجارة من الايباس والارطاب وقال رحمه الله تعالى اعلم ان الارواح
والنفوس من قسم واحد وان الاجسام من قسم ثاني وان الماء مشكوك فيه فطايفة يقول انه الروح والنفس بعينه لبياضه
وارتفاعه وسيلانه وطايفة يقول انه من الاجساد لجموده وخلوده وقلة حركته وانه يكون ايضا رصاصا وحجرا وطايفة
قالت ان الماء اصل الاحجار الذايبة وغير الذايبة والارواح والنفوس وهذا هو القول الحق وهو اصل الاصول الذي

لانشاوره

لا تساوي به مركباته وقال رحمه الله تعالى وابطل ادراك هذا العلم من سبيل الاجوبة افعال الحمقان بعضها في بعض
والماذا ابلغ اثارنا وقبول القابل منها وامتناع الممتنع وهذا اقل ما في الكم وقال رحمه الله تعالى ان الاشياء البرانية المتولدة
يكون من الزرنيخ والكبريت ومن النوشادر بعد الزيبق والفضة والذهب والاسرب والرصاص والزجاج والملح والنورة
والزاج فهذه يكون في اول تدبيرها برانية وبعد ذلك جوانية وقال رحمه الله تعالى ويكون الاشياء الجوانية والبرانية من
الحديد والنحاس والطلق والرصاص والاسرب والملح والنورة والكلس والعظم والزيبق والزاج والقلقند مع الزجاج
فانها تكون جوانية ثم تنقلب وتصير برانية وقال رحمه الله تعالى ان الاشياء البرانية المفردة يكون منها الكبريت وحده
الزيبق وحده والزرنيخ وحده وكل واحد على حدته والنوشادر وحده والفضة مع اشياء اخر وعملها وحدها في صنعة
الذهب مع اشياء اخر وعمله وحده في صنعة وقال رحمه الله تعالى ان البرانيات منها الميت كالاجساد المعدنية ومنها
الحية كالارواح والنفوس ومنها الصابرة وهي التي لا تحترق بالنار ومنها الجزعة وهي المحترقة بالنار ويقال منها ما
فالارواح والنفوس ستة فقط وان كانت من التي يقال لها الجوانية اعني الجوانية بالاطلاق والبرانية على طريق الاستثناء
لان الجوانية اعز واعظم افعالا واما الجحرية فهي البرانية بالاطلاق والروح عند القوم اما في الجوانية فهو الماء واما في
البرانية الزيبق واما النفس في الجوانية الدهن وفي البرانية الزيبق والكبريت واما الاشياء الذايبة في الجوانية والبرانية مما
تجري مجرى الروح فاثنان وهما النوشادر والكافور ولكن لكل شيء منها وصف كالحد والرسم يفصله من غيره وذلك ان ثلاثا
من هذه الارواح يحترق بالنار ويحرق ما يلابسه وهي الادهان والزرنيخ والكبريت وثلاث منها لا تحترق نفوسها ولا تحرق شيئا
يلابسها وهي الزيبق والنوشادر والكافور وليس في العالم غيرها وثلاث من هذه الارواح والنفوس نافعة في العمل التام النفع وهي
اصول الاكسير مع ذلك اما في الجواني فالدهن وحده واما في البراني فالكبريت والزرنيخ وانما صارت ربعا وانما هي ثلاث
فقط لان الزرنيخ والكبريت معا هما شيء واحد وقال رحمه الله تعالى ولما كانت الاشياء قد تتقارب في الامزجة وتتباعد وجب
ان تكون المشاكلة والمناسبة في المتقاربة في الطبايع والمزاج ايضا فان الفصول التي للنوع الواحد متقاربة ولذلك يطلق
العالم ان المتقاربة في الفصول هي واحدة وكالواحد يريد بقوله وكالواحد المتقاربة في الشكل التي يجانسه في الفصل فالذهب
والفضة والنحاس متقاربة في الجوهر والاعراض الشاملة لها فان الذهب انما يزيد على الفضة بالصفرة والرزانة فقط والفضة
انما تفضل النحاس بالبياض والرزانة فقط وكذلك باقي الاجساد الذايبة واما الاصول لهذه الصناعة التي رتبت لاهلها فهي
الزرنيخ والكبريت والزيبق والنوشادر فقط فاما الزيبق فهو اصل الاجساد الذايبة ومادتها والموضوع الاول لها كالحيوان
للحيوان والنوع الثاني النبات والمادة التي بالفعل الاملاك والمني للحيوان والبزر للنبات والماء للاحجار وامثال هذه الاول
واما الزرنيخ والكبريت فهما النفس الرابطة المانعة العاصمة من الطيران والجامعة بينه وبين الاجساد والمذيبة له والشمعة
الفاضلة في الاعمال والقابلة والفاعلة لصورة المزاج واما العقاب فهو الحجر الفاضل والدواء النقية والمعين على الاعمال
المؤلفة للعنان والعرايز من غير خراج ولا اشتراك ولا انفصال فهذه هي الاصول في هذه الصناعة الى ان نعود الى اتفاقها
وامتزاجها واختلافها وتدابيرها وفسادها بحيث اقتضى ذكر مراتب الكلام وقال رحمه الله تعالى من اي شيء تكون هذه الصناعة
من شيء واحد ام اكثر من ذلك وقلنا هذا الشيء المطلوب لا يكون من شيء واحد وقلنا انه من شيء واحد هذا ناقض الدليل
كقول القايل زيد جالس زيد ليس بجالس فان كان هذا زيدا الجالس ليس هو زيدا الذي ليس بجالس بطل التناقض وقولنا انه من واحد

يبيض والقى معه شيئا من البورق على النحاس الاحمر بيضه وحسنه وحسن منظره وذهب برايحه المنتنة هذا نص قوله
بحروفه ثم ... بقوله عن التكليس هو التصعيد الذى يفعله القوم الجهال ولذلك كلما يخرج ... به ام قوله على غير فاهم
ولو تامل الانسان فى معانى كلام الحكماء لوجد الحق مع التامل فى زيادة الفكر وطول الدرس ولو فطن المصعدون لهذه
الكباريت والزرانيخ والمدبرون لها بتدابير العامة معانى اقوال الحكماء ومرادهم بالتصعيد لما ضلوا الضلال البعيد كما
وجابر رحمه الله قال فى كتاب ان المصعدات كلها فاسدة بعيدة البعد قريب ومراد جابر بقوله بعيدة البعد الاقرب يعنى
ان فيها صبغا زايلا محترقا منسلخا بالنار ولو كانت بعيدة البعد الابعد لكانت فاسدة بالكلية فافهم وتوضيح ان سبب
الفساد ونقول ان الكباريت والزرانيخ محترقة ومحرقة لما فيها من زيادة الدهانة القابلة للاشتعال وذلك لان الرطوبة
المائية اتحدت بكثير من الدهانات الهوائية فى المعدن فلما انعقدت الرطوبة باليبوسة كانت الدهانة زايدة على ما فيها
من ارضية فان الكبريت فى الحقيقة مركب دهن نارى منعقد جسمه لغلبة الدهانة عليه وعلى ارضيته واما الزرنيخ فارضيته اكثر
من ارضية الكبريت ودهانته اقل وكل من هذين الجسمين مشتمل على الجزء الصالح فيه ومكتنف له والجزء الصالح فى هذين
مشتمل على ثلثة انواع احدها الدهن والثانى الصبغ والثالث الارض الخالصة فمن امكنه تفصيل كل من الزرنيخ والكبريت
الى هذه الثلاثة انواع فقد ظفر منهما بسرهما والا فلا فافهم ولنرجع الى كلام الفاضل ارسطاطاليس انه اذا كلس احد
النوعين من الاصفر والاحمر حتى يبيض والقى معه شىء من البورق على النحاس الاحمر بيضه وحسنه وحسن منظره وذهب
برايحه المنتنة فنقول انه افاد العلم فى الزرنيخ بحروفه كما افاد فى الكبريت بحروفه فانه قال ان الكبريت يحمر البياض ولم يحمد
وهو غبيط ولم يقل انه يقلب الفضة ذهبا بل قال انه يحمر البياض وليس كل محمر للبياض تام التحمير كالاكسير بل الالوان تظهر
على حسب القوى الفاعلة والقابلة كما ان الزرنيخ المبيض بتكليسه الناقص لم يقل الحكيم انه يقلب النحاس فضة بل قال
انه يبيضه ويحسن منظره ويذهب برايحه المنتنة ومن لازم بياضه زوال حمرته ومن لازم زوال الحمرة منه حسن
منظره ومن لازم حسن منظره قربه من الفضة ومن لازم قربه من الفضة زوال رايحه المنتنة ومن لازم زوال رايحه المنتنة
طهارته ونقاؤه من الادناس الردية لكن الحكيم لم يصرح بزوال اعراضه كلها منه لانه لو زالت اعراضه كلها منه لانقلب الى
الفضة او الى الذهب قطعا لكنه يحتاج بعد ذلك الى روح يزينه ونفس تلونه وملح يكمل تنقيته وقدم امره ولهذا المعنى
شار الحكيم ارسطاطاليس انه يلقى معه شىء من البورق فالزرنيخ محتاج اليه فى تنقية النحاس كما يحتاج الى البورق والملح
المدبرين واعلم ان كلا من الكبريت والزرنيخ له دهن وصبغ وارض وماء قليل منعقد مع الدهن لانه مع الصبغ متحد بالارض
ولغلبة الحرارة على كل منهما ظهر فيه اللون فان انت يا هذا قربت ايهما كان الى النار احرقها بسرعة لما فيه من التنشيط وزيادة
الحرارة الكامنة فان انت لاطفتها ملاطفة الحكيم لكنت معتمدا على الجزء النارى منهما وتلطيفه الى ان يصير مائيا ودهنا غير
مشتعل فانت الحكيم العارف بتدبير اجزاء الكون السفلى كله واعلم ان القوم الذين لهم ممارسة لم يقدروا الا على التصعيد و
الترصيص ولا يفهموا ولا يفهمون التحليل والتفصيل والتقطير ولاشك انه فى حكمة القوم وتدبيرهم انهم يصيرون كلا من الزرنيخ
والكبريت جوهرا مذابا يحتمل المد والتطريق وممازجة الاجساد الذايبة كما انهم يفعلون بالزيبق الرجراج ويعقدونه حجرا منسبكا
قايما للنار ممازجا للاجساد الذايبة فان انت يا هذا اقتدرت على شىء من ذلك لقدرت على موازين حكمة وظهور النتايج وصناعة
الاكسير وان انت اعتمدت على تصاعيد الجهال وتكاليسهم وتراكيبهم وحلهم وعقدهم فلم تظفروا الا بما ظفروا به من ضياع العمر والمال و

وجبة المال واعلم انا لم نطول الكلام فى هذا المعنى الا انا وجدنا اعتقاد اكثر من طلبة هذا العلم على هذه الاشياء وبما
لما يرونه من ظهور الاثار منها بسرعة وان كانت زايلة ولا يحصلون الا على التعب والخسران نعوذ بالله من نزغات الشيطان وبرهان
ذلك لاشك ان كلا من الكبريت والزرنيخ ايضا مولد من البخار والدخان وكذلك الزيبق مولد من البخار والدخان فان ازيل الغير
الداخل على الزيبق بحيث ان ينقى من سواده وظلمته وانعقدت رطوبته بحرارة دهنية داخلة عليه فانه يثبت وينعقد جسدا
منطرقا ممازجا ان ابيض كان فضة وان احمر كان ذهبا لكنه اذا انعقد ابيض منطرقا فان ثقله مساو لثقل الذهب لا لثقل الفضة
فانه اثقل منها بمقدار تفاوت القطب واقل بقليل ولوجه هذه العلة انا القى على النحاس المنقى فانه ينقله الى الفضة
وكذلك اذا القى هذه الصورة على اى الرصاصين كان او الحديد بعد التنقية فانه ينقله الى الفضة ومقادير الموازين فى ذلك معلوم
لمن له النظر والفحص فى هذه الصناعة وذلك بان يلقى ويوازى وينظر الى ان يتحقق التفاوت ويتم له الوسط المطلوب فى
يقتصر والسلام واذا انعقد احمر فانه يمازج الذهب مزاجا تاما وربما صفر الفضة تصفيرا دون الغاية واذا مزجت بالذهب
بعد تصفيرها كملت ومثل هذا فى الزنجفر المثبت المنقى المستخرج من كثايفه فانه يصبغ الفضة ويمازج الذهب وذلك لان الزيبق
انعقد مع الكبريت بالسواد فى الزنجفر وكل منهما مع الحياة فاذا احتال الحكيم على استخلاص الجوهر المنعقد الصافى من كل من الزيبق
والكبريت المنعقدين فى جوهر الزنجفر فانه يكون ذهبا بممازجة الذهب واتحاده واما الكبريت والزرنيخ فان كلا منهما يمكن
استحالته بالحكمة والتدبير الى ان يصير جسدا ذايبا منطرقا والسبيل الى ذلك بالحل واستخراج الجزء الخفيف الرمادى والسواد
كله ثم يبقى الجزء الخالص بعيد متلزز متداخلا متلازما سريع الذوب مناسبا منسبكا فاذا استخرجت منه الدهانة الفاضلة على
على مقدار جسده واكمل الجسد بعد ذلك ثم انعقد بالتدبير صار منسبكا جسدا ذايبا منطرقا صابغا للنحاس فضة ان كان ابيض
ثابتا على الوزن وان كان احمر صبغ اللبن ذهبا والسلام وهذا معنى قول القوم فى التنقية يريدون به تدبير الشىء الى ان يصير
نقرة ذايبة فاذا وصل الى هذه الرتبة كان كالاجساد الذايبة المتحدة بما فيها من الاجزاء الزيبقية والكبريتية فان
الزيبق والكبريت فى كل واحد منهما كما ان الزيبق والكبريت فى جوهرى الكبريت والزرنيخ معا لان الزيبق فى اصطلاح القوم
هو الروح كما ان الكبريت فى عرفهم هو النفس فكل من الزيبق والكبريت والزرنيخ لا يخلوا من نفس وروح وجسد لكن لما غلبت
الرطوبة المائية الروحانية على الزيبق سمى بحكم الغالب زيبقا وكذلك لما غلبت الرطوبة الدهنية الروحانية ايضا على الكباريت
والزرانيخ سميت بحكم الغالب عليها وظهور الالوان وان كانت تاصلت الاجزاء المعدنية كلها وجدتها شيئا واحدا وانما تنوعت
صفاتها بالاعراض الطارية عليها الا ان مادتها الاصلية واحدة فاذا ازالت اعراضها تقاربت وتمازجت واتحدت وصارت
شيئا واحدا ونفس موضوع هذه الصناعة لا زالت الاعراض ولا يمكن ازالة العرض الا بعد احكام المعرفة احوال الشىء المدبر
وخصايصه ومزاجه واصله ومادته ونسبته ومقدار ما فيه من الحرارة ومقدار ما فيه من البرودة وكذلك مقدار ما فيه
من الرطوبة ومقدار ما فيه من اليبوسة والسبب الموجب العرض وكيف يمكن زواله هل يكون بداخل غريب او قريب وبغير داخل
وان كان بداخل ولا بد من الداخل عليه باى نسبة يكون دخوله وعلى اى وجه وباى كيف ومقدار وحينئذ وهل يتم مع الداخل
او يخرج بعد اصلاحه وهل يكون ذلك بالنار ايضا ام لا وان كان ولا بد من النار فما مقدارها وامدادها واعلم انه لا بد فى تدبير كل
شىء من هذه الاشياء ان اريد اصلاحه بالتحليل ولا تحليل الا برطوبة مناسبة حريفة حلالة بعد السحق بالرطوبة لان سحق
هذه الاشياء باليبوسه مفسد لها ومقو لحرارتها على ما فيها من الاجزاء الصالحة ولهذه العلة يحترق الزرنيخ وينوه

تصعيد العامة فاذا صار الزيبق نقيا له بلة المزاج في موركن يحتاج الى دهانة غروية يحدبها وجيد يستقر بعد ذلك فيه وقد وصل الى الغاية من البياض ان كان ابيض ومن الحمرة ان كان احمر ومن الكبريت والزرنيخ فمحرقة بما فيهما من زيادة اليبس لكن بينه وبين الصور المعدنية مناسبة لمن قدر على زوال احراقها واستخرج الجزء الصالح منها فقد بلغ الى زكاة طاهرة نقية يمكن احداثها بالزيبق المدبر ونشادر القوم وكباريتهم غير نشادر العامة وكباريتهم لان زرانيخ العامة وكباريتهم محرقة ولا يقدرون على استخلاص الجزء الصالح منها فانهم لما سمعوا ان التصعيد يخرج به جوهر كل من الزرنيخ والكبريت فظنوا ان تصعيدهم على ظاهره والقوم قد نادوا على انفسهم ان تصعيدهم غير تصعيد العامة فانهم ياخذون هذه الجواهر بما فيها من الاحراق فيصعدونها قشفة ويرصصونها بالادهان فلا يظفرون الا باصباغ زايلة مع انها دالة على الحق والصدق والبرهان في هذه الصناعة اذا كان مثل هذا المدبر بغير تدبير القوم وحجرهم كذلك وقال الحكيم الفاضل ارسطاطاليس في كتاب الاحجار فوايد الكبريت حجر الباهر ويكلس الذهب اذا سبك معه ولذا القى عليه بعد تكليسه شيء من حجر البورق رجع ذهبا كما كان واذا صادف الاجسام والاحجار كلها مع النار احرقها حتى لا يبقى منها شيئا هذا الكلام بغير تعريض بل هو على ظاهره وقد قال الحق فيه واما تكليس الذهب فلما فيه من زيادة القوة النارية لكنه غير مفسد له بل هو محسن للونه ومصف لجوهره فهذا دليل واضح على مناسبته لجوهر الذهب من وجه لولا زيادة احتراق فيه واما قوله انه يجز البياض فهو صحيح بعد زوال احتراقه واستخراج الجزء المناسب منه وطرح القشور التي لا فايدة فيها وهذا عسر شديد الا على الحكيم الماهر فاما الجهال فلا وابيك انما ياخذون هذه الجواهر فيطحنونها ويفصلونها تارة ولا يزالون في سحق وطبخ وغسل ودوام كرهة ونيران مهولة الى ان يفسد منهم الجوهر برمته وان خرج منهم خلاصة بزعمهم فهي فاسدة لا منفعة فيها لا مناعية قابلة للمزاج والى هذا المعنى اشار صاحب الرشد رحمه الله تعالى في قافية الضاد بقوله ٭ قل للقوم اصبحوا من جهلهم ٭ بدخان الزوق والكبريت مرضى ٭ اقبلوا نصحي فان ذلك اري ٭ نصح من يطلب هذا العلم فرضا ٭ قد تعنيت به قبلكم ٭ وسلكت الارض طولا وعرضا ٭ فتلقيت لدى الشرق فتى ٭ ولدى الغرب فتاة ليس يرضى ٭ غيره بعلا فاوردت بها ٭ بحر علم وبه اوردت برضا ٭ قلدانيه فقالا دونك العلم في بيت من المنظوم قرضا ٭ اجعلن ماءك ارضا بالذي ٭ وهواء ثم نارا ثم ارضا ٭ وعلى هذا بعينهم فاقتصر ٭ وبهذا من كلام القوم فارضى ٭ طهرا فاستنقذاني من اذا ٭ كل موذ دنس ثوبا وعرضا ٭ فافهموا عني كفهمي عنهما ٭ وارتضوا ما منهما اصبحت ارضا ٭ ولحظوا ايماءهم فيه ولا ٭ تحسبوه من سبيل الكشف رمضا ٭ ومن العجب العجايب ان اشارات القوم تدل على ان الزيبق والكبريت اصل الاجساد الذايبة وعنهما كان كونهما فاخذ الجهال يدبرون الزيبق والكبريت على الخبط في الظلام لا يهتدون الى ما يفعلون ولا يظفرون الا بنتايج فاسدة لانها ثمرات ما كانوا يدعون الم يسمعوا القوم وهم ينهونهم عن الاشياء المحرقة والاشياء المحترقة والاشياء الفاسدة من اصل كونها والفاسد لا يكون الا فاسدا واعلم ان الاجساد الذايبة انما كان كونها عن الزيبق والكبريت من قبل ان يكون الزيبق زيبقا تاما منعقدا ومن قبل ان يكون الكبريت كبريتا تاما منعقدا لانه لو تم انعقادهما قبل التكون منهما لما تكونت الاجساد المنطرقة عنهما لا سيما والكبريت متكونة في الارض غير الارض التي يتكون فيها الزيبق فالاجساد الذايبة في الحقيقة لم يتكون من هذه الكباريت المنعقدة ولا من هذا الزيبق الرجراج وانما تكونت الاجساد المعدنية من البخار ومن الدخان ومن الزيبق الغير المنعقد ومن الكبريت الغير المنعقد

وفي الحقيقة لم يتكون الاجساد الذايبة المعدنية الا من الماء والدهن فصعد الماء بالحرارة اللطيفة في الهمي الى العلو حاملا للدهن في جوفه فبرد في الاعلى القريب من البرودة فانحدر متكبرا على بعضه الى مكانه الاول فاخذته الحرارة الطبيعية بطبخه ولم يزل صاعدا وهابطا منكسرا بعضه فوق بعض الى ان تصمغ واشتد وكثف ولم يزل كذلك الى ان تم كونه جسدا ذايبا بالنار منطرقا فانه تدرج من الرتبة البخارية والدخانية الى المرتبة الصمغية ولم يزل البخار والدخان يتصل به ويجدد عليه فيكون له كالغذاء والحرارة المعدنية هي الطابخة والجسد المنعقد قليلا كالخمير الذي يرد اليه فيتولد بشدة اولا فاولا من الرتبة الصمغية الزجية الى الرتبة العجين ثم الى رتبة الجسد الذايب في النار ثم ينعقد ويتم تماما طاهرا كان او وسخا فان كان البخار والدخان من ارض طيبة طاهرة والحرارة معتدلة كان كون الذهب وان نقصت الحرارة مع طيب التربة كان في ذلك المعدن الفضة وقد اوردنا هنا على جميع من تقدمنا من الحكماء برهانا عظيما اغفلنا فيه حتى ظهر لنا وذلك انهم زعموا ان الرصاص موجود في معدن الفضة كما ان الفضة موجودة في معدن الذهب وهو محال وشبهة خفي عنهم تحقيقها لان من المقرر عندنا وعندهم ان الرصاص متولد في ارض من ارض وسخة ومن مادة غير طاهرة فكيف يمكن وجوده في معدن الفضة مع فقدان القوة الرافعة ولكنهم لما وجدوا الفضة التي لم تكمل نضجها ولا استحكم طبخها ووجدوا ذوبها كذوب الرصاص فظنوها رصاصا وليس كذلك وانما هي فضة فجة غير تامة ولو تاملوا وجدوها طاهرة نقية لا دنس فيها وان كان فيها بعض سواد فهو زايل بتمام الطبخ لان الفضة لا تخلو من سواد قليل في زيبقها لا في كبريتها وكذلك الفضة الموجودة في معدن الذهب ليست فضة على الحقيقة وانما هي ذهب لم يتم نضجه ولم يكمل طبخه فهي ذهب غير تام ولو تاملوها لوجدوها لا سواد فيها البتة بالنسبة الى سواد الفضة ولذلك هي اثقل من الفضة وابطاء ذوبا منها فانظر الى هذه الفايدة ما اعظمها كيف خفي سرها عن كثير من الحكماء وكان نضعها اول الكتاب في باب امكان الصناعة وموضوعها وما اخرناها لهذا الموطن الا لانا كنا نشتمل على التعليم من اول درجة في العلم الى نهايته ولما كان العلم بهذه الفايدة من شان الحكماء الراسخين في الحكمة ولا يمكن الحكيم ان يصل الى هذا الموطن الذي نحن بصدد شرحه الا وقد صار له مقام رفيع في الحكمة فكان هذا الموطن احق بها من الاول لا سيما وصاحب المكتسب رحمه الله تعالى قد تكلم في الصناعة بدليل فلو نقصناه في ذلك الموطن لكان غير لايق بنا واظن ان مثل هذا لم يخف عن الحكماء وانهم لم ينبهوا عليه الا اغماضا وتعمية عن قصدهم والسلام وهذا مثل قولهم ان المعادن الذايبة تكونت من الزيبق والكبريت والبخار والدخان ولم يفصحوا عن حقيقة ذلك اتكالا منهم على حدس الطالب وفهمه وخوفا من هجوم النفوس الزكية على السر المكتوم في هذه الصناعة فالقوم لا يقصدون الا الذي وضحناه لك وعرفناك الحق فيه ولو وصل الطالب الى الزيبق التام الغير المنعقد والى الكبريت التام الغير المنعقد لشهدنا له بالوصول والسلام فثبت بما ذكرناه ان الاشتغال بزيابق العامة وكباريتها المحرقة وتدابيرهم الفاسدة لا فايدة فيها لا سيما ما ذكروه من ابواب تبييضها وتصعيدها وتكليسها وتقريرها وترصيصها وتشميعها وعقدها وحلها الجميع انما هو ضرب مثل على المكتوم من الاعمال الجوانية الغامضة الشديدة الغموض في المعرفة السهلة التناول لاهل العمل والسلام وسنوضح لك ما يزيل عنك الشبهة من اعمال القوم وتدابيرهم لتعرف الحق في ذلك وتتبعه وترى الباطل باطلا فتجتنبه باذن الله تعالى قال الحكيم الفاضل ارسطوطاليس في كتاب الاحجار واما الزرنيخ فهو انواع الاحمر المسمى بالسندراج والاصفر والزريخ والاغبر ومن كلس احد النوعين من الاصفر والاحمر حتى

كتبهم ومصاحفهم كيف جمعنا لك بكل معانيها المؤدية للصواب مخلصة من الباطل ولم نترك فيها شيئا وهنا
الا ذكرناه سوى بعض الكيف والاوزان لا غير ولو جاز لنا التصريح بها لذكرناها وانما ابقينا القليل الذي يمكن
الماهر استخراجه فان قلت ان القوم قد ذكروا ان الماء في حجرهم لا غير وان من غيره لا يكون شيء وتظن ان الذي
ذكرناه مردود وان كان على ظاهره فهو بخلاف ما ذكره القوم فالجواب عن ذلك ان كلام القوم في حجرهم ان من
غيره لا يكون شيء صحيح اذا فهمت معنى الغير وكلاهما على ظاهره بغير تغير والله على ما نقول وكيل وان كان للقوم
في تدابيرهم اسماء النحاس والآنك والاسرب والحديد والذهب والفضة لم يقصدوا الا الاجساد المنطرقة الذاتية
وقلنا الحق فيها وفي اثنائها للنوعية الجواب التام وهذه العلة ذكروا القوم التدابير المتعلقة بهذه الاجساد
وغيرها واطنبوا واسهبوا وغاية مقصودهم منها ما هو ذكرناه لك مجملا ومفصلا وان زادوا او نقصوا او وهموا
او ادهشوا ولو اننا خلطنا جميع اجزاء الاجساد المنطرقة الناقصة خلطا بالذوب ثم نقضنا تركيب الكل لخرجنا
منه الفاسد الغريب لبقي الصالح منها ان كان ابيض فهو مازج للفضة مزاجا تاما لانه قد التحق بها وان كان احمر فمازج
للذهب لانه التحق به لكن بمقادير في الاوزان وباحكام المعرفة في السبك وقوانين النار ومقدار الذوب
وكيف يحدث النار بين الناقص والكامل صورة المزاج والاحالة في الناقص وكيف ان الكامل تزيد قوته بالتمام
ويقوى كل منهما في احالة الناقص بين الميزان والنار وانفعال المنفعل وفعل الفاعل وظهور سر المزاج على صورة
التمام فلعمري هذا هو العلم المبين والصراط المستقيم وحجة الله تعالى على خلقه وسر ظهور آثار وحدانيته وافاضة
القوى على سائر المخلوقات سبحانه وتعالى عما يقول المبطلون علوا كبيرا واعلم ان اي الاجساد المنطرقة كان اذا زالت جميع
علله واوساخه وانتقض تركيبه نقض صلاح لا نقض فساد فانه اذا اوصل الى هذه المنزلة يكون بمنزلة الجسد الجديد
عند ابتداء التركيب وعلم ان روح الصمغتين الذي هو الملك الاكبر لا بد منه في الاعمال الجوانية والبرانية الجوانية ولا يقوم
مقامه شيء سوى الزيبق والكبريت المتحدين بعد النقاء التام ولا نقول ان الاكسير المتولد عن هذه الاشياء انه يقوم مقام
الاكسير المتولد عن الحجر الحق الاول الا بعد رتبة وتنقل وتدريج فهذه الطرق التي ذكرناها لك هي من العمل الحق المولد
الطريق الحق فانها كالشعب التي يجمعها طريق واحد لانه اجزاء من اجزاء الحجر الحق الواحد الذي لا مرية فيه بالقوم
بالفعل فنحاس القوم لا نحاس العامة وحديد القوم لا حديد العامة ورصاص القوم لا رصاص العامة واسرب القوم لا
اسرب العامة وذهب القوم لا ذهب العامة وورق القوم لا ورق العامة فمتى صارت هذه الاجساد في درجة المطهرة
الكاملة وزالت اوساخها ثم انتقلت بعد بالتدبير الى صناعة الذوب وموازين النيران في الاذابة بنسبة بعضها الى
بعض بحيث ان يقرب الناقص في ذوبه من الكامل في ذوبه وان كان صلبا فيصير في ذوبه بالتدبير كذوب الرخو وان كان
رخوا فيصير في ذوبه ذوب الصلب فانهما بعد ذلك اذا اجتمعا اعني الصلب والرخو استعدا في نار السبك الى الاعتدال
في زمان يستمر عليه السبك قدر ثلاث ساعات من نهار ولعمري اليه جارية في كتب الموازين فاجساد القوم لا اجساد
العامة لان اجساد العامة غير اجساد القوم والسلام واما الزيبق فلا يتولد منها اكسير مفرده اعني زيبق القوم واما
زيبق العامة فمغشوش يحتاج الى التطهير والغسل ولا يمكن ان ينقى النقاء التام الا بالتصعيد كما ان الاجساد لا يمكن ان
تنقى النقاء التام الا بالتكليس الصالح لان الاجساد المكلسة بالحرارة فاسدة لزوال نوعيتها لكن تصعيد القوم غير

... بياض بالقشر فيكتسب بقشر من ماء البياض واللبن والاعلال ويستفيد الماء من القشر الحرافة والحدة فيدبر بهذا الماء
الدهن والصبغ واستخراجه من البقل الى ان يصير شحمة كما تقدم وبعد ابيض ماء الشعر نوشادر ودهن وصبغة وبعد ...
من ماء التحوف والاظلاف والبول والعذرة والقرون والدماغ والكبد والطحال والمني والعظم والمرار واشباه ذلك من
اجزاء الحيوان فالتفصيل فيها واحد من ماء ودهن وصبغ وثفل ويرجع الكلام فيها الى ما قد صححناه ذكره الله تعالى ان تكون الحكمة ...
في هذه الفضلات والقاذورات التي لا يحل لمسلم لمسها فضلا عن تدبيرها وتفصيلها وانما نزلنا ملك لتوضيح لك خواص الاجزاء
مجملا ومفصلا والسلام فلا يكن في اجزاء الحيوان سوى ما ذكرناه من الخلاصة ان صححت على الوجه الذي مثلناه لك بمحاذات التدبير
لحق ودجوع هذه الاشياء الى البسايط الاولى فاما اذا تركبت تركيب الحكمة والمزاج حصل من ذلك النتيجة المشار اليها ...
لك على الحد الذي حققناه وقد يكون الحجر الحق في اجزاء الحيوان فلا يبعد نسبته وليس له جسد ثابت منه تستقر ارواحه
فيه ... في بعض انواع الاشياء الفعالة في المعادن وهو التنقية وازالة النطل والتسييل وعقد الزيبق
والتبييض والتحمير ويستخرج منها الماء المورق الحاد والادهان الفايقة والاصباغ ولكن ليس لها ارواح بل ارواح لا منفعة
فيها بعد خروج الاملاح منها فاما املاحها المنقية للاجساد والنطل المتولد فيها بادامة التدبير واذا دبرت مياهها بالملاح
حدثت واعانت على التطهير ولازالة الاحتراق من ادامتها ثم مزاجها بالاشياء المعدنية وتركيبها معها ثم القايها وهي ...
ايضا في علم الميزان بوجود التنقية وتقريب الاجساد الناقصة للكمال فاذا نبتت في الاجزاء المعدنية اعانت على الاصباغ و...
ولا يستلذ احد زماء شجرة بعقد الزيبق وكذلك المازريون والبان اليتوعات وكل الادهان الغير المحترقة مثل الزيت العقلي
النابت والشيرج المقشر النابت ودهن اللوز والجوز والبندق والفستق والبطم ودهن الترمس ودهن الكتان يحج الادهان ...
فاما ... ارباب هذه احترقت فيها بخلطها بالاملاح العرقية الحلية وتقطيرها عنها دايما الى ان يخرج بيضاء نقية غير محترقة ...
حمراء ناصعة غير مسودة فانها تعين على اذابة كل من الكبريت والزرنيخ وتطهير كل منهما وازالة عرضه وخلاص جوهره و...
ايضا على عقد الزيبق محرقا او منسحقا ويعين ايضا على تنقية الاجساد الناقصة وترطيبها وتليينها وسرعة ذوبها وقبولها الاشياء
الداخلة عليها واذا صارت الادكان على هذه الصورة امكن ان ينتج منها نتايج تركيبية تقوم على الملاحم من ابيض واحمر
واسلكه ولا ينكر ما في النبات من المياه القابضة والحلالة ولا الادهان الملينة ولا فضل ملح القلي الحكمة للكباريت والادهان و...
تجمد زمان بالحديد ولا ماء الكرنب المعتصر وملح المرسين بالرصاصين ولا ... والتوهم بالاجساد ربما وهذه الاشياء ...
يمهم بها الجاهل لان تدبير القوم هذه الاشياء فاكان بعيد بعد عن الكمال من تدبير حجرهم الحق فرقوا ادرجات في علمهم الى ...
... التجربة وقوة الحدس ... وقوع على منافع الاشياء وميز ... مزاج الحيوان والنبات فلا تظن ان حجر القوم من اجزاء
النبات اصلا لكن ذكرنا ما في النبات من المنافع في طريق التدبير والميزان لتفهم الحق منه باذن الله تعالى و... على ...
ويستعمله كل ما يتكون في الارض غير النبات والحيوان فهو معدن ومنها الحجارة والتراب والرمال والاملاح وغير ذلك ...
تحت ... مثل الصخر والصوان وشبه ذلك فلا تصلح لا للتدبير والنبات وكذلك الاتربة والاطيان بل منها ما ينفع البرانى
والالات والمنافع والاكوار وسائر ... وقد صنف الاستاذ جابر بن حيان رحمه الله تعالى كتابا سماه كتاب الاطيان
ولم يستمد منها في هذه الصناعة فان احكامها منفعة عامة وعدم ... لا يدرك فعليك بكتاب الاطيان
جابر بن حيان رحمه الله تعالى وعفى عنه وغفر له واستفد ما لا بد لك منه اما الرمال فيتكون منها الزجاج واما الطلق والجبس

... ففيها

تلخيص ... المعادن
... النبات ... وفعل
... المعادن
... المتعصب
... الاملاح
... اصل التكوين
... تخلق
... فيحرم
... نقصه

ففيها ارواح زيبقية ورطوبة غروية واذا هي نمت اعانت على عقد القرار ثابتا وكذلك يتم الطلق المنقى وفضته
وكذلك الزجاج اذا انحل الحل المعروف كما تقدم ولا سبيل الى حل هذه الاشياء الا بعد تكليسها فاذا هي كلست امكن انحلالها
واذا هي نحلت امكن ترطيبه واذا هي ترطبت امكن تحليلها واذا هي انحلت اثرت فعلها الخاص بها والسلام وكذا الا
فهي مشتملة على املاح لا دهانية فيها واملاح دهنية واملاح قوية للحرق واملاح مرة واملاح بين ذلك وبالجملة هذه
الاملاح كلها او بعضها اذا دبرت تدبيرها الخاص بها من الحل والعقد والتكليس الى ان تنهدم وتنسبك
فانها تعقد القرار وتطهر الكباريت والزرانيخ والاجساد الناقصة وتفعل الافعال العظيمة واذا هي انحلت
الانحلال التام اعانت على حل هذه الاشياء وتشميعها وتذويبها وتطهيرها وتقريبها وتاليفها وكذلك النوشادر
والتنكار والكافور والنفط والبارود والبوارق واشباه ذلك من الشب وملح القلي وامثاله ولا بد من معرفة
ادخال هذه الاشياء واخراجها من الاشياء وتخليصها بحيث لا يبقى منها بقية لانها داخلة وخارجة ومؤلفة
غير باقية فمتى انعقد منها شيء مع الارواح كان مانعا للمزاج فافهم واما غير ذلك من الاحجار المعدنية الشفافة
واللآلي واشباه ذلك فلا عمل فيها في هذه الصناعة اعني انه لا يتكون منها مادة لهذه الصناعة لانها غير قابلة
للتفصيل الا للفساد لا للصلاح وربما يمكن ان اللؤلؤ الصاف اذا انحل حلا طبيعيا ان يعقد الزيبق لانه يتكون من
ماء منعقد في جوف حيوان واما الدهنج والفيروزج ففيهما قوة نحاسية معينة على التنقية والصبغ لا سيما في جوهري
النحاس والفضة ويحتاجان الى تحليل وتشميع لانهما سريعي الانحلال بخلاف بقية الاحجار الصلبة القوية الشفافة
واما العقيق والبسد والمرجان واشباه ذلك من الصدف والحلزون ففيها منافع للتكليس والتليين والتنقية بتدبير
كثيرة لسنا بصدد شرحها واما الاجساد الغير المستطرقة المعدنية كالتوتيا والمرقشيتا والمغنيسيا فلا يمكن تفصيلها
الا باحال غريبة منها عليها واذا هي دبرت وفصلت وطهرت كان منها اصباغ ثابتة غير مفارقة فاطلبها بتدابير
مفصلة في كتبه رحمه الله تعالى وعفى عنه ان فهمت المقصود فيها والمعروف المحتاج اليها فانها فاسدة بافراط الحر و
واليبس عليها فاذا استخرجت كبريتها منها وطهرت ولينت اجسادها وسبكت واعيدت عليها كبريتها بعد طهارتها و
تعادلت بميزان الحكمة فانها تمازج الاجساد المعدنية ويصبغ الابيض منها الاحمر والاحمر منها الابيض ويعقدونها
الميمول وتحصل بها الفوايد الكثيرة النفع باذن الله تعالى لانها في الحقيقة قرابة الاجساد الذايبة ومتولدة من اصل
مادتها لكن اعترضها عارض في الكيف يبسها وقسمها ومنها من السبك والتطرق والقيام فاذا هي دبرت بالحكمة عادت
كالاجساد المشابهة لها واذا هي طهرت قاربت التمام من الاجساد الطاهرة فاذا هي مازجتها تفرق ابدا والسلام
و... الاجساد منصرفة الذايبة فيها اعمال القوم لانها موضع الصناعة وذكر الاعمال المختصة بكل واحد
منها و... ففيها منها وصراحها وطبعها كالشمس ملك النجوم وضياء العالم وهو ناقص الصبغ عما يراد
فان امكن تكليسه وهدمه وزيادة الحرارة والرطوبة فيه استحال من الصورة الذهبية الى الصورة الاكسيرية واياك ان تدخل
على الاشياء المفسدة له كالمرتك والاسرب والاسرنج او بعض الاجساد الفاسدة الخبيثة الغير النقية الوسخة
فان هذه الاشياء مفسدة له وانما المقصود ان ينقض تركيبه نقضا صالحا لا نقض فساد لانه طاهر نقي لا دنس فيه
وان كان فيه شيء يسير فلا ميزة فيه فاذا انهدم وتشمع وذاب وجرى على الصفايح كذوب الموم وانطبع حتى انطباع

[illegible] وانحله واعلم ان عقب
[illegible] هذه الصنعة [illegible] والعلامات تختص [illegible] واذا جهلها
[illegible] بالحكمة [illegible] ويتحير من كثرة الا
[illegible] من الالوان والاسماء [illegible] والشك
[illegible] قال ذو [illegible] ليتوسا سنية وانا اعلمك ان الحكماء لم
[illegible] على كثرة التدابير التي وضعوها وذكروها في كتبهم الحجا
[illegible] الاسماء والصفات فاما ارادوا
[illegible] تدبيرهم وتراكيب
[illegible] في ذكر التدابير التي
[illegible] اوجدا ومالا يمع
[illegible] ويوفر عليه عمره
وماله وعقله ودينه [illegible] فلا يقصد الا طريق الحق المنجي من المهالك باذن الله والله المستعان [illegible] التي
[illegible] يشتغل به عن اهل العلم
[illegible] هذا الامر براهين قاطعة وادلة واضحة
[illegible] الاشياء
[illegible]
[illegible] وهو سبيل الحق ونوضح لك ان ذلك
[illegible] يقولهم ان الحجر واحد
[illegible] ذكروا انه
[illegible] وهو لا كبير من كل
[illegible] انه يميل الى [illegible]
[illegible] مقصودة [illegible]
[illegible] وقوم
[illegible] في قافية البياه
[illegible] للزيدين افاعيا
[illegible] من الباطل [illegible] مقصود ارشاد الله تعالى
[illegible] لا يحترق والصبغ الفعال
[illegible] في الطريق البرانية
[illegible] بالماء الفراح

ر[illegible] الملح وماء النطرون وماء الشب وماء الحين وماء البحر وماء الاهلي وماء السيف وماء الحاد والطل المقطر وماء
الراس وزيبق البيض وطيب البحر وماء النوشادر وماء البورق وماء الجير وماء الشعر وماء الملح وزيبق الغرب وغير ذلك
و[illegible] فيسمونه بالمؤلف وزيت الزيتون المقطر ودهن الاكارع واللبن الرايب ودهن الحرشقلاء ولبن اليتوع ودهن
حجر الحب والدهن الصافي والشمع الابيض ودهن الشعر ودهن صفرة البيض ودهن النوشادر ودهن الكبريت والكبريت
المصطكاوي ودهن الزرنيخ وشحم كلا المنهر واشباه ذلك من الادهان وما [illegible] فيسمونه بالنار والحجر الذي يفتح الراس والزهر
والعصفر والزعفران والقنفش والكبريت والزرنيخ والنحاس الاحمر وزعفران الحديد والزنجار والسيلقون والزنجفر والشب
والروسختج المستنزل والتوتيا المدبرة وصفرة البيض وحمرة الاسرنج والزاج والتحريا وصبغ الذهب والبسد والمرجان
والحروف الصفر واشباه ذلك [illegible] بالجسد الحي والحي والمرتك والكلس وكلس العظام والفضة المكلسة
والذهب المكلس والحديد المكلس المستنزل والاسفيداج والنحاس الذي لا ظل له والارض البيضاء وناب الفيل والجسد
الثقيل والاسنان والطلق المصعد والكبريت النقي والزيبق المصعد والاسد الرابض والشمس والقمر والاب والابن والمولود
والشيخ والطفل والغلام والكبريت الاحمر والزرنيخ المورق والدهن المذاب والارض العطشانة والقيد والصخرة والصلا
وامثال ذلك فاذا كثرت عليك الاسماء فاسلك هذه الاربعة واترك ما سواها واعلم ان الماء يخرج بالتفصيل من المولدات كلها
من معدن ونبات وحيوان وكذلك الدهن والصبغ وبقي الثفل فان المولدات لم تتكون الا من ماء ودهن وصبغ وارض فاذا فصلت
فاما تفصل الى هذه الاربع الاركان كما تقدم فان كانت مما يمتنع عوده فلا فايدة فيها جملة كافية لان المياه البورقية و
الادهان المحرقة والاصباغ المستحيلة والاراضي القشفة ممتنعة الاتحاد جملة كافية واما المياه الثقيلة النافذة المنعقدة و
الصافية الغير المحرقة والاصباغ القوية المؤثرة الحارقة والاجساد الحية الخالدة هذه الاربع قابلة للمزاج والاتحاد فان
وصلت الى هذه الاشياء من اي محل اتفق وعلى سبيل اتفق ومن اي حجر اتفق وصلت الى النتيجة المطلوبة ان شاء الله تعالى ونريد
في ذلك ايضاحا شافيا باذن الله تعالى [illegible] انه ليس في اجزاء الحيوان اجساد متصفة بالحياة والثبوت ابدا بل فيها
المياه البورقية والادهان المشتعلة والاصباغ المستحيلة فقصارى ما يقدر عليه الحكيم ان يزيل من الادهان والاصباغ
الاحراق بالماء وتقطير المتقطر منها الى ان يصير ثمرة ذايبة غير محترقة اما بيضاء واما حمراء فلا وصلت الى هذه الرتبة
فما فيها ان احديهما انه يدبر بها الاجساد الرخوة المذابة بالسحق والتشوية والغسل الى ان يبيض منها الابيض ويحمر منها الاحمر
فانه ينقي ويلين ويكون نافعا في الموازين وطرح الاكاسير والفايدة الثانية انها اذا امتزجت بالزيبق والكبريت المطهرين انعقدا
واتحدت بالجسد الثابت كان منها الاكسير البراني الصابغ المؤثر النافع واما ان اجسادا يمكن ان تردها اليها فلا فافهم ذلك ما
اوردناه ان في اجزاء الحيوان صبغا وفوايد في الغسل والتصفية منها نتيجة تركيبية مشابهة للاكسير الحق لانا اخذنا الصبغ المدبر
من اشياء ببعض مشابهة للاكسير الحق فلما دبرنا ما شابهت بعض اجزاء الحجر في التدبير فيسمى هذا الاكسير برانيا وجواني البراني
لان براني البراني لا يحل وضعه الا لبيان ان براني البراني وهو مقصودة للاعلام وخواصها واما الغير ذلك فلا
واما جواني البراني فيجوز وضعه لانه يمكن ان ينتج عنه عمل مشابه للعمل الحق واكسير مشابه للاكسير الحق وبقي كلام فيه
هل يثبت على نار التخليص ام لا فالجواب انه اذا احكم امره في التعليق والمزاج وعدم الاحراق قام بالخلاص واما غير ذلك
فلا واجود ما في الحيوان من الاجزاء النافعة كلس قشر البيض وماء البياض ودهن الصفرة وتدبير القشر ماء البياض وتدبير

[illegible] من اللحم و شحم فيصير منه طعاما جيدا محكما الى ان يتم طبخها ثم يغذى بها انسان حكيمهم والى هذا الرمز اشار
صاحب الشذور بقوله فاذبح به وانخذ دمه له اذا ابيض منه الاسود ان صار بابا واشار الى الطبخ في قافية الزاي
[illegible] بقوله ويتضح في تكريرها بجيدها غايتها في الطبخ نوع جزاز واما صناعة الطحن والخمير والعجين في الصناعة
فلا [illegible] من يحق عقاقيرها بالفهر على الصلاية المانع الى ان يصير في غاية النعومة والتهبية ولا بد من عجنها بالماء اولا
[illegible] من الحموضة آخر العمل الاول وعمل التركيب الثاني وبعد التمام واما صناعة النحاس فيها لان النحاس من بعض
[illegible] وهو يضيف به الى الفضة ثم الى الذهب ايضا واما الصياغة فمن لوازمها وبعض فوايدها انها
[illegible] جوهر اللآلى [illegible] ذلك منها ومن جملتها لان صغار اللآلى اذا حلت بالماء الحاد الذي هو خل الحكماء ثم
[illegible] وعقدت كبارا تصير جواهر الثمينة التي لا قيمة لها واما صناعة الاحجار والجواهر من الياقوت
[illegible] يعقد ابيض ياقوتا احمر فايقا وفي بعض [illegible] وقبل تمامه يصبغ منه باقي الاحجار الثمينة
[illegible] منها ويعمل من كل ذلك [illegible] وانواع ظروف بحسب ما يحب الحكيم الماهر وسنبين تفصيل ذلك في السفر
[illegible] هذا الكتاب [illegible] هذه الصناعة اللآلى والياقوت والاحجار والصخور والمعادن واشباه ذلك واما
[illegible] لبعض الآلات واما [illegible] والعصر والتنقية واشباه ذلك من الصقال والتطهير فهو من درجات التفصيل
[illegible] عقاقيرها وارواحها واما صناعة التجارة فاعظم الربح فيها واما التجارة والبقالة
[illegible] والعيدان [illegible] والجوهر صارت تجارتها [illegible] وظهور انفاعها في طي
[illegible] وجميع ما في العالم من الصنايع والاعمال ففيها اما بالقوة واما بالفعل واما بالحس او العقل
[illegible] والصور [illegible] لا يكاد يخص على كل شكل من العالم وجعلوها رموزا على هذه
[illegible] الانسان [illegible] بالعجم وهو محتاج الى لوازم كثيرة ويعوض عن جميع لوازمه [illegible]
[illegible] الذهب [illegible] فاشتهر هذه الصناعة بغايات الاحمر والنعت والتحصيل لكيفيتهم
[illegible] يبصرونها ويشبهونها بكل ما في العالم ومدحوها بكل لسان ودونوها في الصحف
[illegible] الحجر باحسن الاسماء المشيرة الى جسده وهو الذهب والذهب يجل في اشرف
[illegible] وهو مكشوف على الجهال وظاهر عند الحكماء [illegible] المعرفة الخاصة به وبكونه
[illegible] عندهم مرميا على الطرق لا عبرة به بخفق الحكماء واذا سموه
[illegible] والغلط في هذا المكان وان تعلق التناقض في قولنا
[illegible] على الطرق ومن المعلوم ان الذهب عزيز عند كل احد من الجاهل والعاقل لا سيما
[illegible] وصف الحجر [illegible] الاعمال [illegible] لان ذلك عندهم
[illegible] والاجزاء المجتمعة والاجزاء المتفرقة وخصوصية كل جزء من اجزائه
[illegible] الحجر من حيث هو حجر [illegible] الاجزاء او قبل التفصيل او يطلق القوم اسم الحجر على
[illegible] المقصود والسلام والله الموفق المرشد بمنه وكرمه
[illegible] الاشياء كثيرة وقد لوحوا بها كتبهم وذكروه في مصاحفهم الاركان النطفة

ونطيرنا

وتطيرناها دما ثم مضغة ثم علقة ثم خلقا بعد خلق الى ان يصير انسانا تاما او كان على قبل ما يفعل المولدات الى انتشائها
وطبايعها قبل ان تنتهي الى اواخرها ومنها الرصاص والخنطة واللبن واشباه كثيرة اصلها واحد ثم يغيرها التدبير ويجعل
لها الوانا واسامي وطبايع كثيرة الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله تعالى وعفى عنه ضرب لك الامثال وابدك بقرائن
من الحكمة لتطلع على السر المكتوم المحجوب من هذه الصناعة منها ان اصل مادة الانسان نطفة ولا يقال في حال كونها نطفة
انها انسان لان الاطباء لم يعرفوا ان فيها الانسان بالقوة فاذا استمدت من مادة التكوين في ايام معلومة شيئا تغيرت
وصارت دما ثم مضغة ثم علقة ولا تزال تنمو وتزيد الى ان تصير انسانا تاما فانظر الى السر الرباني ان النطفة انما
تكونت من الدم ومادة الدم من الغذاء المختلف من الحيوان والنبات ثم من بعد لون الدم انقصر في اوعية المني واجرت
نطفة ثم عادت دما بما استمدته من دم الحيض وصار خلاصة دم الحيض غذاء للنطفة ومنميا لها وكيفه يتولد منه
ويندفع من بطنه وسرته ولا يزال كذلك الى ان يبرز الى الفضاء فيبرز ذلك الثفل معه المسمى بالخلاص ويستحيل دم الحيض
في ثدي المراة لبنا سايغا شرابا وغذاء يستنم هذا المولود الى ان تقوى حرارته الطابخة على هضم ما هو اكثف منه وكذلك
الى اوان اشتداده وقوته وكذلك في هذه الصناعة العمل والتدبير في هيولى الاكسير الى ان يستخرج له مادة يكون
كالنطفة في اللون والشبه فيودع هذه النطفة المعدنية في الالة التي هي لها كالرحم والاحشاء ويرد عليها من مادتها ما
درجة م ينميها ويشدها ويربيها الى ان يتم منها مولود الصناعة الذي هو الاكسير الذي يعمل العجايب ففي طول ايام التدبير منتقلة
في درجات التكوين ولما كانت متحركة متنقلة ولها في كل لون وشكل وصفة وطعم ورايحة وهيات وصورة وقوام
وضع لها في كل درجة اسم تسمى به كما سميت النطفة اولا ثم علقة ثم مضغة فكذلك جميع المولدات انما كانت من العناصر
والاستقصات واختلفت اشكالها في صور شتى معدن ونبات وحيوان ومن جملتها الرصاص والخنطة واللبن مختلفة الصور و
المبادي واصلها كلها شيء واحد وهي المادة البسيطة والهيولى الكلية ومن حين تولدها وانتشائها وقبل تمامها وانتهائها
لم تزل متنقلة متحركة في تكوينها الى الوان شتى والى اشكال كثيرة فمن الجايز ان يوضع لها في كل لون وشكل اسم من الاسماء يكون
علما عليها للتعرف به وان كان اصلها واحدا وطبايعها واحدة فالكيفيات مختلفة ولا يمكن الوصول الى هذا العلم الا
بعد احكام المعرفة في كل ما ذكرناه لك فدقق النظر وافهم واستعن بالله تعالى فانه هو الفاتح لاقفال القلوب من نور مدده
الهداية الى صراط مستقيم رحمه الله تعالى وعفى عنه قال ارس لقيصر يا قيصر انما اوقع الناس في الخطا كثرة الاسماء
فاما من عرف انها الوان تظهر لم يخط الطريق او ساله ايضا فقال انبئني عن هذه الالوان التي تتحول من لون الى لون امن
تدبير واحد ام من تدابير شتى فقال بل من تدبير واحد وشيء واحد وكلما احرقت له النار لونا احدثنا له اسما الشرح
اعلم ان كثرة الاسماء مدهشة مضلة لا سيما ان كانت في بعض الدرجات ويعتقدها الناظر انما وضعت على المبادي او يكون في البدء
ويظن انها في بعض الدرجات ولا شك ان تدبير القوم واحد وان تنوع عند القوم من تحليل ثم تفصيل ثم تركيب ثم عقد ثم حل
كما قال صاحب الشذور رحمه الله تعالى وعودان من حلين لا بد منهما فحله واعقده ثم حله واعقد فان قلت انا ذكرنا التحليل
ثم التفصيل ثم التركيب ثم الحل ثم العقد فذكرنا حلين وعقدا واحدا والعقد الثاني متى هو فالجواب ان العقد الاول
هو السواد الاول في درجة النكاح والتحليل والمعدن وبعده ثم التفصيل ثم التركيب ثم الحل ثم العقد وانا اشرنا بالتحليل
للعمل الاول المكتوم فانه سابق وبعده العقد الاول والسواد الاول ثم بعده الحل ثم بعده الجمع والسواد الثاني ثم الحل ثم العقد

هذا الموصوف في كتابنا الموسوم بغاية السرور في شرح الشذور وسنوضح لك في كتابنا هذا ما فيه كفاية وبلاغ ان شاء
الله تعالى شرح رحمه الله تعالى وعفى عنه ولذلك قال هرمس المثلث بالحكمة عليه السلام انظر الى الاحمر التام والاحمر
الناقص والاصفر التام والاصفر الناقص والاسود التام والاسود الناقص كل ذلك من اصل واحد الشرح اعلم ان تفسير
هذا الكلام من وجهين احدهما في العلم البراني والآخر في الجواني اما الاحمر التام في البراني هو الذهب والاحمر الناقص هو
النحاس والاصفر التام هو الكبريت الاصفر والاصفر الناقص هو الزرنيخ والاسود التام هو الرصاص الاسرب والاسود
الناقص هو الحديد واما الاحمر التام في الجواني فهو الاكسير والاحمر الناقص هو الصبغ وهو الكبريت الاحمر والاصفر التام
هو جسد الحديد المدبر بالنقض والتعديل الذي اشرنا اليه اولا والاصفر الناقص هو الجسد الني والصحيفة وابار النحاس
وزرنيخ الطاهر والطلق المصفى واما الاسود الناقص فهو المغنيسيا في التركيب الاول والاسود التام هو المركب التام
في التسويد الثاني فهذه الاشياء كلها تكونت من اصل واحد وهو الابن والروح والطاير والماء وبحر الملح وهو البخار المنعقد الشمع
السايل وبياض البيض المدور الشكل فافهم شرح رحمه الله تعالى وعفى عنه قال برجيس الراهب انظر الى الخياط كيف
يأخذ ثوبا واحدا فيقصه شيئا شيئا فيجعل منه كما وتخاريص وبدنا ثم يركبه بعد ذلك ويجمع شيئا واحدا وكذلك صنعتنا
هذه هي من شيء واحد مستور مخزون عند الحكماء اخفي عن الجهال عمدا وقد سموه باحسن الاشياء وجعل في اشرف مكان
وهو مكتوم ظاهر تعرفه الحكماء وتنكره وتستخف به الجهال ويحقرونه شرح واعلم ان في هذه الصناعة كل الصنايع
بالقوة وبالفعل وبالمعنى وبالاسم ولاجل هذا المعنى سميت مهنة المهن وصنعة الصنايع لان اول الصنايع الفلاحة و
الزراعة ثم النكاح والتوليد وهو معلوم في الصناعة والطب وصناعة الحساب والمساحة والهندسة والنجوم و
الاحكام وتقدمة المعرفة وصناعة الحروب والجيوش والقتال والفروسية والحياكة والخياطة وصناعة الذبح
والطبخ وصناعة الطحن والخبز والعجن وصناعة الحديد وصناعة النحاس والصياغة وصناعة الجوهر واللآلي و
القلايد والعقيان وصناعة الزجاج والفخار وصناعة الحمام والغسل والتنقية والصقال وصنعة الوشي والديباج وصنعة
النجارة والتجارة والبنيان وصناعة الجنوك والعيدان والمزامير واللهو والسماع وبالجملة كلما في العالم ونانيك بالشواهد
من قول الحكماء ونبرهن لك على صحة ما قلناه وشرحه ان صناعة الفلاحة مشتملة على معرفة حرث الارض وتطيينها
وتربية نبات المقصد للنوع المزروع فيها ومعرفة البزور واصول النبات والاشجار والحرث وسقي الماء والزرع في الاوان
الصحيح حتى تطيب وتمامها وكذلك هذه الصناعة فانها مشتملة على حروث ارضهم وتطيينها وازالة خبثها وزرع حبهم
وتغذيه فيثمر لهم مقصودهم منه واما النكاح والتوليد فانه بين الذكر والانثى الى ان ينبت ضعفا ويحصل الحمل فاذا
تم مدة فيرتقي ويرضع بلبن الام الى ان يتم رضاع الولد ويربى بعد ذلك الى ان يصل الى سن التمييز ثم يعلم الى ان يشتد
ويستحكم ثم يتصرف في نوع تصرفه اللاين به وكذلك هذه الصناعة فانهم يجمعون بين ذكرهم وانثاهم فينتج لهم
مولودهم بعد الحمل وتمام المدة ثم يرضعون مولودهم بمادة الغذاء الى ان يتم رضاعه وتربيته ثم يصرفونه في اعمال العجايب
وتقسم تدابيره فينتج لهم منه مطلوبهم واما صناعة الطب فموضوعها بدن الانسان والمقصود منها ازالة المرض الداخل
على بدن الانسان ليعود الى صحته بعد احكام المعرفة بالداء والدواء والتركيب والقوى والاوزان والزمان والعادة والسن والمزاج
وصناعة المرض واسبابه وعلاماته والاوزان قواها ومقدار قوة العليل والنبض ودرجات اوزان الادوية المفردة وخواص الادوية

المركبة

المركبة وشبه ذلك وكذلك هذه الصناعة فان موضوعها الاجساد المعدنية المنطرقة والمقصود منها ازالة المرض
الداخل على الصور الناقصة لتعود الى التمام بعد احكام العمل بمعرفة المرض ماهي ومعرفة اصل الدواء ونقضه وحله
وازالة عرضه وتركيبه بعد تمام المعرفة بالقوى والاوزان ومقدار التكوين من الزمان وسر المزاج والعلامات الدالة
على كل درجة من الدرجات ومعرفة قوى كل عقاقير الصنعة ودرجات طبايعها وافعالها وتاثيرها وخواصها واوزانها
ومقاديرها وكيفية اعطاء الدواء للعليل منها الى ان يتم برؤه من علته ويرجع الى حال صنعته واما صناعة الحساب فهي
مشتملة على علم الاعداد والتضعيف والتنصيف والضرب والقسمة والتربيع والتكعيب والجبر والمقابلة ونسبة ذلك
وهذه الاسماء كلها في الصناعة لانها لا بد من اعداد واوزان وتضعيف اجزاء وتنصيف وضرب الاجزاء الصحاح في الصحاح
المكسور وكذلك القسمة وكذلك التربيع وهو اضافة العدد بالضرب الى مثله واخراج الجذور وهو للخلاصة
والتكعيب والجبر والمماثلة والكسر في صحيح المقابلة ولو شرحنا جملة ذلك لطال واما المساحة الهندسية فهي مشتملة على معرفة
الاشكال والخطوط والزوايا والمقادير وكذلك في هذه الصناعة لانه لا بد لها من معرفة مقاديرها واشكال الاوعية
ومساحة كل آلة منها ومقدار الدواء والمحلول وصفة التنانير والمواقد وما يحتاج اليه في الصناعة فلا بد فيها من
الهندسة والمساحة واما علم الهيئة والنجوم والاحكام وتقدمة المعرفة فهذه الصناعة محولة على الفلك لانه كالموضع
لها فانه لا بد من معرفة قطبي ابراج الآلات الصناعة وعقاقيرها وكراتها ودوايرها وحركاتها وافاقها ونجومها
وشرفها واقترانها وطلوعها وغروبها وانتصابها ونحوستها وسعادتها بسمومها وموازاتها ومسامتتها وقراناتها و
كسوفها وخسوفها وانجلائها وشهورها وايامها وساعاتها واحكامها كل ذلك وظهور علاماتها ودلايلها ودرجات
قطعها وشعاعاتها ودرجاتها المستعدة لها وعلامات القيمة وظهور رقمها من مغربها وشبه ذلك واما صناعة
الحروب والفروسية والجيوش فقد اشار اليها صاحب الشذور في قافية الجيم ● واوقد جيش الفجر للحرب الضيا
من الكوكب الدري نارا واسرجا ● اضاء بن الافاق ما كان مظلما ● وما انجلى من سندس الليل ما دجا ● فاقبل يطوي ازرق الجو بالسنا
من الفلك الدوار ثوبا مديجا ● وقد نحر الصبح الظلام موليا ● فاصبح بالشعرى العبور مضرجا ● فكان كمعشق الزنج ادبر قايلا
له من وراء الخيل طرفا مودجا ● تعرته بالسبق او لا داحق ● وتشهد ان الحسن في آل اعوجا ● هناك كسى الليل النهار بضويه
وجوده منها قميصا مفرجا ● ولاث بجلبه الهواء ملاءة ● من النور يلجم سنابا فيغبجا ● فكان كان الشرق قدم فارسا
يطارد دون الغرب ليثا مهيجا ● يطاعن جندا اذا فصلت بهم اميرهم من قسطل الليل ما بحا ● فان كنت من القوم فانت تعرف
هذه الدرجات واوصافها ولا يخفى عليك ولولا خوف الاطالة والزامنا انفسنا ان لا نضع في كتابنا هذا الا ما يكون به
زيادة فايدة وزيادة تاكيد وتحقيق في العلم وبيان الدليل فافهم واما صناعة الحياكة فانها مشتملة على الوان الغزل
ومده وقسمته الى السدى ولحمة الى ان تتم صورة الثوب وكذلك هذه الصناعة تنقسم المادة الى قسمين وتلحم احدهما
في الآخر واما الخياطة فانها تشتمل على تفصيل ثم جمع وكذلك الصناعة لا بد من تفصيل اجزائها المركبة ثم اعادتها شيئا
واحدا واما الذبح والطبخ فكما ان الانسان يحتاج في غذائه الى ذبح الحيوان المناسب للغذاء ثم تفصيل اعضائه ثم
ثم طبخه الى ان يصلح للغذاء كذلك في الصناعة لا بد من ذبح الحيوان الذي يصلح ان يكون غذاء لمولودهم والانسان
حكماتهم فهم بعد ذبحه يفصلون اعضاءه ويستخرجون الجلد والعظم والعروق والغضاريف فيلقونها ويأخذون

واشارته الى الثلاثة في التدبير الاول وفي الثاني الى النفس والروح والجسد والى الماء والدهن والصبغ والنفس
هي الماء والدهن والصبغ والاكليل والثفل الذي يرمى خارج العالم فلم يرد خالد بقوله الا حجر القوم واما قوله في حرف
ظرف فلا قصر ولا طول يريد به الشكل الكري لان الكرة لا تنجذب الى الطول ولا الى القصر وهذا يخالف شكل البيضة
لان البيضة شكل الاسطوانة وقد نفى البيض صاحب الشذور رحمه الله تعالى في قافية الضاد وبنفي البيض ينفي جميع
الحيوان وكذلك نفى النبات واثبت المعدن الموصوف بمعدن الحكماء وخاطب الشيخ رحمه الله بهذه القصيدة من له
بالطرائق البرانية يرشده للطريق الجواني والعمل الحق الذي من عمل غيره لا يكون شيء فقال رحمه الله تعالى ١٠ ممتحن
الاجساد بالحل والنقض ومبتلي الارواح بالرفع والخفض دع البيض ليس الصبغ في البيض طاير ولا حجر فض ولا شجر غض
ولكنه في صخرة ذهبية تلين على التركيب والعقد والنقض مغيبة في ظرف علج مبطن دبيق على بحرين قان ومبيض
فكم فيه من ماء على الريح بحره ومن بحر زابر في صبوب من الارض ومن دهن كبريت ومن ماء زيبق ومن ذهب عال ومن فضة محض
فكن كاتما ان نلت بالعلم سره فكتمانه عند الحكيم من الفرض اعلم ان صاحب الشذور رحمه الله تعالى يخاطب بهذه الابيات
من عرف التدبير ولم يعرف الحجر لان التدبير لا يخلو عن نقض وتفصيل والنقض والتفصيل لا يكون الا بالحل الطبيعي ولا
يتميز الاعالي من الاسافل الا بالتصعيد والتقطير فقال الشيخ رحمه الله تعالى وعفى عنه لمن عرف تدبير القوم وهو ضال عن
الحجر يرشده بالهداية بقوله ممتحن الاجساد بالحل والنقض ومبتلي الارواح بالرفع والخفض ومن المعلوم عند الحكماء العارفين
بالمزاج وحقيقة ماهي انه لا بد للاجساد من النقض ولا يمكن النقض الا بالحل ولا بد من رفع الارواح واحدارها
الى السفل بعد الارتفاع فلم يخطئ الشيخ ممتحن الاجساد ولا المبتلي الارواح في فعل الامتحان ولا الابتلاء انما اخطاء
ان يفعل هذا الفعل في البيض واجزاء الحيوان والنبات والاجساد المعدنية المرات فنفى وامر بترك ذلك كله بقوله دع
البيض ليس الصبغ في البيض طاير ولا حجر فض ولا شجر غض ثم انه ارشدك لحجر القوم الكريم ولكنه في صخرة ذهبية
تلين على التركيب والعقد والنقض مغيبة في ظرف علج مبطن دبيق على بحرين قان ومبيض فقد ارشدك اليه رحمه الله
ولكن لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي فان انت حيا فاشكر الله تعالى الذي اوصلك بما اجهدنا فيه
انفسنا وسهرنا فيه الليالي طلبا لراحتك من العنى وخلاصك من الضلال وقل فينا ما انت اهله والله المستعان فقد ثبت بما
تحققناك به مقصود القوم بذكر الشيء الواحد وانه لا بد من نقضه وتفريقه ثم عوده وان هذا الشيء الواحد من اصل واحد
انه بعد تفريق يرجع ايضا ويعود شيئا واحدا فهو معنى قول هرقل اما البداية فانها من اصل واحد واما في الآخر فانها تفرق
ثم تكون ايضا في العاقبة شيئا واحدا فاعلم ذلك قال الشيخ رحمه الله تعالى وعفى عنه قال فيثاغورس كان الاشياء كلها
انما حدثت من الواحد فكذلك هذه الصناعة انما هي من شيء واحد وكما ان في بدن الانسان اربع طبايع خلقها الله تعالى
يجمعها بدن واحد كل واحد منها يعمل عملا غير الآخر وله قوام ولون وسلطان على حدة وكذلك هذا الشيء ومثل هذا من
الحكماء الشرح اعلم ان فيثاغورس عند الحكماء هو المعلم الاول لانه اخذ عن هرمس الهرامسة وفسر كلام ادريس عليه السلام
وهو هرمس المثلث بالنعمة ولم يكتف بذلك حتى اجتهد نفسه في التصفية الى ان صعد الى العلو وسمع حركات الافلاك
باصوات لا يمكن ان يكون في العالم السفلي مثلها ابدا فوضع للناس علم الموسيقار وصنف الآلات تشبيها بما سمع وتكلم
في الحكمة والتوحيد ودعا الى الله فسمي بالمعلم الاول بعد هرمس عليه السلام وقد نقل ان فيثاغورس وسقراط وافلاطون

كانوا انبياء والعلم عند الله تعالى واما كلامه فبرهان على حدوث العالم وان الله تعالى واحد اوجدها وسخرها وكان
عنصر العناصر المسمى بالعنصر الاول شيء واحد وجبت منه جميع الاشياء اذ هو اصلها كذلك الصناعة انما العمل فيها بشيء واحد
وفي شيء واحد والتدبير انما هو لشيء واحد مناسب للشيء المطلوب كما يناسب النطفة لخلق الانسان والنواة لصورة
النخلة فكذلك اصل الحجر الذي يتكون منه الاكسير واما قوله وكما ان في بدن الانسان اربع طبايع خلقها الله تعالى يجمعها
بدن واحد وكل واحد منها يعمل عملا غير الآخر وله قوام ولون وسلطان على حدة وكذلك هذا الشيء فله شرح نذكره
ليظهر لك الحق من قوله وذلك انه لما اعلمنا ان الاصل واحد اخذ يعرفنا بهذا الاصل وماهيته انه من اربع طبايع مثل
الانسان وان فيه عناصر اربعة يظهر بالتفصيل كل عنصر على حدته ولونه وفعله وقوامه فتأمل ان وجدت في العالم
هذه النسب لحجر واحد فهو حجر القوم فاعتمده قال الشيخ رحمه الله تعالى قال هرقل يا ابن خالد اما ما سالت عنه من الاصل
امن شيء واحد ام من اشياء فان ذلك شيء واحد واصل واحد وجوهر واحد منه وبه لا يزاد عليه ولا ينقص الشرح
اما قوله شيء واحد فمسلم لانه الواحد بالمجاز ولانه من معدن الحكمة واما قوله انه اصل واحد فمسلم لان اصله البخار والدخان
واما قوله جوهر واحد فمسلم لانه من رطوبة ويبوسة ممتزجة فجوهر واحد بعد التدبير الاول واما قوله فجوهر واحد
من حيث النوعية فقط واما قوله منه وبه يعني ان ليس فيه غريب لان ماءه منه ودهنه منه وصبغه منه وارضه منه
فلا يدخل في تركيبه غريب يزيد فيه ولا ينقص منه قال الشيخ رحمه الله تعالى قال هرقل لبعض تلاميذه ان النواة من
النخلة ومن النخلة ايضا يكون النواة ومن النواة تكون الشجرة ويخرج من اصلها فروع كثيرة الشرح اعلم ان الذهب يتكون
عن البخار والدخان ومن ذهب القوم ايضا يتولد البخار والدخان فمن البخار والدخان وجد الزيبق والكبريت ومنها تولد الذهب ويكون
في معدنه وكذلك يمكن ان يتولد من ذهب القوم زيبق وكبريت يتكون عنها الاكسير لهذه العلة قال الحكماء ان الزيبق اذا اديم
اسخانه بالحرارة اللطيفة صار ذهبا والذهب اذا اديم اسخانه بحرارة لطيفة عاد زيبقا كما ان النواة من النخلة ومن النخلة
ايضا تكون النواة وكذلك من النواة تكون الشجرة ويخرج من اصلها فروع كثيرة وكذلك اخرج من اصل شجرة الحكمة وفروعها
واغصانها كما تكون من الزيبق والكبريت جميع المعادن والاحجار الذائبة والاجساد الذائبة والاجساد المنسبكة والمنفعلة المنحمة
اعلم ذلك ولا تظن انا اردنا بقولنا ذهب القوم انه ذهب العامة فاياك والغلط فانه في مثل هذا الموطن يقع الغلط ويحصل
الضلال ويتوه العقل ويحصل الحيرة لا سيما لمن لا دربة له بتعاليم القوم وسنوضح لك ذهب القوم حسب الطاقة وقد ذكرنا
في صدر الكتاب ان القوم يطلقون اسم الذهب على كل ركن طاهر ويطلقون اسم الذهب على الشيء الذي يكون فيه الذهب
بالقوة والاكسير بالقوة مع ان حجر القوم يطلق عليه الذهب لانه معدنه وهو غير طاهر واليه الاشارة بقول صاحب الشذور
رحمه الله تعالى في قافية الياء اقول لقوم ناصحا حين اعرضوا عن الذهب المحقور ليس ينفع النوح الا اتركوا ما علمنا في حجارة
اذا حميت لم يبد اسرارها الحمى ولا تعرضوا عما بعوص وتقبلوا على غيرها من طبعه الذوب والجري ودونكموا المطروح في الطرق
قديما على ماسي به نزل الوحي ولا تزهدوا من يجيء في اقتنائه فانكم من خبثه حسن عقلي فقد قد قرنوا منه ببيضة طاير
له لبن لم يحو سابغه تدي هي البيضة المدفون في الرمز علمها فابيضاضها لبس واثباتها نفي فالذهب المحقور هو ذهب القوم
في اول درجة لانه غير طاهر ومن اجل عدم طهارته كان ملقى في الطرق فاذا زالت اعراضه صار الذهب الفريد والكبريت الاحمر
والدهن الذي لا يحترق وزيبق الشرق والنفس الغائصة والحرارة الغريزية والدم الاحمر وما شبه ذلك وقد ذكرنا في الصح

واحدة بالوصف كما يقال للعشرة واحدة وللمائة واحدة وللالف واحدة وللواحد واحد بالوصف كما ان السواد صفة للاسود
بالصفة فافهم هذه المقدمة فانها باب كبير في هذا العلم وبمعرفته تدرك ان شاء الله تعالى اشارات تم فيها الشرح اعلم
ان الشيخ رحمه الله تعالى وعفى عنه قد قرر لك معنى قول الحكماء في الواحد بانه اما ان يكون بالحقيقة او بالمجاز وقال اما الواحد
الحقيقي هو الذي لا جزء له ولا يقبل الانقسام لا وهما ولا عقلا واطلق هذا الاسم متكلموا الملة الاسلامية على الجزء الذي
لا يتجزى وعلى اول الاعداد وقال متقدموا الفلاسفة ان الواحد الحقيقي هو الباري سبحانه وتعالى وابطلوا الجزء الذي
لا يتجزى ولهؤلاء براهين واصول اثبتوها ووضعوها ليحملوا عليها ما ادى اليها اجتهادهم ولسنا بصدد الكشف عن الخلاف
الذي بينهم ولكن المجمع عليه عندهم ان المقول عليه الواحد قد يكون عددا وقد لا يكون فان كانت الواحدة مقومة التي فهو
الواحد بالجنس وبالنوع وقد يلزم الواحد بالجنس والفصل وان كانت عارضة فهو الواحد بالموضوع كالضاحك والكاتب
او الواحد بالمحمول كالثلج والقطن وان لم تكن مقومة ولا عارضة فهو الواحد بالتعلق كنسبة النفس الى البدن ونسبة الملك
الى المدينة واما الذي لا يكون عددا فيقال له الواحد بالشخص وهو ان لم يقبل الانقسام ولم يكن مفهوم سوى ذلك المعنى فهو الواحد
الحقيقي فان كان له وضع فهو النقطة وان لم يكن له وضع فهو النفس والعقل وان قبل القسمة وكانت اجزاؤه متشابهة فهو
الواحد بالاتصال سواء كان قبول القسمة لذاته كالمقدار او لغيره كالجسم البسيط ويقال ايضا واحد بالاتصال للخطين المحيطين
بالزاوية لما يلازم المقطر وليهما كالملتحمين بالطبع وغيره وان لم يكن اجزاؤه متشابهة فهو الواحد بالاجتماع ويقال الاتحاد
الاثنين في الجنس مجانسة وفي النوع مماثلة وفي الكم مساواة وفي الاضافة مناسبة وفي الخاصية مشاكلة وفي الاطراف
مطابقة وفي وضع الاجزاء موازاة وبالجملة ذكر القوم الواحد لا يريدون الواحد الحقيقي لانه لا سبيل الى تعيينه فانه بالاجماع
عال على الاجسام ولا يريدون الا الواحد بالمجاز لان موضوع هذا العلم الاجسام القابلة للاتصال والانفصال فانهم اذا اطلقوا
اللفظ الواحد يريدون به تارة الوحدة بالنوع وتارة الوحدة بالجنس وتارة الوحدة بالشخص وكثيرا ما يطلقون اسم
الواحد على العشرة فيقولون هي عشرة واحدة وكذلك على المائة وكذلك على الالف وكذلك على العسكر وكذلك على الجمع فيقال
له واحد من جهة وكثير من جهة اخرى وكذلك بالصفة لان السواد في كثيرين واحد والحمرة في الكثير ايضا واحدة والبياض
كذلك وقد بينا فيما تقدم ان موضوع هذه الصناعة الاجساد الذائبة المنطرقة المعدنية وهي عشرة اشخاص تحت نوع واحد
حقيقي لا اضافي واما مادة الصناعة وحجر القوم فليس هو واحدا بالجنس فلو كان واحدا بالجنس للزم ان يكون مادته من اشياء
مختلفة في الحقايق وهو خلاف ما ذكره القوم في قولهم عليكم بالمؤتلف واياكم والمختلف الذي لا يوافق بعضه بعضا ولكنه
لا يمكن ان يكون واحدا بالشخص لانه لو كان واحدا بالشخص للزم ان يكون اما جاسيا ارضيا واما لطيفا روحانيا فان كان
جاسيا ارضيا فلا سبيل الى تفصيله الا بادخال غريب عليه فان دخل الغريب بطلت الوحدة الشخصية وان قصد تفصيله
بذاته فلا ينفصل الا الفساد لا الصلاح وان كان لطيفا روحانيا فلا ينعقد بذاته وان ادخل عليه غريب بطلت الوحدة الشخصية
وان لم ينعقد لم يتهيأ منه المقصود ابدا فلا يجوز اذا ان يكون وحدة الحجر شخصية واما وحدة الحجر فانها نوعية وليس هي
غير ذلك لان الوحدة بالنوع يقال على كثيرين متفقين بالحقايق مثل النوعية في الانسان لانه يجمع بين الابيض والاسود
والصحيح والسقيم فافهم ذلك واعلم ان الحجر واحد واثنان وثلاثة وسبعة واثنى عشر وستة عشر اما انه واحد
شيء واحد في النوع كما تقدم واما انه اثنين فهو ارض وماء رطوبة ويبوسة ذكر وانثى واما انه ثلاثة ماء ودهن وثفل

نفس وروح وجسد واما انه اربعة ماء ودهن وارض مقدسة وارض جديدة نار وماء وهواء وتراب حرارة وبرودة
ورطوبة ويبوسة واما انه من سبعة المراد بها الثلاثة والاربعة فهي سبعة واما انه من اثنى عشر فهي اقسام اجزاء التفصيل
وهي الجواهر الستة والزوجات الاربعة والذكر والانثى واما انه من ستة عشر فهو من اربعة طبايع ومن اربع عناصر
ومن اربعة اخلاط ومن اربعة اركان الجملة ستة عشر فاما الطبايع والعناصر فمعلومة واما الاخلاط فهي الدم والصفراء
والبلغم والسوداء واما الاركان فهي الزيبق الشرقي والزيبق الغربي والنوشادر الصاعد والارض الثابتة فافهم اشارات
القوم للوحدة ما هي وعلى اي نوع من انواع الوحدات تدل ترشد ان شاء الله تعالى قال الشيخ رحمه الله تعالى وعفى عنه
قال هرقل لبعض تلاميذه اما البداية فانها من اصل واحد واما في الآخر فانها تفترق ثم يكون ايضا في العاقبة شيئا واحدا
شرح اما قوله ان البداية من اصل واحد فقد تكلم وقد بينا مرادهم بالواحد واما قوله اصل يريد بها اصل الاكسير
ومادته التي هي عند القوم معروفة باسماء كثيرة وهو الذي تفرق واجتمع بعد تفرقه عاد شيئا واحدا واليه الاشارة بقول
الامير خالد رحمه الله تعالى وعفى عنه في قافية اللام جسم من الذهب الابريز يحففه ۝ جسم من الفضة البيضاء محلول ۝ وفوق هذا
وذا كليهما حجر ۝ مشقق ابيض كالطلق مجبول ۝ ثلاثة جمعت اسرار حكمتنا ۝ والحق فيهن مرجو ومأمول ۝ ان انت فرقتها حسا
فلا عجب ۝ وان انت صيرتها سبعا فمقبول ۝ طبايع اربع فيها مطالبكم ۝ ماء ونار وما عون وما كول ۝ والريح رابعها والله
خالقها ۝ في جوف ظرف فلا قصر ولا طول ۝ من صنعة الله كونها اكملها ۝ والسر فيها فليست عنه معدول ۝ تلك التي كملت فيها
مطالبكم ۝ لها بياض يحاكي الدر مصقول ۝ واياك ان تظن ان مراد خالد بما ذكره في هذه الابيات البيض كما يظن الجهال
الذي لا خبرة لهم باصول الحكمة وحل الكلام الى بسايط واستخراج دفاين الرموز وحقايق المعاني فان الجاهل اذا كان يعتقد
ان الحجر المكرم هو البيض وينظر في كلام الخالد رحمه الله تعالى حيث قال جسم من الذهب الابريز يحففه ۝ جسم من الفضة البيضاء
محلول ۝ فينزل قول خالد رحمه الله تعالى على وجه معتقده ان الذهب الابريز هو المح والفضة البيضاء هو البياض وعيبها
ليس كذلك لانهم لم يذكروا البيض الا على سبيل الاستعارة والمجاز لا الحقيقة ولم يرد خالد بهذه الابيات الا حجر القوم
ونشرح لك معنى كلامه في هذه الابيات ليتحقق الغرض المطلوب وينفي عنك الشك والريبة ويبطل دعاوي الجهال
في البيض وما توهموه فيه اما قوله جسم من الذهب الابريز ولم يرد به الا الذهب الابريز لا كن ذهب القوم لا ذهب العامة
فانه لو قال يشبه الذهب الابريز لقلنا انه رمز ولكنه صرح بالذهب الابريز وحققه بلفظه من فان لفظ من تدل على
جزء من الذهب الابريز ولما اثبتنا الوحدة النوعية للحجر كان الحجر جزءا من اجزاء المعدن ولما كانت الغاية المطلوبة من
النوعية المعدنية الذهب وقلنا ان للقوم عادة بكثرة الاسماء وانهم يصفون الشيء تارة بصورته قبل التدبير وتارة
بما يؤل اليه حاله من المرتبة الاكسيرية واذ قد اعلمناك ان ذهب القوم واسع الصبغ وان الاكسير لولا لطافته وروحانيته
لكان ذهبا احمر فلهذا قال الامير خالد رحمه الله جسم من الذهب الابريز وقال يحففه من الاحتفاف اي يحيط به من
ساير جهاته وقوله جسم من الفضة البيضاء محلول يريد بالجسم الاول الذكر الحار الناري اليابس وبالثاني الانثى
البارد الرطب ولا شك ان الفضة في الحجر بالقوة لانها منه كما ان الذهب في الحجر بالقوة لانه منه وكذلك الحجر في
الذهب بالقوة كما ان الحجر في الفضة بالقوة وقوله محلول يشير به الى حل الانثى والروح والزيبق الغربي والى غلبة
لون الانثى على الذكر والى غلبة لون البياض على الحجر ليكون كالطلق وقوله مشقق يريد به انه قابل للتفصيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اظهر الآيات الباهرة ° دالةً على انه واجب الوجود لذاته ° وجعل العقول اعلام العلوم الزاهرة ° دالةً
على نعوت جلاله وصفاته ° واغنى اهل الوصول عن التحصيل وصرفهم في صنايع مصنوعاته ° واسبغ نعمه الظاهرة و
الباطنة على كل فرد من مخلوقاته ° احمده حمد من استغنى بفضل الله تعالى عما سواه فلا يفتقر في مدة عمره وحياته ° واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له المنعم على عباده بهباته ° واشهد ان محمداً عبده ورسوله المخصوص بالحكمة
والقران ومحكم اياته ° صلى الله عليه وعلى آله وصحبه المعروف كل منهم بخصايصه وسماته ° ما انتهى طلب كل طالب
لبلوغ اربه وغاية مطلوبه ونهاية حاجاته ° وسلم تسليماً كثيراً وبعد فاقول وبالله التوفيق والهداية والارشاد
انه من شرط العلم منفعة اهله ومن شروط العالم ان لا يكتم ما علمه الله من مصالح يعود نفعها على الخاص والعام الا هذه
الموهبة فان الشرط فيها ان لا يظهرها بصريح اللفظ ابداً ولا يعلم بها الملوك لا سيما الذين لا يفقهون ولا يعقلون في مثل
هذا الزمان فانه ربما وكل على الناس من هو شر منهم ومن اعجب العجايب ان المظهر لهذه الموهبة مرصد لحلول البلاء
من عدة وجوه احدها انه ان اظهره لم ينم عليه فقد حل به البلاء لان ما عنده مطلوب الناس جميعاً فهو مرصد لحلول البلاء
لانهم يريدون انتزاع مطلوبهم من عنده وربما حملهم الحسد على الاذى غيرة على مطلوبهم منه وان اظهره لملك فيخاف
عليه منه فان الملوك احوج الناس الى جمع المال كما قال الشيخ ابو الريحان البيروني رحمه الله تعالى في كتاب الاحجار الملوك
احوج الناس الى جمع اموالهم لانهم بها يملكون الازمة ويشترون بمكانتها الاعنة ولقد قال الحق رحمه الله تعالى الانبياء
قوام دولتهم فمتاح امرهم وطاعة اعوانهم فربما يتخيل الملك من الحكيم انه يخرج عنه دولته بقدرة الحكيم على المال لا سيما اموال
الدنيا كلها حقير عند الواصل لهذه الموهبة لا سيما وقد قال ابو الاصبع عبد العزيز ابو تمام العراقي رحمه الله تعالى يشير الى حال
الواصل لهذه الحكمة ° فقد ظفرت بما لم يؤته ملك ° لا المنذران ولا الكسرى بن ساسان ° ولا ابن هند ولا النعمان صاحبه
ولا ابن ذي يزن في راس غمدان ° وقال صاحب الشذور رحمه الله تعالى فاكرم به ملكاً اذا اقنت كلما نزعت من ملك به
كان اكبرا ° وقال صاحب كنز الحكمة رحمه الله تعالى في كتابه فاما الواصل الى حقيقته فليس ينبغي ان يعترف به اذ كان الاعتراف
به يضره في كل امره ويبعث الحسد عليه ويحمل المتغلبين واهل الشهوات على اهلاكه وليس له منفعة البتة في اظهار
امره لان جميع ما في العالم حاصل له وهين عليه وان كان الصورة هذه فالسر مكتوم فيه ابداً وانما يصل اليه كل عالم بطن
يستخرجها لنفسه اما قريبه او بعيده والارشاد انما يكون نحو الطريق العام واما الطريق الخاص فلا يجوز ان يجتمع عليه
اثنان اللهم الا ان يوفق انسان بسعادة عظيمة وعناية الهية لاسناد باليقين تلقيناً ويريه العمل مشاهدة وهيهات من
ذلك الامر جهة واحدة لا غير وهو ان فيلسوفان حكيمان احدهما واصل والآخر طالب ولا يسعه ان يكتمه اياه وهذا امر
من الكبريت الاحمر ومن البيض العقوق انتهى كلامه وبه اقول لان سبيل الواصل ان لا يظهر ما اوصله الله تعالى اليه الا سرا

الحكمة والا فهو هالك لا محالة دنيا واخرى ولا يمكن ان يظهر على مثل هذه الموهبة الا حكيما فاضلا لان عند كل منهما
عند الآخر من العلم ومزيد الفضل فمثل هذين ان كانوا جماعة فهم بنو الحكمة لا منابذ بينهم ظاهرة وان كانت عند غيرهم
مكتومة واما اظهار مثل هذه الموهبة على غير من يكون هذه المثابة فجهل وخذلان وتعرض للتلف وسوء المنقلب
نعوذ بالله منها فنسأله التوفيق ومن الواجب عند الحكماء ايصالها لاهلها بطريق الرمز الظاهر عندهم والخفي
عند غيرهم ليفهمها من بعدهم من يلهمه الله تعالى ويوفقه لحل رموزهم وفتح كنوزهم ونحن بحمد الله تعالى على هدايته
وتوفيقه اقتفينا اثر الحكماء في كل ما وضعناه من كتبنا واوضحنا في كتابنا هذا ما لم نوضحه في غيره الا في اربع كتب
من كتبنا احدها كتابنا المسمى بالشمس المنيرة في تحقيق الاكسير والثاني كتابنا المسمى غاية السرور في شرح الشذور والثالث
كتابنا شرح صحيفة هرمس العظمى والرابع كتابنا المسمى الدرة المضية في شرح مخمس الماء الورقي والارض النجمية الا ان
كتابنا هذا اميز من كل كتبنا ما خلا الشمس المنيرة وغاية السرور فان لكل واحد منها مزية في العلم والعمل فمن ظفر بهذه الثلاثة
فقط من كتبنا فلعله لا يفوته شيء من تحقيق هذا العلم اصلا ان شاء الله تعالى واما بقية كتبنا وان اختص كل كتاب بمزية
رتبة الوضع فلا يحصل منها الا عالم كامل مثل كتابنا المسمى بالسر المصون في شرح رسالة اليبون فانا شرحنا فيه العمل
كله من وجه التزويج الى آخره غير ان العمل الاول مكتوم فيه وليس فيه اقامة الدليل على ما يوجبه الحكمة ولا على ما يأبيه
واعلم انا اخلينا في غالب كتبنا على هذا الكتاب فانه من عادة كل حكيم ان يفرق العلم كله في كتبه كما يحصل له من بعض كتبه
خواص يشير اليها بالتقدمة على بقية الكتب لما اختصوا من زيادة العلم كما خص جابر رحمه الله تعالى وعفى عنه وعفى له
من كتبه الخمسمائة وكما خص مؤيد الدين الطغرائي من كتبه كتاب المسمى بالمصابيح والمفاتيح وكما خص المجريطي كتاب الرتبة
وكما خص ابن اميل كتاب المصباح فافهم انها الواصل لهذا الكتاب وصفه بصفة الله تعالى من كل سوء فانا بولغنا فيه للمهاد
وجمعنا فيه للحكمة باسبابها وعلاماتها واوضاعها وقوانينها وفنونها وابوابها ومقاصدها ومفاتيحها وسلكنا بك الى الحق
سبيلا وبالله المستعان المقدمة اعلم ان صاحب المكتسب رحمه الله تعالى وعفى عنه لما اورد في كتابه من الحكمة ما اوصل
به التعليم من اول علم الصناعة وعملها الى آخره على طريق الايجاز والاختصار والاسلوب الذي بيناه اخذ بعد ذلك
يبرهن على كل فصل من الفصول التي قدمها بدليل وشاهد من كلام القوم وجعل ما اورده من الشواهد غير مشروح وبجملة
بل وكل فهم ذلك للطالب الذي كلامه واتى في شواهده بغوامض علمية واسرار حكمية ودقايق فلسفية ونكت تعليمية
واما نحن فقد تصدينا لشرح كل ذلك على الوجه الذي يمكن شرحه باقرب شرح واسهله معتمدين في ذلك على الرب تعالى
الموفق لطريق الهداية ونسأله التوفيق في القول والعمل وان يعصمنا من سلوك طريق الباطل وان يجنبنا الخطأ والزلل
انه على كل شيء قدير الباب ـــــــ الاول من المقالة الاولى من السفر الثاني
من كتاب نهاية الطلب في شرح المكتسب في زراعة الذهب فيه شرح الفصل الاول من الجملة الرابعة
في الاستشهاد على وحدة الماهية المتقوم منها صورة الاكسير وتعريفها قال ـــــــ الشيخ
رحمه الله تعالى وعفى عنه ولنضع مقدمة نبين للناظر اشارات الحكماء فيه اعلم يرحمك الله تعالى ان الالفاظ دالة على
المعاني والمعاني هي المسميات والالفاظ هي الاسماء واعم الالفاظ قولنا شيء والشيء اما ان يكون واحداً او اكثر من واحد والواحد
يقال على وجهين اما بالحقيقة واما بالمجاز فالواحد بالحقيقة هو الذي لا جزء له البتة والواحد بالمجاز كل جملة يقال لها

السفر الثاني من كتاب
نهاية المطلب في شرح المكتب
في درايه المذهب

بما يزيدك بيانا وتتضح لك به برهان لاسيما في سر التضعيف والاوزان وبين الفرق بين الرتب الاكسيرية
بحسب قوى كل تدبير تفهم تفاوت الفعل والانفعال بالقوى بين القليل والكثير لان صاحب الشذور
قال مما البدران فاغن بعلمها تنل بهما ما يصنع الالف دائما فهذا الكلام في الظاهر مباين لقوله يطابع
في الميزان واحد الفا ومخالف لقول صاحب المكتسب ان واحدا يصبغ الالف وايضا قول صاحب الشذور
في قافية الميم حيث قال فضحة في خمس عشرة فضة دراهم بيضا من نقود الطلا عم وهذا في الظاهر مباين
للثاني والاول لاسيما وقد ذكر القوم ان التدبير واحد ونحن نبين لك مقاصد القوم كلها في هذا المعنى
وفي غيره في السفر الثالث من هذا الكتاب ونشرح لك معنى قوله ان الدرهم منه يملأ ما بين الخافقين ان شاء
تعالى فاذ قد انتهينا بنا القول الى هذا فليكن آخر القسم الثاني من العمل الثاني وبتمامه تم الكيف
والكم اعلم ان صاحب المكتسب سلك في كتابه طريق الحكمة والفلسفة الواضحة بالتقسيم اللائق والقانون
المفيد على الوجه المناسب بالترتيب الحسن لانه اولا تكلم على موضوع هذا العلم من وجه قريب ومن عادة الحكماء
انهم يذكرون العلم الذي يتكلمون عليه ثم برهن على صحة العلم وامكان الصناعة ثم ذكر مادة الصناعة التي
منها ابرز الصورة المطلوبة من الصناعة المذكورة ثم ذكر وجه الشبه بين هذه الصناعة وبين الصنائع الحكمية
ثم ذكر وجه التشبيه بين هذه الصناعة وفعل التوليد وخدمة الطبيعة ثم افصح عن شيء من الكمية الاولى المخفية
عند الحكماء والعمل الاول المكتوم ثم قسم العمل في هذه الصناعة بعد ذلك الى اربعة اقسام القسم الاول من ابتداء
التزويج الى تمام الجمع والانحلال الاول قبل التفصيل والقسم الثاني من ابتداء التقديس واخراج الرطوبة ادخالها
بزيادة الى نهاية التفصيل وظهور الاكليل ثم نقض الارض الجديدة وقبولها القبول التركيب والقسم الثالث
من اول التركيب الثاني الى انقضاء دور القمر بلوغ اكسير البياض والقسم الرابع من ابتداء التساقي الاخرى الى تمام
اكسير الحمرة والاشارة الى التضعيف ولم يبق عليه من كليات هذا العلم الحاوية لجزئياته الا ذكر ما ظهر الذي
نبهنا عليه في آخر كتابنا هذا من جزئيات هذا العلم التابعة لكلياته التي لا يمكن ان يستخرجها الا حكيم ولما
اكمل الشيخ الاقسام الاربعة المذكورة فقد اتم الكم في آخر الحجر والكيف في عمله والسلام وبالله المستعان
ثم نبتدئ باستشهاد الحكماء على قصد قصد وحكمة حكمة باختصار وايجاز ... ج وحيث انتهينا
برتبة هذا الرجل وحسن ترتيبه لوضع كتابه وجب ان نكمل الغايه بمقاصده من معاني كلامه فانه لما انتهى ما
اكمله من التعليم في الصناعة اخذ يبرهن على صدق ما ذكره من جملة البراهين الواضحة من اقوال الحكماء على كل
قصد وفصل وباب وينظر النبذ والفوائد والحكم وقصد في كل ما ذكره الايجاز والاختصار ليصل الحق
الى اهله دون غيره فان كلامه وان كان في غاية الوضوح فانه يحتاج الى مثل هذا الشرح والبيان والحمد لله
على ما وفقنا اليه من ذلك والله المستعان اعلم اني اختصرت هذا الكتاب ولخصته وجعلته عاريا
من الحشو مجردا من الباطل والشبه واعربت الكمية والكيفية والهيولى وأديت الفريضة الواجبة علي في ذلك
باني لم ادع شبهة تشتبه عليك اما قوله اني اختصرت اي اختصرتها به المسمى بالمكتسب ولخصته وجعله
عاريا من الحشو مجردا من الباطل فنسلم له فيما ذكره فانه والله لم يتعمد في كتابه شيئا من الباطل ابدا فان القوم

في وضع اشياء باطلة في صورة الحق واشيا حقيقية في صورة الباطل وجعلوا على كل شيء من ذلك علما يعرفه
به اهله من الحكماء فاذا تامل الحكيم ذلك جرد الحق من الباطل وجمعه واخرج قشور الباطل فحذفها اذ لا منفعة
فيها وفي جملة ذلك ضرب المثال في هذه الصناعة وجمعه واخرج قشور الباطل وبيان تام ننبهك على انك محتاج
في باب العلم الى تجريد الحق من الباطل وكذلك انت محتاج في باب العمل الى تخليص جواهر الحجر من قشورها التي لا ينتفع بها
وتجريد الجواهر الباقية لان يتم ذلك المطلوب واما صاحب المكتسب فقد وصفه مجردا من الحشو ومن الباطل وذكره
على وجه الحق الذي لا مرية فيه واما قوله انه مجرد من الباطل والشبه ايضا فنسلم له اذا كان المخاطب هنا حكيما
مثله لا غيره لان الشبه موجودة في بعض ابوابه وقد نبهنا عليها فيما سلف من كتابنا هذا وننبه ايضا على ما
يأتي منه واما قوله واعربت بالعين المهملة عن الكمية والكيفية والهيولى فنسلم له من وجه الافصاح هذه
الاصول بعبارة لا يعرفها الا الحكيم العارف بلغة العرب واما قوله واغربت بالغين المنقوطة فصحيح ذلك لانه اغرب
عن هذه الاصول الثلاثة التي هي الكمية والكيفية والهيولى وسترها عن الجهال الذين ليسوا لها باهل لان لكلامه في
ذلك باطنا لا يفهمونه وان ظن الناظر ان ذلك ظاهر لوضع لفظه واما قوله وأديت الفريضة الواجبة علي فقال الله
انه لصادق في كل ما ذكره فانه ادى الفريضة في ظهور الامر وتقريبه على من له بالحكمة المام وستر ما يجب ستره و
اخفاه وقوله وذلك باني لم اترك شبهة تشتبه عليك قصد بكلامه هذا مخاطبا لمن يفهم كلامه وحكيما له
بالحكمة اشتغال كما ذكرنا وانظر الى علو مرتبة هذا الرجل كيف تكلم بكلمة بنقطة واحدة اشار فيها الى النفي والاثبات
ولا فرق بينهما سوى نقط واحدة على حرف واحد وهو قوله واعربت بالعين المهملة او بالغين المنقوطة فلله دره
من حكيم اسناده ما اوضح طريقه وابين تحقيقه والله سبحانه المسؤول ان يكافيه من جزيل فضله وواسع رحمته ومغفرته
ويفعل به ما هو اهله فانه سبحانه وتعالى اهل التقوى والمغفرة وهو على ما يشاء قدير ... اعلم انا قد اوضحنا
لك الطريق المثلى واقمنا واضح البرهان واثبتنا في شرحنا هذا ما لم يسمح على منواله احد من متقدمي هذه الصناعة
ولا متاخريها وسلكنا في طريقنا طريق صاحب المكتسب واقام البرهان على الحق وحذف الباطل وازالة الشبهة
وافصحنا بما لم يفصح هو به ولا غيره ونبهنا على الاماكن المشكلة ولم نترك من ما يجب علينا من النصيحة والبيان شيئا
الا ذكرناه فان ظفرت من كلامنا بمقصودك فاشكر الله الذي اوصلك الى ما اجهدنا فيما انفقنا برهة من الدهر
وانفقنا فيه نفيسا من العمر والمال واجعل جزانا على ما اتعبنا فيه انفسنا من طلب الترحم علينا والصدقة والبر
والاحسان واغاثة الملهوفين وبر المستحقين سرا وجهرا لاسيما على من تنزل به الزمان ولا يسال الناس الحافا
واعز طلبة الحكمة واعرض عن الجاهلين واظهر نعمة الله عليك وكن من اهل الصيانة لسر الله تعالى تكتب من الفائزين
وتضرع الى الله تعالى في كل حال واعلم بان الدنيا زوال والله هو المسؤول ان يوفقنا لما يرضيه في الدنيا والآخرة
بمحمد صلى الله عليه وسلم وآله وصحبه اجمعين انه على ما يشاء قدير وقد اختتم السفر الاول من الكتاب بعون الله المستعان
ولله الحمد والمنة دائما الى يوم الدين غفر الله لمصنفه وشارحه وناسخه ولمن طالع فيه ودعا لهم بالرحمة والمغفرة
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل

وذلك انه لا شك ان الرطوبة الاخيرة تحل المركب انحلالاً طبيعياً حتى يصير مثل الدم فلا يمكن انعقاده في مثل مدة
التساقي الاولة لان التحرز في هذا المكان واجب لانه يخاف من اباق روح الكيان قبل تمام العقد لانه من شان الرطوبة الهرب
من النار فلا يمكن الصبر على النار الاجد تمام العقد وهو من هذه الدرجة يحصل الوصال ونضرب لك المثال فنقول انه لا شك
في طهارة مادة الذهب في معدنه لو ظفرنا بما قبل انعقاده ولزمناها بدوام الطبخ وسلطنا عليها النار فلا نشك في فسادها
لان اللطيف يطلب مستقرة صاعداً والكثيف يستقر مكانه جامداً فاذا انلزمت اجزاؤه واستحكم طبخه وتم انعقاده قوي على
النار ابداً لا يتغير لونه ولا يفسد كونه فكذلك اذا لم يتم انعقاد الاكسير العقد الذي يصير به نوبه شمسياً متلازم الاجزاء
من لطيف شي الا بكثيف والحق اول في وصفاته لا كثافة فيه اصلاً لان كثيفه قد استحال لطيفاً ولطيفه قد استحال كثيفاً فهو شي
واحد غير متميز في النار الى اجزاء فارة وقارة بل الى قوام واحد فافهم فلهذا المعنى احتاج الحكماء في هذه الدرجة الى الصبر
على الاكسير والرفق به في النار الى ان ينعقد ويتم الى انعقاده فلا بد من شدة النار عليه اولاً فاولاً الى ان يذوب الذوب
بعد انعقاده ثم يخفف عنه النار ويترك على حاله من الذوب وينفخ من اعلى الاناء الثقب المسدود الذي يتنفس منه
البخار مقدار ثلث ساعات من النهار ثم يترك الى ان يجمد فهو ذلك الاكسير التام بعد حل وعقد وقليل من الحكماء من ذكر هذا
الفصل ولم يذكره صاحب المكتب بل اثبتناه هنا ليكون كتابنا كاملاً تاماً لا نقص فيه ان شاء الله تعالى
درجات في فقد اوضحها مؤيد الدين الطغرائي في كتابه تراكيب الانوار في كلامه في مدة الاكسير
يستخرج منه المجهول من المعلوم وقد اشار ريون البرهمي في رسالته بالرمز الخفي في قوله ولقد عجبت من كيف ترتيب خمسة
الاجزاء المتفرقة في اربعين عاماً بعد شدة عطشه وجهدوا حكاء اربعين الف يوم وعامين وربع عام وسلكت تفسيرة
في اثناء كتابنا هذا ان شاء الله تعالى وحين تمت هذه الساقي تم الاكسير وعلم المقصود وتحقق الوصول يتبا سمل
الفرق متهمماً ذايباً غايصاً صابراً وقد عين صاحب المكتب كمية المصبوغ من الواحد منه فقال واحد على الف واما
قوله وان شيت على الورق يدل على ابهام الملقى عليه اولاً ولا افصاح عن الملقى عليه ثانياً وهو الورق لانه اخبر به
فيه بالاختيار فافهمنا انه يلقي على شي واحد غير الورق ان شينا وان شينا القيناه على الورق نفسه وسنفصح لك عن هذا
في اثناء كتابنا هذا في مكانه اللايق به واما قوله فيصيره ذهباً ابريزاً انفس من ذهب المعدن يعني ان ذهب المعدن ناقص
الصبغ وذهب القوم وافر الصبغ وانه في هذه الدرجة يكون له رتبة زايدة على رتبة ذهب المعدن بعدة عشرة قراريط
زايدة على اربعة عشر قيراطاً ولا بد ان يضاف اليه ليساوي ذهب المعدن فاعلم واما قوله فاذا صار بهذه المثابة فقد صح السرور
والتوليد وكنا حكيماً واصلين فهو كلام ظاهر لا يحتاج الى تفسير لكن يحتاج الى زيادة ايضاح لان قوله السرور يدل على انه
تنشأ في النفس فيتحرك لها الهدم من التجويف الايسر من القلب فينبسط الى ظاهر الجسم فيتلالاء الوجه بالفرح ويطلق على
معنى الانبساط والسرور بالتبسم ولمعان الثنايا وفي هذا تشبيه حسن بالاكسير لان الدم المحبوس في جوفه ظهر الى خارجه
فاحمر لونه وظهر اسارير السرور عليه وبهذه السرور حصل الفرح والانبساط للحكيم فبين الحكيم وبين الاكسير
مشاكلة تدل على الفاعل والمنفعل واليهما الاشارة بقول صاحب الشذور ويظهر هذين كل عجيبة
من الصبغ لم يحلق بها اثر اليد فمن روضة غناء زخرف وشيها ومن جدول يسقي بها سعي اسوه ومن اقحوان كالثغور موشح
ومن زهر مثل الخدود موردة ولينتبه هذا المعنى قول القاضي ابن البنية في وصف ساقية جداً الذي بيمينه في خده

وحرها الذي في خده بيمينه وقال ابن البنية مما يشبه هذا المعنى بيد قد كاس الراح شمس الضحى يا قوم ما اسود هذا القران
توقدت حمرة لا آدرنها كانها بهرام او بهرام وقال الحكماء ان الفرح ربما افرط او كاد على بغتة ان يقتل صاحبه
والذي اراه انه لا ينبغي لمن اوصله الله تعالى الى هذه الدرجة بمنه وفضله وكرمه ان يفرح بل يخاف او يكون فرحه شكراً
لما وهبه الله تعالى بوصوله وخوفه في ذلك ابلغ لما يخاف عليه من الفتنة العميا والداهية الدهيا من النفس البهيمية
الساعية في اطفاء انوار النفس الناطقة بالشهوات الردية والافعال الغير مرضية لان هذه الموهبة لا يصل اليها
الا حكيم فينبغي ان لا يضع حكمته في غير محلها ولا يذهب بما حمله الله به في اكدار المعاصي التي من اجلها كتم اصحاب
هذا العلم علمهم بحيث انه لا يصل اليه الا من اهله الله له والسلام وقد اشار الى هذا المعنى صاحب الشذور
في قافية الراء حيث قال فان نلتها فاسترها صيانة لها عن اهل ان نصان وتسترا ولا تصرفها دمتا من حلاله
سوى القوت الا في رضى الله تشكرا وسنزيدك من هذه الوصايا في آخر كتابنا هذا على وجه يلهمنا اليه ربنا تبارك
وتعالى في قوله فقد صح السرور والتوليد اما ما يتعلق بالسرور فقد اوضحناه بالمشاكلة بين لون الاكسير
ولون الحكيم الواصل عند فرحه بظهور نتيجته وازهار ذرعه كذلك للحكيم اذا ولد له ولد ورباه بالتربية الملايمة
الصالحة فرح بولده وقرت عينه به كذلك نتيجة هذه الصناعة هو المولود التام الحاصر المصور شكله
في البراني الذي يفعل العجايب افلا يفرح الحكيم واليه الاشارة بقول صاحب الشذور في العينية حيث قال
وحرحنه بعد البلى بدمايه وسقيته كاساً من الروح سابغاً فقام يقول الحمد لله باعثي بافصح الفاظ وقد كان لا ثغا
غلاماً حليماً بعد طيش خفة كان بشيراً قد منه وقالنا وكريا ابو الماء والارض امه صبوراً على النيران والنار صابحا
وقد كان شيخاً اشعل الصبغ راسه فبراه للشيب من الفرفر ناشفا فاجبه ماء اذا غاص في الرمى وصار ترابا كان للفقر دامغا
واكرم به ارضاً افا طاردها جسنا به المستغرقات الزوايا مثل الشمع الصفراء او الصمغ التي بها يمسك الاصباغ من كان صابغا
فمن يستنج عن حكمه كنز سرها يكن حظه قليلاً من الطم فارغا ونلبس فضفاضاً من العز زايلاً كمن حرمت من حمنه الروح سابغا
ويحرز ملك الرق والغرب سخراً على كل ما نابا الى القلوب الزوايغا فهذا توليد الحكمة كما اوضحناه لك فاذا تم هذا التوليد
بتمام الاكسير كما اوما واصلين كما قال الشيخ فافهم ترشد ان شاء الله تعالى قال الشيخ فاذا اردت كففت به
ههنا وقفت وان اردت ان تزيد في الكم والكيف فيكون عندك رطوبة فاضلة او مستخرجة من ارض اخرى
تسقي بها ذلك الاكسير الاحمر فيزيد في كميته وكيفيته اعني الثمن والقاء في كل نفس من التساقي بلا نهاية وقد
قال سائر الحكماء انه ينمو بلا نهاية ولهذا قالوا ان المثقال منه يملأ ما بين الخافقين واستشهد بقول مريانس
للامير خالد رحمه الله اعلم ايها الامير انه يزيد بلا نهاية الشرح اعلم انه من المقرر في هذه الصناعة ان
الماء الالهي يزيد في قوة الاكسير الاحمر بلا نهاية وقالوا ان كل تسقية يتضاعف بها صبغه واما قوله انه
يزيد الملقى في كل تسقية فليس على ظاهره لان التضعيف زيادة المثل بالمثل بما وقالوا مثل هذا المعنى في الحل والعقد
وذلك انه كلما انحل وانعقد تضاعف صبغه وقد صرح الشيخ ان اكسير الحمرة في اول درجة يصبغ الفا
وله شاهد من قول صاحب الشذور في القافية الفاء حيث قال فعاد بلطف الحل والعقد جوهراً
يطاوع في النيران واحد الف وسنشرح لك سر هذا التضعيف والطرح في آخر هذا الكتاب من السفر الثالث

حمل التضعيف وهو يكون مثل المضعف مع ... في ... مرتين

وحرها

في تركيب الثاني الا بتدريج طبيعي اما في اول درجة من التركيب الثاني يمكن ان يدخل على اليبوسة قدر ثلثة امثالها من الرطوبة
في ثلثة اقسام او في دفعة واحدة لان القوة النارية قد تحكم فعلها واشتد امرها وصار لها من القوة التي استمدتها في طول ايام
التدبير زيادة من الفصل في تجفيف الرطوبة وعقدها واما في التزويج الاول لم تكن للنار الباطنة هذه القوة ولو دخل
عليها اكثر من المقدار الاول لاحتاج التدبير الى زيادة في النار العنصرية على وجه آخر وربما كان ذلك سببا لفساد المزاج
فافهم فالحكماء اوضحوا القياس في التركيب الاول والثاني فكما انهم قسموا الرطوبة في الاول الى عشرة اقسام كذلك قسموها
في الثاني الى عشرة اقسام وبعضهم راى تقسيمها الى تسعة وتسعة اجزى وكلا العملين واحد وان اختلفت الكميات في حال
العمل فافهم والحكمة في ذلك ان المقصود في العمل الاول بادخال الرطوبة التفصيل ليطرحوا عنه المشاكل وليتم لهم استخراج
اللطائف الروحانية من الجواهر الجسدانية فلما تم لهم ذلك راموا عقد هذه الرطوبة باليبوسة المناسبة ليتم لهم الغرض
المطلوب فادخلوا الرطوبة على اليبوسة بميزان حكمي مناسب للقوى القابلة من غير زيادة تقتضي بطول الفاعل بتقصير المزاج
وراوا ان ارضهم استعدت لان تقبل من الماء الالهي بقدر وزنها عشر مرات او تسعة حتى يتم الصورة الاكسيرية بخلاف
ارضهم الاولى في التزويج الاول فانها لا تقبله سوى ثلثة امثالها لقصورها عن الزيادة ولو انهم زادوها الى اكثر من ذلك
لانحل ما يجب عقده لانهم اكتفوا بهذه المقادير في استخراج الدهن في الماء فعلموا انه لم يبق في الثفل سوى الثابت القار الذي
لا دهانة فيه يخرج مع الماء فلو انهم طبخوا الثفل بالماء ايضا لم يحل في الماء الا الارض البيضاء النقية ويحتاج الى طول
المدة في العمل فاكتفى القوم بتصعيد الثفل واخراج خلاصة الارض البيضاء نوشادرا اجنبيا ليخمروا به وتعوضوا بالارض
الجديدة من الارض البيضاء كما تقدم وصفه ولما كان الماء الالهي مستحيلا بالعقد الى طبع الارض الجديدة بما فيها من الحرارة
النارية والنوشادر امكن ان تشرب الارض من الماء الالهي مقدار الحاجة وفوق الحاجة الى ما لا نهاية له كما سنبين وهم
في مدة تدريج التسقية فرق فمنهم من ادخل على الارض في التركيب الثاني قدر ثلاثة امثالها من اول وهلة على
تدريج في السحق والتسقي الى ان يحل المركب كله زيبقا رجراجا ثم يعقد بلطافة النار الى ان يصير جسدا ابيض
شفافا ومنهم من يدخل عليها اربعة اقسام فيعقده ومنهم من يدخل عليها بقدر وزنها فاذا شربته ادخل عليها
قدر وزنها مرتين والعقد على الصفة المذكورة فاذا تم اكسير البياض منعقدا جافا تام الانفعال ليس فيه شيء من
الرطوبة بل انه يكون كالفضة البيضاء التامة الصقال لكنه الين مجسة منها وله امتحان نذكره في مكانه من هذا الكتاب
فاذا اردنا نقله الى الحمرة تدخل عليه قسما رابعا فاذا اكملت مدته تغير عن لون البياض الى الصفرة والتطويس بعد ان
يهتز ويربو ويزيد وفيه فرح عند المنظر من هذه الدرجة خروج الازهار في رياض هذا العلم واليه الاشارة بقول
صاحب الشذور سقى المزن مغنى الحبيب غيثا كادمعي بحب فتاة من منازلها الضنف واحياء ارضا غرت بعدا
لها بالمقعا يبكي على صبها الوكف اذا عاودتها سحبه اهتز قفها فاصبح في ثوب من السندس ودوضا باعلى القنا
فيضحك نورها اذا استعبرت وجدابه الديم الوطف كان ابيضاض النور فوق اخضراره لآلي بحر فوق زرقته تطف
تثنى غصونا واشنارا ازاهرا كان الذي يسقي به قرقف صرف اذا صفقت فيها الرياح فانها بنفحتها من بعد كدرتها تقصف
كان لها منها ملاءة منشر عليهن من ديباج ازهارها لحف فاذا تمت التسقية الرابعة وجفت ادخلنا عليه من الرطوبة قسما
قسما وهو الثاني من تسافي الحمرة ويعاد الى النار بعد احكام خلصه فانه عند تمام جفاف هذه الدرجة تقوى الصفرة ويظهر

لونها ويزيد لين المركب ودهانته ويصير اشبه الاشياء بالشمع في المنظر والذوب لكنه امتن منظرا من الشمع فانه
لون الشمع كدر وهذا لونه فاقع وفي هذه الدرجة يكثر الازهار من رياض الصناعة والى هذه الدرجة اشار صاحب الشذور
بقوله محيت لها تمسي من الريح عنبرا وتصبح في ثوب من الوشي فاقع فافهم فاذا شرب المركب هذا الجزء من الماء
المشار اليه واستوفى جفافه بلين النار يدخل عليه قسما سادسا من الرطوبة المشار اليها فيوجد فيه ظهور الشقائق والازاهير
الانيقة المنظر كما قال صاحب الشذور في قافية القاف اذا افتر من جوف الغمائم بارق بكى الودق من جفنيها الاغمام وادق
بدمع كان الريح تنثر لؤلؤا على خد روض سندسي حدائقه لدى طلل قد كان بالبيض ناطقا فاخرس من بعد الفصاحة ناطقه
تجلى بروض كالفتى طرق حيدها وتنفض من صحن الجناح عقوده بالك من روض كسته يد الحيا مفوفة تبكي عليها غمائمه
بني الوشي لا ما احكم القرش نسجه تصنعها مما يقصر الطرف رائقه وبارض جلت ملتقاها العين فاعتدى يمثل شخص العين فيه انيقه
يؤجج نار النور برد ظلاله ويدفع حر الشمس بالظل وارقه كما ثغور الباسمات اقاحه ويحكي خدود الغانيات شقائقه
كان الذي يجري من زهر اته ويصفر منه شق ملقاه فانه كان عيون النرجس الغض اصبحت لوحشة الحبيب غرقا حدائقه
كان الذي [illegible] اللون بينه [illegible] فان اردت ان [illegible] ما ذكره صاحب الشذور يحقق
اصولا [illegible] على اتم البيان [illegible] بكتابنا المسمى [illegible] شرح الشذور فانه يشتمل على [illegible]
بابا على [illegible] مكتوم الصناعة جليلها وكبيرها [illegible] رحمه الله تعالى فصيح من جملة
الصناعة في كتابه [illegible] الفصاحة [illegible] بلاغة الشعر [illegible]
[illegible] الذكر [illegible] من الشروح عليه [illegible] الشارح [illegible]
[illegible] الاكثر فافهم وليتم ما نحن بصدد تمامه [illegible] اذا تمت التسقية السادسة وكمل جفاف المركب
الى القسم السابع [illegible] بقوة الحمرة الوردية ويصير في آخر هذه الدرجة [illegible] فاذا انتهت هذه الدرجة
[illegible] وتم جفافها ندخل عليه بالقسم الثامن ففي هذه الدرجة يشبه لون الدم الاحمر المشرق للمرتج اللياقوت البهرماني
فاذا تمت هذه الدرجة يسقى بالقسم التاسع فانه يبقى بلون الدم الذي يجمد زاد وحدته وبعضه شرقا فاذا ابيض القسم العاشر
تم لونه واستقر على لون الفرفير وهو الاحمر المشبع الحمرة الذي كشفت حمرته الى السواد والكمودة والى الدرجة السابعة اشار
صاحب الشذور في قافية الباء كان على ديباجتي وجناته لالام من ماء اللياقة نقابا والى الدرجة الثامنة فقال في
الجيم كان طامن وردها خد غادة رمته عيون الناظرين فضرجا والى الدرجة التاسعة والعاشرة في الجيم ثنيت
من الافق الذي غربت به فقد حجت منه الى الشرق مزعجا كان من الفرفير حرق وجهها اذا اشرقت عنه وفيه ذابها
ومثل ذلك في قافية اللام الف قال والبسها الفرفير لونا كانما كساه به ثوبا من الدم شكلا وقال في قافية القاف
الى التركيب الثاني والمقام الاكسير اذا اركيا فيه على المدل ثوبا ومهما يجفا رضعا بلبان الى ان يذوب الجسم ويعترف
مع الروح صبغ النفس الاشوان ولا بد من جاد ويعد حله يحل رماد او نبات لبان فيجمد كالبلور ابيض ناصعا
وبالصبغ كالفرفير احمر قاني واليه اشار في قافية الضاد بقوله واحمر لم تصبغه نحلة زينة على مثلها من غيره
ابدا يقضي من بنسله ان اما في مثال وامه اباصية ترتاب في النصب والرفض تضاعف فيه الحمر حتى كانه
من الدم نقدى لا من اللين المحض وظهر في هذه الدرجة الاخيرة سر لابد من ايضاحه في هذا الكتاب بتقاويم الله

واحد ماشاء الله تعالى من النحاسين والرصاصين ويعقد الزيبق وهذا هو اكسير الورق وهذا هو القسم الا[illegible]
الثاني على التمام و[illegible] ان شاء الله تعالى شرح قد قدمنا لك في التعليم ان ظهور السواد هو من جهة المزاج و...
الارض على الطبايع الثلث وبالجملة ظهور السواد الحادث من غير مسود بتا دان يكون من الخواص وان يختار...
فنقول ان الالوان الاصلية البياض والسواد والحمرة والصفرة فالبياض من طبع الماء والسواد طبع الارض والحمرة ...
والصفرة طبع النار فاذا حصل التركيب بين الطبايع الاربع انغمس البياض في الثلاثة الالوان للطفه ومالت ...
الى السواد لقربها منه لان الهواء يماس الارض باحد طرفيه وانقمعت الصفرة في الحمرة فغلب على الجميع طبع السواد
لقوته وميل الطبايع اليه لمشاكلة الارضية لان السواد في الحقيقة حمرة متراكمة والفصل للنفس الفاعلة وهي سبب
لظهور السواد وان غلب طبع الارض في هذه الدرجة فظهور السواد من الانفصال فافهم وقد اشار جابر الى سر هذا
المزاج في نار السلك ايضا في كتاب الاجساد السبعة حيث قال في كتاب المزج ما هذا نصه فاذا جمعت الممتزجة جميع ...
قبل بعضها بعضا قبول طاعة وانقياد ووجب الاتحاد واجتماع فعل الصابغ في المصبوغ وصار الجميع شيئا واحدا ...
والالتحام وعلامة القبول فيما يظهر على الذايب حمرة يشوبها شي من السواد فاذا رايت ذلك فاعلم ان الفصل قد نفذ
للقابل من الفاعل وان القبول قد وقع من القابل للفاعل وهو حج شديد الحرارة لما قبل من النارية فاذا حدث ...
عنه وجدته في الاحمر شديد الحمرة فوق حمرة المعدني وفي البياض شديد البياض له بصيص وبريق واذا كرهته ...
فيه تحببا يلمع منه كانه البرق وذلك ان الفعل يقع من النفس دفعة بحدة وشدة كاحراق النار التي تحرقه ...
تحرقه في طرفة عين فلا يلبث فافهم سر ما افصح عنه هذا الاستاذ في ضمن كلامه فانه يدل على ما اراده من سر الميزان ...
ما اراده من سر التركيب وعلى ما اراده من سر المزاج من حيث هو سواء كان المزاج حاصلا بين فلزات ذائبة بعد زوال ...
او يكون المزاج حاصلا بين اجزاء الحجر بعد زوال المانع منها وفي هذا صريح الرد على من انكر علم الميزان فانه يلزم من ...
الميزان بطلان علم الصانع بالكلية وفي ثبوت علم الميزان دليل واضح على ان النوعية في هذه الاشخاص الذائبة فاخرج
وكذلك في الحجر لكن لما كان الدواء المعبر عنه بالاكسير يزيل الاوساخ الموجبة للنقص وقليل الاكسير يقلب كثيرا من
الفلزات رغب الحكماء في اطلاعهم عليه وفي عمله للافتخار والقدرة عليه ولما كان علم الميزان يسرع تناوله ويحصل
فايدته وان قلت رغبة الحكماء فيه لسرعة قضاء حوايجهم وبلوغ مقاصدهم ولاطلاعهم على سر المزاج والتفاوت بينهما
ظاهر كما قال جابر رحمه الله ان درهم الميزان درهم واحد ودرهم الاكسير دراهم كثيرة فافهم ولما كلنا لك ما يتعلق
بعلة السواد المفيد في طريق التدبير وفي الميزان وجب علينا ان نعود الى ما كنا فيه من الشرح اما قوله فيجب ان يدام
عليه التحضين بالحرارة اللطيفة الى ان يبطن السواد بذاته وذلك انه لما وقع التركيب على الاوزان المقدم ذكرها
بحكم ما شرحه الشيخ وجب ان يودع في الاناء المعد للتحضين ذو القبة التي لا منفذ لها وتسمى بالعمياء ويودع على
الاتون المعدلة المعبر عنه بالقبر والحمام والزبل والبئر وجوف الارض ولا يزال التحضين على الدواء الى ان يبطن
السواد ويظهر البياض واما قوله من غير زيادة في الكمية فاشار الى ان لون البياض مما يغلب من وجهين اما لخاص
المركب ان كان اصله ابيض واما لغلبة الماء على الارض فيستغرق الاكثر الاقل وقد سلك صاحب المكتسب الطريق
الاولى في التركيب وهو ادخال القسط المعد للبياض دفعة واحدة وبعضهم قسم ذلك الى ثلث اقسام متساوية يدخل

كل قسم منها في مدة معلومة فعندما تكمل التسقية في الثلث يظهر البياض اليقق وقد صرح الحكماء بهذه الايام كل
تسقية من هذه التساقي الثلاث وهي سبعة ايام واما صاحب المكتسب فلم يصرح بالمدة ولكن اثبتها بوجه وهو ظهور
البياض اليقق فاذا ظهر البياض بعد الانعقاد تم الاكسير البياض واعلم ان هذه المدة كلها من اول العمل الى اخره يمكن فيها
السرعة ويمكن فيها التاخير لعلة النضج ان زادت اسرعت وان نقصت ابطأت ولهذا المعنى قال الشيخ فيجب
ان يدام عليه التحضين بالحرارة اللطيفة الى ان يبطن السواد بذاته فوقت المدة بظهور البياض وابطان السواد
بذاته واما قوله من غير زيادة في الكمية فيصير ابيض شفافا يققا سريع الذوب والممازجة والانبساط والغوص
والتعفني فقد مر شرحه اولا واخرا واما قوله فيصبغ واحد ماشاء الله تعالى من النحاسين والرصاصين ويعقد
الزيبق ولم يعين المقدار لعلة مقدار قوة الاكسير فانها ربما زادت ونقصت فان زادت قوة الاكسير زاد صبغه
بزيادة قوته وعلى حسب نقص القوة ينقص الفعل وسنذكر العلة في ذلك والارشاد اليه في باب طرح الاكسير من
هذا الكتاب وفي كتابنا المسمى القانون الكبير في طرح الاكسير والى هذه الدرجة اشار صاحب الشذور في الجيمية
فعاشت بلا موت حياة جديدة بدار مقام من تبوأها نجا * فيا لك من شمس كان كسوفها تكشف عن بدر من البدر ابهجا
وقال وسوده تسويدين تخضيره وبيضه تبييضين تحمد وتسعد * وقال اذا جرت فيها الرعود صوارخا من البرق جننا
على الحرب قسطلا فتبكى على نبت طوى البيس لينه بنشر شعاع الشمس حتى تمهلا * من الارض فاهتزت واسفر وجهها وجادها
ماء الحياة فتهللا * فجاءت عروسا بلاء الحسن حسنها اذا ما تر في الظرف فيها تسهلا * واعلم ان اكسير البياض له قوة اقلاب النحاس
والحديد الى رتبة الفضة وكذلك اذا القي على الزيبق يعقده اكسيرا كما تقدم ولا يمكن ان يقلب الرصاصين الا بكيفية عملية
من الحكمة نشرحها في باب طرح الاكسير ان شاء الله تعالى الدا... الثاني
من مقامات ثلاثة من كتاب نهاية الطلب في شرح الفصل الثاني من الجملة الثالثة من كتاب المكتسب في زراعة
الذهب في كيفية القسم الثاني من العمل الثاني وهو اكسير الحمرة بما فيه من الكمية قال الشيخ رحمه
اعلم رحمك الله تعالى ان اكسير الحمرة لا يقوم بذاته اكسير الحمرة دون ان يكون اولا اكسير البياض وهو الذي مضى ذكره ثم يزاد عليه
من الاجزاء الرطبة في ست دفعات متساوية في الكم بحيث لا تدخل عليه دفعة وفيه رطوبة اعلى المركب لكن بعد جفافه ليظهر لك
في كل دفعة لون الى ان يستقر في السادسة على لون الزفير متشمسا ذايبا غايصا صابرا واحده على الف وان شئت على الورق
فيصير ذهبا ابريزا انفس من ذهب المعدن فاذا صار بهذه المثابة فقد صح السرور والتوليد وكان حكيما واصلين الشرح قدم
فيما تقدم من التعليم ان الاشياء لا تبلغ غاياتها الا بتدريج طبيعي كما انه لا يمكن ان يكون اي شيء اتفق من اي شيء اتفق
ولا يستحيل اي شيء اتفق الى اي شيء اتفق وكما ان الاشياء تناسب اشكالها وتخالف اضدادها كذلك الاكسير لا ينتهي
الى الحمرة حتى يبلغ البياض ولا يبلغ البياض حتى يسود ولا يسود حتى يبيض وكل هذه الاعمال ظاهرة من بين اثنين رطوبة
ويبوسة فالالوان تدل على تمام الفصل والانفصال لان الالوان تظهر في الكيف والكم لا من الكيف والكم لان الفاعل له الاثر
والصورة والمنفعل له التهيء للقبول ولما كانت تدبيج الاول مشتملا على مقدار من اليبوسة وبقدر من الرطوبة
ثم دخلت عليه الرطوبة على تقسيم الى ان استوفت اليبوسة مقدارا اختصت به وهو قدر وزنها ثلاث مرات وكان دخول
الرطوبة على اليبوسة بالتدريج على حسب القوى الفاعلة والقابلة كذلك لا يمكن ان تدخل الرطوبة على اليبوسة ...

الابيض

[illegible] صارت متحجرة كما وصف
[illegible] الا ان يصير فيه [illegible] فعل وحيث بلغ النار بها الى
[illegible] وهو طلع الذوب محال والا تراطنه
[illegible] حقيقة [illegible] ولا يبعد ان يكون هذا خط صوت
[illegible] ومقصود مما بيناه ان صاحب المكتسب ما رد الفضة الى الذهبية الا من
[illegible] اسقاطا ممكن من وجهين اما بالمدبر وهو من
[illegible] وبعض الاجساد الذائبة الحجر الصافية وقد ابطل صاحب المكتسب
[illegible] على الفضة مازجها وصبغها وذاب كذوبها لكن قصد به عن اكسير
[illegible] وتتميم بحيث تصير تلك الصورة ذهبا بحيث لا يحاله في شيء من
[illegible] نحن نسلم هذا الامتناع من وجه دون وجه واما الوجه المسلم له فيه
[illegible] الصفرة فقد ثبت فيه البياض لانه لا فضل الصبغ
[illegible] وكذلك الرصاص مع النحاس وكذلك الزيبق
[illegible] في هذه الاجساد فان منها ما هو ابيض منها وما هو احمر وان
[illegible] الاخر فلو قد يعتقد على ان
[illegible] صبغ غير مفارق [illegible] صبغة للنحاس لكن حمرة النحاس غالبة على بياض
[illegible] القوة الغالبة كذلك [illegible] صبغها فلو قد يعتقد على ان يزيد صبغها لصبغت
[illegible] صبغا غير منسلخ [illegible] قد يعتقد على [illegible] وصار النحاس الاحمر الى ان ذهب وصار
[illegible] بلون الذهب ويصير لونه بلون الفضة فان بلغ الى لون الذهب ومازج الذهب استحال
[illegible] فيفعل بالكلية فانه يمازج الفضة مزاجا تاما
[illegible] الفضة [illegible] فعل به الحمرة استحال الى الذهب كما ذكرنا
[illegible] فانه يصبغ الفضة صبغا صالحا غير منسلخ وكذلك الزعفران
[illegible] البياض والحمرة [illegible] الى البياض قريب والاحمر الى
الحمرة قريب [illegible] الذهب [illegible] عقد النفس ثابتا وكذلك اذا استخرجت
[illegible] وعقدت صبغت البياض والحمرة وكذلك اذا اجمع
[illegible] فانه يستحيل اما الى البياض واما الى الحمرة اذا كانت خالصة نقية
[illegible] حيا يتلقاه الى حد من الواحد
[illegible] وصح ذلك الذي
[illegible] عنها على انه بحسب
[illegible] ولولا اتصال النيرين

به عند استقامته في درجات سعوده لما استحال الى طبع السعادة ولا شك ان النيرين هما النفس والروح وذهل بالمجاز
هو الارض المجموعة من جسدين كان الماء من طبيعتين فاذا سقى هذا لهذه الارض وطبخها طبخها بالمعلومة اسود اكثر
سوادا صالحا مفيدا لغنا مغنيا عن الحاجة فاذا كان هذا حاله قبل تمامه فليت شعري ماذا يكون غايته وحيث وصل الحكيم
الى هذه الدرجة لم يتاخر عن الاكل ابدا حتى ولا اليوم الواحد ولا الساعة فانه متى القى منه على الفضة سودها فاذا كرر
السيد عليها انسلخت عن ابريزا كاملا لكن تحتاج الى بيان مقدار ما يلقى وكيفية الالقاء نذكره في اثناء كتابنا هذا ان
ان شاء الله تعالى وهذا وجه التدبير واما وجه الميزان فان زحل مالم يكن في درجة السواد الاول في التركيب الثاني لم يقع
الانتفاع والتركيب بخلوصه من اعراضه المانعة له بحيث يصير احمر اللون ناصع الحمرة لا ظل له فانه اذا امتزج بالفضة
والذهب بميزان التعديل استحال اليهما وتولد من هذا المزاج الذهب الابريز الذي لا شك فيه ولا يفترق في نار القيس واما
معرفة الميزان ففي ضمن معنى قول صاحب الشذور اذا نظرته الشمس من عن يمينه بعين اتصال وهو منها بتربيع ولاحظه
البدر التمام مقابلا له مستقيما سيره غير راجع وهذا بعينه في كلام جابر اذا نظرته الشمس من عن يمينه وانصرف
القمر عنه من ميسرته ونظرت الشمس اليه من تربيع ونظر اليه القمر من مقابلة ويكون زحل واقفا للاستقامة في الربع
دليل على برج الفلك وقد تسمون درجة والمقابلة صفة ذلك فهذا هو الميزان وفي شرحه اسرار كثيرة لا يمكن ذكرها الان وانما
نبهنا عليها الان تنبيها يستخرجه الحاذق وسيظهر ذلك في السفر الثاني من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى واما قول خالد من
لما ذكره جابر وصاحب الشذور من وجه دون وجه وهذه الاوزان باعيانها اشارات الى اجزاء الحجر وتراكيب اخر معلما اهل
فان قدر الله تعالى لنا ذكرناها في هذا الكتاب وفي غيره من الاماكن المحتاج اليها فيها ذكرنا وقد وضح القول فيها الاستاد جابر
قدس الله روحه في كتبه في الموازين واظهر كلامه القريح وافصح كلامه في كثير منها وله فيها وارمه وارمز كما هو الكتاب
الموازين وحده وكتاب الاجساد السبعة الذي ذكرناه اولا وموضوعه في تراكيب اجزاء الحجر من وجه وتراكيب اجزاء الفلز
الطاهرة من وجه واعلم ان عمدة القوم في عمل التدبير وفي صناعة الميزان على ازالة الاعراض والاوساخ من مادة
الصناعة وموضوعها في تصلح للتركيب وحصول النتيجة بميزان التعديل والتلاوم وقد جاد جابر رحمه الله تعالى
في كتاب التنقية وفي كتاب المزاج وفي كتاب الحدود وفي كتاب المماثلة والمقابلة فانه اوضح اسرار هذه الصناعة ونبه
عليها وارشد اليها بالعلم والعمل فرحم الله تعالى وبرد مضجعه ما اكرمه واعلى مرتبته ففي الحقيقة انه استاد كل
من تكلم في هذه الصناعة من قبله ومن بعده فافهم واطلب الكتب المذكورة التي ذكرناها تحقق صحة ما اشرنا اليه و
بالله التوفيق واشار صاحب الشذور الى هذا السواد الاول في التركيب الثاني في قافية الجيم حيث قال
تبدت من الافق الذي غربت به وقد وجهت منه الى الشرق مزعجا واشار الى ذلك في قافية الدال وللنظار احرا ان يظهر عنهما
سوادا وتبييض فبيض وسود وعقدا عن طلبين لا بد منهما فحلله واعقدهم حله فاعقد وسوده تسويدين تحفظ بسرها
وبيضه تبييضين تغنم وتسعد واشار اليه في قافية الفاء بقوله فاذبك لون المسك من دم خشفها فبان لها منه العطاف و
واعلم انا لم نطول ذكر هذه الدرجة الا لننبهك على مقاصد الحكماء ولتطلع على اسرار علم البديع لتناول بذلك الدرجة
السامية الرفيعة وبالله المستعان قال الشيخ فيجب ان يدام عليه التحضين بالحرارة اللطيفة الى ان يبطن السواد
بذاته من غير زيادة في الكمية فيصير ابيض شفافا براقا سريع الذوب والممازجة والانبساط والغوص والتفشي فيصبغ

[illegible] كمل العنبر لورد لونه ويبيض كالكافور ان شاء الله [illegible] فى قافية العين
[illegible] بعد [illegible] لميرانها لا بل لثانيه سايغ يكن للجسوم القايضات نفوسها فيا متبعث من مقطل المضاجع
[illegible] تعرعها بنيرصعود للنحوس ودا فع فسل بها الى حيز كليهما فتجد في عليهما خير واضع
[illegible] لامور من غير منه لكل سعيد من سناه ومانع ينال كمال الكل منها كل ناقص ويلبس ضوءاً منها كل خالع
ويقبل سعد طبع كيوان عنهما على انه نحس بغير منازع وعلم ان المقرر في صناعة الاحكام ان كيوان هو النحس
[illegible] درجات سوده اعطى من دلايل السعادة العظمى ما لا يعبر عنه لطول ايام سعادته
[illegible] سعد الصلاح والعمارة كانه اذا نحس يدل على الخراب والفساد الذى لا يتاح بعده وجود
سوده معلومة في صناعة الاحكام اذا كان في شرفه او نظرت اليه السعود وهو مستقيم لا سيما في درجات السعود
[illegible] اصحاب [illegible] ان النحوس يقوى في الادبار وتعطى السعادة لمناسبتها للنحوس وبالجملة ان النير
[illegible] زحل على السعادة بعد ان كان نحسا والى الاشارة بقوله صاحب الشذور ويقبل سعد طبع كيوان عنهما
[illegible] نحس بغير منازع وان كان مقصوده بهما اعنى النفس والروح اولاً فمقصوده من وجه التشبيه بالنيرين
[illegible] الشمس والقمر لقوته اذا نظرته الشمس من عن يمينه بحين اتصال وهو منها مرابع ولا حظ البدر
[illegible] مستقبل سيره غير راجع هنالك يلوح من هو كوكب له لذ وقاه الحظ شر الموانع وهذا
معوقد [illegible] في كتاب [illegible] السبعة واخبر به الامير خالد في كتاب الفردوس فاما ما ذكره جابر رحمه الله
[illegible] زحل هو نحس النحوس والشمس هو سعد السعود وان نور الكواكب كلها من الشمس وزحل ايضاً فمتى نظرت
الشمس الى زحل من تربيع ونظر اليه القمر من المقابلة واتفق ان يكون واقفاً للاستقامة وليس يكاد ويتفق هذا
[illegible] يكون [illegible] ولكن اذ نظرت اليه الشمس ميمنة وانصرف القمر عنه من ميسرة انقلب زحل من طبع النحوس
[illegible] في اقل من [illegible] لان ساعة تنظر اليه الشمس تكسوه من بهائها ونورها ويكون وجه الشمس متحولاً
[illegible] وبذلك [illegible] تنظر الشمس اليه من عن يمينه واما القمر اذا قابله من وجه المقابلة اليه واما الامير خالد فانه قال
[illegible] بحوت [illegible] دمشقاً فتحل كابيا فبلغ بريداً حين يتلو رسالتي وقل خالد اقد نال ما كان راجيا
[illegible] ملك [illegible] من بعد غربة وجرتهما من بعد طول عنايه جزى الله عنى راهب الدير رحمة فكافاه عنى مثل ما قد حبانيا
[illegible] وتكرارى للمن رحى صقاليا وصعدت وراحا ثلاثا بنودة وكانت صعاليا قبل ان اعواصيا
[illegible] من بعد ما كان جاريا وكلت اخاد احر الدرابها والبسها ثوبا من النور صافيا
[illegible] وكانت بها تبات طواميا فانحل في بدير حتى كراكبا ثم سا وقاد قضى الدياجيا
[illegible] مسجار جزه هى خيرها كان جاريا فقال من لبد المنيرصابا كسبهم وكور الناس في العرض وانيا
[illegible] ومنهم [illegible] كوان صافيا فهذا لمن يرجو صلاحا معجلا وذاك لمن يرجو الامور العواليا
[illegible] وهذه صحيح في معانيها الموجب لما اوردناه من كلام الاستاذ جابر والامير خالد و
[illegible] صاحب الشذور بيضاح ما تضمنه درجة التسويد الاولية في التركيب الثاني من سر ايضاح ما اشاروا
[illegible] وصول [illegible] الكل [illegible] وبيضاح ما تضمنه سر الميزان في ذلك وكلهم مجمع على نيل المقصود

بسرعة فان جابراً اشار الى ان زحل ينقلب من طبع النحوس الى طبع السعود اسرع من لمح البصر وخالد قال فهذا لمن يرجو
صلاحا معجلا وذاك لمن يرجو الامور العواليا وقد اشار الى هذا المعنى صاحب الشذور في قافية العين ايضا بعد ابيات
بقوله فلا تجهل التشميع فالامر كله يسير على من فك رمز التشايع وقد نلت ما ترجوه من غير مهلة فتجاف الفتى
فيها هجوم القواطع وان اخر الشيخ هذين البيتين في هذا المحل فانه يومى الى المقصود الذى نحن بصدد شرحه وسنظهر
لك من كتابنا هذا في السفر الثالث من فك رموز مقاصد القوم في التقديم والتاخير فان بحر علمهم واسع وان لكلامهم
في هذا العلم ظاهراً وباطنا وان لهم في صناعتهم هذه دقايق كثيرة وحركات متشابهة في الوصف حتى ان بعض كلامهم
يحتمل التاويل الى وجوه عديدة ولم نوضح لك ما نوضحه الا لترقيك في العلم بحيث ان لا تقف عند غايتهم وتفهم مقاصد
القوم ودقتها لتبلغ الى درجة عالية من الحكمة والان فنستخرج لك المعانى المتضمنة للكيف الذى ينقلب به زحل
من طبع النحوس الى طبع السعادة في اسرع زمان واقربه فنقول لما كان العرض الذى اعترض الفلزات الناقصة ممكن
الزوال لما بيناه في صدر هذا الكتاب في اثبات هذه الصناعة والرد على من انكرها ولما حققنا من البراهين في موضع
هذا العلم في تقرير مادة الصناعة وقال صاحب المكتسب برد الى تمامها من وجهين لا غير احدهما بالنار وحدها وابطله
لطول مدته والثاني بدواء يصنع لها واثبته وهو صناعة الاكسير وعندى ان في ما ذكره من الوجه الاول بالنار
وحدها نظر لان الطبيعة لا تفعل فعلها الخاص بها الا في مادة لم تنقطع عنها في المعدن الحاصل بها الا انها تستمد في معدنها
من الزيبق والكبريت المتهذبين مدداً يوجب بقاء فعل الطبيعة في ذلك الجوهر الى ان يبلغ غايته منها فيقف حينئذ فعل الطبيعة
عند بلوغ الغاية اذا لم ينقطع فعل الطبيعة قاطع او يمنعها مانع مثال ذلك ان الفضة موجودة في معدن الذهب وانها
اذا دام عليها حر الطباخ يوصل المدد من الزيبق والكبريت المناسبين للذهب فان الطبيعة يتم فعلها الخاص بالتدريج
اولا فاولا الى حين يتم كونها ذهبا لاحقا بنوعه واما اذا عاده فعل الطبيعة عايق او قاطع مثل ان تنقطع عليها في معدنها
لينقطع الكبريت والزيبق المذكورين او يستخرجها المستخرج لها من معدنها فتستمر على عينها الفضة مع انه يمكن ان يستخرج منها
قليل من الذهب بالتحليل وهذا لا ينافي ان الفضة المتكونة في معدن الذهب واما غيرها فلا فالفضة لو اوقد عليها احجار
النور لا تبلغ درجة الذهبية لا بوجه لان لها احد هما اذا شمعت بماء الصمغين والثاني في التركيب الثاني بممازجة بعض الاحجار
الحجرى في نار السبك كما انها تقبل الاكسير الاحمر في نار السبك واما ان النار وحدها تعيد الفضة الى الذهبية مع قطع فعل الطبيعة عنها
هذا محال مع ان صاحب المكتسب قد اثبتها من وجه الامكان انه لو كانت في معدنها الخاص بها لم تكمل الا في السنين الكثيرة
وفي المدة القريبة تضعف النار فقد نفاها اخيراً في قوله وطول الزمان تسامه النفس وتقصر عنه الاعمار وقصر المدة لا ينجح و
اما ما ذكره من انها تنصبغ بتكرار السبك وتتلون فهذا صحيح ويوم شاهد لما يدعيه لان نار السبك لا تفعل فيها الا بشدتها وحدتها
تفسد منها الكثير وتصلح القليل لان فعل الطبيعة منقطع عنها ولو وجدت النار ما يقوى بها تركيب الجسد رطوبته ولحالت
النار جوهر الفضة الى ما يناسب غذاءها الذى اغتذت به فهذا فعل النار في السرعة واما في الابطاء فمحال الا ان يكون
في المعدن او بمادة تعين فعل الطبيعة فان قلت ان جوهر الفضة قد تمت مادته وانعقدت ولم لا يكون فعل النار وحدها
في هذه المادة التى لم يتم نضجها في المدة الطويلة محيلا لها وبالغ بها اللون والتلذذ فالجواب عن ذلك ان النار وان اشتدت
او ضعفت انما تفعل في رطوبة سيالة والفضة في معدنها رطوبة سيالة يتم فيها فعل الطبيعة فانها وان وصلت الى المرتبة الفضية

اعلمناك واما الفصل الباقي فهو طاهر من الادناس وانما يجب نقض تركيبه ليتجد وليعطش حتى يشرب اللبن المحلول حدا انه الى ان ينموا به والى هذا النقض اشار جابر في شرح كتاب الرحمة حيث قال ثم قلنا انهم قالوا نعم الشيء التحليل في تمام العمل ولا يشك عاقل انه لا يكون عمل الا بتحليل وان الارواح لا تلزم الاجسام ولا تقبل الاجسام الارواح ولا تتصل بها الا بتحليل و ثو — ان التحليل ينقسم في كلام القوم الى ثلث اقسام اما بالتصعيد في الاثال والاقداح وما اشبه ذلك وهذا يكون على نوعين اما بالتحريق والتكليس واما بالتصدية والتعفين والقسم الثاني هو الحل المائي حتى تصير الاركان او بعضها ماء رائقا بالتصدية والحل او الحل الدن بلا تصدية ومنها حل النداوة والآبار واما الحل الثالث فهو التشميع وهو ان يصير الشيء رطوبة سيالة وجامعة لم يكن له قبل ذلك وهذا انما يكون على طريق التفريق والامتحان وتداخل الاجزاء بعضها في بعض والذوب والانسباك بعد الجمود والتلذذ وانما يكون ذلك في الاقداح والبرام اللطيفة الخفيفة وما اشبه ذلك وقال صاحب الشذور فهم التشميع بهذا فهي مفهمة ما يرتجيه المقتفي لفظة كافية في علمنا ٭ فبها ان كنت منا فاكتفي ٭ سهل القول بها خففتها ٭ فاذا ما اعرفت تنصرف قربت لا تقوم جاهل ٭ ونأت الا لصب كلف ٭ شافعي في اقتفا اثارها ٭ واذا قاس عليها حنفي درة خافية بادية ٭ لفتى ينظر من طرف خفي ٭ كنت صنعتنا فيها كما ٭ كنت اشخاصنا في النطف جمعت من رأيهم ما فرقوا ٭ من تدابيرهم في الصحف ٭ فهي في كتبهم دايرة ٭ ان تاملت كدور الالف ليس في التدبير شيء ليس في ٭ طيها للبيقظ المعترف ٭ كم كتي لا آتما فيك كحي ٭ هرس عنها ولا ذا جنف واطال القول فيها وسم ٭ لا تو ساينة في المصحف ٭ واجاد النظم فيها خالد ٭ لرجال من خيار السلف وحيث اوردنا لك من كلام صاحب الشذور في التشميع وهذه الابيات من جملة قصيدته الفائية وجب علينا ان نشرح لك منها معنى قولها كنت صنعتنا فيها كما كنت اشخاصنا في النطف والبيت الذي بعده مع ان الشيخ احرزلنا في ديوانه من المعاني البديعة في الالفاظ القليلة والعلوم المفيدة ما ان تدبرته تصل به الدرجة الرفيعة من الحكمة واما هذه القصيدة فلم يذكر فيها من التدبير سوى لفظ التشميع ولم يشر الى كيفيته بالكلية واطنب في وصف التشميع الى الغاية وذكر ان التدبير كله فيه مجموع لانه كامن فيه ونقول ان التشميع يشتمل على خمسة انواع اولها السحق لينهيا الدواء وتصغر اجزاؤه الثاني التلطيف الثالث التحليل الخامس الطبخ حامس العقد فهذه الانواع الخمسة هي الصنعة بتمامها ما خلا التصعيد فانه غير داخل فيه لان التشميع غير محتاج فيه يكون غير محتاج الى التطهير واما التقطير ففي معناه لانه لا بد له من قطرات من الماء تدخل عليه لتبل صداءها وترد عن تركيب خرق النار فان انت تاملت ما ذكرناه تحققت ان الصناعة كلها كامنة في التشميع لا سيما وهو آخر التدبير لان به غايته وتمامه وهو نار المسافي ونذكر وزنها فيما ياتي ان شاء الله تعالى وحيث انتهينا في التعليم الى تخليص جزء صحيح وعددها لقبول التركيب الثاني فيكون الاكبر فهو آخر القسم الثاني من العمل الاول

...

ان كيفية عمل الكيميا ينقسم الى قسمين وكل منهما ينقسم الى قسمين آخرين اما قسمي العمل الاول فقد مضى ذكرهما ونريد ان نذكر قسمي العمل الثاني اما القسم الاول منهما فهو عمل اكسير الورق ونريد اولا ان نبين الكم ثم نبين الكيف اعلم رحمك الله تعالى ان اكسير البياض مركب من اجزاء مختلفة الاوزان وهي ايضا اربع طبايع متساوية من الارضين جزو من الماء جزء ونصف ومن الهوا جزء ونصف اما الارضان فاحديهما ملح والثانية غصن نباتي فيخلط الجميع ويجعل في انائه الصالح له ويرفع على نار الحضانة ويوقد تحته ما شاء الله الى ان يوقد فيظهر له لون يخالف لونه ويصير غبرا اسود الشرح اعلم ان حاصل كلامه هناك ينقسم الى خمسة انواع احدها اوزان اجزاء المركب كم هي والثاني الالة الصالحة ما هي والثالث كيفية الخلط كيف يكون والرابع وزن النار وما حد توقدها فيه والخامس المدة كم هي اما الاوزان فهي كما قال مختلفة الاجزاء هي غير متساوية في مقادير الكمية فهي على مثل ما قال الشيخ من كل من الارضين جزو واحد ومن الماء جزء ونصف ومن الهواء جزء ونصف وسنذكر علة الاختلاف في الكم الوزني والاتفاق في الطبايع في السفر الثاني لا سيما قد اهمل الشيخ من ذلك مقدار كل من الارضين لم يذكره وسنذكر الاشارة اليه ذلك في اثناء كتابنا هذا واما الالة ولم يذكر الشيخ وصفها وسنذكرها في صفة الالات في اثناء هذا الكتاب واما كيفية الخلط فلا يكاد يخفى على حكيم وهو مثل الخلط الاول وادخال الماء في التراب واما وزن النار فقد ذكره الشيخ وهي نار الحضان وسنذكر تفصيل الميزان للصناعة مجملا ومفصلا وقد اشرنا الى هذه النار اولا فقد اشار اليه الشيخ اشارة خفية في قوله ويوقد تحته ما شاء الله الى ان يوقد اخبر عن المدة في ذلك سبعة ايام لانه ذكر سبع كلمات تدل على سبع ايام فيظهر في لون السواد لكن هذا السواد احسن منظرا من السواد الاول قال الشيخ ولربما سود الورق في هذه الدرجة سوادا فيه صفرة لا تنمحي ابدا الشرح اعلم ان هذه الدرجة مبدا حصول الثمرة والاكل دون الغاية كما يؤكل الخبز الفطير وكما يؤكل الحصرم او بعض الثمار قبل كمال نضجه والى هذه الدرجة اشار خالد رحمه الله تعالى بقوله ٭ سوادك الاول لو تدري ٭ فيه غناء لذوي الفقر ٭ وقد دهش قوله من لا خبرة له بتعيينه انه السواد الاول ليشتبه الحال على من لا يعرف وانما عنى بقوله الاول انه اول التركيب الذي ينتج عنه تمام الصورة واما التركيب الاول الذي هو التزويج فانه ينتج عند التفصيل وتلك الاجزاء غير هذه الاجزاء لان تلك الاجزاء فيها غريب وانما كان ذلك التركيب للنقض والفساد ولا للكون وذلك السواد انما يستدل به على قول المشاكلة التي توجب تخليص المح من القشر واما هذا السواد وان كان ثانيا في العمل فهو اول في العمل الذي فيه النتيجة لا سيما وبعد هذا السواد سواد ثان له وهو الحمرة والفرفرة لان السواد عند القوم حمرة متراكمة فلم يعتبر خالد رحمه الله تعالى التركيب الذي لا ثمرة في هذه الدرجة وانما اعتبر التركيب الذي فيه الثمرة وراى ان فيه سوادا وبعده سواد ثان فاطلق عليه الاول وفي هذه الدرجة اذا القي منه على الورق صبغه ذهبيا ناقصا عن صبغ الرتبة الاكسيرية عند التمام واما مقدار ما يلقى على كم من الورق فسنشير اليه فيما بعد ان شاء الله تعالى واعلم ان الصبغ الاصفر المتولد من هذا السواد لا ينمحي ابدا ولا يخلص بالتخليص لانه صحيح المزاج واذا صح المزاج صح الفعل المطلوب والسلام والى هذا السواد اشار صاحب الشذور بقوله ٭ خاتم غاب البدر عنها فاظلمت ٭ مغاربه من اهلها ومشارقه ٭ فاصبح في ثوب من القار بعد ما ٭ اعاد اليها نورها فهو خارقه ٭

وما الفصل النابت واحواله من صورته وما ينتج عنها

واما المدة

وفي الخمسانه وفي كثير من كتبه ولم يذكر هذا الطريق الذي اوضحنا الا مفرقا في اماكن عديدة من كتبه مع ان الملة
واحدة والاحتياج في كل الطريقين على تفصيلها ليذهب العرض الغير المشاكل فاذا استخرج الماء والدهن من الحجر
وبقي الثقل الاسود الذي لا نفس فيه ولا صبغ فتدبر هذا الثقل في الباب الاعظم بالماء الابيض الى ان يحترق اوساخه
ونزول وتخرج الخلاصة في الماء الابيض نقرة بيضاء صافية ثابتة فارة غير محترقة فتلزق الاجزاء
بطبع الذهب المعدني فاذا هي صارت بهذه الصورة امكن التركيب الثاني المقصود ولكن بغير هذا الوصف
من التساقي والاوزان ولم يتم ذلك الباب بالباب الاعظم الحيواني الا لان صبغه اكثر واغزر حتى ان الجزء الواحد يصبغ
اثني عشر الف جزء ولهذا المعنى سمي الحيواني وهو بغية الواصلين المنتهين في الحكمة لانهم لا يحتاجون الى جسد جديد
بل يعيدون الارواح الى الجسد الذي خرجت منه بعد تخليته بصفة الثبوت لكن هذا الباب طويل المدة جدا
وفيه عسر في تبييض الارض وازالة اوساخها بعد خروج ارواحها ولما وجد الحكماء ذلك ادخلوها الى الاحراق و
استخلصوا منها تلك الخلاصة المسماة بالنوشادر وتعوضوا عنها بالجسد الجديد واعادوها اليه واختصروا المدة
وسلكوا هذا الطريق على هذا الاسلوب وصحت لهم الغاية وهي درجة المبتدئين في الصناعة لا درجة المنتهين وحيث
امكن التضعيف فيمكن ان يوصل الاكسير الذي في هذه الرتبة الغاية الحيوانية لان الارتقاء ممكن له ولا يقف
عند [illegible] انه لو اضيف الى الارض المبيضة الجسد الجديد والنوشادر الجنسي من حجر آخر لينتهي الاكسير على الوجه
وحيث لم يذكر صاحب الكتب هذا التدبير ولا صرح عليه بل اوما الى هذه الفايدة ايماء ليس بصريح ولم نسلك ذلك
الطريق الى نهايته لاقتصارنا على منواله في التعليم ولم نذكر لك نبذة من طريق الفهم الا لئلا يشكل عليك
اذا طالعت كتبهم وجدت فيها تدبيرهم غير منطبقة على ما ذكرناه فيختلجك الشك فتسيء ظنا بنا او تسيء الظن
بهم او تظن ان التدبير غير واحد انما هو بالجملة واحد وان اختلفت طرقه ولا شك ان فعل الطبيعة واحد في هذه
الصنعة وان اختلفت انواع الحذف لها وهذا ما اردنا ان نبين والله [illegible] وكانت هذه الطبايع التي
هي الماء والهواء والنار كالارض بل هو ارض بالاضافة الى هذه الثلاثة الاجزاء لانه ثابت بالطبع على اشد النيران الشرح
قوله كالارض يحتمل على وجهين احدهما انه مثل الارض التي قد وصفناها في ذلك التدبير فهو وهي واحد والثاني انه
كالارض كما ان ماء الحجر كالماء وهواؤه كالهواء وناره كالنار ولا شك في ثباته على اشد النيران قال الشيخ
رحمه الله تعالى وكان ايضا كالغصن النباتي المغروس وكانت له هذه الطبايع الثلاث كالقوى للغذاء الشرح يعني الشيخ
بالجسد الجديد انه كما جاز ان يكون كالارض لتتمة الغذاء كذلك يجوز ان يكون كالغصن النباتي الذي يزرع ومعنى قوله
الثاني يدل على انه قد تقدم اولا ويحتمل ان يكون الاول الماء الالهي وهو الثاني لان الاثنين يزرعان في الارض النقية
ويحتمل ان يكون الاول الماء الاول الذي يزرع في الارض الاولى عند التركيب الاول واما قوله وكانت له هذه الطبايع الثلاث كالقوى
يعني النار والهواء والماء كالقوى التي ذكرناها اولا وهي الصابغة والعاقدة والمغوصة قال [illegible] وذلك ان الارض ايضا
بمنزلة الارض والماء المتحد باليبوسة كمادة الغذاء فحصل من اجتماعهم صورة النبات فاتحد الرطب باليابس واستحال
الغذاء جميعه الى ذلك النوع الذي زرع فيه لما ذهب عنه العرض الغير المشاكل وصار الجميع يلين النار وقلة الرطوبة اكسير البياض
الشرح اعلم ان الارض البيضاء النقية التي هي الكلس او تكون في ذلك التدبير على ذلك الوجه الذي قدمنا ذكره بيضاء نقية

فهي على كل حال كالارض التي تزرع والماء المتحد باليبوسة مادة الغذاء فلما اجتمعا [illegible] هذا الغذاء في
الذي هو الماء صارا نباتا فلما اتحد الرطب باليابس ظهر الاذار واستحال الغذاء جميعه [illegible] المزروع لا يلين
تدنال وقد فرحت الطبيعة بالطبيعة وقوله وصار الجميع يلين النار وقلة الرطوبة اكسير البياض وهي نار الحقيقة
العاقدة للروح والفرح للجسد لان النار اذا قويت على المركب قبل انعقاده [illegible] رطوبته صاعدة الى اعلا الاناء
فيكون ذلك علة للفساد وانما المراد بلين النار الى ان ينعقد المركب وهو اذا اكسير البياض تقدم قال الشيخ
ويجب ان نعلم ان هذه الهيولى التي هي لهذا النوع المعدني ممازج له في حال الطبيعة ممازجة صلاح يجب ان تحلها
وتنقض تركيبها نقض كون لا نقض فساد بحيث لا تمتنع من الممازجة ولا تذهب منه النوعية الاترى الى الزيبق كيف
يمازج الرصاصين والاجساد عينيا فلو كلس احد هذه الاجساد او حل حل فساد لامتنع الزيبق من ممازجته فيجب
ان يكون النقض والحل نقض وحل كون لا فساد الشرح اعلم ان هذه الهيولى المشار اليها هي الجوهر المتلزز الاجزاء
ولا يمكن قبولها للغذاء ما لم ينقض تركيبها لان فيها حاجة مانعة واذ كانت ممازجة في حال الطبيعة فيشترط في
نقض تركيبها الصلاح لا نقض الفساد لان نقض الفساد تذهب به النوعية وتضمحل الصورة ونقض الصلاح
انما هو تحليل الاجزاء لان تقبل الفصل والانفصال مع بقاء النوعية وثبوت الصورة فافهم ولان نقض الصلاح يحمل
الممازجة لان الرطوبة الغروية الماسكة للجسم باقية واما نقض الفساد فلا يحصل الممازجة بالزيبق لذهاب البلة
وزوال النوعية قال الشيخ فاما نقض الفساد فكالنحاس الذي يصير زنجارا ثم يحل ماء اخضر فانه نقض
فساد واما نقض الصلاح وحله فكحل الرطوبة الداخلة على اليبوسة في المعدة ورفعها الى الكبد خالصة من جميع الشوائب
فيمتزج بذلك الحيوان ويصير ذلك الغذاء اجزاء منه [illegible] آخر ثم يرفع الى ثدي المرأة لبنا سائغا يتغذى به الطفل
فيما نجه وينميه ويربيه ويزيد في اقطاره فمتى لم يكن كذلك نقض فساد لا نقض صلاح فاذا كان ذلك كذلك فقد حصلنا
على كيفية القسم الثاني من العمل الاول وحصلت لنا الهيولى الحجر التي نزرع فيها ذلك الغصن النباتي بل المعدني
ان شاء الله تعالى الشرح اعلم ان صاحب الكتب قد افصح في كتابه عن جزء كبير من التدبير لم يذكره غيره كما انه اطرق باب
الهيولى ما لم يطرقه غيره وسلك التدبير على الترتيب من غير تقديم ولا تاخير والذي ذكره من الافصاح في هذا الباب
تحليل الغصن النباتي وهو الجسد التي ونقض تركيبه نقض صلاح لا نقض فساد وهذا لم يصرح احد في مثل هذا الموطن
وانما ذكروه واوماوا اليه في اماكن عدة لا يعتد بها وسنذكر المتعلق به في العلم ان شاء الله تعالى وقد اعطانا
رحمه الله عليه نقض الفساد مثل النحاس الذي يستحيل زنجارا فانه يمتنع عوده واعطانا مثله نقض
الصلاح واشار الى انه مثل حل الرطوبة باليبوسة الغذائية في المعدة ولا تزال تستحيل الى ان تصير عضوا من
اعضاء الانسان وجزءا من اجزائه وقد تقدم هذا الوصف في كتابنا هذا في مكانه وكما جاز استحالة الغذاء
الى الدم ثم الى المني واللبن وكذلك يمكن استحالة الغذاء في الجسم القابل لها اليه وكما ان الغذاء للحيوان لا بد
ان ينتقض تركيبه كما تقدم نقض صلاح مناسب للاستحالة وان ذهبت نوعيته فلا تذهب [illegible]
بالاستحالة الى اجزاء منها المشاكل الجوهر المغتذي وغير مشاكل [illegible] القوة [illegible] تقدم وحيث
لم يكن المعدن هنا الوصف ليس فيه قوة دافعة فلا يمكن ان تدخل اليه مادة الغذاء الاعجمية كما

الا انا اقتصرنا فيه بذل النصيحة واظهار الحقيقة وسالنا الله تعالى وتوسلنا اليه ان لا يوصله الا الى اهله
الذين هم اهل الصناعة لا عن الجهال والفجرة الذين ليسوا لهذا العلم باهل وتالله لولا الخوف من عقاب الله تعالى
وحلول الوعيد لخالفت القوم وهتكت الحجاب وصرحت بالمقصود في كتابي هذا خاصة ليتنفع به من وصل اليه
اعتمادا مني على الله تعالى في اجابته اياي ان لا يوصله الا لمن هو اهل له ولما اجل عندي من الجود لاستيفاء
رتبة عليّة في الحكمة او نفس مفطورة على الكرم ولم يجد ما يبلغه امله لحوادث الزمان ونكبته اهل
ولكني والله بذلت الجهد في الاظهار من الكتمان الا ما لا يحل وضعه ابدا فافهم قال الشيخ
وهي ثلاث قوى قوة صابغة وقوة عاقدة وقوة مغوصة وتجزها القوة الماسكة المثبتة وهي طبع الارض
الى ان تعوضنا عنها بهذا النوع المعدني الثابت المقاتل للنار شرح اما القوة الصابغة فهي النفس
واما القوة العاقدة فهي النار الموجودة في طبع الكبريت واما القوة المغوصة فهي الروح النافذ المرتق
الصفاء المجردة مشتملة على هذه القوى الثلاث المذكورة الا انها غير ثابتة لكونها لا جسم لها لا ان الاكسير
كان جسما سريع الانحلال الى المائية سريع الانقلاب الى الروحانية فلا يبطن الاشياء النافذ منها
وتثبت يثبتها ليتم منها المقصود وينتج منها المولود فانه لا يمكن ان تثبت نفس الا في جسد كما انه لا تظهر افعال
الجسد وخصائصه ولا يمكن قيامه الا بنفس ولما تمت اركان الصناعة الثلاثة وهي هارب احتاج الحكماء الى
رابع وهو ثابت ولما كانت الثلاث ... الارض وجب ان يكون ارضا لان من الاركان الثلاثة اثنين علويين
وهما النار والهوى ولا يشك احد انهما فارّان وواحد ارضي لكنه ... سائل والماء بعرضه لا ثبات له
ان يكون الركن الرابع ارضيا وحيث وجب ذلك فلا بد ان يكون فيه قبول الممازجة للاركان الثلاثة وان يكون
فيه مناسبة طبيعية لكل ركن منها ليحصل التركيب ويتم منه صورة الشيء المطلوب وان يكون فيه قوة مقاتلة
المقاتل ... وهذه الاوصاف موجودة في هذا الجسد الذي يدومون اتصال هذه القوى الروحانية به وانه
عليها حرّاستها الموجودة فيها ليشرق وجوده ويظهر برهانه ويحسن في العين منظره انسانه فاما قوله من وجه
المناكلة الطبيعية فلان الاشياء تقبل اشكالها وتنفر من اضدادها وهو منها اي كان كونه وهو منه اخر الامر حاله
وجزؤ منه وان زادت اجزاؤها عليه واما مناسبته لركن النار فلما فيه من الحرارة الطبيعية التي اعدادها في معدنه
مدة تكوينه الى ان تم وجوده واما مناسبته لركن الماء فلما فيه من الذوبان ... بالنار واما مناسبته لركن الارض فانه
جرم ارضي خالص نقي واما مقاتلته للنار فللطهارة اجزائه من الاشياء المفسدة الغريبة التي لا امتزاج لها والاعتدال
طبايعه وتمام مزاجه فلا تقدر النار على انهاكه لانه قد استحكم انعقاده وتم طبخه وهو الحجر الذي ...
في رسالته حيث قال فاما الحجر فانه عن الحار الاول ... ارضي محمول في بخار الماء الذي هو ضد للنار ...
تدبير حتى تكاملت اجزاؤه باعتدال التدبير وتملكت بدوام الطبخ على ممر الزمان فكان حجرا لا يحترق
تنهكه النار ولا يبلى لما فيه من الاجزاء المتلازمة فهو ابن النار بالحقيقة وبالفعل وهو النحاس الذي وصف الحكماء
وعلوه وقال ... اعلم انك ان لم تمت بالنار وتحيي بالنار وترد الارواح على اجسادها بعد موتها لم تدرك
ما تطلب ابدا فافهم وقال ايضا المياه فترك تمسكها بالتنقية في التكليس والمياه محلولة التي تقاتل النار فتطلبها

بالمياه الفرارة تمسكها بالتنقية ... كما تمسك بالماء الثابت الماء الفرار ويضاد بالاجساد المحلولة الارواح
الفرارة والسلام وقال الاستاذ جابر في شرح كتاب الرحمة وتوهم ان الحي تغلب الميت هو ان الارواح كما
قبل واسعة الاصباغ الاجسام التي هي عند القوم الارض التي تغرس فيها الاصباغ هي الشيء الميت لانها لا تفصل اصباغها
اصباغها لكن ارواحها الصابغة لها على قدر ما لها من الاصباغ فهي غالبة للاجسام لانها مؤثرة فيها والاجسام لا قوة
لها فتؤثر في الارواح وذلك ان الاجسام حاملة الاعراض واصباغ الارواح اعراض فاذا مازجت الاجسام طرحت
عليه وقبلتها الاجسام وظهرت فيها فلذلك قيل الميت يحبس الحي فان الاجسام موات لا اثار لها ما لم تصبغها الارواح
باصباغها فاذا اصبغتها عاشت انتهى كلامه وان انت تدبرته اطلعت على السر المصون من هذا العلم الشريف وقال
صاحب الشذور وبالجانب الغربي شمس اذا بدت يدلك لها من طور سيناء شاهقه اذا اتصلت بالبدر بعد امتلائه
ضياء فايقن بانفصال تفارقه هي الكوكب الدري والنير الذي من الافق الشرقي بطلع شارقه لها من سنا ما لها فكانه
يسارقها من ضوئها وتسارقه اذا ما استعادته اليها استعادها اليه وما تثبت منها علايقه فذا انما البدران فاعرف بعلمنا
تنل بهما ما يصبغ الالف وانقه وقال ولا تبغ من ميت المعادن صبغة فثابته للنار طب وابقه
ولا تصغين فيه الى قول جابر فتتلف ما تجري يديك طرائقه فكل اشارات الى الحجر الذي كبارية في قشره وزيابقه
وهل هو الا واحد من جماعة توافقهن فعلها وتوافقه اعلم انه لم يكن مقصود الشيخ صاحب الشذور الرد على
الامام جابر وانما مقصوده التنبيه على سلوك الطريق الحق لان الطرق الجابرية كلها على الصواب من وجه دون وجه
وقد نادى جابر على نفسه في كل كتاب من كتبه بان لا تغتروا بظاهر قولي وان كلامي في ذلك الكتاب ناقص يحتاج الى
كتاب اخر تمامه وكذلك في كل طريق من طرقه اسلوبا لا يمكن ان يفهمه ويبرز ما فيه من القوة الى الفعل الا حكيم عارف
فان فعل ذلك كما قال فلا بد من حصول النتيجة على الوجه الذي جزم جابر في ذلك الفعل نفسه والا فلا لان طرق الصناعة
حدودا وقوانين واصولا علمية ورياضيات عملية فلا يمكن ان يكون مثل جابر وعلمه ودينه واتصال سنده بسيده
وسيرته وهو ربّاه ان يتكلم على غير الصواب لكنه غلق باب العلم دون الجهال اذ لا ينبغي للجاهل ان يتعرض لكتب القوم
بالكلية فانها تضره ولا تنفعه كما قال صاحب الشذور في قافية الياء شعر فان كنت في حل الرموز مدانيا
اخانا فقد نلت الذي كنت راجيا والا فلا ترتع بها فهي روضة تدا ملادق للرايدين افاعيا فافهم واما قول صاحب المكتسب
رحمه الله تعالى وتجزها القوة الماسكة المثبتة وهي طبع الارض فاحتجنا الى ان تعوضنا عنها بهذا النوع المعدني فهي نوع
هذا الكلام سر غامض في الصناعة ونوضحه لك ان شاء الله تعالى فنقول كلامه يحتمل وجهين احدهما انا رايتا
ان المادة المتخلصة نافرة واحتجنا الى الممسكة فتعوضنا عنها بالنوع المشار اليه وهذا ظاهر قوله واما باطن
قوله فقوله تعوضنا عنها فهذا دليل على ان القوة الماسكة كانت حاصلة لهم وانها فسدت حتى تعوضوا عنها
بهذا النوع المعدني فانه كان يكفي من قوله فاحتجنا الى هذا النوع المعدني لان فيه القوة الماسكة لان لفظ التعوض
انما يكون عن الحاصل الموجود لا المعدوم لكن لما كان في قوة المادة طبع الامساك وفقد بهذا النوع من التدبير قال
الشيخ تعوضنا عن ذلك بهذا النوع وفي ضمن ما ذكره الاشارة الى مذهب من سلك التدبير من الباب الاعظم الحيواني
لا يحتاج مدبره فيه الى نوشادر ولا الى الجسد الجديد وقد تكفل بايضاحه الاستاذ جابر في كتاب الضمير وغيره

وقد مدحهم الحكماء بقولهم العرب لا يحتمل ثقلان الصخور ولا حمل الجبال وان كان مرادهم بهذا القول درجة من
درجات حكمتهم في الصناعة فقد انبئوا لطافة العرب وقلة احتمالهم للاشياء المضرة لهم لصفاء امزجتهم فان قلت
ان احتمال الاذى من اوصاف العرب الكرام فانه كثيرا ما يشكر الانسان على كثرة احتماله فيقال فلان صبور كثير الاحتمال
فالجواب عن ذلك انا نقول ان احتمال الاذى مع القدرة على دفعه نوع من الذل وهذا يدل على رذيلة في الطباع وجبانة
في النفس وقصور في الحيلة واما مع العجز فسبيله الاحتمال مع السعي في الخلاص واما الصبر فان الصبر من اخلاق الكرام
على ما يجب الصبر عليه وقد اشار الى هذا المحقق الاستاذ الفاضل ابو الحسن علي بن موسى صاحب الشذور في قافية الميم
خلقت امرأ لا تخفض الجد باطل ولا اتخطى القول الا الى الفصل ولا تتخطى بي الى الدون همتي ولا يزدهيني حب نعم ولا جمل
اعف اذا ما الاوخت انس خلائحي ذوات الشفاه اللعس والاعين النجل واذهل حتى لا ارى متغزلا بغزلان قيس او ظباء بني ذهل
ولي مجبول على الفضل طبعي لجوهر جنسي وصورته فصل احب من الاقوال ما كان صادقا وارضى من الافعال ما جاز في العقل
واكرم حتى يبلغ النيل سائلي نداه اذا ضن الاكارم في الازل واحلم الا في امور يسيرة يرى العقل فيها الحلم ضربا من الجهل
واصبر حتى يحسب الدهر انني الا حظ منه للعز في صورة الذل فانظر رحمك الله تعالى الى هذه الاخلاق الفاضلة التي
بينها لك هذا الرجل العظيم الشان لتسلك على واضح سبيلها ولتفهم حقايقها ومدلولها ولعمري هذه اخلاق الحكماء وانما هم
الجميلة التي بها كان اتصالهم الى الدرجة الرفيعة وكما ان العرب لا تحتمل ثقلان الصخور ولا حمل الجبال بخلاف غيرهم من
الامم الذين يتكلفون ما لا يطيقون ويحملون الاشياء الثقيلة ويسخرون ويمتهنون وهم لرذالة انفسهم لغيرهم
خاضعون مع قوة ابدانهم وصحة اجسامهم يضربون ويهانون وهم مثل العبيد العجم والسودان لا يفقهون ولا يعقلون فهم
مثل الدواب الصم البكم لا يصلحون الا لحمل الاثقال وكثرة الركوب والاستعمال ومثل هؤلاء كثير في ابناء النوع البشري
فاما العرب المقصودون بهذه المقالة فهم بنو الحكمة عربا كانوا او غيرهم فبذلك تعلم ان بني الحكمة لا يحتملون القاذورات
المرذلة ولا الحرفات المشغلة ولا الاحوال المهملة بل غاية مطلوبهم من كل شيء العليا وانهم يصلون بهبة الله تعالى و
فضله العميم الى الغاية القصوى وكذلك علمهم الصناعي لا يمكن اتحاده الا بالبسايط اللطيفة وهي لا تحتمل الكثايف
ولا القاذورات لان لطايفها نورانية والكثايف ظلمانية فشتان ما بينهما كما قال صاحب الشذور فشتان بين اثنين
هذا كوكب يدور وهذا مركز المراكز وقال [illegible] جابر في كتاب الاحراق من الخمسمائة اعلم ان الاحراق على
ضروب منه ما يجري مجرى العذاب ومنه ما يجري مجرى الخلاص لانه اما ان يكون حسيا او عقليا فالاحراق الحسي
يختص بالجسد والاحراق العقلي يختص بالنفس ثم قال بعد كلام طويل وان كان احراق الجسد لا بد كونه لخلاص
النفس فان النفس غير فانية كما بينا في جميع كتبنا وبينه الفلاسفة القدماء الناسكون واذا كانت غير فانية كانت غير
بائنة وان كانت لا تتالم ولا ينالها الافات الا بواسطة جسدها بطريق العرض وكان الجسد بالذات هو الماسك الهيولي
فالاحراق وان كان ذاهبا به الى الطهارة فانه لا محالة مولم ثم قال بعد كلام اخر في الالف الساكنة والنورانية في
الظلمانية علم غامض يحتاج الى شرح طويل لسنا بصدده الآن انا قد قدمنا ان الاحراق انما هو سبب للخلاص في كلا
الوجهين اذ الاحطاه من حيث للجسد جرى مجرى العقوبة لاجل الالم الذي يحصل منه ويجري مجرى العذاب في النفس
ومجرى الخلاص لها اذ كان انما ينفصل لها اذا استوفت عقوبتها وصفت من كدرها ويحتاج ان نبين من حالة الكثر من هذا

ليكون تم

ليكون تام الكتاب فنقول ان احراق الجسد سبب طهارته وطهارته هو سبب عدم موته [illegible] القول فيه
ابين من هذا القول لتعلم ان كتبنا هذه هي حق كما قلناه وضمنا من الكتب الاخرى [illegible] بل من [illegible]
الفلاسفة فاقول ان الاحراق هو سبب لطهارة الجسد وطهارة الجسد سبب مناسبة النفس له ومناسبة النفس له
سبب عشقها له وسبب عشقها له سبب اتحادها به واتحادها به سبب كونه روحانيا مثلها وكونها روحانيا
مثلها سبب حياته الابدية واستحالت الموت عليه فافهم معاني كلام هذا الحكيم ما الطفها وما اعظمها في هذا
العلم وغيره وغاية المقصود من كلما ذكرناه ان تفهم ان المانع لكل شيء عن بلوغ ما هو ممكن في حقه عرض فاسد من
المنع والحجاب والسقوط والرذالة فاذا زال المانع بلغت الاشياء بالفعل والانفعال الى الغاية في ممكنها فازالة
الاعراض الفانية لا بد منها لتخليص الجواهر الباقية التي لا تبيد فهذا ما امكننا ان نوضحه بسبب [illegible] الجز الكيفي
خارج العالم لانه كما قال صاحب الشذور ومركز المراكز يداس بالارجل والاقدام لرذالته وطلبته [illegible] النير العالي
المكوكب الخالص المنقى الذي هو اكليل الغلبة الذي هو النوشادر ولا بد من توضيح هذا الجزء حقه من كلام الحكيم [illegible]
على منهج وسبيل الحق وبالله المستعان واقول ان هذه الارض الخالصة خواص جسم [illegible] ان فيه [illegible] رقيقة
لطيفة نارية تحتك بها الماء الاول ويقوى بها الرصد كان الماء الاول لا [illegible] الثاني [illegible]
كما تنفذ الا نفخة القين فتبين على عقد اجزاء الاكسير بعضها ببعض [illegible]
منه والرابطة فيه قوة سارية نافذة محيلة مخرجة للاكسير بعد ان كانت [illegible]
الرصاص والكثيف الجسد الى التركيب الثاني كما في التركيب الاول [illegible] به بين شكيم فافهم
وكذلك بها يستمد بعد التزويج ضوء العلم [illegible]
هرمس عليه السلام بقوله ان الله تعالى جعل الملح قوام الدنيا به يصلح قوام الابدان ومن علم [illegible] الملح [illegible]
المنى وفاز المطلوب وهو عسير على من جهله يسير على من عرفه وهو [illegible] ولذلك كتم الفلاسفة تدبيره [illegible]
لا يعرف تدبيره ما ادرك المنى لا قليلا ولا كثيرا مما يجل له اكله وفيه السر كله ومن عرف تدبيره [illegible]
هو السر المكتوم وهو صابون الحكماء يبيض الاجساد ويعقد الارواح ويمنع منها حرق النار فافكر فيه [illegible]
الاتمام عند التمام يرجع الى النوشادر ولا يوجد غير الملح بعد التدبير فانه [illegible]
السيد هرمس عليه السلام النوشادر هو الملح لانه نارية حرارته حراقة [illegible]
ارض الزوجية وانعقاده ولو كانت فيه الطبيعة الكبريتية الدهنية التي لها التعلق [illegible]
الغرض منه تاما فافهم كلام الحكماء وغوامض معانيه ترشد ان شاء الله تعالى اقول انه اذا [illegible]
الغاية التفصيل وطرح القذى فقد حصلوا على المادة الغذائية مجردة عن جميع عوارضها الكيفية [illegible]
الحكماء وعدة الصناعة فلم يبق عليهم الان بعد [illegible]
الغذاء المسماة لها المولود ثم ذكرنا تغذية الجنين فانه واضح قد ذكره الحكماء كذلك لان مادة الغذاء ومولود [illegible]
من وجه استنباط حصوله بعد التزويج والحيل ويتعلق مولود الصناعة على الاكسير نفسه من وجه اخر و [illegible]
على الجنين الغض النبات الذي يرع الجسد الجديد ولم نكرر عليك [illegible] الثالث من هذا الكتاب

[illegible] الحكماء [illegible]

[illegible] هرمس عليه السلام [illegible]

بطرد ويعمل له جسدًا قويًا صابرًا على النار ويمزج بينهم فانهم قالوا ان للحل ركن من الاركان عظيم ولا سيما ان
الركان قويًا حاذقًا فاذا احكمت امر الحل فقد ظفرت باكثر حاجتك وقد احكمت اكثر عملك ولعلم يصل طالب هذا
الامر الا الى الحل كان فيما يسد الجوع فافهم قول الاستاد ومعانيه الدقيقة التي لا ترجد في كلام غيره وقال خالد
للقوم حل ثقيف يحلون به ومنجة بدقيق الفكر قد علمت لبس الكباريت والزيبخ بقيتهم ولا زيابقهم تباع ان طلبت
لكنهم كتموا المجهول قيمته في الترابر قد حلت وقد حلت وقال فرفه به بلية الاعمال فاعرفه هو الحل من القبال للكدر
في البدو تخلطه والوسط تمزجه وآخر وزنه كالمسيح في القدر هذا المذل لمن في علمه جهل فمن حله فقد ارفى على الظفر
بدعوته انه مرش في رموزهم ومعدنا المجير والدباغ للفقر واسمه صبغة ان كنت ذا فطن ويخرج النفوس في الاوان كالقمر
وقال مرش عليه السلام في ذلك القول على الحل الداخل في الاعمال وهوان يستقطر الزيبق حتى يصفو ويكلس الثفل
حتى يبيض ويوخذ لكل جزء من هذا الكلس تسعة اجزاء من الماء ويجعل في اناء زجاج ويدفن في الزبل سبوعًا
يكتب طم حرق الكلس وحرافته ويصير متصاعدًا وتردد الماء على الثفل فهذا الحل الذي يحتاج اليه اول العمل
وآخره وهو مفتاح التدبير يحلل في البداية ويعقد في النهاية ويسود ويبيض ويحمر وهو ملاك العمل وصلاح
الامر فاكثر لحاجتك منه فاذا خلطت الحجر بهذا الماء عقده اولًا وغسله ثانيًا وسقيته من الروح بعد
السحق والتشوية والقيت منه مثقالًا على اي جسد كان اقامه قمرًا ثابتًا على الروباص وان اردت نقله الى
الحمرة اسحقه واسقه من النفس وشوه والقه على القمر وما بيضت ولم تاتك بهذه الدلايل من الاقوال الصحيحة
المنسوبة الى الحكماء الالاهيين احدهما لتصحيح ما ذكر من كل منهما بشهادة القوم والثاني لمناسبة كلامهم
لما ذكره باوضح ما يمكن من الرمز كل ذلك عسى ان تفهم وتكون من بني الحكمة واخواننا الوارثين لمثل هذه الموهبة
فان كنت من القوم فانت المقصود بهذه المخاطبة واليك قدمنا هديتنا في ضمنها مفاتيح خزاين ملكا لتطلع على
ما فيها من التحف التي ليس لملوك العالم مثلها وتقرا ما دوناه في صحايف دفاترنا وتفهم معاني كلامنا التي يروحانية
عقلك من الغاية وتبلغ الى علو رتبات الصالحين في مقامات اهل الوراثة والعارفين قال الشيخ رحمه الله تعالى
والارض فيها طبيعتان احديهما الارض الصاعدة المتخلصة من الارضية طبيعتها حارة يابسة والاخرى الارضية
الفاضلة باردة يابسة لا منفعة فيها ولا ممازجة سوداء مظلمة وانما اخذناها لعلة احتجنا ما نقضه منها للطبع
وتفصيلها لنطرح هذه الارضية ولهذا قالت الفلاسفة العرب لا يحتمل ثقلان الصخور ولا حمل الجبال وانما
عنوا بذلك ان الارض باردة يابسة مظلمة كدرة تحصل لنا مادة الغذاء مجردة من جميع عوارضها الماء من الشرح
لما انتهى دور المزج وطلع الاكليل النجلية وانفصل اللطيف من الكثيف القينا الكثيف خارج العالم لانه ارض سوداء مظلمة
كدرة لا منفعة فيها ولا ممازجة كما قال الشيخ ولم يحتاج الحكماء الى هذا التدبير بمثل هذه المشقة وكثرة التعب الا لاجل
اخراج هذا الكثيف وابعاده عن عالم الصنعة لان عالم الصناعة شبيه بالعرب العرباء الذين هم اعدل الناس امزجة
وارق البشر طباعًا في جبلاتهم من اللطافة وحسن التصور ولين العريكة واذا اردت ان تعرفهم فانظر الى ما قالوا
من الشعر المتضمن للمعاني البديعة الموافقة للحكمة وان اشتملت على الغزل والتشبيب وانواع البيان فانها دالة
على السجايا المفطورة على الحكم مع علو الهمم وصحة القرايح ونفوذ الافكار فانكار فضل هولاء مكابرة لا سيما

همس يحمل ما قال هرمس عليه السلام في صفة صنعة الماء الحياة خاصه العمل الحكيم الذي يسمى بالمحذوف وهو ان يوخذ زيبق الحكماء ويقطر حتى يصفو ثم يكلس الثفل بياض ثم يعمل من الكلس مع تسعة من الماء ويعقد ويكرر عليه التقطير حتى ينتهي هذه افهم من هذا الكتاب

بطه ويعمل له جسدا قويا صابرا على النار ويمزج بينهم فانهم قالوا ان الخل ركن من الاركان عظيم ولا سيما ان
انكان قويا حاذقا فاذا احكمت امر الخل فقد ظفرت باكثر حاجتك وقد احكمت اكثر مالك واعلم لم يصل طالب هذا
الامر الا الى الخل كان فيما يسد الجوع فافهم قول الاستاذ ومعانيه الدقيقة التي لا توجد في كلام غيره وقال خالد
للقوم خل ثقيف يعملون به ومحنة بدقيق الفكر وقد علمت لبس الكباريت والزنيخ بغيتهم ولا يابقهم تباع ان طلبت
لكنهم كتموا المجهول قيمته في التراب قد حلت وقد علت قال فزه به بلة الاعمال فاعرفه هو الخل هو الغسال للكدر
في البدو تخلطه والوسط تمزجه وآخره تزنه كالمسح في القد هذا المذل لمن في علمه جهل فمن علمه فقد وفى على الظفر
بجوته اندموش في رموزهم ومعدنا الحجر والدباغ للفقر واسمه صبغة ان كنت افطن فمجمع النفس في الالوان كالشرر
وقال هرمس عليه السلام في ذلك القول على الخل الداخل في الاعمال وهو ان يستقطر الزيبق حتى يصفو ويكلس الثفل
حتى يبيض ويؤخذ لكل جزء من هذا الكلس تسعة اجزاء من الماء ويجعل في اناء زجاج ويدفن في الزبل اسبوعا
يكتب طم حدة الكلس وحرافته ويصير خلا متصاعدا وتردد الماء على الثفل فهذا الخل الذي يحتاج اليه اول العمل
وآخره وهو مفتاح التدبير يحل في البداية ويعقد في النهاية ويسود ويبيض ويحمر وهو ملاك العمل وصلاح
الامر فاكثر لحاجتك منه فاذا خلطت الحجر بهذا الماء عقد اولا وغسله ثانيا وسقيته من الروح بعد
السحق والتشوية والقيت منه مثقالا على اي جسد كان اقامه قمرا ثابتا على الروباص وان اردت نقله الى
الحمرة اسحقه واسقه من النفس وشوه والقه على القمر وما بيضت ولم نأتك بهذه الدلايل من الاقوال الصحيحة
المنسوبة الى الحكماء الاولى الا لوجهين احدهما لتصحيح ما نذكره من كل منها بشهادة القوم والثاني لمناسبة كلامهم
لما نذكره باوضح ما يكون من الرمز كل ذلك عساك ان تفهم وتكون من بني الحكمة واخواننا الوارثين لمثل هذه الموهبة
فان كنت من القوم فانت المقصود بهذه المخاطبة واليك قدمنا هدية تلقى في ضمنها مفاتيح خزاين مدكنا لتطلع على
ما فيها من التحف التي ليس لملوك العالم مثلها وتقرا ما دوناه في صحايف دفاترنا وتفهم معاني كلامنا اليسير وتمام
عقلك من الفايزين وتبلغ الى علو درجات الصالحين في مقامات اهل الوراثة والعارفين قال الشيخ رحمه الله تعالى
والارض فيها طبيعتان احديهما الارض الصاعدة المتخلصة من الارضية طبيعتها حارة يابسة والاخرى الارضية
الفاضلة باردة يابسة لا منفعة فيها ولا ممازجة سوداء مظلمة وانما اخذناها لعلة احتجنا ما لنقصه من الهو
وتفصيلها لنطرح هذه الارضية ولهذا قالت الفلاسفة العرب لا يحتمل ثقلان الصخور ولا حمل الجبال وانما
عنوا بذلك ان الارض باردة يابسة مظلمة كدرة فحصل لنا مادة الغذاء مجردة من جميع عوارضها الماعم الشرح
لما انتهى دور المريخ وطلع اكليل النجلة وانفصل اللطيف من الكثيف القينا الكثيف خارج العالم لانه ارض سوداء مظلمة
كدرة لا منفعة فيها ولا ممازجة كما قال الشيخ ولم يحتاج الحكماء الى هذا التدبير بمثل هذه المشقة وكثرة التعب الا لاجل
اخراج هذا الكثيف وابعاده عن عالم الصنعة لان عالم الصناعة شبيه بالعرب العرباء الذين هم اعدل الناس امزجة
وارق البشر طباعا في جبلاتهم من اللطافة وحسن التصور ولين العريكة واذا اردت ان تعرفهم فانظر الى ما قالوا
من الشعر المتضمن للمعاني البديعة الموافقة للحكمة وان اشتملت على الغزل والتشبيب وانواع البيان فانها دالة
على السجايا المفطورة على الحكم مع علو الهمم وصحة القرايح ونفوذ الافكار فانكار فضل هولاء مكابرة لا سيما

مما قال هرمس عليه السلام في صفة صنعة الماء الحار اخلصه العدل الحكيم الذي يسمونه بمعدوف وهو ان يوجد زيبق الحكما ويقطر حتى يصفو ثم يكلس الثفل بياضا ثم يسقى من الكلس عشرة منها الماء ونعقد ويكرر عليه العقد حتى ينتهي هذه الخمسة من هذا الكتاب

[illegible]

فلما رايت الوصل يأبى بجانب فلم يستطع صبرًا عن الرشاء الاحوى وباح من الاشواق مابي لرأته يفيح بصنوف ابن من خيرنا وصنوف
سألت الذي يحيي الرميم بلطفه يفضله المرتجى بجد البلى مثوى ليفتح لي في الحب ابواب وصلها فلست على اثقال هجرانها اقوى
فقرب مني دارها فاذا الهوى وان كان مر الطعم احلا من السلوى ولما التقينا بالمعرف اقبلت تواصلني حبًا وتهجرني زهوا
فلم ارا شيء من وصال مكدر يهجرانه لم يفسد الكدر الصفوى فكنت واياها وقد كفنا الهوى كانا معًا ماء الغمامة والقهوى
فلا تنكرا بعد الفراق اتصالنا فابرحت مني على بعدها عضوى ولا تعجبا ان كنتما قد علمتما بتفريقنا جزئين من عودنا جزوى
فقد خلقت مني بالطف حيلة كما خلقت من آدم زوجه حوى واني واياها لضدان روحها على الوصل لي تنمو وجسمي بها يذوى
فافهم معاني ما اشرنا اليه من هذا الباب على كل الوجوه وقد جمعها الشيخ في هذه القصيدة التي ذكرنا منها هذه الابيات
فان الخبط في العشواء هو الحيرة والتردد في مجال الفكر وهذا لابد منه لكل طالب وحكيم في مبادي الامر لاسيما في مثل
هذا العمل المكتوم والرشاء الاحوى هو التوم الذي اشرنا اليه اولاً كانها هي الموصوفة بالحسن والجمال المرغوب في وصلها
وهي الجزء الرطب المقدم ذكره والمعرف هو المؤلف الذي اشرنا اليه في اماكن من كتابنا هذا والوصال المكدر هو الاختلاط
الاول وكون الصفو لا يفسد الكدر اشار الى الصفاء المخلص من الكدر لان الكدر غريب من الجوهر الصافي فاذا تخلص
منه لا يكدر به انما يتكدر قبل الخلاص منه واما بعد الخلاص فلا واما قوله فكنت واياها وقد لفنا الهوى كانا معًا ماء
الغمامة والقهوى هو بين كلام صاحب المكتسب حيث قال ويجعلان في اناء بعد احكام الممازجة بالسحق الى ان يتحد
اليابس بالرطب اتحاد الماء بالخمر واراد بقوله فلا تنكرا بعد الفراق اتصالنا فابرحت مني على بعدها عضوا اشارة الى المناسبة
في النوعية والى الاب الاول الذكر الذي نسلت منه انثى بعد ان تفرقا الى الاثنين فلابد ان يعود شيئًا واحدًا وقوله واني
واياها لضدان روحها على الوصل لي تنمو وجسمي بها يذوى اشارة الى الرطوبة الداخلة على اليبوسة فانها تعمل معها ما انها
فتزيد وتنمو واما الجزء اليابس فانه يتكلس ويتهدم ويصح قوله ويصح هذا على ما بعد التزويج من درجات النبات ودود المشترك
بينه واللحم واذ قد انتهى بنا القول الى هذه النهاية في العمل الاول المكتوم فليكن آخر الباب وبالله تعالى التوفيق

الباب الثالث من المقالة الثانية من السفر الاول من نهاية الطلب
فيه شرح الفصل الثالث من الجملة الثانية من كتاب المكتسب في زراعة الذهب قال

الشيخ اعلم رحمك الله تعالى ان هذه الكيفية المقدم ذكرها هي الاساس والقاعدة التي لا تجيب الصناعة ابدًا الا بها
وهو الامر المكتوم الشرح اعلم ان لجميع الصناعة العلمية والعملية مبادي هي كالموضوع الذي يعمل عليه فاذا اهملت
المبادي انخرمت القواعد لان القواعد العلمية والعملية لا تبنى الا على اصل متين واساس مكين وهذا العمل المكتوم
المشار اليه هو الاساس والقاعدة والاصل الذي يتفرع منه شعب الصناعة وسائر اعمالها لانه لا عمل الا بمادة
ولا مادة الا بتعديل ولا تعديل الا بميزان ولا ميزان الا بنسبة ولا نسبة الا بمناسبة ولا مناسبة الا بصلاح
ولا صلاح الا بكون ولا كون الا بنتيجة ولا نتيجة الا بعلم ومن ارشدك الى مادة الصلاح بهذه القراح فقد ارشدك
وقد ضرب القوم لنا امثلة كثيرة في المياه الحادة ولا تحملها على ظاهرها فانه ليس المقصود بها مفتاح العلم على ظاهره
ولعل الامر عند العارف الحكيم ايسر مما حاولوا ولكن في الحقيقة لابد من الماء الحاد وخل الحكماء والماء المثلث والسم
المفرى ليستخرج بها الاصباغ وامثال هذه الامثال كلها واقعة على الماء الحريف الحلال الذي هو مفتاح العلم

وهو اصل

وهو اصل تفرع عنه الكون فانه لا كون الا بماء وهو الاصل والقاعدة والمفتاح والسر ولهذا الماء اشار صاحب
الشذور بقوله لنا عالم من ارضه كون مائه ومن مائه والنار كون هوائه في هذا البيت الواحد الاشارة
الى العمل الاول المكتوم واستنباط ماء الحجر من ارضه وفيه الاشارة الى العمل الثاني لان كون الهواء لا يكون الا عند
التخمير وتركيب الاكسير الى ان قال فقال خذوا القراح فاستقطروا به رطوبة صخر ذل في كبريائه والحكماء رأوا
بادخال الماء القراح الموصوف بالحرق البالغة الذي لا نقل له على الحجر بازيد من المثلين ويطبخ بالنار اللطيفة ثم
يستقطر بعد سبعة ايام بخار الماء ذات الانبوب ويعاد عليه العمل الى ان تبدو العلامة وبكمال المكتوم فالماء المذكور
لابد منه وهو اصل العمل وقاعدته التي لا تجيب الصناعة ولا تنتج الا به ففكر عسى ان تظفر بمطلوبك فانا لم نترك
حجة تحتج بها علينا والله تعالى هو المطعم الرزاق قال الشيخ فتوخذ اليبوسة فيضاف اليها من الرطوبة كاحد اجزاء
الطبعانية عددًا ويحكم مزاجها بالسحق الى ان يمتزج احدهما بالآخر كامتزاج الماء بالطين اليابس المحش الشرح اما قوله
اليبوسة فهو الجزء الحار اليابس المسمى بالذكر والرطوبة هي المعبر عنها بالانثى وقوله كاحد اجزاء الطبعاني عدد
يعني جزءًا واحدًا ومن الانثى مثله بالسوا ويحكم مزاجها بالسحق الى ان يمتزج احدهما بالآخر كامتزاج الماء بالطين
اليابس المحش يريد بالطين اليابس المحش التراب الناعم المكلس بحر الشمس فان الماء اذا دخل على هذا التراب رغى وزبد
لرهقه وصار كالطين لان الطين اليابس المحش اذا امتزج به الماء احاله حالة ما وكان بين الماء والتراب صورة
الطين ويتغير لون المركب تغيرًا ما الى السواد في الحال ويشم الانسان منها رائحة المني فهو علامة النكاح وهذا هو
التركيب الاول الذي ينتج عنه التفصيل وخروج الارواح بالماء وبهذا التركيب يتم المزاج ومثاله مثال النطفة وامتزاجها
بمني المرأة وهو اول التعفين ونار الحضان ومبتداء التكوين لانا لنار اذا افرطت هنا كان سببًا للاطلاق والمفارقة
ولين النار معين لعمل التكوين ومقوم للحرارة الغريزية التي هي سبيل الحياة ولابد ان يكون هذه النار محوطة
ومن شرائطها انها لا تفرغ من المركب جانبا دون جانب بل يكون متساوية من سائر الجوانب وهو شبه الاشياء بالحمام
المعتدل وبالماء الذي يقبله الجسم ومن علامات ميزانها ومن علامات ميزانها انك اذا وضعت يدك على الاناء تجد
حارا يجيئان يتلذذ اليد بحرارته ولا تهرب منها فهذا قوام نارهم وهذا بعد ان تسحقه السحق المناسب وتشم
رائحته وترى لونه وتتيقن انه على الحق اليقين قال الشيخ ونجعله في الآلة العمياء ونحكم وصلها بالطين المحكمة
وتجعل في اناء في جوف قدر على رماد وتوقد تحتها ليلا ونهارا بنار لينة الى ان تنعقد الرطوبة باليبوسة و
يظهر السواد وهو علامة اللقاح والانحلال الشرح الحكمة في ايداع الآلة العمياء مركب القوم تشبيههم ذلك
بفعل الطبيعة في المعدن لتكونه في اعماق الارض والعماء الغير النافذ للهواء وكما يتكون المولود في جوف المرأة
في المكان الذي لا يتطرق اليه فيه فساد ولابد من احكام بالطين المحكم وذكر الاسناد في الكتاب الاطيان وهو جزء
من مكلس معقود بعد حله ومثل نصفه من الجبس ومثل ربعه من الرماد المنخول او الفحم المسحوق ويسحق جميعه
بالماء سحقا تاما بالغا الى ان يصير في قوام المرهم ويرفع فاذا سحق ثانيا شد منه الاوصال ثابتة اثناء الله
واحكام الوصل باب كبير في هذه الصناعة ويوخذ قدر من خزف ويجعل فيها من الرماد المنخول الى نصفها وتعلق
الاناء الذي فيه المركب في القدر ليكون بينه وبين الرماد مقدار اصبعين مضمومين ويوخذ وصل القدر

وتركب القدر على أتون مهندم مدور او مربع ويكون اعلاه قبة على شكل المخروط وفي جانبيه كوتان صغيرتان يخرج منها الدخان والنار تحت القدر وهي نار القنديل ومقدار الفتيلة ربع درهم من القطن ويوقد عليها ليلا ونهارا لان الفتور على الوقيد مفسد للتكوين ومبطل له وهو مكروه في الحل بل يجب مداومته عليه ليتصل التكوين وتفعل الطبيعة فعلها في هذا العقد المسمى بالمغنيسيا والرصاص الاسرب فاذا مضت عليه ثلاثة ايام تفقده بسرعة لتنظر الى لونه وحرارته وتعيده سريعا لئلا يبرد الاناء فيقف الكون فاذا رايته قد اسود فاعلم صحة عملك واستمر على الوقيد عليه مدة اربعين يوما ويمكن ان يكون المدة اقل من ذلك بوجه من الحيلة لا يمكن ذكرها الآن وفي هذه الدرجة يتحد الرطب باليابس اتحادا كليا لامتزاج الرطوبتين وتعلق القرابة وهو المسمى بالبلي والانعطاف لسر المشاكلة وتحرق الرطوبة اجزاء اليبوسة احراقا متصلا الى قعرها وهو احراق الماء المعروف عند الحكماء والى هذه الدرجة اشار صاحب الشذور رحمه الله في قافية الياء ° خذ البيضة الشقراء فانزع قشرها ° فان لها تحت القشور لبانا ° وخذ ماءها واخلطه بالمح كي ترى ° حمامته فيه تصير غرابا ° فانظر كيف اشار الى التدبير الاول المكتوم بوجه لطيف لا يؤبه اليه ولا يفطن له الا الماهر النحرير فانا قد نبهناك على ان البيضة لا يمكن ان تسمى بيضة الا بعد رتب واحالات انتقلت بها الى ان صارت بيضة يمكن تفصيلها ولما وجدت بيضة القوم عن مهنة صناعية امكن نزع القشور منها واحالتها احالة اخرى ثم امكن بعد ذلك خلط مائها بمحها وحارها ببارده كما قال الشيخ ° وخذ ماءها فاخلطه بالمح كي ترى ° حمامته فيه تصير غرابا ° واعلم انه لا سبيل الى هذا الماء وهذا المح الا بعد نزع القشور فاذا نزعت وظهر اللباب امكن خلط الماء المذكور بالمح واعلم ان الغالب هنا لون البياض لقول الشيخ فيه حمامة بانها من لون البياض تستحيل الى السواد اولا يخضر ثم يزرق ثم يسود قليلا قليلا الى ان يصير مثل القار وهو كمال التزويج وحصول العقد والجفاف ولا تذهب بقول الشيخ ان ظهور السواد هو علامة اللقاح والانحلال وانما يعني بالانحلال هنا شيئين احدهما ان اللقاح موجب للانحلال والاشتراك ومراده به المزاج وظهور اللين اولا وانحلال كل منهما في الآخر والثاني ان هذا السواد في الحال علامة لحصول الانحلال في المستقبل كان الفرج الاولى في الماضي دليل على الزواج وقبول الازدواج والامتزاج فافهم ومقدار النار في هذه الدرجة سبع الهلال فافهمه ولا بد ان تتفقده في اليوم مرات لتكشط عنه الهباب من اسفل القدر لئلا يكون اجتماعه فيقوى الحرارة عن مقدار الحاجة فان قلت هل يمكن ان يتم من هذا العلم بغير تعفين فجوابك ان هذا العلم مقسوم الى قسمين قسم يسمى التدبير وهو هذا الذي نحن سالكوه ومقصودنا به ان نلطف مادة الاكسير وننقض تركيبها ونزيل عنها العرض الغير المشاكل ثم نركبها تركيب الحكمة فيتم اتحادها ولا بد في هذا التدبير من محاذاة فعل الطبيعة في تكوين المولدات ولما كانت المادة المدبرة منقسمة الى قسمين متغايرين في الصورة ومقصودنا الجمع بين هذين ليكونا شيئا واحدا وبينهما مناسبة من وجه ومغايرة من وجه آخر فالمناسبة الموجودة بينهما من اجل النوعية الواحدة والمغايرة كون احدهما جاسيا ارضيا وكون الآخر لطيفا روحا واجتماع هذين الاثنين والتزامهما الوسط من اعسر الاشياء وهو شيء صعوبته ذو مقراطيس للحكيم فانه قال ما رأينا شيئا اوجع لقلوبنا من امتزاج الطبايع ولزوم الوسط لكن لما كانت الرطوبة الغروية الموجودة في الجزء اليابس مناسبة لرطوبة الحجر الداخلة عليها امكن المزاج بالرطوبة للقبول كذلك الاجزاء اليابسة الموجودة في الحجر انما اصلها من انعقاد الرطوبة الاصلية لهما ولما تلاقيا بعد تهذيب كل منهما على انفراده واجتمعا فوجب تسكينهما وعدم ازعاجهما لان الازعاج موجب

الطبيعة

الطبيعة منفرها مخرج لرطوباتها مفرقها ولا يمكن الازعاج ولا بد منه في التكوين لانها الجزء الفاعل المعين على اتحاد الطبايع والجامع لها بما فيها من قوة الايلاف وقس هذا القول بتكوين المولدات لاسيما بتكوين الجنين لان النار الطابخة له في محله في الاحشاء لو زادت لغرقت الرطوبة الموجودة وتراغت النطفة للتفريق بعد الاجتماع ولكن لما كانت الحرارة معتدلة في تكوينه لا يوجب الازعاج فعلت الطبيعة فعلها في التكوين واستمدت ما يناسبها الى ان تعفنت النطفة واستلذت الرطوبة فاستمدت منها فصارت علقة بعد ان كانت نطفة واستعدت لقبول صورة الانسان فلا يمكن بمقتضى ما قلناه ان يتكون متكون الا بعد تعفين مناسب معدنا كان ونباتا وحيوانا وقس على ما ذكرناه لك بالبيضة وحضن الدجاجة ومقدار حرارتها تفز بالمطلوب ولا زيادة ما قررناه لك فهذا وجه التدبير واما القسم الثاني فيسمى علم الميزان والتركيب وهو منقسم الى اقسام كثيرة تكفل بايضاحها الاستاذ جابر رحمه الله تعالى في كثير من كتبه واوما اليها صاحب الشذور في اماكن من ديوانه وذكر بعضها الحكيم الفاضل محمد بن اميل في المبالل وتعرض لها الاستاذ الفاضل مؤيد الدين اسمعيل الطغرائي رحمه الله تعالى في تراكيب الانوار وان مشى على قاعدة القوم في العلم فلم يكن المقصود ما ذكره الا بوجه دون وجه والذي علمناه من ذلك ان القوم اتفقوا على تدبير المادة بازالة العرض ليقع الانتفاع بها ويتم لهم التركيب واختلفوا في كيفية زوال العرض فبعضهم راى ان يخلط اجزاء المادة بعد تهذيبها وتعفينها الى ان يتحد رطبها بيابسها ثم يتقوى عليها الرطوبة مع دوام الحرارة الى ان يتفرق اجزاء اليبوسة في اجزاء الرطوبة ويتحلل منها المناسب في الرطوبة فيمكن اذ ذاك التفصيل لها واخراج المشابه من غير المشابه وهذه جادة القوم التي عليها جمهورهم وان اختلفوا في مدة ايام التفصيل فلا خلاف عندهم في الدرجات والعلامات المحتاج اليها ويشتمل الخلاف في هذه المدة على تعجيل دون الغاية يحتاج اليها وعلى القصد الاوسط وعلى بلوغ الغاية وهي الطريق التي نسلكها في هذا الكتاب وفي ساير كتبنا التحقيقية مناط الحكمة في كل درجاتها وبعض الحكماء راى ان يدبر كل جزء من اجزاء المادة على انفراده بما يلايمه ويخرج منه العرض الغير المشاكل بطريق الحل الحكمي وان يجمعها طاهرة بعد ذلك وكذلك في التراكيب كلها وكل تركيب يؤدي الى غاية بحسب ميزانه فهذا من علم الميزان لاسيما لهم في تطهير اجزاء الفلزات طرق كثيرة لتنقى من اوساخها ويتركب بعضها في بعض تارة باجزاء الحجر المطهرة وتارة على انفرادها فيحصل من ذلك الصورة المطلوبة تارة بعيد زمان بل نهار السبك وتارة بمدة قريبة مناسبة وذكر الاستاذ جابر مراتب ذلك فليؤخذ من كتبه فانها صريحة يحتاج الى صدق الحكيم الماهر في فنون الطبايع لا غير وحيث لم نصرف الهمة على الوقوف على تلك الطرق والتراكيب المذكورة وان راينا بعضها فلا يمكننا الكلام عليها بزيادة على ما ذكره الاستاذ جابر ولم نذكر لك هنا الا لتعلم ان بحر الحكمة لا ساحل له ومن البرهان على صحة التراكيب التي ذكرها القوم انه ان اقتدر مقتدر على ان يعقد الزيبق النقي مع الفضة بعد انحلالهما بوزن مخصوص فان ذلك يتكون منه الاكسير غير مفارق في نار التخليص وكذلك ان فعل ذلك من تركيب الزيبق النقي مع الذهب تركيبا لا ينفك عنه فان ذلك يتكون منه اكسير صابغ للفضة غير منسلخ بالتعليق فافهم واشكر الله الذي اطلعك على علم هذه الموهبة والسلام في ... ويظهر السواد وهو علامة الانحلال اعني عنوان انحلال اليبوسة متحدة بالرطوبة صاعدة معها حيث صعدت داخلة معها حيث دخلت سنذكر اعلم ان هذا السواد الذي اشار اليه الشيخ عارض على المركب لان اجزاء المركب قبل التركيب

فی غایة البیاض والنورانیة وانما عرض السواد من الباطن لان الالوان کلها فی باطن هذا المرکب بالقوة کما ان الطبایع الاربع
فیه بالقوة ویظهر لون الغالب منها بالفعل کذلک هو المرکب فی لون الاول ابیض وسببها ضد تهذیب المادة لانه منقسم
من ارض وماء فصارت الارض باردة رطبة فی الظاهر حارة یابسة فی الباطن لغلبة اللون الابیض علی الظاهر فکمنت
الحرارة والیبوسة وظهرت الرطوبة والبرودة الی الظاهر وهذا شان هذه الارض فانها قبل تهذیبها انما کانت حارة
یابسة فی الظاهر باردة رطبة فی الباطن فظهر بتهذیبها ما کان باطنا وبطن ما کان ظاهرا فان العمل کله مشتمل علی
هذا المعنی واما الماء فهو بارد رطب فی الظاهر ایضا وفی الباطن حار یابس لانه استفاد بدخول الملایم علیه فی اول التدبیر
حارة ویبسا فانه لو لم تحلل بحل فان الماء فی الاصل مستنبط من الارض المایعة فلما تحللت اجزاؤها وداخلها الحرارة و
انبسطت وامتدت وتحللت واحدثت فلما برزت من ذات الانبوب خرجت بیضاء صافیة تلمع ثنایاها کالبرد وتخطف
صور الاشیاء الیها من شدة الصفاء بحیث لا یتمکن الابصار منها للامع بریقها المتالق فی حیاتها فهذا الماء ابیض فی ظاهره
بارد رطب سیال وفی باطنه احمر حار یابس ناری قاطع لما فیه من حدة السیوف المتضادة بسایر حدته لانه فی کل جزء من
اجزائه حد سیف لا یکل عن القطع ونافذ سهم لا یرده درع بل ینفذ فی الصخر الاصم المانع ویهدم المنیعة وینزل الاراضی
المتماسکة بلا رفع واذا لاقی الماء الارض بعد تغطیتها بالجفاف تعلقت البنیان من القوی الظاهرة والباطنة وتمازجت
الطبایع المتحرکة والساکنة بین الفعل والانفعال ابطان ما کان ظاهرا وهو البیاض واظهار ما کان باطنا وهو السواد
فان قلت لم لا ظهرت الحمرة او لون آخر غیر السواد فالجواب عنه ان السواد من طبعه البرد والیبس وفی هذه
الدرجة تغلب الارض علی الماء لانها تشربه ولا یظهر لونه علیه لقلته وان کان مساویا لها فی الوزن فانه یرجع الی اصله لانه فی الاصل ارض
استحالت ماء فلما اختلطت بالارض جذبته بقوتها الیه فشربته لجفافها فابتلت فظهرت عنبریتها الحرکة دخان کان فی جوفها فتبهت
لونها بعد البیاض ثم قوی طبع الارض علی الماء فغلبت النار العنصریة للحاضنة فلهذه التعفین للاشیاء فازرقت ثم اسودت
مثل قلادة فی ایام مدة التعفین لما ان صارت فی لون القار لحصر الدخان فی الباطن وعدم التمکن من الصعود لان الدخان
لو صعد لما تم اللون لکن انحصر البخار والدخان فی جوف المرکب فاشتعل المرکب بالنار التعفینیة وفعل الفاعل فعله بکمون الحرارة
فی الباطن فاستلانت الرطوبة فانعقدت منها وفعلت القوی افعالها فی احالة کل من الجزئین الی الآخر لیتولد منهما صورة مزاجیة
غیرهما بل یستحیلان شیئا واحدا ویتحدان لا کل الاتحاد لان بینهما غریبا لا بد من ازالته ولکن فی هذه الدرجة بتعارف
المتشابه ویکون ما فیهما من قذر ووسخ سببا آخر لظهور السواد لان من طبع الاوساخ الاحتراق ویغلب علیها البرد والیبس
والطبع الزحلی فلما امتزج بالارض ظهر اللون الاسود مثل ما تظهر الزغوة علی وجه اللحم المطبوخ فالاوساخ احد العلل
لظهور السواد مع غلبة طبع الارض وهو البرد والیبس ولونه السواد ولا یتم هذا السواد الا بعد تمام التعفین فیکون
بالقار جامدا لا متحجرا بل منعقدا یمکن استحالته من ابادانا ولا کل اللدونة ولا یمکن ان یکون هشا سریع الانفراک بل لدنا
رزینا جامدا منسحقا بالید لا صلبا متفتتا یابسا ولا متقطعا فاصلا فهذه صفاته فاذا وجدت صح المزاج والازدواج
وکان علامة جیدة للتولید من النوع نوع مثله لان المادة واحدة فی النوع والحیلة علی جمیع المتشابه منها والقاعد
والی هذه الارض اشار صاحب الشذور فی قافیة الشین بطرس ارض تنبت العز والغنی اذا ما سقی منها غریب الحشایش
وابکت له الجوزاء یعنی عطارد علیها بثجاج من الوبل جافش وصارت بجر الشمس بعد اجتماعها هباء کمنخول من الکلس طاطش

فقوله غریب الحشایش یرید به وجهین احدهما تهذیب المادة والثانی التخلیص التام وظهور البیاض وقوله وابکت
لها الجوزاء یعنی عطارد مراده به الحل الاول المکتوم لکنه سبکه فی صفة الحل الثانی وقوله وصارت بجر الشمس بعد اجتماعها
الی آخر البیت لم یرد به الا الحل الاول الذی نهایته الانفصال الجوهری اعلا واسفل فالاسفل یجف کلسا متهیئا لاجزاء
له کما قال صاحب الکتب وهکذا قال صاحب الشذور کمنخول من الکلس طاطش ثم قال وساق الیها کل داء زبانة ریاح
جرت منها علی غیر مارش یشیر الی الرطوبة الداخلة فی اول الترکیب واصلها من تدبیر متقدم ساقها الیها الفصل الاول من
الریاح الصاعدة بالاحرة الی ان جرت وهطلت مطرا نافعا فافهم والی ما یتم الاشارة بقوله فی قافیة الطاء
ولینة الاعطاف قاسیة الحشا اذا انفثت فی الصخر تصدعه هبطا وقال ایضا فی امتزاجها اذا تحن ما زجنا الرحا
بمثله من القطر وزنا او اقل من المثل وحالا الی الجسم الذی ابتداء به بما لهما من ذلک الطبع فی الاصل کما ذکرنا ان
الارض من طبعها البرد والیبس کذلک الرصاص بارد یابس منسوب الی زحل فیغلب علی المرکب لونه وفی هذا دلیل
علی ان الرصاص بداء الاجساد کما ان زحل اول الکواکب السبعة السیارة فاذا تمت هذه الدرجة وظهر السواد فاعلم
باجتماع المتشابه واضمحلال الیبوسة فی الرطوبة وانعقاد الرطوبة مع الیبوسة بحیث ان هبطا هبطا معا وان صعدا
صعدا معا لانهما استحالا الی کیفیة واحدة والی هذا المعنی قصد الشیخ بقوله صاعدة منها حیث صعدت داخلة منها
حیث دخلت وهذا الترکیب فی هذه الدرجة هو المزاج الاول قال الشیخ فاذا کان کذلک ادخلنا علی الترکیب الاول
الاسهم من الرطوبة المدخرة مثل الجزء الاول ووضعناه علی النار وفعلنا به کما فعلنا بالاول کذلک ثلث دفعات
او اربعة فیحصل فی الرابعة ویصیر محلولا غیر متباین الاجزاء ویتحد الرطب بالیابس مثل اتحاد الماء بالعسل شرح اعلم
انه فی الدرجة الاولی تتساوی اجزاء المرکب وتغلب فیه الیبوسة للعلة المتقدم ذکرها لان النوع ارض فی الاصل
وان انحل بعضه واحتج بالیابس علی السواء فی الوزن فان الغلبة لا یکون الا للطبع الارضی ولهذه العلة ظهر
السواد الذی هو طبعها واختفی البیاض الذی هو طبع الماء فلما دخل علیها فی هذه الدرجة بقدر الماء الداخل علیها
اول ابتداء منها اللین واختفی السواد قلیلا ولا بأس بزیادة النار قلیلا عن الاولی لان الرطوبة قد زادت فمتی
نقصت الحرارة ابطاء التکوین واخذ من الزیادة الا انها فوق الحضان بیسیر من القوة وقد اشار یرون البرهمی
فی رسالته الی النار الاولی فی درجة التزویج وجعلها وزن درهم من القطن وقال انما غلظ الخنصر ولو کانت
غلظ الخنصر لفسد الترکیب الا انه لم یرد بالخنصر الا ضعفها لا قوتها وکما ان الخنصر اضعف اصابع الید الخمسة
کذلک یکون النار فی درجة التزویج الاول اضعف النیران المحتاج الیها فی التدبیر ولا شک ان النیران المحتاج
الیها فی عمل الاکسیر اربعة نار التعفین ثم نار التفصیل ثم نار التصعید ثم نار الطرح فجعل النار فی التعفین الاول اضعف
من هذه الاربعة فکانها صارت لضعفها خامسة لانها انقص من نار التعفین رتبة وان کانت من جملة التعفین کل
ذلک خوفا علی المرکب من الفساد فان النار اذا ضعفت لا یحصل منها ضرر بخلافها اذا قویت فافهم وقد بینت
النار الاولی وقلنا انها سبع الهلال لان الهلال المعتدل یکون فیه من الاصابع فینبغی ان تقسم الاصبع الی سبعة
اقسام فیکون النار الاولی مثل قسم منها فاذا اسودت بعد تمام المدة فیترک یوما ولیلة ثم یبرد ثم یفتح ویخرج
ویدخل علیه من الرطوبة بقدر ثلث الوزن الاول کما تقدم ویسحق ویعاد الی الاناء والنار تزاد کما تقدم کیلا یتمکن

نفوله

وتاملوا فى زيادة النار العنصرية فى اول كل درجة كما انك تزيد الماء فى المركب الكريم بعد كل درجة كذلك تزيد النار العنصرية بعد كل درجة

الطبخ فانّ القوة انبعثت على استنفاذ الرطوبة واجتذابها ويكون مقدار الزيادة فى النار بتدريجها كما قال برتون
البرهمى ويكون النار فى هذه الدرجة درهمًا وربعًا فافهم والدرجة الاولى تسمى الزوجة الاولى وهذه الدرجة الثانية
اذا انقضت ايامها يصفو سوادها للزرقة ويبدو اللين ثم يخرج بعد المدة المعينة اولا للدرجة الاولى اربعون يومًا
ويترك الاناء بها عاملة كالاول ثم يفتح ويدخل عليه بقسم ثالث من الرطوبة وهى الزوجة الثالثة ويعاد الى النار
وفى هذه الدرجة تزاد النار بقدر ما زادت فى الدرجة الثانية لان الرطوبة قد قويت على اليبوسة فامالتها اليه وتصير
الزرقة فى لونها هذا [illegible] بعد ان كانت الى السواد والحلوكة ثم يدخل عليها واحد منهن اخرى وهى الرابعة بزيادة
الربع من النار وفى هذه الدرجة يحل المركب وتصفو الزرقة الى الخضرة ويظهر فيه البياض والمدة لكل قسم من هذه
الاقسام سواء فاذا تمت المدة ثم الاعتدال ظهر البياض الساطع لغلبة الماء على الارض واستحال طبعها اليه
واعلم ان هذه الدرجة هى ابتداء دور زحل واخر درجة المعدن فان الحكماء قد جعلوا دوا فعل الطبيعة واستحالة
من المعدن الى النبات ومن النبات الى الحيوان [illegible] هذا من ادوار العلوية اولها دور زحل والثانى دور المشترى
والثالث دور المريخ والرابع دور الشمس وهو التمام فان ادوار الصنعة اربعة على نسبة العناصر ففى الدور
الاول يقوى طبع التراب كما تقدم ولون زحل وفى الدور الثانى يقوى الرطوبة ويختفى السواد ويظهر البياض
ويغلب الماء ويقوى لون المشترى ومن الثلث الزوجات فى الوزن نظير الواحد الاولى فافهم فان الحكماء لما
ادخلوا على الذكر بمقدار وزنه من الانثى يتم التزويج ومنهم من اخذوا من الرطوبة ثمنًا ثانيًا بمقدار الوزن
الاول وقسموه الى ثلثة اقسام ادخلوها على المركب ثلاث دفوع ومنهم من قسم هذا القسم الى اربعة اقسام وادخلوها
على المركب فى اربع دفوع لتطول المدة وفى ذلك قصور فى الحرارة عن الحرارة الاولى ومن الحكماء من اراد تقصير المدة
ففعل غير ذلك [illegible] غير هذه الموازنة فى النار وفى الرطوبة لكن الحكماء لما كانوا عارفين بصناعة التكوين
ومقادير الاعمال القوية لم يخطئوا فيما يرومون فعله بل تحصل لهم النتايج من موازينهم المطلوبة ومقادير نيرانهم
على حكم ما ظنوه اولًا ولم تخط فراستهم فى ذلك اصلا لاحكامهم اصول العلم وصحة عقولهم ولهذه العقول
الصافية والنفوس السليمة ادركوا ما فوق هذا العلم من حركات العالم العلوى فانهم رصدوها وايرمتوهمة
وناسبوا بينها وبين الحركات المختلفة لكل كوكب من السيارة فينتج لهم من ذلك بطريق الحساب وتلك المقادير
الهندسية المفروضة فى الوهم مقادير مخصوصة سموها التعاديل فعدلوا بها الاصول المضبوطة عندهم لوقت مفروض
من الزمان واضافوها الى مقادير الحركات المنسوبة الى التعاديل وتلك الدوائر المفروضة فتح لهم ما طلبوه من ضبط حركاتها
فى اناء الليل والنهار مع انهم لم يظهر لهم من احوالها اولًا الا بسرعة يسير وبطوء وزيادة فى اجزائها المرتبة ونقص فعلموا
عند زيادة اجزائها انها قد قربت من مركز العالم وهبوطها الى حضيض افلاكها ولما راوها ناقصة عن مقاديرها الاولى
عند نهاية صغر مقاديرها انها قد انتهت فى صعودها الى غاية اوجاتها من محدب افلاكها فاخذوا من المقادير المنسوبة
فيما بين ابعادها من الارض وقربها وجعلوها اصولا اعتمدوا عليها ثم اعتبروا سيرها وميولها وعروضها بقياسها
الى الدوائر المارة بوسط العالم ولم يزالوا على ذلك فى تحرير اوضاعها واستخراج المجهول من المعلوم منها الى ان يكمل لهم المقصود
منها فصارت عندهم مضبوطة معلومة ونتج لهم منها معرفة ساير احوالها من مقارناتها ومسامتاتها لبقاع مخصوصة من الارض

اشارة [illegible] تصوير [illegible] لنور [illegible]

ومن احوال

ومن احوال النيرين فهى المبادى والسنين والشهور والايام وتغييرات الفصول والاهوية المحيطة بالابدان
ولم يكفهم ذلك من النتيجة بل توغلوا الى ان استخرجوا من هذه النتيجة نتيجة اخرى وهى احوال العالم العنصرى وما
يتجدد من الحوادث المخصوصة بكل نوع وجنس فى عالم الكون والفساد وسموا النتيجة الاولى بعلم الهيئة والنتيجة
الثانية بعلم الاحكام ولم يكفهم ذلك دون ان استنبطوا علومًا نظريًا عدلوا بها افكارهم وراضوا بها اذهانهم
واستنتجوا بعد ذلك من جملة هذه العلوم نتيجتين احديهما هذه النتيجة المعروفة بالصناعة ليقتدروا بها على
الغنا بحيث انهم لا يحتاجون الى احد غير الله الواهب لهم ما وهب وليتمكنوا من حواسهم ليتوجهوا لما هم بصدده من اظهار
النتايج التى هى منفعة العام والخاص والاطلاع على عجايب قدرة الله سبحانه وتعالى فى احوال هذه المصنوعات و
النتيجة الثانية التصريف بالقوى الروحانية فانظر الى مقدار التفاوت بين هاتين النتيجتين لان النتيجة الاولى
التى هى الصناعة فيها قوى روحانية فعالة بسر التكوين وخدمة الطبيعة غير انها محسوسة مع كثرة الغموض ظاهرة
عند العارف بها للظهور عارف بمعانيها واحوال التكوين فيها من كل درجاتها المعروفة التامة واما النتيجة الثانية
فادراكها الى الغرض من هذه النتيجة ابعد لان القوى الروحانية لا تدرك الا باثارها فالقدرة عليها والتصرف فيها
من اعجب الاشياء واعجب من هذا ان افكارهم اقتضت جميع الاشياء النسبية بعد تعيين نسبة كل جزء ارضى الى جرم سماوى
واختاروا لها من الزمان وقتًا يناسب ما فرضوه وعينوه وراموا اظهاره فى ذلك من القوة الى الفعل فتح لهم ما ارادوه وطابق
الفعل من غير زيادة على ما قصدوه ولا نقص ولعمرى ان اثارهم ظاهرة وبعض طلسماتهم الى الآن موجودة من جلب المنافع ودفع
المضار فتلك عقول الحكماء وافكارهم الصحيحة وعلومهم البديعة الباقية نتايجها بعد انتقالهم الى الدار الاخرة مر السنين
والاحقاب فمن اجل هذا المعنى سموا هذه النتيجة الثانية بغاية الحكيم لان غاية ما يقدر عليه الانسان ان يتصرف بالقوى
الروحانية فى عالم الكون والفساد ولعمرى ان الموهبة الاولى رتبة الحكيم وهذه الموهبة غاية الحكيم مع ان رتبته تتقاصر عنها
جميع رتب بنى الدنيا وملوكهم وغايته هى غاية لا بعدها بالنسبة الى بنى الحكمة ولم نمهد لك هذه القواعد الا تنبيها لك من
رقدة الغافل ولئن تجتهد وتسعى لتكون من الفايزين وتخلص نفسك من القطيعة والحرمان ومن تعب الاحتياج وذل الفاقة
وتستغنى بعد فضل الله سبحانه وتعالى عمن سواه وتبلغ درجات القوم الماضين وتزداد يقينًا بتوحيد رب العالمين الواهب
المدد لنور العقول والبصاير والمفيض العرفان سبحانه كل شى عن سر امره كان ونرجع الى ما كنا فيه من الشرح ونقول ان
طرق القوم فى هذه الصناعة وان اختلفت اوزانها ومقادير نيرانها فانها طريقة واحدة تؤدى نتيجة واحدة وان اختلفت
مقاديرها بالنسبة لاختلاف موازينها ونسبة نارها فان القوم عقولهم يميزون بها فلا يخطى تمييزهم ولو اشرف بعضهم
على الخطا رجع الى الميزان التعديل بما ظهر له من القراين وان اخطا فله حدود يقف عندها ويتلافى خطاه وهذا
بخلاف خطا الجاهل فانه بعيد من الصواب ولا يمكن تلافيه ومثال ما ذكرناه فى هذه الصناعة ان لو قويت النار
فى درجة التزويج الاول بحيث انه اسود وبعد سواده احمر فهذا دليل على فساد فى التركيب فيمكن للحكيم ان يخلط بجديد
يرده الى الصلاح ويعوض المركب عما احترق منه بالمقدار الداخل عليه ليعود الى السواد بعد الحمرة ويصل اليه
من الرطوبة ما يجمع البلة التى كادت ان تفارق فتعود الى الحياة بعد ان كانت مشرفة على الممات فهذا ما يتداركه الحكيم
بخلاف الجاهل فانه لا يتصور العلم ولا يعرف العمل ويقدم على اعمال تضره ويذهب ماله ونفسه عليه وبيده عرضه [illegible]

من نزغات الشيطان فلا ينبغي لاحد من خلق الله تعالى ان يجعل هذا العلم الا بعد احكامه ومعرفته من مطالعة كتب القوم واصولهم
ومن وقف على كتابي وكان من اهل الحكمة يظهر له صدق ما ادعيناه وسهولة طريق ما شرحناه فانا سلكنا الطريق الاوسط
والجادة البيضاء على النهج الصواب وابدينا اقوالنا بالبراهين والحجج والدلايل القطعية وحفظنا على الناس اموالهم
من الضياع فيما لا يجدي ثمرة ولا ينتج مطلوبا والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله و...
الى ما كنا فيه فنقول ان من الحكماء من اخذ القسم الثاني من الماء بمقدار القسم الاول وقسمه الى ثلاثة اقسام وبعضهم قسم
ذلك اربعة اقسام كما تقدم ويسمون هذه الاقسام الثلاثة والاربعة بالبنات والجواري والزوجات والتماليح واما
القول في هذه الدرجة صاحب المكتسب رحمه الله تعالى بقوله من الرطوبة المدخرة مثل الجزء الاول ورفعناه على النار
وفصلناه كما فعلنا بالاول كذلك دفعات ثلاثا واربعة فبادر الذهن الى انه يحتاج ان يدخل على المركب مثله ثلث
مرات او اربعة الى تمام هذه الدرجة والحق بخلاف ذلك لان لذلك حدا محدودا ولو زادت الرطوبة في هذه الدرجة
الى اكثر من ضعف وزنه لماع وسال وحصل الغرق واحتاج الى التفصيل قبل اوانه ومع ضعف الحرارة يقبل التفسخ لكثرة
الماء لكن الشيخ اشار الى تقسيم هذا الجزء الى ثلاثة اقسام او اربعة بقوله كذلك ثلث دفعات واربعة واما قوله
فيفصل في الرابعة فكلام صحيح لكن له قوام في هذه الدرجة لانه يكون غليظ الجوهر اشبه الاشياء باللبن الرايب الغليظ
القوام او الكثيرة المحلولة او زبد البيض فهو في هذه الدرجة كذا ... وفي هذه الدرجة يكون غير متباين الاجزاء لان
الرطب واليابس اتحدا اتحاد الماء والعسل كما قلنا من القوام الذي قررناه الى ... فافهم قال الشيخ وربما اتحد لطيف
الارض بالماء ولم يتحد الغليظ فيبقى الغليظ في الماء راسبا والالطف عليه الشرح اعلم ان المادة في الدرجة الاولى تشربه
الارض الى ان ينشف ويقوى عليها اليبس وفي التمليحة الاولى يصير فيه لعقة ولين وفي الثانية يرق قوامه ويصير
كالطين وفي الثالثة يرق قوامه الى الحد الذي ذكرناه وكذلك في الرابعة فان تعاطيت اخراجه في كل مرة وسحقته
فانه يكون في ذلك القوام المعين اولا وان خفت من ضياعه في الاناء وخفت على اليد من لمسه وخفت على الروح النفساني
من شم رايحته لان رايحة المركب في التعفين ردية مفسدة للروح ومضرة لمزاج القلب وكذلك لمسه الان يكون
المدبر محسنا للتدبير متمكنا من الالات بحيث انه لا يحتاج ان يمس شيا منه ويعرف نفسه بدهن البنفسج والنيلوفر فان
وقع هذا المعنى فلا بد من خضخضته في الاناء ولا بد ان تعلو الرطوبة على اليبوسة ويحمل منها ما قارب المادة من الجوهر واما
الكثيف في الاسفل راسبا في الاناء وعلى كل الحالين الفصل هو الصواب قال الشيخ واذا كان ذلك كذلك فقد بلغ
نصف التدبير الاول وهو القسم الاول منه وهو التصفي والانحلال والاذابة والتمسية في تبتدي في كيفية القسم
من العمل الاول الشرح اعلم ان الشيخ افرد العمل المكتتم بفصل على حدة ثم جعل الكلام في التدبير يشتمل على عملين او اتقان
فابتداء في الاول من درجة التركيب الاول الذي هو التزويج فلما انتهى الى خروجه من المعدن والانحلال ختم الفصل الاول بنصف
هذا العمل الاول وابتداء من نصف العمل الثاني من اول درجة النبات واما قوله التصفي يدل على امكان التصفية والتصفية
لا يقع الا في درجة النبات لكن لما ذكر التصفي في هذه الدرجة نسبه اليها واما قوله والانحلال فقد تقدم ذكره لان
اليبوسة تنحل في الرطوبة واما الاذابة فهو ذوب الاجزاء اليابسة بالماء واما التمسية فهي رقة القوام كما تقدم فاعلم
والى هذا التفصيل اشار سقراط بقوله تحليل الاشياء كمال الحكمة والى هذه الدرجة اشار صاحب الشذور في البايية بقوله

ان قال

ان قال وخذ مادة لبيت بقوله وقص جناحيه برفق فانه اذا قص منه الريش صار عقابا فاقام اليبوسة
مقام الريش وقصها هو فعل الماء فيها واحالة الجوهر فبعد ان كان غرابا صار عقابا وصار له ثبات في الحل
والمزاج وقص الجناحين والريش اشارة الى عدم الطيران والنفور السابق فافهم والى ما بين الدرجتين اشار صاحب
الشذور في الجيمية بقوله تزداد الا بلجا اذا رفعت من وجهها حجب الدجا وفي هذا البيت اشارة ايضا
الى تهذيب المادة اولا والى التطهير الاول قبل درجة التزويج — واوقد جليت الفجر للحرب بالضيا من الكوكب
الدري نارا او سرجا ومراده بالفجر هنا البياض الظاهر على المادة بعد تهذيبها والبياض الذي يظهر بعد السواد و
الكوكب الدري هو الماء المشار اليه ثم قال في بيان اخر درجة المعدن اضاء من الافاق ما كان مظلما بها وانجلا من صندح
الليل ما دجا وقد نحر الصبح الظلام موليا فاصبح بالشعرى العبور مضرجا يعني بالشعرى العبور القسم الثاني الذي
هو التماليح كما ان الكوكب الدري هذا القسم الاول الداخل على الذكر اول التزويج فان البياض يظهر على السواد في قسم
الشعرى العبور ثم قال فما نكص الذبح او برقايدا له من فداد الخيل طرفا مودجاه هناك كسا الليل النهار ببعض له
وجدد مسحا قميصا مفرجا ولاث على جسم الهواء ملاءة من النور لم يجم سداها فينسجا فكانت كان الشرق قدم فاربا
يطالبه دون الغرب ليثا مدججا يشير في هذا الباب الى الفتى الشرقي والفتى الغربي وهما الذكر والانثى من وجه ومن وجه اخر
يشير الى ظهور البياض وغلبته على البياض لان البياض منسوب الى الشرق والسواد منسوب الى الغرب ... يظافر جنده
اذا فصلت بهم اتى لهم من قسطل الليل ما سجا وهذه الاشارة الى التماليح سيما في هذه الدرجة الجد فانه في التمليحة الاولى
يكون السواد الحالك موجودا كان غياهب الظلام تسربلت على الطلة الزرقاء وشيا مدرجا فيه الاشارة الى الجزء الثاني
من التماليح وظهور اللون الازرق بعد السواد الحالك ثم قال كان من الديباج والليل ساكن عليها خبايا بالمجرة مسرجا
كان سنا الاصباح نار تعلقت او ابلها في فحمة فتاججا يشير الى التمليحة الثالثة فان البياض يظهر في جانب المركب ولا يزال
ينمو الى زوال السواد كله فاطلق التشبيه جملة الى ان قال كان بياض الافق بعد احمراره رماد خبا من جمره ما توهجا يريد
بالافق هنا والحمرة الشعاع الصاعد الى اعلى الاناء في اخر هذه الدرجة ويكون هذا الشعاع في الاناء لا في المركب فان
الاناء يتطوس عند اخر الانحلال وتمتد البخارات في تصعد فيتلون بها الافق ثم قال كان طلوع الشمس وجه مليحة
من الترك حطت برقعا فتبلجا يشير الى اول نقطة تظهر منيرة الى جانب الاناء بعد صعودها انه لم يمكنها الخروج الى الخارج
ثبوتا فلما صعدت هذه النقطة ونفقت في جانب الاناء اطلق عليه الشيخ هذا التشبيه لانها اول نقطة ظاهرة من الافق عند
الصباح فافهم وان اردت ان تفهم جميع ديوان الشيخ ابي الحسن ابن موسى صاحب الشذور فعليك بكتابنا المسمى بغاية
السرور في شرح الشذور وفانا قد شرحنا جميع ديوانه شرحا مبسوطا على اسلوب بديع واعلم انا لم نبسط القول الا في اربعة
كتب احدها كتاب الدرة المضية في شرح محض الماء الورقي والارض النجمية ولم يكمله الا بعد تمام هذا الكتاب
والثاني كتابنا المسمى بالشمس المنير والثالث غاية السرور والرابع هذا الكتاب ولم اخل كتابا من هذه الكتب
جميع ما دونته في هذا العلم من خصوصية يكون له دون غيره ليكون لكل كتاب منفعة خاصة على حدته ليحصل
من جميع كتبنا جميع العلم بطوله واسبابه وفروعه واصوله وخصايصه ودقايقه ومعانيه فافهم ... كلامنا
هذا وهو اخر الباب ..

الباب الرابع من المقالة الثانية من السفر الاول من نهاية
الطلب في شرح المكتسب فيه شرح الفصل الرابع من القسم الثاني من عمل الاول قال الشيخ
واعلم ان التركيب لما انحل كل اليبوسة متحدة بالرطوبة بل تم ما لم ينحل بهذا المعنى فاحتيج الى تفصيله بعد الحل فوضعناه — ثم ينحل
على المحجة ومصصنا بها ما فيها من الاجزاء الرطبة فلما انعزلت جانبا حصلت في الاجزاء اليابسة فعل الاحراق من انها
تمتصها كما تمتص النار رطوبة الحطب وتصعدها دخانا قال الشارح لما كان الحجر ينقسم الى قسمين مائي ارضي ولطيف
دخاني واجتمعا في درجة التزويج الاول يسمى الحجر هنا مركبا وتركيبا لان الطبائع الاربع اجتمعت واختلطت الرطوبة
باليبوسة فلما انحلت اليبوسة في الرطوبة وغلبت الرطوبة وبقي من اليبوسة اجزاء غلاظ لم تنحل لجساوتها وكثافتها والمقصود
انما هو حل جميع اجزائه وانتقاض تركيبه بالكلية من اجل هذه ومن اجل الازدواج الغير المشاكلة ولا يكون انحلال التركيب
وانتقاض الا بالرطوبة التي هي مادة التكوين وعلة التعفين فلما فعلت الرطوبة فعلها الخاص بها ايام التعفين وتدرجت
النار تقوى في وزنها فانها صارت في آخر هذه الدرجة سبعي الهلال وثلثه ولما انتهى بنا الحال الى آخر هذه الدرجة علمنا
ان المركب الذي ركبناه قد انحل غالبه فانه يحتاج الى قوة في النار وزيادة في الرطوبة لينحل منه كل ما يمكن انحلاله فاحتجنا
الى ان نركب عليه ذات الثدي والانبيق بعد ان تبرد يوما وليلة اذ لا يمكننا فتحه وهو حار فيا بني روح الكيان ويحصل
الضرر الهالك في آلة الشم فلما ركبناها بعد ان اخذنا جزءا ثالثا من الرطوبة بقدر الجزء الاول وقسمناه الى ستة اقسام اوقية
وادخلنا عليه جزءا منها وجب ان يخرج الرطوبة كلها بان نمصها بالآلة المتقدم ذكرها ويكون وزن النار العنصرية هنا
يجب ان لا يحمي راس القبة بل يكون فاترا ولا يكون التقطير في هذه الدرجة الا بخار الماء فانا لم نصرح بهذا المعنى
في شيء من كتبنا الا في هذا الكتاب فان الرطوبة تقوي النار العنصرية لما بينها من المشاكلة النارية فتحل الاجزاء الكثيفة
وتفصل منها فعل النار في الحطب فيصعد البخار فيبرد في الاعلى ويرجع ماء قاطرا وتنعزل الرطوبة وقد اكتسب من اليبوسة
جزءا وافرا وصار لها قوة لم تكن قبل وفي هذه الدرجة يصير الماء دهنا صبغيا والى هذا التركيب والحل والدهن اشار
صاحب الشذور في قافية النون بقوله ﴿ اذا ركبا فيه على العدل شويا وهمنا يحققا بزوجها بلبان
الى ان يذوب الجسم بالروح حاملا مع الروح صبغ النفس لا متوان فهذا هو التدبير للحجر الذي تكون من فان وليس بفان
له صولة من والديه على الفلى واتهما فيها لمحترقان ثم البيضة المرموزة الكتب حولها مما ماؤنا والنار تجتمعان
ما الذهب الطيار والزيبق الذي يسمى بحيم عندهم وعقاب ما ابو الذهب الذي من نفوسه ببغز يغنى يبقى على الدوران
اذا خلصت ارض الفلاسف منها وخلص منها ثلث قاسي رايت رمادا كالذهب ما لم يزل به الطبخ حتى صار غير دخان
وما فرقا بالحل الا ليفصلا فبالفصل بعد الحل يتحدان ﴾ وقال في هذا المعنى في قافية اللام الف فلله ما اهدى عطاء واجزلا
واسنا بهائه اللقاء واجلا واحكم في ابرام امر ونقضه واسرع في انفاذ حكم واعدلا وانهض بالعبء الذي لو يخصه
رحى الله ركني طودنا لتهزلا وصار هباء ينفض الجو زرقة عليه اذا ما هبت به الريح شمالا فان جنبت القنة في هبوبها
جنوبا بحارات يضيق بها الملا يسوق به جنا مسفا ربابه اذا عصفت في جانبيه تهللا اذا جردت فيه الرعود صوارما
من البرق خلناه على الحرب قسطلا وقال في قافية الحاء قصيدة روحه كان بخار البحر عند ارتفاعها دخان علاه مندل قارحا
كان دموع المزن عند انصبابها الى الارض من فرقها تدرجا كان ترى البطحاء عند انسكابه عبيرا اذا مرت به الريح سحا

وقال في قافية الباء ﴿ وطيرها بعد القص وانبت ريشه شبابا كما نمى في الرموز شبابا تصد منه طفلا كامل العقل سيدا
ولكنه ان ضيم لا يبتغي بأ ... علم انه هذه باخذنا من الارض خلاصة ويستحيل الى الارض من الماء خلاصة اخرى
لان الماء يجذب من الارض الدهن فيخرج الدهن مع الماء مستحيلا اليه والارض تجذب من الماء غذاء بدلا مما تحلل
منها من الدهن والى هذا الماء اشار جابر في كثير من كتبه حيث قال قطر ... قضبان الآس ولم يرد الحكماء قبله
بقضبان الآس وسلالم الذهب والشباك والقباب الا الآلات لتقطروا ... استاذ جابر فقصد بهذا امرا غامضا
من الصنعة ومراده به الدهن الحامل للصبغ من وجه لانه راى ان دهن الحجر منه ... انه لاصق بارضيته وانا رضت الحجر
انا جابر في طبخها الاول في العمل المكتوم يكون خضراء فاذا ادخل عليه ... الماء الذي هو الماء الاول اختلط به دهن
الحجر وكان علة لاخراجه وبروزه من الجسم واذا قطر الماء صار دهن الحجر متقطرا عن قضبان الآس لان القضبان
غير العيق وبالجملة القضيب ابيض والورق اخضر فالتقطير انما يكون ... البياض الذي هو الدهن لا عن الورق الذي لاصق
بالقضيب ولا عن الحنظل فافهم فان ماء الحجر اذا لم يقطر عن قضبان ... في العمل الاول المكتوم وفي هذه الدرجة التي
هي التفصيل لم يصل الى رتبته العالية ولا يسمى بالماء الالهي فافهم فاذا سمعت في بعض كتب القوم لا سيما جابر بذكر
المياه والدهن والتقل وتبييض الارض وشبه ذلك فاعلم ان ذلك من رموز القوم ويسمونه الباب الاعظم وهو جادة
المتقدمين واصحاب التمكين والحلق في هذه الدرجة الصناعة فانهم لما ظفروا بالمادة المطلوبة راوا فيها المشاكل
والغريب وعلموا انه لا بد من التفصيل ونقض التركيب لزوال الغريب المفسد كما قال سقراط الحكيم الالهي القائد للناس
الى الاوساخ اغسل ادران هذه الاحجار قبل ادخالها الى الاعمال فاجتهدوا في ازالة اوساخها فاختلفت طرقهم
في ذلك اختلافا يؤدي كله الى المطلوب وليس هو اختلاف يؤدي الى التناقض لكن لما راوا ان العرض الغير المشاكل يمكن
زواله وكلما اثبت الامكان طريقا لزوال العرض اثبتوه فبعضهم راى تجميع اركان الحجر غسيلة وبعضهم راى جمعها
مدبرة غسيلة وبعضهم راى بتدبير كل ركن على انفراده ولما كان التدبير الذي سلكناه هو طريق الجمهور اثبتناه
ولخصناه لك نبذا من تدابير القوم لتعلم بمكان محيط بحر الحكمة التي لا قرار له وقد اشار صاحب الشذور الى
بعض تدابير القوم فيما اكن من درره فنبهك عليها نذكرها في اماكنها من هذا الكتاب لا سيما في الثالث وتامل كلامه
في قافية الضاد حيث قال ﴿ لنا زبرة تمتاز من رتبة الحصى اذا خلصت بعد غسلها بالماء والحض والماء لا قناة نفس ما حي
علا انه اشهى من العلل البرصي فاعجب بما وصار صخرا وصخرة تجمد ما بالحيض من كل حمض يذوب بها ابن الحرارة في الهوى
ويجمد بابس البرودة في الدفن اذا مرت في الصل قضبان لمسا كبين بها وكما حمرة رق النقض وشيب صورته الشمس عند انتشارها
من العلم العلوية الطول والعرض بحيث اقلت ربما مزجها به خفاف فقلدت الجسوم من النهوض ... في الارض حتى كانها
لابطالها في الشبر تمشي على بعض لها بين ابيها امر كانه حفيف جناحي وافر ريش منقض كما تقضى البرق ادبريا بها
حرق تفوت اللمس من سرعة النبض بكادسنا يستغرق الشمس نوره ويختطف الابصار من شدة الومض فيا لك من قطر يعود به الثرى
هباء كمنخول من الملس مبيض ﴾ فالذي استفدنا من كلام هذا الحكيم ان الزبرة ... من رتبة الحصى اذا خلصت في النار
بالماء والحض ومن المعلوم ان الزبد لا يظهر الا من مادة لينة سابقة تهولا ... اسالوا ... وما عرفنا بالحل ... صنعة
بحركة النار العنصرية المحركة بقوتها لها قابل للتحرك فطلع الزبد الذي ... الزبد واشار في البيت الثاني الى ان هو

الزيبق هي الملح فان الزيبق ايضا تصل هنا لطيفا وهو ماء الحجر لانه لا يمكن وجوده من الزيبق الاماء الحجر ايضا
واستفدنا من البيت الثالث ثم الرابع ان الماء يتجسد كان التراب يسيل وهذا يدل على ان ماء القوم يرجع الى اصله
جسدا وان الجسد يرجع الى اصله ماء فاذا رجع الماء الى اصله وتجسد فانه يلين بالحرارة ويذوب بها وان سال الجسد
وصار ماء فانه بيبس بالبرودة ينعقد جسدا وفي البيت الخامس الاشارة الى ان قضبان الآس تتربى في الحل من خضرتها
فانها تتميز ويظهر الدهن ابيض تكتسى به القضبان ورقا ابيض بعد ان كان ورقا اخضر واستفدنا من هذه الابيات
الثلثة التي هي السادس والسابع والثامن ان الماء الالهي تحصل برازته لان المياه الصدفية لا ابقاء لها في النار ولا يمكن
تجسدها بخلاف ماء القوم فانه ذو ديمانة وثقل ويريد بالبرق في البيت العاشر والحادي عشر شدة البياض اللامع لانها
في استدارة حبة كل نقطة والنبض هو القطر المتتابع واشار في البيت الحادي عشر الى الارض بعد ان يخرج الروح تصير
كثيبا ابيض وهذا في الحل الاول المكتوم ويكون الارض بعد اخراج الماء عنها بيضاء بما فيها من البياض غير ان تلك الارض
متماسكة بما فيها من لزوجة الدهانة الزروية وهذه الارض غير متماسكة بل هو هيئة الارض الى التعبير فلا يكون لها لون
البياض بل الكدرة ولم يمكن الماء الاول في الحل الاول ان يتركها بهذه الحالة لانه في الحل الاول جانبية ولولا التعفين وتمام
الاتحاد لما برز تركيبه فافهم فانا قد استوفينا الحل بوجوهه وعلاماته لا يمكن ان يضل معها الآمن اراد الله ضلاله
والسلام ولنكمل المقصود من هذه الدرجة انشاء الله تعالى قال الشيخ ثم نضيف اليها الاجزاء التي صعدت عنها بعينها
مع زيادة جزء آخر ونسير القاع ونعفن اسبوعا كالاول ونرفع بنات الانبوب ولا نزال تفعل ذلك حتى تفنى الرطوبة
المدخرة كلها في ستة ايام دوقع ورأينا في نسخة اخرى سبع دوقع غير القصيدة الاولى الرطوبة المحللة السرح
لما كان الماء الداخل على المركب مجزءا باجزاء وصفية لا جرم سماها بالاجزاء وقوله ونضيف اليها الاضافة هنا هي الجمع و
الخلط بعد تنشيف الارض وانقطاع القطر عنها اذا عادوا الماء اليها بزيادة جزء من الاجزاء السبعة فيقوى اثر الماء فيها
بما يزاد من القوة وما تقبله الارض لبعد حصول استعدادها بالتجفيف في النار لا سيما ومدة التعفين مناسبة ايام
وميزان التعفينية هنا ازيد من نار التعفين الاخير بقدر سدس اصبع فاذا كملت المدة يقطر ثانيا فيخرج من الدهن
مقدارا ثانيا ثم يعاد عليه الحل والتعفين وزيادة جزء من الرطوبة الى كمال السبع الجواري والتابع وفي كل مرة
يقطع الماء من النفس مقدارا الى ان يخرج النفس كلها في آخر التقطير ويصير الجسد ترابا هامدا لا حركة فيه
ويصير الماء دهنا سائلا لا مرية فيه ولا يمكن ان يكون هذا التقطير الا بتبخار الماء لحفظ المركب وحفظ الآلة
وسلامة الماء واحترس في شد الاوصال حتى فيما بين القابلة والخرطوم ويكون القرعة مضغوطة كما علمناه بما
ويكون في علو تقطيرها ما يجري الميزاب وامساك الحجر فحفظ الماء فلا يتحرق واحذر من الكاذ الكشوف الغريفاه مضر
ضرر الابتداء في المستقبل من الدرجة الثانية البرهان في رسالته فاذا فرغت خدمة السادسة منهن اجتمع
الجوار كلهن وسبيا القين وخرجن جميعا فرقة واحدة من الرجل ويبقى وحيدا فريدا مسلوب القوة بما تعلق بهن
من نفسه التي اجتذبتها بالحب والعطف فهذه الاشارة ان تاكيده من كيف يلين بالحب المعقول ولا بد على كل
حال من الوفاء ان الجوار جذبن الرجل فلذلك يحسن بعد ذلك من تسليم قيادهن الطاقة والخدمة لمن اخترنه
واخترن وان هن لما نظرن الى الشاب وقد بقي وحيدا وهن منهن ما هو اختزيته جميعا فزينه ففرح بهن

واعطاهن من نفسه التي اسرها سرا ما كان قد اخفاه عنهن فخرجن عنه وشكرنه واجتمعن وتحدثن بالقينة
منه واخترن ان يعاودنه ليأخذن جميع سره فعاودنه ثلثا كما عاودنه اولا فاخذن جميع ما كان زعمت من
السر في اجوافهن وخرجن عنه وقد امتلأت قلوبهن بهجة وسرورا فمات حين لفراق نفسه وصحبتها
لهن واعلم ان الجزء السادسة هي الجزء الاخير من الرطوبة الداخلة وانظر الى عبارة الحكيم في اشارته الى ما بين اجزاء هذه
المادة من المناسب بالحب لان الحب هو الدائر الكامن في الاحشاء يحركها الشوق للمحبوب فاذا اجتمع باح المحب لمن احب
بما عنده وكذلك الحال في هذا التدبير وفيما ذكر يعون من الله بيسير زيادة في الحل على ما ذكره صاحب الكتب وهو اعادة
الرطوبة كلها بعد السادسة على الارض وتكرارها عليها ثلاث مرات الى ان يستخرج جميع ما فيها من النفس وهذا معنى
علامة لا بد من الاحاطة بها وهو ان تاخذ منه قطعة على صحيفة محماة فان دخن فاعلم ان من النفس فيه بقية فاعد
عليه الماء وقطره الى ان يدخن في تمام المقصود من استخراج النفس في الماء والدهن الذي لا يحترق وله علامة
اذا قطر منه اليسير على الصحيفة المحماة بيسير الحمى ينفذ فيها ظاهرا وباطنا بلون الذهب الابريز لكن لا يضمن ثباته
لانه هارب فافهمه قال الشيخ فتحصل مادة الغذاء مجردة من الاجزاء العرضية الغير المشابهة بالنوع المعدني
ثم يصفي هذه الرطوبة المنحل فيها اليبوسة بالمناخل الاكرية سبع دفعات اخر ومهما حصل منها في كل دفعة من الثفل
يطرح خارج العالم الى ان يصير كالبايع الدر الشرح اعلم ان الحيلة في هذه الصناعة كلها تحصيل مادة الغذاء مجردة
من الاعراض والشوائب نقية من الادناس وهي المعبر عنها بالكبريت الذي لا يحترق لان النوع المعدني سليم من الاحتراق
لما مر من وصفه وانه انما يكون من زيبق وكبريت نقيان لا احتراق لهما ولما كانت الرطوبة موجودة قد اعدها الطبع
لكن يحتاج الى تصفيته ولما كان زيبق العامة منقطعا منحبسا لا يجيب الفحل ولا الانفعال لحجابه وكذلك كبريت العامة
لا يصلح لعمل القوم وان كان فيه نسبة معدنية لكونه محترقا بيسير من النار فكيف بكثير منها ولا بد للقوم في المادة
الغذائية من زيبق وكبريت ملتصقين متحدين محلولين فاحتال الحكماء في استخراج الزيبق والكبريت النقيين
من حجرهم هذا الذي دبروه وفصلوه واخرجوا عنها الاعراض الغير المشاكل بما تقدم من التفصيل فخرجت معهم
مادة الغذاء مجردة واصلها من زيبق القوم وكبريتهم وهما اللذان اشار اليهما صاحب الشذور في قافية الصاد بقوله
اطلب خبيئا في التجين يغوص وانت عن الكبريتين تخيص فالعبد له في هذا العمل انما هو لاجل تجريد هذه المادة ليكون
بسيطة فهي وان كانت من واحد في النوع فانها من اثنين مختلفين في الصورة والشخص احدهما حامي ارضي والآخر
لطيف روحاني واستخراج الخلاصة منهما متعب جدا وهذه الخلاصة هي المادة المجردة لانها بعد ان كانت مركبة
صارت بسيطة فهذا الماء الذي هو من طبيعتين فافهم ولا بد من تخليه بجوهره بالمناخل الاكرية سبع مرات لتخرج منه
الفضلات التي ربما اكتسبها في اواخر القطر من كل مرة مختلطة ببعض السواد ومدنسة ببعض الاجزاء الغير المناسبة
ففي آخر المرة السابعة يصير الماء كالبايع الدر من صفائه وهذا هو الماء الالهي الذي من شرب منه لم يمت ابدا وهذا هو
المولود الاول وهو المسمى بلعاب الافاعي وبالدم الاحمر وماء الحيوة ولبن الطيور فافهم واما قوله ان الثفل من هذا
الماء يرمى خارج العالم فقصد به البعد عن عالم الماء واعادته الى الارض ووجه آخر هو قليل جدا فيمكن ان يرمى لقلته
وندرة فائدته فاعلمه والى هذا الماء اشار صاحب الشذور في قافية الراء حيث يقول

علامة الكبريت الذي لا يحترق

وماء كان للجو بنفض صبحه علي وبلغني انجاف هذين كان نفيس لدرساسال فوقه فشف عليه من زلال نعيم
ولو كان يخفي السر ثم صفائه عليه فاتبا كامل في ضمير فاجدول بنساب من رأس شاهق كما انساب ايم في صفيح جرور
تكسر فوق الصخر والجو ماؤه فدل على الآمه بخريره باسرع منه جرية غير اننا نصيره بالعقد مثل صخور
وقال في قصيدة لمون في ان كنت تبتغي الفوز بالامن فركب الزيبق في الذهب ولكن دهنا طاهرا خالصا
من شايب الكدر والافت وليكن الزيبق في لونه كالماء ينهل من المزن حتى اذا قام وزنا هما
وامتزجا بالحل والدفن صار لنا جوهرة كالمها جامدة في نابذ للحسن فهي لنا عون على سبك ما
صار من الاحجار كالعهن وما في قافية نساد فيالهما كبريتين ابوهما له بهما في العالمين خصوص
لروحيهما العلوي بعد كرصه عن الجسم من سطح المحيط نكوص كان البخارات التي صعدت به ندا وبقايا رملهن جصوص
فيالك ما فيه للنار كامن شهاب له بعد الكمون وبيص وبالك تبينا حوته سحابة بها منه افق للجسوم مصوص
وبالك روحا بالرطوبة راقصا كارقصت تحت المدقلوص ترددت في الاجسام حتى تكاملت طهارته فيهن فهو يفيص
فلما جلا عنها سواد احتراقها تلالا فيها البياض بصيص فذلك بعل بل هوايق وهن فام وزوج من هواه تنوص
وذلك اذا ما فارق النفس فاض وتلك اذا ردت اليه قبيص فانظر كيف اشار رحمه الله للمادة الغذاء انهما من كبريتين
وهو الماء الذي من طبيعتين فان كلام القوم وان اختلف فمضاه واحد واشار الى الطبيعة وفعله الناري لانه ماء في منظر نار
في فعله ولهذا اسماه بالتنين والافعى لسرعة حركته ولما فيه من الاجزاء السمية القاتلة ووجه الشبه ان التنين يظهر
في الهواء والسحاب فيتلقف ما وجد كذلك ماء القوم وتنينهم يظهر من سحابهم عن تراكم ابخرتهم الصاعدة
ورقصة هو غليانه في الآلة قبل صعوده وكذلك في انحدار القطرة من القبة الى القابلة والنكوص هو الرجوع بعد خروج جه
عن الارض عايدا اليها وتردده هو ما ذكرناه من عوده اولا على الاجزاء وبرده بمفرده اخرا وهو كمال التطهير وتكاملا
في البياض فلما شرح قوله البعل والابن والزوج فعندهم ان البعل والابن واحد في التذكير كما ان الام والزوج واحد
في التانيث واستحال البعل من طور بعولته الى ان صار بنفسه مولودا وانما كان الزوجة استحالت الى ان صارت
اما مربية لهذا المولود واعلم انه لا يمكننا ان نشرح كلما نأتي به من الشواهد من كلام القوم وانما نشرح البعض من ذلك
لئلا يبعد المقصود ويطول الكلام فما بيناه لك خذه على وجه القبول فانه لا ريب فيه وما لم نشرحه ففكر فيه فانا لم ننبهه
الا في المحل اللايق به فافهم قال الشيخ ثم تاخذ الارض التي انعزلت عنها هذه الرطوبة فتوضع في الاثال ويحكم وصلها
وتوقد تحتها بالنار الشديدة نار التخليص فيخلص منها جوهر ابيض نقي خالص من الادناس شبيه بجرادة الفضة شرح
اعلم ان السبب في خروج الاكليل العلية نقيا لا دنس فيه خروج الدهانات المعينة على الاحتراق ولهذه العلة لا يد حين
فلم يبق فيه الا ارض خالصة نقية محجوبة باوساخ رمادية وهذه الارض الخالصة بطبع النار لقرابتها بها ولهذه
العلة كانت منعقدة متلززة الاجزاء يابسة شديدة البياض بطبع الشب وملح القلي والنوشادر والنطرون
وكلس القشر لخفتها وكذلك فيها طبع الملح المكلس واشباه ذلك فان قلت ان البياض من لازم البرودة فكيف يكون
هذا حارا ابيض فالجواب ان هذا بارد في ظاهره حار في باطنه فظاهره ارض بيضاء باردة وباطنه كبريت احمر حار
ناري فلو امكن استخراج لطيف هذه الارض بغير التصعيد لخرجت ارضا ذايبة منسبكة ثابتة ومثبتة

منسبكة ثابتة ومثبتة ... ان امكن استخراج لطيف هذه الارض بغير ... لخرجت ارضا ذايبة
ما به علما ... لنا ... [illegible]

وحيث

وحيث استخرجت بالتصعيد ونار التخليص فلابد من احتراق الغير المناسب ليخرج مثل الطوبا الاحمر المشوي
الهش والرماد الذي لا منفعة فيه يلقى خارج العالم ويهرب اللطيف الى الاعلى فيتعلق بالقبة فهذا الاثبات به لا
بالجسد الجديد غير انه هو الارض النقية التي يزرع فيها فهذا مذهبنا الذي حكمناه وسلكنا الطريق الاصولي واما
اخراج لطيف الارض وازالة اوساخها فذلك تدبير الباب الاعظم الذي ذكره جابر وغيره من الحكماء وقد ومانا اليه فيما تقدم
واعلم ان النار لا يمكن اشتدادها في مبدا التخليص ولابد من وضع شيء من الملح المكلس الابيض في اسفل الاثال لئلا يمنع النار ان تحرق
الاجزاء الصالحة ثم يوخذ الوصل وتتدرج النار من الرماد الحار الى نار الدق الى نار النشارة الى نار القصب الى نار الحطب
الفلقة الواحدة او الاثنين ثم الى ثلاثة افلاق صغار رقاق ثم ثلثة افلاق كبار وانت تنظر الصاعد اولا فاولا الى حين
تمامه ويكف النار عن رماده فهو انتهاه ولا يحتاج الى تفسير المدة في هذا المحل بعد ان ذكرنا العلامة المؤدية للمقصود
وزعموا ان مدة هذا التخليص سبعة ايام فاذا انتهى فيصير مثل جرادة الفضة وهذا انتهاء التفصيل ودرجة المريخ لان
دور المشتري قد انقضى عند انتهاء التقطير لكن هذه الدرجة اخر درجة الثابتة في الدرجة الاولى كان المدبر في الا
ثم عاد المدبر في الدرجة الثانية ثم عند استخراج النفس وهذه الدرجة صار التدبير مختصا بالهواء ثم في اخره ينتقل
الى طبع النار فاعلمه ومن اعجب العجايب يتوصلون الى اخراج اللطيف من الكثيف بنار التخليص التي ذكرناها من الجواهر المعدنية
مثل الكباريت والزيابق والزرانيخ بحيث انها تصير الى جوهر النقاء والبياض ثم يرمون من هذه تراكيب تنطبع على نار السبك
ويدعون انهم بهذه يصلون الى مقاصدهم بعد ان يمزجوها بالاجساد ويشمعوها بالمياه الحادة هيهات ان يصل الى الحكمة غير
اهلها لان الحكماء لم يذكروا هذه الاشياء الا ليقيموا البرهان على طريق الحق لا ما يتناوله هؤلاء الجهال ولابد ان نفيدك
في هذا الموطن ما يناسب ما ذكرناه ليحفظ على طالبي هذه الموهبة اموالهم فاقول انه لا شك ولا ريب ان في الاملاح قوة
الفصل والتنقية لادران الاوساخ من كل شيء ومنها صنع الحكماء الصابون فتامله واعرف بسايطه يظهر لك المقصود
فان الصابون مصنوع من الملح القلي والجير ولا شك ان الاملاح غسالة لكن تامل الحكماء فوجدوها مع غسلها للاوساخ
متلفة لمدتها لما دخلت عليه من انواع الملابس وتاملوا الاوساخ الطارية على الملابس من اي قسم هي فوجدوها في الغالب
من عرق الجسم النافذ من منابت الشعر وهذا العرق ينهضم من الغذاء نقلا يخرج به العرق الى ظاهر الجسم فلابد ان يكون فيه دهانة
خروية لانه من الحيوان وكذلك جميع الاوساخ لابد فيها من دهانة لاصقة والا لما تعلقت بالثوب فاختار الحكماء الزيت
ليعقدوه مع الماء الحاد فيدفعوا بخروية الزيت حدة الماء فلا يضر بالملابس ويدخل الدهن بما فيه من اجزاء الماء الحاد فيحل
الدهن والوسخ لمناسبته فيخرج دهن العرق من غير ضرر يدخل على الثوب ولا البدن وعقدوا الماء الحاد بالزيت بالميزان
المعلوم فتم لهم الصابون ففي الاملاح قوة الفصل والتنقية وفي الكباريت والزرانيخ والزيابق الاصباغ الفايقة والمزاج
لكن الزيبق غير ثابت للنار لفراره منها واما الزرانيخ والكباريت فمحترقة بالنار لما فيها من الدهانات المشتعلة مع ان فيها
جزءا صالحا لو امكن اخراجه وليس هو هذا الجزء المصعد منها لان المصعد منها خلاصة الارض لا غير واما خلاصة الدهن
والصبغ فلا لانها احترقت بنار التصعيد ولو امكن تفصيلها واستخراج كثايفها وحفظ ارواحها عليها واستحلا
خلاصتها طاهرة نقية لامكن امتزاجها بالاجساد المحلولة والارواح الطاهرة وح يمكن ان يخرج منها من القوة الى الفعل
الاكاسير صابغة ثابتة الصبغ غير منسلخة ولا مستحيلة اذا عرفنا وزنها ومقادير الوانها ولعمري هذه زرانيخ القوم وكباريتهم

التقية وامّا زرانيخ الحوام وكباريتها فلا عمدة عليها بهذا الوصف ابدًا فافهم فهذه وجوه منا للتدابير البرانية قد ذكرناها
للتجلا وامّا مقصودنا بالكبريت فهو الدهن الذي لا يحترق وكذلك بالزرنيخ الارض البيضاء وبالزيبق الروح السائل فافهم
والى هذا المعنى اشار صاحب الشذور رحمه الله في قافية النون بيت الحجر ويلقى ما سواه حيث قال

وما فرقا بالحل الا ليفصلا ٭ فبالفصل بعد الحل يتحدان ٭ ولا صبغ عند الطرح يثبت قائمًا ٭ على النار الا ذانك الحجران
واعجب من صبغيهما ان عنهما ٭ حصول جليد من نواظر دخان ٭ فانك في لون الجليد نباته ٭ لكالنار او كالشمس في الرطان
فهذا حجر القوم والكوكب الذي ٭ اضاء لنا من ضوئه القمران ٭ وما علمه سهل على غير حكيم ٭ ولا معه الا بفضل بيان
ولا ترض بالكبريت تشقى فانما ٭ كنينا به عن دهننا الحجران ٭ ولا تفن الا فيه عمرك انه ٭ عزيز وان امسى بدار هوان
فان ظفرت كفاك ببعض ما تضمنه ٭ يدعن لك الثقلان ٭ وتصبح عظيمًا في العيون محببًا ٭ الى كل من لم يغن عنه بيان
وما نيل علم الكيمياء الى امرئ ٭ يدبر كبريت المعادن دان ٭ فما هو في نتن ولا في نجاسة ٭ ولا في عزيز نيله لمصان
ولكنه في واحد من ثلاثة ٭ عظيم حقير في العيون مهان ٭ وتدبيره منه به في تمامه ٭ بما يأتي في التقطير ممتزجان
انا جبل المطبوخ والتي تربه ٭ فانهما باليسر ينعقدان ٭ هناك يعود الماء والنار في الثرى ٭ يستخرج دهنينا فينصبغان
وما نصبغ النيران الا بسيطة ٭ اذا حق عند الماء في السيلان ٭ لعمري لقد ابديت كل خفية ٭ نواصيها وصال كل زمان
ولكنني لم اظهر الوزن انما ٭ اشرت اليه في خفي معاره ٭ فان شئت حل الرمز فقد ومن واخر ٭ وتباعد ما شرحت ودان
ولا تجر الا التفكر واصل ٭ جنانك في ميزانه بجنان ٭ يصرح لك السر الذي باب عليه ٭ كضيقة بين النجم والدبران
ودونكها بكرًا كان رموزها ٭ لاهل المعاني بالظهور معاده ٭

واعلم ان القوم اطلقوا اسماء كثيرة على الكليل الغلبة فسموه بالنار والشب والنوشادر الجنسي وملح القلي والملح والنجم الثاني والكوكب البراق والمريخ والسيف القاطع والانفحة والحديد الروحاني والجسد الناري والحجر العقاد وغير ذلك فافهم اشارات القوم ومقاصدهم المخفية ترشد انشاء الله تعالى قال الشيخ

فاذا كان تقطيره يوخذ من الارضية التي انعزلت دل على ملازمتها الرطوبة ارسالًا واشتد عند ذلك فلتصل العمل كله يتم انشاء الله

الشرح اعلم ان الشيخ يشير بهذه الكلمات الى درجة التشبيب من غير افصاح لان النقل يرمي خارج العالم بعد ان يوخذ من قعر الاثال وانزال الصاعد عنه وايضًا اذا القي الماء بجملته على الارض الصاعد عن قرار الماء وعلى وطلب اعلى الاناء فلا يمكن ان الماء يستقر على هذه الارض ويثبت فيها بسرعة انما يقع هذا بتدريج طبيعي حتى تلزم الرطوبة هذه الارض وهذا معنى قوله دل على ملازمتها الرطوبة ارسالًا وقوله واشتد عند ذلك يشير الى اشتداد حرارة الماء وحرارته واعلم ان من القوم من ترك درجة التشبيب واعتمد على التركيب فان الطبيعة تفعل فعلها الخاص بها عند تمام الاوزان في التركيب الثاني لكن الاولى التشبيب فافهم فاذا تمت درجة التشبيب تقطر الماء وارفق وتختم عليه بالقطن والشمع وتجعل في القفل وتطبق عليه اناء وتحتفظ به تحفظ الروح على الجسد والنور في الصيد ويوخذ الثقل تحتفظ به ايضًا فهذا اخر التفصيل والى هذا الماء الخالد والثقل الصاعد الاشارة بقول صاحب الشذور في قافية القاف

ايها الطالب الذي تاه فيها تعشقا ٭ وتناهى تهندسا ٭ وتناها تمنطقا ٭ بالحرى ان تجيب من ٭ اثر العلم والتقى
هذه القولة التي لا تجيب الا المحرقا ٭ وانتهوا بالبا الى حينها ثم خلقا ٭ والى البدر مغربًا ٭ والى الشمس مشرقا ٭ وطوى ما طويت من
جسد الارض النقي ٭ وراى النار مرتقيا ٭ وراى الماء محرقا ٭ وراى صخرنا بحشر ٭ عيونه ترقرقا ٭ وراى شيخ مصر فرعونه في اليم مغرقا

كيفية تشبيب الماء كلما ... وكيف ... فيه ذلك ... حين يلتقي الماء

وراى البحر

وراى البحر عند دق العصا فتفلقا ٭ احمد الله ان من حمد الله وفقا ٭ قال الشيخ المغرق في البحر هو فرعون وهو الكليل الغلبة في درجة التشبيب والنار التي يروى من شربها هي الدهن والماء المحرق هو الكل الروحاني والملح الاول فافهم

شرح فقد حصل لنا الآن على الهيولى الغذائية وهي الارض والماء وكلاهما واحد فطبيعة الماء عين طبيعة اليبوسة من الاجزاء اليابسة وطبيعة الرطوبة من ذاته فيكون المجموع طبع الهواء حار رطب

الشرح اعلم ان مصطلح القوم في الهيولى انها كل مادة مستعدة لقبول التركيب وتشكيل الصورة فمادة الغذاء الاكسير تشابه الكيموس الكاين في اصول النبات وتشابه الكيموس الدموي المتولد في الكبد من الحيوان فانها انهضمت وتخلصت بعد الهضوم الخمسة مادة غذائية مستحيلة للنوع فهضمها الاول سحقها بعد خلطها وهذ[ا] بينهما والهضم الثاني درجة المعدن والتعفين الاول والهضم الثالث التعفين الثاني والتمليح في درجة النبات والهضم الرابع تخليص النفس والهضم الخامس تطهير الارض وتطهير الماء ودرجة التشبيب فيكون اذ ذاك كالكيموس الدرلنا غذائيًا منميًا للصورة الاكسيرية ومحيلًا لها الى طباعه وامّا القوم حرصوا واطالوا الفكر فيما يكون دواء محيلًا للاعراض ومفيدًا للتمام فلم يجدوا في مواد العالم اكسيرًا بالفعل بل وجدوه بالقوة في حجرهم هذا فداوا انه لا يمكن ان يدخل الدواء على هذه الصورة الا في النار يكون مذابة وفيه وبها قبول الصورة المناسبة لما يلقى عليها فراموا اشياء شبيهة بالامتناع لان النار هي الحاكم ومهما تأتى عليه احرقته فاحتالوا بضروب من الحيل الى ان عقدوا اكسيرهم بل مفردات اكسيرهم قبل النار بدوام الطبخ وازالت الموانع وصحة التركيب وغسل الادران لان الفساد القابل للاحتراق اذا مازج الغير القابل واستمر في نار النيان منعه فان المقاتل للنار يحتقد الغير المقاتل لها قاتلها واحتالوا على الماء الى ان جعلوه نارًا لانه لو لم يكن كذلك لما انعقد وغاص واحرق الاوساخ واحتالوا على الارض الى ان جعلوها ماء ودهنًا غير محترق فاجتمع لهم من جميع الطبائع المتضادة المؤلفة في الصور المطلوبة ما ارادوه من صورة المزاج الحق المؤثر للفعل المطلوب ولا يستبعد هذا الا كل جامد الفطرة لانهم يرون من صورة المزاج الكاين عن مفردات الترياق الفاروق في دفع السموم ما لا ينكره احد البتة مع ان المزاج في مفردات الترياق ليس هو تامًا لان الاجزاء الترياقية لم تنحل الى بسائطها قبل التركيب فلزم من هذا اختلاطها وامتزاجها على صورة ما وامّا مفردات الاكسير فقد انتقض تركيبها وتخلصت من شوائبها فصارت الى البسائط ثم تركبت فصح مزاجها وتم امتزاجها فصارت شيئًا واحدًا فامّا مفردات الاكسير التي يتركب منها فارض من جسدين وماء من طبيعتين امّا الارض التي هي من جسدين الارض المقدسة التي تسمى بالاكليل والفضة النباتي الذي يسمى بالطلق المصعد والذهب النبي وامّا الماء الذي من طبيعتين فهو من الزيبق الشرقي الذي هو النفس ومن الزيبق الغربي الذي هو الروح ... ان الماء هو من طبع اليبوسة فهو صحيح لانه قد استحال من الصورة الارضية الى المائية ثم الى الصورة الهوائية التي هي الدهن ثم الى الصورة النارية عند تمام العمل لان الدهن من شانه ان يكون مادة النار ويستحيل اليها وطبع هذا الماء طبع الدهن لانه قريب الاستحالة الى النار فافهم لانه بعد تدريج طبيعي يستحيل هذا الماء الى ان يصير جسدًا منسبكًا ولما اكتسابه الطبع اليبوسة فمن الارض اولًا وبتكراره عليها الى درجة التشبيب ولما اكتسابه لطبع الرطوبة فمن ذاته لانه مائع دهني فالحاصل ان هذا الماء بطبع الهواء لانه حار رطب والنفس المستجنة فيه حارة رطبة لان سائغ الدر من اللبن حار رطب ودم الحيوان ايضًا حار رطب وكذلك الذهب المعدني حار رطب فهو مناسب من كل الوجوه للمطلوب منه انشاء الله تعالى

التفقية وامّا زرانخ العوام وكباريتها فلا عمدة عليها بهذا الوصف ابداً فافهم فهذه وجوه من التدابير البرانية قد ذكرناها
للاجلا ولمّا مقصودنا بالكبريت فهو الدهن الذى لا يحترق وكذلك بالزرنيخ الارض البيضاء وبالزيبق الروح السائل فافهم
والى هذا المعنى اشار صاحب الشذور رحمه الله فى قافية النون بعبث الحجر ويلقى ما سواه حيث قال
وما فرقا بالحل الا ليغسلا ٭ فبالغسل بعد الحل يتحدان ٭ ولا صبغ عند الطرح يثبت قائماً ٭ على النار الا ذانك الحجران
واعجب من صبغيهما ان عنهما ٭ حصول جليد من نواظ دخان ٭ فاذ يك فى لون الجليد فانه ٭ لكالنار او كالشمس فى الرطان
فهذا خبير القوم والكوكب الذى ٭ اضاء لنا من ضوئه القمران ٭ وما علمه سهل من غير معلم ٭ ولا مثله الا بفضل بيان
فلا ترض بالكبريت تشقى فانما ٭ كبينا به عن دهننا الحيران ٭ ولا تفن الا فيه عمرك انه ٭ عزيز وان امسى بدار هوان
فان ظفرت كفاك ببعض ما تضمنه ٭ يدعن لك الثقلان ٭ وتصبح عظيماً فى العيون محبباً ٭ الى كل من لم يغن عنه بشان
وما نيل علم الكيمياء الى امرئ ٭ بذى كبريت المعادن دان ٭ فما هو فى نتن ولا فى نجاسة ٭ ولا فى عزيز نيله لمعان
ولكنه فى واحد من ثلاثة ٭ عظيم حقير فى العيون مهان ٭ وتدبيره منه به فى تمامه ٭ بما بين فى التقطير يمتزجان
انا جمل المطبوخ والتى ترتة ٭ فانهما باليبس ينعقدان ٭ هناك يروض الماء والنار فى الثرى ٭ ينسحق دهنينا فينصبغان
وما نصنع النيران الحنيطة اذا ٭ احتضنه الماء فى السيلان ٭ لعمرى لقد ابديت كل خفية ٭ نواصيها وصال كل زمان
ولكننى لم اطو الوزن انما ٭ اشرت اليه فى خفى معان ٭ فان شئت حل الرمز فقد من واحد ٭ وباعد ما شرحت وادان
ولا تجز الا التفكر واصل ٭ عنانك فى ميدانه بعنان ٭ يصح لك السر الذى بات عليه ٭ كصفيقة بين النجم والدبران
ودونكها بكراً كان رموزها ٭ لاهل المعانى بالظهور معان ٭ واعلم ان القوم اطلقوا اسماء كثيرة على الاكليل الغلية فسموه
بالنار والشب والنوشادر الجبسى وملح القلى والملح والنجم العالى والكوكب البراق والمريخ والسيف القاطع والانفحة والجسد
الروحانى والجسد النارى والحجر العقاد وغير ذلك فافهم اشارات القوم ومقاصدهم الخفية ترشد ان شاء الله تعالى قال الشيخ
فاذا كان تقله يوخذ من الارضية التى انعزلت دل على ملازمتها الرطوبة ارسالاً واشتد عند ذلك فلعل الحمل كله تم ان شاء الله
الشرح اعلم ان الشيخ يشير بهذه الكلمات الى درجة التشبيب من غير افصاح لان الثقل يرمى خارج العالم بعد ان يوخذ من
قعر الاثال وانعزال الصاعد عنه وايضاً اذا القى الماء بجملته على الارض الصاعد عن قرار الماء وعلى وطلب اعلى الاناء فلا
يمكن ان الماء يستقر على هذه الارض ويثبت فيها بسرعة انما يقع هذا بتدريج طبيعى حتى تلزم الرطوبة هذه الارض وهذا
معنى قوله دل على ملازمتها الرطوبة ارسالاً وقوله واشتد عند ذلك يشير الى اشتداد حرافة الماء وحرارته واعلم
ان من القوم من ترك درجة التشبيب واعتمد على التركيب فان الطبيعة تفعل فعلها الخاص بها عند تمام
الاوزان فى التركيب الثانى لكن الاولى التشبيب فافهم فاذا تمت درجة التشبيب تقطر الماء واحرقه وتختم
عليه بالقطن والشمع وتجعل فى القطن وتطبق عليه اناء وتحتفظ به حفظ الروح على الجسد والنور فى الصائل
ويوخذ الثقل تحتفظ به ايضاً فهذا آخر التفصيل وللجوهر الماء الخالد والثقل الصاعد وبقول صاحب الشذور فى قافية
القاف ٭ ايها الطالب الذى تاه فيها تعشقا ٭ وتناهى تهوسا ٭ وتناهى تمنطقا ٭ بالحرى ان تجيب من ٭ آثر العلم والتقى
هذه الغولة التى لا تجيب المحرقا ٭ وانتهى بالبنا الى جبلصا ثم جلنقا ٭ والى البدر مغربا ٭ والى الشمس مشرقا ٭ وطوى ما طويت من
جسد الارض التقى ٭ وراى النار مرفيا ٭ وراى الماء محرقا ٭ وراى صخره نابعش ٭ عيونه ترقرقا ٭ وراى شيخ مصر فرعونه فى اليم مغرقا

وراى البحر

كيفية تشبيب الماء ... كيف يتجلل الماء ... ذلك فى الحجر ... يلقى الماء

وراى البحر عند وقع العصا قد تفلقا ٭ احمد الله ان من ٭ حمد الله وفقا ٭ فالشيخ المغرق فى البحر هو فرعون وهو
الكليل الغلية فى درجة التشبيب والنار التى يروى من شربها هى الدهن والماء المحرق هو الكل الروحانى
والملا الاول فافهم ٭ قال الشيخ فقد حصل لنا الآن على الهيولى الغدائية وهى الارض والماء وكلاهما اخذ طبيعة
الماء عن طبيعة اليبوسة من الاجزاء اليابسة وطبيعة الرطوبة منه فيكون المجموع طبع الهواء حار رطب
الشرح اعلم ان مصطلح القوم فى الهيولى انها كل مادة مستعدة لقبول التركيب وتشكيل الصورة فمادة
الغذاء الاكسير تشابه الكيموس الكاين فى اصول النبات وتشابه الكيموس الدموى المتولد فى الكبد من الحيوان فانها
انهضمت وتخلصت بعد الهضوم الخمسة مادة غذائية مستحيلة للنوع فهضمها الاول سحقها بعد خلطها وهذا
والهضم الثانى درجة المعدن والتعفين الاول والهضم الثالث التعفين الثانى وهما بيهما فى درجة النبات والهضم
الرابع تخليص النفس والهضم الخامس تطهير الارض وتطهير الماء ودرجة التشبيب فيكون ذلك كسايغ الدر لبنا
غذائياً منمياً للصورة الاكسيرية ومحيلاً لها الى طباعه وما القوم حرسوا واطالوا الفكر فيما يكون دواء محيلاً
للامراض ومفيداً للتمام فلم يجدوا فى مواد العالم اكسيراً بالفعل بل وجدوه بالقوة فى حجرهم هذا فعلموا انه لا يمكن
ان يدخل الدواء على هذه الصورة الا فى النار فيكون مذابة وفى وجها قبول للصورة المناسبة لما يلقى عليها فراموا اشياء شبيهة
بالامتناع لان النار هى الحاكم ومهما اتت عليه احرقته فاحتالوا بضروب من الحيل الى ان عودوا اكسيرهم بل مفردات اكسيرهم
قبل النار بدوام الطبخ وازالة الموانع وصحة التركيب وغسل الادران لان العقار القابل للاحتراق اذا مازج الغير القابل
واستمر فى نار القيان مدة فان المقابل للنار يستقيد الغير المقابل لها قتالها واحتالوا على الماء الى ان جعلوه ناراً لانه لو لم يكن
كذلك لما نفذ وغاص واحرق الاوساخ واحتالوا على الارض الى ان جعلوها ماء ودهناً غير محترق فاجتمع لهم من جميع الطبائع
المتضادة المؤلفة فى الصور المطلوبة ما ارادوه من صورة المزاج الحق المؤثر للفعل المطلوب ولا يستبعد هذا الا كل جامد
الفطرة لانهم يرون من صورة المزاج الكاين عن مفردات الترياق الفاروق فى دفع السموم ما لا ينكره احد البتة مع ان المزاج
فى مفردات الترياق ليس هو تاماً لان الاجزاء الترياقية لم تنحل الى بسائطها قبل التركيب فلزم من هذا اختلاطها وامتزاجها
فى صورة ما واما مفردات الاكسير فقد انتقض تركيبها وتخلصت من شوائبها فصارت الى البساطة ثم تركبت فصح مزاجها
وتم امتزاجها فصارت شيئاً واحداً واما مفردات الاكسير التى يتركب منها فارض من جسدين وماء من طبيعتين اما الارض
التى هى من جسدين الارض المقدسة التى تسمى بالاكليل والفضة النباتية الذى يسمى بالطلق المصعد والذهب النقى واما
الماء الذى من طبيعتين فهو من الزيبق الشرقى الذى هو النفس ومن الزيبق الغربى الذى هو الروح وقوله ان الماء هو
عين طبع اليبوسة فهو صحيح لانه قد استحال من الصورة الارضية الى المائية ثم الى الصورة الهوائية التى هى الدهن ثم الى
الصورة النارية عند تمام الفصل لان الدهن من شانه ان يكون مادة النار ويستحيل اليها وطبع هذا الماء طبع الدهن لانه
قريب الاستحالة الى النار فافهم لانه بعد تدريج طبيعى يستحيل الى هذا الماء الى ان يصير جسداً منسبكاً ولما اكتسابه الطبع
اليبوسة فمن الارض اولاً وبتكراره عليها الى درجة التشبيب ولما اكتسابه لطبع الرطوبة فمن ذاته لانه مائع دهنى فيجعله
ان هذا الماء بطبع الهواء لانه حار رطب والنفس المستجنة فيه حارة رطبة لان سايغ الدر من اللبن حار رطب ودم الحيوان
ايضاً حار رطب وكذلك الذهب المعدنى حار رطب فهو مناسب من كل الوجوه للمطلوب منه ان شاء الله تعالى

محمد بن اميل رحمه الله تعالى اعلم يا اخي ان العمل الثاني اوله ارض من جسدين وماء من طبيعتين الارض ماء ونار مختلطين
فسبحان من مرج البحرين الماء مختلفان والنار ثلث وهذا الماء والنار اجساد وانما سموها الحكماء ماء ونار على سبيل التشبيه والمجاز
وماء هما في الحقيقة ماء ونار او قولهم ماء من طبيعتين هو الماء الاول الحامل للاصباغ ظاهره ابيض وباطنه احمر لان النفس
مستجنة فيه وهذا الماء هو ثلث الاول الذي قسمته تسعة اقسام وادخرته من العمل الاول للعمل الثاني وهو الثلث الذي من تسعة
تدخل على جسدهم الثاني وبه يسود وبه يبيض ولا تنس خمير الخمير وهو مثل ثلث الجسد الثاني الجديد لانه فطير وفيما ذكره
اشارات مكتومة في الاوزان نذكرها في السر الثاني ومراده بخمير الخمير النوشادر الجنسي لانه لا بد من دخوله على الجسد
الذي هو فطير والى هذا الماء اشار صاحب الشذور في قافية الطاء ولينة الاعطاف قاسية الحشا اذا انفثت في القيح تصدعه هبطا
كان عليها من زخارف جلدها رداء من الوشي المفوف او مرطا توصل ابليس بها في هبوطها الى الارض من عدن ففارقها سخطا
وكانت وشيطائيل حربا لادم وحوا مادام على الكرة الوسطى امت بها حيا وسودت ابيضا واسرعت في قلع السواد فما ابطا
واحييت تلك الارض من بعد موتها بجري وكانت تشتكي الجدب والقحطا وفي هذه الابيات دليل على الماء الاول والحل الروحاني من
وجه ودليل على الماء الالهي التام الطبيعة من وجه لان فعل كل واحد منهما يشابه الاخر ولولا الماء الاول لما امكن الوصول
الى التفصيل ولا الحصول على الالهي والفرق بين هذين الماءين ان الماء الاول اقل دهانة من الماء الالهي واقوى حدة لان
المقصود من الغسل التلطيف وهدم الصور الجاسية واما الماء الالهي فانه حامل للنفس غير فادح مثل الاول وله دهانة
قوية تسد بها الصور الصلاة وتنفذ في اقاصيها وتستحيل اليها وينعقد هو معها فيصيرها سمية الذوب ملتحمة متلززة الا جزاء
والى الماء الاول الاشارة من قول صاحب الشذور وكانت وشيطائيل حربا لادم وحوا مادام على الكرة الوسطى فدل كلامه
على الحية التي اتفق معها ابليس على محاربة ادم وحوى والكرة الوسطى دايرة الشمس والفلك الرابع وبها عالم الجنة كما قيل
فشبه الماء الاول بالحية التي كانت احد الاسباب في هبوط ادم وحوا واما شيطائيل فهو النار العنصرية من وجه والنار الكامنة
الطبيعية من وجه اخر لان طبع الشيطان العمل الباطني بالحوس والخفاء فكانت الحية والشيطان سببا هبوط ادم وحوا
الى كرة الارض وكذلك كان الماء الاول والقوة النارية علة هبوط الذكر والانثى وتحليل اجزائهما وتكليس ما يجب فيه
التكليس منهما وبالجملة هو تهذيب المادة واما قوله امت بها حيا فالاشارة الى موتة الاولى المكتومة من العمل الاول فان هذا
لا يكون الا بالماء الاول وبه كان الوصول الى الماء الثاني الذي يموت به الحي الموتة الثانية وقوله وسودت ابيضا واسرعت
في قلع السواد فما ابطا يعود به الضمير على الاول ثم على الثاني وبعض الحكماء يسمي الماء المثلث والخل الثقيف والملح والمفتاح
والى اشارة خالد بقوله راس الطبايع اضحت وكانها قد نفخ النار احيانا او ازواجا فارق عليكم ولا تعيا بما رمزنا
فقد عدا الجميع الامر مفتاحا الملح فيه صباغ القوم لا كذب والملح يظهر نفسا اثبتت لها قد قال ذلك جبر في رسالته
وذهم قاله نصا وافصاحا وقال ابن سينا رحمه في كتابه المسمى بجوهرة الحيوان والخل قد يعمل منه اشياء شتى فمنه
القوي والضعيف ومنه ما يحل بعض الشيء ولا يقوى على كله ومنه يحل كله ولا يقوى على تخليصه منه وافضل
الحلول ما كان حلالا لكل شيء مختلطا به مصلحا له ولا يكون كذلك الا الخل الذي عمل على خلقة الاكسير وينبغي لمن
اراد ان ينتفع بعمله ان يعمله شيئا بلا دهانة فان الاكسير لا بد من دهانة يكون فيه ويعمل الصانع للخل روحا قويا صباغا
وان لم يقدر على القوى ايده بروح اخر فيدبر به حتى يذهب ما في الخل من السواد والوسخ الذي كان به الافتراق حتى

يطهر

محمد بن اميل رحمه الله تعالى اعلم يا اخي ان العمل الثاني اوله ارض من جسدين وماء من طبيعتين الارض ماء ونار مختلطين
فسبحان من مرج البحرين الماء يلتقيان والنار ثلث وهذا الملح والنار اجساد وانما سموها الحكماء ماء ونار على سبيل التشبيه ومجاز
وماء هما في الحقيقة ماء ونارا وقولهم ماء من طبيعتين هو الماء الاول الحامل للاصباغ ظاهره ابيض وباطنه احمر لان النفس
مستجنة فيه وهذا الماء هو ثلث الاول الذي قسمته تسعة اقسام وادخرته من العمل الاول للعمل الثاني وهو الثلث الذي من تسعة
تدخل على جسدهم الثاني وبه يسود وبه يبيض ولا تنس خير الخمير وهو مثل ثلث الجسد الثاني الجديد لانه فطير وفيما ذكر
اشارات مكتومة في الاوزان نذكرها في السفر الثاني ومراده بخير الخمير النوشادر النفسي لانه لابد من دخوله على الجسد
الذي هو فطير والى هذا الماء اشار صاحب الشذور في قافية الطاء ولينة الاعطاف قاسية الحشا اذا انفشت في الصخر تصدعه هبطا
كان عليها من زخارف جلدها رداء من الوشي المفوف او مرطا توصل ابليس بها في هبوطها الى الارض من عدن ففارقها سخطا
وكانت وشيطائيل حربا لادم وحوا ماداما على الكرة الوسطى امت بها حيا وسودت ابيضا واسرعت في قلع السواد فما ابطا
واحييت تلك الارض من بعد موتها وكانت تشكي الجدب والقحطا وفي هذه الابيات دليل على الماء الاول والحل الروحاني من
وجه ودليل على الماء الالهي التام الطبيعة من وجه لان فعل كل واحد منهما يشابه الاخر ولولا الماء الاول لما امكن الوصول
الى التفصيل ولا الحصول على الالهي والفرق بين هذين الماءين ان الماء الاول اقل دهانة من الماء الالهي واقوى حدة لان
المقصود من الغسل هو التلطيف وهدم الصخور الجاسية واما الماء الالهي فانه حامل للنفس غير فارغ مثل الاول وله دهانة
قوية تسبك بها الصخور الصلبة وتنفذ في اعماقها وتستحيل اليها وينعقد معها فيصيرها سمية الذوب ملتحمة متلززة
والى الماء الاول الاشارة من قول صاحب الشذور وكانت وشيطائيل حربا لادم وحوا ماداما على الكرة الوسطى فدل كلامه
على الحية التي اتفق معها ابليس على محاربة ادم وحوى والكرة الوسطى داير الشمس والفلك الرابع وفيها علم الجنة كانها
فشبه الماء الاول بالحية التي كانت احد الاسباب في هبوط ادم وحوا واما شيطائيل فهو النار العنصرية من وجه والنار
الطبيعية من وجه اخر لان طبع الشيطان العقل الباطني بالحرص والخفاء فكانت الحية والشيطان سبب هبوط ادم وحوا
الى كرة الارض وكذلك كان الماء الاول والقوة النارية علة هبوط الذكر والانثى وتحليل اجزائهما وتكليس ما يجب فيه
التكليس منهما وبالجملة هو تهذيب المادة واما قوله امت بها حيا فيه الاشارة الى موتة الاولى المكتومة من العمل الاول فانه
لا يكون الا بالماء الاول وبه كان الوصول الى الماء الثاني الذي يموت به الحي الموتة الثانية وقوله وسودت ابيضا واسرعت
في قلع السواد فما ابطا يعود به الضمير على الاول ثم على الثاني وبعض الحكماء يسمي الماء المثلث والخل الثقيف والملح والماء
واليه اشارة خالد بقوله راس الطبايع اصبحت وكلاهما قد ذبحه النار اجسادا وازواجا فارفق عليك ولا تعبا بحاره
فقد غدا الجميع الامر مفتاحا الملح فيه صباغ القوم لا كذب والملح يظهر نفسا اشبهت راحا قد قال ذلك حبر في رسال
وديم قاله نصحا وافصاحا وقال لاسنا دجابر في كتابه المسمى بجوع الحيوان والخل قد يعمل منه اشياء شتى في
القوي والضعيف ومنه ما يحل بعض الشيء ولا يقوى على كله ومنه يحل كله ولا يقوى على تخليصه منه
للحلول ما كان حلالا لكل شيء مختلطا به مصلحا له ولا يكون كذلك الا الخل الذي عمل على خلقة الاكسير وينبغي
اراد ان ينتفع بعمله اذ يعمله شحما بلا دهانة فان الاكسير لا بد من دهانة يكون فيه ويعمل الصانع للخل روحا قويا صبر
وان لم يقدر على الهوى ايتي بروح اخر فيدبره به حتى يذهب ما في الخل من السواد والوسخ الذي كان به الا في اثر

بحرٍ نارٍ حرها حر مستقر سبعة ايام تباعا في الخبز لا ينقص فيهن لا ولا فيه حجر حتى يعود كالطل هلا ان زهر
وبعد ذا نقصد ما يقدد حتى تراه البيض مثل القمر لا دغل فيه ولا فيه حجر فذاك مفتاح الذي يرجو النقف
بالرفق والاحكان فاعلم واذكر فافهم ولا تغترن قولك الحيوح في ان مراد الامير خالد بالتكليس الاضلال فقط فان الاضلال
بعد التزويج وهذا التكليس قبل التزويج مع ان كلامه يتناول هذا وهذا فان وقفت على هذا المعنى في بعض كتبنا فانا
فانا لم نتعرض في تلك الكتب الى العمل المكتوم البتة وان اومانا اليه ولكن لما ذكر صاحب المكتسب منه النصف و
اوماء الى الكل وجب علينا اذا تعرضنا لشرحه ان نشاركه في الاجر والثواب وان نوضح معاني كلامه بكل وجوهه
المعتبرة على طريق الحكماء وبالله المستعان وقوله ان البوسة المتهيئة التي لاجزوها هي النحاس والابار
الكبريت المبيض والذهب وهو الذكر الحار اليابس والفتى الشرقي والعصفرة وصفرة البيض وكلس القشر ولك
ذلك واما الماء الخارج عنها فهو الزئبق المحلول والانثى الباردة الرطبة والمصرية وبياض البيض المدقق المحلول
المحلول وماء الملح والماء الحاد وماء الفضة وماء الحلال والماء المطهر وشبه ذلك وقال ثيودوس
يشير الى هذا التدبير الاول اخبرني عن الموتة الاولى اهي هذه الموتة الثانية قال لا ان الموتة الاولى عدم الرطوبة
وهي خروج الماء الحار الرطب الصابغ منه وبقي الجسد وفيه النفس اليابسة الحارة فاذا سقي ماء الحياة البارد الرطب
الابيض يخلد فيه ثم ازيح منه بالنار فانزح وازعجها منه وقد جذبها الشبه لها اياه اعني الاجساد السود وهو الماء
الزئبق في جسد المغنيسيا فافهم قال هرمس عليه السلام لولده طاط اعلم يا بني ان الزئبق ماء هذه الاجرام كلها وذلك
انه لا يختلط به شيء الا جعله من شكله وان التصق به جسد جعله من ساعته هباء وان اذيب جسد والقيته عليه
وحققته به صيره ترابا لانه الماء المسلط على قلبها الى جوهره فان انتم حللتم الزئبق حتى يصير ماء جاريا الابيض حجر
الحكماء وحله وخالطه وعفنه وقلبه من حال الى حال وادى الى المطلوب وهو الذهب والفضة وقال الامير
خالد بن يزيد لما فتح لي باب العلم والناس عنه غافلون في وقت واحد بطريق واحد فعمدت الى حجر الحكماء الانثى الرجراجة
فحللتها ماء فانها ان لم تحل لم تهتد الى مفتاح سرنا الاكبر ... ان الحكماء قالوا اجعلوا الماء هواء
يعنون به اذا صار ذلك الجوهر رطبا فعلت فيه النار ريثما فصل السم واخرجت منه رطوبة غواصة تغوص في الجسم
كغوص السم في اجساد الحيوان وتحرقه احراق النار للحطب بمسها الرطوبة الجامعة لاجزائه شيئا بعد شيء يتقدد
... ذنا فيه وغوصها في اجزائه الى ان تبدد اجزاءه كتبدد اجزاء الرماد وذلك الاسفل رماد والاعلى تبين يا كل
... وقال جابنوس في رسالة الثاني في تلطيف الجسد بالماء الذي يخلق منه وتكون عنه هذا الحجر لانه
من الماء الفراح انعقد وعنه قد يما يكون فاذا صارت هذه الارض محلولة في الماء فقد شاكلت النفس لان النفل
التراب بعد خروج الماء الروحاني عنه اذا انحل وصار ابيض كالزجاج الفرعوني او الشمع الابيض يسمونه ماء
لان كل الماء ابيض ... ارس فهذان اللصاقان شيء لها حلا واثنان قال ارس انما يكون
اللصاقان بالزئبق وبماء الكبريت اما اللصاق الاول فلصاق الزئبق بالجسد حتى يصير الزئبق والجسد ماء واحدا
واما اللصاق الثاني فلصاق الزئبق بالصفيحة فهو التركيب الاول وتدبير الارض المصولة المبيضة التي تسمى
تركيبها صحيفة وسبيكة والنفس في الجسد ... ان مادة الحجر موجودة في العالم لكن لا تصلح لتدبير القوم الا

ان تهذب

ان تهذب وتلطف وتستعد لقبول الفصل وقد اوضحنا ذلك فيما تقدم من هذا الكتاب ان في حجر القوم جزءا
يابسا حارا وجزءا باردا رطبا ولا بد بينهما من مؤلف يعدل مزاج كل واحد منهما على انفراده ليقبلا الممازجة
والالتيام وقد اشرنا الى هذا المؤلف في هذا الكتاب عند شرحنا الاجزاء الحجر المرموزة وعقاقيره المبهمة
وقد اشار اليه الاستاذ جابر في كتاب الزئبق الشرقي من الخمسمائة وفي كتاب الاربع ايضا وقد اومانا اليه في
غير مكان من كتابنا هذا فان انت تبصرت اهتديت وبالله المستعان قال جابر في كتاب الاستتمام الاشياء
لا تنحل حتى تتعفن ولا تتعفن حتى تنحجي ولا تنحجي الاربطوبة تشاكلها بالجنسية وبانها الطبيعة لها ايام
كثيرة في اكثر ايام الحضان حتى تتمشى في اجرائها وتلطفها وتصل رطوبتها الى قعورها وتمازجها وتربي اجزائها
الصغار فتحجها وتعفنها وتسيلها وتصيرها ماء قاطرا وهو غاية مطلوبها في حلها فانظر ما اعظم هذا الكلام وما
ابلغه وما اوصله الى قوانين الحكمة واصولها وما اكثر فائدته فنسأل الله تعالى ان يصنع عليه الاجر والثواب وان
يقدس روحه ويبل مضجعه فلقد كشف الغمة بقوله وارشد السالك الضال الى طريق الحق والرزق بيد الله
يؤتيه من يشاء قال الحكيم جاماسب ليس المراد غير معرفة الحجر وقسمته بنصفين عقد احدهما وتسيل الاخر وتلطيف
الجسد بالماء الذي خلق منه وتكون عنه حتى يلطف ويصير بمنزلة الروح يشاكلها ويسرع الامتزاج بها ولئن
يخالف التدبير عليها بالروح السائلة ليأخذ طبعها وتأخذ قوته فتصير جسدا نيكا وتخلط بامتزاجها به فقد
غلظ السائل منها ولطف الجامد فهذا نهاية ما فيه من التدابير وقال ابن اميل رحمه الله تعالى في كتاب مفتاح الحكمة
العظمى لما استشهد بهذا الكلام المنسوب الى جاليوس ما هذا نصه وهذا القول هو جملة على الاعمال الثلاثة وبالجملة
ينبغي ان يتفطن بذات الانبوب في اول التدبير واتما يبقى بصفه ارضا حتى يزاوج بينها وبين النفس في التزويج الاول
وقال جابر رضي الله عنه ان الارض تحتاج من الماء عشرة اجزاء فينبغي ان يجمع لها ذلك من حجر آخر ويرسل عليها
وقوله ان المطلوب في هذه الصناعة ينقسم الحال في تحصيله الى قوانين لا بد من تحقيقها الاول تحصيل القوى
في المادة الاولى للحجر الثاني في تحقيق اجزاء الهيولى ما هي الرابع في تحقيق الخواص اللازمة لكل جزء من اجزاء
الهيولى قبل التدبير الخامس في تحقيق الفصل والانفعال لكل جزء من اجزاء الهيولى كيف يكون والى ماذا
يصير السادس في تحقيق مزاج اجزاء الهيولى بعضها ببعض بماذا وكيف يكون السابع في تحقيق هذا العلم
الاول المكتوم واصوله وفروعه الثامن في تحقيق التزويج الاول المذكور وهو نصف العمل كما قال الطغرائي
جعلوه من تدبيرهم وسطا والبدء محذوف من العمل التاسع في تحقيق التفصيل ودرجاته الى كماله العاشر في تحقيق
التطهير الحادي عشر في تحقيق التركيب الاول الذي به يتم العمل الاول الغير المكتوم الثاني عشر في تحقيق انتهاء
درجات التدبير الى ان يكمل العمل الثاني الغير المكتوم الثالث عشر في تحقيق طرح الاكسير واقلاب العين الملقى
عليها الى صورته الرابع عشر في تحقيق تضاعيف الاكسير الخامس عشر في سر الحجر وتوليد الاكسير من الاكسير
وفي غضون ما ذكرناه الاوزان ومقادير النيران ومعرفة الآلات وشبه ذلك وسيأتي في كتابنا هذا كلما
نطلبه من هذه القوانين بعون الله تعالى وانما الكلام هنا الآن على العمل المكتوم وقد استوعبنا فيه كثيرا من كلام القوم
فان طالبتنا بدعوانا في بعض كتبنا ان العمل الاول المكتوم ولم ينطق به الحكماء لا بشفة ولا بلسان اتخذوا امره الى

في تحقيق الهيولى للحجر الثالث

ما نقل اليه من كتب اليونان وغيرهم لانه اجتهد فى فكها وحلها واطلع على كل فروعها ما الثالث بما اخذ من المشايخ
الثقات لاسيما ما اخذ عن سيد الامام المتصل بنوع بنى هاشم من ذرية على بن ابى طالب كرم الله وجهه من بيت
مصطفى صلى الله عليه وسلم وهو جعفر الصادق وبالله تعالى اقسم انه لم يبخل واتى بالحق اليقين والبرهان المبين ولم يكن
لاحد شى من المتأخرين عن زمانه الامنه فانه ابرز الحق فى الصور الباطلة فى اماكن من اعماله ووجوه من التدابير
وارشد الى الحق المقصود فى اماكن كثيرة من كتبه وليس له كتاب الاوفيه من الفوايد ما يعظم نفعه فانه علمنا فى وجوه
التدابير الحكمية مفرقة النظام ليجمعها ويلتقطها من هو لها اهل والسلام ونرجع فى شرح كلام المكتسب
اما قوله فيؤخذ من الهيولى الجزء اليابس بالوزن المتقدم اما الجزء اليابس هو الذى سماه بالنعم فيؤخذ منه بالوزن
المذكور وله مقدار تام لان المقادير التى تقبل التدبير معلومة وان كان العمل يمكن ان يكون من قليل وكثير لكن
بالحال المعتبرة لا كيف تفق فانا اذا اخذنا مدا من قمح فطحناه امكنا ان نعمل منه خبزا بخلاف ان ناخذ عشر حبة
من القمح فلا يمكن الطحان من طحنها لضياعها فى آلة الطحن واذا احتيل فى طحنها ضاعت فى جمعها وان عجنت فلا
يمكن تخميرها لصغر مقدارها وان امكن ذلك فماذا عسى ان يحصل منها او ينتج عنها كما انا اذا نظرنا الى النقطة التى
هى طرف الخط لا يمكننا ان نتصور فيها الامتداد ولا الحيز ولا الابعاد ولابد من خط يتصور منه الامتداد والسطح والابعاد
فاعلم ذلك فان الاوزان الاصلية منسوب بعضها الى بعض نسبة الاختلاط والتركيب لتعديل الطبايع واما المقادير المحتاج
اليها فى العمل لان يتمكن الفاعل من الفصل بها والمنفصل لقبول الفصل فلم يتفق احد بذكرها انما جعلها موكولة لحدس
الطالب وفكر الحكيم فافهم واما قوله ويضاف اليه الجزء الرطب بالوزن المتقدم ذكره يريد بالرطب هنا الجزء الذى سماه
المصرى والوزن هو المتقدم ذكره واما قوله ويعملان فى اناء بعد احكام الممازجة بالسحق الى ان يتحد الرطب باليابس اتحاد
الماء بالخمر هذه الاشارة الى الخلط الاول الذى هو قبل ان يوجد القوم ويسمى بهذا الاسم وقبل ان يخرج المصرى ويسمى بهذا
الاسم وذلك ان اجزاء الحجر موجودة فى المادة البسيطة ولا تبرز صورها الا بعد ان يكون هيولى فلما صارت هيولى تمت
اجزاؤها الثلاثة وسميت بهذه الاسماء فالشيخ رحمه الله قسم العمل الاول المكتوم الى قسمين قسم اشار اليه وقسم لم يذكره بالكلية
فالقسم الذى هو اقرب للتزويج ذكره وهو الذى نحن بصدده وشرحه واما القسم الاول فلم يذكره اصلا وسياتى بيان ذلك
فى آخر كتابنا هذا فى الباب الذى افردناه فيما اخفاه الشيخ رحمه الله واما جابر فقد اشار الى العمل الاول كله والى المكتوم
بجميعه لكن بطريق الرمز الذى لا يهتدى اليه كل واحد بل لا يكاد يعرفه الا الابالعالى الرتبة فى مقام الحكمة وكذلك القوم
لم يذكروا ذلك الا فى اماكن لا يؤبه اليها واما المتقدمون فلم يتفوهوا به ابدا بوجه ولا بسبب الا بالايماء والالغاز
البعيد اما بالصريح فلا فاما بعض المتأخرين فتجاسروا على الاشياء ابدوها بطريق قريبة من الرمز واما صاحب
هذا الكتاب المسمى بالمكتسب فانه اظهر نصف الامر المكتوم الاول المحذوف فى هذه الصناعة وقد شرحنا مقصوده
من كلامه وزدنا فى البيان المحتمل للتأويل لتظهر لك الفوايد على وجهها وقصدنا ان ننبهك المرة بعد الاخرى لئلا
يفوتك شى مما انت بصدده وان انت تاملت وامعنت النظر فى كتابنا هذا لم يبق عليك من العلم المكتوم شى البتة
لانا قد كملنا الفائدة ووزعناها فى اماكن لمن يلتقطها ويضمها ويكشف عن مكنونها ويفهم مضمونها والسلام فقوله
الحكيم عن احكام الممازجة بالسحق فى هذا الموضع فهو على ظاهره بالمطابقة ولا يلتفت فى هذا الموطن الاول من قال

حضانتنا

حضانتنا السحق فلا نسحق دوابيد فان ذلك السحق لابد منه فى ذلك الموطن ولا يحتاج فى ذلك الموطن الى السحق
باليد على الصلاية بالفهر واما هنا فانت محتاج الى الفهر والصلاية المايع وهو السحق المطلق الذى يتحد به الرطب
باليابس اتحاد الماء بالخمر وليس كل سحق تحصل به هذه الغاية على هذا الوجه مثل ما حكى بعضهم فى بعض الكتب
قال انى وجدت انسانا قد سحق السر الى ان افسده فقلت له يا اخى ما هكذا سحق القوم انما يسحقونه بالطبيعة فقال
واين اجد الطبيعة حتى اسحقه بها واقول ان كثيرا من الطلبة تاولوا ان المراد بالطبيعة الحرارة والنار بمفردها
وليس كذلك انما الطبيعة فاعل تام فى منفعل قابل يصلح ان يسمى المجموع طبيعة لان القوة الفاعلة لا يظهر اثرها
الا فى المنفعل فهذا الاثر الظاهر فيما بين الفاعل والمنفعل يسمى بالطبيعة ولهذا قال الشيخ ويعملان فى اناء بعد احكام
الممازجة بالسحق وهذا السحق انما يكون بالحرارة والرطوبة لان الحرارة لابد منها فى كون الاشياء كلها واما الرطوبة
فهى سبب الالصاق والنعومة لان الاجزاء اليابسة لا تتحد الا بالاشياء الرطبة ولا يحصل الاتحاد الا بالحرارة لان
الاشياء اذا نعمت التصقت وكانت القرابة موجودة وعرض ذلك على الحرارة التى من شانها جمع المؤتلف فان الالتزام
تحصل للقرابة وتغلب الرطوبة على اليبوسة فتسرى فى اجزائها بالحرارة فيحصل الانحلال ويبدو اللين باذن الله تعالى
فافهم والى هذا السحق اشار جابر فى كتاب الرحمة الصغير بقوله فانا اخرجت منه ما يجب كما يجب فالمختلف فيه غير
معتد به وله فاديفلى به نفسه منه واليه فى الحق والليس تقدم فيه فاذهب حرسه وتجدد فانه لا يمازج
اللطايف حتى يكون لطيفا مثلها والا يقع التباين والانفصال فهم هذا الفصل فانه عمدة اعمالنا قال صاحب الشذور
خذ الحجر المرموز فاخلطه بالذى يكون به بدء المزاج اثاليا وفصلها بالنار كى يتنوعا الى اثنين سفليا ثقيلا وعاليا
وذلك سهل ليس فيه مشقة وصعب على من لا يجيد التثاويا وقالت مارية اذا سمعتم فى كتبنا تكليسا وحدنا وصربا
او دلكا او تحليلا او تصعيدا فهو جميعه شى واحد وهو نفع الطبايع فى ماينا اقول وبالجملة اذا انتقعت الطبايع
فى الماء فانها تتحد وتتألف كما يتحد الماء بالخمر وهذا التشبيه يدل على ان اليبوسة تصير فى رقة القوام كالخمر ولا تكاد
اكثف واثقل من الماء لثقل جوهره فاذا اختلط الماء بالخمر اعتدل المزاج بينهما وكذلك فافهم المراد بالسحق واتحاد
الرطب باليابس وتشبيههما بالماء والخمر على اى صفة يكونان اولا والى ماذا يكون مالهما واما قوله ويوضع فى الانية
ذات الانبوب ويفصل دفعات كثيرة الى ان تفعل الرطوبة فى اليبوسة فعل النار فى الحطب فهو كلام صحيح لان الصورة الاتحادية
قد حصلت بالسحق الاول والانحلال الاول حتى صارا متحدين مثل اتحاد الماء بالخمر ثم يوضعان فى ذات الانبوب
وينفصلان بالتقطير المعروف عند القوم كما سنذكره فى مكانه ويفصل دفعات كثيرة وجعل لها حدا محدودا وعلامة
ظاهرة وان كان ابهمها بقوله دفعات كثيرة فانه اوضحها بقوله الى ان تفعل الرطوبة فى اليبوسة فعل النار فى الحطب
وقد زاد فى ايضاح ذلك بقوله وصح قول الفلاسفة ان ماءه ناره وحقق الايضاح ايضا بقوله وتصير اليبوسة كلسا
منهيا لاجزاله اما فعل الرطوبة فى اليبوسة فعل النار فى الحطب فلان الرطوبة لها فعل الترطيب بذاتها فاذا
خالطت اليبوسة اماعتها اولا فان كان فى اليبوسة مناسبة لتلك الرطوبة استحالت الرطوبة الى اليبوسة
واول استحالتها ان تتهيأ اجزاؤها بحيث انها تتكلس وتبقى فى غاية النعومة والبياض وهو آخر الكيف الاول
المكتوم فاعلمه والى هذا التكليس اشار خالد بن يزيد رحمه الله فى قوله اول هذا العلم تكليس الحجر

سبعة اصلها واحد وهو الحار وهو الجوهر السليم والاب الفاعل في غيره من الطبايع بالقوة النارية ولكن الحكماء
اقتدوا في عملهم بفعل الطبيعة في تكوين العالم فطلبوا جوهرا فيه قوى وقبول الاشكال والصور بالتدبير ويكون
جوهرا كاملا فيه الطبايع الاربع سريع الانقلاب فلم يجدوا في المواليد الثلاث الا حجرهم هذا الذي نصوا عليه وقالوا
من غيره لا يكون شيء فلما راموا تدبيره واخراج ما فيه من القوة الى الفعل بالتدبير الذي يخرج سره ولولاه لكان يتوهم انه
كساير الجواهر المجانسة له بالسواد واجمع عند ذلك الحكماء ان يجعلوا باطنه كظاهره وظاهره كباطنه قال الشيخ
هرمس المثلث بالحكمة وقد سئل عن الصنعة فقال وما الصنعة الا اظهار ما كان باطنا وابطان ما كان ظاهرا
وذلك بحله واستخراج نفسه ثم تلطيفه واعادة نفسه اليه وهو التزويج الاول وذلك بان يخلط الحجر بصنعته
من رطوبة بجود فقد صحت له شروط ان الحجر سريع الانقلاب لروحانيته وحركته ولهذا المعنى سمي حيوانا قال
الحكماء ان من غيره شيء لا يكون دليل على انه يكون الشيء ويكون منه شيء وحيث تبين ان يكون منه الشيء الذي
هو الاكسير فجايز ان يكون منه شيء من الاشياء يسميها الاستاذ جابر بالبرانية وبالجملة سلب الغير لا بد منه
عند الفلاسفة اذ لا يتم على الابد واعلم ان النار والهواء مخفيان بالصورة وللجوهر ظاهران بالاثر والماء والتراب
ظاهران بالجوهر باديان للحس والبصر فالغلبة في اول التدبير للتراب والماء وفي آخر الصناعة يكون الغلبة للهواء
والنار وهو مراد القوم بقولهم صيروا الاجساد لا اجسادا والذي لا اجساد لها اجسادا يعنون ان صيروا الاجساد ارواحا
والارواح اجسادا ولا يمكن ان تصيروا الاجساد ارواحا الا بحلها الحل الحكمي المطلوب ولا يمكن ان تصيروا
الارواح اجسادا الا بعقدها بتدبير الحكمة المطلوبة وهذا الكلام متعلق بالعمل الاول كله في الابتداء والانتهاء
فان الحل اولا هو المكتوم فافهمه واليه الاشارة بقول هرمس عليه السلام حيث قال وذلك بحله واستخراج نفسه
فلا تتوهم ان هذا الحل مذكور في كتب الحكمة انما ذكر الحل الذي بعد التزويج واما هذا الحل فلا فان قلت انه صرح
فيه باستخراج النفس والنفس لا يخرج الا بعد التزويج فالجواب عن ذلك انه لو قصد هذا لكان للخطاء في قوله
ثم تلطيفه واعادة نفسه اليه وهو التزويج الاول وما اطلق لفظ النفس هنا الا على الروح الذي هو الماء فاعلم
ان وجود العلة لازم لوجود المعلول لان بالحل ايضا يكون خروج النفس محمولة في الروح هذا بعد التزويج واما
قبل التزويج فيخرج الروح بعد الحل ثم يعود وسال بعض الحكماء معلمه هل قبل هذا التدبير تدبير قال نعم ارسال
الماء على الارض واستنباطه منها فبالماء يتحلل وبه يعقد والى هذا المعنى اشار صاحب الشذور رحمه الله بقوله
جزى الله من اهدى الينا بكتبه صناعة صبغ الشمس خير جزائه وكافاه عنا من لطايف وجهه وبحانه اصناف جزل حبائه
لقد اجمل الاحسان فينا بوضعه كتابا جلا بانت لنا عن لقائه اراننا بها ما بين حق وباطل حقايق علم بينت في خفائه
فقال خذوا الفرد واستقطروا به رطوبة صخر ذل في كربائه ولا تحلفوا الا بتزيد دهنه عليه فتى تزد بده برد دائه
وداروه حتى تنحوه باخته على شهر دفق فهي داء من دوائه فقد اشار الى العمل الاول المكتوم يفهمها عنه من كان حكيما
فاضلا بضم المعاني بعضها الى بعض ويرد كل فرع الى اصله وكل نوع الى جنسه فلا يخطي فكره بل يصيب فراسته وتزول
حيرته فافهم ولا بد ان يكرر عليك من كلام الحكماء ما يدلك به على الصواب ان شاء الله سبحانه قال بعض الحكماء
ان الحجر ان لم يحل في البداية لم ينعقد في النهاية لان المراد منه ان تعقده عند اخذك حتى يعود كله ماء فذلك

نص ... على قول الحكما على ان الحجر ان لم يحل في البداية لم ينعقد في النهاية وهو الحق وهو من جملة ما ذكر من هذا الكتاب الشريف ... [illegible]

آوان نضجه

اوان نضجه فان استقطرت ماءه وفصلت اجزاءه خرجت لك الاركان كاملة الميزان فعيدها الى الارض ويحل
الجميع فتعود كالبداية فينعقد فهو كمال علمك وعملك وبه تدرك غاية املك وان اخذت الحجر ولم تحله في البداية
انفسد عليك عقده في النهاية لان الماء ينعقد كله فينعقد البعض وينقلب البعض [illegible] فيحتاج الى زيادة
في العمل وربما لحق المدبر له الطول والضجر والملالة فمن لم يحكم الحل في الحجر في البداية لم يحل له العمل في النهاية
وقال جاماسف الحكيم ما يدل على الاعمال الصنعوية كلها ان الزيبق والكبريت في طبيعتهما ذهب والزيبق هو
اصل ساير الاجساد لما ساقه التدبير على تكوين طبايعها نقله من قوة الى قوة حتى انتهى الى طبيعة القمر فانه يمتلي
من نور الشمس الى اربعة عشر ليلة من استهلاله ثم يعود يعطي الشمس ما قبله من بخار الطبايع غذاء لها كذلك يعود
هذا الماء الى ازمنة الطبايع المحترقة التي تميت الطلق الاجاجي فيغذيها ويحييها ويظهر فيها لون الدم وهو لون
الحيوة ويظهر صبغها الناري الذهبي فيكون في القيمة التي لا موت بعدها ابدا ولا انقصان وكما ان الشمس حجرا
واحدا حارا يابسا وهو الاسد حار يابس كذلك طبيعة السم اذا انتهى الى الحد وقال الاستاذ جابر في كتاب الرحمة
الغربي من الخمسمائة وفي كتاب الاربع ويمنع حرق النار برودته لبياضه ورطوبته لانه ماء وكل ماء بارد رطب
ومن الحكماء من قال انه يابس لانه لا يقبل الانفساك وهو يابس بالنسبة الى الدهن ومن قال انه رطب اراد ان
الصبغ لا ينفذ الا ان يحل فيه ثم قال واعلم ان استخراج هذا الماء من الحجر الذي هو حجر القوم انما يكون بغيره وليس
يكون بذاته وذلك انه متعلق بجرم اشد المزاج له وما هذا سبيله فليس تفريقه شيء مما هو ممازج له فاحتيل له بما هو
وبين مناسبه بالرطوبة فيكون للجنس متصلا بجنسه ويدافع عنه حر النار فان النار اخذها من الرطوبة الغير الممازجة
اكثر من اخذها من الرطوبة الممازجة فيحصل عند الملاقي لهذا الماء فايدتان احديهما ان اخذ النار منه دون الماء
الذي هو ماء الحجر المسمى الهيا والثاني انه لمناسبة ما يمازجه ويخالطه فتنتظم رطوبة الحجر بعد ان كانت متفرقة وتتصل
اجزاؤه فاذا تسلطت النار على اجزائه وهي متصلة قويت عليها فعملت فيها العمل الذي هو فعل النار بالذات من جمع
المتشابهات وتفريق المختلفات فوقع التفصيل على ابلغ وجوهه فانظر وتامل كلام هذا الاستاذ ان فهمته فقد
وصلت والا فاقرا السلام على الواصل كما قال صاحب الشذور رحمه الله تعالى فان كنت في حل الرموز مدانيا
اخانا فقد نلت الذي كنت راجيا والا فلا ترتع بها فهي روضة قد امتلات للرايدين افاعيا وقال جابر ان الزيبق هو
الروح وليس في الدنيا شيء يقوم مقامه وهو الروح الحي الذي اذا خالط جسما احياه وانار وقلبه من حال الى حال
ومن لون الى لون وهو ماء الحيوة وعين الحيوان الذي من شرب منه لم يمت ابدا وذلك انه بعد استخراجه وكماله واستواله
وتمام امره لا يجعل للنار طريقا على ما خالطه بل يقابل عنه النار ويمنع حرها عنه فلذلك سمي خالد الخالد في الاجساد
وتخليده لها في النار بعد ان كانت محترقة فاعلم ذلك وقف على الغرض فيه تصل الى ما كتمته الفلاسفة الاولون و
سبيلي من الصنعة الالهية والباب الاعظم الحق الذي من غيره شيء لا يكون ابدا فافهم كلام هذا الاستاذ الفاضل
الذي لم يصل احد الى مرتبته علما ولا عملا لا من كان من قبله ولا من يكون بعده واذا تاملت كلام هذا الحكيم في كتبه
وما اودعها من اسرار الموجودات وتاملت كلام غيره من المتقدمين والمتاخرين ظهر لك صدق ما قلناه في حقه
لانه جمع الحكمة في ثلاثة وجوه احرزها بما ميزه الله تعالى من الفهم العالي والذكاء المفرط والهمة المتطاولة والتاني

واعجب به ابنًا كان زوجًا لامه بها منه تذكر ومنها به حنث فلام ثلثا جسمه وهو نصفه وللاب منه نصفه وهو الكل
[illegible] وكن عالمًا بالنيرين فانسا بطلبهما خرنا الغنى والمعاليا فان يلبسا ثوبًا من الصبح نيرًا
فقد خطا منجًا من الليل ابجا وان يبقصا روحًا من البدر ابيضًا فقد اغنيا صبغًا من الشمس قانيا فلم يظهر قبل تمت لصاحب
تولى بعلم شخصها والتساقيا ولن تبلغ الاوزان حد مزاجها اذا الكم لم يخلع عليه التساويا ويكون ذلك آخر الباب
[illegible] هاية [illegible] شرح
[illegible] خفوقا عن
[illegible] قال الشيخ
اعلم رحمك الله تعالى ان كيفية العمل انما هو داخل في باب العلم وذلك ان الهيولى المحرقة لتدبير الاكسير لا يمكن دخولها
على النوع الذي نروم توليده الا بعد نقض تركيبها وتفصيلها ليذهب منها العرض الغير المشاكل كما سبق الشرح
قال السيد هرمس عليه السلام انكم لا تزالون في تعب طول ليلكم حتى يسفر الصبح فاذا اسفر الصبح علمتم لالى وفضة
فاذا طلعت عليكم الشمس علمتم ذهبًا ويواقيتًا قالوا متى يكون هذا اذا اعتدل الليل والنهار فافهم معاني قوله فانه
مراده بالليل الضلال والصبح الهداية كما ان مراده بالليل الادناس المانعة من المزاج وهي الاعراض من الغير المشاكل
وبالصبح خلوص الطبايع من الاكدار وحصول الصفاء المناسب وكما يريد بالليل السواد الاول الذي هو دليل النكاح
والمزاج وبالصبح درجة الثبات وكمال التفصيل وحصول النقاء وكما يريد بالليل السواد الثاني عند التركيب وبالصبح
درجة البياض والفضة واللآلي وكما يريد بطلوع الشمس اكليل الغلبة عند نهاية التفصيل كما يريد بطلوع الشمس تمام
الاكسير ولا يمكن ان تحصل العلة الغائية لتمام الاكسير الا اذا اعتدل الليل والنهار وقال بعض الحكماء اذا اردت
ان تبلغ الرتبة فاعمد الى معدن الحكماء فخذ منه الشيء بعينه وفصله واخرج من طبايعه غرابًا ابيض ليتم منه الفايدة
والا فلا واما قول الشيخ ان الكيف الابتدائي داخل في باب العلم مع ان كل من له ادنى بصيرة يعلم ان الكيف الابتدائي
المذكور هو عمل من جملة اعمال الصناعة واعمال الصناعة كلها داخلة في باب العلم لكن يريد بهذا القول زيادة في التخصيص
لخفائه لانه داخل في باب العلم اي مكتوم في باب العلم محرج عليه لا يظهر عليه الا من داخل هذا الباب واعمال الصناعة
كلها ظاهرة مدونة الا هذا الابتداء داخل في باب العلم به عند اهله غير مدون في كتبهم بل هو معلوم في صدورهم
لان العالم به لا يسمحه وصفه على التصريح مخافة من هتك السر الذي امر الله تعالى بصيانته فيصونه في خزانة العلم المحفوظ
في داخل ذاته ولما اراد صاحب المكتسب رحمه الله تعالى ان يأتي في كتابه بما لم يسبق اليه في الكلام على الابتداء لعله يقصد
اهل الزمان عن مدارك القوم ولما رآه من كثرة ضلالهم فقال ما قال فيه ولما راينا كثرة تداول الناس لهذا الكتاب و
اشتغالهم وشكرهم لصاحبه ولم يبلغوا منه منالًا ولا وقفوا منه حتى ولا على الخيال واوقعهم الكلام الذي صرح فيه
لهم ببعض المقصود في غاية الضلال ولم يهتدوا الى المقصود بل لزمهم المحال استخرجنا لهم في هذا الشرح معاني ما
قصده الشيخ واراده ليسلك السالك على المحجة البيضاء في الطريق الاصوب فان فهمت ما قلناه ونبهناك عليه
المرة بعد اخرى فقد وصلت والا فما علينا اذا لم تفهم اذا حجبت لان ما بعد هذا الشرح الا اذاعة السر فافهم
ولما ذكرنا غرض الشيخ بقوله ان الكيف الابتدائي داخل في باب العلم فقد آن لنا ان نذكر شرح قوله وذلك

ان الهيولى

ان الهيولى المحرقة لتدبير الاكسير لا يمكن دخولها على النوع الذي يروم توليده الا بعد نقض تركيبها وتفصيلها
ليذهب منها العرض الغير المشاكل وقد سبق لنا فيما تقدم من هذا الكتاب ان الهيولى المحرقة لتدبير الاكسير غير
خالصة ولو انها خالصة مخلصة لكانت صابغة الصبغ الحق قبل التدبير وذلك ان الطبيعة بدأت ان تعمل اكسيرًا
فاعاقها عايق وعرض لها عارض فمنعها عن الرتبة الاكسيرية لكن لما كان الاكسير فيها بالقوة وانه يظهر بالفعل
لزوال المانع باخراج العرض الغير المشاكل لان العرض مفارق فانه موجود باختلاف من الكيف كما تقدم اولًا
ولا يمكن زواله الا بالتفصيل فوجب تفصيل الهيولى المحرقة لتدبير الاكسير خاصة بالتفصيل الكامل عند الحكماء وهو نقض
التركيب بالتحليل للبسايط الاولى فاذا انتقض التركيب امكن تخليص الجواهر الصافية من قشورها فاذا حصلت
جواهر الحجر مخلصة امكن اذ ذاك ادخالها على النوع وهو التركيب والزرع والتوليد بعد زوال المانع فتفرح الطبيعة
بالطبيعة وتلصق الطبيعة بالطبيعة فافهم قال الشيخ فيؤخذ من الهيولى الجزء اليابس بالوزن المتقدم ذكره
ويضاف اليه الجزء الرطب بالوزن المتقدم ذكره ويجعلان في اناء وبعد احكام الممازجة بالسحق ان يتحد اليابس
بالرطب اتحاد الماء بالخمر ويوضع في آنية ذات الانبوب ويفصل دفعات كثيرة الى ان تفصل الرطوبة في اليبوسة
فعل النار في الحطب ويصح قول الفلاسفة ان مادة نار وتصير اليبوسة كلما متهيًا لاجزاء فتعزل الرطوبة
جانبًا واليبوسة جانبًا وهذا هو انتهاء الكيف الاول قبل قسمي العمل الاول وقسمي العمل الثاني الشرح اعلم ان الكلام
في هذا الباب مبني على تصور اجزاء الهيولى من غير شك ولا ريب علمًا ثم عملًا بعد تحقق الجزء اليابس ما هو وكذلك
الجزء الرطب ما هو ثم احكام الممازجة التي ذكرها الشيخ وصفة السحق ما هو ثم كيفية التفصيل بذات الانبوب على اي
وجه وباي مثال وقوله دفعات كثيرة وكميتها الحكم من العدد يكون فهذا هو المقصود بهذا الكيف الابتدائي ونحن نشرح لك
مقاصد الشيخ رحمه الله تعالى على طريق القوم الاقرب بعون الله تعالى ونقدم لك هنا مقدمة نوطي لك بها مهاد التربية
لتروض به فكرك ولتعلم مقاصد القوم لا سيما صاحب هذا الكتاب اعلم ان كلام صاحب المكتسب وان بعد من الحشو فهو
من البيان فان معانيه غامضة ولا يغرنك ما ظهر منه فان معانيه الظاهرة لا ينتفع بها الا من احكم معانيه الباطنة
فانه حكيم قد وضع الاشياء في محالها فيتوهم من لا دربة له ان كلام هذا الحكيم في غاية الابانة والظهور ولا يعلم ان وراء
ما رآه حجايب الموانع وحجب الستور وسنوضح لك ما اخفاه هذا الحكيم وما اظهره في كتابه في اواخر هذا الكتاب
لا سيما من هذا العمل الاول المكتوم قال الحكيم الفاضل محمد بن اميل رحمه الله تعالى في كتاب مفتاح الحكمة العظمى
القول في العمل الاول وهو الذي تحالفوا ان لا يظهروه ولا يضعوه في كتاب الا حيث لا يفهم عليه الا من شاء الله تعالى
له التوفيق لانهم كانوا اعلم بما فعلوه منا واعرف بما كتموه عنا لعلمهم من احوال الناس بما يظهر بعدهم الا انا نشير
اليهم اشارة لطيفة كاشاراتهم ونعبر عنه بنحو من عباراتهم ليفطن له ذو العقل ويضم الكلمة الى الكلمة المناسبة
لما يحصل على الغرض بعون الله سبحانه اعلم ان الاستقصات اربع اولها الحرارة ثم البرودة وهما الاولان في تكوين
العلل ومنها حدث اللين واليبس لان نشأة الحركة كانت على هيئة التدوير فانعطف الحار على البارد فيحجزانه
عليه انحل البارد وانسل منه اللين لاحقًا بالحرارة لتشبيهه بها فطلع اليبس على البارد وكملت الطبايع فلما قويت
الحركات الفلكية وامتزجت الجواهر نتج عنها المواليد الثلاثة اولها المعدن وثانيها النبات وثالثها الحيوان يعني

لجميع المحتملات والتأويل اللايقة بالحكمة وان قصد الشيخ البعض دون البعض فلا علينا شي لان مقصود الشيخ
الاجمال ومقصودنا الايضاح والتبيين وكلام الشيخ منسوب اليه وكلامنا منسوب الينا الا انا سلكنا في جميع
شروحنا الطريق الاحوط لاسيما في هذا الكتاب ابتغاء لوجه الله تعالى وشكرا للمنعم علينا وله الحمد الابدين اما قوله
لانها مركبة من اجزاء رطبة واجزاء يابسة تعليل لما سبق من قوله يوزن منها قليل وكثير لان الاجزاء اليابسة اذا
خالطة الاجزاء الرطبة انحلت فاذا انحلت صارت بالسواء لان من انحلالها ترطيب اجزائها اليابسة فتصير كلها
رطبة فيكون الرطبة واليابسة بالسواء لان اليابسة قد ساوت الرطبة في الانحلال فصارت بالسواء وان كان
احدهما اكثر من الآخر في الوزن فاعلم قال الشيخ لان الوزن قد جرى بالوضع ثلثة اجزاء احدها كقول جابر في الروضة
مثلث الكيان من واحد دل على انه واحد والثاني من اثنين فكملت الثلاثة والثالث من اربعة فكملت الكمية سبعة
شرح اما قوله لان الوزن قد جرى بالوضع ثلثة اجزاء تعليل لما سبق من قوله الاول ان الهيولى يوزن منها قليل
وكثير ثم يكون بالسواء وتعليل لقوله الثاني لانها مركبة من اجزاء رطبة واجزاء يابسة واحدهما اكثر من الآخر في الوزن
ثم قال لان الوزن قد جرى بالوضع ثلثة اجزاء فاما الوضع فهو هيئة حاصلة بسبب نسبة اجزائه بعضها الى بعض
فهذه التجربة هي المشار اليها بالوضع المناسب والاشارة الحسية فافهم وسيأتي بيان ذلك قال الشيخ احدها
كقول جابر في الروضة مثلث الكيان من واحد دل على انه واحد شرح قوله احدها يعني احد الاجزاء الثلاثة الوضعية
وقوله مثلث الكيان نذكر لك بيانه اعلم ان القوم مجمعون على ان الحجر مثلث الكيان وانه واحد وقد ذكرنا تعليل الواحد فيما
تقدم فدل على انه واحد له اجزاء ثلثة وهي النفس والروح والجسد وان كانت له اجزاء ثلثة او اكثر وهي منه لا من
غيره فهو واحد قال الشيخ والثاني من اثنين فكملت الثلاثة شرح قوله والثاني يريد به ثاني الاجزاء الوضعية
انه من اثنين وهي ارض وماء فاذا جمعنا الواحد الى الاثنين فكملت الثلاثة قال الشيخ والثالث من اربعة فكملت
الكمية سبعة شرح يعني الشيخ بالثالث ثالث الاجزاء الوضعية المقدم ذكرها انها من اربعة وهي الاركان والاسطقسات
والطبائع فاذا ضممنا الثلاثة الى الاربعة تكون الجملة سبعة فافهم قال الشيخ ولكل من هذه الثلاثة اسم اما الواحد
فاسمه المصري والآخر اسمه التوأم لاخوته والآخر اسمه الطبعاني لانطباع طبيعته شرح لما بينا مراد الشيخ
في تجزي الهيولى الى ثلثة اجزاء بعد ان بينا مراده من القليل والكثير وبينا مقصوده بالواحد والاثنين والثلاثة فبين
الآن مقصوده بهذه الاسماء الثلاثة اعلاما على الاجزاء فقال اما الواحد فاسمه المصري وهذا الواحد هو المشار اليه بانه
مثلث الكيان لانه مركب من ثلثة اجزاء في الكم اثنان اثنان رطبة وواحد يابس وانحل يابسه في رطبه فكان مثلث الكيان
وسماه الشيخ بالمصري لما فيه من اللين وهو يطلق على قسم من اقسام الهيولى تارة ويطلق على الهيولى كله بوجه آخر لان
الحجر من حيث هو مثلث الكيان وهو الجزء الواحد من الهيولى اطلق عليه انه مثلث الكيان لما فيه من نفس وروح وجسد وسمي
بالمصري لما فيه من اللين وقوله لان الآخر اسمه التوأم لاخوته يريد به وجهين احدهما يعني به ان هذا الجزء من شيئين
وهما الرطوبة واليبوسة المقدم ذكرها والوجه الثاني لما فيه من القوة الغروية والدنانة [?] والالصاق ويطلق هذا
الاسم على الهيولى كلها من وجه وعلى هذا الجزء الثاني من وجه آخر لان الاخوة والقرابة دليل الجنسية بل النوعية
التي هي علة الاجتماع والانضمام لان من شأن الهيولى كلها التشابه والالصاق لعلة القرب وكذلك من شأن هذا الجزء

الثاني

الثاني فاعلم لان المصري وان كان لينا فلابد له من ان يكون له قرابة تلصق به ويكون فيه دنانة غروية نافعة للاجتماع
القرابة ولاشك ان المصري يميل الى البرد للينه كما ان التوأم يميل الى الحرارة لدنانته وقوة فعله بغرويته واما قوله لان
الآخر فاسمه الطبعاني لانطباع طبيعته يريد به وجهين احدهما الجزء الثالث من اجزاء الهيولى وهو المعتدل التام
الطباع الذي انطبعت طبيعته وتمت باعتدالها طبعانيته لان الطبايع الاربع اعتدلت فيه بانطباعها فسمي
طبعانيا والوجه الثاني يريد الهيولى كلها لانها من طبايع اربع فافهم مقاصد الحكماء وكرر النظر وانظر وتأمل
فعساك ان تسلك طريق القوم وتبلغ مقصودك وترسل الينا الرحمة بما اجتهدنا لك وبذلنا فيه التهجد و
الاعوام وسهرنا فيه الليالي وضيعنا الايام ولا يمكن الزيادة على ما قصصناه عليك لانه لا يمكن زيادة على ما
ذكرنا الا التصريح الكشف الذي لا يحل ذكره لانه محرم باجماع الحكماء قديما وحديثا فاحرص على ما اودعناك واياك
ثم اياك والسلام قال الشيخ فاما وزن كل واحد من الثلاثة اما الطبعاني فجزء واحد واما التوأم فنصف جزء
واما المصري فثلثين وربع من الطبعاني عددا واربعة امثال ونصف من التوأم عددا شرح اما قوله ان الطبعاني
جزء فله ثلثة اوجه احدها انه قد فرض ان الطبعاني جزء من اجزاء الثلاثة والوجه الثاني لانا قلنا ان الطبعاني
معتدل فلاعتداله اطلقت عليه الوحدة فسمي جزءا واحدا الثالث ان يكون منه في التركيب جزء مقداري لتنسب
الاجزاء الاخر بنسبة مقداره ولاجل هذا المعنى قدم ذكره في هذه الاوزان وفيما قبل ذلك اخر ذكره لان الوضع هنا
يقتضي ان يقدم ذكره لاجل نسبة المقادير وقبل ذلك كان الوضع يقتضي تأخيره ذكره لتقدم تلك الاجزاء الثلثة
عليه فافهم واما ان التوأم نصف جزء فيحتمل وجهين احدهما ان التوأم من اثنين واذا كان الاثنان جزءا يكون
احدهما نصف جزء الثاني ان مقدار التوأم بالنسبة الى مقدار الطبعاني نصفه فاعلم ذلك وقوله واما المصري
فثلثين وربع من الطبعاني عددا يعني بالعدد هنا الوزن الكمي وبالمثل المقدار في الجبر لان الجبر المقداري في الابعاد
الثلاثة التي هي الطول والعرض والعمق في الطبعاني كما في المصري وفي المصري كما في الطبعاني ولاجل هذا قال الشيخ
ان الطبعاني جزء وان التوأم نصف جزء ولم يقل عن المصري كذلك بل قال واما المصري فثلثين وربع من الطبعاني
عددا لعلمه ان المثل يساوي المثل في المقدار وقال عددا يعني وزنا فهو مساوله في العدد والوزن واما مراده
بالمثلين وربع فانه وزانه في التعديل وسيأتي شرحها في السفر الثاني ان شاء الله تعالى وتنصيفها التوأم وهذا
مخصوص بالكم الاول فافهمه فانه لم يتفوه الحكماء به واخفوه عن ساير الناس صيانة له فافهم قال الشيخ
فصار من قليل وكثير ثم يصير بالسواء شرح لما ثبت ان في اجزائه تغايرا في الاوزان الكمية فمنها ما هو كثير
ومنها ما هو قليل لحكمة اعتدال الطبايع واجتماعها فانها بعد ذلك يكون بالسواء لانها في الحقيقة شيء واحد
ومن نوع واحد وقرابة واحدة كما يقال انا وفلان سواء في الرتبة والاخوة والقرابة والفضل والاصالة كذلك
هنا في الفصل والانفصال والحيز والمكان والملاصقة والمواصلة والمخالطة والممازجة والاتحاد والشكل والصورة
فهي في الاول متغايرة ثم تصير بالسواء فاعلم ولهذا اشار الاستاذ ابو الحسن صاحب الشذور في التنبيه على
ستر الاوزان بالسوية فقال ولا تطلبن في الوزن وزنا فانه قريب وان تطلبه في الوزن يبعد ولا تصغين فيه الى قول لاغر
فذلك من تضليلهم عن تعمد فلو صح في الاجزاء فضل زيادة على الوزن لم تقبل ولم تتزيد وقال في قافية الشاء

فاعجب بماءٍ صار صخراً او صخرة تجسدها بالمخض من لبن محض يذوقها لين الحوار في الهوا ويجمدها يبس البرودة في الارض
اذا عرّيت في المحل قضبان اساكين بها ثوباً من الورق القصص وغيّبت غرته الشمس عند انتشاره من لعام العلوية الطولة والعرض
بحيث اظلت بها من سحائب خفاف ثقيلات السموم عن النهض فيالك من قطر يجود به الثرى هباء كمغزول من الطين منتقض
ترى الزرع احوى كلما مرّ حزنه فان دام اضحى كالهشيم على الارض وعجيبة جرده بها من سوادها وكان عليها كالعمامة بالرخص
اذا انخفضت الترتيب منها ارتفعت فحارت جميع للحسن في الرفع والخفض فجادت على مهل فلو لا انتشارها من اللين قلنا انها صم فعض
يوجه كان الشمس حلت رداءها عليه وجسم في وضاءته يبض تناهت جلالاً فهي وحدها فقبلة تأتى ومقبلة تمضي
واسود لما شاب شئ معرضاً عن الشبيبة اللب من ذلة النفض صبور على ما تسلم النفس جسمها اليه بما فيه من جوهر الارض
يرى العتب كالعتبى فليس بقائل للائمة كفى رويدك او غضي سقت عينها مجذابه وزدهد بدمع كمنثور اللآلى من فض
فزوجها لما رأت غرامها به منه بعلا طاهر الثوب والعرض فما دعاها ردسوس خدرها ولبا بها مثل البنفسج بالعقص
فاهوت اليه كانها بخنا ميه قرين عين ثم قالت له قض فاعجبها منه المخض لوقتها الى وضع طفل كل احواله ترضي
فجاءت به لم تحتضر لي خصرها تمخضه عند الولادة الركض تضاعف فيه الحر حتى كانه من الدم يغنى لابن قين المحض
كريما كان الجود ضربة لازب عليه فما يحتاج فيه الى حض متيب متى تقرضه قرضاً فانه يضاعف اضعافاً على ذلك القرض
طبيب له في علم بقراط آية يحير عقل الكل فضلا عن البعض يرد الى الموتى حياة جديدة ويذهب بالمرضى الى صحة ترضي
كان بروح القدس عيسى بن مريم يؤيده بالنفخ في البسط والقبض تنبيه فاعتصم من تقى به بقية باقى العيش في عيشه خفض
فانظر اعزك الله كيف استخرجنا النتيجة مما فصلناك من كلام الشيخ في قصيدة واحدة فافهم ولكن آخر الباب والله الموفق للصواب

المقالة الثانية من كتاب نهاية الطلب في شرح المكتسب من السفر الاول وهي تشتمل على
اربعة ابواب الباب الاول يشتمل على شرح الفصل الاول من الجملة الثانية
من كلمته في خفاء اسرار الحكماء، قال الشيخ اعلم رحمك الله تعالى ان الهيولى المتكونة
منها الاكسير توزن منها قليل وكثير ثم يكون على السواء لانها مركبة من اجزاء يابسة واجزاء رطبة واحدها اكثر من الآخر
في الوزن ثم يكون بالسواء لان الوزن قد جرى بالوضع ثلثة اجزاء الشرح قد تقدم لنا فيما سبق من هذا الكتاب شرح الكم
والكيف والهيولى والمادة والصورة وشرحنا مقاصد الشيخ بوجوهها المطلوبة المحدودة ونشرح بهداية الله تعالى
كلامه على التفصيل ونذكر المناسبات الوضعية التي لابد من ذكرها ليكون كتابنا في مقام النهاية للطالب ويقنع له
عما سواه وكان لا يحتاج معه الى غيره واما قوله ان الهيولى المتكون منها الاكسير توزن منها قليل وكثير يحتمل ثلثة
اوجه الاول يعني به الوزن الكمي بالصنج والمثاقيل انه يمكن ان يوزن منها القليل ويمكن ان يوزن منها الكثير
لان كل جسم متحيز قابل للانقسام والتجزي يمكن ان توزن منه القليل ويمكن ان توزن منه الكثير والثاني يعني به
المقدار المختار من الهيولى لتكوين الاكسير يمكن ان يوخذ منه القليل فيدبر او الكثير لانه اخذ الكثير امكنه
فيه العمل وكذلك القليل ايضا لكن لابد من معرفة اطلاق لفظ الكثير والقليل على ماذا يكون من المقدار وسنشرح
لك ذلك في السفر الثاني من هذا الكتاب عند ذكر الاوزان والوجه الثالث قوله توزن منها قليل وكثير يعني
بذلك اجزاء الهيولى منها ما هو قليل وما هو كثير فالقليل منها لا يقال انه قليل الا بالنسبة الى الكثير منها والكثير

والكثير منها الا

والكثير منها لا يقال انه كثير الا بالنسبة الى القليل منها المقدم ذكرها واما قوله ثم يكون بالسواء يعني ان اجزاء المركب
اذا اجتمع منها القليل بنسبته والكثير بنسبته تمت اجزاؤه بالسواء من غير زيادة ولا نقص فكانت اولاً من قليل وكثير
فلما جمعت بالتركيب حصل التساوي فهي بالسواء لتأليف النسبة ويظهر من ظاهر الكلام التناقض وهو حق لا تناقض
فيه فانه صرح ان يكون من قليل وكثير وقال ثم يكون بالسواء وفي لفظة ثم دليل على التراخي في مستقبل الزمان لان الوهم
في عدم التساوي ظاهر لقوله قليل وكثير فالقليل والكثير في الحال غير متساوٍ فلا يكون بالسواء ثم البعدية تدل
على انه بعد ان كان غير متساوٍ سيكون بالسواء ومقصوده بالسواء اربعة عشر وجهاً احدها انه يريد بالسواء
اختلاط الاجزاء وامتدادها الى خطوط متساوية متلاصقة بعضها بازاء بعض الثاني يريد بالسواء تساوي دوائر
للخطوط المذكورة وانعطاف بعضها على بعض فيكون كلها بالسواء دوائر متلاصقة بعد ان كانت خطوطاً مستقيمة
الثالث يريد بالسواء نسبة التأليف فان الاجزاء اذا ائتلفت يقال على تأليفها انه بالسواء الذي لا عوج فيه الرابع
يطلق لفظ السواء على القليل والكثير من الاشياء اذا كانت متفقة في الحقائق والجواهر والماهيات
الخامس يطلق لفظ السواء على الاشياء اذا كانت متفقة في الرتبة والحيز والمكان السادس يطلق لفظ
السواء على الاشياء اذا كانت متفقة في الافعال والآثار السابع يطلق لفظ السواء على الاشياء اذا كانت
متفقة في الانفعال والقبول الثامن يفهم من قوله ثم يكون بالسواء ان الطبايع يكون بالسواء وان
اختلفت اوزان الكم من قليل وكثير التاسع يريد بقوله ثم يكون بالسواء الاعتدال بعد الاختلاف لان
القليل والكثير مختلف فاذا اجتمع القليل والكثير حصل الاعتدال وصار الكل مجموعاً بالسواء حيث لا
كثرة تتبين ولا قلة لان القليل والكثير اجتمع فصارا شيئاً واحداً العاشر يريد بقوله ثم يكون بالسواء
زوال العلة الموجبة للاختلاف لان القليل والكثير مختلف فاذا زال الاختلاف حصلت الموافقة فيكون
بالسواء الحادي عشر يعني بقوله ثم يكون بالسواء صحة المزاج لان كل ممتزج متشابه الاجزاء والاجزاء المتشابهة
هي بالسواء الثاني عشر يعني الشيخ بالقليل جزءاً من اجزاء الهيولى المعدة لتكوين الاكسير ويعني بالكثير جزءاً ثانياً
من الهيولى المذكورة وفي كل من هذين الجزئين اللذين هما القليل والكثير موافقة للاخرى من وجه ومخالفة من
وجه آخر فانهما لو كانا متفقين من كل الوجوه لكان كل منهما هو الآخر بعينه لكن لما كانت الموافقة بوجه دون
وجه اطلق الشيخ عبارته عليهما بطريق الرمز واظهر اتفاقهما بنسبة وحدة الهيولى وذكر اختلافهما بقوله
انهما من قليل وكثير واما قوله ثم يكون بالسواء يريد ان الموافقة الموجودة في اجزاء الهيولى تكسر سورة الاجزاء
الغير الموافقة فيكون بالسواء الثالث عشر يريد بالقليل النار والهواء وبالكثير الماء والتراب وهي البسائط
العنصرية القابلة للكون فان قليل النار والهواء يعادل كثيراً من الماء والتراب ولا شك ان البسائط العنصرية
مختلفة الماهيات قبل التركيب فاذا تركبت بالسواء كسر التركيب السورة المخالفة وحدث من المجموع صورة اخرى وهي
المزاج فيكون بالسواء الرابع عشر يريد الشيخ بالقليل الجزء اليابس من الهيولى وبالكثير الجزء الرطب منها فينحل
اليابس بالرطب وينعقد الرطب باليابس فيكون بالسواء فافهم قال الشيخ لانها مركبة من اجزاء رطبة واجزاء
يابسة واحدهما اكثر من الآخر في الوزن ثم يكون بالسواء الشرح اعلم انا قد اتينا لك من البيان في الشرح بكلام الشيخ

ومن المعلوم ان من الحيوان من يولد لاربعة اشهر وفي دونها وفي ستة اشهر وفي اكثر من تسعة اشهر لطبعه
العام حتى قيل ان الاسد لا يولد الا في سبعة اعوام ولهذه العلة يسمى بالسبع لكن لم يكن مقصود الشيخ الا الانسان
والعالم الاوسط لاسيما انسان الفلاسفة المولد في علمهم انما يتم ظهوره في قريب من هذه المدة بعدها او قبلها كذلك
الانسان يمكن ان يولد لتسعة اشهر ودونها او فوقها بسرعة تمام التكوين او بطئه كذلك يولد من نوع الانسان
لسبعة اشهر ودونها في مدة ايام الشهر السابع ولتسعة اشهر او دونها من ايام الشهر التاسع وبعد التسعة
اشهر الى العاشر ولهذا المعنى قال الشيخ فيظهر العالم الاوسط في الاوان الذي قدر يريد الله فقد ذكر الاوسط
الموجود غالبا في مدة التكوين واطلق بعد ذلك القول في قوله في الاوان الذي قدر يعني ان زاد على القدر الاوسط
في المدة او نقص منه فهو لعلة تمام التكوين وانتهاء مدة الحمل عند تمام فعل الطبيعة يكون البروز والظهور وهو الوقت
الذي قدر الله تعالى له وهو اعلم به قال الشيخ وذلك ان الغذاء عندما يرد على المعدة ثم قبل وروده عليها يطحن
بالاضراس ويحيل بالريق فيصير كالعجين ثم ينزل الى المعدة فان كان الغذاء شديد اليبس احتاج الى رطوبة لتحليله
فتحتاج الطبيعة الى شرب الماء فيصير ذلك الغذاء كيموسا ويصير ذلك الكيموس مزاجا وتجذبه الكبد بالقوى الجاذبة
فتطبخه طبخا ثانيا وتحيله الى كيموس آخر ومزاج آخر وتقصره الحرارة فتجعله دما لطيفا وتفتح افواه العروق
من المراد ويظهر على فم الرحم عندما يتزايد في كل شهر عند عدم الحبل ووجود الشبيبة وان كان ثم جنين اغتذى
بذلك الدم المصفى اللطيف الى ان يكمل في الايام التي قدرها البارى تعالى سبحانه الشرح اعلم ان قوله ان الغذاء
عندما يرد على المعدة ثم قبل وروده عليها كلام ناقص في تركيب ترتيبه ومعناه لان لفظة عندما تدل على
الوقت الذي يرد فيه الغذاء على المعدة ولم يذكر هذا الوقت الذي عينه تعلقا بالكلية يوجب ذكر الوقت الذي
ثم اتى بلفظة ثم قبل وروده عليها ولفظة ثم انما يكون للبعد لا للقبل فان القبل دليل الماضي والبعد دليل
المستقبل ولفظة ثم يقتضي الترتيب فاما قوله ان الغذاء عندما يرد على المعدة ثم قبل وروده عليها ولم يذكر
التعليق الذي لاجله قال عندما ورجع الى قوله ثم قبل فهذا خطأ في الترتيب وعي في الكلام من وجه وهو
صواب من وجه آخر على مصطلح القوم فان من عادتهم التقديم والتأخير في كلامهم المتعلق بهذه الصناعة
وحيث تكلم الشخص بكلام وهو مصطلح عنده فلا مساحة في ذلك المراد بقوله عندما معنى لفظ انما وفي الحقيقة
انما يرد الغذاء على المعدة ولفظ لا وجه لها لكنه هو يريد بذلك عوضا عن ثم واو العطف التي لا تقتضي الترتيب
تقديره وقبل وروده عليها وكان الاحسن ان يقول وذلك ان الغذاء قبل ان يرد على المعدة يطحن بالاضراس
او نقول وذلك ان الغذاء لابد ان يطحن بالاضراس قبل ان يرد على المعدة وهذا هو معنى كلامه المقصود وسلم
اليه مصطلحه فافهم واشرح لك ما اتى به الحكمة في توليد الحيوان لتفهم الطريق المقصود الذي انت بصدده
ان الغذاء لا يمكن ان يتناوله المعدة الا بعد طحن الاضراس له واختلاطه بالريق وانعجانه به وتصغير اجزائه و
التحامها ونحوها بالسحق الى ان تنهضم الهضم الاول فاذا صار كذلك امكن ازدراده فصدف للمعدة تناوله
بقعرها وتفرقت في جرمها فيختلط برطوبات هي فيها فان كانت محتاجة الى شئ من الرطوبات بجفاف فيها او يبس
في الغذاء او بحرارة في طبعه استدعت الطبيعة شرب الماء لظهور الجفاف المسمى بالعطش فاذا اكتفت الطبيعة

من شرب الماء

من شرب الماء فان الغذاء يرق ويماع ثم ينطبخ بالحرارة الطبيعية الى تمام الهضم الثاني ويسمى كيموسا ثم يجذب
لطيفه بالقوة الجاذبة الى عروق الكبد بنفسها فتطبخه بحرارتها واما كثيفها فيندفع من المعدة الى الامعاء
فيخرج من الدبر ثفلا ولما كثيف الماء فيندفع الى المثانة فيخرج من القبل بولا واما النضيج في الكبد فينضج بحرارتها
وينصبغ بلونها ويسمى بهذه الدرجة كيموسا وينقسم الى ثلثة اقسام الاول منها رغوة طافية تميل الى الصفرة وهي الصفراء
فتندفع الى المرارة والثاني راسب كدر يميل الى السواد وهي السوداء فتندفع الى الطحال والثالث متوسط بين الاول
والثاني ولونه احمر وهو الدم ويندفع الى القلب وهذا هو الهضم الثالث ثم ينعقد هذا الكيموس من القلب الى العروق
الدقاق التي تسمى بالشريانية والماساريقا وينقسم الى قسمين احدهما كثيف يخرج بالرشح المسمى بالعرق ولطيف
غروي يشبه بالطل والنداء فيكون غذاء الاعضاء فتجذبه الاعضاء اليها لما يتحلل منها ويزيد بالقوة النامية
فيها فتسمنها وتحسنها وهذا هو الهضم الرابع فاذا تحركت القوة المولدة بالشهوة الفعالة اخذت من جواهر
الدم الصافي المتصل بكل الاعضاء مقدارا من بقية حاجتها فتسوقه القوة الدافعة الى الانثيين فيتقصر او بقية
المني بعد احمرار ويبيض ثم يجري في الاحليل الى داخل الرحم وهذا هو الهضم الخامس وكذلك حال المراة فان القوة الدافعة
تسوق الدم اللطيف وتقصره منيا رقيقا فاذا اجتمع المنيان تولد الجنين كما تقدم ويكون غذاؤه من فاضل الدم الذي
يكون لطيفه غذاء لاعضائها فيكون الجنين الى تمام وقته او يعرض له عارض فيسقط فان لم يكن جنين فان الدم
الفاضل يبرز على فم الرحم ويسمى دم الطمث لان القوة الدافعة تدفعه لكونه من الفضلات الردية التي لابد من دفعها
لمحل انه مستعد لقبول الحمل فان هذا الدم المسمى بالطمث من المراة بانقطاعه صارت عقيما وفقد منها التوليد فاذا فقدت
القوة المولدة بفقد الالة المعدة لها وهذا ما اردنا بيانه قال الشيخ وهذا انما يصح في النبات والحيوان ولا يصح
في المعدن التي قد مناذكرها وهي عدم قوة الدافعة فافهم الشرح يريد بقوله وهذا يعني التوليد انما يصح في النبات والحيوان
بان يولد النوع من النوع بغير كلفة فان الطبيعة اعدت الفحول بين كل ذكر وانثى من الحيوان ومن البروز والارض
فانما تعاطى الانسان اسبابها انتجت له المطلوب وان كان في ذلك مشقة في العمل والمباشرة ولا يمكن مثل هذا في المعدن
بان يزرع النحاس في الارض او الفضة او الذهب وما شبه ذلك فينبت له مثل ذلك اضعافا مضاعفة ولا يمكن ان تكون
هذه المعادن متحركة كالحيوان وفيها الذكر والانثى فيتولد من الاثنين ثالث لفقدان القوة الدافعة كما تقدم بل فضلا
وجود الحكماء جرمهم نقسما الى قسمين احدهما ذكر والاخر انثى فازدوجوهما وغذوهما بما يناسبهما الى ان تم حملهما فولد
منهما ولد كريم فارضع ما يناسبه من الغذاء الى ان تم فطامه وبلغ اشده واستوى فكان انسان الحكمة وصاحب تاج
الملك ولما لم يكن في اصل قواه القوة الدافعة لم يغذ الا بالغذاء الصافي الذي لا ثفل له ولا قذى ولما كان التوليد
في الحيوان انما يتولد من المثل مثله من الدجاجة بيضة ومن الانسان مثله وكذلك الدواب بخلاف النبات فانه
للحبة الواحدة تخرج منها اضعافها كان توليد القوم في هذه الصناعة ان الجزء الواحد من المزروع يكسب اضعافا
كثيرة من نوعه فيفيدنا من لونه ويذهب سقمها ويصيرنا اليه بعد بعدنا عنه ولهذا المعنى اشار صاحب الشذور
رضي الله تعالى عنه بقوله في قافية الضاد يشير الى الهيولى ومادة الغذاء المخصص وسر التوليد والزراعة فقال
لنا زرعة تمتاز عن زرعنا المحض ۞ اذا خلصت في النار بالماء المخص من الماء لا تشافه نفس ظامي ۞ على انه احلى من العسل البرض ۞

الى مناسبة الاصل القابل بالاستحالة ويعني بقوله باسم واحدٍ النبات كلّه اذا برز الى الفضاء فانه يحيط به
باسم واحدٍ من حركة الهوى المحيط بالفضاء لانه احد البسايط العنصرية المقدم ذكرها ويعني بقوله وتنضجه حرارة
شمس لحرة لان الشمس هو الحار الاول عند الحكمة او علّة وجود البسيط العنصري الناري وبها تنضج جميع المولدات
وطبخها وقوله تمسكها ارض واحدة لانها هي البسيط العنصري القابل الاصل المخصوص بتوليد انواع المكونات
السفلية كلها اذ هي المعدة لتصوير صور الانواع وابراز تشكل الاشكال لان عنها وجود استحالة اللطيف منها مع
الماء للصور الكيموسية المقدم ذكرها وان كانت في الحقيقة ارض واحدة فلطايفها تتنوع بحسب اصول المكونات
القابلة منها والماء وان كان واحدًا فهو ايضًا يتغير الى مناسبة الانواع المذكورة واما علّة النضج فهي واحدة من
الحار الاول ليقبل منها كل قابل بحسب قبوله ونسبة زمانه وبحسب اختلاف القبول تعددت علّة النضج لكل صورة
بعد ان كانت واحدة ومبدعها واحد واما الهواء المحيط فهو واحد وانما يكون تغيره بحسب ما يقبله من فوق
او التحت لانه متوسط بين النار والارض والماء فاعلم وافهم فانه من اصول علم هذه الصناعة قطع قال الشيخ
وكذلك الهيولى لا تقبل كل منها الا صور باعيانها مخصوصة الشرح مراد الشيخ هنا ما شرحناه لك آنفًا ان
لكل نوع من الانواع كيموسًا ومزاجًا وصورة خاصة لا يمكن ان يكون لغيره وان كانت البسايط العنصرية
واحدة فان الصور المكونة مختلفة وكل صورة تستمد من المواد العنصرية على حسب استعدادها وقبولها كذلك
الهيولى المعدة لهذه الصناعة فانها لا تقبل الا صورًا باعيانها مخصوصة وضرب الشيخ بهذا مثلًا فقال وجه
والمثال في ذلك ان التراب والماء هيولى موضوعة لشجرة الحنطة والقطن وغير ذلك ولكن لا يأتي من القطن الا
الغزل ومن الغزل الا الثوب وكذلك الحنطة لا يأتي منها الا الدقيق ومن الدقيق العجين ومن العجين الخبز وعلى
هذا المثال يختلف احوال النبات الشرح افهم اشارات الشيخ الى التراب والماء فان منهما كون الاجسام وظهور
الصور كلها وكل صورة من هذه الصور حافظة لنوعها ولا تنتقل الا بتدريج طبيعي لصور مخصوصة مثل
حب القطن اذا ازرع فانه يستحيل اليه من لطيف الارض مع الماء كيموسًا مناسبًا فاذا ظهر نباته لا يمكن ان
يكون الا على صورة النبات الذي كان عنه الحب المزروع اولًا ولا يخرج منه الا صورة القطن ولا يمكن ان يكون
الثوب من القطن الا بعد ظهور صورة الغزل ليظهر بعد ذلك منه صورة الشقة ثم تقبل بعد ذلك منها صورة
الثوب والقميص وكذلك القول في الحنطة انها اذا زرعت لا تقبل الا صورتها في النبات والاغتذاء والنمو
الى ان يظهر منها صورة الحنطة التي زرعت وفيها قبول صورة الطحن ثم صورة العجين بعدها ثم صورة الخبز بعد
ذلك ولا يمكن ان تنتقل بعد الصورة الخبزية الا للتحليل والفساد لانها قد انتهت الى غاية صورها قال الشيخ
وعلى هذا المثال تختلف احوال النبات وذلك ان رطوبة الماء ولطايف اجزاء الترابية اذا هي حصلت في ورق
النبات تغيرت فصارت لكيموس ما مزاجًا لا يجيء غير ذلك الكيموس وذلك المزاج الى غير ذلك النوع من
النبات الشرح اعلم ان الاصل في كل ما يمكن تكوينه من الانواع رطوبة مائية متحدة بلطايف اجزاء ترابية فاذا صارت
هذه الرطوبة في اصل النبات استحالت كيموسًا وتغيرت وتكونت ورقًا واغصانًا وعروقًا وزهرًا بكيموس الغذاء
المذكور على نسبة الاصل والصورة لذلك النوع من النبات وقد وقع في كلامه هنا قصورًا في العبارة في قوله

اذا هي حصلت في ورق النبات تغيرت وهذا ليس بصحيح انما يحصل التغير اذا هي حصلت في اصول النبات
لا في ورقه فانها اذا انقلبت الى الورق لا يحصل فيها تغير لان المادة الكيموسية في هذا المحل واحدة وانما
تغيرت عن بساطتها وتكيفت بما اكتنفت اصول النبات فتعلقت الاصول فيها واستمدت منها فتغيرت
بالاستحالة التعفينية وامدت الاصول الى ان تولدت واستحالت الى الاصول والعروق والورق واما
ان المادة الكيموسية بعد ان تتصل بالورق تستحيل الى كيموس آخر ومزاج آخر في ذلك التركيب نفسه فهذا
محال ولعل هذا من خطاء الكاتب وهو الصحيح لان الشيخ تقدم في كلامه اولا فقال اما في النبات فتصير
في كيموسًا وهذا الكلام مناسب للحكمة واما قوله تغيرت فصارت لكيموس ما مزاجًا ففيه قصور لوجه هو ان
التغير انما يكون في صورة المادية للصور الكيموسية والصور الكيموسية مستحيل لمزاج تلك الصور
البارزة المستعدة للظهور من ذلك النبات فلا يمكن ان يكون تلك الاستحالة وتلك الكيموسية وذلك
المزاج الا لتلك النباتية بعينها وهذا هو عين مراد الشيخ وقد ذكرنا ما ذكره وبينا شرحه واما قوله
تغيرت فصارت لكيموس ما يعني لكيموس ما مثل فعل ما وهذا رجع بالمعنى الى المجهول والمفروض وفي
الحقيقة انما هو متعين بقوله مزاجًا لا يجيء غير ذلك الكيموس وذلك المزاج الى غير ذلك النوع من النبات
فنفس تعين المتعين يغني عن ان يكون مفروضًا ولا يجوز ان يكون المتعين مجهولًا ولكن المعنى بحقيقته راجع
الى القضية المطلوب ولا علينا من كلمة او كلمتين اذا ازالتا او وقعتا في غير موضعهما لان الانسان من حيث هو لا يخلو
من نقص او قصور ولا يسلم من الخطاء والزلل والنسيان ولم نقصد بما ذكرناه من الرد على الشيخ في هذا الموضع
الا لوجهين احدهما التنبيه على ان في طبيعة البشر القصور من حيث هي ولو وصل الانسان الى غاية المرتبة
من الحكمة فحصول السهو والغلط والنسيان عليه ممكن والثاني انه لا ينبغي للحكيم اذا تصدى لمثل هذا الشرح
ان يترك من الواجب عليه في ذلك شيئًا فاعلمه فاقول انه قد جرت عادة القوم في كتبهم ان يذكروا في
كلامهم ما يمكن تخطئته عن تعمد لسوء الظن بهم من لا يعرفهم ويفطن لذلك الحكيم ويحقق اغراضهم ومقا
ويجمع الكلام المتناقض ويرده الى اصول الحكمة ويزنه بموازينها المعتبرة فيزول التناقض والاشتباه ويحصل
الوقوف على الغرض المطلوب ولهذا المعنى اشار صاحب الشذور بقوله اذا بسط القول الحكيم بوصفها
يظن لافراط التناقض افكا قال الشيخ وكذلك الحيوان انما هو من بزر تسقط من الذكر في رحم الانثى
وتختلط بنطفتها فيكون كالانفحة للبن لتجمدها مع طبخ الحرارة ويرد عليها الغذاء فتنمو وتربيها الى ان يكمل لها
تسعة اشهر فيظهر العالم الاوسط في الاوان الذي قدر له الشرح اعلم ان الله تعالى قد اودع في الحيوان
سر التوليد واظهر بحركة الجماع منه مني الذكر بزرًا متكاثفة الاجزاء غليظة بالنسبة الى المني من الانثى
فاذا سقطت هذه البزرة في الرحم واتفق ذلك عند انزال الانثى وتنضم عليها الاحشاء بما فيها من الحرارة
الطابخة فتعقد مني الانثى ويحيط بمني الذكر ويكون البزرة للمني كالانفحة للبن من فعل العقد والتجميد
ويجذب لها من الرطوبة التي هي في داخل الاحشاء غذاءً لها تنمو وتتكون الى ان يتم التكوين ويظهر الفضاء واما
قوله الى ان يكمل لها تسعة اشهر فقد اطلق لفظ الكل ومراده الجزء فانه اطلق ذكر التوليد للحيوان ومن المعلوم

اصله

بدم

اذا هي حصلت

التجمية لابن اُميل صاحب المفتاح والسادس قصيدة ابي تمام العراقي التي اوّلها وذات دلٍّ لها الحاظ وسنانُ والسابع
كتاب المكتسب ولم نختر شرح هذه الكتب دون غيرها الّا لصغر حجمها وكثرة فوايدها فاجتهدنا في شرحها كلّها على
نسق واحد القريب بالموضوع الموافق وكنّا نكتب في كلّ مزوج قطعة ونراعي ما في الشرح الآخر فيصير في كلّ كتاب
خصوصيّة هي له دون غيره وابتدانا مع ذلك في تصنيف كتب اخر وضعنا اسماءها وابرزنا بعضها ولم نتمّمها واخّرنا
لنحيل اماكن منها على هذا الكتاب لانه من اعظم كتبنا وكذلك مصحفنا الكبير المسمّى بالشمس المنير وكذلك كتابنا غاية
السرور في شرح الشذور ونرجو من الله تعالى تمام ما بقي علينا من الكتب فانّا لم نقصد بها الّا وجه الله تعالى في ارشاد
الطلبة لهذا العلم ورحمةً للاخوان المستحقين وان نوفّر على الناس اموالهم التي ينفقونها في الباطل ليقصدوا طريق الحقّ
ويهتدوا من الضلال والله تعالى المسئول حسن الخاتمة انه كبير متعال ولنرجع الى ما نحن بصدده من شرح كلام صاحب
الكتاب رحمه الله قوله اما الاكسير انما هو زراعة كالنبات فهو صحيح لانهم يزرعون غصنهم النباتي في ارضهم
النقيّة الطاهرة من الدنس ويسقونها بمائهم الالهي الى ان تزهو رياضهم وتنبت ازهارهم وتثمر ندعهم وبوكل
ثمرهم ولهذه الزراعة اشار صاحب الشذور في قافية الشين حيث قال لهم من رض ترث الحزن النفي
اذا ما انتفى عنها غريب الحشايش واكثر له الجوزاء عيني عطارد عليها بثجاج من الوبل حافش وصارت بحجر الشمس بعد احتجابها
هباءً كمنخول من الكلس عاطش وساق اليها كلّ ذي لبّ زرابه رياح جرت منها على غير عارش وردّت اليها بعد موت حياتها
بنفث لخير لا باطح ناعش والبسها من ازهارها ولينه مجاسد لم تنعت بها كفّ ناقش مدبجة لم تنكسف بعد نشرها
بطيّ ولم تدنس بمهنة راقش رياض كان الارض فيها تشققت بها عن عروس لم تروّع بناهش كان سقيط الطلّ في زهرانها
دموع تحدّى غادة عبر خامش كان الذي يجلو الندى من اقاحها ثغور تفرّ في لبان حوامش وحلى ربابا نرجسًا فكانّها
كواعب ترنو عن عيون دواهش هنالك عاشت في امان من الردى وليس لتنين اخا عليها بحابش وقال رحمه الله في قافية السين
وطيب بالحرث الخصوده ترابها بعصر وسقاها من النيل فارس واصحى به عنها من الحرّ طارد واسى له فيها من البرد ماكس
فبينا تراه وهو كالريح صاعد سحابا تراه وهو بالقطر باجس هنالك طابت نفس من هو حارث بحلم وقرّت عين من هو فارس
بنالك من ارض تساوى ذو النضا على الزهد في احيائها والمفالس الى ان قال رضي الله عنه اذا ما وصفناها باحرى عبارة
بابداء ما اخفته الهرامس ترى لاهل العلم حبّ اقتنائها فبعضهم فيها لبعض منافس ويعتقد الجهّال ان رموزنا
عليها وما قلناه فيها وساوس واما قوله من الاكسير انه ولادة كالحيوان فهو حقّ لانّ فيه زوجين ذكر وانثى ونكاح
وحبل وولادة ويظهر لهم من هذين الزوجين مولود له افعال عجيبة ينتفع به الخاصّ والعامّ وله كرم زايد
وعطاء ليس مثله كما قال الشيخ ابو الحسن في قافية الزاي واسود مبيضّ القذال متيّم ببيض العذارى من ذوي العجايز
دعاه الهوى منهنّ في بنت ابيح ونسج الى القاص من الحبّ حافز فزوّجها اياه بعد تيقّن باني وليدا منهما غير عاجز
ولم ار في شكّ وان كان مشكلا وجود جنين من غلام مناهز فباح لها بالحبّ فهي مصرّة على بغضه لكنها غير ناشز
فلمّا تغشّيها نفى عنه جودها طبيعة منسوب الى الشيخ لاجز هنالك ذابا من هوى وتعانقا وصاحا وصدّى عن صدود التوابز
وحالا رضيعا لا ينضج مزاجه على غير البان الجلد الغوارز يخفف افراط العظام بجسمه ويسمو على درّ اللقاح الجوامز
جديرا اذا اربت على العشر سنّه بافضل اوصاف الكمي المبارز هو السيف لا ينفلّ في يد ضارب هو الرمح لا يندق في كفّ واخز

من البيض

من البيض لا يهتزّ الّا لصيقل من التبر لا يلين لطاعن لقد حطت اثارٌ في موقعه حليم وكم ثاب من الطيش قافز
بطين اذا اعطى بكثرة جوده عظيم العطايا من حقير الجوايز فهذا الذي تاه الورى في طلابه طوال الامالي في عراض المفاوز
و قوله ولا يولد نوع من الانواع الّا بمادة الغذاء وهي من يبوسة مشاكلة منحلّة في رطوبة مشاكلة فلا تم حتى لا مزية
فيه ومن هذا المعنى يستنبط العلم بتكوين المولّدات كلّها ولقد بيّن رحمه الله حقايق الحكمة باقرب وجه واعدل طريق
ونزيدك في ذلك بيانا وايضاحا فنقول ان الله تبارك وتعالى قد اودع اسرار التكوين في البسايط العنصرية وهي
الماء والارض والنار والهوى وكلّ واحد منها يخالف الآخر في صورته الطبيعية وكلّ واحد منها قابل للكون والفساد
لانّ الماء ينقلب حجرا فينحلّ ماءً والهوى ينقلب اذا ثقل وتراكم واحاط به البرد فيقطر ماءً والماء ايضا اذا سخن
ينقلب هواءً وكذلك الهواء ينقلب بالنفخ نارا والنار ايضا تنقلب هواءً وانها اذا استولت على شيء احرقته
ومرت في الفضاء دخانا يستحيل الى الهواء ونقول ايضا انّ الكيفيات زايدة على الصور الطبيعية لانّ
الاستحالة موجودة في الكيفيات مع بقاء الصور الطبيعية المشار اليها ولو كان الكيفيات نفس الصور لاستحالة
وجودها مع انّ البسايط تجتمع في المركّبات ويفعل بعضها في بعض بالقوى المتضادّة وتكسر كلّ واحد منها
سورة كيفية الاخرى فيحصل من بين الكيفيات المتضادّة كيفية متوسّطة متشابهة في الاجزاء وهي المعبّر عنها
بالمزاج وبالجملة انه لا بدّ لكلّ مكوّن من مادّة مناسبة فيتكوّن منها فيما بين الفاعل والمنفعل ولا يظهر اثر الفاعل
الّا في المنفعل واوّل الانفعال والتهيّؤ لقبول التكوين انحلال اليبوسة المشاكلة في الرطوبة المشاكلة بنسبة
مخصوصة في الكمّ واستحالة في الكيف وقوله اما في النبات فيصير اصله كيموسا ثم يصير لذلك الكيموس صورة
المزاج بذلك النوع النباتي فصحيح انّ لكلّ نوع من النبات اصلا ولاصله كيموسا ما ولكيموسه مزاجا ما لا يكون
ذلك الكيموس الّا لذلك النوع النباتي من النبات اما الكيموس فهو عبارة عن المادّة التي تعفّنت واستحالت
وصارت باستحالتها قابلة للتكوين وهي اليبوسة المنحلّة في الرطوبة بتشاكل نسبي فيما بينهما فلما استولت الحرارة
التعفينية على المادّة المذكورة في الاستحالات كيموسا مناسبا مستفيدا من الصورة الكيموسية الى الصورة
المكوّنة معدنا كان او نباتا او حيوانا فانّ صورة المزاج لا يمكن كونها الّا بعد صورة الكيموسية القابلة للاستحالة
كما تقدّم وتختلف الصورة الكيموسية باختلاف قبول الصور القابلة لها وبحسب ذلك اختلاف صورة
المزاج وصارت في كلّ نوع على حسب قبوله ونسبة مادّته واصل كيموسه فالمادّة الكيموسية المعفّنة المنحلّة
انما تعدّ النبات من اصله ولا شكّ انّ اصول النبات مختلفة الانواع كبرت او صغرت قلّت او جلّت فانها لا تقبل
من المادّة الكيموسية الّا ما يناسبها ولا تحدث الصورة المزاجية الّا بنسبة ذلك النوع وصورته فلا يتكوّن
من ذلك الاصل وذلك الكيموس الّا ذلك النبات بعينه لانّ لكلّ نوع من انواع النبات اصلا ولا يتكوّن له من المادّة
الكيموسية الّا ما يناسبه فلا يحصل المزاج الّا بحسب تلك المناسبة ولا تبرز الصورة المكوّنة الّا بحسب المناسبة لذلك
الاصل فتبيّن بما ذكرناه لك انّ لكلّ نوع من انواع النبات كيموسا ومزاجا وصورة خاصّة لا يمكن ان يكون لغيره فاما
قوله وان كان تسقى بماء واحد ويلحقه باسم واحد وينضجه حرارة شمس واحدة وتمسكها ارض واحدة بمعنى
بقوله وان كانت تسقى بماء واحد جميع انواع النبات فانها تسقى بماء واحد ولكنه اذا استحال الى الكيموسية تغيّر

لا يحتاج الى المعالجة فانه صحيح معتدل سليم من السقم وانما يحتاج الى المعالجة منها الصور الخمسة ليلحق بالمرتبة الذهبية
فاحتاج الحكيم الى معرفة احوال هذه الخمسة الذائبة وما الذي اعترضها حتى اوقفها واعاقها عن رتبة الكمال فلما احكم
ذلك نظر في عوارضها المسقمة لها هل يمكن زوالها ام لا فان امكن زوالها فبماذا يكون ثم لما عرف الحكيم ان العلل العارضة
لها يمكن زوالها بادخال دواء عليها مناسب لطبعها غير مضر لها ولا مشوش فيها اخذ بسير العالم ويقسم اجزاء المكونات
بطريق الفحص والاجتهاد الى ان وقف على عقاقير مناسبة لتركيب الدواء المذكور فلما ركبها الحكيم بتركيبها اللائق بها تم له
الدواء المعروف بالاكسير فالقاه على الصور الناقصة فاتمها واكملها فعلم الحكيم اذ ذاك انه قد صدق حدسه ولم يخطئ
وانه وصل الى ما وصل اليه الافاضل من الحكماء وانه قد صار منهم وداخلا في اخوانهم فافهم فان هذه الصناعة طب الصور
الناقصة المعدنية كما ان علم الطب هو معالجة الابدان الانسانية قال الشيخ وهذا النوع المعدني منه ما لم يعرض عرض
في معدنه كالذهب فقط ومنه ما اعترضه كالفضة والنحاسين والرصاصين فركب الحكماء لهذه الاعراض اكسيرين احدهما
حار احمر والآخر بارد ابيض فما كان مرضه من برودة ادخلوا عليه الاكسير الحار الاحمر وما كان عرضه من حرارة ادخلوا عليه
الاكسير البارد الابيض الشرح لا شك ان الاعراض من الجزء الفاعل في المنفعل اما من حرارة واما من برودة فلما علم
الحكماء ذلك ركبوا الاكسيرين احدهما احمر والآخر ابيض فالابيض يزيل العرض الحار من النحاسين والاحمر يزيل العرض
البارد من الفضة وقد ذكرنا في كتابنا بغية الخبير كيف التوصل الى اكسير الرصاصين وذكرنا ان اكسير الذهب لا
الرصاصين وعللنا ذلك بعلة الذوب لان اكسير البياض فيه جساوة وهو يحتاج الى حركة اخرى ويحصل اكسير
وتتم لك الغاية فيه فتتم في مكانه من هذا الكتاب قال الشيخ واعلم ان اكسير الحمرة لا يلقى الا على الفضة
ولا يلقى على غيرها مما هو انقص منها لما بيناه اولا فافهمه من ثمة لان الاشياء لا تقبل الكمال دون التدريج
الشرح اعلم ان الحكماء ذكروا ان اكسير الحمرة يلقى على الاجساد كلها فيحيلها الى الذهبية وهو كلام صحيح لكن بعد تدريج
تلك الاجساد من مراتبها الناقصة الى المرتبة الفضية فاذا القي عليها اكسير الحمرة فمن هذا الوجه يلقى على الاجساد كلها
واكسير البياض يلقى على الاجساد الارضية الناقصة بتدريج طبيعي ومعرفة مقادير ذوبها في نار السبك وذوب الاكسير
الملقى عليها لينتج بتمام المعرفة حصول النتيجة والسلام وانظر الى الغذاء الذي يتناوله الانسان لا يمكنه ان يتناوله
الا بعد تدريج بكسر وهشم وطحن ويعجن بالريق الذي هو رطوبة الفم ليسرع البلع والازدراد فاذا وصل الى قعر
المعدة يتدرج بالطبخ فيها الى ان يستحيل بعد هضومه الى بنية الانسان دما ولحما وعصبا وغير ذلك وكل
الاشياء لا يتم الا بالتدريج الطبيعي فاعلم الباب الخامس من منقولة الدوري فيه شرح
[illegible] من جملة [illegible] من مكتسب في [illegible] التوحيد [illegible] قال الشيخ
اعلم رحمك الله تعالى ان الاكسير انما هو زراعة كالنبات وولادة كالحيوان ولا يولد نوع من الانواع الا بمادة
الغذاء وهي من يبوسة مشاكلة منحلة في رطوبة مشاكلة اما في النبات فيصير في اصله كيموسا ثم يصير لذلك الكيموس
صورة المزاج بذلك النوع النباتي فصح ان لكل نوع من النبات اصلا ولاصله كيموسا ما ولكيموسه مزاج ما لا يكون
ذلك الكيموس الا بذلك النوع النباتي وان كان يسقى بماء واحد ويلحقه باسم واحد وتنضجه حرارة شمس واحدة
وتمسكها ارض واحدة الشرح قد تقدم لنا ان هذه الصناعة مهنة المهن الحكمية واعظم الصنائع الفلسفية

فلا تجد زرعا

فلا تجد زرعا وفلاحة ونباتا الا وهو فيها ولا تجد استنباط معادن ولآلي وجواهر الا وهو فيها ولا تجد ديباجا
وحريرا والوانا الا وهو فيها ولا تجد عملا وصناعة الا وهي فيها ولا تجد علما ولا طبا ولا علاجا الا وهو فيها ولا تجد
عالما من العوالم من علوي روحاني وكواكب ونجوم وارواح ونفوس وجن وشياطين وغيلان ووحوش ودواب
وانسان الا وهو فيها ولقد احسن الامام الفاضل ابو القاسم مسلمة بن احمد المجريطي رحمه الله تعالى
في وضعه كتابيه في الحكمة وسمى احدهما غاية الحكيم واحق النتيجتين بالتقديم في اعمال الطلسمات فقال فيه بعد
خطبته اما بعد ايها الطالب لعلوم الفلاسفة المعقولة والباحث عن اسرار حكمهم المنقولة ان اوفى ما اقتطف من
ثمار علومهم شجرتين واعلى ما نتج من اسرار حكمتهم نتيجتين فالنتيجة الاولى هي الثمرة الصنعوية والنتيجة
الثانية هي الثمرة النجومية فاصاب في الاسمين وجعل النتيجة الثانية احق بالتقديم لشرف موضوعها الذي
هو العالم العلوي والعلم باحوال الافلاك والاجرام وخصائص الحركات وتعلقها بالمؤثرات والقوابل من معدن
ونبات وحيوان فالواصل الى تلك النتيجة مقتدر على التصرف بالقوى الروحانية في جميع العوالم والمكونات
الفلسفية فلهذا المعنى سمى كتابه غاية الحكيم فان غاية ما يصل اليه الحكيم هذه النتيجة المذكورة لكن شنع
في تسمية هذه النتيجة بالنتيجة السحرية وان كان موضوع علم السحر من معناه وهو محظور لا سيما في الملة
الاسلامية وفيما ذكره من العمل في كتاب المسمى بالغاية عمل الطلسمات وجلب المنافع ودفع المضار والتمكن في
التصريف فلا يسمى الحكيم الواصل الى مثل هذه النتيجة ساحرا وان نسب الى السحر الحلال فلا يليق ذلك وهو خطأ
في الفلسفة لان السحر انما يطلق على التصرف بالقوى الشيطانية وعلى ما لا يكون له دوام وبقاء حصول حقيقة
وليس بنا حاجة الى مناقشته في اللفظ الواحد اذ اصاب في التسمية لهذين الكتابين لا سيما وسمى كتابه الاول في الصنعة
رتبة الحكيم وذكر انها النتيجة الاولى وحق ما ذكره فان الحكيم اذا لم يكف مؤنة التحصيل ويحصل له الاستغناء
بهذه الثمرة الصنعوية لم يكن له رتبة فاذا بلغ الى هذه النتيجة الاولى وملك الحكيم مفاتيح الكنوز وصارت له السعة
والغناء الذي لا فقر معه امكنه اذ ذاك ان يترقى من رتبته الى غايته التي هي التصرف في العوالم كلها فيما دون فلك القمر
بما هو فوقها من العالم العلوي مددا ولقد افصح الامام جابر بن حيان رحمه الله عن جميع هذه العلوم وعللها واسبابها
وكيف التوصل اليها والارشاد الى حقائقها وحيث لم نشتغل في ذلك لم يسعنا ان نتكلم فيما لم يكن لنا عليه قدرة تمييز
رتبة او علو مقام ولما حققنا جملة كلام القوم في هذه الصناعة ووقفنا منها على الحقائق وجدنا الناس كثيري
الاختلاف فيها ومجمعين في كل زمان على محبتها وشدة الطلب فيها ولا يظفرون منها بطائل لقصور ادراكهم وعدم
اشتغالهم وقلة توغلهم في العلوم العقلية بل يخسرون اموالهم ويضيعون اعمارهم لا سيما في الطرق الجارية التي
لا يفهمون معناها فوجب علينا في عقولنا ان نضع لهم كتبا ترشدهم وتوفر عليهم اموالهم فانا قد بذلنا النصيحة لهم
بجملة ما يمكن ان نقدر عليه فوضعنا لهم كتابنا المسمى بغية الخبير ارشدهم الى قانون الطلب وكيفية المسير ثم وضعنا
لهم كتابنا المسمى بالشمس المنير في تحقيق الاكسير ثم وضعنا كتبا اخر ورسائل ومذاكرات وشروحا ثم اخترنا من جميع
كتب المتقدمين والمتاخرين سبعة كتب الاول صحيفة هرمس العظمى والثاني رسالة بيون البرهمي لبعض تلاميذه
والثالث كتاب الراحة لجابر والرابع شذور الذهب لابي الحسين الاندلسي والخامس كتاب الماء الورقي والارض

قوله ابو القاسم هو مسلمة المجريطي صاحب غاية الحكيم واحق بالتقدم

مطلب ان الكتاب المسمى بغاية الحكيم [illegible]

[illegible] اذا دخل على القوم [illegible]

مطلب الكتب السبعة [illegible]

من عمرها انقلبت عادت مدورة الجثة فاذا ذهب نصف عمرها عادت القرنان حدبت القرنان الى آخر عمرها وهذا دأبها
في كل الاوقات الشرح يريد الشيخ بهذه الصخرة التي يحملها الحيوان البحري عقارين آخرين من عقاقير الصنعة
لهما طبع الحرارة من وجه ولهما طبع البرودة من وجه ولهما طبع الرطوبة من وجه ولهما طبع اليبوسة من وجه فلما
طبع اليبوسة فمن قبل الصخرة واما طبع الحرارة فلان الصخرة يحملها حيوان وكونه محترقا واما طبع البرودة فلانه
ارضية وطبع الارض البرودة واما طبع الرطوبة فلان الحيوان الحامل لها بحري واما قوله مختلف المشي ليلاً
انه مختلف الطبع واما قوله وهذه الصخرة لها قرنان يظهران في وقت ولادتها فيه الاشارة الى خروج الماء والدهن
منها لان الماء والدهن في طبع الحرارة والرطوبة مثل طبع القرنين الظاهرين من الصخرة واما قوله في وقت
ولادتها يعني وقت تمام الحمل وابتداء الولادة وانتهاء درجة زحل وابتداء درجة المشتري واول التفصيل واما قوله
حتى اذا مضى عمرها النصف عادت مدورة الجثة يعني انها تصير كرة مدورة في اجزاء واما قوله فاذا ذهب نصف
عمرها عادت القرنان يريد بذلك غسل الماء بجزءه عند نصف العمل ودرجة التشبيب وآخر عمرها درجة التركيب
وهذا دأبها في سائر الاوقات يعني ان من شأنها ذلك قال الشيخ ومنها صخرة يتداول على حملها حيوان شبق
على عنقه جلة حيوان آخر مؤلف يحل على احد الثقلين وهذه الصخرة معدن الخبث والداء والمكر والغدر
الشرح يريد الشيخ بهذه الصخرة العقار الكثير الخبث الردي الطباع بما فيه من الكدورة والسواد والظلمة
يكون من موجبها المكر واما قوله يتداول على حملها حيوان شبق يدل كلامه هذا على عقار آخر لطيفة قوية فيه
من الحرارة الشبقة بزيادة طبعه واما قوله على عنقه جلة حيوان آخر مما يدل على انه مركب واما قوله مؤلف يدل
على ان فيه قوة التأليف بين الاشياء المتباينة بالطبع ولولا ذلك لما تم العمل وقوله يحل احد الثقلين لان هذا
الحيوان المؤلف روحاني الطبع فيحل احد الثقلين لنسبته به قال الشيخ ومنها صخرتان احداهما ذكر والاخرى
انثى وصخرتان احداهما مصرية والاخرى كرجية الشرح قوله الذكر والانثى معلوم انهما عقاران من عقاقير الصنعة
والمصرية عقار آخر بارد رطب والكرجية عقار آخر حار يابس قال الشيخ وفي هذا الجبل كل فن من فنون العالم
الشرح يريد بهذا الجبل آلة الصناعة لان فيها كل فن من فنون العالم لان هذه الصناعة هي مهمة المهن ونتيجة العلوم
الرياضية كلها فكل فنون العالم مجتمعة تحت دائرة وجبل حوزتها قال الشيخ لا يوجد حقد ومكر الا وهو فيه
ولا يوجد علم وحلم وفلسفة الا وهو فيه ولا يوجد حمد وسخاء الا وهو فيه ولا يوجد لهو ولا طرب وغناء ومزمار
واوتار ونكاح ومزاح الا وهو فيه ولا يوجد وزارة ووزير ومشير ومدبر الا وهو فيه الشرح اعلم ان هذه الاوصاف
كلها موجودة في الهيولى هذه الصناعات بحسب القوى في المكونات المعدنية وكذلك في درجات التدبير حسبما هو
منسوب اليها وتحصل لها من المدد العلوي فان المكر والخديعة منسوب الى كيوان ودرجة الحل والرصاص في الاسم
وعليه السواد واما الحلم والعلم فهو منسوب الى المشتري وكذلك الجود والسخاء هي درجة التمليح والانحلال واما اللهو
والطرب والغناء والمزمار والاوتار والنكاح والمزاح فهو منسوب الى الزهرة وتمام التمليح واوان التفصيل وظهور
الازهار وطلوع المشمش مع الماء وتمام التزويج والنكاح بسقية السرائر مع الزوجات وظهور الفرح مع الطرب بسماع
حسن المزمار الذي هو البوق للماء الفادر وحسن الغنى وظهور النغمات المطربة لوقوعه في الاناء وفي هذه الدرجة

يفرح الحكيم

يفرح الحكيم لا سيما من كان هذا اول عمله ويظهر له انه على الصواب وتمام الذكاء والفهم والفلسفة وسرعة
الجنين وسرعة التقريب وسرعة التقليب فمنسوب الى عطارد والى درجات الحل الاول المتقدم فانه يحتاج الى
دقيق وبحث غامض ليسرع انقلاب الطبايع من المخالفة الى الموافقة ليتم بها الفعل المطلوب واما الوزارة و
التدبير والرأي فمنسوب الى القمر والى درجة التأليف المؤلف بين الطبايع والصلح بالطرح عند انتقال القمر ونقله
انوار النجوم من بعضها الى بعض فافهم قال الشيخ من ارض الهند ملك ومن ارض مصر حكيم ومن ارض فارس سباع
الشرح قوله من ارض الهند ملك يريد به الحجر الهندي المعتدل من هيولى الاكسير وقوله من ارض مصر حكيم يريد به الحجر
البارد الرطب من الهيولى المذكورة وقوله من ارض فارس سباع يريد به الحجر الحار اليابس من الهيولى المشار اليها فافهم
قال الشيخ فهذه اوصاف هذا الجبل وما فيه من العجايب فافهم فانها اشارات الحكماء … من كان من الحكماء
ومن هو بالرموز وفكها اولى واعلم انا ان حللنا هذه … لما كان لنا ان نفعل ذلك ولكان … على سبيل
الاستهزاء وقد تكلمنا على … بعد الله تعالى ونعم … عليه والحمد لله وحده الشرح اعلم ان كلام الشيخ
هنا ظاهر البيان ولا يحتاج الى التفسير فان اشارات الحكماء لا يفهمها الا من هو فهيم ولو ان الشيخ صرح بالحجر
بادوية الشفوف والمجرب ولم يكن له فضل فيه ورب ما يسرع الى التكذيب من كان محجوبا عن الحكمة لان هذا العلم من
العلوم المكتومة التي اخفاها الله … فلا يتعرض لاظهارها احكم الحكمة والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الباب الرابع من المقالة الاولى في شرح الفصل الرابع من جملة الاولى
من الكتب في مثال الاكسير وما يشبه عمله من التركيب الاخير قال الشيخ

اعلم رحمك الله تعالى انا قد بدأنا فقلنا فيما قبلنا ان لكل صناعة لها موضوع تحمل عليه كالانسان الذي هو موضوع
علم الطب والطب محمول عليه وحد الطب حفظ الصحة الموجودة او رد صحة مفقودة والانسان من حيث هو صحيح
لا يحتاج الى الطب بالخصوص وانما يحتاج الى الطب متى عرض له عرض من الاعراض فيركب الطبيب له ادوية بحسب العلة
ويدخلها عليه فيذهب ذلك المرض ويرجع اليه الصحة المفقودة ويكون مثل الدواء الذي يدخل على الانسان العاقل
الصحة كمثل الاكسير الداخل على هذا النوع المصنف المتطرق الشرح لما كان موضوع علم الطب هو بدن الانسان وفي
نوعه الصحيح المعتدل المزاج والمنحرف المزاج السقيم احتاج الطبيب الى ان يبحث عن اعراض الانسان الذاتية فيعرف
اولا اعضاء الانسان الباطنة والظاهرة وما لكل عضو من اعضائه من القوة والآلات والفواصل وهذا معلوم في
التشريح ثم يبحث عن الاعراض التي تعرض لكل عضو من الاعضاء المذكورة وما الواجب لكل مرض منها وما سببه وعلامته
وهل هو من مادة بسيطة او مركبة وما مقدار قوة المرض العارض وفي اي بنية هو ثم يراعي العادة والسن والمزاج و…
البلد والفصل الذي هو فيه والزمان واختلاف الاهوية وما يناسب ذلك ثم ينظر في طبع العلة وما يقابلها من الدواء
المفرد او المركب بعد ان يحكم تحرير طبع الدواء وفعله وخاصيته فاذا احكم هذه المناسبات كلها امكنه ان يدخل الدواء
المذكور على العليل فيبرأ من علته في الحال باذن الله تعالى ثم يرجع الى الصحة بالتدريج الى ان يعود حاله كما كان صحيحا …
فان حد علم الطب حفظ صحة الاصحاء عليهم ومعالجة المرضى وردهم الى الصحة والانسان الصحيح المزاج لا يحتاج
الى الطبيب وانما يحتاج اليه العليل وكذلك موضوع هذه الصناعة الاشخاص المعدنية المتطرقة فالتام منها هو

من ذلك لم يمكنا ان نتكلم فيه بما لا نعلم وفوق كل ذي علم عليم قال الشيخ وهذه هي الشجرة التي نهي آدم عليه السلام
عن اكلها فلما اكلها استحال من الصورة الملكية الى الصورة الانسانية الشرح اعلم ان كلامه هنا يحتمل معنيين احدهما
طريق الرمز على وجه المثال وطريق الالتزام لان هذه الشجرة لما كانت شجرة الدنيا بها عمارتها عليها تمالك اهلها
من بني النوع البشري كذلك الشجرة التي اكل منها آدم فانها شجرة الدنيا الذي منها غذاؤهم وبها قوام ابدانهم فلما اكل
منها استحال من الصورة الملكية الى الصورة الانسانية واهبط الى الارض فهذه الشجرة وتلك واحدة للفعل والا
وجمعهما اسم واحد فهي هي من هذه الحيثية وقد نهي عنها آدم عليه السلام لنسبتها الى الدنيا واتخاذ حينه لا استحالة
طورة كما نهى الله تعالى بنيه ان لا يتهالكوا على حب شجرة الدنيا التي يثمر الذهب والفضة هي تلك بعد المعنى
وان كان الشيخ قصد غير ذلك فعليه العهدة فيه واما المعنى الثاني يتضمن هذه الصناعة والاشارة اليها فكونه
مراده بآدم اصل الحجر والنهي له عن اكلها من باب التشبيه والمجاز وربما يعبر عن النهي بمقاصد فعالة المدبر
واما اكله منها واستحالته من الصورة الملكية الى الصورة الانسانية فهو شبيه بالتركيب الثاني ودرجة التعفين
لان الارواح الطايرة العالية الملكية تستحيل الى الصورة الانسانية وتثبت وتستقر على الارض الخالقة بعد
طيرانها وصعودها فتصير حيوانية بعد ان كانت روحانية واياك ان تذهب الى مذهب بعض الضالين المضلين
الذين يعتقدون مثل هذا الرمز ان حجر القوم هو القمح وانه المشار اليه بالشجرة ولعمري ان هؤلاء واشباههم من العامة
العمياء وليت شعري من اين هؤلاء واين الحكمة وبينهم وبينها من البون البعيد لا يعد والحجاب المظلم الذي هو الجهل
المبني اذ العلوم لا تؤخذ الا من مباديها وابوابها واصولها وفروعها لا سيما مثل هذا العلم فانه نتيجة العلوم العشرة
ولا يمكن الوصول اليه الا بعد قطع مسافات كثيرة من مفاوز الحقايق وطرق العلوم والله المسؤول ان يرشدنا واياك
بهدايته ويبعدنا من الضلال انه على ما يشاء قدير قال الشيخ وهذه الشجرة تنقلب في كل صورة من صور الحيوان الشرح
لهذا الرمز وجهان احدهما ان ثمار هذه الشجرة بها تحصل المعاوضة وبها يكون الغذاء لكل صورة من صور الحيوان ومن شان
الغذاء النباتي ان يستحيل وتنقلب في كل صورة من صور الحيوان اليه لا سيما والمادة العنصرية للمولدات الثلث واحدة
والغذاء الكيموسي من حيث انه غذاء هو واحد فهذه المعاني تنقلب في كل صورة من صور الحيوان والوجه الثاني يريد به
انها قابلة للاستحالة من المعدن الى النبات والى الحيوان وذكر انقلابها في كل درجاتها من صورة الى ان انقلبت في صورة
الانسان والى هذه الشجرة اشار صاحب الشذور في قافية الطاء بقوله ○ زيتونة الدهن المباركة الوسطى
غنينا فلم نبذل بها الاثل والخمطا صفونا فآنسنا من الطور نارها تشب لنا وهنا ونحن بذي الارطا فلما اتيناها وقرب صبرنا كا
على السير من بعد المسافة ما اشتطا نحاول منها جذوة لا ينالها من الناس من لا يعرف القبض والبسطا هبطنا من الوادي المقدس شاطئا
الى الجانب الغربي تمثل الشرطا ○ قال الشيخ وقد توجد هذه الهيولى في طاير جثته جثة انسان وجناحاه جناحا طاير
اربعة ارجل ويدان اما ارجله فحقيرة واما يداه فمزينتان لمنفعتهما ولو علم الجاهل ان اليدين لا قوام لهما الا بالاربعة
ارجل لكان عليه اشد حرصا من اليدين الشرح اعلم ان الشيخ لا يخرج عن الاعلى القانون الطبيعي لانه لما ذكر
الهيولى هي الشجرة وهي نوع من النبات انتقل بالرمز الى الحيوان فقال انها يمكن انها توجد في طاير يعني بالقوة واما
قوله ان جثته جثة انسان يريد به ان جسمه طاير من حيث هو جسم انسان والجثة هي البدن وهي الجسم المتحيز

من الابعاد

من الابعاد الثلثه واما قوله وجناحاه جناحا طاير يعني ان بعض الهيولى ما هو ثابت [illegible]
ومنها ما هو نافر كالطاير لانه من شان الثابت ان يكون [illegible] ومن شان الطاير [illegible] ريشا واجنحة [illegible]
قوله اربعة ارجل ويدان يريد بها الصورة الستة المعدنية المتقدم ذكرها وقوله اما [illegible]
الاجساد الاربعة الناقصة وقوله واما يداه فمزينتان لمنفعتهما يريد بهما الجسدين الظاهرين الابيض [illegible] الاحمر
واما قوله ولو علم الجاهل ان اليدين لا قوام لهما الا بالارجل الاربعة لكان عليها اشد حرصا يريد به معنيين
احدهما انه لو لم يوجد الناقص لم يعرف مقدار الكامل وان الارجل واليدين من شيء واحد وصورة واحدة لكن
هذه الصورة ولا ميزة الا بوجود الستة والثاني لو علم الجاهل انه لا قوام لليدين الا بمدد لها الا بالاربعة
الارجل لكان عليها اشد حرصا من اليدين لان من الاربعة الارجل مدد اليدين كما ان مدد اجزاء المكونات
من الطبايع الاربع وكان مدد المولدات الثلث من استحالة الغذاء وكان المدد المتحصل من الاكسير للذهب
والفضة من احالة الصور الناقصة [illegible] لو قهرت هذه الصور الناقصة فان الاكسير ان الاكسير
لم يميل الا لتعديلها والحاقها بمرتبة الكمال منها قال الشيخ وقد توجد هذه الهيولى في جزيرة الاندلس الباردة
في منتهى البحر المحيط الجامعة للكهوف الاسطوسية الشرح اعلم ان من عادة القوم في رموزهم [illegible]
وارادة الجزء وارادة الجزء وارادة الكل فانه قد صرح بعض الحكماء ان الانثى توجد في جزيرة الاندلس وصرح
بعضهم على انها تولد في غير الارض التي يتكون فيها الذكر وان كان الذكر في الاصل انما تولد منها وانما [illegible] بارض
للانثى وتولدها هناك واما قوله في منتهى البحر المحيط فان جزيرة الاندلس في ساحل البحر المحيط وارتفاع القطب
الشمالي فيها اكثر من الميل الكلي لان الميل الكلي دون الاربعة وعشرين درجة وعرض جزيرة الاندلس خمسة وثلثون درجة
في الشمال فبالضرورة ان جزيرة الاندلس باردة واما قوله الجامعة للكهوف الاسطوسية يريد بها الاماكن الداخلة
المجوفة التي يتكون فيها الهيولى قال قال الشيخ وربما توجد هذه الهيولى في جبل بارض الهند في صخر مختلفة الالوان
والطعوم والروايح والخواص الشرح اعلم ان مقصود الشيخ بارض الهند الاعتدال وبها يوجد الجزء المعتدل من الهيولى
في الجبل المذكور وربما كان مراده بالجبل الالة التي يدبر بها مركب القوم المعتدل واما قوله في صخور مختلفة الالوان
والطعوم والروايح يريد بها وجهين احدهما انه ربما توجد اجزاء الهيولى في صخرة مكونة كما ذكر الشيخ والثاني اراد
الشيخ بالصخور العقاقير الصخرية التي يتولد من جملتها الاكسير فان لكل منها لونا وفعلا وخاصية ليست للاخرى فافهم
قال الشيخ فمنها صخرة تاويها اسد شرس وربما كان حاميها الشرح اعلم ان هذه الصخرة التي ذكرها الشيخ هي
احد عقاقير هذه الصنعة وانها حارة يابسة بطبع الاسد لانه لا ياوي اليها الا النسبة طبعها اليها واما قوله وربما
كان حاميها يعني حاميا لها لان الاسد يحمي حوزته بطبعه الناري فلا يمكن الوصول اليها بسببه ومراجعة لا سيما
ما دام في شراسته واشتداده قال الشيخ وهذه الصخرة اعلاها محيط باسفلها وادناها متصل باقصاها ورأسها
في موضع ذنبها وبالعكس الشرح وصف الشيخ هذه الصخرة ببعض الناري الغالب عليها ومثل بها لكم الى ان
فان اعلاها محيط باسفلها وادناها متصل باقصاها وراسها في موضع ذنبها وبالعكس فافهم قال الشيخ ومنها
صخرة يحملها حيوان بحري محترق مختلف المشي وهذه الصخرة لا قدرة ان نظهر الا في كونه ولا دنا منها [illegible]

هو شجرة جابت الحكمة فاني اخشا عليك حلول عقاب الله تعالى وانا برئ منك والله بيننا وبينك وما ذلك على الله
بعزيز واما قوله يلقي على الورق فيصيره ذهبا اجود من ذهب المعدن هذا الكلام لا خلاف فيه عند الحكماء كافة لان الذهب
المعدني متفاوت في الحك وناقص في التعليق لا سيما تعليق الذهب به تخلص الذهب من الفضة وغاية ما رأينا
من الذهب المعدني الخالص المحك المسمى بالجايز انه يكون محكه اربعة وعشرين قيراطا بالمصطلح الذي عليه صيارف
واما ذهب القوم فانه يبلغ الى لون الفرفير ويكون محكه فيما بين الحمرة والسواد وهذا يريد صيارف من الذهب الجايز
بمقدار ما يلقى عليه من الفضة التي يصير في عيار اربعة وعشرين قيراطا وحكم الجايز في يعلم ما بين ذهب القوم وذهب
العامة من التفاوت في العيار فهو اجود من ذهب المعدن بلا شك ولا مرية لان ذهب المعدن اذا فسخ بالفضة ابيض
لونه وهذا الذهب اذا التقى عليه من الفضة مقدار ما ينفسخ به العيار المذكور الجايز فان الفضة الداخلة عليه تنصبغ و
تتكمل بما فيه من طبع الاكسير ودابغه فاذا علق لا ينقص منه شئ لا سيما اذا علق بطريق القوم والذهب المعدني
المفسوخ اذا علق ينفصل عنه الفضة لانها لم تتكمل به فكان مزاجها له غير تام فانفصلت منه بالتخليص فاعلم ذلك
قال الشيخ وهذه الهيولى المقومة للاكسير توجد في شجرة واحدة تطلع بارض المغرب منها فرعان عاليان لا يدركهما
طالبهما الا بالجهد والتعب ليأكل من ثمرهما وغصنان دونهما لكن ثمرهما اشد نبتا وتعليكا من الاثنين المتقدمين ونور
احدهما احمر ونور الثاني ما بين البياض والسواد وغصنان دونهما وهما اوهى وارخى من الاربعة المتقدمة ونور احدهما
اسود والآخر ما بين البياض والصفرة الشرح لما ذكر الشيخ المادة والهيولى واشار الى التدبير كله مجملا عن ذكر التفصيل
والتطهير والتعقيد ودرجات تنقل المادة في التدبير الى ان يصير غذاء كيموسيا وذكر التركيب والزرع والنتيجة كل
ذلك على طريق الاجمال بدأ يعرفنا باصل هذه الهيولى واين كون وجودها بطريق الرمز على عادة الحكماء ونحن نشرح
معاني كلامه مفصلة على الوجه المطلوب اما قوله وهذه الهيولى المقومة لصورة الاكسير يريد بقوله المقومة
انها معدة له قابلة للصورة الاكسيرية ولو ذكرنا لك كيف تقويمها وتعديلها لانكشف السر كله ولكن يكفيك هذا
الايماء والاشارة في هذا الموطن واما قوله انها توجد في شجرة واحدة هو مثل قوله فيما تقدم ان هذه الهيولى احد
اعني من شئ واحد وليس من اشياء متفرقة ولا مخالفة ولا مختلفة ومقصوده بالشجرة الواحدة الوحدة النوعية واما
قوله توجد يعني به ان طالبها يجدها في الشجرة المذكورة واما قوله انها تطلع بارض المغرب يريد بارض المغرب شيئا منسوبا
للبرد والرطوبة كما تنسب ارض المشرق للحرارة واليبس ويريد بارض المغرب المظلمة كما ان ارض المشرق المضيئة ولا شك
ان هذه الشجرة المذكورة هي شجرة الحكمة وانها تطلع بارض المغرب المظلمة في الغاية غير بادية في الشمس بل مختفية في اماكن
تليق بها مستجنة في بطون الاودية واصول الكهوف وقعور الآبار واجواف البحور فتولدت هذه الشجرة من
مادة مفرطة في الرطوبة فاكتنفتها الحرارة وتسلطت على جزء دون آخر منها فاختلفت طبايع اغصانها والوان
فروعها وثمارها وسنذكر تفصيل ذلك واما قوله منها فرعان عاليان لا يدركهما طالبهما الا بالجهد والتعب
ليأكل من ثمرهما يريد بهما الفضة والذهب وكلامه فيهما يحتمل الوجهين احدهما الحجران الموجودان والثاني ذهب
الحكماء وورقهم الحكماء الماخوذان من غصني شجرة الحكمة المشار اليها وعلى كلا الوجهين لا يمكن احدا ان ينال
من هذين الغصنين ثمرة الا بعد التعب والجهد والاستعداد والاجتهاد والتحري والصدق في الطلب واما قوله

بصورة

وغصنان

وغصنان دونهما لكن ثمرهما اشد نبتا وتعليكا من الاثنين المتقدمين يعني بهما وجهين ايضا الاول منهما يريد
به النحاس والمريخ الذين هما في معادن العامة والثاني يريد بهما الذين والمريخ الذين هما من شجرة الحكمة فان النحاس هو
البوسة الاولى المعبر عنها بالذكر والمريخ هو النوشادر الجنبق وهما الاثنان في الوجهين اشد نبتا وتعليكا من الذهب
والفضة لا سيما وفيهما كل ونورا احدهما احمر والثاني فيما بين البياض والسواد فهذه الالوان في الظاهر صادقة على
الوجه الاول بالمطابقة لان لون النحاس احمر ولون الحديد فيما بين البياض والسواد واما انها تصدق على الوجه
الثاني فمجاز لان الحمرة في نحاس القوم اولا ظاهرة ثم يبيض وتصير الحمرة باطنه واما حديد القوم فانما هو ابيض
كالفضة النقية لكن يطرى عليه السواد عند التركيب الثاني فاعلم ولا شك ان هذين الغصنين دون الغصنين
العاليين المذكورين اولا واما قوله وغصنان دونهما اوهى وارخى من الاربعة المتقدمة ونور احدهما اسود
والآخر ما بين البياض والصفرة يعني بهما وجهين احدهما يقصد به الاسرب والثاني الآنك الموجودين في معادن
العامة لانهما دون النحاس والحديد وهما اوهى وارخى لغلبة الرطوبة عليهما والاسود منهما هو الاسرب والذي فيما بين
البياض والصفرة هو الآنك والوجه الثاني يعني بهما زحل والمشتري اللذان هما موجودان في شجرة الحكمة والاسرب
هو درجة التركيب الاول والتزويج والآنك هو درجة بياض الاول بعد السواد الى ان يصير فيما بين البياض والصفرة
وهو هو المشتري وهما اوهى وارخى من الاربعة المتقدم ذكرها فهذا بيان ما عليه مزيد قال الشيخ وهذه الشجرة تنبت
في البحر المحيط على وجهه كما ينبت النبات على وجه الارض الشرح اعلم ان رمز الشيخ راجع بحقايقه الى العلم الطبيعي
ومن لم يكن له دربة بالعلوم الرياضية لا يهتدي الى فك رموز القوم اما قوله ان هذه الشجرة تنبت في البحر المحيط
على وجهه كما ينبت النبات على وجه الارض فكلام صحيح لان الماء محيط بالارض من سائر جهاتها وهي راسية في وسط المركز
منه وهو متخلل فيها وسالك بجريانه في بطونها وهذه الشجرة متكونة من الماء السارى في البطون المذكورة ونابتة في اعماقها
على وجه البحر المحيط لان الارض بكليتها جرمها على البحر المحيط ولما كانت هذه الشجرة لا تظهر الا للباحث عنها والطالب
لها في اماكنها الاجرم كانت مختفية غير نابتة على وجه الارض كما ينبت النبات ويفهم من قوله معنى آخر ان شجرة الحكمة
تنبت في بحر المحيط الذي هو العلم وتظهر على وجهه كما ينبت النبات على وجه الارض قال الشيخ وهذه الشجرة التي من اكل منها
خضع له الانس والجن الشرح يعني بها شجرة الحكمة فانه من اكل منها خضع له الانس بوجود النفاذ الاكبر واما خضوع
الجن فللحكمة لان طاعة الجن للحكمة فرض عين عندهم لا سيما وقد ذكر الحكماء ان من الاكسير تعمل الطلسمات العظيمة
والعجايب المهولة وقد حكى جابر قدس الله روحه من هذا اشياء كثيرة لا يمكن ذكرها الآن لكثرتها وتحتها فلتطلب
من كتبه وقد وقع من ذكر ذلك الامير خالد بن يزيد في صحيفته وزعم انه عمل بالاكسير الطلسمات العظيمة بدمشق
والغوطة وانه ابرا به العلل والامراض المزمنة وغير ذلك والذي اراه في هذا المعنى ان مراد الشيخ بخضوع الانس والجن
لآكل الشجرة انما هو خضوع لسر الحكمة ولا يمكننا ان ننفي ما ذكره اذ لا وجه لنفيه من طريق العلم لان الحكم على الشئ
فرع عن تصوره ويمكننا اثباته لاننا لم نبلغ الدرجة في الاعمال التي ذكرها اذ لم نجد لها دليلا نسلك بها الطريق اليها بل
يترجح عندي امكان ما ذكره لان ذلك فرع عن وجود الاكسير ولا يمتنع ان يكون الطلسمات ايضا من خواصه وابراء
العلل المزمنة في الابدان كما ان احالة الصور الناقصة الى التامة من خواصه لكن لما تعذر علينا الوصول الى ما ذكره

اضعف

رمز
على ان شجرة الحكمة
توجد في البحر المحيط
وهو رمز

الشيخ الافادة لمن يفهم كلامه ان تلك الرطوبة الداخلة على المادة اولاً وهي السبب في حطها وهي السبب الموصل الاحالة
على النوع ودليل ما قلناه من البيان قول الشيخ بعد ان قال برطوبة قال عفنتها وحللتها ولطفتها وكان كلامه متصلاً
بذكر النوع المذكر الوصف فانتقل الى ذكر فعل الرطوبة في المؤنث الوصف فتخيل للناظر من لا سعة في فكره ان الكلام غير
منسجم ولا متسق بل هذا اصطلاح القوم في مثل هذا الموطن المكتوم الذي لم يتعرض الحكماء المتقدمون للابانة عن شيء منه البتة
لما كانوا يتحققونه من افراط الذكاء وسعة الفكر والاشتغال بالحكمة في اهل زمانهم واما في زماننا هذا فلا يكاد
فانه ان وجد من يفهم ويعرف مثل هذه الموهبة بهذا الطريق الفلسفي فانما يكون وجوده في النادر فافهم واما قوله عفنتها
وحللتها ولطفتها فجعل المنفعل هنا فاعلاً استعارةً ومجازاً للسبب والعلة فان الرطوبة من قسم المنفعل ولا يمكن ان يكون
الفاعل هذا غير الحرارة ولكن لما كانت الرطوبة هي السبب في فعل الحرارة فاقامها الشيخ مقام الفاعل وحيث تقدم ذلك
هذا فاعلم ان الشيخ حذف الثاني في المتسق من كلامه وهو النوع واعاد الضمير على ابعد مذكور وهو المادة ولم يأت
بذكرها الا من باب الايهام ان المقصود النوع لا غير فيتوهم الناظر الذي لا ممارسة له ان الشيخ غلط او الكاتب الذي
نقل وانه كان ينبغي ان يقول لما قال فادخلوا عليه برطوبة عفنتها وحللتها ولطفتها ان يقول عفنته وحللته ولطفته
ولو قال الشيخ هذا لكان له وجه صحيح لكن لم يعن بقوله الا ما ذكرناه لك فافهم ويدلك على صحة ما ذكرناه لك
ما يأتي من كلام الشيخ آنفاً قال الشيخ فلما لطفت صعدت الى اعلا الاناء غذاء لا ثقل له وفضل تحتها ثقل لطيف
يسمى الملح فاصعدته بالنار اليابسة فطلع جراداً كجرادة الفضة خالصاً من سواد الارض وظلمتها وكما فيها شرح اعلم انه
لم يقصد الا المادة بقوله برطوبة وانه لما انتهى الى ذكر التغذية قال فادخلوا برطوبة عاد وكرر راجعاً وعاطفاً على العمل
الاول المكتوم فقال فادخلوا عليه ليكون ضمن قوله علة تتمة ما قصده من ذكر الغذاء الداخل على النوع ويكون قوله
برطوبة مبتدأ لما يقصد ايضاحه من التحليل والسبب الموجب لصيرورة المادة غذاءً فقال برطوبة عفنتها وحللتها ولطفتها
فذكر فعلاً لم يسم فاعله بناء التانيث واعتمد في بيان ذلك على فهم الحاذق النحرير فان الضمير عائد على ثلثة اشياء
الاول الرطوبة والثاني الطبيعة والثالث الحرارة فالرطوبة ليست فاعلة كما تقدم بل هي منفعلة لكن يجوز اقامة المنفعل
مقام الفاعل للعلة السببية كما تقدم ولولا الرطوبة المذكورة لما وجد التعفين والانحلال والتلطيف واما الطبيعة
فهي الفاعلة بقواها في كل المكونات على حسب قبولها واما الحرارة فهي الفاعلة بالاطلاق فافهم مقاصد الحكماء فانها
وان تفرقت تؤدي الى اصول واحدة وحدود منضبطة غير متناقضة كما قال الامام ابو الحسن علي بن موسى في شذوره
ويطلبه ذو الجهل وهو شمائه ٭ فتبصر في حيرة منها لكا ٭ فاكرم بها من صخرة عز قدره ٭ عليها فابهمنا اليها المسالكا
اذا بسط القول الحكيم بوصفها بظن لافراط التناقض آفكا ٭ قال الشيخ فلما لطفت صعدت الى اعلى الاناء غذاء لا ثقل له
معطوف على ما ذكر اولاً حين قال برطوبة عفنتها وحللتها ولطفتها لان الرطوبة لما خالطت اليبوسة امتزجت وقويت
عليها بفعل الطبيعة فيها من التعفين والاحالة والتحليل والتلطيف فالتعفين والاحالة درجة كونية معدنية والتحليل
درجة ثانية معدنية نباتية والتلطيف درجة ثالثة نباتية حيوانية فلما لطفت صعدت الى اعلا الاناء غذاء لا ثقل له
وهي درجة استخراج المغنسيا في الماء وكمال التطهير والتنقية قال الشيخ وفضل تحتها ثقل لطيف يسمى الملح فاصعدته بالنار
اليابسة فطلع جرادة كجرادة الفضة خالصاً من شوائب الارض وظلمتها وكما فيها قوله وفضل تحتها يعني تحت الطبايع

الصاعدة والارواح النافذة والمادة الغذائية والمياه المعتدلة والادهان الحمراء المحرقة المستخرجة من النباتية انها
لما صعدت الى الاعالي وفارقت الكثايف فضلت تحتها [illegible] المنعقدات كلها الى نوع
فيها الملح لبرد عنها حرق النار [illegible]
تحتها ثقل لطيف يسمى الملح واما قوله فاصعدته بالنار اليابسة [illegible]
اصعدتها بالنار اليابسة [illegible] فيه فانه [illegible] في الارض القوم
لا خلف فيه وهو [illegible] والارض المحروقة والارض [illegible] فانه يخلص من سواد الارض [illegible]
الشيخ [illegible] قال الشيخ وكان ارضاً محروقة وكان الغذاء [illegible] ماءً كبريتياً [illegible] الارض [illegible]
غضتهم وسقوه ماءً كبريتياً مع التلطيف التربية والحرارة اللطيفة فطلع ذلك النبات المعدني واينع واثمر
واطلع زهراً وخيراً سمياً يلقى على الورق فيصيره ذهباً اجود من ذهب المعدن الشرح اما قوله وكان ارضاً محروقة يعني
بالارض المحروقة شيئين احدهما الاكليل المشار اليه انه جرادة كجرادة الفضة والثاني الارض [illegible] لانه لا يمكن التركيب
في تلك الارض الخالصة بدون الارض الجديدة لان الارض الخالصة صارت نارية ولا بد لها من رباط يربطها وما يمسكها
واما قوله فكان الغذاء الاول ماءً كبريتياً يعني ان الارض النقية المخلصة لما صارت في تلك الرتبة صار الغذاء المنفصل عنها
ماءً كبريتياً يعني ثقيلاً غليظاً مناسباً لطبع المعادن المطلوبة ومتشابهاً لها في نفس السيالة في نار السبك لانه مستحيل اليها
وقريب منها وهو اشبه الاشياء بالدم المستحيل نطفة ليكون منه المآء ولكن قوامه ارق من ذلك ولو لم يكن ارق من ذلك لما امكن
تقطيره لان الكثيف الجوهر الغليظ القوام الى الجسدانية هو اقرب من الروحانية واما قوله فغرسوا في هذه الارض جنينهم
بل غصنهم يريد بالارض هنا الصاعدة المخلصة وبالجنين مولود الصناعة والمعنى المحرك او بالغصن الذهب الابيض الاحمر
والجسد التام والطلق المصفح واما قوله وسقوه ماء ثم الكبريتي يريد به الماء الذي هو لعاب الافاعي واما قوله مع التلطيف
في التربية في الحرارة اللطيفة ظاهر وذكر ان هذه الحرارة وكيفية هذه التربية في اثناء هذا الكتاب واما قوله فطلع
ذلك النبات المعدني واينع واثمر اشارة الى الخمور النقية وتمام التدبير فان الغصن النابت لما اينع واسق ونبت
واينع واثمر وصار من هذا الغصن شجرة الحكمة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء توتي اكلها كل حين باذن ربها واما قوله
واطلع زهراً يريد بالزهر الالوان الظاهرة عند التساقي الملونة فانها في غاية اللطافة لنضارة رونقها وحسن بهجتها
واما قوله وخيراً سمياً يريد به الاكسير وفيه اشارة الى ان الاكسير هو خير الاكسير مثله وقوله يريد به سمياً لانه اسم لسريانه
ونفوذه واحالته لكل ما يلقى عليه ومن معنى قوله سمياً انه يتولد منه اكسير مثله لان السم يحيل ما وقع عليه سماً يتولد منه
السم وهلم جرا واليه الاشارة بقوله قال بعض الحكماء ان الدرهم الواحد من الاكسير يلد مائتين للنافقين اذا احسن
فافهم فاعرف مقام صاحب الكتب رحمه الله تعالى الذي جمع المعاني الكثيرة في الفاظ مطلقة تدل على المطلوب من غير تكلف ولا
صعوبة ولا تغطية ولا تدليس وقد اوضحنا مقاصد كلها في هذا الكتاب ونسأل الله تعالى عدم المؤاخذة على ذلك لان وقع
كتابنا هذا الا في ايد مستحقة فانا اخرجنا من جذورها ولم نترك عليها حجاباً بعد ما ابناها بكثرة الحجب للصور المستبة
والاسرار الرفيعة والابواب المقفلة التي لا يهتدي اليها الا من ظفر بمفاتيح اقفالها التي خبأتها الحكماء في بطونهم و
ابتلعتها الحكماة في صدورهم فان كنت اهلاً لها فضها ليحيي الله تعالى بصيانتك لها وان فعلت غير ذلك

متشابهة غير متفرقة بل متحدة فصارت شيئاً واحداً يؤثر الغاية المطلوبة منه فافهم والى هذا المعنى اشار صاحب الشذور
قدس الله روحه في قافية الزاء نشتان ما بين شيئين هذا مكوكب يدور وهذا مركز للمراكز وانهما عند حكيم لواحد
لانهما من واحد معا بين فهذا على هذا يدور وهذا له مركز راس بقدرة راكز وبينهما ضدان ماء وسائل
فهاو قرين ليس بحاجز وبينهما جسم منشق كانه من اللطف فيما بينها غير حاجز فاعجبها من رامح حال بعضها
الى بعضها عن نسبة في الغرائز وسنذكر في كتابنا هذا ما لابد من ذكره جملة وتفصيلاً ليتضح لك المقصود بتوفيق الله تعالى
قال الشيخ وانما احتيج الى تفصيلها لعلة وهو ان الاكسير انما هو زراعة ذهب فاحتاجوا الى غذاء يدخلونه على هذا
النوع لينمو ويتنمى ويثمر فاخذوا من الاغذية ما يمازج ذلك النوع في حال الطبيعة ممازجة صلاح لا فساد لكن من جوهره
الشرح اعلم ان الاشياء ينتج اشكالها ويخالف اضدادها فان هذه الصناعة مثل الفلاحة الذي بالنخل لان الفلاح يكرب
الارض ويحرثها ويقلبها ويزيل منها الاشياء المانعة للزرع ثم يبذر فيها الحب ويسقيها ويتعاهدها الى ان يخرج النوع
ويتم منه اضعاف الحب المبذور وكذلك فعل حكماء هذه الصناعة فانهم يبذرون الذهب في ارضهم الطاهرة النقية
ويسقونها بالمياه الصالحة لها فيثمر لهم زرعهم من الذهب اضعافاً مضاعفة والشيخ رحمه الله جعل الزراعة على التفصيل
لان الزرع مفتقر الى الارض والماء والحب فالحب المزروع في هذه الصناعة غير محتاج الى التفصيل انما هو محتاج الى ارض
كان الفلاح لا يمكنه ان يفسد صورة الحب بالطحن ثم يزرعه ولا يمكنه ان يفصله الى اجزاء ثم يزرعه انما يزرعه
بحاله فتفسد صورته النوعية بالتعفين في جوف الارض ويخرج من الحبة اضعافها وتفسد عينها والحبة تربص في
الارض وتنسج وتنشق وتنمو بالغذاء الكيموسي اللطيف من الارض والماء الى ان يتم كون المكون منها فلم يكن الحبة من
الاول مفصلة وكذلك ذهب القوم المزروع لا يجب تفصيله وانما التفصيل لمادة الغذاء ولانها تولدت في معدنها
ناقصة غير تامة وسبب نقصها عوارض الطبيعة كما عرض للاجساد الناقصة وقد علمت ان الموجب للنقص علتان احدهما
خروج البقعة المتولد فيها المعدن عن الاعتدال والثانية عدم القوة الدافعة فاختلط المتشابه بغير المتشابه فتولد النوع
مشوشاً فاحتيج الى تفصيله ليخرج غير المتشابه ويكون غذاء كيموسياً مستحيلاً بالمزاج للنوع المذكور لانه اصله كما ان
اصل النبات الماء والارض فكذلك اصل المعدن البخار والدخان فاذا اغتذى زرع القوم بهذا الغذاء المذكور انمى واثمر
لان غذاءه منه وهو من غذائه في الاصل واليه استحال الغذاء كانه هو في الحقيقة من جوهر الغذاء تكون في معدنه وهذا
الذي ذكرناه هو مراد الشيخ بقوله فاخذوا من الاغذية ما يمازج ذلك النوع في حال الطبيعة ممازجة صلاح لا ممازجة
فساد لكن من جوهره فاما علة المزاج فهي القرابة واللطافة واما قوله في حال الطبيعة المقصود بها هنا وجهان احدهما ان
يكون ممازجاً في اصل التكوين الاول وهي القرابة الاولى والثاني ان يكون ممازجاً في حال التكوين الثاني وهو ابتداء الزرع
وقوله ممازجة صلاح لا فساد يعني انه لما كان المعدن المزروع في اصل معدنه متكوناً من مادة ممازجة ممازجة صلاح
لا فساد الى ان تولد منها النوع كذلك يكون مادة الغذاء ممازجة له في حالة الزرع ممازجة صلاح لا فساد ولان الغذاء من
جوهره وجوهره من الغذاء وهذا معنى قول الشيخ لكن من جوهره ويريد الشيخ بقوله كلمة لكن بحرف الاستدراك ان لا
يتخيل الطالب ان كل ما امكن ان يمازج ولا بد من الجوهر يكون غذاء كيموسياً يتولد منه الاكسير فانه يمكن ان يكون في بعض
اجزاء المولدات غذاء اذا ادخل على النوع مازجه ممازجة صلاح لا فساد ولكن لا ينمو به النوع الى الرتبة الاكسيرية

فاستدرك الشيخ وقال لكن من جوهره يريد ان الغذاء يكون من جوهر المغتذي لا المغتذي من جوهر الغذاء فافهم
وفي هذا مثال قريب يرد به على اصحاب النبات والحيوان لانه يمكننا ان نستخرج من خلاصة النبات والحيوان ماء
ودهناً ونوشادراً ونحلها حلاً حكمياً ونطهرها تطهيراً بالغاً بحيث انا اذا ادخلناها على النوع يخالطه ويمازجه
ممازجة صلاح لا فساد لكن لا يتولد منها اكسير القوم المطلوب بل يمكن ان نلطف روحانية النوع بذلك ويتولد من
اكسير براني لا يثبت في نار التخليص ويثبت بعضه لما فيه من النوع المشاكل ويبطل بالتخليص بعضه لما فيه من الغريب
وقد تكفل تذكرة هذه الطرق وتفاصيلها الاستاذ جابر بن حيان الصوفي فانه قد استوعب جميع الاعمال المتعلقة
بالمعدن والنبات والحيوان على التفصيل في كتبه وارشد الى الحق في طريق الباطل وافصح عن المقصود والطريق الحق
في بعض كتبه المختارة وبدد العلم كله في كتبه الاولى وجمع الذي بدده كله في الخمسمائة كتاب وانظر فيما ذكره في كتاب
الجوهر وكتاب البحر وكتاب الحدود وما ذكره من الخواص والمصححات لافلاطون فان هذا الرجل يفيدك جميع العلوم
الطبيعية والرياضية والخواص وغيرها في كتبه المدونة في هذا العلم ليبلغك الدرجة العالية من الحكم والعلوم الالهية
فقد ظهر لك فيما اوردناه ان الغذاء المطلوب لابد ان يكون من جوهر النوع فيه ولاجل هذا المعنى استدرك الشيخ
ولكن من جوهره فاعلم وافهم وفكر فتهتدي بتوفيق الله سبحانه قال الشيخ فادخلوه عليه برطوبة
عفنتها وحللتها ولطفتها فلما لطفت صعدت الى الهواء لانه غذاء لا ثقل له الشرح اعلم ان هذا
الكلام غامض وفيه ما هو محذوف ومنه ما هو مدهوش ومنه ما هو منتقل عن موضعه لانه من الاسرار التي
يجب صيانتها ونحن نشرح لك كلامه كلمة كلمة ونفهمك مراده على الوجه اللائق به ونقول اما قوله فادخلوه عليه
يريد بقوله ادخلوه الغذاء وبقوله عليه المغتذي وبقوله برطوبة عفنتها الى باء السببية هنا للعلة الفاعلية واعاد
الضمير الى ابعد مذكور وهي المادة الغذائية فان الرطوبة هي التي كانت سبباً لتعفينها وتحليلها وتلطيفها بعود
الضمير في ذلك على الطبيعة فان الطبيعة انما تفعل فعلها في اجزاء المولدات بالرطوبة التي من شانها الاستحالة
فالمحذوف هنا عند قوله ادخلوه عليه ولم يعين ما هي طلباً للايجاز والاختصار فانه في المحل المعلوم الآتي ذكر النوع
والضمير عائد عليه فاكتفى بلفظين وهما فادخلوه عليه وقوله برطوبة اي بها نكته في محل التدهيش ليغلط الناظر
في كلامه ان هذا الغذاء الذي ادخلوه على النوع انما يكون ادخاله برطوبة اخرى غير رطوبته الذاتية الموجودة فيه وليس كذلك
لان مادة الغذاء رطوبة متشاكلة تمتزج بيبوسة مشاكلة كما تقدم فغلبت الرطوبة على اليبوسة فاحالتها اليها فصارت مادة
الغذاء رطبة بحكم الاغلب فهو غير محتاج الى رطوبة اخرى فان قلت انما قصد في قوله برطوبة الرطوبة التي لمادة الغذاء
لا غيرها فالجواب انه لا يمكن للحكيم ان يذكر في كلامه ما فائدة فيه ولا الكلمة الواحدة حتى ولا الحرف الواحد انما يقصد
بكل كلمة وبكل حرف فائدة لابد منها ومعاني غامضة يحتاج فيها الى التاويل القريب والبعيد من ساير الوجوه فلو انه قصد
بقوله برطوبة نفس رطوبة الغذاء لكان كلامه في هذا الموطن مهملاً لا فائدة فيه لانه تحصيل الحاصل وانما قصد بباء
السببية التاويل البعيد وعود الضمير على ما تقدم من قوله في هذا الفصل وليس يتم لهم ذلك دون حل هذه المادة برطوبة
بوزن مخصوص فالى هذه الرطوبة اشار الشيخ بقوله هنا فادخلوه عليه برطوبة وذكرها منكرة اولاً وباء السببية دالة هنا
على العلة الفاعلية من حين تناول المادة وحلها بهذه الرطوبة الى حين ادخالها على هذه النوع المشار اليه فانه مقصوده

وكذلك لا يمكن ان يدخل الغذاء المعدني على الحجر الا بعد تمام تصفيته وتهذيبه وهيئته ليصلح ان يتولد منه مولود
القوم واكسيرهم الحق قال الشيخ فاحتاج الفلاسفة الى علاج هذه المادة ونزع الاجزاء الغير المشاكلة النوعية
منها شرح اعلم ان معنى كلامه دال على ان في المادة الغذائية اجزاء غير مشاكلة للنوع وانه لابد من ازالتها بالتدبير
لتصير المادة المذكورة خالصة من الشوائب وتصلح باستعدادها القبول لقبول المقتدى لها بالمشاكلة النوعية
فيتم بما ذكرناه عمل القوم وصناعتهم ونتيجة حكمتهم قال الشيخ وليس يتم لهم ذلك دون حل هذه المادة
رطوبة بوزن مخصوص لا يمكن حلها بتلك الرطوبة الا بذلك الوزن ولا يمكن وصفه بالتصريح شرح اعلم ان
الشيخ رحمه الله قد بلغ فيما ذكره ودل على العلم كله والعمل في كلمات مختصرة ابينهما لك لتفهم ان هذا الرجل من اعظم الحكماء
درجة فانه لما اثبت الصناعة وموضوعها وذكر الفحص عن اصول الفلزات الذائبة المنطرقة وان الناقصة منها يمكن
ردها الى الكمال بالاكسير وبين ان مادة الاكسير من اي شيء يكون وبين ان في المادة كثائف غير مشاكلة لا بد من اخراجها وشرحها
اعراضه في كل ذلك ثم اخذ يبين لنا كيف يمكن ان يخرج ما فيها من الغش والاقذار على وجه فلسفي وجمع بما لم يجاسر احد
على التفوه به على هذا الوجه في الاتساق والترتيب وان كان القوم ذكروه ففي اماكن غير مرتبة لا ينتبه اليها الا العالم
المحقق والمتحقق ما ذكره انه لا يمكن اخراج غير المشاكل الا بالحل الطبيعي ولا يمكن ان يكون هذا الحل المذكور الا برطوبة
واتى باسم الرطوبة هنا منكرا فافهم ومراده بتنكيرها هنا التخصيص لان تعريفها هنا بالالف واللام يدل على الاطلاق
كالجنس وبحذف الالف واللام يكون كالفصل فلزم مما ذكره ان يكون حل هذه المادة برطوبة مخصوصة لا باي رطوبة اتفقت
ولو ذكر الرطوبة بالالف واللام لكان لها وجه لتخصيصها من الحكمة وهو لا يمكن للحكيم ان يدخل على مادة القوم بالغريب
المفسد لكن الشيخ قد بين التخصيص بالنكرة ايلا يتوهم متوهم انه يحل باي رطوبة اتفقت لاطلاق اسم الرطوبة فافهم
قوله بوزن مخصوص لا يمكن حلها بتلك الرطوبة الا بذلك الوزن ولا يمكن وصفه بالتصريح يريد بالوزن هنا وجهين
احدهما الوزن الكمي من المادة ووزن الكمي من الرطوبة المشار اليها والثاني مقابلة اليبوسة الموجودة في المادة برطوبة
تفضل عليها بالطبع والقوة ولا يشترط في هذا زيادة الكم المفروض ولا نقصه بالنسبة الى الصنع والمثاقيل فاشكر الذي
اوقفك على هذا الشرح وترحم علينا واوسع الفكر مما ذكرناه ترشد بتوفيق الله سبحانه واعلم ان الشيخ قد افصح عن تخصيص
الرطوبة في قوله تلك يعني الرطوبة المخصوصة وقوله لا يمكن حلها بتلك الرطوبة الا بذلك الوزن يريد به الرطوبة اذا لم يكن
مناسبة من الوجهين المقدم ذكرهما في الشرح لا يحصل بها المطلوب وفيما ذكره سر غامض من كيفية ادخال الرطوبة لانه
من لم يحسن التدبير في ادخالها على المادة لم يتم له الحل المذكور لان التدبير المذكور لا يحصل الا بتعديل الطبائع والاوزان
ومعرفة الخلط واجزاء المادة لا كيف اتفق ولا على اي وجه اتفق ولاجل هذا قال الشيخ ولا يمكن وصفه بالتصريح يريد بقوله
وصفه ابعد مذكور وهو كيفية الحل واقرب مذكور وهو الوزن فان هذا مما اوصوا به وضنوا على كتمانه فانه هو الاصل
الذي يعتمد عليه في اول التدبير ... ان القوم لم يذكروه ولا اوموا اليه بوجه ولا بسبب وللبارئ الامر الى الله تعالى
يلهمه لمن يشاء الا هذا الحكيم فانه اومأ اليه واشار ونحن فقد بيناه على وجه قريب ونزيدك فيه بيانا فيما ياتي من هذا
الكتاب ان شاء الله تعالى و... وهذه الهيولى واحدة اعني من شيء واحد وليست من اشياء متفرقة ولا مخالفة
ولا مختلفة بل من نوع واحد لان الاشياء المتفرقة المختلفة بالحقيقة اذا تركبت فرقتها النار شرح اعلم ان المادة

هي الجوهر

هي الجوهر المسمى البسيط القابل للتركيب واما الهيولى فهي كل جسم مركب من جزئين يحل احدهما في الآخر يسمى المحل
الهيولى والحال صورة ولا يمكن ان تتجرد الهيولى عن الصورة كما برهن في علم الطبيعي وليست الهيولى علة للصورة
لانها لا تكون موجودة بالفعل قبل وجود الصورة بل العلة الفاعلية موجودة قبل الصورة ايضا ليست علة للهيولى
لان الصورة لا يجب وجودها الا مع الشكل او بالشكل فالشكل لا يجب قبل الهيولى فلو كانت الصورة علة لوجود الهيولى
لكانت متقدمة على الشكل وهو محال فليست الهيولى غنية من كل الوجوه عن الصورة لا تقوم بالفعل دون الصورة والصورة
ايضا ليست غنية عن الهيولى من كل الوجوه لانها لا توجد بدون الشكل فالهيولى مفتقرة الى الصورة في بقائها والصورة
مفتقرة الى الهيولى في تشكلها ومراد الشيخ بالهيولى هنا انتقال المادة المعينة الى رتبة مناسبة للعلة الفاعلية
لان المادة البسيطة الاولى لا يطلق عليها الهيولى هنا وان كانت قابلة للتركيب لان المراد تركيبها لان تقبل
الصورة النوعية ولا يمكن تركيبها الا بتدبير فلسفي يسمى الهيولى وهذا التدبير هو العلم المكتوم وله مثال في
الزجاج وهو انه لا يمكن ان توجد بسائط الزجاج من اول وهلة يصنع منها آنية شفافة لان الزجاج موجود فيها
بالقوة لا بالفعل فاذا سبك الرمل بالمغنيسيا وذاب وجرى وجمد صار الزجاج موجودا بالقوة وبالفعل في تصنع
منه الاواني المناسبة للاختيار المطلوب ولهذا المعنى ذكر الشيخ المادة اولا ثم ذكر الهيولى ثانيا فافهم واما قوله
انها واحدة فمجاز لان الواحد الحقيقي لا يقبل الانقسام فوحدتها مجازية لا حقيقية ولهذا المعنى قال الشيخ
اعني من شيء واحد كما يقال ان العسكر واحد والمدينة واحدة وبين حقيقة الواحدة هنا بقوله وليس من اشياء
متفرقة لا مخالفة ولا مختلفة بل من نوع واحد فصرح ان وحدتها نوعية وقد بينا اولا في هذا الكتاب معنى الوحدة
النوعية وسياتي البرهان عليها في اثناء هذا الكتاب ويكفي قول الشيخ بل من نوع واحد وقوله لان الاشياء المتفرقة
المختلفة بالحقيقة اذا تركبت فرقتها النار واوصى الحكماء بقولهم عليكم بالمؤتلف واياكم بالمختلف الذي لا يوافق
بعضه بعضا وكما قال الفاضل ارسطوطاليس لا يمكن ان يكون اي شيء اتفق من اي شيء اتفق ولا يستحيل ولا اي شيء
اتفق بل نسبة طبيعية بين المستحيل والمستحال اليه ومن هذا المعنى يتبين غلط من ادعى البيض والشعر والمراد
او غير ذلك من اجزاء الحيوان والنبات فانهم اذا فصلوا ما بين ايديهم من احجارهم فانها تنفصل الى مياه نورقية
وادهان محترقة وكلس ملحي فاذا ركبوها لم تلتحم واذا التامت بالحل والعقد وصارت ممتزجة في الظاهر لا تحمل نار السبك
بل ولا نار السراج فاما قوله وليس من اشياء متفرقة يعني بالاشياء المتفرقة ان يكون من اخلاط شتى وعقاقير متباينة
بالصورة وقوله ولا مخالفة يعني بالمخالفة هنا للطبع لان المعدن ليس هو طبع النبات والنبات ليس هو طبع الحيوان وهذه
المخالفة يكون بالجنس ولا مختلفة لان كل مختلفة بالحقيقة غير ممازج لبعد النسبة ولهذا المعنى قال الشيخ لان الاشياء
المتفرقة المختلفة بالحقيقة اذا تركبت فرقتها النار لان النار تجمع المؤتلف وتفرق المختلف فافهم لان النار ميزان العمل
اولا وآخرا قال الشيخ وهذه المادة لا يمكنها تاثير صلاح دون نقضها وتركيبها فتظهر فيها الخاصية شرح اعلم
ان الشيخ ذكر اولا المادة ثم ذكر الهيولى ثم ذكر المادة ايضا وقد عرفناك المقصود بالمادة ثم الهيولى فافهم لئلا يشتبه عليك
المقصود فان في المادة تاثير الصلاح بالقوة لا بالفعل فانه لو كان فيها تاثير الصلاح بالفعل لما احتاجت الى تفصيل لاخراج
الخلاصة منها وانما فصلت ليزول الجزء الفاسد منها المانع للمزاج في بطونها ومنها تاثير الصلاح اذا ركبت وجمعت

تختلط المادة المزاجية المشاكلة بغير المشاكلة فيتولد نوع متشوّشاً ولا ينفع به نفع فاحتاج الفلاسفة الى علاج
هذه المادة ونزع الاجزاء الغير مشاكلة — اعلم ان المراد بتحليل هذه القوة في النبات والحيوان والمعدن ان تعلم
المقصود الذي انت قاصد بماهيته وكيفيته وحقيقته لانا اذ لم نبين لك الطريق على الوجه الفلسفي حتى يحصل
لك الدليل على حقيقة واحدة فقد منعناك حقك وخالفنا طريق الحكماء فان المقصود بوضع الكتب في هذه الصناعة
ايصال العلم الى مستحقه من بني الحكمة وذوي العقول السليمة وذوي الافكار المضيئة النيرة الذين هم الخلاصة البشرية وهم
الذين لا يمنعون عما هو لهم بالاستحقاق بل لهم الكتب وضعت واليهم اهديت من السلف بخلف يخاطب الحكيم اخاه
الذي هو مختف في غيب علم الله تعالى قبل ظهوره ويوصل اليه مثل هذه النتيجة التي هي مادة للحيوة والرزق الذي لا يفنا
من عند الله تعالى ويهديه بالعلوم والامثال ويربيه بالوصايا والحكم ويطلعه على سر التكوين وخصوصيات الوجود ويبين
له المعنى المتعلق بالمعاد وراحة النفوس وعود الاجساد وبقائها بدء والخلود بحيث يتيقن مبدأ كل شيء والى ماذا يعود
فهذه الاحوال بني الحكمة فيها واما غيرهم من الجهال فقد اوقعهم كلام الحكماء في الضلال فانهم نظروا في قولهم بغير مقدمات
ولا موازين عقلية يفرقون بها بين الحق والباطل فظنوا ان ظواهر كلام الحكماء يوصلهم الى المقصود الاعظم فلا وابيك هذا ممتنع
ويوجب الامتناع الغالب وركوس الذهن والنقص في التصور وعدم العلم كما قال صاحب الشذور رحمه الله تعالى

اذا كنت في سر الجواهر خاليا • فانت من علم الصناعة خاليا • وهل عمل لم يسبق العلم قبله • وان كان سهلاً ممكناً ان يواتيا
تمنى رجال من ذوي الجهل علمنا • وما كل ذي علم ينال الامانيا • فاخرم ساع طالب من طباعه • معاني لم يطبع لهن معانيا
فلا يفتكر في كتبنا غير عالم • ليبدي منها في التفكر خافيا • فانعدم حجر اذا كان جاهلاً • بالفاظنا ان يستبين المعانيا
هي الصنعة المضنون من دونها من الرمز اسوار تبين تراءب • ولكنها ادنى اذا كان عالماً • الى المرء من حبل الوريد تدانيا
واني لاستحيي من المرء يرتجي • به النطق فك الرموز المراميا • ولم يجعل العلم الرياضي روضة • وكان من العلم الالهي لاهيا
اعذر فانظر كاعين لا ترى • على البعد اجرام النجوم كما هيا • ابالظن والتخمين يدرك سرنا • وقد بلغت فيه النفوس التراقيا
ابيك فما في الشرط يبلغ منى • بادراكه من كان للعلم قاليا • وتملئ غيظا كان يقلبه • من الغم جمرا للجوانح كاويا
نسي بباطنا لاشكال كتبنا • عليه فما ينفك فيها مماريا • وكان يرى من عزمه ان درسها • بحرفه نقارا والاحاجيا
ونيل الثريا منه ادنى الى التي • يضل بها من شدة الشوق كاويا • ابى الله الا ان يواصل وصلاً • تقلده او عالما متناهيا
ولو راض بالعلم الطبيعي نفسه • لما كان بالتقليد في العلم راضيا • فيا طالبا من كنت من اجل قلبه • نعمت المعاني واقتنيت غوانيا
ظننت تنأى عن كلامي بجانب • جفاء وتنبو عنه حينا تجافيا • وعلم من سوى السموات سبعة • بايد وارسى شامخات الرواسيا
حقيقة نصحي في المقال ولن رأى • به العز لولا للطباع منافيا • فان قلت فيما انتظم والنثر لم يكن • كلامكم فيها عن القصد نافيا
فان جوابي عنه ان مرادنا • بها رجل لا يبرح الدهر جانيا • تحل له الازمان منهم عقدها • وتسلمه ايماء منها لا قاصيا
كان لها منها عليها دلالة • ومن زعم فيما يضل هاديا • ولكننا لا نمتري ان دونها • سنينا ترى ايامهن لياليا
نورثها من بعدنا شر عصبة • كهولا وشبانا وشيبا نواصيا • يحاول ان يخشى بها كل منكر • ونامل منها ان يبيح المعاصيا
فلم يختلف في ان نواري علمنا • باجداث رمز لا يعب المراكيا • ليدرك منها غابر الدهر سرنا • اخي مدا وان كانت طروسا بواليا
على ان من يدركه منا فاته • بصيرها لتبيان من كان داعيا • فان يبغ منا فيه علما فانه • اخونا وان لم يلق منا مواخيا

فادجز

فادجز ما يدنيت فيه لاجله • سرائرا انطقا لمن كان قاريا • نصر اعزك الله تعالى كلام هذا الرجل الفاضل ومعانيه
التي نبهناك عليها فان القوم لا يقصدون بالمخاطب الا قوما مخصوصين من بني النوع البشري ويطلق عليهم انهم هم
ابناء الحكمة لانهم الاخوة والخلاصة فمن لم يكن منهم فلا يتحرمن لكلامهم فيضره ولا ينفعه ولم نكرر عليك هذه الالفا
ونضرب لك هذه الامثال ونكرر عليك كلام الحكماء لاسيما هذا الشيخ الفاضل صاحب الشذور قدس الله روحه
الا توطئة وتقريرا لما نقصده من الايضاح فان صاحب الكتب رحمه الله ابداء سر الصناعة في كلمات قليلة
فاستوعبناك في شرحها غوامض الحكمة وفنونها على حسب تشعب طرقها وقوانينها ليكون كتابنا هذا هو النهاية
في الطلب للقصد بحيث انه لا يحتاج معه الى كتاب غيره في تحقيق علم هذه النتيجة وعملها والله المتعال ولنرجع
الى شرح كلام صاحب الكتب رحمه الله فانه لما راى ان موضوع هذه الصناعة البحث عن عوارض الاجزاء المنطرقة
وراى القوى الذي ذكرنا موجودة في اقسام المولدات وراى ان المعدن ناقص القوى الدافعة لما وجد فيه من المتشابه
النسبة وغير المتشابه حصر البيان فيما ذكره بهذه العلة المذكورة ولله دره من حكيم فاضل ما ابدعه واغمضه واكرمه
واغمض معاني كلامه التي نظر العمر انها البراعة في اللفظ وتيسير حملها ظاهر كل الظهور والامر بخلاف ذلك
فان كل كلمة يحتمل معاني كثيرة مذكورة مباديها في عشرة علوم واما قوله فلما كان المعدن كذلك ليس فيه قوة
دافعة احتاج الفلاسفة الى معالجة المادة الغذائية وهذا الكلام يحتاج الى تفصيل وايضاح وبيان ذلك انه
لما نفى عن مادة هذه الصناعة الغريبة الحيوان والنبات واثبت وجودها في المعدن وذكر الجوهر الذي يتركب منه
الاكسير وان لا بد له من غذاء مناسب كيموسي مزاجي ليتم به كون المقصود وراى ان مادة الغذاء موجودة في قواعدها
الطبيعة وفيها المشاكلة وغير المشاكل فعلم ان الحكماء بحثوا عن ذلك بحثا شافيا وانهم احتاجوا الى معالجة المادة
المذكورة ليزيلوا غير المتشابه الذي لا يوافق بعضه بعضا ليتخلص الجوهر صافيا لا دغل فيه ولا كدر في تصير المادة
غذائية وتنقلب بعد هضمها الى صورة المغتذي وهو مولود الفلاسفة وجرمهم الحيواني القابل للغذاء والنمو
فينمو بالغذاء المذكور الموصوف بالطهارة ويقوى ويشتد فاذا انتهى الى رتبته الفطام حصل منه الغناء الاكبر وفتح
به كنز الله الاعظم ولو كان الغذاء غير خالص وغذي به مولود الحكمة لفسد بفساد الغذاء جوهر المغتذي ولم يتولد
الا مشوشا مشوه الخلق بواسطة اختلاط المتشابه المتشاكل بغير المتشابه ولا المتشاكل لان القوة الدافعة مفقودة
منه فيكون ذلك علة لفساد المزاج وخروجه عن الاعتدال واذا فسد المزاج انتقض التركيب وبحكم ذلك يبطل
النفع المطلوب الا ترى هذا المعنى في النبات والحيوان والانسان فان النبات اذا لم يسق الماء الموافق وسقي الماء العفن
ردي الطعم والرائحة فلا بد ان يفسد ذلك النبات او يستحيل عن طبعه الى طبع ذلك الماء وانظر في اختصاص نوع الارض
بانواع النبات بحيث تجد كل نبات بطباع تربته المتولد عنها وانظر الى الارض المالحة التي تسمى بالسباخ كيف لا ينبت فيها
سوى الغاسول وامثاله ولا ينبت فيها نبات يتصل رؤوسه في اعماقها لقوة الاجزاء الملحية الحادة عليها وكذلك
لو سقيت النبات والاشجار للمياه الحادة السمية لاحترقت وجفت ولو سقيت النبات الذي في الارض الردية المياه
العذبة لاستحالت مالحة في الحال ولا يمكن ان يتحول ذلك النبات عن طبعه واعلم انك اذا خلطت غذاء الحيوان بما
لا يناسبه فانك تسقم ذلك الحيوان بذلك الغذاء وربما يؤدي ذلك الى تلفه واختلال تركيبه وانتقاض بنيته

مزداخل بعد اختلاط وامتزاج فيتولد من ذلك المثل ويكون اذ ذاك مبدأ لشخص فتبارك الله احسن الخالقين فالقوة
المولدة تستخدم القوتين الاثنتين المقدم ذكرهما وهما الغاذية والنامية ... والنامية تستخدم الغاذية
والغاذية تستخدم قوى اربعا الاولى الجاذبة اذ لابد لها من قوة تجذب الغذاء والثانية الهاضمة اذ لابد لها من قوة
تنضج الغذاء ليستعد لقبول تصرفها والثالثة الماسكة اذ لابد لها من الامساك زمنا يتصرف فيه الهاضمة والرابعة
الدافعة لما يصل من غير المشابهة بالمغتذي شرح اعلم ان القوى الاصلية ثلثة كما تقدم كما ان الابعاد ثلثة وكما ان
المولدات ثلثة واصلها كما قدمنا الغاذية والنامية تستخدمها وهي تمد النامية وهما مدد للمولدة والمولدة تستخدمهما
وكما ان القوة الغاذية اصل هذه القوى الثلث كان لها مدد متصل من قوى اربع احدها تسمى الجاذبة لانها تجذب الغذاء
الى كل جسم كما تجذب المغناطيس الحديد وعلتها الحرارة المحيلة للرطوبات بخارا والثانية الهاضمة وهي التي تنضج الغذاء
بالحرارة الطابخة الى ان تأتي على مائة الغذاء من لطيف وكثيف فتحمله في النبات منقسما الى قسمين احدهما خالص الغذاء
المناسبة لما تتولده القوة النامية والثاني الى قشر وصمغ ومستحصف على ظاهره واجزاء زايد واما في الحيوان فالى قسمين ايضا
الاول خالص الدم المستحيل الى جوهر الذات والثاني ثقل ينقسم الى اربعة اقسام منه ما يستحيل الى الصفراء ومنه ما يستحيل
الى السوداء ومنه ما يستحيل الى البلغم ومنه ما يستحيل الى طبيعة فاسدة ترمى والثالثة الماسكة وهي قوة رابطة للغذاء
حافظة له مادامت القوة الهاضمة فعالة فيه بطبخها فاذا تم الهضم وانتهى النضج تخلت عن ربط الغذاء واسترسلت على
ما يرد عليها من مدد الغذاء التالي وهلم جرا مادام للجسم في حيز الوجود فافهم والرابعة الدافعة لما يصل الى الذات المغتذي من
غير المشابه فان الغذاء ما هو متشابه النسبة لذات المغتذي فيستحيل اليه فتدبره القوى ومنه غير المتشابه فتدفعه القوة
الدافعة ثقلا وهو من النبات مستحيل قطع الى القشور من خارج وفي الحيوان يخرج منه مخارج الفضول الرابع فافهم
قال ... واما الغاذية غير النامية والمولدة فلبقائها بعدهما الى حين الاجل والنامية غير المولدة لوجودها بدونها
كما في الصبيان وجميع هذه القوى تسمى النباتية الشرح اعلم ان هذه القوى مشتركة في الفعل والتاثير ولاختلاف
الاثار الموجودة منها تعينت ولما كانت القوة الغاذية موجودة من اول التكوين ومستمرة الى حين التحليل في النبات
والحيوان بخلاف النامية والمولدة علم من ذلك انها غيرهما لان للقوة النامية امدا مخصوصا وهو من النمو والزيادة
الى حين التمام وكذلك القوة المولدة لها زمن مخصوص تتحرك فيه فعلم مما بيناه ان القوة الغاذية غيرهما والدليل
على ان القوة النامية غير القوة المولدة انها موجودة من اول التكوين ايضا وهي في سن الشباب موجودة قبل القوة المولدة
لان الصبي والطفل لا يمكن ان يولد منهما ولكن يمكن النمو لجسمهما الا بالقوة النامية واما قوله ان جميع هذه القوى
تسمى النباتية لوجود النبات قبل الحيوان ولاختصاص النبات بالقوة الغاذية في الاكثر لساير الحيوان ولان النبات
في الرتبة الوسطى فيما بين المعدن والحيوان ولكون النبات منفصل في الاصل بهذه القوى ثم انه يستحيل غذاء في الحيوان
بالقوى المذكورة فهذه المعاني استحق النبات اوصاف هذه القوى فسميت به نباتية فاعلم ولنا في حيوانات بشرنا قوى
غير هذه تسمى القوى المدركة لا سبيل الى شرحها الان ولهذه نقول اشار صاحب الشذور في قافية الزاي بقوله
لنا من قوى مذكورة في الغرايز وقوف على ما اعتاض من رمز رامز وبما صاعقل الفتى كان رأيه مصيبا ولم يحفل بقول المعاجز
وصار الى الظن الصحيح ولم يكن ليترك الى غير اليقين ببارز وكيف يكون العقل في الجسم صافيا وما هو من دنس الطباع ببارز

ومن دونه فيها سواد وظلمة لا فضل لها منها اعز حاجز وقد طمست انواره وتكاسفت لطايفه في جسمه المتلازز
ومن غطت الاكدار من عين قلبه فابصر منها ما اعماه اغماض لاغز ومن غاص في بحر الطبيعة عقله ولم يك علويا فاجهل مايز
ومن صعدت عن مركز الكل نفسه الى الفلك الاعلى فاسعد فايز ومن لم يخلص نفسه من ظلامه طبايعه السفليا فاخرم عاجز
ومن باع من فرد وسوار مقامه من الارض انجاز الخبير مناجز فشتان بين اثنين هذا مكوكب يدور وهذا مركز من مراكز
فافهم اصول الحكمة ودلايلها المرتبطة بعضها ببعض ترشد باذن الله جل ذكره قال الشيخ واما المعدن ايضا
ففيه هذه القوى الثلثة وهي الغاذية والنامية والمولدة وهي تستخدم النامية والنامية تستخدم الغاذية والغاذية
تستخدم قوة واحدة وهي الهاضمة لان الغذاء الممتزج به من غير جذب ينهضم من غير ماسكة لان القوة لا تمد الغذاء
الى الاعلى فيحتاج الى الماسكة لتفعل فيه الهاضمة وليس فيه قوة دافعة تدفع غير المتشابه لان القوة الدافعة لا تدفع
الا ما كسبه الكيموس من المزاج والمعدن اذا دخل عليه الغذاء ولم يكن فيه قوة دافعة امتزج المتشابه وغير المتشابه
فلا يتولد منه نوع مثله الشرح اعلم ان الشيخ لما استوعب لك ذكر القوى وتصرفها في الحيوان والنبات واستوعبنا
شرح ذلك مفصلا اخذ بذكر القوى المذكورة في المعدن ليرشدك وينبهك على السر المكتوم المطلوب على وجه التعليم
ونحن نوقفك على الحق بتوفيق الله سبحانه وتعالى ونشرح لك ما لم يشرح احد مثله وان امعنت النظر فيما ذكره المتقدمون
والمتأخرون في هذا العلم وفيما ذكرناه وشرحناه ظهر لك ما بذلنا جهدنا فيه من النصيحة وما فتحناه لك من ابواب الهداية
باذن الله سبحانه الى المكتوم المصون به والسر المصون الذي من وفقه الله تعالى والهمه عليه ملك خزاين الارض و
احتوى على مفاتيح الدنيا ونقول ان المعدن فيه القوى الثلث المقدم ذكرها واصلها الغاذية وثانيها النامية وثالثها
المولدة فالغاذية تخدم النامية وتمدها والنامية تخدم المولدة وتمدها والغاذية لا تخدمها من القوى الاربعة المقدم
ذكرها في النبات والحيوان الا الهاضمة فقط لانه لو كان فيه قوة جاذبة تجذب الغذاء الى الاعالي وليس كذلك لان علة
جذب الغذاء الى الاعالي يدل على تخلخل الجسم وليس كذلك حال التكون في العالم لان المتكون في الفضا يجذب غذاءه
بالقوة الجاذبة فيكون ممتدا الى الفوق واما المتكون في الارض فانه بخلاف ذلك لانه هابط في تكونه الى المركز وكذلك
ليس فيه قوة ماسكة لان من شان الماسكة ان تحفظ الغذاء المنجذب الى الفوق مدة ما وليس كذلك المعدن لانه ليس له
قوة جاذبة ومن لازم ذلك ان لا يكون له قوة ماسكة وكذلك ليس له قوة دافعة لانه لو كان له قوة دافعة لما امتزج
بشيء من نوع غير المتشابه لان الغذاء الكيموسي المزاجي في كل مكون بحسب صورته النوعية فان خالط الكيموس
غير المتشابه في النبات والحيوان دفعته القوة الدافعة لان من شان القوة الدافعة دفع غير المتشابه فلما لم توجد
في المعدن هذه القوة اختلفت اوصاف المختلف في الكيف فلا يتولد نوع منه مثله كالبزور والبيوض واصول النبات
يتولد من كل نوع مثله بخلاف المعدن انما هو متكون بالطبيعة ولا يمكن ان يتولد من الحديد حديد ولا من النحاس
نحاس ولا من الرصاص رصاص ولفقد هذه القوة الدافعة اختلفت صور هذا النوع فمنهم ما كان اصله متشابها
فتولد صالحا ومنه ما كان في اصله غير متشابه فنقصت رتبته لمخالطة الغير المتشابه في المزاج فتغير لونه بالعرض
الغير المتشابه فيكون سقيما ناقصا فاعلمه قال الشيخ فلما كان المعدن كذلك ليس فيه قوة دافعة احتاج الفلاسفة
الى معالجة مادة الغذاء ليزيلوا عنها غير المتشابه للمغتذي خشية ان يدخلوها على النوع وليس فيه قوة دافعة

وكلن هو علة ثباتها على النار وكانت هي علة صبغه وفرفريته علم ان الجسد الثابت المغتذي بالغذاء المقدم
ذكره لما احال الغذاء الى جوهره استحال الغذاء من الفقر الى الثبات ومن الاعوجاج الى الاستقامة ومن العلو الى الانحطاط
لان مادة الغذاء كانت مجردة عالية روحانية واستحالت الى صورة الانسان سافلة جسدانية وكسبه المادة الروحانية
نضارة وحسنا وكان في لونه بالحمرة الشديدة والفرفرة الزايد فافهم واما قوله فصار حارا يابسا احمر سريع الذوب فالقى
على الفضة صبغها ونورها وتممها واحالها الى جوهره وبلغها الكل حالاتها يريد بقوله فصار الاثنان اللذان هما الغذاء والمغتذي
المقدم وصفها وقوله حارا يابسا يبين ان صورة الاتحاد وصيرت الاثنين واحدا حارا يابسا واعلم ان اكسير الحمرة
حار يابس لا مطلقا انما هو حار يابس بالنسبة الى الفضة والى اكسير البياض وفيه مع ذلك تفصيل هو ان الحرارة واليبس
صورة النار العنصرية المفسدة لكل ما كونته الطبيعة من الاشيا القابلة للاحتراق ولم يكن مراد القوم بقولهم
ان الاكسير حار يابس ان يصير محرقا فاسدا ناريا وما اطلقوا عليه الحرارة واليبس الا لقوة فعله لانه يفعل فعل النار
بالقوة المزيلة للاعراض لا بالقوة المفسدة للكون لان الاكسير انما يحرق الاوساخ التي هي الاعراض ويخرجها من
الجسم في نار السبك كما يخرج الادوية الحادة اعراض الانسان بالاستفراغ ولم يطلق على الاكسير اليبس الا لوجهين
احدهما انه ارضي وكل ارضي يابس والثاني انه يابس في فعله كالسيف القاطع بحدته لانه يابس بجسمه ونفسه فانه في
بدن وفي ذوبه دهن كما نبين لك شرح احواله عند تمام الاكسير في اثناء كتابنا هذا فاعلمه واما كون لونه احمر فالحمرة
اكمل الالوان واعلاها لعلو نسبتها بالعنصر الاول التي هي النار واطلق على الاكسير الحرارة واليبس نسبة بها ايضا واعلم
ان الالوان البسيطة اربعة الحمرة والصفرة والبياض والسواد وما عدا هذه الالوان مركبة مثل الزرقة والخضرة وطهم
ذلك في كل لون عدة الوان وسنذكر علل ظهورها في الدرجات العمل ان شاء الله تعالى فان قال قائل لم نسبت اللون الاحمر للنار
وانما هو للهواء لان للنار الصفرة وللدم الحمرة كما هو مشهور فجوابه ان الهواء بسيط لا لون له وحمرة الدم لم يكن الا
من النار مع ان الحمرة صفرة متراكمة فلما وصف الاكسير بالحرارة واليبس والقوة النارية كان اللون الاحمر من لوازم الحرارة النارية
لا سيما وقد اشتدت حمرته وبلغ الى الفرفرة فلا يقال له في هذه الرتبة حار رطب دموي هوائي وان كان رطوبته دهنية ينسب
بها انما يقال له انه حار يابس لاشتداد الحمرة فيه وتراكم لونها وقوة فعله وقد صرح الشيخ بعد قوله حارا يابسا احمر فقال
سريع الذوب فلم يعتبر سرعة ذوبه كثرة الرطوبة فيه انما اعتبر القوة الغالبة وهذه عادة القوم في اثباتهم الحقايق
واما قوله اذ القي على الفضة صبغها ونورها وتممها واحالها الى جوهره وبلغها الكل حالاتها يريد بذلك فعل الاكسير في
الفضة فانها لم ينقصها عن الذهب الا اللون وخفة الجسم بواسطة البرد وقلة النضج كما تقدم فيقابل كيفية البرودة منها
كيفية الحرارة من الاكسير فيسرع اليها النضج ويتم فيها الطبخ فيتلزز جسمها وينصبغ لونها ويستحيل بقوة الاكسير الى جوهره
فيبلغ الى كمال حالاتها من الطور الذهبي الذي قصر حر الطباخ المعدني عن ان يلحقها به فافهم [illegible] واما اكسير الفضة
فجزء من اكسير الذهب عند بعض الدرجات قبل كمال الطبخ وتمام الكمية فيصير ايضا نباتا حارا رطبا بالاضافة الى اكسير الذهب
فيلقى على النحاسين والرصاصين فيصيرها فضة [illegible] لا شك ان اكسير الفضة يتم امره قبل تمام الطبخ وقبل تمام
الكمية ايضا لانه يفهم من قوله وتمام الكمية معطوف على قبل كمال الطبخ ان يكون قبل تمام الكمية ليس كذلك انما اكتفى بقوله
قبل في لسان التبيين لعود الضمير على قبل ومعناه قبل كمال الطبخ وقبل تمام الكمية فحذف الثاني واكتفى بالاول فافهم واما قوله

فيصير ايضا

فيصير ايضا نباتا حارا رطبا بالاضافة الى اكسير الذهب فيلقى على النحاسين والرصاصين فيصيرها فضة فهذا كلام في
تمام الاحتياج الى التفسير قال الشيخ فاعلم ان الحيوان والنبات فيهما ثلث قوى قوة نامية وقوة غاذية وقوة مولدة فاما القوة
الغاذية فهي قوة في مادة العمل محيلة الى جوهر المغتذي بدلا لما يتحلل من اجزائه فتسمى غاذية وقوة موجبة الزيادة في اجزائه
على التناسب في الاقطار لا كيف اتفق حتى يبلغ الغاية ما من المقدار وتسمى قوة نامية وقوة توجب افتراق فضلة
من المادة ليكون مبدأ لشخص آخر وتسمى مولدة وهي تستخدم القوتين الاثنتين الشرح اعلم ان هذا الحكيم قد
اتى في هذا العلم بما لم يسبق اليه احد فانه قصد في كتابه تحقيق التعليم وتعليل الحكم باقرب وجه لا بابعده ليحصل
على الغاية المطلوبة من له ادنى ممارسة وبصيرة فانه لما ارشد بيانه الى حصر الهيولى المتقوم منها صورة الاكسير
وذكر المادة الغذائية بوجه فلسفي وذكر الجوهر المغتذي واخذ ان يبين بعد ذلك تعليل القوى على وجه التحقيق لا
المجاز ليعلم المقصود من الاخره ويفهمه من له ادنى بصيرة ثاقبة باذن الله والله يرزق من يشاء بغير حساب
فذكر ما يختص بالحيوان والنبات من القوى لتحقيق مناط العلم باحوالهما وكيفية تصرف القوى فيهما وشرح حال
كل قوة على حسبها ونشر احكامها فقال ان في الحيوان والنبات ثلث قوى وهي قوة نامية وقوة غاذية وقوة
مولدة ثم بدأ بالقوة الطبيعية لانها الاصل في التقديم من هذه الثلثة وهي العلة الثانية للكون لان ما لا غذاء له لا نمو
له فلا يتولد منه لتشويش الطبيعة لانه قال فاما القوة الغاذية فهي قوة في مادة العمل المحيلة الى شبه جوهر المغتذي
لان القوى روحانية البدء فلا يمكن العبارة عنها لخفائها وظهور اثارها وهي من اوضح دلايل البرهان على التوحيد لبارئ هذه
المصنوعات لان هذه القوى لا تدرك الا بالمعاني والاثار وهذا موضع محل عليه كما قال الشيخ ان القوة الغاذية قوة
في مادة العمل المحيلة الى مثل جوهر المغتذي فقرر ان مادة العمل لا بد ان يكون قابلة للاستحالة لانها مستحيلة في نفسها
بضروب انواع من الاستحالة الى ان صارت في رتبة تسمى بالمادة ولولا استحالتها الى الجوهر اللطيف لما جاز لها الوصف
بانها مادة العمل فلما قربت نسبتها الجوهر المغتذي صار فيها قوة روحانية وتسمى الغاذية والقوة الغاذية تختلف
تأثيرها في النبات والحيوان فاما النبات فليس له مادة لهذه القوى سوى الماء ولطيف الارض والعلة لهذه القوة
حرارة الشمس فانها تعين للحرارة اللطيفة الموجودة في باطن الارض المتصلة باصول النبات السارية في عروقه فتقوى
هذه القوة بلطيف الارض مع المادة ويصير غذاء متصلا عوضا عما يتحلل من اجزائه واما الحيوان فان القوة الغاذية موجودة
وكل ما يكون غذاء له فهي فاعلة به والعلة لهذه القوة الحرارة الغريزية الموجودة في باطنه فاذا انتهت مادة الغذاء احالها
القوة الغاذية الى جوهرية الانسان بدلا عما يتحلل من اجزائه وهذه القوة هي اصل جميع القوى الاتي ذكرها واما القوة النامية
فانها تتولى التدبير بعد القوة الغاذية فتأخذ من الغذاء ما كان مناسبا تزيد في اقطار الجسم وجميع اجزائه على نسبة
معلومة الى ان يبلغ الجسم غاية ما هي له من المقدار كما ذكر الشيخ واما القوة المولدة فتنقسم الى قسمين احدهما متعلقة بالنبات
والثانية بالحيوان فاما القوة المولدة في النبات فهي موصلة في اصوله وبزوره متحركة بمواد الطبيعة وبسائط الاركان
الى ان يتولد منه مثله واما القوة المولدة في الحيوان فهي المعبر عنها فانها تحرك كلا من الذكر والانثى بحركة شوقية
ارادية الى ان يلتقيا بالمماسة والالتزام والمباضعة وفي تلك الحالة تفصل القوة المولدة فيهما بشدة الشهوة فضلة
من مادة الجسم فضلة يعبر عنها بالمني والنطفة والماء فيلتقي كل من ماء الذكر وماء الانثى في قرار الرحم وينضم عليه

في دواء تقبل التدبير لا مفرد ولا مركب لا بالفعل ولا بالقوة والفعل لكن يمكن ان يكون في الدواء هذه القوى بعضها بالقوة
وبعضها بالفعل فلم [illegible] شرح فبحثنا في العقاقير المعدنية الموافقة لهذا المعنى فلم نجد فيها جوهراً يصلح ان يركب
منه الاكسير غير الذهب وذلك انه ذايب ممازج صابغ ليس بالفعل لكن بالقوة صار حتماً لان الفاعل اولى بالتتميم من
غيره شرح اعلم ايها الطالب والناظر في كتابي هذا ان مصنف الكتب فارقا القوم اذا اعتبر لكثير من اسرار هذه
الصناعة وهتك لاستارها في مواضع من كتابه ولا سيما في هذا الموطن فما رواه من هذا الفصل وغيره اياك في [illegible]
بالحجر واسمه وحقق مناط القول فيه بالتعليم والتدريج والترتيب والتفهيم فاما قوله فبحثنا في العقاقير المعدنية الموافقة لهذا المعنى
يريد بالموافقة القريبة النسبة من الاكسير لئن راينا جوهراً فيه النسبة القريبة بالحدود المعينة للقوى المقدم ذكرها فنقول انه
هو المادة التي فيها اكسير القوم بالقوة واما قوله فلم نجد فيها جوهراً يصلح ان يركب منه الاكسير غير الذهب يريد به ذهب
القوم الذي فيه الاكسير بالقوة وبعض الفعل فان قلت ان ذهب القوم هو الاكسير فالمقصود ذهب العامة لا ذهب القوم
فنقول في جوابك اعلم انه يطلق لهم الذهب على كل معتدل ولهم في تدبيرهم اجزاء تظهر من مركبهم تسمى بالذهب وكل يطلق عليه
ذهب القوم ولكنا نرشدك اليه بقولنا انه يمكن ان يكون ذهب القوم من ذهب العامة لقرابته له وشبهه به لان ذهب
العامة ناقص وذهب القوم تام يصلح ان يولد منه الاكسير للطافته وروحانيته واستعداده لقبول الصبغ الداخل عليه
وانبساط الروح به وفرحه بها ولا يمكن ان يتولد الاكسير من ذهب العامة لجساوة طبعه وتلزز اجزائه وعسر انحلاله واعلم
انه اطلق اسم الذهب على كل ثابت غير محترق سريع القبول للقوى الاكسيرية فافهم واما قوله لانه ذايب ممازج صابغ
ليس بالفعل لكن بالقوة وان عاد الضمير على اقرب مذكور فيكون الصبغ وحده ليس بالفعل والحق ان هذه القوى فيه بالقوة
لان الذوب فيه تفصيل لانه ما كل ذايب حجر القوم لكن حجر القوم ذايب بذوب مخصوص له لا يشاركه غيره فاذا انتقل
الى الرتبة الاكسيرية استحال ذوبه الاول الى الثاني وصار سريع الذوب لا محالة فحجر القوم ذايب بذوب الاكسير بالقوة
لا بالفعل وكذلك غوصه لان غوص الحجر في حال الحجرية غير تام النفوذ لقصور حرارته فاذا صار اكسيراً ازداد حرارة
وغاص غوصاً محكماً بخلاف غوصه في حال الحجرية فالغوص فيه ايضاً بالقوة اعني غوص الاكسير وكذلك الممازجة لان ممازجة
الاكسير غير مستحيلة بخلاف ممازجة الحجر لغيره فالممازجة الاكسيرية ايضاً فيه بالقوة وكذلك الصبغ والصبر والتتميم
واما قوله لان الفاعل اولى بالتتميم من غيره يريد بالفاعل هنا العنصر الحار لان المقصود زيادة الحرارة في الحجر والعنصر
الحار اولى بالتتميم من العنصر البارد لان البارد علة المنفعل كما ان الحار علة لتمام النضج وكمال الطبخ فهو اولى بالتتميم
من غيره فلما كان الحجر حاراً تاماً كان اولى بالتتميم من البارد الناقص فاعلمه [illegible] رحمه لكا وجدناه اذا القي
على الفضة لا ينفصل عنها الا ما تفصل هي فيه ووجدناه يخارق الفضة بالتعليق فعلمنا انه اعدل الاجساد شرح هذا
الكلام كله منطبق على وصف الذهب المعدني لانه اذا القي على الفضة يظهر فيها صبغ محلول يغلب عليه بياض الفضة
فكان اللون متولداً منهما ومن [illegible] وعمله فيها ومع ذلك مزاجهما بالسبك ليس مزاجاً تاماً بل هو اختلاط مجاورة
ويحصل بينهما بطلان هذه بالتعليق [illegible] على [illegible] الاجساد لانه لا يستوي بالفضة ولا يظهر فيها اليبس ولا يؤثر فيها
فساداً جملة كافية وما كانت هذه دلالة [illegible] شرح وليس فيه صبغ زايد يصبغ به غيره وليس فيه
زيادة حرارة تسخن الفضة وتلززها وتحمل النار [illegible] على تحمل الفصل بها شرح اعلم ان الذهب الذي يتولد منه

الاكسير ليس فيه صبغ زايد لان الصبغ فيه بالقوة وان كان الصبغ فيه فهو ضعيف على مقدار جسمه واما نقص
صبغه فهو نقص حرارته لانه اذا تمت حرارته تم صبغه ويسخن الفضة ولززها وحمل النار وقوي على تحمل الفعل
بها المناسبة الحرارة للنار العنصرية فانها اذا لاقت حرارة الاكسير في نار السبك للفضة اثرت في الفضة تاثير الصابغ
والتلزز وظهور الصبغ قال الشيخ فاحتجنا ان نقويه برطوبة مشاكلة متحرقة بيبوسة مشاكلة حتى متى زادت فيها
الحرارة انعقدت معه واحالها هو الى جوهره وكان هو علة ثباتها على النار وكانت هي علة الصبغ وفرقه فصار حاراً
يابساً احمر سريع الذوب اذا القي على الفضة صبغها ونزرها وتممها واحالها الى جوهره ولجها اكل حال لا يبينا الشرح
اعلم انه لم يجسر احد من منتسبي هذه الصناعة ولا المتاخرين منهم ان يتطرق بمثل ما تكلم به هذا الرجل من الكلام الصحيح القريب
النسبة على وجه الحكمة فرحمه الله ما اعلى درجته واكرمه واحسن همته فانه قد اتى بعلم الصناعة على التمام والكمال
في كتاب صغير الحجم لما تزود الذي في كثير من الكتب وملؤا بها بطون الصحف من قديم الزمان والى الآن ولم يحج بعد
شرح كلامه في هذا الكتاب على شيء مما دون من كتب الحكماء على الاطلاق ان فهمت وبالله المستعان واما قوله فاحتجنا ان نقويه
برطوبة مشاكلة متحرقة بيبوسة مشاكلة جمع الشيخ بهاتين الكلمتين علم الصناعة من اولها الى اخرها لان تصور الصناعة
كلها فرع عن هذين الاصلين الذين هما الرطوبة المشاكلة المتحرقة باليبوسة المشاكلة وعلى هذين الاصلين رموز
القوم وما اتوا به من وجوه الترامات والتشابيه بكل ما في العالم ستراً وتعمية على هذا السر ومع كثرة الخفاء والكتمان
بيناً الظهور [illegible] فيهما كل احد لا سيما الحكيم عندما يتامل قول الشيخ في معنى المشاكلة لا سيما وقد صرح بالرطوبة واليبوسة
وضرورة الاتحاد بينهما وقد اشار صاحب الشذور الى هاتين في قافية الصاد بقوله ولكنه بالزيبق تناسبا
فما عنهما للطالبين محيص هما الماء والنار اللذان تواترت بوصفهما للاولين نصوص واليهما اشار في قافية الذال بقوله
فهذي هي الاركان منها مشاكل ومنها [illegible] قويته محاذي اصولاً اعدتها الطبيعة آلة فلا صبغ الا عن توسط هاذي
الم تر ان الحكيم لعلمه بما يقتفي افعالها ويحاذي فيلقط من بين الخبايث جوهراً ولكنه عن وصفها بمعاذ
فيجعله بالسحق من بعد غسله وتجفيفه بالرفق التام جذاذي ويحرقه بالماء والنار برهة ليلطف من اجزايه بجذاذي
هناك يلي الدهن بالماء [illegible] من الفلك الاعلى بخير ملاذي فيرجعه عوداً الى السد الذي جواهر في البدا غير حاذي
وينضج في تكويرنا بجنينها غذاء [illegible] في الطبخ بعد جذاذي فيتخلص عين الجسم من ثياب القذى اذ لكان عين النفس ليس بقاذي
وينفخ فيه الروح بالعدل مثل ما [illegible] النحل تحت النحل مدية حاذي فيسمنه حياً ويبقيه صابراً عليه بسقي دايم وتغاذي
هنالك يبدو في علاه نرجس عليها رداء من شقايق لاذ احق بتاج الملك من راس قيصر وذي العدل كسرى فارس من قباذ
هو الملك الفضل الذي [illegible] قد ملوك الدهر كل بذاذ ولما قول الشيخ حتى متى زادت فيها الحرارة انعقدت معه ولكانه
الى جوهره لان الحرارة الجوهرية الطابخة بقوى الحرارة الغريزية في الجوهر المتكون عن الرطوبة واليبوسة وتقوى الحرارة
الغريزية التي في الجوهر الذي سماه صاحب الكتب فيتم المزاج للمشاكلة ويقع [illegible] في الصورة ويصفيه ذلك كله الانضاج
التام فيستحيل مادة الغذاء الى الجسد المغتذي كاستحالة الدم الى [illegible] لان [illegible] في كل جسد تام فوق تحمل الغذاء
[illegible] جوهر فافهم والى هذا المعنى اشار صاحب [illegible] الى الثريا ان البدا نقيدوم حرارتها ابداً ابيضاض محمراً
دماً قانياً حتى اذا ما تمكنت به النار في اصلابها وجد [illegible] كانه نطفة تحلل حتى صار حقاً مصوراً

لانه حيث راى الطريق القريب اثبته ولم يلتفت الى ما سواه وفارق القوم في هذه المسئلة لما تحققه من
قصور اهل زمانه وبعدهم عن الحكمة واتبعناهم نحن في رايه واستوضحنا الصريح والبرهان لما تحققته ان هذا العلم
عليه وافية فلا يحصل الا لمن قسمه الله وان كان ما ذكرناه من التصريح خطاء في الفلسفة وغير جايز عند الحكما فراينا
ان نداك على الصواب حتى ندرك عند الله ثم الثواب [illegible] فوجدنا الكبريت اذا القي على الفضة سودها وكسرها
وكذلك الزرنيخ لكن الكبريت لم يسودها الا لشدة حرارته ويبسه ومناسبته وحدها مع ذلك مثلة بتكرار
النار سريعة الاستحالة فتركناها ولما كان الكبريت سريع الاحراق بما فيه من شدة الحرارة واليبس ولا رطوبة الفضة
في ذلك السبك فاشاطها ويبسها فتكسرت الفضة لشدة حرارته ويبسه واسودت بما في الكبريت من المناسبة المعدنية
من سر المزاج وظهور اثر النفس على ظواهر الاجساد ولو كان سواده هنا ثابتا لاستحال الى الحمرة لان السواد اذا
على الوجه حمرة متراكمة لكنه منسلخ سريع الاستحالة بالنار وتكرار السبك فوجب ترك الكباريت والزرانيخ اذ كانا
على هذه الصور لاحتراقها وسرعة انسلاخ اصباغها ثم [illegible] وجينا الى المرقشيثات والتوتيات والمغانيس وهذا ما
نوثر لكن تاثيرا يفسد النوع غير التوتيا فانها تصفر النحاس صفرة ذهبية انظر الى هذا الرجل وفضله كيف ينبهك
على خواص المعدن رتبة بعد رتبة ويفيدك اسرارها على وجه فلسفي فانه لما تكلم على الكباريت والزرانيخ وما فيها
من سر المناسبة ونبه على سرعة استحالة صباغها كونها قريبة من النار لافراط ما فيها من شدة الحرارة واليبس اخذ يتكلم
على المرقشيثات والتوتيات والمغانيس وذكر انها مؤثرة لما فيه من المناسبة ايضا لكنها مفسدة للنوع لافراط يبسها والا
التوتيا لان نسبتها من النحاس نسبة ترابية ولهذا المعنى صارت تصفر النحاس صفرة ذهبية لمناسبة خفية من النفس
الصابغة [illegible] الشيخ وانما مثلها كمثل النحاس مع الفضة لكنها ليست متممة وتصيره ذهبا لا يتصدى بما يتصدى به
النحاس كالخلول والحموضات ولا يتخلص كما يتخلص به بالرصاص وكذلك باقيها اعني الاحجار المستحقة الشيخ
قوله وانما مثلها معه الضمير عايد على التوتيا مع النحاس كمثل النحاس مع الفضة فان التوتيا تصفر النحاس وكذلك الفضة تبيض
لون النحاس من الحمرة الشديدة الى الصفرة الذهبية قال الشيخ ولكنها ضمير عايد على الفضة لان الفضة غير متممة للنحاس
ولا يمكن انها تصيره ذهبا بما يتصدى به النحاس فان الفضة وان صفرت النحاس بعد حمرته فانه اذا القي عليه الخل والحموضات
يتصدى وليس هذا من شان الذهب لانه لا يتصدى بهذه الاشياء كما يتصدى النحاس واما قوله ولا يتخلص كما يتخلص بالرصاص
هذا الضمير عايد على الفضة والنحاس فقط فان الفضة تتخلص بالرصاص والنحاس لا يتخلص كما تتخلص الفضة فاعلمه وقوله
وكذلك باقيها اعني الاحجار المستحقة لا يمكن ان يكون منها الاكسير المطلوب لما غلب عليها من شدة اليبس وقلة الرطوبة [illegible]
الشيخ ثم تركنا هذه وجينا الى الاجساد المنطرقة فالقينا النحاس الاحمر على الفضة فذاب كذوبها ومازجها
وصبغها لكن فقد به عن اكسير الذهب شيئان وهما الصبر بحيث لا يفترقان بالتخليص والتتميم بحيث تصير تلك
ذهبا لا تخالفه في شيء من اوصافه [illegible] لما اعتبر الشيخ قانون الحكمة في التعليم باجزاء الزرانيخ والكباريت
والاحجار المستحقة اخذ يتكلم فيما [illegible] مرتبة درجة وهي الاجساد المنطرقة فبدا بالنحاس لانه يشابه اكسير
القوم الاحمر في حمرة لونه وهو ذائب ممازج صابغ ولكنه غير تام الصبر ولا تام المزاج لافراط حرارته ويبسه
وتحلل جسمه واحتراقه [illegible] فانه لو صح مزجه بالفضة بعد غوصه في جميع اجزائها لما افترق منها بالتخليص

لكنه مازجها

لكنه مازجها واختلط باجزائها وظهر لونه عليها ولم يتحد بها لافراط يبسه فلم يصبر على نار التخليص قال الشيخ
وكذلك القلعي مع النحاس فانه يذوب معه ويمازجه ويصبغه لكن يقصر عن الصبر والتتميم وذلك انه يكسر النحاس
عند الاختلاط به ويتخلص بالملاح الشرح لما راى الشيخ ان النحاس يشابه اكسير الحمرة تامل ان القلعي يشابه اكسير
البياض وذلك انه يذوب ويغوص بزيادة الرطوبة ويمازج ويصبغ لكن لما كانت الرطوبة التي في القلعي رطوبة زيبقية
قليلة الدهانة الصافية الكبريتية وكان ما فيه من الدخان رديا في الكيف شديد اليبس والاحتراق اوجب في النحاس
التكسر واجتمع ما فيه من كثافة واحتراق الى ما في النحاس من احتراق فصار كالمرقشيثا في التفتت والانسحاق واما
قوله ويتخلص بالملاح ففيه نظر ووجه محتمل اما النظر فانه من المعلوم بالضرورة ان القلعي يمازج النحاس ولا يفترق منه
لكنه على نسبة وزنية فاذا امتزجا على النسبة المذكورة فلا يفترقان ومع كونهما لا يفترقان فلا يتخلص احدهما من الاخر
واما الوجه المحتمل فان الرصاص اذا خالط النحاس على غير نسبة وزنية فان النار تحل عملها في ذلك على قدر الخلل في النسبة
المذكورة واما الحقيقة وهو مراد الشيخ في قوله ويتخلص بالملاح يعني انه لا يثبت [illegible] لان هذا النحاس المصبوغ
بالقلعي لا يخرج من الرماد فهو متخلص الى الفساد بالملاح لانهما محترقان والسلام قال الشيخ وكذلك الزيبق مع
النحاس فانه يمازجه ويصبغه ولكن يعجز عن الصبر والتتميم فكان هذا في العقاقير البسيطة ممتنعا الشرح لما ذكر الشيخ
ما يشبه الاكسير البياض من الاجساد المنطرقة وما يشبه الاكسير الاحمر منها بقي عليه ان يذكر الزيبق وفعله في النحاس لانه الذي
قد ذكر انه يبيض النحاس ويمازجه ويصبغه غير انه غير صابر لنفوره وسرعة طيرانه وانسلاخ صبغه وما كانت هذه
حالته فهو غير متمم واما قوله فكان هذا في العقاقير البسيطة ممتنعا يحتاج الى بيان لان هذه العقاقير وصفها بانها بسيطة
وهي في الحقيقة مركبة ومراده بقوله انها بسيطة وجهان احدهما انها قابلة للتركيب والاختلاط والامتزاج فهي بهذه
النسبة بسيطة قابلة للاستحالة ولولا انها قابلة للتركيب والاستحالة لبطلت هذه الصناعة وقد ذكرنا ثبوت
ذلك في باب مكانها والرد على من انكرها فالاجساد والارواح تسمى بهذا الاصطلاح بسيطة وكذلك الكباريت و
الزرانيخ والنفوس تسمى بسيطة لانها قابلة للتكوين مثل النطف للانسان والبيوض للحيوان والبزور للنبات والوجه الثاني
قوله بسيطة يريد انه لا يمكن ان يكون الاكسير من مفرد وانما يكون مركبا من عقاقير مناسبة فان عمل الاكسير من العقاقير البسيطة
بمفرد منها ممتنع فافهم ثم انظر لما ذكرته لك ترشد ان شاء الله تعالى قال الشيخ فوجب ان يكون مركبا ويكون فيه القوى المذكورة
الشرح ذكر الشيخ طريق البحث بالنظر الفلسفي والاجتهاد بتقسيم اجزاء الموجودات رتبة بعد رتبة والفحص عن اسرار المولدات
ليقع التعبير على الاصل الذي يتولد منه الاكسير وهذا الكلام لا تجده على هذا الترتيب الا لصاحب هذا الكتاب اعني المكتسب
ولا تجد هذا الترتيب هذا الكشف الا في هذا الشرح والله اعلم فانا لم نجد احدا اسمح بهذه الصناعة باصرح مما كشفنا في هذا
الكتاب الا ان يكون الاستاذ جابر رحمة الله عليه فانه صرح باسرار هذه الصناعة لكنها في اماكن لا يهتدى اليها ولا
يظفر بها ولا يعرفها الا [illegible] وفقه الله تعالى واطلعه عليه والسلام وانه [illegible] حصول الاكسير من الدواء المفرد
وجب ان يكون [illegible] مركبا من عقاقير كما تقدم ويكون فيه هذه القوى [illegible] ذكرناها التي هي الذوب والغوص
والممازجة والصبغ والتتميم فلا بد ان يكون هذه القوى في الدواء الذي يكون منه الاكسير اما بالفعل واما
بالقوة واما بعضها بالفعل وبعضها بالقوة واما بالقوة والفعل في الحقيقة ان هذه القوى لا يمكن وجودها كلها

والماء طبع الماء والارض طبع الارض نكذلك جميع اجزاء النبات والحيوان لا يخلو عند التفصيل من الماء والدهن
والصبغ والثقل والفرق بين هذه وهذه ان الماء المعدنى ثقيل بطبعه قابل للكون بخلاف ماء النبات والحيوان
فانهما مياه بورقية ان خف جوهرها او ثقل فانها مياه تجف بحرارة الشمس ولا يتولد منها معدن قط واما الدهن
المعدنى فانه غير محترق وكذلك الصبغ فانه نافذ بسرعة محيل للكون الطبيعى الناقص الى الكون الطبيعى الكامل
واما ادهان النبات والحيوان واصباغها فانها محترقة غير ثابتة ومنسلخة فالفرق ظاهر يمكن ان امكن زوال
احراق الادهان النباتية والحيوانية وتثبيت اصباغها وتحليلها واضافتها الى الاجزاء المعدنية مفصلة
الى ان تمتزج مزاجا كليا فيمكن ان يكون من هذه الاشياء اكاسير ربانية واصباغا حقيقية ويكون الفضل اذ ذاك
للاجزاء المعدنية ولا يمتنع ان يكون فى كثير من اجزاء الحيوان والنبات خواص لها اثار فى المعادن من تصليب و
وتليين وتبييض وتحمير وحل وعقد وقد يمكن انه يقوم منها بالتدبير اشيا ولها حقايق كما قال جابر رحمه الله عليه
من احسن ان يركب الحيوان والنبات تركيب الذايبات وصل وكلامه هنا يحتمل وجهين احدهما انه من اقتدر
على هذا المعنى الغويص وصل لانه اذا فعل مثل هذا فى هذه الاشياء مع بعد نسبتها فما ظنك به اذا فعل مثل
هذا فى الاشياء القريبة النسبة والثانى انه يمكن اذا دبرت الاجزاء الحيوانية والنباتية تركيب الذايبات ان
تصير لصورة المزاج منها قوة فاعلة والمقصود من تدبير هذه الاشياء تمرين الطالب وتربيته فى الاعمال وترقيه
من الاخس الى الاشرف ومن الادون الى الاعلى وان كانت اصول المولدات الثلث هى العناصر الاربع والاستقصات
فالمقصود من المجموع خلاصة لطيفة يمكن اتحادها بالنوع على نسبة وضعية فانما اولى فى ياخذ بالقريب النسبة
السريع الاستحالة الى المعنى المطلوب وان يعدل عنه الى البعيد النسبة البعيد الاستحالة الذى يحتاج الى حركات
عديدة وضروب من انواع الاستحالة الى ان يتم منه الامر المطلوب او شبيهه مثل من علم ان الفولاد يعمل منه السيف
فعدل عنه الى الحديد الى ابعد منه مثل الرصاص والفرق فى هذا ظاهر وضربنا لك الامثال وكررنا عليك من غير محل
ان من الحيوان والنبات منافع شتى واعانات كما تستعمل البوارق والتنكارات والنوشادرات لمقاصد ويمكن
ان يكون منها اصباغ زايلة مستحيلة محترقة فان احتيل عليها بضروب من الاحالات الحكمية لبساطتها كانت غير
محترقة وان كان منها اصباغ فايقة لكن بعد تعب وصعوبة ان امكن هذا للفيلسوف البالغ وقد لا يمكن ان يكون
ذلك للناقص الرتبة فى الفلسفة لعسره فان من كلف الاشياء غير طبعها رام الممتنع واحتاج ان يحيلها الى بسايطها
ويستخرج منها الغرض فيطهرها ويجعل له كونا اخر ويقرب البسايط بالتاليف الى ان يقبل وقد لا يقبل لعسر
النسبة وخفائها فان المزاج من اسرار الاشياء فى هذا العلم والى هذا المعنى اشار الاستاذ جابر رحمه الله فى شرح كتاب
الرحمة حيث قال ويمكن ان يكون الاكسير من كل ما فى العالم لكنه ما من شىء اقرب منه من الاشياء الا ومن شىء يمكن
ان يكون منه ومن شىء هو وسط فقد بان لك ما قصدنا بيانه وقال فى مكان آخر من رام اخراج جسد الزيبق مفردا
عن روحه احتاج الى تحليل الطبايع التى منها كان فاما ان يكون مما يمتنع واما مما يعسر جدا وقال فى مكان آخر
كما لو رمنا استخراج حرارة الدم من رطوبته وتعريته من جسمه لزمنا من ذلك محال والمحال لا يتصور ولا يكون له وقال
فى مكان آخر كذلك من رام اخراج جسم الزيبق منفصلا من روحه وامثاله من الاشياء او صبغ الجسم كالذهب والفضة

منفصلا

منفصلا عن جسمه وما اشبه ذلك واذا كانت لنا ارواح صابغة وان كانت لها اجسام حاملة وكذلك نفوس
رابطة وان كانت لها اجسام صافية طاهرة فاحتجنا الى ذلك وما يطول زمانه و[illegible] وجدتنا
الطبيعة من ذلك ما احتجنا اليه فافهم اشارات هذا الاستاذ الفاضل فى هذا المجرى ترشد ان شاء الله تعالى
الاستاذ الكبير سقراط الداعى الى دين التوحيد بالحكمة كلاما ما معناه ما نحن بصدده انى لاعجب من جملة يسعون
اول كلام الانسان فيحكم [illegible] ويكون اخره ناقضا لاوله او اوله موافقا لاخره وعلى حسب ذلك ولا يبالى
ما قال الى اخره فان اوجب العدم فالعدم ان كان صوابا وان اوجب الوجود فالوجود ان كان حقا واذا اوجب التوقف
فالتوقف ان كان كذلك صوابا فافهم كلامه هنا فانه قانون التربية وطريق الاجتهاد وقال فى تصحيحه فان قدر
قادر ان يركب ارواح الحيوان واجسادها تركيب الذايبات فى التلزيج والاعتدال لم تفارق وكانت اشد نفاذا و
من المعدنيات تشاكلها فى الطبيعة وليس مع ذلك نقايص فى جسد ذايب ولا متعلق به لبعد منها الا ان يكون
فيه زيبق او يدخن بكبريت فاذا ادخن بكبريت لو كان فيه زيبق انقض الاكسير بالزيبق والكبريت والصفا بالجسد
وقال جابر رحمه الله فى شرح هذا الكلام فى كتابه الضمير وقد ذهب هذا القول بعقول قوم حتى انهم استخرجوا الزيبق
والكبريت من كل شىء فى العالم وعلوا به وقالوا هذا افضل ولعمرى انه كذلك ولكن انظر ما اصل الزيبق والكبريت وهل
هو من كل شىء موجود ام لا فان كان كذلك فان اشياء تنوب عن اشياء قد تنوب عن اشياء اخر كثيرة فاذا كانت مثل
الدهن عن الزيبق والصبغ عن الكبريت والماء عن المياه المحولة والارض عن الجسد الى ما يتبع هذه المقالات فاذا كان
الامر على ذلك فهو الذى قصده الفاضل وذلك انه يرى انه اذا كان للشىء وجهان لم يحكم باحدهما واحدا فان ذلك
خطاء فى صنعة الفلسفة وليس مثل سقراط العظيم من توهم ذلك ولكن ذلك من نقصان ادلة المتدبر لكلامه وقال
المبرز فى الحكمة سقراط فى هذا المعنى الادنى الى ارواح الحيوان والنبات كيف يصعد فيطول الحيوان فى مجاريه وينبت
النبات وذلك بصعود الروح ومد الجسد معه والذايبات بطيئة الكون لان كونها فى الحر والكرب والبرد والذى يتكون بحرارة
يكون سريعا والذى يتكون ببرودة يكون بطيئا ساكنا ثم قال لا يكون تركيب الحيوان والنبات مثل تركيب المعادن الا فى زمان
طويل او على طريق المزاج الطبيعى ومراتب لطيف وتدبير شفيق عليم اديب ذى نور والسلام فهنا ما امكن ايراده الان
على ما نحن بصدده ونبين وجه الحق فيه بصريح من اللفظ فى عدة اماكن فافهم مراد القوم بما ذكروه من المعدن والنبات والحيوان
ليكون على بصيرة بحجر القوم على الحقيقة من المعدن لا من النبات ولا من الحيوان وان كان حجر القوم من النبات والحيوان
بالقوة واخراجه الى الفعل عويص كما قال صاحب السند وربما بيناه من الحكماء فان اوردت علينا كلام الامير خالد بن يزيد
فى قافية الماء من فردوسه فى نفى المعدن واثبات الحيوان بقوله واترك معادن الارض ابدا قاطبة واقصد الحيوان كاملا [illegible]
وكذلك ما ذكره غيره فى هذا المعنى فالجواب عن ذلك ان المعادن التى لا روح فيها ولا حركة قابلة للنمو والزيادة فيتعين لها
فان حجر القوم ليس كذلك ولما كان حجر القوم متحركا ناميا فاما بالاعتقاد [illegible] بالحيوان الكامل بالنسبة الى وجوده
وجوده فافهم ولا زيادة على ما ذكرناه لك فى التفهيم والسلام ولما ثبت [illegible] الكتب [illegible] النسبة المعدنية
المتكون منها الاكسير قال فبحثنا فى البسايط المعدنية اذ لا تاثير لغيره فى هذا المعنى فاطلق النفى ولم يلتفت الى ما فى
الحيوان والنبات من المنافع ومنها امكان استخراج الاكسير منها على الوجه الذى تقدم ذكره من المزاج والطريق البعيد

هي اخفى من النسبة لما ذكرنا يقف فيها الفكر عن التمييز بين الكاذبة والصادقة فيحتاج في ذلك الى مقدمات اخر كالقوانين يستنبط منها الحق والصدق والباطل والكذب فقوله وهذه القوى اما ان تكون لازمة للحجر في حال الطبيعة واما ان يكون بعد التدبير يريد بكلامه الفحص عن احوال الحجر بمقتضى هذه اللوازم التي هي القوى لانه قد صح عندهم ان الاكسير لابد ان يكون فيه هذه القوى الموصوفة المحدودة على ما بيناه اولا لانهم لما اجتهدوا في الفحص عن احوال الفلزات الناقصة والكامل منها وحققوا النظر في انتقال بعضها الى بعض بالتدبير والنار حسب ما تقدم وصفه وشرحه وظهر لهم امكان مداواتها وعودها الى حال صحتها شرعوا بعد ذلك يبحثون عن جواهر المولدات الثلث هل يجدون فيها جواهر المولدات الثلث هل يجدون فيها جوهرا واحدا او اثنين او اكثر من ذلك يكون فيه هذه القوى المذكورة بالقوة او بالفعل فيتمسكون به في هذه المداواة ويجعلون عمدة لمقصودهم فنظروا وجمعوا الفكر والتحقيق في ذلك وقالوا ان وجدنا جوهرا فيه هذه الخصوصيات والقوى بالفعل فهو الاكسير فقد ظفرنا بالمطلوب وان لم نجد ووجدنا جوهرا فيه بعض هذه القوى بالفعل تمسكنا به وبحثنا عنه لعل ان يكون فيه بقية القوى بالقوة ويجوز اخراجها الى الفعل بالتدبير وقد حكى جابر رحمه الله في شرح كتاب الرحمة انه يمكن ان يكون للحق سبحانه قد اوجد للاكسير معدنا كيفية المعادن ولم يهتد اليه احد ولا يمتنع ذلك وكلامه في كلما يذكر مقبول فان كلما يقتضي الامكان ممكن ولو وجد الحكماء الاكسير في جوهر واحد بالفعل لم يحتاجوا الى التدبير لكن لما انتج لهم الفحص الموقوف على تجربتهم المعروف عندهم وجدوا فيه الاكسير بالقوة فاحتاجوا الى التدبير ليبرزوا ما في القوة الى الفعل باذن الله فافهم ولهذا المعنى قال الشيخ واما ان يكون لازمة له قبل التدبير فهو اذا الاكسير فان هذه القوى لو كانت موجودة في الحجر بالفعل قبل التدبير لكان الحجر اكسيرا فلا حاجة الى التدبير وقوله فلا يخلوا اما ان يكون في بسيط ظني او مركب لما كانت القوى المذكورة هي المقصود وجودها في جوهر من جواهر المكونات اما بالقوة ولما بالفعل فلا يخلوا اما ان يكون وجودها في بسيط ظني او في مركب ومراده بالبسيط الظني الواحد بالتشخص والصورة لانه لا سبيل الى تحصيل جواهر بسيطة على الحقيقة لان عالم المكونات كلها مركب انما يمكننا ان نحصل جواهر بسيطة بالنسبة الى المركبات وبيانه ان العناصر الاربعة هي اصول الكائنات وموادها وليس لنا قدرة على تحصيل العناصر الاربع من حيث هي نار وهواء وماء وتراب وتركيبها باي تركيب اتفق ليوجد لنا المكونات لان هذه القوة اوجدها الباري تعالى في الطبيعة ولا قدرة لنا على تحصيلها انما يمكننا ان نحصل البسيط المخصوص بالنسبة الينا وقد ذكرنا تحصيله وهو الماء والتراب ونحتال عليهما بان نطبخهما بالنار بعد خلطهما ونجعلهما في فضاء ونحصرهما فيتولد منهما الهواء وعلى كل حال فلا يمكننا اذا اخلطنا الماء في التراب ابدا ان تولد منهما كل ما في الكون انما ننظر الغاية المطلوبة لنا انما هي فننظر ما مواصلها ومبدؤها مثل بزر النبات للنبات والنطف للحيوان فندبرها بما يناسب التدبير الكوني والطبيعة سواء والحكيم يراعيها الى ان يحصل الغاية المطلوبة والنتيجة المقصودة ولهذا المعنى اشار الشيخ بالبسيط الظني يريد البسيط القابل للتشكل فهو بسيط بالظن والمجاز لا بالحقيقة وقوله او مركب هذه احوال الحكيم في الفحص والنظر فانه لابد ان ينطق اولا هل تكون مادة الصالحة من بسيط او من مركب وهل تكون من صورة واحدة او من صور هي اكثر من واحدة هذا مجال النظر في الميدان المعروف بالتخمين ولا يزال

الحكيم

الحكيم في ذلك المجال يردد الفكر والمقدمات النظرية ويستوعب احوال الكائنات فصلا بعد فصل الى ان يحصل على المقصود وبالحقيقة فيعتبر بالموازين العقلية والامتحانات الفلسفية والحدود الموجبة للحس والتعيين فينطبق عليه بالحد والعيان وسيأتيك من صريح كلام الشيخ والبرهان عليه فافهم وكن من امرك على بصيرة فان فاتك التحقيق من هذا الكتاب فبعيد ان تناله فان شرحنا فيه مبين مبرهن على القوانين المعتبرة رحمة للاخوان وساير المستحقين من بني نوع الانسان ولهذا المعنى سالنا الله سبحانه ان لا يطلع على كتابنا هذا الا اهله والسلام وقوله فبحثنا في البسايط المعدنية اذ لا تأثير لغيرها في هذا المعنى يريد به ما ذكرناه لك اولا ان طريق الاجتهاد والفحص والتفتيش ادى سلوكها الى نفي الحيوان والنبات من هذه الجملة والرجوع الى البسايط المعدنية وقد صرح الشيخ رحمه الله بقوله لا تأثير لغيرها في هذا المعنى فاعلم ان كلامه هنا ليس برمز انما هو على الحقيقة وقصد التعليم والبيان واقامة البرهان المناسب على صحة القصد المطلوب من البسايط المعدنية يستدعي هنا تفاصيل وشروحا لابد من ذكرها والتنبيه عليها ليتم الفايدة بكتابنا هذا ولا يحتاج مع وجوده في هذا العلم الى غيره ونقول ان القوم قد شغلوا الناس بانواع من الاباطيل كاشتغال الانسان ولهو الطفل بزخارف الحكايات وانواع الاقاويل المضحكة واذا تاملت اباطيل القوم تجد فيها حقايق الحقايق فمن اخذها على ظاهرها فقد باء بالخسران والحرمان وان تاملتها وجدتها على قانون الفلسفية والحدود الحكمية لا يخرج عنها وسنبين لك هنا في اثنا كتابنا هذا المعرف طريق الحق ولا تخرج عنه باذن الله سبحانه وتعالى ونقول ان مطلوب القوم الاكسير الذي فيه القوى القوى المتقدم ذكرها التي هي الذوب والغوص والصبر والصبغ والممازجة والتتميم فعلة الذوب رطوبة الاكسير الدهنية التي تذوب بالنار كما يذوب الشمع وعلة الغوص ثقل الاكسير وسرعة نفوذه وعلة الصبر والصبغ والتتميم صحة المزاج وزوال العلة فان صحة المزاج بفاعل قاهر مزيل العرض عن الصورة وهذا الفاعل انما يكون فعله بمناسبة طبيعية لابد منها ليقع التعارف فيتم التاليف والاتحاد فثبت شرط من اين لاجزاء النبات والحيوان مناسبة طبيعية بينها وبين الفلزات المنطرقة المتكونة في اعماق الارض فيكون منها الاكسير ومن اين لها ثقل طبيعي تغوص به في اعماق الفلزات وتتحد معها في نار السبك ومن اين لها صبر على النار التي من شانها جمع المؤتلفات وتفريق المختلفات فان النبات والحيوان متكونان على بسيط كرة الارض متخلخل الاجزاء سريع الانفصال قابل للفناء والاستحالة لا للبقاء والدوام فهذا برهان صحيح على نفي النبات والحيوان مطلقا وفي البيان التصريح على ان حجر القوم انما هو من الجواهر المعدنية فافهم والى هذا اشار صاحب الشذور رضي الله تعالى عنه في قافية الصاد

اتطلب صبغا في اللجين يغوص ◦ وانت عن الكبريتين تحيص
افي حيوان ام نبات تظنه ◦ وما لهما في الكيمياء خصوص
بلى فيهما صبغ فاما خروجه ◦ الى الفعل من جنسيهما فعويص
ولكنه من زيبقين تناسبا ◦ فاغناهما للطالبين محيص
هما الماء والنار اللذان تواترت ◦ بوصفيهما للاولين نصوص

انظر كيف نفى رحمه الله الحيوان والنبات بعلة الخفة عن الغوص لانه ليس للحيوان والنبات ثقل طبيعي يكون به الغوص بالمناسبة والنفوذ في اجزاء المعدن فاعلمه واما الاستثناء هنا في قوله بلى فيهما صبغ فقد اثبت الصبغ فيهما بالقوة واشار الى ان خروجه الى الفعل منهما عويص عسير صعب ولابد ان نوضح لك الصبغ المستخرج من النبات والحيوان وما ارادة القوم منه لك على الوجه الحكمي البرهاني اليقيني لتفهم باذن الله تعالى وبالله الهداية اعلم ان حجر القوم من جميع المولدات بالقوة وهو يشتمل على ماء ودهن وصبغ وارض فالصبغ طبع النار والدهن طبع الهواء

صائغ ولكن الاكسير لما كان ممازجا بذاته انه كان متحدا بالجسد الملقى عليه فالمزاج هو جزء علة الصبغ لا كلها واما
قوله وان لم يكن صبغ فلا صبر فهو مسلم لان الصبغ لم يكن علة الصبر انما الصبر في الاكسير من صحة تركيبه وصحة مزاجه
فلو انه قال ان المزاج هو علة الصبر والثبات اولى به من ان يقول ان الصبغ علة الصبر وربما يكون هذا من خلل
الكاتب في النقل واما قوله وان لم يكن صبر فلا ثبات فمسلم لان الصبر على نار السبك موجب للثبات وحيث ثبت في
نار السبك دل على صحة المزاج وتمام الاتحاد وعدم الفرار واللحوق في ذلك ان لم يكن ذوب فلا غوص وان لم يكن غوص
فلا ممازجة وان لم يكن ممازجة فلا صبر وان لم يكن صبر فلا صبغ وان لم يكن صبغ فلا تمام وان لم يكن تمام فلا كمال ولعل
الشيخ في كتابه هكذا وتقدم بعض الكلام وتأخره من الوراق فافهم وقوله وان لم يكن متمما فلا كمال يعني انه ان لم يكن
متمم للصورة الناقصة ومحيلها بعد نقصها الى التمام فلا كمال للعمل المطلوب والى هذا المعنى اشار صاحب الشذور في قافية
العين بقوله فوى صنو عن قصد وقد كن اربعا * بتشبين فرقا نافذ الطبع بالغا * مجيلا لاعيان الجسوم مكملا
مزيلا لادران المعادن دائبا * كريما ابوه الماء والارض امه * صبورا على النيران في النار صابغا * واكرم بها ارضا اذا طار دهنها
جنبها المستقرات الزوايقا * هي التمعة الصفراء والصمغة التي * بها تمسك الاصباغ من كل صابغا * ولا يمكننا نشرح معاني كلام
صاحب الشذور في هذا الكتاب فلسنا بصدده ولنرجع الى شرح كلام صاحب المكتسب رحمه قال الشيخ وهذه القوى
لا يخلو اما ان تكون لازمة للحجر في حال الطبيعة واما ان تكون بعد التدبير واما ان تكون لازمة قبل التدبير فهو الى
الاكسير ولا يخلو اما ان يكون في بسيط طبيعي او مركب فبحثنا في البسايط المعدنية اذ لا تأثير لغيرها في هذا المعنى فوجدنا
الكبريت اذا القي على الفضة سودها وكسرها وكذلك الزرنيخ لكن الكبريت لم يسود الا لشدة حرارته ويبسه ومناسبته
ووجدنا مع ذلك متحللة بتكرار النار سريعة الاستحالة فتركناها وجئنا الى المرقشيثا والتوابيت والمغانيس فوجدناها
تؤثر لكن تأثيرا يفسد النوع عن التوتيا فانها تصفر النحاس صفرة ذهبية قال الشيخ اعلم انه لا يخلو ان يكون اصل هذا
العلم المتعلق بالصناعة مستنبطا بالحكمة واصول الفلسفة او يكون اصله من الوحي للانبياء وتداوله الناس بالتقليد
وقد وجدنا فيما وصل الينا من كلام القوم ان هذا العلم ماخوذ من هذين الاصلين احدهما النقل عن الانبياء عليهم السلام
من آدم عليه السلام الى شيث عليه السلام الى ان وصل الى ادريس عليه السلام ثم من الافراد الى نوح عليه السلام ثم في الافراد
من ذريته الى ابراهيم عليه السلام ثم في الافراد من ذريته الى موسى عليه السلام ثم في الافراد الى عيسى عليه السلام ثم في
الافراد الى محمد صلى الله عليه وسلم ثم الى علي كرم الله وجهه ثم الى بنيه ثم جعفر الصادق ثم استاذ الاستاد جابر بن حيان
الصوفي ثم في الافراد من الناس والى الان وهذا مما لا يمنع لان الانتقالات متصلة من امة الى امة ومن ملة الى ملة
ولا خلاف عندهم فيها ولا في نقلها والنتيجة عن افواههم واحدة بالمعنى المخصوص الذي يعرفه اهله فقد وقع الخبر
الخبر فان قيل انه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ذلك في الصحيح واذا لم يصح هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم مع كثرة
الرواة عنه وقرب زمانه فكيف يصح هذا عن الانبياء من قبله فالجواب انه من المسلم الذي لا شك فيه ان الله سبحانه
وتعالى خص هذا النبي الكريم بكل الكمالات واعلمه بغايات الوجود كله فلا يمتنع ان يكون هذا العلم من جملة ما علمه
الله اياه لا سيما في القرآن الكريم ما يدل على هذا العلم في عدة آيات نعلم تأويلها الذين يستنبطونها ومن المعلوم ان
النبي صلى الله عليه وسلم ذكر من العلم المكنون جملا خص بها بعض اصحابه كما روي عن ابي هريرة رضي الله عنه وقد ورد عن

علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في علم الصناعة كلام عظيم تكفل بشرحه الشيخ الامام الفاضل مسلمة المجريطي رحمه الله
في كتاب الاحجار وقد حكى المؤيد الطغرائي رحمه الله تعالى ما ورد عن الانبياء فيه من هذا العلم مفصلا وقد حكى صاحب
الشذور رحمه الله في قافية الميم تدبير آدم عليه السلام للحجر واما الاستاد جابر فقد حكى عن سيده الامام جعفر الصادق
رضي الله عنه في هذا العلم عدة ابواب لا يمكن شرحها الآن ومع هذا حقيقة هذا العلم شاهدة بصحته وما علينا من انكار
المنكر لان المنكر هنا منكر بصحة وجوده ومعاده باعتبارات كثيرة ومقدمات يلزم منها ان المنكر لهذه الموهبة منكر
لحفظ قدرة الله سبحانه في هذه النتيجة ثم انها من الاسرار البديعة الدالة على المعاد وبقاء النفوس وعود الاجساد ولنرجع
الى تمام ما نحن بصدده ونقول انه من الواجب ان نعلم انه وان تحرز ان اصل هذا العلم من هذين الينبوعين احدهما وهو
الاشرف لنسبته للانبياء والوحي عن الله والثاني مما وهبه الله تعالى لاهل الحكمة من قوة الفهم والاستنباط
بطريق الفحص عن اسرار الموجودات وبالجملة انه لم يدون هذا العلم من اول الزمان الى آخره ولم يات به الامر للانبياء
الا على طريق الرمز لا على التصريح ولا يمكن ان اهله يصفونه فيما بينهم ولا ينقلونه ولا يتدارسونه الا بطريق الرمز
بالالفاظ الغريبة الموضوعة لهم على اصول قوانين المنطق بالعبارة اللائقة بالمحل صيانة لكنز الله سبحانه وتم حتى ان
الموقف اذا وقف فليدم على هذه النتيجة لا يمكن ان يذكر له عملها الا بالطريق الحكمي لا بالتصريح مخافة من عقاب الله
جلت قدرته فان المجمع على المطهرين لهذا السر المبيح به لغير اهله عرضة لحلول العقاب من الله تعالى من غير مهلة غيرة
من الله سبحانه على مثل هذا السر الذي اذا ظهر يكون في ظهوره خراب العالم وشمول الفساد وعدم الاحتياج لان علة الاحتياج
في المدن التعاون من ابناء النوع بالمعاوضة بهذين الحجرين واذا علم ذلك فلا يخلو اما ان يكون ظهوره عاما او خاصا فان
ظهر لاولي الشوكة والاعيان والملوك حجبوا عنه المستحق من اهل العلم والحكمة ومنعوا عن الناس كتب القوم وموادة
التدبير فلا يمكن الوصول اليها وان ظهر علم ذلك للخاص والعام حصل الاستغناء لكافة الخلق فتعطلت الاسباب التي
هي علة الاحتياج ويصير عمل هذه الصناعة مثل الزجاج والمداد وغيرهما من الصنائع فيحتاجون الى المعاوضة بغير هذين
الحجرين ولا يوجد اشرف منهما على السبيل المنفرد والمعاوضة فيحصل الخلل العام ويؤول الحال الى التفرق لزوال علة الاجتماع
فافهم فلهذه العلة وجب كتمان هذه الموهبة عن الرعاع الذين لا تمييز لهم في العلوم والابصرة تنجدهم في الفهم فلم يقع
في هذا العلم شيء الا على سبيل من طرق الحكمة لا يسلكه الا ذو الفحص والنظر من الذين يعرفها هؤلاء المذكورون
فيصلون الى الغاية القصوى من هذه النتيجة باذن الله تعالى ولهذا المعنى سلك صاحب المكتسب في كتابه طريق البحث
والتفتيش لينبهك اولا على النتيجة وثانيا على موضوعها وثالثا على هيولاها وكذلك رتبة بعد رتبة الى ان يتم لك
النتيجة ويحل لك المطلوب منها فافهم ولا تستعد النظر في كتابي هذا من مقدمة الى مقدمة الى ان تفهم ما قبلها فان
هذا العلم مرتب على قواعد مرتبط بعضها ببعض فافهم ونرجع الى شرح كلام الشيخ واما قوله وهذه القوى اما
ان يكون لازمة للحجر في حال الطبيعة واما ان يكون بعد التدبير يريد القوى التي قدمنا ذكرها وهي الذوب والغوص
والصبر والصبغ والممازجة والتتميم ولما كانت طريق الفحص على هذا الاسلوب بين اما واما قضيتين يلزم من صدق
احدهما كذب الاخرى مثل قول القائل اذا كانت الشمس طالعة فالنهار موجود وهذه قضية اولى ومثل قوله
اذا كانت الشمس طالعة فالنهار غير موجود فهذه قضية ثانية صدقت الاولى وكذبت الثانية ولا بد من قضايا

لكن تذهب اولا صورتها البزرية وتنتقل الى صورة الى الصورة النباتية مثل ما تذهب صورة الحجرية من الحجر وتنتقل
الى درجة المعدنية في عرف القوم ثم تخلع صورة المعدنية وتنتقل الى صورة النبات كما تنتقل البزرة من صورتها
النبات الى صورة الغزل ثم تنتقل الحجر من درجة النبات الى درجة الحيوان كما تنتقل صورة الغزل الى صورة الشقة
ثم تنتقل الاكسير من درجة الحيوان الى درجة الانسان مثل ما تنتقل الشقة الى صورة الثوب فمن اجل انتقال الحجر في
درجاته الطبيعية الى غاية الاكسيرية امكن ادخاله على الاشخاص المتفقة في النوع فاحالها الى التمام من طور الى طور وكذلك
امكن ادخاله على الزيبق فاحاله الى التمام من طور الى طور وسمي الاكسير فافهم قال الشيخ واما الزيبق فنسبته منها في الرطوبة
كنسبة المرقشيثا في اليبوسة فاذا القي على ايهما كان الاكسير فعل فيهما بمقتضى طبيعتهما واما الاكسير اذا القي على الزيبق
عقده عقدا لا ينطرق ولكن مفتتا اكسيرا حتى انه متى القي على صورة منطرقة ناقصة عن الرتبة المتشابه به واذا القي
من الاكسير الاول على المرقشيثا وما اشبهها ادرابيسا وتفتيتا فلا يقع بها نفع فافهم غوامض الاسرار من هذه الصناعة
تصل الى درجة رفيعة ان شاء الله تعالى الشرح اعلم انني لم اجد في كلام المتقدمين والمتاخرين في هذه الصناعة من بيّن احكام
كلامه كلام سقراط غير هذا الحكيم لاختصاره وايجازه وبلاغته وتمكنه في الحكمة واستيعابه الاصول فرحمه الله تعالى وقوله
عنه قوله واما الزيبق فنسبته منها في الرطوبة كنسبة المرقشيثا في اليبوسة يريد بهذه النسبة في قوله منها نسبة الزيبق
الى الاجساد الذائبة في الرطوبة كنسبة المرقشيثا اليها في اليبوسة قوله فاذا القي على ايهما كان الاكسير فعل فيهما بمقتضى طبيعتهما
اشار الى ان الرطوبة علة الكون والمزاج وان اليبوسة علة الفساد وعدم الاتحاد والفاعل انما يفعل في القابل على مقدار
النسبة في قوله فبمقتضى طبيعة الزيبق وما فيه من الرطوبة الكونية انعقد بالاكسير جسدا لا منطرقا بل اكسيرا متفتتا يلقى
على الاجساد الناقصة فيكون لها دواء متمما مزيلا لاعراضها وقوله واذا القي من الاكسير الاول يريد بالاول هنا
الاكسير الذي القي على الزيبق لا الزيبق الذي قد استحال اكسيرا فافهم قوله على المرقشيثا زادها يبسا وتفتيتا للعلة التي قد
ذكرناها لان صورة المزاج انما تقع بالرطوبة ولما غلبت اليبوسة فهي مانعة من المزاج فتزداد المرقشيثا بالاكسير يبوسة وتفتيتا
فلا يقع بها نفع وسنذكر تمام هذه العلل والتعليم في باب طرح الاكسير ان شاء الله تعالى فافهم ما ذكر لك الشيخ من غوامض الاسرار
في هذه الصناعة تصل الى درجة رفيعة بالعمل والعلم والله الموفق للصواب بحوله ومنه قال الشيخ واعلم رحمك الله تعالى
اني ما قصدت بتاليف هذه المقدمة في هذين الفصلين الا ليكون ادبا لمن نظر في كتابنا هذا لان كل صناعة لا بد لها
من موضوع تحمل عليه فوجدنا موضوع هذه الصناعة هذه الصور السبعة بالعموم والستة بالخصوص لا بل الخمسة لان
الذهب واذا كان من جملتها فهو تام وانما وضعت صناعة الكيمياء لالحاقها به فاستوعبت ذكرها استيعابا شافيا ليسهل
على القارئ الدخول الى مدينتهم والتكلم بلغتهم والعمل بصناعتهم والتعلق بسياستهم الملوكية الفلسفية ومن الله
نسال العون الشرح اقول وبالله تعالى الهداية ان الشيخ رحمه الله سلك طريق الحكماء اصحاب التعاليم من العلوم
الرياضية التي كانوا يروضون بها النفوس القابلة البشرية لتترقى بالاداب الفلسفية وتطلع على غوامض الاسرار
وينكشف لها مكتوم الحقائق بعد زوال سواد الجهل الموجبة للصدى على مرايا العقول لان الجهل هو الحجاب الكثيف
المانع للقوى البشرية من ادراك الاشياء على ما هي عليه وانصف الشيخ في قوله اني ما قصدت بتاليف هذه المقدمة
ولم يقل بتصنيف لان الذي ذكر في هذه المقدمة موجود في كلام القوم لكن الشيخ رحمه الله ذكر كلام القوم مخلصا من غير حشو

ولا تمويه بخلاف غيره واما قوله في صدر الكتاب اني صنفت هذا الكتاب فقد قال الحق لانه قد اتى في هذا الكتاب
من هذا العلم بما لم يسبق اليه من حسن السبك والتصنيف البديع والاشارات البليغة والعبارات الحسنة وكرم النفس
والسماحة التي لم يسمح بها غيره ولما ما القيه في هذين الفصلين من كتابه فقد اتى فيهما بالحق اليقين والبرهان المبين
لمن فهم مراده ومقاصده واغراضه فيهما فقد عرف العلم بالتدريج التعليمي والرتبة البالغة من مثل هذا الحكيم
الفاضل لا سيما وقد شرحنا في كتابنا هذا معاني كلامه على التفصيل والتحقيق واما قوله لان كل صناعة لا بد لها من
موضوع تحمل عليه يعني انه بيّن معاني موضوع هذا العلم في هذين الفصلين وقوله فوجدنا موضوع هذه الصناعة
هذه الصور السبعة بالعموم يعني الذهب والفضة والنحاس والحديد والاسرب والقصدير والزيبق قوله والستة بالخصوص
يريد بها الستة المذكورة غير الزيبق وقوله لا بل الخمسة يريد بها الخمسة الناقصة لان الزيبق غايته ان يكون اكسيرا لا انه يلقى
منه الاكسير والخمسة المذكورة هي الصور السقيمة والمقصود بهذا العلم علاجها ليزول سقمها وترجع الى صحتها واما الذهب
فهو الصحيح المعتدل وانما يدخل في هذه الصناعة بالعرض لان غاية انتهاء الخمسة اليه كما قال الشيخ لان الذهب وان كان
من جملتها فهو تام وانما وضعت صناعة الكيمياء لالحاقها به وقوله فاستوعبت ذكرها استيعابا شافيا ليسهل على القارئ
الدخول الى مدينتهم والتكلم بلغتهم والعمل بصناعتهم الغريب فذلك عائد على الحكماء لان مدينتهم الحكمة ولغتهم الرموز
وصناعتهم هذه النتيجة الجمالية التي من وصل اليها كان ملكا لا يزول ملكه ولا تنفد خزائنه ولو عاش في الناس ما دام
حيا في هذه الدار فهذه المدينة المذكورة فيتكلم بهذه اللغة ويعمل بهذه الصناعة ويتعلق بالسياسة الملوكية
والحكمية الفلسفية ولعمري من كان في الدنيا بهذه المرتبة فخليق به ان يكون والحق من الفائزين لان المطلع على مكتوم
سر هذه الصناعة يزداد يقينا بالمعاد ويثبت عنده بالدليل بقاء النفوس بعد الموت والتفصيل ورجوعها الى الاجساد
فان غاية المقصود من هذه الحكمة التوحيد لموجد الاشياء وواهب العقول ومفيض العرفان ومعطي الهداية وقد اتى
الشيخ رحمه الله بما استوعب في هذين الفصلين ذكر احوال هذه الصور السبعة فكذلك استوعبنا كل الشرح والبيان
في كتابنا هذا والله المستعان

الباب الثالث من المقالة الاولى في شرح

الفصل الثالث في الهيولى المتقوم منها صورة الاكسير قال الشيخ قدس الله روحه اعلم ان الاكسير
ذايب ممازج صابغ صابر فمتى نقص واحد من هذه القوى بطل فعله كما تقدم لانه ان لم يكن ذائبا فلا ممازجة وان لم
يكن ممازجة فلا صبغ وان لم يكن صبغ فلا صبر وان لم يكن صبر فلا ثبات وان لم يكن ثبات فلا تتميم وان لم يكن تتميم
فلا كمال الشرح اعلم ان الشيخ اتى بخواص الاكسير في الفصل المتقدم ناقصة وكلها في هذا الفصل قال في الفصل المتقدم
ان الاكسير ذائب ممازج غائص منبسط صابر وقال انه صابغ في ضمن كلامه ولم يذكر التتميم صريحا وفي هذا الفصل لم يذكر
الغوص والانبساط وذكر التتميم وفي الحقيقة ان الاكسير ذائب غائص ممازج صابر صابغ متمم كما قال الشيخ وقد اتى فيما
ذكره من تعليل بعض خواص الاكسير نظر اما قوله ان لم يكن ذائبا فلا ممازجة فهو مسلم من وجه وفيه نظر لانه ما كل ذائب
ممازج كالزجاج لكن الذوب بشرط المناسبة الطبيعية في ذوب الجسد وذوب الاكسير وسنشرح تفصيل ذلك في كتابنا
هذا واما قوله وان لم يكن ممازجة فلا صبغ وفيه نظر لان المزاج لم يكن علة للصبغ من حيث هو وانما يكون الصبغ
عند زوال العرض بخواص الاكسير كلها وان كان المزاج هو السبب في حصول الصبغ فتنبه ففيه دقة لانه ما كل ممازج

لانّ موجب نهاية زيادة البرودة تنقص الحرارة فاذا انقصت الحرارة قلّ النضج في الاجزاء المنفعلة من الرطوبة
واليبوسة واذا قلّ النضج اوجب النقص في التكوين والانفعال ولهذه العلّة كان انعقادهما على غير استكمال
لقلّة الاستعداد وافراط اللين قال الشيخ فلما علم ان اكسير البياض احرّ من الرصاصين كان حرارة الفضة بالاضافة
الى الرصاصين اكثر فلذا القى اكسير البياض عليهما زاد حرارتهما والتيامهما الى ان يصيرهما في قوام الفضة وهذا
التوجيه ظهرت عن الذهب وتطاولت على الرصاصين فاكسير الفضة ليس ببارد مطلقا واكسير الذهب ليس بحارّ
مطلقا الشرح لما كانت حرارة الفضة بالنسبة الى الذهب ناقصة فهي بالنسبة الى الرصاصين زائدة ولاشك
ان اكسير البياض مناسبة للفضة وطبعها ولولا لطافته وروحانيته لكان فضة كما ان اكسير الذهب مناسبة
بطبعه ولولا لطافته وروحانيته لكان ذهبا فوجب ان يلقى اكسير البياض على الرصاصين فيزيدهما حرارة
وينضجهما بعد الفجاجة ويزيدهما التياما وتلززا الى ان يصيرا في قوام الفضة وحرارتها التي تقاصرت عن حرارة الذهب
وتطاولت على حرارة الرصاصين في اكسير البياض ليس ببارد مطلقا فبالنسبة الى اكسير الحمرة هو بارد وبالنسبة
الى برد الرصاصين هو حارّ كما ان اكسير الحمرة بالنسبة الى الفضة والى اكسير البياض هو حارّ وبالنسبة الى جوهر
الذهب هو معتدل وبالنسبة الى صبره على نار السبك وغوصه في اعماق الفلزات وعدم احتراقه هو بارد وقد ذكرنا
في كتابنا بغية الخبير في قانون طلب الاكسير ان اكسير البياض يحتاج الى حركة صناعية ليتمّ بها الفاؤه على الرصاصين
لينقلبا فضة ونذكر البرهان على ذلك في اثناء كتابنا هذا في باب طرح الاكسير ان شاء الله قال الشيخ واما النحاسان
فبالنسبة الى الفضة والذهب شديدا حرّا ويبسا والاشياء والاشكال تقوى باشكالها وتضعف باضدادها فلو القي عليهما اكسير
الحمرة زادهما يبسا وحرارة فصيرهما منسحقين لا نفع فيهما البتّة فيجب اوّلا ان يلقى عليهما اكسير الفضة فيرطبهما
ويبردهما فيصيرهما فضة ثم يلقى عليهما اكسير الذهب فيصيران ذهبا بعد صيرورتهما فضة فافهم ذلك وكن به
ضنينا الشرح لما تمّ القول في ذكر الرصاصين وكيفية نقلهما بالاكسير الى المرتبة الفضية اخذ يتكلم على باقي
النحاسين من الكلام والعلم في كيفية نقلهما الى المرتبة الفضية ثم الى المرتبة الذهبية باصول بديعة طبيعية لاشك
فيها وشرح ذلك يقتضي العلم بان النحاسين مفرطان في زيادة الحرارة ولا بدّ من نسبة طبيعية بين الملقى والملقى عليه
وتكون النسبة الطبيعية ضابطة ليقابل البارد الحارّ والحارّ البارد ليتمّ الفعل والانفعال وتحصيل النتيجة الافضل
الى القصد المطلوب ومتى القينا اكسير الحمرة على النحاسين تشتدّ الحرارة فيهما بحرارة الاكسير لان الاشياء تقوى باشكالها
وشدّة الحرارة وافراطها فيهما يضعف الرطوبة الغروية التي هي علّة التماسك لان الاشياء تضعف باضدادها فيزداد
يبسهما ويصيران منسحقين لا نفع فيهما البتّة ما دام على تلك الحالة واذا القينا عليهما اكسير البياض فانه يرطبهما بما فيه
من الرطوبة فيزول بواسطة الرطوبة يبسهما وكذلك يبردهما بما فيه من البرودة فيزول بواسطة البرودة حرّهما فاذا
زال منهما الحرارة بالتبريد ولانت منهما اليبوسة بالترطيب انتقلا الى الفضية وقوامها وانتقلا انتقالا حقيقيا لاشك فيه
ثم يلقى عليهما اكسير الحمرة فتصيرهما ذهبا وفي جملة ما قلناه ردّ على من قال ان اكسير الحمرة يقلب الاجساد الخمسة
مطلقا وهذا القول ليس بصحيح انما يقلبها كلها وينقلها الى الصورة الذهبية بموجبات اخر علمية نظرية عملية
وباعتبارات اخر وحركات صناعية نذكرها في باب طرح الاكسير من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى فاعلم حقائق ما ذكرناه

من هذا العلم

من هذا العلم وكن به ضنينا وعليه حريصا قال الشيخ واعلم ان الزيبق بالنسبة الى الرصاصين بارد فيلقى عليه
اكسير الفضة فينعقد لا جسدا لكن اكسيرا وكذلك اذا القي عليه اكسير الحمرة وذلك لعلّة وهو ان الاشياء الطبيعية
لا تبلغ الى غاياتها التامّة الا بتدريج طبيعي الشرح لما بيّن الشيخ احوال الاجسام الخمسة الصورية وفعل
الاكسير في كل منها اخذ يبيّن العلم بخصائص الزيبق وفعل الاكسير فيه واما الزيبق فانه بالنسبة الى الرصاصين
بارد لنقص حرارته عن الحرارة الموجودة فيهما ومقتضى ذلك قلّة النضج لانه غير منعقد بالنسبة الى انعقادهما
لنقص الحرارة فيه وتقصير الطبخ عنه فوجب ذلك ان يكون منعقدا كالاجساد الذائبة ولهذه العلّة كان نافرا من النار
لا صبر له عليها فاذا القي عليه اكسير الفضة جمّده وعقده واحاله الى جوهره بما فيه من حرارة قابلت برودة الزيبق
وحملت نفسه بمباشرة النار العنصرية فانعقد لا جسدا لكن اكسيرا واذا القي عليه اكسير الحمرة احاله ايضا الى جوهره
اكسيرا لان الزيبق قريب الاستحالة اليهما لما بينه وبينهما من المناسبة الطبيعية ولما ذكر الشيخ فعل الاكسير في الزيبق
بيّن فعل الطبيعة ضمنا مقصد الارشاد والتنبيه على اسرار مكتومة في هذه الصناعة بمعنى لطيف لا يؤبه اليه فقال
وذلك لعلّة وهو ان الاشياء الطبيعية لا تبلغ غاياتها الا بتدريج طبيعي وهذا معلوم بالضرورة في علل التكوين وكان
الشيخ يضرب الى هذه مثالا ليتبيّن الحق فيه قال الشيخ وذلك لان البزرة لا يمكن ان يكون من اوّل وهلة ثمرا
لكن تذهب اوّلا منها الصورة البزرية وتلبس الصورة النباتية ثم تخلع الصورة النباتية وتلبس الصورة الزهرية
ثم تخلع الصورة الزهرية وتلبس صورة الثمرة ثم تخلع صورة الثمرة وتلبس صورة الثمر وهكذا هذه الاجساد
انما تنتقل اوّلا الى الصورة الفضية ثم الى الذهبية وهذا هو الاتفاقية في النوعية لان كل صورة منها يصدق
عليها ما يصدق على الاخرى لانها كلها داخلة في رسم المعدني المنطرق الشرح يريد الشيخ رحمه الله بما ذكره هنا من
ضرب المثال التنبيه على المكتوم من هذا العلم وهو معرفة الحجر بوجه لا يؤبه اليه وضرب له مثالا في التدريج الطبيعي
وفعل الاكسير في الاجساد الخمسة الناقصة المنطرقة واحالتها الى الاكسير لكن الى رتبة التدريج الطبيعي بالاكسير
وبلغت التمام من الصورة النوعية المنطرقة ولما لم يكن الزيبق من الاجساد الذائبة المنطرقة لا يتحول اليها لانه
ليس منها ولو كان منها لصدق عليه ما يصدق عليها فلم يمكن استحالته اليها وانما استحال من الصورة الزيبقية الى
الصورة الاكسيرية لان الاكسير فاعل قوي بذاته والزيبق منفعل وقابل ومستعد للصورة الفاعلية فيه
فاستحال الى الاكسير من غير تدريج طبيعي في هذه الرتبة فانه لم يكن بينه وبين الاكسيرية ينتقل اليها اوّلا فاوّلا
كما في الاجساد الخمسة فانها استحالت اوّلا الى الصورة الفضية ثم الى الصورة الذهبية ثم الى الصورة الذهبية
ولا يلزم من هذا ان الزيبق يستحيل اوّلا الى اكسير البياض ثم الى اكسير الحمرة فانه قابل التشكل الطبيعي من اوّل
وهلة بحكم الفاعل فان القي عليه اكسير البياض احاله وان القي عليه اكسير الحمرة احاله ولو استحال الزيبق للبياض
والقي عليه بعد ذلك اكسير الحمرة احاله اليه لان اكسير الحمرة اقوى فعلا من اكسير البياض ولما امكن استحالة اكسير
البياض الى الحمرة كذلك يمكن استحالة الزيبق اذا وصل البياض ان ينتقل الى الحمرة واما الاكسير فانه لا يبلغ
الى الغاية الاكسيرية الا بعد تدريج طبيعي كما ذكره الشيخ لان مادة الحجر لا يمكن من اوّل وهلة ان يصير اكسيرا
وانما فيها الاكسير بالقوة والتدبير يخرج ما فيها من القوة الى الفعل مثل البزرة لا يمكن ان يكون من اوّل وهلة ثمرا

من الفساد لانه قد كملها ونقلها الى مرتبة الصلاح فكان واقيًا لها بالقوة والفعل وقوله واقٍ لرطوبتها مع يبوستها
يعني يكون حافظا بقوته لرطوبتها الغروية بما فيه من الرطوبة الغروية التي هي علة التماسك جامعًا ليبوستها مع الرطوبة
بقوة العقد والمزاج والمداخلة والاتحاد واللزوم قال الشيخ فما كان منها باردًا ادخل عليه الاكسير الحار فيسخنه ويصبغه
احمر وما كان منها حارًا حرارة زايدة عن الاعتدال ادخل عليه الاكسير البياض فيبرده ويصبغه ابيض ويعدل مزاجه
بعد الحرق لان الذي منه وجب الاحتراق لهذه الصور في نار التخليص انما هو التفاوت في الكيف مزجت وشددت
ورزنت وخففت الشرح اعلم ان الشيخ رحمه الله قد باح بالسر المصون في جملة كلامه على طريق الفلسفة واعلمنا بمكنون
الحقايق على تدريج التعليم فلله دره من استاذ فاضل بيضاوي كلامه كلام سقراط في الايجاز والبلاغة قوله فما كان
منها باردًا ادخل عليه الاكسير الحار فيسخنه ويصبغه احمر وهذا هو قانون الحكمة في الطب والعلاج بدخل البارد على
الحار والحار على البارد لان الحار يسخن البارد والبارد يبرد الحار والفاعل يحيل الاشياء الى لونه ويريد بالبارد
هنا الفضة فقط بقوله ما كان باردًا واما قوله وما كان منها حارًا حرارة زايدة عن الاعتدال ادخل عليه اكسير
البياض يريد بذلك النحاسين فان اكسير البياض يبردهما ويصبغهما ويعدل مزاجهما بعد الحراقة ويصيرهما فضة
بالقوة والفعل واما قوله لان الذي اوجب الاحتراق لهذه الصور في نار التخليص انما هو التفاوت في الكيف
اخذ الشيخ رحمه الله ينبهك على السبب الموجب لتسلط النار المحرقة على هذه الصور في التخليص وتحرق وتتلاشى
وعرفك به وانه التفاوت في الكيف من الحرارة والبرودة لان الحرارة الزايدة في النحاسين معينة لنار التخليص
على احراقهما والبرودة الزايدة في الرصاصين تنفعل من نار التخليص وتذهب وتتلاشى فتتسلط النار على الجسم
لاختلال تركيبه واما قوله مزجت وشددت ورزنت وخففت يريد بهذه الاوصاف افعال البرودة والحرارة
في هذه الصور فان الخفة والمزاج من افعال الحرارة والصلابة والرزانة من افعال البرودة ولسنا نريد بالصلابة
هنا قلة اللين انما نعني به اشتداد الجسد عن مرتبة الرخاوة والانحلال وهو معنى قول الشيخ شددت يعني الكيفيات
فاعلم ذلك قال الشيخ اما الفضة لما دخل عليها اكسير الحمرة رزنها ليس بثقله لكن بحسن بصيره وسرعة ذوبه ووقاية
لها من النار فجعلت النار الفعل فاتمت طبخها ورزنتها وصبغتها فصارت ذهبًا لما زال عنها الخفة والبياض لان البياض
في الفضة لازم للخفة والخفة لازمة للبرودة وقلة النضج فلما زالت العلة زال بزوالها المعلول فافهم ذلك فانه
من اصول هذه الصناعة ولقد شح به كافة الحكماء عن ابنائهم فضلًا عن ساير الناس الشرح لما بين الشيخ احوال الاجساد
الستة مجملًا وذكر العلة في احتراقها وشرحنا قوله في علة المزاج وعلة اشتداد الجسم وانعقاده وعلة الرزانة والخفة
اخذ الشيخ بعد ذلك بذكر احوال هذه الصور الستة مفصلًا بفعل الاكسير فيها بنار السبك ونحن نشرح كلامه على التفصيل
والله الموفق قد تقدم لنا فيما سبق من الشرح ان الفضة اقربها الى الذهب لطهارتها وانها محتاجة الى الرزانة واللون
فقط قال الشيخ ان اكسير الحمرة يرزنها قال ولكن ليس بثقله لان الاكسير وان ثقل وتلزز جسمه لا يفيد الفضة الرزانة
لان الزيادة في الوزن لا توجب التلزز في الجسم وبيانه انا نقول انه لا يخلو من ان يكون ثقل الاكسير يزيد في الاجساد الملقى
عليها في الوزن الكمي ام لا فان كان يزيد في الوزن الكمي فلا يخلو حال الجسد الملقى عليه من امرين اما ان يزيد في حجمه بمقدار
ما زاد في الوزن اولا فان زاد في حجمه فلزم من هذا ان يكون الاكسير جسدًا كالاجساد الزايبة او كالجسد الملقى عليه لتشبه به

وهو خلاف معتقد القوم انه جسداني في منظر روحاني في مخبر ولهذا [illegible] له [illegible] الملقى عليه ان كان لا يزيد
الحجم ويزيد في مقدار وزنه فيلزم من هذا التلزز للجسد الملقى عليه [illegible] صاحب [illegible] لا الجسد
هذا خلف فتبين بما اوضحناه ان الاكسير لا يزيد في الوزن الكمي [illegible] المفيد [illegible] الملقى عليه
باعتبار الوزن بعد الالقاء وباعتبار اجزائه يزيد في المقدار [illegible]
عنها في باب طرح الاكسير من هذا الكتاب وانما الزمنا ذكر ما ذكرناه [illegible] الشيخ ان الاكسير [illegible] الفضة [illegible]
فقد سلب فعل الرزانة عن ثقل الاكسير للحمرة وحدانيته ولكن بسيره [illegible] ووقايته لها من النار [illegible]
فعل الرزانة لخاصة الصبر على نار السبك فانه لو كان [illegible] صابرًا واثبت فعل الرزانة [illegible]
الاكسير لانه لو لم يسرع ذوبه لما كان روحانيًا ولا سرعة النار فعله [illegible] الملقى عليه [illegible] لعدم المزاج
وتمام النتيجة لكن لما اسرع ذوبه غاص بثقله في اعماق الجسد [illegible] النار عن الجسد ودافعها عنه لما فيه من
الدهانة الغروية الغير المحرقة فكان دهانة الاكسير وقاية للجسد من الاحتراق فجعلت النار [illegible] المعتدلة
الاكسير الى الحرارة الباطنة الناقصة في الفضة فاتمها بكمال الطبخ فداخلت الاجزاء وعند تمام النضج ولزز بعضها
الى بعض لما من تمكن النار العنصرية المفرقة الاجزاء الغير المناسبة فقابلت النار بما فيها من القوى المناسبة المتحدة
الموافقة لقوة النار في القوة التامة الطبخ والانعقاد بقوة الاكسير الفاعلية وعند كمال الطبخ وكمال النضج ظهر
الصبغ في الفضة وصارت ذهبًا بالقوة والفعل لما زال عنها الخفة والبياض لان الخفة موجبة لتمكن نار التخليص
وكذلك البياض لانه من لوازم الخفة والبياض البرودة وقلة النضج فلما تم النضج زالت البرودة اعتدل مزاج الفضة
لزوال علتها فصارت ذهبًا بعد ان كانت فضة ولهذا المعنى قال فلما زالت العلة زال بزوالها المعلول فان العلة هنا
هي السبب العرض والعرض هو المعلول فلما زال السبب زال العرض لان سبب نقص الفضة عن الذهب زيادة البرودة
واليبوسة فاذا زالت البرودة بالحرارة واليبوسة بالرطوبة زالت العلة ومن اتم زوالها الحلة حصول التلزز والثقل
في مقابلة الخفة ثم ظهر الحمرة في مقابلة البياض فزال العرض وانقلبت الفضة الى المرتبة الذهبية قال الشيخ فافهم
ذلك لانه من اصول هذه الصناعة ولقد شح به كافة الحكماء عن ابنائهم فضلًا عن ساير الناس [illegible] قول الشيخ في متن
الكتاب مع غموض كلامه فاظنك بالشرح عليه ولكن نسال الله ان لا يقف على كتابنا هذا الا المستحق له وان لا يرتاب
بما اوضحناه من الكشف فانا لم نقصد بذلك الا الرحمة للاخوان وان يكون جزانا من الله المغفرة والرضوان فان وصلت
الله تعالى الى كتابنا هذا وتعلقت عليك ابواب الوصول ولم تفهم ما شرحناه من الاصول والفصول فلست من اهل الحكمة
لقصور فهمك وكلال ذهنك واعلم ان ذلك من ظلمة الحجاب فان صدق طلبك فارجع الى الله تعالى واساله الكشف
والبيان وادم المطالعة وامعن النظر فانا لم نحوجك مع كتابنا هذا الى غيره والسلام قال الشيخ واما الرصاصان
فانقصهما عن ان يكونا فضة الا برودة هي ازيد من برودة الفضة فصارا منعقدين على غير استحكام لقلة الحرارة
والنضج الشرح لما بين الشيخ العوارض الذاتية المختصة بالفضة وفعل الاكسير فيها ولحاقها بالصورة الذهبية
ولم يذكر العلم فصلًا بعد فصل ودرجة بعد درجة على راي اصحاب التعاليم فان هذا العلم هو النتيجة العظمى من العلوم
التعليمية الصناعية فافهم ذلك واعلم ان السبب الموجب لنقص الرصاصين عن ان يكونا فضة هي زيادة البرودة

استقال جزء منها بالنار فقط كذلك يمكن استقالها كلها بالتدبير سسح واما فعل النار مع النحاسين فلا يخلو
اما ان يكون خفيفة او شديدة ولا يخلو اما ان يكون طويلة الزمان او قصيرة في الخفيفة وكذلك في الشديدة وقد علم
ان النحاسين انما اقعدهما عن الذهبية كثرة الحرارة المفرطة والنار يقوي شكلهما وتضعف ضدّها فتزداد الحرارة سواء
كانت النار خفيفة او شديدة وطويلة المدة ام قصيرة فينسحقان ويصيران ترابا لا ينتفع به وتذهب نوعيتها
فلا يقع بهما نفع البتة فبطلت ايضا منفعة النار وحدها في النحاسين الشرح قوله ان النحاسين انما اقعدهما
عن الذهبية كثرة الحرارة المفرطة فيه تفصيل لا بد نبحث عنه لان النحاسين ليسا منسا وبين في مقدار الحرارة
وانظر الى تفصيل ذلك في الكتب الموازنية لجابر رحمه الله لكن قوله انما اقعدهما عن الذهبية كثرة الحرارة المفرطة
صحيح لانهما انعقدا على غير اعتدال فنقصت الرطوبة واشتدت اليبوسة الا ان رطوبة النحاس اكثر من رطوبة
الحديد ولهذا يسرع ذوبه ويبطئ ذوب الحديد لكثرة يبسه واذا اتت النار عليهما ينسحقان ويصيران ترابا
لا ينتفع به وتذهب نوعيتهما لزوال الرطوبة الغروية التي هي علة التماسك فبطلت منفعة النار وحدها في
النحاسين كما ذكر الشيخ رضي الله عنه قال الشيخ واما الرصاصان فلا يخلو كل واحد منهما اما ان يكون بالنار الخفيفة
او الشديدة او يكون بطول الزمان او بقصره فاما النار الخفيفة فلا تؤثر الا بطول الزمان وبطول الزمان تستتم
وتقصر عنه الاعمار وقصر الزمان لا ينفعه ولا يؤثر فيه البتة واما النار الشديدة سواء طال الزمان او قصر
فانها تحرق هذه الصور وتذهب رطوباتها فلا يقع بها انتفاع لانها تكونت على غير استحكام الشرح اعلم ان
لكل واحد من الرصاصين رطوبة زايدة لا تؤثر فيها النار الخفيفة بطول الزمان كما انها لا تؤثر فيها الزيبق واما
النار الشديدة فانها تحرق اجسادها وتفسد صورها لان النار من شانها افناء الرطوبات لاسيما وهذان انما ينعقدا
على غير استحكام فتسرع النار في احراقهما اسراعا شديدا بالنسبة الى احراق غيرهما واما قول الشيخ فانها تحرق
هذه الصور وتذهب رطوباتها منها هذا ضمير عايد على الصور الاربعة الناقصة لانها تولدت من غير استحكام
يعني من غير اعتدال في الكيف واغلب الضمير عايد على الرصاصين لانهما تولدا على غير استحكام في النضج فافهم قال
الشيخ فلما تبين لهم ذلك يعني فعل النار بمفردها في هذه الصور الجأتهم الضرورة الى عمل تركيب من عقار او عقارين
مختلفة الانواع واما مختلفة الصور تندرج تحت نوع واحد حقيقي لا اضافي ويجب ان يكون احدهما حارا احمر
ليزيل العرض البارد ويصبغه فصنعوا اكسيرين احدهما للبياض والاخر للحمرة ذائبين لانهما ان لم يكن ذوب فلا تمازجه
ولزمها الغوص والانبساط لانه ان لم يكن ثم مناسبة فلا ممازجة صابرين لانه ان لم يكن صبر على النار انتقض التركيب
الشرح قوله فلما تبين لهم ذلك الجأتهم الضرورة يعني انهم احتاجوا للمقصد ونيل المطلوب الى عمل تركيب يعني
دواء مركبا لان النار بمفردها لم تفد فاضطر الحال الى المركب وقوله من عقار او عقارين مختلفة الانواع عدل الشيخ
عن القول المطابق الصريح الى الرمز فان قوله من عقار يريد بها المادة لانها واحدة وهي الحجر وقوله او عقارين يريد
بهما قسمي الحجر اللذين هما الذكر والانثى وقوله مختلفة الانواع يعني مختلفة الماهية في الطبع لان احدهما
حار يابس مذكر والاخر بارد رطب مؤنث وقوله واما مختلفة الصور يريد بذلك البسايط العنصرية لان كل
واحد منهما يخالف الاخر في صورته الطبيعية ويعني بذلك الذكر والانثى وذلك لانهما يختلفان في الصورة ايضا

وفي قوله

وفي قوله ايهام يتبادر الذهن البليد اليه انه يمكن ان يكون الاكسير من شيء ويمكن ان يكون من اشياء اخر ولعني كذلك
لان من عادة القوم التدليس على من لم يعرف الاصول الضابطة والقواعد التي اليها انتهاء العلم وقوله يندرج
تحت نوع واحد حقيقي لا اضافي فقد صرح رحمه الله بالحجر على وجه فلسفي قوله يندرج يشير الى البسايط بالحجر الطبيعية
انما تندرج تحت نوع واحد حقيقي لا اضافي لان النوع الحقيقي هو تمام ماهية الافراد المتفقة في الماهية ويقال
ان النوع الحقيقي هو المقول على كثيرين متفقين بالحقايق وبالجملة ان الحجر نوع حقيقي منحصر وجوده في تحقق حال كونه
حجرا فافهم وقوله لا اضافي لان النوع الاضافي كل ما اندرج تحت الجنس كالحيوان المندرج تحت الجسم النامي والجسم
النامي مندرج تحت الجسم ولما عرفناك النوع الحقيقي والاضافي فنزيدك في ذلك بيانا لتعلم انه ليس شيء اعم منهما
من الاخر مطلقا بل كل منهما اعم من الاخر من وجه دون وجه لان النوع الاضافي موجود بدون النوع الحقيقي كالاجناس
المتوسطة مثل الجسم النامي فان كل واحد منهما نوع اضافي وليس بحقيقي والنوع الحقيقي ايضا موجود بدون النوع الاضافي
كالماهيات البسيطة مثل العقول والنفوس فان كل واحد منهما نوع حقيقي وليس باضافي لكونه غير داخل تحت جنس واذا وجد
احدهما بدون الاخر استحال ان يكون احدهما اعم من الاخر مطلقا واما الثاني فلان كل واحد منهما وجد منفكا عن الاخر لما مر
وقد صدقا معا على شيء واحد وهو النوع الحقيقي قال الشيخ ويجب ان يكون احدهما حارا احمر ليزيل العرض البارد ويصبغه
الشرح قوله احدهما يريد احد الاثنين في الاول واحد الشيئين في الثاني اما احد الاثنين فهو الجزء الواحد من الحجر
المسمى بالذكر ولما احد الشيئين وهو الاكسير التام الاحمر واما قوله ليزيل العرض البارد ويصبغه ان كان احد الاثنين
فلان ازالته العرض البارد بالقوة وبعض الفعل وبعض الصبغ بالقوة وبعض الفعل وان كان احد الشيئين فانه يزيل
العرض البارد بالقوة والفعل وقول الشيخ فصنعوا اكسيرين احدهما للبياض والاخر للحمرة ذائبين لانه ان لم يكن ذوب
فلا ممازجة بما رجين ولزمهما الغوص والانبساط لانه ان لم يكن ثم مناسبة فلا ممازجة صابرين لانه ان لم يكن صبر
على النار انتقض التركيب وشرح ذلك بين لك فيه اربع خواص من خواص الاكسير الستة وهي الذوب والغوص والممازجة
والصبر لان الذوب علة الممازجة والغوص علة الانبساط والسريان في كل الجسم والممازجة علة الاتحاد والصبر
علة الاستقرار واللزوم قال الشيخ واذا احمر المركب يزيل العرض البارد ويصبغ بلونه الاحمر والثاني بارد ابيض
ليزيل العرض الحار ويصبغه بلونه ابيض ويجب ان يكون اذا القي على اي صورة من هذه الصور يغوص فيها
بتشييش معينا للنار على تعجيل الفعل ويكون مادة لزوال ذلك العارض واقيا لهذه الصور فان الرطوبة بها مع يبوستها
الشرح اعلم ان اكسير البياض يزيل العرض الحار من النحاسين ويصبغهما بلونه ابيض وينقلهما الى الفضة بالقوة والفعل
واكسير الحمرة يزيل العرض البارد من الفضة وينقلها الى المرتبة الذهبية فيكون ذهبا بالقوة والفعل قوله ويجب
ان يكون اذا القي على اي صورة من هذه الصور يغوص بالتشييش يعني يسمع له نشيش ولا يرتفع منه دخان البتة
انما يذوب كالدهن والشمع ويغوص بثقله في اعماق الفلزات ويسمع له نشيش في غوصه وقوله ويكون معينا للنار على تعجيل
الفعل لان فيه القوة الفاعلية وهي مناسبة للنار ويقوي الاكسير بها [illegible] كله منها فيتم الفعل سريعا عاجلا وقوله
ويكون مادة لزوال ذلك العارض يعني يكون دواء معدا لزوال الاعراض من الصور السقيمة فانه يشبه الاكسير هنا
بالمادة لفعلها كما ان مركب الدرياق مادة بمقاومة السم وقوله واقيا لهذه الصور يعني انه يكون [illegible]

الا بصحة مزاج المركب وقوله من الصبغ الملقى والجسد الملقى عليه فاذا وصل الجسد الى هذه المرتبة قبل الامتحانات
وحيث وصل الى هذه المرتبة فهو المطلوب ولايقال له حينئذ نحاس مصبوغ ولا فضة مصبوغة بل يقال انه كان
نحاسا وقد انتقل فصار فضة وكذلك يقال انها كانت فضة وانقلبت وصارت ذهبا فانه لايمكن ان يكون شيئان
مختلفان بالذوات متفقين على حد واحد هذا خلف ونحن ان هولاء قد ما لوا الى ظواهر كلام الحكماء وحجبوا من
عن الحقايق المكتومة وذلك فضل الله يوتيه من يشاء لانهم قد اثبتوا الاصباغ مع ما يلزمهم فيها من النافض وذكروا
من تدبيرها ما ذكره الحكماء من تدبير البرانيات حذو النعل بالنعل فلا بتصديقهم لهم في هذه المحالات التي لهم بها مقا
ولا بتكذيبهم لهم في الغايات التي هي النتايج فانهم اثبتوا ما اثبتوا ولم يعرفوا كيف يثبتونه ونفوا ما نفوا ولم
يعرفوا كيف ينفونه كما ادعا ابن حزم ببطلانها وانها وان صحت فتكون من قبيل السحر فان الاعيان لاتنقلب الا
بالسحر والتخييل وهذا مجرد عناد وعدم اطلاع ونقول في جوابه ان كان هذا بالتخييل فالتخييل باطل وليس يتم
به انقلاب العين وان صح انقلاب العين بالسحر يلزم منه امكان انقلاب العين واذا لزم ذلك امكن انقلابها بالصناعة
فان ادعى انه لايمكن انقلاب العين الا بالسحر فلا يقبل منه هذا السلب والامتناع بمجرد دعواه وفي الحقيقة انه
لادليل على ذلك واما قول ابن تيميه في امكان هذه الصناعة وانها تحتاج لبعد سبعين سنة فجوابه ان الكلام على
الشي فرع عن تصوره وليت شعري هل شاهد الاكسير وصبره على نار السبك واتحاده بالاجساد واستحالته بعد
ذلك في مدة سبعين سنة ام ذلك من تصوره الفاسد او وهمه الكاذب ولو ان هولاء نفوها من حيث عدم ادراكهم
ومن عدم تصور المزاج والاتحاد والمنافرة والقبول والاستحالة لكان اولى لهم من هذه الفضاحة التي اوقعتهم في
مهاوي الحرمان وظلمات الحجب والخذلان نعوذ بالله من ذلك ونسال الله الهداية انه ولي ذلك والقادر عليه ولما
اقمنا الحجة وزيفنا اقوال المنكرين وجب علينا ان نرجع الى شرح كلام الشيخ ليتايد الكلام بعضه ببعض ولنظهر لك
سلوك طريق الحق والمحجة البيضاء ولنعلم انا ارشدناك ونبهناك وكررنا عليك من غير عي لتفهم فان فتح الله
عليك من كلامنا ووصلت فاشكر الله الذي هداك وان كانت الاخرى فعل الله عسى ان يرشدك فانا قد بذلنا
الجهد والطاقة في ايصالها اليك والرزق بيد الله يوتيه من يشاء والله يرزق من يشاء بغير حساب قال الشيخ
فلما نظر الحكماء الى هذه الصور الستة وجدوها نوعا واحدا منه ناقص ومنه تام ووجدوا الناقص منه في معدن
التام علموا ان الاختلاف فيها انما هو بالكيف ووجدوا الاعراض التي بها تميز بعضها من بعض انما هي اعراض مفارقة
يمكن زوالها بالعلاج فقالوا لايخلو اما ان يزول العارض عن هذه الاجساد الصورية الخمسة بالنار فقط او بمركب
يصنع لها يلقى عليها فيتمم منها ما كان ناقصا وينقص منها ما كان زايدا عن الاعتدال شرح اما الصور الستة
فلا خلاف عند جمهور الحكماء انها نوع واحد منها ناقص ومنها التام كما ذكر الشيخ ووجود الناقص في معدن التام
لاشك فيه فانا اذا علقنا الذهب الذي يوتى به من معدنه فانا نستخرج منه ذهبا دون الذهب الجايز عند الناس
فاذا خلصنا هذا الذهب الدون بالماء الحلال فانه يخرج منه ذهب جايز ويبقى مع الماء جزء من الفضة التي
لم يستحكم طباخها في معدن الذهب والحق ان الاختلاف في هذه الصور الستة انما هو بالكيف فانه لو كان
الاختلاف فيها بالكم لما امكن استحالة بعضها الى بعض ولكانت الاعراض فيها غير مفارقة ولكن لما كان الاختلاف

فيها

فيها بالكيف امكن زوال اعراضها بالعلاج كما قال الشيخ واما قوله انهم قالوا انهم لايخلو ان يزول العارض عن هذه
الاجسام الخمسة الصورية يريد بها الناقصة بالنار فقط لان النار من شانها ان تجمع المؤتلف وتفرق المختلف
او بمركب يصنع لها يلقى عليها يتمم منها ما كان ناقصا وينقص منها ما كان زايدا عن الاعتدال لانهم ردوا الاسبيل
الى معالجة هذه الاجساد الخمسة الا بهذين الشيئين اما بالنار وحدها لانها لابد من اذابتها بالنار وتدريج
النار عليها يجتمع منها المؤتلف كما تقدم وتفرق عنها المختلف واما ان يصنع لها دواء يلقى عليها وهي ذايبة
في النار ويزيل المرض المخالف بالمقابلة ويحمل الجسد الى غايته بالمماثلة فيحصل للناقص التتميم فانه يتم نقصه بما
بما يستفيد من الدواء الملقى عليه ويرجع الزايد منها الى الاعتدال فانه ينقص من اجزائه بالقوة الكاسرة لما كان
مخالفا فيرجع بعد ذلك معتدلا قال فان كان بالنار فقط فلا يخلو من قسمين اما شديدة واما خفيفة وكل واحد
من القسمين اما ان يكون طويل الزمان او قصيره فنريد ان نبين فعل النار مع الاقسام في كل صورة من هذه الصور
الناقصة عن الذهب فنقول ان الفضة اذا وضعت في النار الخفيفة لاتنجح فيها قصر الزمان بل يحتاج الى المدة
الطويلة والسنين وهذه الاشياء تسامها الطبيعة البشرية فلا يقع نفع الفضة اصلا بطول الزمان او بقصره
لان طول الزمان تسامه الانفس وتقصر الاعمار عنه وقصر المدة لاتنجح واذا اعني الفضة وضعت في النار
الشديدة فان قصر زمانها انقص من الحاجة لاتنجح وان طالت انصبغت من النار وتلززت لكن بعد نقص الاكثر
ويبقى الاقل مع الخسارة والمؤنة التي لاتفي مع صيرورتها ذهبا بما بعد منها فبطلت منفعة النار وحدها في صيرورة
الفضة ذهبا لكن فقد وجدنا البرهان اليقين شرح اعلم ان فعل الطبيعة في المكونات على حسب استعداد القابل
والحيوان سريع التكوين سريع الفناء واما المعدن فانه بطي التوليد بطي الفناء الا لاصعد منه فانه باق على ممر
الايام والسنين وتعاقب الاعوام والدهور والعلة في سرعة تكوين النبات والحيوان كونها على بسيط كرة الارض
متخللة الاجزاء سريعة القبول لاثار الفواعل والعلة في بطء تكوين المعادن كونها محجوبة في الاعماق الارضية
غير متخللة الاجزاء لنفوذ الهواء بل يتحد بها الرطب واليابس اولا بالتحليل ثم بالانعقاد ولايتم تحليلها والعقا
الا بعد برهة من السنين ولما وجد الحكماء ان الحرارة هي الجزء الفاعل والمحيل فراوا ان يدبروا الاجسام الناقصة
فقط فوجدوا دلايل العلم تدل على ان الفضة انما قصرت عن الذهب لبرودة وتقابل البرودة الحرارة فعلموا ان
النار الخفيفة لاتؤثر فيها الاثر المقصود الا بعد طول السنين التي لاتفي بها الاعمار فقد علموا النار الخفيفة
ثم دبروها بالنار الشديدة في زمان معلوم عندهم لم يسمحوا بكشفه وهذا من معنى قول الشيخ فان قصرتها فانها
انقص من الحاجة لاتنجح وان طال انصبغت من النار وتلززت فهذا شي معلوم عندهم والتجربة تكشف
عنه ولم يكن مقصود الحكماء الا ان يطلعوا اخوانهم على مراتب الحكمة الا ان يوقفوهم على نبذ لاتفي بالمطلوب
مثل حالة الفضة الى الصورة الذهبية بالنار الشديدة فانه ينقص منها الاكثر ويبقى الاقل ذهبا خالصا لكن
لايفي بمصروفه وتعبه فان فايدته قليلة نزرة لمن احسن العمل وربما يحصل منها بحكم العمل ولايفي بالعشر
من مقدارها الاول فافهم هذا الموضع فانه من الاسرار البديعة فبطلت بهذا التحقيق منفعة النار وحدها في
صيرورة الفضة ذهبا لكن قد وجدنا بذلك البرهان اليقيني في انتقال جزء من الفضة الى الذهب وكما امكن

عيان صور الموجودات تمتنع ولا يمكن انقلاب الذهب الى الفضة كما لا يمكن انقلاب الفضة الى الذهب وتمتنع ان
ينقلب النحاس فضة كما يمتنع ان ينقلب الفضة نحاسا وكذلك فى بقية الاشخاص المعدنية لكن ارى بامكان دخول
الصبغ الابيض على النحاس فيصير فى قوام الفضة ولونها فيكون نحاسا مصبوغا لا فضة ويمكن دخول الصبغ
الاحمر على الفضة فيصير فى قوام الذهب ولونه فيكون فضة مصبوغة لا ذهبا ورأى ان مادة الصبغ الابيض
تؤخذ من الزرنيخ والزيبق والفضة والنوشادر ومن الاصباغ المستخرجة من النبات والحيوان على لونها البياض
واما مادة الصبغ الاحمر تؤخذ من الكبريت والزيبق والذهب ومن الاصباغ الاحمر المستخرجة من النبات والحيوان
وذكر صنعة ذلك وعمله منقول من قشور كلام القوم وظاهر اقوالهم والى هذا المعنى ذهب حنين بن اسحاق فى بعض
رسائله وكثير ممن انكرها وحجب عنها لان هؤلاء اضطربوا فى كلام القوم وتحيروا فى التناقض الموجودة فيه ودونهم
فالوا بعد تحيرهم الى الظاهر الذى يمكن ثبوته وحجبوا عما عدا ذلك ونحن نجيب عما اوردوه هنا ونزيف هذه المقالة
ونقول انا لا نسلم ان كل اعيان صور الموجودات لا تنقلب فان صور الموجودات منقسمة الى اقسام منها البسائط
المندرجة الانفصال على نهج واحد ومنها المركبات فاما البسائط فلا يمكن انقلابها الا بالتركيب فهو لازمة
لصورها واما المركبات فمنها المعتدل التركيب المتلزز الاجزاء مثل الذهب والياقوت ومنها المعتدل التركيب المتخلخل
الاجزاء مثل الصحيح التام الصورة من النبات والحيوان والانسان ومنها المنحرف التركيب المتداخل الاجزاء او المتخلخل
مثل السقيم الناقص الصورة عن حد التمام فى المعدن والنبات والحيوان فاما المعتدل التركيب المتلزز الاجزاء فلا
يتحرك عن رتبته ولا يتغير عن صورته مدى الدهر والازمان واما المعتدل التركيب المتخلخل الاجزاء من النبات والحيوان
فله امد يتخلل فيه تركيبه ويتطرق الفساد اليه لحصول الانحراف المزيل الاعتدال لعلة التخلخل لان الصورة البارئة
لهيولى اذا تكونت فى اول تكونها وصغر مقاديرها تغلب عليها الرطوبات طلبا للنمو والزيادة فان كانت من النبات
يكون مائعة مخضرة اللون لطيفة الجسم وان كانت من الحيوان فيكون نيرة حسنة المناظر ظاهرة المحاسن مثل سن
الشباب الى ان تنتهى كل صورة الى غايتها مثل الكهولة ثم تاخذ فى الانحطاط وتنقص تلك الرطوبات الاصلية
اولا فاولا فتضمحل تلك النضارة ايضا بالتدريج لان زمن الزيادة والنمو فيه الحرارة والرطوبة وزمان النقص
والانحطاط يقوى فيه البرد واليبس لتحكما فى الطبائع فيحصل التحليل والفساد بعد الكون وقد تقدم لنا فيما سبق من القول
امكان انقلاب نقص الصور النباتية والحيوانية التى لم تنته الى غاياتها وتحويلها الى صور اخر بالتدبير وموانسة الطبيعة
المدبرة بالتلطيف وحسن التركيب والعلم بالاستحالة وما يوجبه المزاج واما المنحرف التركيب المتداخل الاجزاء والمتخلخل المتفنن
من انواع المعدن والنبات والحيوان والسقيم الناقص الصورة فله تقسيم فى اقسام الاحوال الذاتية ومقادير الاعراض
فنقول انه لا يخلو اما ان يكون المنحرف التركيب قد انتهى به المرض الى تفريق الاتصال اولا مثل زوال البلة العروقية
التى هى علة التماسك فى المعدن ومثل جفاف الشجرة بعد نموها ومثل فساد الاعضاء الرئيسة فى الانسان بتحكم المرض
فيه فهذه الاشياء لا يمكن علاجها بالتدبير والقسم الثانى يمكن فيه العلاج بحدود الطبيعة لا بد منها مثل معالجة الطبيب
الابدان الانسانية ومعالجة السائس العارف بصناعة الروذقة للدواب والبزدار للطيور والفلاح العارف بعلم
الفلاحة لانواع النبات والاشجار ومثل معالجة الحكيم الصور الناقصة المخصة الى ان يزول سقمها وترجع الى نوعيتها

حسن رونق

والكلام

والنائم فتبين صدق ما ادعيناه وبطل الاعتراض وما قول ابن سينا وحنين بن اسحاق وغيرهما فى امكان دخول
الصبغ الابيض على النحاس فينصبغ بلونه وكذلك امكان دخول الصبغ الاحمر على الفضة ايضا فينصبغ بلونه
وان الصبغ الابيض من الاجزاء التى ذكروها وان الصبغ الاحمر من تلك الاجزاء الذى بينوها فهذا راى باطل واعتقاد
فاسد نذكر لك وجه فساده وبطلانه بتقرير وجوه منها انه لا يخلو اما ان يكون هذه الصناعة صحيحة او باطلة
فان كانت صحيحة فهو عين كلام الحكماء ومعتقدهم ويبطل بذلك مذهب هؤلاء ولا يصح الا ما ذكره الحكماء
وان كانت باطلة فلا سبيل الى ما ادعوه من وجود هذه الاصباغ فانهم ان اثبتوا وجودها فلا يخلو اما ان يكون
اثباتهم لوجودها على رأيهم ام على راى الحكماء فان كان على راى الحكماء فقد اثبتوا به الصناعة لان معتقد الحكماء
ثبوتها وهم يدعون بطلانها فهذا خلف محال وان اثبتوا الاصباغ على رايهم فنقول فى تدبيرها هل يكون على
رأيهم ام على راى الحكماء فان كان على راى الحكماء فلزمهم اعتقاد الحكماء فى صحة الصناعة وان كان على رأيهم
فلا يخلو اما ان يصح وجود الصبغ فى الاجساد المذكورة او لا يصح فان صح فهو عين قول الحكماء فى صحة الصبغ
وان الاجساد الناقصة قابلة الانتقال فيلزم صحة مذهب الحكماء فى ذلك لا مذهبهم ونقول انه لما صح بعض
ما ذكره الحكماء فجائز ان يصح الكل وان لم يصح الصبغ فقد بطل ما رأوه من رأيهم فى وجوده ويلزمهم الخطاء فى
اجتهادهم وانه كما اخطاء اجتهادهم فى وجود هذا الصبغ كذلك اخطاء اجتهادهم فى منع وجود هذه الصناعة
ومنها انه لا يخلو اما ان يكون هذه الاصباغ صحيحة التركيب تامة المزاج ام لا فان كانت فاسدة التركيب غير تامة المزاج
فلا يحصل بها ما ذكروه من الاحالة وان كانت صحيحة التركيب تامة المزاج فلا يخلو اما ان يكون الاجساد الملقى عليه
قابلة لهذه الاصباغ ام لا فان لم يكن قابلة بطل الصبغ لعدم القبول وان كانت قابلة فلا يخلو اما ان تثبت فيها
الاصباغ او تفارق فان كانت الاصباغ مفارقة على معتقدهم فهو خلف محال لانه قد فرض ان الاجساد قابلة وان
الاصباغ صحيحة التركيب تامة المزاج لان هذه المقدمات نظرية يلزم من صدق احدهما تكذيب الاخرى لا سيما
وقد فرضوا امكان الصبغ وبقاءه لا زواله وان كانت الاصباغ ثابتة فهو عين معتقد الحكماء ان صبغهم ثابت
فيجب الرجوع الى مذهبهم فى ذلك لا الى مذهب هؤلاء فان مذهب اولئك التحقيق ومذهب هؤلاء البطلان وكيف
يصح ثبات الصبغ مع اعتقاد البطلان هذا خلف ومنها ان دعواهم فى هذه الاجساد بعد صبغها انها باقية
على وضعها الاول وان الصورة الاولى باقية الفضة فضة مصبوغة بلون الذهب والنحاس مصبوغ بلون
الفضة والفضة فضة على حالها والنحاس نحاس على حالها والحس يكذبهم فى ذلك مع اعتقادهم ان هذه الاصباغ
المصبوغة باقية لا تزول هذا لان النحاس اذا زالت اوساخه وانصبغ بلون الفضة وثبت صبغه زالت منه
الصورة النحاسية فلا شك فى ذلك وانقلب للصورة الفضية بالقوة والفعل وكذلك الفضة اذا تلززت اجزاؤها
وانقلبت الى اللون الذهبى وثبت صبغها فهى لا شك ذهب بالقوة والفعل اللهم الا ان يكون اصباغهم زائلة منسلخة
فيكون النحاس نحاسا والفضة فضة ومعتقدهم بخلاف ذلك لان قولهم نحاسا مصبوغا ثابتا فى ان يكون الصبغ منسلخا
لان الصبغ المنسلخ وجوده وعدمه سواء فلا يقال نحاس مصبوغ ولا فضة مصبوغة وقد فرض زوال الصبغ منها
لا انسلاخه واما ان يكون الصبغ ثابتا غير متغير ولا منسلخ فقد زالت الصورة الاولى بدليل انه لا يمكن اتحاد الصبغ

وفيه انواع ومثل جنس الحيوان وفيه انواع وكما انه لا يجوز ان يتحول الفرس كلبا ولا الطاير فرسا ولا الانسان طايرا كذلك يمتنع ان تعود الفضة ذهبا وينقلب النحاس فضة والرصاص حديدا فهذه شبهة وردها وتكفل بالرد عليه والجواب عنها الشريف مؤيد الطغرائي في كتابه حقايق الاستشهاد واستشهد ابو علي ابن سينا بكثير من كلامه في الشفاء وفي الحقيقة ان ابن سينا تحير فيها واضطرب جاشه فيها كما اضطرب وتحير في المعاد وفي بقاء النفس بعد فساد البدن وكذلك اضطرب جالينوس مع براعته في النفس واما كثير من الفلاسفة فقد منعوا ذلك اصلا واما حنين بن اسحاق رأى مثل ما رأى ابن سينا في ذلك واما ابو محمد بن حزم فانه رأى ان صحة هذا العلم من قبيل السحر والتخييل وانه لا يمكن ان يصح ما وجوده ابدا بتعسف وجهالة واما ابن تيميه فانه رأى ان الصبغ ممكن وانه يزول بعد سبعين سنة واقول هؤلاء جميعها باطلة ونذكر وجه بطلانها ونبين الحق على صدق ما ادعينا باقامة الدليل على قوانين الحكمة واصول المنطق وبالله المستعان و... اما الرد على من قال ان الصور المتنوعة لا تتبدل ورأى ان هذه الصور الستة من الصور النوعية وانها لا تتبدل ولا يستحيل بعضها الى بعض فجوابه انا لا نسلم ان كل الصور النوعية لا تتبدل بل توجد الاستحالة فيما ينتهي الى غاية هي له وهذا موجود في انواع المولدات الثلث من معدن ونبات وحيوان اما النبات فيمكن فيه التركيب والاستحالة والتبديل كما هو موجود في كتب الفلاحة ونراه بالمشاهدة والعيان مثل تركيب الفستق من اللوز والبطم وانواع العنب في الكرم الواحد الذي اصلها ثمر اللون الواحد من تلك الالوان واصناف الفواكه في الشجرة الواحدة واكتساب كثير من الفواكه انواعا من الروايح والالوان والطعوم بنوع من الاستحالة والتدبير والحيلة في ذلك ان النبات قابل للنمو والاستحالة تماما فيه من دوح البزرة وقبول التركيب وهو في الرتبة الوسطى من التركيب لانه باحالة ما يمكن ان يستحيل منه حيوان بسر التوليد مثل عمل العقارب بالتوليد من الباذروج والدود من الزبل واما الحيوان من الرتبة العليا ومنه ما وقف به الكون مثل الانسان والفرس ومنه ما يستحيل من صورة الى اخرى مثل استحالة دود القز طايرا ومن الشرنقا ثانيا بالتوليد ومثل استحالة البعوض ونحوه من الدود وامثال ذلك فقد اتضح بما قلنا ان في اجناس المولدات كلها انواعا تخلع صورة وتلبس اخرى اذا لم يقف بها الكون عند الغاية وكما امكن وجود ذلك في النبات والحيوان امكن وجوده في المعدن لان الاستحالة ممكنة في كل ما لم ينته به الكون الى الغاية المطلوبة له كما بيناه اولا وايضا لو كان كل واحد من الاجسام الستة نوعا بمفرده لكان حافظا لصورته النوعية غير منتقل عنها مثل الانسان والفرس والحال بخلاف ذلك فتعين ان ان نوعيتها واحدة وثبت انها واحدة بالنوع بحثنا عن العوارض اللازمة لها فوجدناها من الكم متفقة ومن الكيف مختلفة باعراض مفارقة يمكن زوالها لان الاستحالة في الكيف ممكنة فتبين امكان الصناعة وما بينا في ذلك محج وسابين ما ذكرناه بقوانين منطقية يتحقق بها البرهان ويقوى اليقين ويظهر الحجة ويصح الدليل ويبطل المعاند ويرتفع العناد وبالله الهداية ... انه لما كانت اصول الاشياء كلها في هذا العلم منقسمة الى ثلثة اقسام واجب وممكن وممتنع اما الواجب كالنار حارة واما الممكن كالانسان كاتب واما الممتنع كالانسان يطير ولا بد في الممكن ان يؤول الى الواجب والى الممتنع لكن امكان الصناعة يؤول الى الواجب بعد اقامة الدليل على الامكان لانا نبرهن اولا على صحة الامكان اذ لا يمكننا ان ندعي وجوبها قبل اقامة الدليل وتعيين مقدمات نظرية تدل على امكانها فان تعين ذلك اقمنا دليل الامكان بحجة وبرهنا على ان امكانها يؤول الى الواجب لا الى الممتنع ولهذا المعنى قال الشيخ في صدر كتابه بعد

خطبته ما هذا نصه وبعد فاني صنفت هذا الكتاب ذاكرا فيه علم الصناعة وعلها من الهيولى التي لا يمتنع العمل بها بعد اقامة الدليل بامكان الصناعة وقصد بقوله هذا معنيين احدهما العلم قبل العمل لان العمل طريق لا يهتدي سالكه اليه الا بتحقيق العلم به جملة وتفصيلا والمعنى الثاني اذا قام الدليل على الامكان ترجح الى الحكم في لا يمتنع العمل ونقول في ذلك ان هذه الصناعة في قسم الممكن اذ لا سبيل الى امتناعها لانها لو كانت ممتنعة لقام الدليل القطعي على امتناعها مثل ما قام الدليل على امتناع ان النار باردة وانا ان انكرها المنكرون لها فكلامهم فيها مردود مشكوك فيه وعليه ايراد ان الاجوبة وموانع الحجج ولا نسلم الامتناع الا بدليل قطعي ولم يمكن الاثبات به فتعين ان الصناعة في حيز الممكن وامتناعها حجج وان فرضنا ان علم الصناعة خبر يحتمل الصدق والكذب لانه اما ان يؤدي الى الصدق وهو الواجب واما الى الكذب وهو الممتنع فتعين انها في قسم الممكن ولا بد لنا من مرجح يؤول به امكانها الى الواجب لا الى الممتنع ونرجح ذلك بان نقول ان الاستحالة في عالم المولدات واجبة الوقوع لان المركب من الطبايع المتغايرة اذا لم يكن معتدل التركيب محال عليه الاستقامة على حالة واحدة فان الاعتدال ملزوم التساوي في الكم والكيف ومن لازم التساوي لزوم الاتحاد بصحة المزاج لبطلان التغاير بالاستحالة فان استمرار التغاير موجب الانحراف لا الاعتدال ولزوم الاعتدال مبطل للتغاير لعدم اجتماع النقيضين ويقتضي لصحة المزاج وحصول الاتحاد لان القوى المتغايرة قد استحالت بكر قواها الى صلاح الاعتدال النسبة فاصطلحت وامتزجت واتحدت وصارت مؤتلفة بعد ان كانت مختلفة وبايتلافها صارت شيئا واحدا لا يبلى كونه ولا يفسد جسمه كالذهب هذا هو المعتدل واما الخارج عن الاعتدال فالتركيب محال عليه الاستقامة على حالة واحدة فان العنصر الغالب يطلب منعه ومستقره فيحصل الانحراف بغلبة الغالب وحصول الانحراف موجب للاستحالة كما في الصور الخمسة المنطرقة ولا يخفى على من له بصيرة في هذا العلم وجود استحالتها الى الصلاح والى الفساد في آن واحد بالتدبير مثل تسليط النار على هذه الاجساد الخمسة المذكورة بالاحراق فما قرب الى الاعتدال نقص منه جزء يسير واصفر محكه وهو الفضة فقد اثرت النار فيها تاثير الصلاح والفساد في الآن الواحد اما الفساد فهو النقص واما الصلاح انتقالها بعض انتقال الى الرتبة الذهبية وما بعد عن الاعتدال مثل الاجساد الاربعة فان النار تاتي عليها لان في الكاسين حرارة غالبة فتقوى بوجود شكلها وهي النار المحرقة وفي الرصاصين رطوبة زايدة غير منعقدة على استحكام فتفني النار رطوبتها وتاتي عليها فاذا استنزلت هذه الاجساد المحرقة وخرج منها اجساد نقية قريبة النسبة صالحة بالنسبة الى ما كانت عليه اولا قبل الحرق فجاز انتقالها في الوقت الواحد الى الصلاح والفساد معا واستحالت بنوع من التدبير لبعدها عن الاعتدال فقربت منه في ترجمت حجج اصحاب هذه الصناعة وتعينت تحقيق صدق دعواهم بامكان استحالة الاجساد الناقصة الى حيز الاعتدال والكمال ولما تبين وجوب الاستحالة في عالم المولدات الى الصلاح والفساد مثل الاستحالة في النشو والنمو والتوليد والصلاح وفي التحليل والتفصيل والبلى للفساد وجب مثل ذلك في الاجساد الناقصة المنطرقة فترجح امكان الصناعة بما قدمناه وبيناه وترجح امكانها الى الواجب ويتعين ثبوتها وتبطل دعاوى من انكرها وابطلها فان الرئيس ابن سينا كان يحوم فيه مقاصد الحكماء واقوالهم في هذه الصناعة فنفى فيها الحق واثبت فيها الباطل ولم يبرهن على كل من النفي والاثبات بوجه مقبول على الحقيقة فانه قال ان قلب

على حسب قوة النار المحيلة له او لزم اعلى مكان صعوده واستحال جسما ولا يكاد الدخان ان يتكون
بمفرده من غير بخار ولا ينعكس لان الدخان اوله بخار لطيف وبعده ما هو الطف منه الى نهايته بخلاف
البخار فانه لا يلزم دخان البتة واذ قد قررنا لك هذا وسمحنا لك بالكشف لله عنه فاشكر الله تعالى على
هدايته واهدى الرحمة الينا فانا كشفنا ما لم تسمح الحكماء بمثله ولنرجع الى شرح كلام الشيخ قوله فان كانت
اليبوسة اكثر يكون منها الاحجار المسحقة كالمرقشيثا والمغانيس والنوابت والاحجار المناسبة للاجساد المنطرقة
فان النار اذا استباطت وغلبت نشفت الرطوبات الفروية التي هي علة التماسك فغلب اليبس على الرطوبة
فانسحقت الاجساد المعدنية من وجه المشابهة في الصورة وخالفتها من وجه اليبس والانسحاق وعدم قبول
التطرق وقوله والاحجار المناسبة للاجساد المنطرقة مثل الكحل والزرنيخ وغير ذلك واتى بلام الاضافة
اشارة لاظهار ان هذه الاحجار المناسبة للاجسام المنطرقة وهذه اشارات يفهمها اهلها وانها ادق من
الشعر فافهم وابحث عن اسرار هذه المقاصد فانها البعيدة المكتومة في هذه الصناعة قال الشيخ وان كانت
الرطوبة اعني البخار اكثر يكون منه الزيبق فقط وهذا الكون في بقاع مخصوصة من الارض في المكان الذي
هو الى الاعتدال اقرب اعني اعتدال الزمان فقد صح ان الكمية في هذه الصور بالسوية فافهم شرح قوله فان كانت
الرطوبة اكثر اي اغلب في الكم لا في الكيف وهو عكس ما تقدم يكون منه الزيبق وبين ان هذا الكون انما يكون في بقاع
مخصوصة من الارض في المكان الذي هو اقرب الى اعتدال الزمان يعني في الاماكن الذي يكون فيها الليل والنهار قريبين
من التساوي لقلة عروضها وقربها من خط الاستواء وهو الاقليم الاول من الاقاليم السبعة وهذا الاقليم يبتدئ من
المشرق من اقصى بلاد الصين فيمر عليها وعلى ساحل البحر في جنوب بلاد الهند ثم في بلاد السند ثم في البحر على جزيرة العرب
ويقطع البحر الى جزيرة العرب وارض اليمن ويقطع بحر القلزم ويمر في بلاد الحبشة ويقطع نيل مصر ويمر في ارض المغرب
على جنوب بلاد البربر الى الاندلس وينتهي الى البحر المحيط واكثر عروضه بولد والعلة في تكوين هذا في هذه الاماكن
القريبة الى اعتدال الزمان مسامته الشمس في هذه الاماكن في زمن الدورة الواحدة مرتين واحدة في ميولها على
الجانبين يمينا وشمالا تسامت ثم تميل الى الشمال الى النهاية ثم ترجع فتسامت فلا تزال الابخرة متصاعدة وبسطها
ولا يتم انعقادها لان الحرارة في الظاهر غالبة على سطح كرة الارض والبرودة مستجنة كامنة في الاجواف المذكورة
ولا يصل اليها من الحرارة ما يعقدها ولا يكون البرودة زائدة في القوة تجمدها لانه لم يطل زمان بعد الشمس عنها فان الابخرة
اذا احرتها البرودة بعض الجمود في غاية بعد الشمس عنها رجعت اليه الشمس قبل تمام انعقادها فحللتها الى بخار اصاعدا
وكذلك على ممر السنين فيكون على هذه الصورة في الاماكن المذكورة ولا نمنع ان تتولد مثل هذا في غير هذا الاقليم
والاماكن الموصوفة وان يتكون في اماكن مخصوصة نادرا لغلبة الرطوبة في اعماق الارض وتقصير حر الطباخ وبرد
الكيفيات المخصوصة بتلك الاماكن لكن النادر لا حكم له والسلم شرحه فقد صح ان الكمية في هذه الصور الستة
بالسوية وهي الرطوبة واليبوسة وانما الاختلاف في الاجزاء الفاعلية وهي الحرارة والبرودة فقد اوسع القول في هذا
الامام جابر بن حيان الصوفي تغمده الله برحمته ورضوانه في كتبه التي سماها الموازين وضمنها معاني مغلقة تدل على
انه من عرف اجزاء التفاوت بين الكم والكيف في هذه الصور الستة وعدلها بموازين الحكماء استحالت في نار السبك

الى ميزان التعديل وانقلبت الى الصورة الكاملة من غير كبير ولا طول زمان ولعمري هذا هو الحكيم الذي لم يسمح
الدهر بمثله ولم يصل احد الى مكانه من الحكمة لا من كان قبله ولا من اتى بعده وقولنا انه صاحب الكتب قدس الله
روحه في الدرجة العليا من الحكمة وفي معاني كلامه ما يدل على انه قد فهم ما اشار اليه جابر في كتبه فانه نقح لك
العبارة واخرج لك اللباب من غير قشور على وجه فلسفي وقد اوضحنا لك ما اظهره وكشفنا عن حقيقة ما اضمره
طلبا للثواب وبالله التوفيق قال الشيخ واعلم ان علة كون الذهب انما هو اعتدال الحرارة وعلة نقص بقية الصور
الستة عنه انما هو لزيادة برودة او زيادة حرارة شرح يعني ان علة كون الذهب انما هو اعتدال الطبخ يريد به
العلة الفاعلية لانه قد ذكر فيما تقدم الكم والكيف والنسبة الصالحة فيها العلة كون الذهب وقد رقانا في التعليم
من رتبة الى رتبة حتى اعلى منها فانه بين لنا اولا اسرار الكم والكيف ثم رقانا الى معرفة الطبايع ثم الى اسرار البخار
والدخان ثم الى اسرار التكوين في الاماكن والبقاع ثم اخذ يعرفنا اسرار العلة الفاعلية وموازين الحرارة الطابخة
باصناف هذه الصور الستة على وجه التعليم وهذا اشارة الفاضل الحكيم فقال ان علة كون الذهب انما هو اعتدال
الحرارة لانها لم تكن بافراط فيخرج عنه الاعتدال لغلبة اليبس ولا بتقصير فيخرج عن الاعتدال لقلة النضج لان الحرارة
لو زادت على مقدار ما فيه من البرودة بزيادة مفرطة لافنيت الرطوبة وكذلك لو زادت البرودة على ما فيه من الحرارة لم يتم
كونه ولكن لما كانت الرطوبة معادلة لما فيه من يبوسة والحرارة معادلة لما فيه من برودة بزيادة جزء يسير لتكون له
الغلبة والفعل بمقدار تلك الزيادة باعتدال دوام هذا الجزء من الحرارة يفعل فعل النار بطبعه من الطبخ المعتدل مدة
زمان التكوين الى ان تم كونه في معدنه تام الخلقة معتدل التركيب فافهم واما قوله وعلة نقص بقية الصور الستة
عنه اما الزيادة برودة او لزيادة حرارة يعني بالزيادة هنا الافراط لان زيادة الحرارة لا بد منها بقليل كما تقدم شرحه
ولكن الافراط هو الموجب للانحراف قال الشيخ اما نقص الفضة عن الذهب فلزيادة برودة ودليل ذلك
كون الفضة موجودة في معدن الذهب والذهب لا يوجد في معدن الفضة التي يوجد في معدن الذهب قصرت
عنها الحرارة فاقعدتها عن الذهبية لكون معدن الذهب احر من معدن الفضة فيوجد فيه الفضة والذهب اما
وجود الفضة فلبعدها في المعدن من الحرارة واما الذهب فلقربه في المعدن منها واما معدن الفضة فلا يوجد فيه
ذهب لكونه ابرد من معدن الذهب ويوجد فيه الفضة والاسرب اما وجود الفضة فلمجاورتها وقربها من الحرارة
واما وجود الاسرب فلبعده منها في المعدن ولربما وجد القصدير في معدن آخر بعينه هذه الصفة هذا كله كلامه
وهو ظاهر بين لا يحتاج الى تفسير لانا قدمنا القول فيه فيما تقدم قال الشيخ فلما نظر الحكماء الى هذه الصور الستة
وجدها نوعا واحدا منه ناقص ومنه تام ووجدوا الناقص منه في معدن التام علموا ان الاختلاف فيها انما هو
بالكيف ووجدوا الاعراض التي بها تمييز بعضها من بعض انما هي باعراض مفارقة يمكن زوالها بالعلاج شرح اعلم
ان مذهب غالب الحكماء المتقدمين وجمهور المتاخرين هو ما ذكره الشيخ ان هذه الصور الستة نوع واحد حقيقي
منه الناقص ومنه التام لزوال المانع عن التام ودخول العرض على الناقص وهذا اصل في دليل امكان الصناعة وثبوتها
واما من انكرها وابطلها فلم يسلم ذلك مثل ابي علي بن سينا مع غزارة علمه وعلو فهمه فانه حجبها وانكرها في كتابه المعروف
بالشفاء فانه راى ان كل واحد من هذه الصور الستة نوع حقيقي يميزه تحت جنس واحد وهو المعدن مثل جنس النبات

واما الكيف فهو العرض الذى لايقتضى الانقسام لذاته وانواعه اربعة فالمحسوسة ان كانت راسخة سميت
انفعاليات والا فانفعالات لانفعال الحواس عنها والثانى ما يختص بذوات الانفس كالملكية والاحوالية
والا فالحالة كفضل الحليم الثالث الاستعداد نحو الانفعال ونحوه فوق طبعه كالمراخية واللين او نحو الانفعال
وهو القوة كالمصاحية والصلابة الرابع ما يختص بالكميات اما متصلة كالتثليث والاستقامة او بالمنفصل
كالزوجية والمنطقيه ووجه الحصر انها ان اختصت بالكميات او كانت محسوسة فقسمان والا فان كانت
استعدادا نحو الكمال فهو الثالث والمراد بالكيف هنا صلاح النسبة واعتدالها فى الحر والبرد والصلابة واللين
واللون والطعم والريح فهذه هى صلاح النسبة فى الكيف وتناهت به الطبيعة فصارت ذهبا فلله دره
من حكيم فاضل ما اوجز لفظه واغمض معانيه فانه ينبهك بقوله وتناهت به الطبيعة حصل تناهى فعل الطبيعة
شرطا لحصول النتيجة واذا لم يحصل الشرط لم يحصل المشروط ومراده بالتناهى حر الطباخ الموجب للنضج وعلى
مثل هذا فقس اذا اصبت المادة وسلكت طريق التدبير ولم تتناه فعل الطبيعة فى الطبخ والنضج لم
يتم كون الاكسير وما اختلف فى الكيف برز فى المعدن ناقصا اعلم ان الكيفيات زايدة على
الصور الطبيعية لانها تستحيل فى الكيفيات مثل التسخين والتبريد مع بقاء الصور الطبيعية ولو كانت الكيفيات
نفس الصور لاستحال ذلك والبسايط تجتمع فى المركب وتفعل بعضها فى بعض بقواها المتضادة ويكون كل واحدة
منها سورة كيفية الاخرى فتحصل كيفية متوسطة بين الكيفيات المتضادة متشابهة فى اجزائه وهى المزاج فقوله وما
اختلف فى الكيف يعنى ما اختلف حره او برده بالنسبة الى الاعتدال المقدم ذكره برز فى المعدن ناقصا لان الاختلاف
فى الكيف موجب لاختلاف النسبة واختلاف النسبة موجب لتفوق العارض وكسر قوة ضده وكل ذلك موجب تقصير
فعل الطبيعة وتقصير فعل الطبيعة موجب لنقص ذلك الكون عن بلوغ الغاية فاما من الكم فى هذه
الاشخاص الستة فغير مختلفة عطف قوله من التى للتبعيض على ما سبق من الكلام يعنى به ان الاختلاف لا يكون
الا من الكيف واما من الكم فلا لان الاشخاص الستة فى الكم غير مختلفة وقد بينا اقسام الكم فيما سبق انه هو الذى يقبل
المساوات والانقسام لذاته وينقسم الى منفصل كالعدد والى متصل قار الذات كالخط والسطح والجسم والى متصل
غير قار الذات وهو الزمان فالكم فى هذه الاشخاص الستة غير مختلفة لاتصاله على نسبة المساواة كما سنبين
لان علة الكمية فيها الرطوبة واليبوسة اعلم ان علة الكمية فى جميع المولدات الرطوبة واليبوسة
لان من هاتين الطبيعتين مادة الاجساد كلها لان الرطوبة بخار واليبوسة دخان والرطوبة ماء واليبوسة ارض
وذوات الاجسام الظاهرة من جوهرى الارض والمياه ولا يتم لها الكون بالكم وحده انما يتم كونها بالكيف كما
نشير فيه وعلة الكيفية حرارة وبرودة اعلم ان الحرارة والبرودة قوى ابدعها البارى تعالى
يدرك منها الاثر ولا يظهر لها جسم فان قلت ان النار يظهر جسمها للعيون فنقول لا نسلم ظهور النار للعيان
بغير واسطة لان مادة الاشتعال مرئية ويظهر منها شىء لطيف متحرك نورانى متحيز فى الفضاء كالاجسام
فالحرارة والبرودة مختفيان بالعيان محسوسان بالاثر وهما علة الكيفية والانتقال وتمام التكوين والبرودة
لان الرطوبة واليبوسة لا يتحدان الا بتدبير الكيفية لهما وسريان كل من الحرارة والبرودة فى كل اجزاء الرطوبة

لتتكمل الطبيعة ويتم التكوين واخذ الشيخ بعد ذلك فبين له فعل الطبيعة وعلة التكوين فيما هو بصدده
قال الشيخ الرطوبة واليبوسة اللتان تكونت منهما المعدنيات انما هى بخار مائى ودخان ارضى امتزجا على النسبة
الصالحة فتكون منهما الصور الستة المنطرقة الشرح انظر الى كلام هذا الرجل ما اجله موقعه وما اكمل موضعه
لانه قد صرح بتكوين المعادن من الرطوبة واليبوسة فقط ولم يذكر الحرارة والبرودة فى هذا المحل ووكل ذلك الى
فهم العارف ويكل عن ذلك فهم البليد فانه يرى انه لا يمكن ان يكون شىء من المولدات الثلث الا بامتزاج الطبايع
الاربع وينظر فى كلام الشيخ ان الرطوبة واليبوسة تكونت منهما المعدنيات فلا يهتدى لذلك المعنى وبيانه ان
الشيخ قد بين وجه الاستحالة بسبب خفى وذلك انه قال والرطوبة واليبوسة التى تكونت منهما المعدنيات
انما هى بخار مائى ودخان ارضى ولا شك ان الرطوبة من طبع السكون وهى لازمة للماء والارض من قبل ان تكون
الماء بخارا والارض دخانا ولما توالى عليهما حر الطباخ فصعد من الماء بخار ومن الارض دخان فكملت الطبايع
الاربع ولما كان الانتقال انما يظهر فى الاجزاء الجسمية والكم صرح الشيخ بتكوين المعادن من الرطوبة واليبوسة
ولما كان الفعل للقوى الفاعلة من الحرارة والبرودة وبينهما الشيخ فى قوله انما هى بخار مائى ودخان ارضى امتزجا
على النسبة الصالحة فتكون منهما الصور الستة فى قوله امتزجا دليل واضح على تمام الفعل والانفعال وقوله على
النسبة الصالحة هنا اراد بذلك نسبة الكون لان نسبة الكون صالحة من حيث هى كما ان نسبة الفساد فاسدة
فانه قد ذكر النسبة الصالحة فيما مر فى علة تكوين الذهب وكان مراده بها الاعتدال لانه عين النسبة الصالحة
من الكم واتفاقهما فى الكيف فعلقها بالتخصيص وهنا ذكر النسبة الصالحة مطلقا فاراد بها الكون فقط
لانه اخذ فى تعليل كون المعادن من حيث هى فى الاصل مجملا وبعد ذلك يذكرها مفصلا قال الشيخ فان كانت اليبوسة
اعنى الدخان اكثر تكونت منها الاحجار المنسحقة كالمرقشيثا والمغنيسيا والتوتيات والاحجار المناسبة للاجساد
المنطرقة من كحل وزرنيخ وغير ذلك الشرح اعلم ان الدخان متولد من ادهان ارضية فرعتها الحرارة الطبيعية و
العنصرية فى تجاويف الارضية المستحجرة فثار منها الدخان وشان ما قلناه فى الحرارة الطبيعية ان الادهان
الارضية متولدة من غلبة كيفية الحرارة على الماء فاحالته دهنا مشتعلا بالنار بعد ان كان منطفيا لها
ومضادا لكيفيتها فاستحال الماء الى طبعها فغلظ بعد رقته واخل معه من الاجزاء الارضية بكثرة الصعود
والهبوط رطوبة غروية فاعتدت وسالت واتحدت وامتزجت الى ان وافقت الحرارة بما فى طبعها واستحالت
جزءا ناريا فان الارض تستحيل ماء والماء هواء والهواء نارا وهذه بعد ان كانت باردة رطبة استحالت
الى ان صارت حارة رطبة بطبع الهواء وصار لها حرارة طبيعية مناسبة فلما وافقتها الحرارة العنصرية
فى زمن الشتاء وكون الحرارة الظاهرة فى تجاويف الارض اشتعلت تلك الادهان القابلة للاشتعال
فصارت دخانا بطبعها و ... ان البخار الطف من الدخان لان البخار متولد من رطوبة مائية فرعتها الحرارة
فاذا قصرت عنه فى صعوده هطل منه الماء بحاله وان اختلفت بقاعه واستحالت كيفيته لان كلامنا هنا
انما هو على الاصول الطبيعية لننبهك عليها وتطلعك على سر التوليد منها واما الدخان فانما يظهر عن ادهان واقعة
من نار صعود البخار فاذا صعد الدخان وقصرت عنه الحرارة فى مدة صعوده انحدر هنا او كدا محرقا

على نهج الاجساد الناقصة اذا خلصت من ظلماتها واوساخها واختلطت بعضها ببعض في نار السبك
بميزان الحكمة امتزجت واتحدت وانقلبت الى صورة الكمال من الذهب والفضة في الحال والوقت فصح
ما اوردناه من شرح قول الشيخ انها غير مقيدة كاشخاص الحيوان و متن تميزت كل صورة منها عن الاخرى
باعراض مفارقة يمكن بعد فرض زوالها بقاء النوعية شرح لما كانت هذه الصور الستة في النوعية
واحدة وان تميزت كل صورة عن الاخرى بما عرض لها في معدنها من العوارض المعيقة لها عن بلوغها حد التمام
وصورة الكمال فانها واحدة في النوع يجمعها الذوب والانطراق ويختلف زمان الذوب مع اختلاف الالوان
واستدللنا على ان الاعراض يمكن زوالها بما وجدناه من تدبيرها وغسل درنها واوساخها بصابون الحكماء المعد
لذلك وبما وجدناه من تاثير النار فيها بمفردها ولاسيما بدخول الاشياء الغسالة مثل الاملاح والبوارق والمياه
الحادة فتعين لنا ان الاعراض كما قال الشيخ مفارقة فاذا فرضنا زوالها يمكن بعد ذلك بقاء نوعيتها على حال
الذوب والتطريق متن لانا ندعي كل نوعين طبيعيين مختلفين بالحد والحقيقة لا يمكن بالصناعة نقل
احدهما واستحالته الى الآخر كالانسان والفرس وهذه الصورة الستة كل واحد منها منتقل الى الآخر بالصناعة
اما الرصاص فينقل الى الفضة بان يجعل منه رطل في نار التخليص فان النار تؤثر فيه تاثير الصلاح والنضج فتحرق منه
الاكثر فتخرج الاقل فضة حتى ان الرطل يبقى منه ربع درهم فضة خالصة فلما امكن انتقال جزء من الرصاص
الى الفضة لم يمتنع الانتقال في الكل واما نقل الفضة الى الذهب فيمكن بنار السبك فقط فانها تنصبغ من النار
وتتلزز فتنتقل ويظهر فيها المحك الذهبي فقد امكن انتقالها بعض انتقال ولو كانت مختلفة مع الذهب في
النوعية لما امكن ان تنتقل اليه كما لم يمكن ان الفرس ينتقل الى نوع الانسان بالصناعة لما كانا مختلفين بالحد
والحقيقة قوله ان هذا الكلام ظاهر لا يحتاج الى تفسير قال الشيخ ودليل آخر هو اتم من الاول وهو ان الذهب
في معدنه منه ما هو كامل الخلقة ومنه ما يوجد ناقصا فيتخلص الناقص بالتعليق فيتميز منه فضة وذهب
وكذلك الفضة توجد في معدنها مختلطة بالرصاص فيتخلص فتتميز الفضة من الرصاص اما علة كون الفضة
في معدن الذهب هو ان الحرارة انضجت ما جاورها من اجزاء المعدن فصيرته ذهبا ان كان معدن الذهب
وفضة ان كان معدن الفضة ولم ينضج ما بعد منها لقلة الاسخان والحرارة شرح كذلك وان علقنا
الذهب الكامل بالتعليق المعروف عند الناس فانه يتميز منه ذهب ناقص الى ان ينقص من اربعة وعشرين عشر ثم
لا ينقص منه شيء وان علقناه بالتعليق الخاص عند الحكماء يبلغ الى لون الزفرة باذن الله تعالى فاعلم ذلك واما
في وجود الفضة في معدن الذهب فانه مشاهد معلوم بالضرورة فان الفضة اذا دام عليها حر الطباخ في معدن
الذهب تلززت وظهر عليها اللون الذهبي الى ان يتم كونها ذهبا لانها في حيز الطهارة والارض المعتدلة والطباخ
المعتدل ولكن لا ينعكس بان يوجد الذهب في معدن الفضة لان الغالب على معدن الذهب الحرارة واعتدال الطبخ
والغالب على معدن الفضة البرودة وقلة النضج ولهذا المعنى وجد الرصاص في معدن الفضة ولا يمكن وجود
الفضة في معدن الرصاص لقلة النضج ايضا لان معدن الرصاص اقل حرارة ونضجا من معدن الفضة ولا يوجد
الفضة فيه متن قد تبين ان هذه الصور الستة كلها نوع واحد وانما يتميز بعضها من بعض باعراض

متفارقة

متفارقة وعلتها الغائية ان يصير ذهبا فما سلم من العرض كان ذهبا وما اعترضه عرض اما من كيفية باردة
فيصير اما فضة واما رصاصين واما من كيفية حارة فيصير اما نحاسا واما حديدا وانما مثل هذه الصورة
الواحدة النوعية كمثل الصحيح الماهية في الانسان والسقيم فمتى عولج السقيم الى ان يذهب سقمه ويرجع الى الصحة
عادت الى كمال هيئتها الصحيحة شرح لما راينا ان هذه الاشخاص الناقصة تستحيل بعضها الى بعض بالتدبير
كما قدمنا ذكره ويوجد بعضها في معدن بعض ويوجد الناقص في معدن الكامل بالنسبة اليه تبين لنا بذلك
وبادلة اخرى على انها كلها نوع واحد يميز بعضها من بعض بما ذكرنا من الاعراض وهي اما غلبة الكيفية الحارة
فيكون النحاس او الحديد واما غلبة الكيفية الباردة فيكون الفضة او الرصاصان واما من سلمت من الاعراض
واعتدلت فيه الطبائع كان ذهبا مع ان العلة الغائية في النوع كله ان يصير ذهبا ومثال الذهب مثل الرجل
الصحيح السليم من الآفات من نوع الانسان وبقية الاجساد مثل من اعتراه مرضا وآفة من غلبة احدى الكيفيات
عليه فصار سقيما فاسد اللون بالنسبة الى لون الصحيح فاذا زال عرضه بعلاج الحكيم رجع الى لونه وظهرت
عليه آثار الصحة بعد السقم والاعتدال بعد الانحراف وكلام الشيخ في هذا الفصل كله واضح وانما كررناه
عليك من غير عي لتفهم مقاصد الحكماء فانها ادق من الشعر باب نتابع فيه شرح الفصل الثاني
في امكان زوال العرض الداخل على النوع الى ان يرجع الى نوعيته بالصناعة واقامة الدليل على امكان علم الصناعة
وعملها وثبوتها والرد على من انكرها وابطلها قال الشيخ رضي الله عنه انا بدانا فقلنا ان الصور الستة كلها
ذهب بالنوعية وهو غايتها اما تركب على النسبة الصالحة في الكم واتفق مع صلاحه صلاح النسبة في الكيف
وتناهت به الطبيعة فصار ذهبا شرح اما قوله ان الصور الستة كلها ذهب بالنوعية فلما مر تقريره من امكان
الاستحالة واتصال بعضها الى بعض ولا شك ان النوعية واحدة كالانسان فان منه الصحيح البدن والاعضاء
والمريض والمنحرف المزاج الى الحرارة والمنحرف الى البرودة والنوعية واحدة واما قوله وهو غايتها يريد الذهب
لانه اعلاها مقاما لان فعل الطبيعة لا يتعدى بالذهب في معدنه الى رتبة غير الرتبة الذهبية وغاية المقصود
من هذه الصناعة رد الاشخاص الناقصة الى الغاية الذهبية وفي قوله وهو غايتها دليل على انه منتقلة بتدبير
الطبيعة على التدريج الى الغاية المذكورة وقوله اما ما تركب عن النسبة الصالحة في الكم واتفق مع صلاحه
صلاح النسبة في الكيف وتناهت به الطبيعة فصار ذهبا اعلم ان النسبة الصالحة هي الاعتدال في الكم
والكيف فان الكم هو الذي يقبل الانقسام لذاته وهو اما متصل ان امكن فيه فرض اجزاء تتلاقى على حد مشترك
وهو نهاية المتلاقيين او منفصل ان لم يكن كذلك وهو العدد والمتصل اما قار وهو المقدار او غير قار وهو الزمان
والمنفصل اما امتداد واحد وهو الخط او اثنان وهو السطح او ثلثة وهو الجسم التعليمي ويسمى تخت لانه حشو ما بين
السطوح والبعد الذي بين الاعلى والاسفل يسمى عمقا ان اعتبر النزول وسمكا ان اعتبر الصعود والكم اما بالذات وهو
نفس هذه الامتدادات والعدد او بالعرض وهو الذي يكون الكم بالذات موجودا فيه كالمعدودات او بالعكس
كالشكل او يكون موجودا في محل الكم كالسواد فهذه اوصاف الكم قد شرحناها لتفهم المراد بالكم ما هو وقوله اما ما تركب
عن النسبة الصالحة في الكم يعني به جسما تركب من اجزاء مادة طبيعية معتدلة في التركيب والوزن والاتصال

في كيفية الاشياء التي اخذوها عن سائر الناس فيه شرح الفصل الثالث في القسم الاول من العمل
الاول فيه شرح الفصل الرابع في القسم الثاني من العمل الاول يشتمل على بابين
فيه شرح الفصل الاول من المقالة الثانية في كيفية القسم الاول من العمل الثاني
فيه شرح الفصل الثاني في كيفية القسم الثاني من العمل الثاني وهو اكسير الحمرة بما فيه من الكمية **السفر الثاني**
تشتمل على شرح الجملة الرابعة وبعض الخامسة وسبع فصول من المكتسب في مقالتين تشتمل
على اربعة ابواب فيه شرح الفصل الاول من الجملة الرابعة في الاستشهاد على وحدة الماهية
للمقوم منها صورة الاكسير فيه شرح الفصل الثاني في الاستشهاد على الكمية الاولى المكتومة
في شرح الفصل الثالث في الاستشهاد على كيفية الابتداء في شرح الفصل الرابع
في الاستشهاد على القسم الاول من العمل الاول تشتمل على ثلثة ابواب فيه شرح
الفصل الخامس من الجملة الرابعة في الاستشهاد على كيفية القسم الثاني من العمل الاول وههنا النقص والتفصيل
فيه شرح الفصل الاول من الجملة الخامسة في الاستشهاد على القسم الاول من العمل الثاني
فيه شرح الفصل الثاني في الاستشهاد على القسم الثاني من العمل الثاني **السفر الثالث** تشتمل على مقالتين
منه تشتمل على بابين في بيان ما كتمه صاحب المكتسب واخفاه
في كيفية طرح الاكسير تشتمل على بابين في شرح الفصل الثالث في ماهية الرموز
نذكر فيه كلام الحكماء وفك الرموز ومفاتيح الكنوز وبالله اعتمد وعليه اتوكل وبه
استعين ولنشرع الآن في ذكر المقدمة من السفر الاول رحمه الله بعد خطبة كتابه وبعد
فاني صنفت هذا الكتاب ذاكرا فيه علم صناعة الكيمياء وعملها من الهيولى التي لا يمتنع العمل منها بعد اقامة
الدليل بامكان الصناعة وذكرت الكم والكيف مجملا ومفصلا هذه عبارته في صدر كتابه قدس الله تعالى روحه
فانه كشف الغطاء عن جملة الصناعة علما وعملا في كلمات قليلة بديعة و في شرح ذلك اما قوله صنفت
ولم يقل الفت لان التصنيف راجع بمعناه الى مقام التخصيص لنفسه في العلم دون غيره وان كان التاليف اعم لكنه
راجع بمعناه الى جمع كلام الغير فان التصنيف ابراز اصناف المعاني وبنات الافكار الغريبة البديعة من تلقاء
نفسه في العلوم والحكمة على وجه لم يكن سبق اليه على ذلك النحو غيره والمؤلف يضم كلام غيره ويؤلفه من
غير ابتكار معان من عنده والفرق في هذا ظاهر فهذا هو المراد بقوله صنفت هذا الكتاب ولا شك كل ذي
فطرة سليمة وبحث في العلوم ان هذا الرجل قد اتى في كتابه في هذا العلم بما لم يسبق اليه وسيظهر لك صحة
ما قلناه في اثناء كتابنا هذا ان امعنت النظر فيه وكذلك اقول في هذا الكتاب ومرتبته ومزيته فانه لم
يسمح احد بمثل ما سمحت به طلبا للثواب من الله تعالى وايصاله الخير لاهله وقوله ذاكرا فيه علم صناعة الكيمياء
وعملها من الهيولى التي لا يمتنع العمل بها بعد اقامة الدليل بامكان الصناعة انظر كيف بين رحمه الله تعالى في تفصيل
كلامه تقدمة العلم على العمل كما قال صاحب الشذور رحمة الله عليه وهل عمل لم يسبق العلم قبله وان كان سهلا ممكنا ان يؤتيا
فاذا تحققت العلم امكنك العمل من الهيولى التي لا يمتنع العمل بها بعد اقامة الدليل بامكان الصناعة لان اقامة الدليل

في باب

في باب العلم وتحصيل الهيولى المذكورة من باب العلم بها اذ لا سبيل الى تحصيل الهيولى المذكورة الا بعد اقامة الدليل
الحقيقي والبرهان اليقيني على علمها فلما قام الدليل عند العارف بها كان عليه طلبها واجتهد في تحصيلها و
لانها صارت عنده معلومة معروفة محدودة موصوفة في لا يمتنع العمل بها ويريد الشيخ باقامة الدليل على
الصناعة نفسها وانها في باب الممكن الذي يؤول الى الواجب لا الى الممتنع فانه اذا صح اقامة الدليل على امكان الصناعة
وانها حق صح الدليل على وجود الهيولى المذكورة التي لا يمتنع العمل بها فقد اوضح الشيخ في كلمات قليلة النبيه على
العلم بالصناعة المذكورة التي والعمل وان العمل من الهيولى المذكورة وانه لا بد من اقامة الدليل على امكان الصناعة
وتحقيق الهيولى التي لا يمتنع العمل بها لان في الهيولى المذكورة الاكسير بالقوة واذا دبرت بتدبير الحكمة خرج ما فيها
من القوة الى الفعل باذن الله تعالى وفي تلك الهيولى بالتعريف دليل على انه لا يمكن ان يكون غيرها ولا يخرج الاكسير بالعمل
الا منها ولا يمكن الوصول الا بعد اقامة الدليل اولا على امكان الصناعة ثم اقامة الدليل على ان هذه الهيولى المذكورة
هي المطلوبة بحيث ان لا يشك الطالب في شيء المقالة الاولى من السفر الاول تشتمل على خمسة ابواب الباب
في شرح الفصل الاول من الجملة الاولى في موضوع صناعة الكيميا قال الشيخ رحمه الله ورضي عنه
اعلم رحمك الله ان موضوع صناعة الكيميا نوع واحد حقيقي يسمى المعدني المنطرق يندرج تحته ستة اشخاص
صورية طبيعية غير مقيدة كاشخاص الحيوان والنبات وهي الذهب والفضة والنحاس والحديد والرصاص
والقصدير شرح اعلم ان موضوع كل علم ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية ليمتاز موضوع ذلك العلم عن غيره و
موضوع علم الصناعة هو الفحص عن عوارض الفلزات المنطرقة الذائبة بحث الاجساد كما قال الشيخ ان موضوع صناعة الكيميا نوع
واحد حقيقي يسمى المعدني المنطرق يندرج تحته ستة اشخاص صورية طبيعية اما قوله نوع واحد حقيقي
يسمى المعدني المنطرق فيحتاج فيه الى البرهان لانه لا يمكن كل احد ان يسلم ان هذه الستة اشخاص نوع واحد لا سيما
من ابطل هذه الصناعة وانكرها لان المنكر يدعي ان كل شخص من هذه الستة نوع مفرد كالانسان والفرس وسنذكر البرهان
على ذلك لان الشيخ رحمه الله تعالى برهن عليها بقوله غير مقيدة كاشخاص النبات والحيوان فان اشخاص الحيوان والنبات
انتهى بها الكون ووقف عند غايته منها واما هذه الاشخاص الستة فلم يقف بها الانتهاء الكوني عند غاية هي بها
كما سنبينه فان الذهب وان كمل عياره واعتدلت طبايعه فيوجد فيه الاعلى في الرتبة والاكمل في العيار و
الاحسن في المحك الى ان يتعدى طور الحمرة في اللون ويبلغ الى الفرفير ولهذا المعنى قال الحكماء ذهبنا لا ذهب العامة
لان ذهب العامة بعيد الاستحالة الى صورة الاكسير بخلاف ذهب الحكماء فانه قريب الاستحالة للاكسير لقربه منه
و ... وان خلصت من الرواسب وصفت الى الغاية بعيدة الاستحالة الى اكسير البياض بخلاف ورق الحكماء
فانه سريع الاستحالة اليه وايضا ان في فضة العامة وذهبهم سوادا لازما لا بد منه بخلاف ذهب الحكماء
وورقهم فانه ليس فيهما سواد البتة ويمكن استحالة فضة العامة الى الذهب لانه يغيرها اللون والنزر في الاجزاء
لا غير وقد صارت ذهبا بالقوة والفعل و ... فلم يقف بهما الكون لانهما يستحيلان بالتدبير الى
الفضة ونحاس الحكماء وحديدهم في غاية النقاء والطهارة بالنسبة الى نحاس العامة وكذلك الرصاصات
وقد ابلغ جابر رحمه الله في معنا ما ذكرناه في كثير من كتبه لا سيما في كتب الاجساد السبعة والموازين فانه برهن

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

الحمد لله الذي تعالى عن الحلول والمحاذاة وتقدس عن لوازم الاجسام والمتحيزات وتنزه عن ان تحيط به العقول
والادراكات الواجب الوجود لذاته البديع الصفات اتقن صنع ما صنع وابدع الحركات واوجد الطبايع والعناصر
والاعراض والجواهر وكل المكونات وميز بين الارواح والاجسام والاجناس والانواع والاعالي والاسافل
والبسايط والمركبات وجعل النوع الانسان المتصرف في افضل الصنايع العلمية والعملية وكرمه وفضله
على كثير من المخلوقات احمده حمد من اطلع باذن ربه على حقايق الموجودات واشكره شكر من ارتقى بهداية
نور الحكمة المصرّف الدرجات واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنقي نفسي من درن الشوايب
والشبهات واشهد ان محمدا عبده ورسوله المختار من اشرف العناصر واكمل الجواهر الذي اظهر له وبه الآيات
وفنون الحكم البديعة والمعجزات صلى الله عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين واصحاب الكمال وذوي الكرامات
ما فاق فاضل واكتسب الخيرات وما وصل واصل لنهاية الطلب الاكمل الاتم في كل الحالات وسلم تسليما كثيرا الى
يوم الدين فانه بتوفيق الباري تعالى تيسّر لنا حل مشكلات علوم الاوايل وما نقل عن اساطين الحكمة
الافاضل في الحكمة الالهية والصناعة الفلسفية بعد سلوك طريق الطلب والتشمير عن ساق العزم والقيام
على قدم الاجتهاد وبذل نفيس العمر والمال والمواظبة على كثرة الدروس والمداومة على جميع كثير من الكتب والدروس
والهجرة الى المشايخ الاعلام في اقطار الكور والبلدان من حدود العراق واطراف الروم الى حدود المغرب والديار
المصرية واطراف اليمن والحجاز والشام وانا اجوب البلاد واتصفح الوجوه واطلب الضالة واسال الله تعالى اناء الليل
واطراف النهار مدة تزيد على سبعة عشر عاما اعالج من الصبر في الاستحال واعاني الطرق الجارية في الاعمال وانظر
في اسرار الطبايع والاستحالات وافصل معاني اقوال المتقدمين وافعالهم في المركبات والامتزاجات ولم ازل كذلك
الى ان منّ الله تعالى وله الحمد بالاجتماع بالشيخ الواصل والحكيم الفاضل الذي عليه اشتغلت وله خدمت وبه وصلت
ومنه على مكتوم العلم والعمل حصلت تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان بمنه وكرمه وبالله تعالى
انه اراد بعد ذلك ان ينقلني عن هذا العلم مرارا عديدة يورد علي الشكوك يريد لي بذلك الاضلال بعد الهداية ويابى
الله تعالى الا ما اراد فلما فهمت مراده وعلمت ان الحسد قد داخله مني حصرته في ميدان البحث ومددت اليه سنان اللسان
واقمت اما ما علام الشواهد الى ان انكسرت كتايب جنود المحال في ذلك المجال وعجز عن القيام بسيف الدليل ونادى عليه
برهان الحق بالافحام فجنح للسلم والتسليم لما اعيته مني الحيل وقام الي واعتنقني واعتذر مني الخجل وقال انما اردت
ان اختبرك واعلم ان حقيقة مكان الادراك منك ولتكن من اهل هذا العلم على حذر ممن يلوذ بك وياخذ عنك
انه من المفترض علينا في عقولنا كتمان هذا العلم وتحريم اذاعته لغير المستحق من بني نوعنا وان لا نكتمه عن اهله

لأنّ

لان وضع الاشياء في محلها من الامور الواجبة والافعال المطلوبة لان في اذاعته خراب العالم وفساد
الاجتماع وفي كتمانه عن اهله تضييع لهم ومنع المستحق حقه وقد راينا ان الحكمة صارت في زماننا مهدمة
البنيان واهية الاركان مدروسة المعالم بالية الدروس منقوضة الجدران باينة عن الافكار غاربة الشموس
ومحلولة النظام لاسيما وطلبة الزمان من اجهل الحيوان قد اجتمعوا على المحال كانهم في بادية خيال ما بين سوقة
وباعة وذوي المحن الردية وبطالين واصحاب دعاوى ومشعبذين وجهال ومتعقلين لا يدرون ما يقولون
يخبطون العشواء ويلوكون حرايم الجهل فاخذوا يتذاكرون الفقر ويذكرونه في الكيمياء غناء الدهر ويأتون
بزخارف الحكايات ويفترون الكذب والبهتان وكل منهم يحلف بالله العظيم انه على الحق اليقين ويعقد الايمان
ومع انه لا يجتمع احد منهم على الآخر على راي واحد بل واحد منهم يدعي البيض ويقول ان الحكماء صنعوه
وعظموه وآخر يدعي الشعر ويقول رموزهم منطبقة عليه وآخر يدعي المراد وآخر يدعي الدم ومثل ذلك
دعواهم في القحف والظلف والقرون والبول والعذرة والاملاح والزرانيخ والكباريت والزيابق واخر
المعدن وآخر النبات والادهان وآخر الحيوان وغير ذلك من الاباطيل والحكايات التي لا تستند الى دليل ولا
الى تحليل مع ان حجر القوم لا يجد وهذه المولدات الثلث لكن جهالاتهم اوقعتهم في الضلال البعيد لا يدرون
كيف الطلب ولا على ماذا يكون الحصول فلم يفوزوا بشيء من المامول سوى الخيبة وضياع العمر والخسران فنعوذ
بالله من الخذلان وراينا انه قد وجب علينا من شكر نعمة المنعم بذل النصيحة للاخوان من طلبة الحكمة الالهية
وهذه الصناعة الشريفة الفلسفية فوضعنا لهم كتابنا الموسوم بغية الخبير في قانون طلب الاكسير لان الطالب
لابد له ان يعرف طريق الطلب بقانون يستند فكره اليه ثم وضعنا مصحفنا المسمى بالشمس المنير في تحقيق الاكسير
ثم وضعنا كتابنا هذا المسمى نهاية الطلب في شرح المكتسب لانا لما اطلعنا على متن هذا الكتاب الذي هو المكتسب
في زراعة الذهب وجدناه كله على الصواب باوجز لفظ واعلى عبارة واتم علم واكمل عمل ولم نعلم من هو مصنفه
ولا من وضعه والفه فلله در من حكيم ما اعلمه واوسع فهمه قدس الله تعالى روحه وبرد مضجعه ونور ضريحه
فانه من السادة الاحراز والايمة الافاضل في هذا الشان فاعتمدنا على الله سبحانه وشرحناه اجمل الفصول
وبالله المستعان وبه ومنه واليه الوصول ورتبنا هذا الشرح المذكور على ثلثة اسفار لكل سفر مقدمة ومقالات
بفصول وخاتمة السفر الاول يشتمل على شرح ثلاث جمل من المكتسب واحد عشر فصلا في ثلث مقالات
واحد عشر بابا المقالة الاولى يشتمل على خمسة ابواب الباب الاول في شرح الفصل الاول من الجملة الاولى
موضوع في صناعة الكيميا الباب الثاني فيه شرح الفصل الثاني في امكان زوال العرض الداخل
على النوع الى ان يرجع الى نوعيته بالصناعة واقامة الدليل على امكان علم الصناعة وعملها وثبوتها
والرد على من انكرها وابطلها الباب الثالث فيه شرح الفصل الثالث في شرح الهيولى المتقوم بها
الاكسير الباب الرابع فيه شرح الفصل الرابع في مثال الاكسير وما يشبه عمله الباب الخامس فيه شرح
الفصل الخامس في قياس التوليد والزراعة المقالة الثانية تشتمل على اربعة ابواب الباب الاول
يشتمل على شرح الفصل الاول من الجملة الثانية في الكمية التي اخذها ساير الحكماء الباب الثاني في شرح الفصل الثاني

تمت
ايضاحها ان للامامين الهاصين العالمين العاملين
فخر علماء الاسلام وقدوة علماء الاسلام الامام ...
المكتسب وشارحه الامام الجلدكي رحمهما
تعالى ورضي عنهما ... بما في السموات والارض وما بينهما
: فالوجه الباب الثالث
من المقالة الاولى من الفصل الثالث في كيفية
استخلاص الكلس الغلبة وانه هو ارض الاكسير
مع الحديد والفضة النباتي المدبر في الارض
البيضا النقية التي هي النشادر الجنسي
: وذكر الايضاح الباب الرابع في اخره
من المقالة الثانية من السفر الاول على ان ملح
الحكما بنقص تركيبه نقص صلاح ثم يزرع في الارض
البيضا ويسقى بالماء الالهي الذي هو الماء المشبب
الممزوج المتحد بالدهن

تمت
على كيفية صنعة الماء الالهي
كل الحجر ابتداء العمل الكثير
وهو المخزون وهو كيفية
انواع صنعة ذلك الماء
مذكور في الباب الرابع
من المقالة الثانية من ...
الاول من الفصل الرابع من
القسم الثاني من العلم الاول
من نهاية الطلب في شرح
المكتسب

مع وتاملوا واعلم على انه البعض من طرق الجسد الجديد
... مرموزة بايسر ... للعالم الخبير ... انه يسهل
لبا ... ايام ... واعوام وحاصله على
واعوام واقدما ... بالاجتهاد والاهتمام الى ان تفضل
علينا في ... كرام بمعرفة الجسد الجديد بالتمام فعرفت
عمله في سائر ما ملكته من الخبيث حتى ... الجاهلاه تناقض
: وذلك عند امتى تفضل السامع ... الحاصل بعد
اعلم ان الجسد الجديد يوقد رماد الحكما ... التقليع بعمر
التصل والتطهير المعلوم يوقد ذلك التقليع ... ويوقد
بطعفه ... المشبب الذي ... في اعلى
اليه ويعز لعنه يكرر ذلك هو ...
الرماد ... الخلاصة

نسخ الجزء الثاني
من هذا الكتاب بمدينة
قسطنطينية سنة ...

تمت
على ذكر وعمل وصنعة كيفية عمل الاكسير
من القلعي والفضة والذهب واللؤلؤ
واليواقيت ذكره الامام الجلدكي رضي الله
تعالى عنه ورضاه وجعل اعلا الجنان منزله
ومأواه ذكر ذلك في كتب البرهان الصغير
في كتاب القلعي

تمت
على كيفية صنعة الجسد الجديد مذكورة في هذا
الكتاب الذي هو ... المطلب
في الباب ... من المقالة
الثانية من السفر
مرموزة برمز يسير لكن انا اظهرتها
واظهرت عملها وكيفية استخلاص جوهرها
من سائر ادرانه بالتطهير من غير تصعيد
افهم ان كنت شيخا او مريدا فانا تعبنا
انفسنا في طلب هذا الجسد الجديد
مدة سنين او تزيد ثم انه تفضل علينا
بمعرفته الفعال لما يريد سبحانه لا اله
الا هو الحميد المجيد فنشهد كيفية عمل
الجسد الجديد في هذا الكتاب وفي غيره لنفسي
ولمن اختاره الله من ابنا جنسي ...
: واعلم بان افضل ... الجديد
هو هذا الماء الالهي بعقدها لنشادر الجسد ...
الان ... قال الانا ... افهم وتعلم ...
محمد المهدي
المغربي سنة ١٢٢٨

تمت
صنعة
بورق الحكما توقد هذه الاجزا تنقى من قيحها وتسحق
مفردا اغلبه ... ثم تسقى ماء بياض
البيض المقطر عن النشادر قدر ما يشبع
الجميع وكثره السقي تنفع ولا تضر
: فهذا بورق الحكما المعد
لاصلاح المعادن اللين واليابس
والحار والرطب افهم وعلمنا
ترجم ١١٨ للسنة الهجرية على الله
عليه وعلى اله وصحبه وسلم تعليما

نطرون
زبد البحر
ملح القلي
تنكار
بورق الصاغة
بورق الخبز

[illegible]

Nihayat ut-Talab.

The date AH 936 [illegible]

[illegible] 1[illegible]. B.

written in Constantinople.

A CHESTER BEATTY

1608

180 feuilles

84. Traité d'alchimie, ou recherche de la pierre philosophale, en trois livres: 175 feuillets. Petit in-fol. dem. mar. rouge. (*Rel. européenne.*)

Écrit à Constantinople, l'an 936 de l'hégire. =1524-30

Bonne écriture; papier rose. — Quelques feuillets ont été placés en sens inverse par le relieur.





3108

NIHĀYAT AL-ṬALAB FĪ SHARḤ AL-MUKTASAB, by 'Izz al-Dīn 'Alī b. Aidamur b. 'Alī AL-JILDAKĪ (d. 743/1342).

[A commentary on parts of *al-Muktasab fī zirā'at al-dhahab*, a treatise on alchemy by Abu 'l-Qāsim Muḥammad b. Aḥmad al-'Irāqī AL-SĪMĀWĪ (*fl.* 6/12th century).]

Foll. 180. 25·2 × 17·2 cm. Clear naskh.

Dated, at Constantinople, 936 (1529).

Brockelmann i. 497, Suppl. i. 909.